

الجزء الخامس من شرح الإمام العلامة الشيخ محمد

ابن عبد الباقي الزرقاني المالكي على المواهب

اللدنية للإمام القسطلاني

الشافعي رحمه الله تعالى

ونفعنا به

آمين

[illegible]

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

(ذكر تزويج علي بفاطمة رضي الله عنهما)

(وفي هذه السنة) الثانية من الهجرة (تزوج علي رضي الله عنه فاطمة رضي الله عنها)
الزهراء قال أفضل نساء الدنيا حتى مريم كما اختار المقريزي والزركشي والقطب
الخيضري والسيوطي في كتابه شرح النقاية وشرح جمع الجوامع بالدلائل الواضحة التي شهدت أن
هذه الامة أفضل من غيرها والصحيح أن مريم ليست بنبية بل حكى الاجماع على انه لم تنبأ امرأة
وقد قال صلى الله عليه وسلم مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها رواه الحارث في مسند
والترمذي نحوه وقال صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء العالمين بعد مريم قال ...
بأن مريم قال ... خيرها عالمها رواه ابن عبد البر وبسط ذلك تأتي إن شاء الله تعالى
في المقصد الثاني وقد أخرج الطبراني باسناد على شرط الشيخين عن عائشة ما رأيت أحدا
قط افضل من فاطمة غير أبيها (قاله الحافظ مغلطاي وغيره) وصححه الحافظ ... (قال
الطبري) احمد بن عبد الله الحافظ محب الدين المكي (في كتاب ذخائر العقبى) بالمعجمة جمع ذخيرة
(في مناقب ذوي القربى) للنبي صلى الله عليه وسلم (تزوجها) أي عقد عليها (في صفر) و
الاصح في أوائل المحرم (في السنة الثانية) وفي الخميس عقد عليها في رجب في الاصح وقيل
في رمضان (وبنى بها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من التاريخ) للهجرة (وقال
أبو عمر) بن عبد البر (بعد وقعة أحد) وزعم أنه في شوال سنة ثلاث ...

بأشهر أشبههم بأحد وبسنة في الصحيحين قصة الشارفين لما أراد أن يبني بفاطمة وكان علي أراد أن
يبني بفاطمة (وقال غيره) بنى بها (بعد بنائه صلى الله عليه وسلم بعائشة) الواقع
في شوال سنة اثنين أو بعد سنة أشهر من الهجرة قولان ذكرهما المصنف في الزوجات (بأربعة
أشهر ونصف) فيكون البناء في صفر سنة اثنين إن حسب من بنائه بعائشة من المد
(وبنى بها بعد تزويجها بتسعة أشهر ونصف) فيكون في شوال سنة ثلاث وقال أبو عمر بناؤه بعد أحد
فهذا القول كالذي قبله مبني على أن البناء في الحجة حتى يقال عليه العقد في أوائل جمادى الأولى
كما قدم (وتزوجها وهي ابنة خمس عشرة سنة وخمسة أشهر أو ستة أشهر ونصف) شهر والقولان
مبنيان على قول أبي عمر حكى عبد الله بن محمد بن جعفر الهاشمي أنها ولدت سنة احدى وأربعين
من مولد أبيها صلى الله عليه وسلم أما على ما رواه الواقدي عن العباس وجزم به المدائني وابن
الجوزي أنها ولدت قبل النبوة بخمس سنين فتكون ابنة بضع عشرة سنة وتسعة أشهر ونصف (وسنه)
أي علي (يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر) بناء على قول من قال الذي صححه أبو عمر أنه
أسلم وهو ابن [illegible] أما على قول ابن إسحاق وهو الراجح كما مر أنه أسلم وهو ابن عشر سنين
فيكون سنه يوم التزويج أربعة وعشرين سنة وشهرا [illegible] في كثير من النسخ
احدى [illegible] وسنه أشهر [illegible] وهو أظهر [illegible] احدى
وعشرين لأن العارف [illegible] (ولم يتزوج عليها) ولما خطب ابنة أبي جهل
واستأذن بنو هشام [illegible] أشهر [illegible] قام صلى الله عليه وسلم على المنبر وقال لا آذن ثم لا آذن ثم
لا آذن وقال والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبدا فترك علي
الخطبة رواه الشيخان وغيرهما قال أبو داود حرم الله على علي أن ينكح على فاطمة حياتها لقوله
عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا [illegible] أو يجعل
من خصائصه أو [illegible] الله تعالى [illegible] ذلك في الخصائص [illegible] (حتى ماتت) فتزوج
بعدها أمامة بنت [illegible] فاطمة بذلك قاله الحافظ وغيره (وعن أنس قال جاء
[illegible] عثمان فاطمة) كل منهما (إلى النبي) فاسكتا (صلى الله عليه وسلم فسكت
ولم يرجع إليهما شيئا) أي لم يرد إليهما جوابا وفي رواية أبي داود أن أبا بكر خطبها فأعرض
عنه ثم عمر فأعرض عنه وروي أنه قال لكل منهما أنتظر بها القضاء وأنهما كلما خطباها
لم يرد عليهما شيئا (فانطلقا إلى علي رضي الله عنه يأمرانه بطلب ذلك) لزعمهما أنه أصلح لها
من غيره [illegible] أو [illegible] على عادة الاستشفاع بالأقارب [illegible]
(قال فنبهاني لأمر) [illegible] أو نبهاني على أمر كنت عنه غافلا وهو خطبتها
[illegible] (فجئت أعرض ذلك) فرحا [illegible] وهو خطبة [illegible] (حتى أتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت تزوجني) بحذف الهمزة المقدر أي أتزوجني (فاطمة قال) أو (وعندك
شيء) على تقدير همزة الاستفهام أيضا (شيء) تصدقها (فقلت فرسي وبدني) [illegible] بالباء والدال
[illegible] وروى ابن [illegible] في السر [illegible] عن علي أنه صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
[illegible] الدرع إلى [illegible] وروى أحمد عن علي أردت أن
أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فقلت والله ما لي من شيء ثم ذكرت صلته وعائدته

خطبها الله فقال وهل دلّني على لا فأتى فأس ودخل الخطبة التي أ ماسكت يوم كذا و
فأتى عندي قال فأعطها إياها واستشهد عند أبي داود عن ابن عباس ولا منافاة لاحتمال
أن لا إن مراد المقدمة فلما سأله عن زعمه ثم أنه لا يريد خصوص النقد فقال عرى وندا
وفي النهاية الحطمية التي تحطم السيوف أي تكسرها والعريضة الثقيلة أو منسوبة الى بطن من
عبد الله بن نهان اسمهم حطمة كهمزة ابن محارب كانوا يعملون الدروع وهذا اسب الاقوال
انتهى (قال أما ترسل لا شك فيها) للعروس (وأنا شهدت معها) أي الدرع وهي موثقة
وبذكر (معها) ان عثمان بن عفان قال (أزيد أنه وبيعها بن) درهما ثم ان عثمان يرد الدرع
الى علي بالدرع والدراهم الى المصطفى فدعا لعثمان بدعوات كما في رواية (حسبها والوضع
في حجر مصطفى منها قبضة) مقبولة بضم القاف أكثر من فصحها ما يقبض عليه بن ي
في القاموس والصحاح والذي أخذ بيد دراهم من فيها (فقال أي بلال) بفتح الهمزة
وسكون الياء حرف ندا (ابتع) اشتر (منها طيبا) وفي رواية ابن أبي حثمة يعني أنه
صلى الله عليه وسلم أمر أن يجعل ثلث الا ويعطى في الطيب وفي رواية فيها المشكاة الى
أواني وكلها الى الملك ووقع عند ابن سعد أن نساء بن سهل عن علي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اجعلوا ثلثين في الطيب وثلثا في الثياب (وأمرهم أن يجهزوها فجعل لها سرير
مشروط) أي مجدول مشرط أي سعد وفي العين من الشريط خوص مفتول يشرط
به السرير ونحوه (ووسادة من أدم حشوها ليف) وعن جابر كان فراشهما اهاب
كبش نبوا إن فارس وفي رواية كانوا ما ترى سان احدهما مخشو بالليف والآخر محشوا
الجدا من وأربع وسائد وسادتين من ليف وسين من صوف ولا معارضة لجواز أن واحد
للنوم في السرير والصلاة في البيت (وقال لعلي اذا أتتك فلا تحدث شيأ) من جماع
ولا مقدماته (حتى آتيك) زاد في رواية فأرسل صلى الله عليه وسلم أم أيمن حتى بوأت
البيت صلى العشا وأرسل فاطمة (فجاءت مع أم أيمن) بركة الحبشية مولاته عليه السلام
(حتى قعدت) فاطمة مع أم أيمن (في جانب البيت وأنا) أي علي كما في الرواية (في جانب) آخر
من البيت (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) فصلى العشاء الآخرة (فقال أههنا أخي
قالت أم أيمن) فما سطه له عليه السلام لا مشتبه به اذ لا اخوة حال في عليها (اتزوج وقد
زوجتها ابنتك الدم) هو كما حق في المنزلة والمواخاة التي سلف بين صحبه في الدين لا في النسب
والرضاع فلا يمنع في تزويجها اياه بين وصح أنه صلى الله عليه وسلم الله أنت مني بمنزلة هرون
من موسى الا أنه لا نبي بعدي (ودخل صلى الله عليه وسلم) البيت (فقال لفاطمة ائتيني
بماء) فقامت الى قعب زاد في رواية ثم قعد في فيها فمرت الى فإنها اختيا (ثم القعب)
القصبوحة القدح بسكون دمح كسرا وصغرا وروى الرجل كما في القاموس وفي
مقدمة الفتح هو انا من خشب (في البيت فيه ماء فأخذه ومجه) أي أخذه ما
ووضعه فيه ثم رمى به في القعب (ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح) رش (بين ثدييها
وعلى رأسها وقال اللهم اني أعيذها بك) أحرزها وحفظها (وذريتها من الشيطان الرجيم)
المطرود فدعا استجاب الله به الى دعا أم مريم فيما الملك بعا فسد الخلق (ثم قال أدبري) فيمع

الرجيم (فأدرت ظهري له كتفها ثم فعل ذلك بعلي رضي الله عنه) اختصر الرواية فلفظ بجري له ثم قال الى ابي بما فال لها الذي نريد نسجت ثلاث العنف ما فيه نفاحد في عنقه ثم صب لي راء على ثديه ثم قال لي ادبري فصببت بين كتفي ثم قال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وفي مختصر اسماء زوجة من عبد الطبراني فقدم الى علي فاطمة في ذلك (ثم قال له ادخل بأهلك باسم الله والبركة خرجه أبو حاتم) بن حبان التميمي البستي (وأحمد في المناقب) وكذا اخرجه أبو داود كلاهما (نحوه) من حديث أنس وحكاية اسماء انها شهدت زفاف فاطمة رضي الله عنها الى علي من الحديث عنها ساقط بأن تكون دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم لانه تقدمه وكان ذلك قبل نزول آية الحجاب واما ان تكون حضرت على وجه الظاهر قوله فارا ابت الذي تريد الخ وروى النسائي عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجه فاطمة ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك لهما في شملهما وهو بالصبر الجماع وفي رواية في نسلهما قال في الصراح شمل امر او تفرق قد ضم فالشمل لا الاسم ومكون بدلا كما اطلاعه صلى الله عليه وسلم لي ام أبا المسلمين أطلق على ما سأتي وهنا كذلك ما يجيء وروى عن علي انه صلى الله عليه وسلم حين زوجه دعا بماء فمجه ثم رشه في عنقه ومن كتفيه وعوذه بقل هو الله أحد والمعوذتين (وفي حديث أنس عنه في المعراج عن المالكي) وابن عساكر وابن شاذان نحوه قال (خطبها علي بعد أن خطبها أبو بكر ثم عمر) وذكرهما دلالة الى كفاءة خطبة الثاني بعد رد الأول (فقال له عليه الصلاة والسلام قد أمرني ربي بذلك) التزويج المفهوم من خطبها وقد روى الطبراني برجال ثقات مرفوعا ان الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي ولا يقال لم أخر حتى سأله على لو كان الامر وارد قبل لانه لعله أمر بأن يزوجها اذا سأله (قال أنس ثم دعاني عليه الصلاة والسلام بعد أيام فقال ادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن) بن عوف رضي الله عنهم (وعدة من المسلمين) جماعة منهم لانه قال له ادع عدد في رواية ابن عساكر عن أنس بينما أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ غشيه الوحي فلما سرى عنه قال ان ربي امرني أن أزوج فاطمة من علي فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وسمى جماعة من المهاجرين وبعددهم من الانصار (فلما اجتمعوا وأخذوا مجالسهم) أي قعد كل واحد في مجلسه اللائق به (وكان علي غائبا) عن هذا المجلس وما رواه ابن عساكر انه عليه السلام أمر عليا ان يخطب لنفسه فخطب وأوجب له صلى الله عليه وسلم في حضوره فصل واستشهد على الصحابة الحاضرين في ذلك فالمطالبات كثير منها التي يستنكر (فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود) من أسماء الله تعالى كما صرح به هذا المسلك وعند بعض العلماء في اسمائه وفي شعر حسان فذو العرش محمود لانه تعالى حمد نفسه وحمده عباده (بنعمته) التي لا تتناهى ولا يستطاع حصرها ولا تضاهى (المعبود بقدرته) اذ لا قدرة على عبادته الا بالاقدار (المطاع) المتبع الذي ينقاد له فيما أراد وفي التنزيل اطيعوا الله (المرهوب) الذي يخاف (من عذابه) وفي التنزيل واياي فارهبون (وسطوته) قهره واذلاله (النافذ أمره في سمائه وأرضه) حسبما أراد جميع السموات والأرض (الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم) كلهم

مؤمنهم وكافرهم اسمهم وحجتهم و[illegible] (محمد صلى الله عليه وسلم) و لعل المقصود بيانه
تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين رحمة لا كرامة مع الخلاف وفيه تخصيص الإكرام
بالمؤمنين من الخلق والأول أولى (إن الله تبارك اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة) المناكحة
(سببا) أمرا يتوصل به إلى اتصال بعض الأنساب ببعض (لاحقا) لازما لا ينفك عنه
ولا ينفك عن الناس (وأمرا مفترضا) واجبا وهو رب [illegible] المعنى [illegible] تحصين
في النطف (أوشج) نسج وشبك أو وصل (به الأرحام) لأن [illegible] من قوم يتصل
نسبه ونسبهم فالمراد بالنسل ولم يذكر الجد بتعديته بالهمز وفي المعنى المقابل للهمز فعل كله متعدي
ونقل سماعي في القاصر والمتعدي إلى واحد والحق أنه قياسي في القاصر سماعي في غيره وهذا
طبقا لمذهب سيبويه (وألزم) لازم ويأتي (به) بالنكاح ذلك الفعل (الأنام) وفي نسخة
مكان ونا في الأكرام (فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا) في المعنى إنسانا
(فجعله نسبا) أي ذا نسب (وصهرا) ذا صهر بأن يزوج ذكرا أو أنثى طلبا للتناسل قال الكا
[illegible] ويدل على أن الله جعل المناسب الاجتماع والتألف والاصطلاح والمناسبة في
الحرمات بالنسب والسبب وأن كل ذلك [illegible] (وأمر الله يجري إلى قضائه) هو
إرادته اتحاد العالم في طامة [illegible] كذا في شرح المشكاة للسهارنفوري وفي شرحه للأربعين
هو عند الأشعري إرادته الأزلية المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه وفي شرح المقاصد تفسيره
في وجود جميع الموجودات في العالم مجتمعة ومجملة في سبيل الإبداع (وقضاؤه يجري إلى
قدره) ويطلق الإرادة بالأشياء في أوقاتها كما في شرح المشكاة وفي شرح الأربعين اتحاد
في ما يطابق العلم وأنه مرسوم من [illegible] محله فصلا وقد بين منها عدلا وفي شرح المقاصد هو
[illegible] في وجوده واد الموجودات الخارجية مفصلا واحدا بعد واحد من الأزل المهاد
[illegible] الأعداد طورا [illegible] الأشد معلوم (ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل) مدة
(ولكل أجل كتاب) لكل وقت واحد حكم مكتوب مسطر عند يد (يمحو الله) منه (ما يشاء
ويثبت) بالتصحيف والتشديد منها ما شاء من الأحكام وغيرها واستدل به الخصمة في تبدل
السعادة والشقاوة وأجاب الأشعري بأن ذلك التبديل في غير الكتاب الأزلي له (وعنده
أم الكتاب) أي أصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الأزل ومن أصل الكتب وهو اللوح
المحفوظ الذي كان الأول هو مكتوب منه وذكر ذلك في هذا المقام لأنه أخرج الى أن من سنن
المرسلين النكاح لأنه صدر الآية ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وقد
أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن هشام قال قلت لعائشة إني أريد أن أتبتل قالت لا تفعل أما
سمعت الله يقول وتلت الآية (ثم) أقول (إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي
طالب فاشهدوا أني قد زوجته) إياها (على أربعمائة مثقال فضة) وفي الحديث الثاني أنه
باع منه أنه [illegible] درعا بحضرة الدراهم كانت مقدار ما قاله في المباحث وربما أوله
[illegible] في ما باع به الدرع (إن رضي بذلك علي) وفيه دلالة على اعتبار في صداقها كيف كان
مقبل كان الدرع ولم يكن أبدا الا نقصا ولا أصغر ولعل [illegible] أو بعمائة وعشر [illegible] لكلا
القولين من نسبه إن المقدوح [illegible] الدرع وأنه صلى الله عليه وسلم أعطاها على النبيه وأيمانها

وأما عنها فلا لخصائص الحديث من اسمهم ملخصا وهذا الجمع مدلول الحديث السابق ثم إن الدال
فهو كرهذا الصداق عاثاثها وقد ذكر السيوطي انه رأى في بعض الجامع عن الشكر من ان
مهر المثل لا يصور في حق فاطمة لانه لا مثل لها ثم قال وهو قول حسن بالغ (ثم دعا صلى الله عليه
وسلم بطبق) أي طلبه طبقا في التوسع اذ حلت عليه الفا أو الفا سببه والمعول محذوف
بسر دعا رطب لانه حب اضافة بر (من بسر فقال انتهبوا) أمر من الانتهاب وهو أخذ
الجماعة الشيء على غير اعتدال (فبينما هم ينتهبون اذ دخل علي) بعد ذلك (فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم
في وجهه) سرورا به بان الله رضي الى خطبتها بل كان أرسله قوله (ثم قال ان الله عز وجل أمرني
ان ازوجك فاطمة) فهو شأن بعض ذلك او من الشأن أيضا لما خطبها أو ذكر له المصطفى (في
أربعمائة مثقال فضة فقال رضيت به أي بذلك تعالى قد رضيت بذلك يا رسول الله فقال عليه الصلاة
والسلام جمع الله شملكما وأسعد جدكما) بجمع الشمل جملتكما (وبارك عليكما) ويقال لهما أيضا بعد
ذلك كلاما لبيانه كامل (وأخرج منكما) نسلا (كثيرا طيبا) وفي رواية أو الحسين بن شاذان
انه لما زوجه تزويجها فقال جمع الله شملهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة
ومعادن الحكمة وأمن الأمة فلما خرج علي تبسم صلى الله عليه وسلم وقال ان الله أمرني أن
أزوجك فاطمة وان الله أمرني أن أزوجكها على أربعمائة مثقال فضة فقال رضيت يا رسول
الله ثم خر علي ساجدا لله شكرا فلما رفع رأسه قال صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما وبارك فيكما
وأسعد جدكما وأخرج منكما الكثير الطيب (قال أنس) بن مالك راوي الحديث رضي الله عنه
سر الى من الله تعالى أي بدعائه صلى الله عليه وسلم وكذا ذلك بالقسم (فوالله لقد أخرج
الله منهما الكثير الطيب) الطاهر وجعل فيهم علما وأولياء وكرماء وملأ منهم الأرض ولله الحمد
وهم نسل النبي وقد روى الطبراني والخطيب عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم ان الله
لم يبعث نبيا قط الا جعل ذريته من صلبه غيري فان الله جعل ذريتي من صلب علي ثم حديث
انس هذا قال ابن حجر غريب فيه مجهول وأقر الحافظ في الاصابة واشار صاحب الميزان
الى انه كذب موضوع لكن له شاهد عند النسائي بما صح من بريدة ان نفرا من الانصار
قالوا لعلي لو كانت عندك فاطمة فدخل علي على النبي صلى الله عليه وسلم ليخطبها فسلم عليه فقال
ما حاجة ابن أبي طالب قال قد ذكرت فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا وأهلا فخرج الى
الرهط من الانصار ينتظرونه فقالوا ما وراءك قال ما أدري غير انه قال لي مرحبا وأهلا قالوا
يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما قد أعطاك الاهل وأعطاك الرحب فلما كان
بعد ما زوجه قال يا علي لابد للعرس من وليمة فقال سعد عندي كبش وجمع له رهط من الانصار
آصعا من ذرة فلما كان ليلة البناء قال يا علي لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
بماء فتوضأ ثم أفرغه على علي وفاطمة فقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما
(والعقد لعلي وهو غائب محمول على انه كان له وكيل حاضر) فسأل العقد من المصطفى وربما
يقال لعل المراد به العقد المتقدم الظاهر ثم عقد له لما حضر) وقد يرد على هذا قوله أشهد واأني
قد زوجتهم تمام الفعل وهو يقتضي انه الآن بدليل قوله له أمرني الله ان أزوجك فاطمة وان
كان أجيب بان النبي العقد أمره أن يرضى فقال لي قد رضيت (أي بعقدك) لانه

صلى الله عليه وسلم أن يزوج من شاء من بناته (جاء يمين ما ورد مما يدل على شرط الصوف على الصوف) وذهب المالكية الى أن التفريق بالفقر لا يصح فلعل عنه في كتب الحنفية ذا
وذهب ابن طاهر المحدث الى أنه أورق الجلد وحمله حوف اليسر أو بعد وأجاز أبو حنيفة
التفريق للكاوية الشافعي مطلقا جيدا وأخذ بعضهم من هذا الخبر أن نكاح المرأة
المرأة من خلاف الاولى كما نقول الشافعية وأجيب بأن أعسار في بعد المراد بالمرأة
المرأة فهي في أول درجات الجوار و وقطع أن لم يعن بعد
وكان حبها أو ليس الاحبة وأما الجواب بأن عليا لم يكن كفوا لصفية فاطمة مرا يرد بأن
أبا كان فرواته ما بعد الخلق (وأخرج الترمذي) بفتح الدال وكسرها الحافظ أبو بشر محمد
ابن احمد الرازي (في الصحيح قال احمد اولم لي ابعاط حاكيا) وبعد (وليمة في ذلك
الزمان افضل من وليمة) بعدها لبوم جيد (رهن درعه عند يهودي) لا باقي الا بالان
عمان رداه كلمه أوأم اعتبر التحلل منه من العقد والماء ولم أر تسميته اليهودي (بشطر
من شعير) فمل اراد نصف مكوك وهل نصف وسق وال في المائة (وكان باعته اصط) صح
الهمز وضم الصاد وبعد (ابن سعد وعمر وحسن) وكسر من مقصد وأصبح دوسي عند
جماعة من الانصار كما في حديث بريدة (والحسن) فتح الخاء المهملة وسكون الحسن وسين
مهملة (المروالاط) فمعناه في الخبر طعام ليس له الخبز وهو فتح الهمزة وكسر
القاف قال ماهر هو من الثريد المصرح به وقال ابن محمد منحمر لطعم به وفي القاموس
الحيس تمر يخلط بسمن وأقط فيعجن شديدا ثم يندر منه نوا ها وربما جعل فيه سويق مع ذلك الثلاثة
وربما كالثريد من ابهى ولا يأتي هذا قول الشاعر

التمر والسمن جميعا والاقط ❊ الحيس الا أنه لم يختلط

لأنه أراد أنه لم يخلط بما حضر وأنما حسن بالمزو لوجود الاجزاء دون الخلط (وأخرج
الامام (أحمد عن المناقب عن علي) قال (كان جهاز فاطمة رضي الله عنها خميلة) باللام والها
بساط المحمل اي قطيفة من والجمع خمائل عدد اليها (وقربة ووسادة) بكسر الواو واحدة (من
أدم) اي (حشوها الليف) أي وسرير وهو سرير مشروطا كما في الرواية السابقة ومهاد في رواية أربع
وسائد وأنه يجمع بأن واحدة في السرير وثلاثة في البيت ومن أن فيه الله بهم ثم كان
جلد كبش وأنه كان لهما فراشان ولا معارضة لان الاقتصار على ذلك بعض الرواة ذكرها لم
يذكر الآخر وروى عن الحسن البصري قال كان لعلي وفاطمة قطيفة اذا لبسوها بالطول
انكشف ظهورهما واذا لبسوها بالعرض انكشفت رؤوسهما وجاء انه صلى الله عليه وسلم
مكث ثلاثة أيام لايدخل عليها فلما كان اليوم الرابع دخل في الرابع في غداة باردة وهما في الخميلة
فقال كما أنتما وجلس عندهما فهمما أن يدخل يديه وساقه بينهما فأخذ على احدهما فوضعوا
في صدره وبطنه ليدفيهما وأخذت فاطمة الاخرى فوضعها في صدرها وبطنها ليدفيهما
وطلب خادما فأمرها بالتسبيح والتحميد والتكبير وعن أنس قال جاءت فاطمة الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت يارسول الله اني وابن عمي ما لنا فراش الا جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف
عليه ناضحنا بالنهار وقال ابنه اصبري فان موسى بن عمران أقام مع امرأته عشر سنين ما لهما

من رأس الإصابة فقطواه أي يبسا مصفر الحلق كما في النهاية وهو مقتصر به الى رمح بالكوفة كما في القاموس وفي الجمهرة وسند أحمد عن علي ان فاطمة مسكت ما تلقى من أثر الرحى مما تطحن فأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فانطلقت لم تجد فأخبرت عائشة فلما جاء صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة فجاء صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه في صدري وقال ألا أدلكما على خير مما سألتماني فقال كلمات علمنيهن جبريل إذا أخذتما مضاجعكما من الليل فكبرا الله ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا الله ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم وفي أن ساق الله تعالى سبي من شأنهما في الأولى لأخذ الكسعة السرية والله تعالى أعلم

•(قتل كعب بن الاشرف)•

(ثم سرية محمد بن مسلمة) بفتح الميم واللام الانصاري الاوسي ابو عبد الرحمن وقيل أبو عبد الله شهد بدرا والمشاهد كلها وكان من فضلاء الصحابة وهو أكبر من اسمه محمد منهم وولد في الجاهلية قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة في قول الواقدي وهو ممن سمي محمدا في الجاهلية ومات بالمدينة في صفر سنة ثلاث وأربعين وقيل غير ذلك والإضافة بيانية أي السرية التي هي محمد (وأربعة معه) ستأتي أسماؤهم وخص بالذكر لأنه الأمير عليهم والملتزم لقتل كعب والمراد بالسرية عليهم على قول ابن السكيت وغيره أنها جمعة كما مر (الى كعب بن الاشرف) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الراء والفاء (اليهودي) قال ابن اسحق وغيره كان رجلا من بني نبهان وكانت أمه من بني النضير وكان أبوه أصاب دما في الجاهلية فأتى المدينة فحالف بني النضير فشرف فيهم وتزوج عقيلة بنت أبي الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلا جسيما ذا بطن وهامة شاعرا مجيدا ساد يهود الحجاز بكثرة ماله فكان يعطي أحبار يهود ويصلهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه أحبار اليهود من بني قينقاع وبني قريظة لأخذ صلته على عادتهم فقال لهم ما عندكم من أمر هذا الرجل قالوا هو الذي كنا ننتظر ما أنكرنا من نعته شيئا فقال لهم قد حرمتم كثيرا من الخير ارجعوا الى أهليكم فإن الحقوق في مالي كثيرة فخرجوا عنه فأتاهم ثم رجعوا اليه وقالوا انا عجلنا فيما أخبرناك به أولا ولما استثبتنا علمنا أنه ليس هو المنتظر فرضي عنهم ووصلهم وجعل لكل من تابعه من الأحبار شيئا من ماله وكانت كما قال ابن سعد (لاربع عشرة ليلة) أي في الليلة الرابعة عشرة بأنه ارتحل كان كذلك (مضت من ربيع) بالتنوين (الأول) وصف تابع له في الاعراب ويجوز الاضافة من إضافة الشيء الى نفسه لاختلاف اللفظ بحسب الحكم واستعماله دون شهر جائز لقول الازهري العرب تذكر الشهور كلها مجردة من لفظ شهر الا شهري ربيع ورمضان والفرق بين ربيع الشهر وربيع الزمان لاشتراك الربيع بين الشهر والفصل فالتزموا لفظ شهر في الشهر وحذفوه في الفصل للفصل ولم يبال المصنف بذلك تبعا للحافظ لأمن اللبس هنا للاستماع قوله (في رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة) النبوية (روى أبو داود والترمذي من طريق الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك) الانصاري أبي الخطاب المدني الثقة العالم من رجال الجميع ومات في امارة هشام (عن أبيه) عبد الله أحد الاخوة الانصاري الشاعر المدني الثقة يقال له رؤية مات سنة سبع او ثمان وتسعين (أن كعب

ابن الاشرف كان شاعرا وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش)
واسناده قوله (وكان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة واهلها اخلاط) جمع خلط بكسر اوله
وسكون ثانيه وهو من خلط بشيء (منهم) لاختلاف عقائدهم واهوائهم (المسلمون)
تجمعهم كلمة الاسلام (وكان اليهود والمشركون يؤذون المسلمين أشد الاذى) كما قال تعالى
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا (فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم) اسقط الرواية كما في الفتح أمر الله ورسوله والمسلمين (بالصبر) قال تعالى وان
تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور قال البيضاوي من معزومات الامور التي يجب العزم عليها
أو مما عزم الله عليه اي امر به وبالغ فيه (فلما أبى كعب بن الاشرف أن ينزع عن اذاه) وقد
كان عاهد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يعين عليه أحدا ثم نقض كعب العهد وسبه وسب
اصحابه وكان من قصته انه لما قدم البشيران بقتل من قتل ببدر واسر من اسر قال أكذب واحق
هذا اترون ان محمدا قتل هؤلاء الذين سمى هذان الرجلان فهؤلاء اشراف العرب وملوك
الناس والله لئن كان محمد اصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما أيقن عدو الله ورأى
الاسرى مقرنين كبت وذل وخرج الى مكة يبكي على قتلاهم ويحرضهم على حربه صلى الله
عليه وسلم فنزل بمكة على المطلب بن أبي وداعة السهمي وعنده عاتكة بنت اسيد بن ابي
العيص فأنزلته وأكرمته فجعل يحرض على النبي وينشد الاشعار ويبكي أصحاب القليب
المطلب وزوجته [illegible] رضي الله عنهما فلما بلغ ذلك عاتكة القت رحله وقالت ما لنا ولهذا
اليهودي فخرج من عندها وصار يتحول من قوم الى قوم فيفعل مثل ما فعل عند عاتكة وبلغ
خبر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر لحسان فهجى من نزل عنده كما قاله مغلطاي ثم رجع
الى [illegible] المسلمين حتى آذاهم [illegible] وعمر [illegible] الا [illegible]
[illegible] ثم [illegible] بمكة أم الفضل زوج العباس قال

أراحل أنت لم ترحل بمنقبة   وتارك أنت أم الفضل بالحرم

في أبيات ذكرها يونس عن ابن اسحق (امر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ ان يبعث
رهطا ليقتلوه) فيه كما في (وفي رواية) عبد الله عن عائذ بن طريق [illegible] (قال
عليه الصلاة والسلام من) يتكفل (لنا) أي بقتل ابن (الاشرف) كعب (وفي اخرى)
عند البخاري عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لكعب بن الاشرف) فانه قد آذى
الله ورسوله قال في الفتح (أي من) الذي (ينتدب لقتله) اي يتوجه له ويجمع بين هذه
الروايات بأنه سأل خصوص سعد ثم قال من لنا بابن الاشرف مرة ثانية وفي اخرى من
لكعب بن الاشرف وفي رواية ابن عائذ عن عروة (فقد استعلن) الشاعر بقتله والتمس لنا أكبر
أذى لنا (بعداوتنا) أو الطلب والباء زائدة أي طلب اظهار عداوتنا ساعيا من غير (وهجائنا
وخرج الى المشركين) بمكة (فجمعهم) عليا (على قتالنا) بعد ان حرضهم وقد كرههم [illegible]
وعند ابن عائذ [illegible] الكلبي انه سافر [illegible] الكعبة في قتال المسلمين
ابن عائذ عن عروة فأجمعوا على قتالنا [illegible] هاجم الصوري [illegible]
في المقابلة [illegible] اجمعوا امركم وأما جمع في المعاني كجمع كيد والأقوام فجمعهم الامام قال

من لفظ الحديث وجب تأويله فى حذف مضاف اى تأتيهم بأمر لنبى (وقد أخبرنى الله
بذلك) حذف من الرواية ما لفظه ثم قدم اخيه ما كان ينتظر من ابيه ما قدم عليه فقال فلما (م
رأى فى المسلمين) ما أنزل الله عليه فيه (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت
والطاغوت) قال الجلال صنمان لقريش وقال السعداوى الجبت الصنم فى الاصل واستعمل
فى كل ما عبد من دون الله وقيل اصله الجبس وهو الذى لا خير فيه فقلبت سينه تاء والطاغوت
الباطل من معبود أو غيره (ويقولون للذين كفروا) لاجلهم وفيهم (هؤلاء أهدى من الذين
آمنوا سبيلا) أقوم دينا وأرشد طريقة (أولئك الذين لعنهم الله) طردهم (ومن يلعن الله فلن
تجد له نصيرا) مانعا من عذابه ذكر ابن عقبة فيما قدمه من الرواية عن أبى الاسود عن عروة قال
انبعث عدو الله يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويمدح عدوهم ويحرضهم عليهم
فلم يرض بذلك حتى ركب الى قريش فاستغواهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له
ابو سفيان والمشركون اديننا أحب إليك أم دين محمد وأصحابه وأى ديننا أهدى فى رأيك
وأقرب الى الحق فقال أنتم أهدى سبيلا وأفضل الى أن قال فأنزل الله ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا
من الكتاب الآية الا انه ليس فى آيات فيه وفى قريش غيرهم عروة وأنها انزلت فى كعب ونحو ما روى
أحمد وغيره عن ابن عباس قال لما قدم كعب مكة قالت قريش الا ترى الى هذا المنصبر المنبتر من
قومه يزعم انه خير منا ونحن اهل الحجيج واهل السدانة واهل السقاية قال انتم خير قال فنزل فيهم
ان شانئك هو الابتر ونزلت ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب الى نصيرا واخرج ابن
اسحق عن ابن عباس كان الذين حزبوا الاحزاب من قريش وغطفان وبنى قريظة حيى بن
اخطب وسلام بن أبى الحقيق وأبو نافع والربيع وعمار وهود فلما قدموا على قريش قالوا
هؤلاء أحبار يهود وأهل العلم بالكتب الاولى فسلوهم أدينكم خير أم دين محمد فسألوهم فقالوا
دينكم خير من دينه وأنتم أهدى منه وممن اتبعه فأنزل الله ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من
الكتاب الى قوله ملكا عظيما ولذا قال الجلال والسعداوى انها نزلت فى كعب وفى جمع من
اليهود خرجوا الى مكة وما قاله المصنف وزاد السعداوى انهم صدوا الا انهم الكفار
ليقاتلوا النبى ودعوهم الى السجود لصنمين ففعلوا ونفوا الاصنام أرضى عند الله مما يقول
محمد وتقول حيى وكعب فى جمع من اليهود الخ لدفع خلاف معنى لامكان حمل الاول المبهم على
الثانى المبين وبعض من نزل فيه كما هو الواقع (وفى الاكليل) لابى عبد الله الحاكم من
حديث جابر (انه قد آذانا بشعره وقوى المشركين) علينا قال الحافظ ووجدت لقتل كعب
ابن الاشرف سببا آخر فوائد عبد الله بن اسحق الخراسانى بسند ضعيف من مرسل عكرمة
وهو أصح طلعنا وأطلعها ممن اليهود انه دعوا النبى صلى الله عليه وسلم الى الوليمة فاذا
حضر فتكوا به ثم دعا فجاء ومعه بعض اصحابه فأعلمه جبريل بما اضمروه بعد ان جالسه فقام
فستره جبريل بجناحه فلما فقدوه تفرقوا فقال من ينتدب لقتل كعب ويمكن الجمع
بتعدد الاسباب انتهى (وفى رواية ابن اسحق) عن شيخه عبد الله بن ابى المغيث بن ابى بردة
(فقال محمد بن مسلمة أخو بنى عبد الاشهل أنا) أتكفل (لك به يا رسول الله أنا اقتله قال فافعل
ان قدرت على ذلك قال) وفى البخارى من جابر فقال محمد يا رسول الله أتحب ان اقتله قال نعم

وعند الحاكم عن جابر فقال صلى الله عليه وسلم أسأذنت ورواه ابن عائذ عن عروة فسكت صلى
الله عليه وسلم فقال محمد بن مسلمة أمرها [illegible] قال الحافظ فإن ثبت احتمل
أنه سكت أولا ثم أذن له فإن في رواية عروة أنه قال له إن كنت فاعلا فلا تعجل حتى تشاور
سعد بن معاذ قال فشاوره فقال له توجه إليه واشك إليه الحاجة وسله أن يسلفكم طعاما
انتهى وعند ابن إسحاق فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب إلا ما تعلق به نفسه فذكر
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال لم تركت الطعام والشراب فقال يا رسول الله قلت لك قولا
لا أدري هل أفي لك به أم لا فقال إنما عليك الجهد وعند ابن عبد البر فمكث أياما مشغول النفس
[illegible] في قتل ابن الأشرف هو وأبا نائلة وعباد بن بشر والحارث بن أوس وأبا عبس بن جبر
فأخبرهم بما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله فأجابوه وقالوا كلنا نقتله ثم أتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا (يا رسول الله لا بد لنا أن نقول) [illegible] للواقع
يسر كعبا لنتوصل به إلى التمكن من قتله فقال البرهان [illegible] ولنتوصل [illegible] قوله
شيئا نحتال به (قال قولوا ما بدا لكم فأنتم في حل من ذلك) فأباح لهم الكذب لأنه من خدع الحرب
وفي البخاري قال محمد فأذن لي أن أقول شيئا قال قل [illegible] قال له ذلك ثم قال لهما [illegible] قال الحافظ
وظاهر سياق ابن سعد للقصة أنهم استأذنوا في أن يشكوا منه ويعيبوا رأيه انتهى قال
ابن المنير هنا لطيفة وهي أن النيل من عرضه كفر ولا يباح إلا بإكراه لمن قلبه مطمئن بالإيمان
وأين الإكراه هنا وأجاب بأن كعبا كان يحرض على قتل المسلمين وكان في قتله خلاصهم فكأنه
أكره الناس على النطق بهذا الكلام بتعريضه إياهم للقتل فدفعوا عن أنفسهم بألسنتهم مع أن
قلوبهم مطمئنة بالإيمان انتهى وهو حسن نفيس وفي البخاري فأتاه محمد بن مسلمة فقال
إن هذا الرجل قد سألنا صدقة زاد الواقدي ونحن ما نجد ما نأكل وفي مرسل عكرمة أن نبينا
أراد منا الصدقة وليس لنا مال نصدقه انتهى وإنه قد عنانا وإني قد أتيتك أستسلفك قال كعب
وأيضا والله لتملنه قال إنا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه وقد أردنا
أن تسلفنا وسقا أو وسقين وفي رواية [illegible] وأحب أن تسلفنا طعاما قال وأين طعامكم قالوا
أنفقناه على هذا الرجل وعلى أصحابه قال ألم يأن لكم أن تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل
انتهى قال نعم ارهنوني قالوا أي شيء تريد قال ارهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وأنت
أجمل العرب زاد ابن سعد في مرسل عكرمة ولا نأمنك وأي امرأة تمتنع منك لجمالك وفي رواية
الخراساني وأنت رجل حسان تعجب النساء وحسان بضم الحاء وشد السين المهملتين والحسان
قالوا أنت أجمل العرب [illegible] كان [illegible] كما قال الحافظ انتهى قال فارهنوني
أبناءكم قالوا كيف نرهنك أبناءنا فيسب أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا
ولكنا نرهنك اللأمة يعني السلاح وفي مرسل عكرمة ولكنا نرهنك سلاحنا مع علمك بحاجتنا إليه
قال نعم وفي رواية الواقدي وإنما قالوا ذلك لئلا ينكر عليهم مجيئهم إليه بالسلاح انتهى
فواعده أن يأتيه هكذا لفظ الصحيح أن الذي خاطب كعبا هو محمد بن مسلمة وعند ابن إسحاق
وغيره من أهل المغازي أنه أبو نائلة [illegible] وقال [illegible] ابن الأشرف إني قد جئتك لحاجة أريد
أن أذكرها لك فاكتم عني قال أفعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا

الأرب ورمشا بن مرس واحد وبطنه معا السل حتى ساح المال وجهدت الأنفس واحتجنا للجهد ما وجهد عما الأنفال كعب أنا ابن الأشرف أما والله لقد كنت أخبرتك يا ابن سلامة ان الأمر سيصير إلى ما أقول فقال أبي أردت أن تبيعنا طعاما لك ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك وان معي أصحابا لي مثل رأيي وقد أردت أن آتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء فقال ان في الحلقة لوفاء وأما الدمياطي الحافظ رحمه الله فقال الحافظ ويحتمل ان كلامهما كله في ذلك لأن أبا نائلة أخو من الرضاعة لمحمد بن مسلمة ابن أخته (فاجتمع في قتله) أي في الذهاب له (محمد بن مسلمة وأبو نائلة سلكان وعباد الأب بكسه) هذا لفظ الصحيح وفي شرح المصنف يرد الألف همزة ويمكن الجمع انه نكس بالنار ويطوى بالهمز (سلكان) بكسر السين المهملة وإسكان اللام اسمه وقيل لقبه واسمه سعد وقيل سعيد أخو (ابن لامه) أي وسكون الياء وفتح الأوسي الأنصاري شهد أحدا وغيرها وكان شاعرا ومن الرماة المذكورين كما في الاصابة (وكان أخا كعب من الرضاعة) كما في البخاري وذكروا انه كان نديمه في الجاهلية فكان يركن اليه وعند الواقدي ان محمد بن مسلمة كان أيضا أخا ووقع في صحيح مسلم عن عاصم محمد بن مسلمة ورضيعه وأبو نائلة وقال عاصم عن عمه الصامتي السهدي الحافظ أبا علي بن سكر ان صوابه أبو نائلة بلا واو وكذا ذكره أهل السير ان أبا نائلة كان رضيعا لابن مسلمة انتهى فيحمل ان أبا نائلة رضيع لمحمد ولكعب (وعباد) بفتح العين وشد الموحدة (ابن بشر) بكسر الموحدة واسكان المعجمة الأشهلي الأوسي البدري من كبار الصحابة استشهد يوم اليمامة ولم يعقب وآخر بعوض سنه قال البرهان ورأيت بخط ابن الجوزي في جامع الترمذي ان بشر بن زياد ولا أعلم ذلك في الصحابة (والحرث بن أوس ابن معاذ) بن النعمان بن امرئ القيس ابن أخي سعد بن معاذ ووقع في رواية الحميدي الحرث بن معاذ نسبه الى جده ومن قال الحرث بن أوس بن النعمان نسبه الى جده الأعلى وذكر ابن عائذ ان عمه سعدا أسهم مع ابن مسلمة وقال ابن الكلبي وتبعه أبو عمر استشهد يوم أحد وهو ابن ثمان وعشرين سنة قال في الاصابة وهم لأن أحدا قبل الخندق وقد روى أحمد وصححه ابن حبان عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق فسمعت حسا فالتفت فاذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحرث بن أوس انتهى وذكر ابن اسحق في شهداء أحد الحرث بن أوس بن معاذ لكن لم أر له ابن أخي سعد فهو وهم ابن هشام أيضا (وأبو عبس) بمهملتين بينهما موحدة عبد الرحمن في الصحيح كما قال النووي وغيره وقيل عبد الله (بن جبر) بفتح الجيم واسكان الموحدة وقيل ابن جابر بن عمرو بن زيد الأنصاري الأوسي الحارثي البدري المتوفى سنة أربع وثلاثين عن سبعين سنة وصلى عليه عثمان له في الكتب الستة ومسند أحمد حديث واحد وهو قوله صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار (وهؤلاء الخمسة من الأوس) فمن دب الأوس فضل كعب كما شرب الخزرج بقتل سلام بن أبي الحقيق قاله الحافظ وفي البخاري عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ان ابن مسلمة جاء معه برجلين قال سفيان وقال غير عمرو وأبو عبس بن جبر والحرث بن أوس وعباد بن بشر قال الحافظ فعلى هذا كانوا خمسة وكذا سماهم في رواية ابن سعد وتؤيده قول عباد بن بشر وكان الله سادسنا

وهو أول ما فتح في رواية الحاكم من حديث [illegible] بأنه سقط ويمكن الجمع بأنهم كانوا معه ثم رجعوا به
الأشرف جسده انتهى ووقع في الإصابة عد [illegible] فيمن الحارث بن عيسى [illegible]
في الصحابة من جهة ذلك إلا الحارث بن عيسى [illegible] بالإصابة العبدي [illegible] وقد عقد
النبي كان في الإمامة وقدوم عبد القيس سنة تسع [illegible] وأما ما كان
بهذه القصة فإنه على القدوم [illegible] الثالثة وأن [illegible] أسماه الأمير [illegible] اقتله رسول
بأسانيد وأخرج ابن إسحاق بإسناد حسن عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم أعنهم ثم رجع صلى الله
عليه وسلم إلى بيته وهو في ليلة مقمرة وأقبلوا حتى انتهوا إلى حصنه [illegible] حديث [illegible]
فهتف به أبو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته فأخذت امرأته بناحيتها وقالت إنك امرؤ محارب وإن
أصحاب الحرب لا ينزلون في مثل هذه الساعة قال إنه أبو نائلة لو وجدني نائما ما أيقظني فقالت
والله إني لأعرف في صوته الشر [illegible] كما في مقدمة الفتح وفي الصحيح [illegible]
أن اسمها عقيلة [illegible] المتقدم ابن عقيلة أمه وفي البخاري قالت أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم
قال إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب ثم
فنزل فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه فقالوا هل لك يا ابن الأشرف أن تمشي إلى شعب العجوز
فنتحدث به بقية ليلتنا قال إن شئتم فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة ثم إن أبا نائلة [illegible]
وشم [illegible] في فود رأسه ثم شم يده فقال ما رأيت كالليلة طيبا أعطر قط ثم مشى ساعة
ثم عاد لمثلها حتى اطمأن ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها فأخذ بفود رأسه وقال اضربوا [illegible] وفي رواية
وفي البخاري أن ابن مسلمة قال لأصحابه إذا ما جاء فإني قائل بشعره أي آخذ به من إطلاق
القول على الفعل فأشمه فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه فنزل إليهم
متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رأيت كاليوم ريحا أي أطيب فقال عندي أعطر
نساء العرب وأكمل العرب فقال ابن مسلمة أتأذن لي أن أشم رأسك قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه
ثم قال أتأذن لي قال نعم فيحتمل أن كلا من محمد بن مسلمة وأبي نائلة استأذنه في ذلك وفي رواية
الواقدي وكان كعب يدهن بالمسك الفتيت والعنبر [illegible] انتهى فضربوه
فاختلفت عليه أسيافهم فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت معولا في سيفي حين رأيت أسيافنا
لا تغني شيئا فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن إلا أوقدت عليه نار فوضعته
في ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله [illegible] في رواية ابن إسحاق [illegible] الزائد
عليها [illegible] وقوله [illegible] ثنته بضم المثلثة وشد النون المسودة أي سرته [illegible]
رواية ابن سعد والمعول بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو [illegible]
[illegible] لها [illegible] أوسط [illegible] القاتل في وسطه [illegible]
الناس [illegible] وعند ابن عائذ [illegible] فضربوه حتى بردوه وصاح عند أول ضربة [illegible]
اليهود [illegible] وعند ابن سعد [illegible] وصاحب [illegible]
قريظة والنضير [illegible] قتله في هذا [illegible] كذلك لأنه
نقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهجاه وسبه وكان عاهده أن لا يعين عليه أحدا ثم جاء مع

لقوله الحرب خدعة قال عياض وقيل لأن محمد بن مسلمة لم يصرح له بالأمان في شيء من كلامه وإنما كلمه في أمر البيع والشراء واشتكى إليه وليس في كلامه عهد ولا أمان قال ولا يحل لأحد أن يقول إن قتله كان غدرا وقد قال ذلك إنسان في مجلس علي بن أبي طالب فأمر به فضرب عنقه وإنما يكون الغدر بعد أمان وغيره وكعب كان قد نقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنه محمد ورفقته ولكنه استأنس بهم فتمكنوا منه من غير عهد ولا أمان قال وأما ترجمة البخاري في هذا الحديث باب الفتك في الحرب فليس معناه الغدر بل الفتك هو القتل على غرة وغفلة والغيلة نحوه انتهى وتبع النووي وقال السهيلي في هذه القصة قتل المعاهد إذا سب الشارع خلافا لأبي حنيفة وبيرحمها الحافظ بأن صنيع البخاري في الجهاد يعطي أن كعبا كان محاربا حيث ترجم لهذا الحديث باب الكذب في الحرب ووجه قتل المسلمين بغير دعوة إذا كانت الدعوة العامة قد بلغته وفهم منها الكلام المحتاج إليه في الحرب ولو لم يقصد كذلك إلى حقيقته (وفي رواية ابن سعد فلما بلغوا بقيع الغرقد) قال عياض في المشارق بالموحدة بلا خلاف سميت به مقبرة المدينة لشجرات غرقد وهو العوسج كانت فيه انتهى وفي القاموس الغرقد شجر عظام أو العوسج إذا عظم وسمي به مقبرة المدينة لأنه كان منبتها وهذا ما عرف في زمنه عنه ذلك وذكر الأصمعي أنه قطع غرقدات في هذا المكان حين دفنوا فيه عثمان بن مظعون فيه فسمي به انتهى (كبروا وقد قام عليه الصلاة والسلام تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف أن) أي أنهم (قد قتلوه ثم انتهوا إليه) وفي رواية ابن إسحاق ثم جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلي فسلموا عليه فخرج إليهم فأخبرناه بقتل عدو الله (فقال أفلحت الوجوه قالوا ووجهك) وفي الصحيح والنسل قالوا ووجهك (يا رسول الله) قال وهو من الأدب لأنهم أتوه بالفلاح وجههم مع وجوههم إلا أن كلا غزا لابن سعد (ورموا برأسه بين يديه فحمد الله تعالى على قتله) لعنه الله (وفي كتاب شرف المصطفى) لأبي سعيد النيسابوري (أن الذين قتلوا كعبا حملوا رأسه في مخلاة إلى المدينة فقيل إنه أول رأس حمل في الإسلام) وقيل بل رأس أبي عزة الجمحي الذي قال له صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين فقتل واحتمل رأسه في رمح إلى المدينة قاله السهيلي في الروض قال البرهان بعد نقله في غزوة بدر فإن صح ما قال فمراده من بلد إلى بلد أو من مكان بعيد إلى المدينة فلا ينافي ما رواه ابن ماجه بسند جيد عن عبد الله بن أبي أوفى لما قتل أبو جهل حمل رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه عليه السلام كان قريبا جدا من مكان الوقعة انتهى وفي مبهمات ابن بشكوال أن ... رأسها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقتلها ... كعب (و) في صحيحه عن ابن عباس عند ابن إسحاق (أصاب بالسيف الحرث بن أوس بن معاذ فجرح في رأسه أو في رجله أصابه بعض أسيافنا كذا فيه على الشك (ونزف الدم) قال فخرجنا حتى سلكنا على بني أمية بن زيد ثم على بني قريظة ثم على بعاث حتى استندنا في حرة العريض وقد أبطأ علينا صاحبنا فوقفنا له ساعة ثم أتانا يتبع آثارنا فاحتملناه فجئنا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل (فتفل عليه الصلاة والسلام في جرحه) زاد في رواية الواقدي (فلم يؤذه) وفي رواية ابن إسحاق ورجعنا إلى أهلنا وقد أصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو الله فليس بها

يهود بنى الاكوع كما فى صحيحه وفى رواية للطبرانى صلى الله عليه وسلم قال فى طلوعهم
رجال يهود فما تلوموا فى شأنهم حتى يردوا فلم يطلع من عظمائهم أحد ولم يسلموا وجاءوا أن يسموا كل
رجل من عكرمة عن ابن عباس ان صفوان بن وهب وغيرهم من اليهود طلبوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا
قتل سيدنا غيلة فذكر لهم صنيعه وما كان يحرض عليه ويؤذى المسلمين فخافوا ولم يسلموا ثم دعاهم
الى ان يكتب بينه وبينهم صلحا فكان ذلك الكتاب مع على بعد بن الهاجم الصحيفة فى المسند ولد
محمود وابن اسحق وزاد وقال عباس بن مرداس فى ذلك شعرا

سرحت به ولم تعرض لصوتى • وأوفى طالعا من رأس جدر
فعدت فقلت من المنادى • فقال أخوك عباد بن بشر
وهذى درعنا رهنا فخذها • لشهر ان وفى أو نصف شهر
فقال معاشر سغبوا وجاعوا • وما عدموا الغنى من غير فقر
فأقبل نحونا يهوى سريعا • وقال لنا لقد جئتم لأمر
وفى أيماننا بيض حداد • مجربة بها الكفار نفرى
فعانقه ابن مسلمة المردى • به الكفار كالليث الهزبر
وشد بسيفه صلتا عليه • فقطره أبو عبس بن جبر
وكان الله سادسنا فأبنا • بأنعم نعمة وأعز نصر
وجاء برأسه نفر كرام • هم ناهيك من صدق وبر

(غزوة غطفان)

بفتح المعجمة والطاء المهملة قبيلة من مضر أضيفت لها الغزوة لانه صلى الله عليه وسلم قصد طائفة منهم من
غطفان (وهى) كما قال ابن اسحق (غزوة ذى أمر) أى المسماة بهذا كالاول فلا يتوهم
الواقف على العبارة انهما غزوتان (بفتح الهمزة والميم) وشد الراء موضع من ديار غطفان
قاله ابن الاثير وغيره وقال ابن سعد ما سمته الاصل وانما قول البكرى فى معجمه انه من المزابر
أمه موضع التصرف (وسماها الحاكم غزوة أنمار) فلها ثلاثة أسماء (وهى ماء بنجد) بعد
واسطا الذى بالنادية كما فى معجم البكرى (وكانت لثنتى عشر مضت من) شهر (ربيع الاول
على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة) كذا قاله ابن سعد ولا يلتئم مع قوله انه قبل كعب
كان لاربع عشر ليلة مضت من ربيع واتيتم برأسه ملك الليلة للنبى صلى الله عليه وسلم
بالمدينة كان ما هنا يقتضى انه لم يكن تلك الليلة بالمدينة ثم قال ابن اسحق أقام بعد صفر كله
أو قريبا من ذلك وجزم أبو عمر بانه أقام صفر كله وعليهما يصح كون السرية فى التاريخ
المذكور اذ من لازم اقامة صفر بعد أن خروجه قبل ربيع وعلى هذا تكون ابن سعد تبع
المصنف كلامه هنا على قول غيره الذى مشى عليه فى السرية والعلماء اذا مشوا على محل على
قول وعلى غيره فى آخر لا يعد تناقضا (وجمعها) كما عند ابن سعد (ان جمعا من بنى ثعلبة) بن سعد
ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان أى نسبة بنى ثعلبة بالمعجمة ابن بغيض بفتح الموحدة وكسر
المعجمة واسكان التحتية وبالضاد المعجمة ابن ريث بالراء والتحتية والمثلثة ابن غطفان
ابن سعد بن قيس عيلان (و) من بنى (محارب) بضم الميم وبالحاء مهملة وراء ابن خصفة ابن قيس

بمعجمة فمهملة فقاف مفتوحات ابن بني عدي بن عدنان بفتح العين المهملة وسكون التحتية فطفان (تجمعوا يريدون الاغارة) ولفظ ابن سعد يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم (جمعهم دعثور) بضم الدال وسكون العين المهملتين وضم المثلثة واسكان الواو فراء (ابن الحارث المحاربي) نسبة لمحارب المذكور وهكذا سماه ابن سعد وسماه (وسماه الخطيب غورث) بفتح المعجمة وعن المستملي والحموي اهمالها لكن قال عياض الصواب فتحه واسكان الواو وفتح الراء ومثلثة وبعضهم ضم أوله قال القرطبي والفتح أصح أخذ من الغرث وهو الجوع وقال الخطابي يقال له غورث أي غثم أو غورث أي مهملة على التصغير والصحيح بالعين المعجمة اهـ (وقيل عويرث) مكان آخر بدل المثلثة مع اعجام أوله واهماله وظاهر كلام ابن بشكوال أن دعثور وغورث وفي الاسماء قصة دعثور نسبة غورث المرجح في الصحيح من حديث جابر فيحتمل التعدد أو اتحد الاسم لكن أن ت الاتحاد انتهى بل عكس كما قال بالاحسان انه غورث فقال لغورث واحدهما اسم والآخر لقب على انه شارك المذكور في الصحيح في التسمية بغورث (وكان شجاعا فندب) أي دعا (رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين) للخروج (وخرج في أربعمائة وخمسين فارسا) أي جماعا لو تبادروا نهم من الا لفي أربعمائة فلا ينافي قول ابن سعد في أربعمائة وخمسين رجلا ومعهم افراس قال البرهان ولا أعلم عدتها (واستخلف على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه) ذا النورين أمير المؤمنين (فلما سمعوا بمهبطه صلى الله عليه وسلم) لهم (هربوا في رؤوس الجبال) من قومه رجل يقال له حبان (فأصابوا) أي المسلمون لما كانوا بذي القصة كما في الرواية بفتح القاف والصاد المهملة الثقيلة وبالتأنيث موضع على بريد من المدينة (رجلا منهم من بني ثعلبة) زاد في نسخة كالعيون (يقال له حبان) بكسر الحاء وبالموحدة فالظاهر لأنه لم يرجح في الصحابة ولا التصريح باسلامه في ابن سعد لكن لم يذكر التصريح بأنه أسلم كذا قاله البرهان قال في هذا التصحيف الواقع من النساخ والصواب ما في الاصابة أنه جبار بالجيم والموحدة وقد الاصابة ذكر كذلك ثم ذكره نحو ابن في ذيل الاستيعاب وصاحب الاصابة كلاهما في حرف الجيم وبالاخبار التي أسر الصحابة في غزوة ذي أمر فادخلوه على النبي صلى الله عليه وسلم فدعا الى الاسلام فأسلم ذكر الواقدي زاد في الاصابة وذكر الواقدي في موضع آخر انه كان دليل النبي صلى الله عليه وسلم الى غطفان حين هربوا انتهى وغلط بعض المتأخرين لما رأى كلامي البرهان والشامي فحكاهما قولين وما هو ما درى ان الحافظ في التبصير اسقط حبان بالمهملة والقول بما ذكره فيهم ولكن العيون في تبعيرها بهما (فادخل) أي أدخله الصحابة بعدما قالوا له ابن يريد قال بيرب لارتاد لنفسي وانظر (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأخبر من خبرهم وقال لن يلاقوك لو سمعوا بمسيرك هربوا في رؤوس الجبال وأنا سائر معك (فدعاه الى الاسلام فأسلم) رضي الله عنه (وضمه) النبي صلى الله عليه وسلم (الى بلال) ليعلمه الشرائع (وأصاب النبي صلى الله عليه وسلم) وأصحابه (مطر فنزع ثوبيه ونشرهما على شجر ليجفا واضطجع) تحتها (وهم) أي المشركون (ينظرون) لله صلوات الله وسلامه عليه لانهم كانوا في رؤوس الجبال وقد اشتغل المسلمون

في سيرتهم (فقال له دعثور) بمهملة (ما يمنعك مني) وفي رواية ما رآه قال فقتلني ابه
ان لم اقتل محمدا (فقال ومعه سيف حتى قام على رأسه عليه الصلاة والسلام فقال من يمنعك
مني اليوم) وللواقدي الآن (فقال الله) اى صلى الله عليه وسلم الله يمنعني منك (فدفع
جبريل في صدره فوقع السيف من يده) بعد وقوعه في ظهره (فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم
من يمنعك مني قال لا أحد) يمنعني منك (وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن
محمدا رسول الله) زاد ابن منصور فأعطاه صلى الله عليه وسلم سيفه ثم أقبل
الا انا والله لانت خير مني فقال صلى الله عليه وسلم أنا أحق بذلك (ثم أتى قومه)
القائل وبك فقال بطرف الرجل فاو بل أبصر ويدفع في صدري ووقعت لظهري
رسول الله لا أكثر عليه جمعا (فدعاهم الى الاسلام) قال
الراوي ما هدي به الى كبير (وأنزل الله تعالى) على ما ذكر الواقدي وابن سعد
في ذلك (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم)
بالقتل والاهلاك يقال بسط اليه يده اذا بطش (الآية) وقال قتادة ومجاهد وغيرهما
في النصر وبل والمصافي سهام أراد المشركون الفتك بالمسلمين يوم في الصلاة
الخوف قال العسكري وقد تنزل الآية في قصص ثم تنزل في أخرى لادكار
وقال كان ذلك) أى قصة السيف ونزول الآية (في غزوة (ذات الرقاع) ...
أنه روى أنه قال هذا ... التي يرى ان لكن قال ... وان اسمها
غورث بن الحارث وقال ان كان هذه القصة الى هذا وقطعا هي
غيرها قطعا لان ذلك الرجل اسمه ... ولم يسلم بل استمر على دينه لكن عاهد النبي صلى الله
عليه وسلم أن لا يقاتله انتهى ثم ذكر الذهبي ان غورث صاحب ذات الرقاع أسلم وعزاه
للبخاري واعتمد في الاصابة بأنه ليس في البخاري تصريح باسلامه وبأنه ... الجزم بالتعدد
المصير مع احتمال التعدد (ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا) اى حربا
(وكانت غيبته احدى عشرة ليلة) كما قال ابن سعد وقيل خمس عشرة ليلة وجرى قولان
آخران والله أعلم

(غزوة بحران)

بضم الموحدة وسكون المهملة هكذا ضبطه ... مع الفا قال ... والمشهور بالضم
انتهى لكن قدم الصغاني والمجد الفتح وسوى ... المهملة بالذال ... كثير ...
والصم المسم ... الحدس (ويسمى غزوة بني سليم) بضم السين وفتح اللام لان الذين اجتمعوا
ولهم حربهم النبي صلى الله عليه وسلم منهم وبحران موضع (من ناحية الفرع بالفاء والراء
كما قيده السهيلي) تبع الذهبي وقد اعترضه محشي البرهان بان الذي في الروض الفرع
بضم الفاء ... أو بضم ... ابل وأمهاتها ... فيها
لهما الرازي والصغاني ... عبد الله بن الزبير ...
صاحب الاكمال قال والفرع بفتحتين ... والمسير ... المصنف
أو بعض الكلام ... الروض ... انتهى (وقال

في أنها بضم ... بعد الراء (وبحران) بضم (موضع بناحية الفرع كذا رأيته مضبوطا بضم
الباء لا غير) وقال في شرح في باب العين وقال الفرع بالضم وجمع بن أضخم أعراض المدينة
اى والراء ساكنة كما هو عادته في الهدى قال السهيلي كذا رأيت ضم الراء وبه جزم عياض في المشارق
وقال في كتابه التبيين هكذا قيده الناس وكذا رويناه وحكى عبد الحق عن الأصيلي إسكان
الراء ولم يذكر غيره انتهى وقال مغلطاي في الزهر الباسم وابن الأحول وبه صرح
في النهاية والنووي في تهذيبه لكنه بموحدة مفتوحة كما (وسببها أنه بلغه عليه الصلاة والسلام
أن بها جمعا كثيرا من بني سليم) فأرسل أصحابه (فخرج) لست خلون من جمادى الأولى
قاله ابن سعد (في ثلاثمائة رجل من أصحابه) ولم يظهر وجها فسار حتى إذا كان دون بحران
بليلة لقي رجلا من بني سليم فأخبره أن القوم افترقوا فحبسه مع رجل وسار حتى ورد بحران
(فوجدهم قد تفرقوا في مياههم فرجع ولم يلق كيدا) أي حربا ولا وجدته أحدا (وكان قد
استعمل على المدينة) غزوا أو ندائه (ابن أم مكتوم) قاله ابن هشام وظاهره أنه للصلاة والأحكام
وفي للصلاة أيضا (وكانت غيبته عشر ليال) عند ابن سعد ومن تبعه وعلى وجهه مكون
رجوعه لست عشرة من جمادى الأولى وقال ابن إسحاق خرج صلى الله عليه وسلم يريد قريشا
حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فأقام به شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ثم
رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا انتهى ولرواية ... العروة ... دار الغيبة والله أعلم
* سرية زيد الى القردة * (ثم سرية زيد) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه (ابن
حارثة) الصحابي ابن الصحابي من الأكابر ابن الصحابي ووالد الصحابي وأخو الصحابي المطلوب هو
واسم للإمام بالنص النبوي المخصص له انه لم يصرح في كتابه العزيز باسم أحد من الصحب
سوى زيد الذي ... (الى القردة بالقاف المفتوحة وسكون الراء) كما ضبطه
أبو نعيم (ودال مهملة) المفتوحة (وكسر الراء كما ضبطه) الحافظ البارع أبو الحسن محمد بن
العباس بن محمد (ابن الفرات) بضم الفاء وبعد الالف في الخط وصلا ووقفا البغدادي سمع ابن
... قال الخطيب كان ثقة في ضبطه حجة في نقله ... أربع ...
وبلغنا أنه ... وقال ... رأيت خط ابن الفرات بفتح ... ففتح القاف
وفتح الراء وصدر العمري بأنه بفتح القاف وسكون الراء فهي أربعة (اسم ما من مياه نجد) قاله
ابن إسحاق وعبر ابن سعد بين الربذة والغمرة ناحية ذات عرق (وسببها كما قال ابن إسحاق)
... (أن قريشا) ... طريقهم التي يسلكون الى الشام حين كان من وقعة بدر
ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار) بكسر الفوقية وخفة الجيم وبضم الفوقية
وشد الجيم كما ضبطه الشامي كالرجال (فيهم أبو سفيان) صخر (بن حرب) بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف المكي في الفتح رضي الله عنه روى ابن أبي حاتم عن السدي قال مر النبي صلى الله
عليه وسلم على أبي جهل وأبي سفيان وهما يتحدثان فلما رآه أبو جهل ضحك وقال لأبي سفيان
هذا نبي بني عبد مناف فغضب أبو سفيان وقال ما تنكرون أن يكون نبي في بني عبد مناف فسمعها
النبي صلى الله عليه وسلم فرجع إلى أبي جهل فوقع به وخوفه ... وإذا رآك الذين كفروا ...
... (ومعهم فضة كثيرة) ... كلام ابن إسحاق وهي عظم تجارتهم ...

طالب • الى القرد

فأصاب القوم واستأسروا فرات بن حيان دليلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الهجرة وهم في دلالته
الماء فأصابت العير وما فيها وأعجز الرجال فلم يقدم بها لحسان في غزوة بدر الا حين لوحت قريشا
في أخذها تلك الطريق

دعوا فلجات الشام قد حال دونها • جلاد كأفواه المخاض الأوارك
بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم • وأنصاره حقا وأيدي الملائك
إذا سلكت للغور من بطن عالج • فقولا لها ليس الطريق هنالك

(وبعدها بعث) انها أول سرية خرج فيها زيد أميرا أي (صلى الله عليه وسلم في هلال
جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة فيما ذكره ابن سعد يعرض عيرا)
بكسر العين الأولى الى ساحل البحر بكسر الميم ثم طاء مع كل ما له كمال (لقريش فيها أبو سفيان
ابن أمية) بن خلف القرشي الجمحي أسلم بعد حنين وحسن رضي الله عنه (وحويطب) بضم
المهملة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الطاء المهملة وموحدة (ابن عبد العزى) القرشي
العامري أسلم في الفتح وكان من المؤلفة وشهد حنينا وحسن اسلامه وعمي رضي الله عنه
وعاش مائة وعشرين سنة ومات سنة أربع وخمسين وأسقط المصنف كلام ابن سعد وعبد الله
ابن أبي ربيعة وقد أسلم بعد رضي الله عنه (ومعهم مال كثير وآنية فضة) عطف خاص على عام
قال ابن سعد وزنها ثلاثون ألف درهم (فأصابوها وقدموا بالعير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخمسها فبلغ الخمس قيمة عشرين ألف درهم) أضافه بيانية أي خمس قيمتها عشرين ألف درهم
والأولى أن يقول بلغ قيمة الخمس عشرين ألف درهم لكنه أتى بلفظ ابن سعد لأنه ناقل عنه
والخطب سهل (وقسم ما بقي خمسة وعشرين ألف درهم) فرادته ثلاث لكن بالأول
جزم الحافظ في سريه حسب قال فحصلوا أمانة ألف بعير وذكر في ديباجها انه اقتصر فيها على الأصح
عما اختلف فيه انتهى وفيه كلام ابن سعد وأسر الدليل فرات بن حيان فأتي به النبي صلى الله
عليه وسلم فقيل له ان تسلم تترك فأسلم فتركه النبي صلى الله عليه وسلم من القتل وحسن اسلامه
وفيه قال صلى الله عليه وسلم ان منكم رجالا نكلهم الى اسلامهم منهم فرات بن حيان انتهى
وهذا الحديث رواه أبو داود في الجهاد من حديث فرات المذكور وهو بضم الفاء
وأبو نعيم المهملة وسد الصمه ابن ثعلبه بن عبد العزى الربعي البكري حليف بني سهم روى له
أبو داود وأحمد في المسند وروى عنه حارثة بن مضرب وقيس بن زهير والحسن البصري وعند
الواقدي وأسروا رجلا أو رجلين فيهم فرات بن حيان وكان أسر يوم بدر فأفلت على قدميه فكان
الناس عليه أحنق شيء وكان الذي بينه وبين أبي بكر حسنا فقال له أما آن لك أن تقصر أي تمتنع
المرية وكسر الصاد من أقصر عن الشيء اذا أمسك عنه مع القدرة عليه قال ان قتلني محمد
فما بقي لم أفلت أبدا فقال له أبو بكر فأسلم فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم فتركه قال
في الروض وأرسله النبي صلى الله عليه وسلم الى ثمامة يأتيه في سار مسيلمة ورده ومر به عليه
السلام وهو مع أبي هريرة الرجال بن عنفوة قال ضرس أحدكم في النار مثل أحد فما زال فرات
وأبو هريرة خائفين حتى بلغهما أن الرجال ارتد مع مسيلمة وقتل مرتدا ثم أعلم (وذكرها) أي هذه السرية (محمد بن اسحق) في السير (قال قبل كعب

اين الاسيرين) ومن ادخل لاربع عشرة ليلة من ربيع الاول بعد السرية فعلى ذلك فهاتف
دون ليس بعد انها الهلال جمادى الآخرة لكنه تبع شيخه الواقدى وجزم به الحافظ فى سيرته
وبه جزم الاقتصار فى الاصح والله أعلم

(غزوة أحد)

بضم الهمزة والحاء والدال المهملتين قال المصباح مذكر مصروف وقيل يجوز تأنيثه على توهم
البقعة فيمنع وليس بالقوي (وهو جبل مشهور بالمدينة على اقل من فرسخ منها) لان بين أوله
وبين قباء المعروف ثلاث اميال ونقل واذا أضيف اليه اثناع ميل يكون فرسخا كما حرره الشريف
السمهودى فلا يسمع النووى فى قوله على نحو ميلين فلعله لكن عادتهم فى مثل ذلك عدم
الجزم بالتحديد للاختلاف فى قدر المسافة يقولون فى نحو وشبهه (وسمى بذلك لتوحده
وانقطاعه) عن غيره (عن جبال أخرى هناك) كما قاله اليوم فى قال اوكما وقع من اهله من نصر
التوحيد وفاك بادوه فى شعم الشعدان هو اسم من عل لهذا الجبل وهو أحمر (ويقال له ذو)
أى صاحب (عينين) لمجاورته جبل يسمى عينين (قال فى القاموس) مانصه وعينين (بكسر
العين) المهملة (وفتحها) وتسمى فى كل منهما الالفيه الا عند وسكون التحتيه وكسر النون الاولى
كما قال المطرزى وعليه فليس مثنى (جبل بأحد) وقف عليه ابليس فنادى ان محمدا قد قتل
(انتهى) نص القاموس بحروفه الى آخره وفى البخارى وغيره ومسلم وعينين جبل بقبال أحد
بينه وبينه واد قال فى الفتح جبال بها مهملة مكسورة بعدها تحتيه جمعه أى مقابله وهو
نصب من بعض الرواة لقوله وحكى غير خرج الناس عام عينين والسين فى سنة وحتى العام انه
دون أحد فان كر بها ان لوا عليه قال ابن اسحق فنزلوا بعينين جبل ببطن السبخة على شفير الوادى
مقابل المدينة انتهى (وهو) اى أحد كما قال فى الفتح والعيون والنور وغيرها لا عينين كما زعم
من وهم (الذى قال فيه عليه الصلاة والسلام) كما أخرجه الشيخان عن أنس والبخارى عن
سهل بن سعد (أحد) وفى رواية لهما ايضا عن أنس ان احدا (جبل) هذا موطئ لقوله
(يحبنا) حقيقة كما رجحه النووى وغيره وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة من يعقل
فقال لما اضطرب اسكن احد الحديث فوضع الله الحب فيه كما وضع التسبيح فى الجبال مع داود
وكما وضع الخشية فى الحجارة التى قال فيها وان منها لما يهبط من خشية الله وكما حن الجذع لمفارقته
صلى الله عليه وسلم حتى سمع الناس حنينه فلا ينكر وصف الجماد بحب الانبياء وسلم عليه الحجر
والشجر وسبحت الحصا فى يده وكلمه الذراع وأمنت حوائط البيت وأسكفة الباب على دعائه
فاسناد الحب الى الله اذا صلى الله عليه وسلم حتى أسكن حبه فى الجماد وغرس محبته فى الحجر مع
فضل يبسه وقوة صلابته (ونحبه) حقيقة لانه جزء من حبيب من نحب وانكرنه كما قال الحافظ
من جبال الجنة كما فى حديث أبى عبس بن جبر مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه وهو من جبال
الجنة أخرجه احمد انتهى وروى البزار والطبرانى أحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من
أبواب الجنة اى من داخلها كما فى الروض ولا ينافى رواية الطبرانى ايضا احد ركن من أركان
الجنة لانه يكون جانب داخل الباب بدليل رواية ابن سلام فى تفسير انه ركن باب الجنة وقيل هو
على حذف مضاف اى اهل احد والمراد الانصار لانهم جيرانه وقيل لانه كان يبشر بلسان

الحال أو الدائم من سعر بعرهم من أهله ولسانهم وذلك مثل الغب عن غب رصف عاسطر الى
عن ابن ماناحمور مكلوامن شمر ولو ن ماله بكسر المهملة وبالصاد معجمة كل سعر
عليه ذات سول مسعى على عدم احتمال الاكل حتى لو فرض أنه لو وجد الامالا نوكل كاهشا
عصم سه سكاولو ملا اسلاع الى الرحش و معرى الاول موله صلى الله عليه وسلم المر مع
من أحب ع امادسا أنه في الجنسة فتاسب هذا الا ذكره هنا اولا وقد كان له
السلام يحب الاسم الحسن ولا احسن من اسم مشتق من الاحمد وقد سماه الله تعالى به هذا
الاسم منه لما اراده من ساكه اسمه لما اداه وهم الانصار سيرتا التوحيد والتدبر
دون التوحيد واستقر عنده جمارسا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم ان سعمل الوتر
ونحوه في ساته كما اسمعانا فرحده سدد وادى أحمد اعرابه بما فسره عليه السلام قال ومع
انه مسمى من الاحمد بمحركات حروفه الربع وذلك سحر ما مع درى الاحمد لم سعلوا اسم
نبيه صلى الله عليه وسلم احمد سمى نحو من سر الحال بان يكون بمعنى آخر مه اداسم
الحال بما انتهى واستحسن هذا انه انسل الحال وقيل ر وقيل أبو ويس وقيل الذى كان
الله عليه موسى و لو كان • (تنبيه) علو الشارح عبد المواهب بما أسلفنا بدر بيع ضمير موله
وهو الذى قال سبع لعسر لا لاحد لانه لو كان كذلك لم يصح لسان لان أحد انبى بعده وهو عيب
كذلك سوهم ذلك السادى المحدوث سول احد والمتعلق بالصحة ورسول عيسم مع احتمال آخر
معاول له كما علمت والام ما قال المصنف سعا للعلماء بأم ذلك لانه عيسم شوهم ما قصد كثير من
اصحاب المغازى لعدم سرعة الحيل الذى اصيب الله به العرب لما اذنب الفتح (هذا
ومنه قبر هارون) بفتح القاف وكون الباء اسم الاشهار وكسر الباء لقوله (أخو موسى
السلام) وهو معين وقد كانا من انتسين او معيرين روى هذا المعنى في حديث اسنده الز
مكارى كان سيل المدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الروض قال في الفتح
الزبير بن بكار بسند ضعيف جدا ومنقطع وليس بمرفوع انتهى قال في النور يلعن دفنه انه ما
يعرفا باسنس التوراة فموضع على ساعة من المدينة بين الشام انتهى و
نعلم انه لا يصح الجمع بأنه قال المدينة منسوبة وقيل قبر على يسرة على ... المقدس
طور هارون كما موت في المسير وفي الانوار الا كثران موسى وهارون ماتا في التيه وا
موسى مات بعد هارون بسنة انتهى وفي النور نحوه أشهر وقال المصنف وعم مات هارون
قبل موسى بمراد بسنة (وكانت غزوة الوقعة المشهورة في شوال سنة ثلاث) لا بان
اى بالاتفاق الجمهور كما عزاه في الفتح قالا وشذ من قال سنة اربع ولعله السدوده لم يعده ...
الاتفاق (يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت منه) عند ابن عائذ كما في العيون وابن الفتح
كما في الفتح (وقيل لسبع ليال خلون منه) قاله ابن سعد وادعى الفتح وقيل لثمان وقيل لتسع
(وقيل في نصفه) جزم به ابن اسحق في رواية ابن هشام عن زياد عنه قال وكان يوم السبت (و به
قاله) الامام مالك (بعد نشر سنة) قال الحافظ وهو محمول على انه ... كان في بعض من تعدادهن
وهى بعد بنيه وشهر ولم تكمل (و) لداروى (عليه نما كانت على احد وملا سهرا ن
الهجرة) لكن قال شيخنا قد مر ان انصرافهم من كان أول شوال في لا يريد أن أحد الى ...

بيمه كما قال مالك في شوال وكذا قوله الآتي ثم لا خلاف ان أحدا في شوال لان دخول المدينة
كان في ربيع الأول والأحد وبلا نون اذا كان ابتداؤها من دخوله عليه السلام المدينة كان
تمامها آخر صفر من السنة الثالثة اذا الى كمل ربيع الأول والأتم ابتداؤها في أثناء شوال
فتتفق الأقوال في أن أحدا في شوال (وكان سببها كما ذكر ابن اسحق عن شيوخه) الذين
عين منهم أربعة فقال حدثني الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين
ابن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم (وموسى بن عقبة) بالقاف (عن ابن شهاب
الزهري (وأبو الأسود) يتيم عروة محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد
العزى الأسدي المدني الثقة المتوفى سنة بضع وثلاثين ومائة (عن عروة) بن الزبير (و) كما ذكر
(ابن سعد قالوا) ارسله الجميع (أو من قال منهم) هذا لفظ ابن اسحق وهو يعني قول المحدثين
دخل حديث بعضهم في بعض ومعنا أن اللفظ لجميعهم بعد كل ما ليس عند الآخر وهو جائز
ان كان الجميع ثقات كما هنا وقد فعله الزهري في حديث الافك (لما أصيبت) من كلام المصنف
اشارة الى أنه لم يحفظ واختصر من الأرد به (قريش بالمدينة ... ورجع فلهم الى مكة وقد
أصيب أصحاب القليب) ... لكونهم أشرافهم وهم أربعة وعشرون وجثته مثلى بدر
سعون (ورجع أبو سفيان) المسلم في الفتح (بعيره) قال (عبد الله بن أبي ربيعة) عمرو أو يقال
حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي أسلم في فتح مكة وصحب (وعكرمة
ابن أبي جهل) أسلم بعد الفتح وصحب (في) أي مع (جماعة) منهم الحارث بن هشام وحويطب
ابن عبد العزى وصفوان بن أمية وأسلموا كلهم بعد ذلك رضي الله عنهم (ممن أصيب آباؤهم)
كعكرمة وبني الحارث (وإخوانهم) كالحارث وأبي جهل (وأبناؤهم) كأبي سفيان أصيب ابنه
حنظلة (يوم بدر) والمراد من القوم الذين أصيبوا من ذكروا كانت بالبعض أو الكل
(فكلموا قريشا) أصابه مخصصة أي بأولا الجماعة المنسوبون الى قريش أو بيانيه أطلق على
الحاضرين لأنهم أشرافهم فلا عبرة بغيرهم في القول ... الجمع أو بعضهم ونسب اليهم
لسكوتهم عليه (ان محمدا قد وتركم) بفتح الواو والفوقية قال أبو ذر قد ظلمكم والموتور الذي
قتل له قتيل فلم يدرك دمه قاله النسائي كالبرهان ويطلق على النقص كقوله تعالى ولن يتركم
أعمالكم ويصح ارادته أي نقصكم بقتل أشرافكم (وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال) أي
ربحه (على حربه) الذي عزاه سفيان ومن كانت له في تلك العير تجارة) وكانت موقوفة بدار
الندوة كما قاله ابن هود (لعلنا أن ندرك منه ثأرا) بمثلثة وهمزة وتسهل الحقد أي ما ندرك
بسببه ما لنا ... بعض ما أخذ من جماعة في مقاتلهم (ففعلوا) ولذا قال بعضهم
أشراف قريش لأبي سفيان فأنوا الحق ... في العير الى محمد
يقال أو سفيان فأنا أول من أجاب الى ذلك وبنو عبد مناف قال البلاذري ويقال قد مشى
أبو سفيان الى هؤلاء الذين مشوا (فباعوها) قال ابن سعد فباعوها فكانت (وكانت) أي
الا في المال بالتجارة (ألف بعير والمال خمسين ألف دينار) فسلموا الى أهل العير رؤوس
أموالهم وأخرجوا أرباحهم وكانوا يربحون في تجاراتهم لكل دينار دينارا قاله ابن سعد وهو
ظاهر في أن الربح خمسة وعشرون ألفا لكن نقل الوردوست الساعي في أنهم أخرجوا خمسة وعشرين

أن المسلمين هم غزوه صلى الله عليه وسلم ... فيئول له ... وأخرجوا أرباحهم ... ورأى أرباحهم وحوله وكانوا التجار أصحاب (وفيهم كما قال ابن اسحق) عن بعض أهل ... في الورقة ... ووقع في لباب النقول عن ابن اسحق وفيهم كما ذكر ابن عباس ولعله في رواية عمر الكناني عنه (وفيهم أنزل الله إن الذين كفروا ينفقون أموالهم) أي يريدون بها في حرب النبي صلى الله عليه وسلم (ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها) بالفعل (ثم تكون) في عاقبة الامر (عليهم حسرة) ندامة أو غما ... لفواتها ... وفي عاقبة ما ... أصابه (ثم يغلبون) في الدنيا آخر الامر وإن كان الحرب بينهم سجالا قبل ذلك وأخرج ابن أبي حاتم عن الحكم بن عتيبة ... قال نزلت في أبي سفيان أنفق على المشركين أربعين أوقية من ذهب وأخرج ابن جرير عن ابن أبزى ... نزلت في أبي سفيان استأجر يوم أحد ألفين من الاحابيش ليقاتل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ... نزلت في المطعمين يوم بدر وهم اثنا عشر رجلا من قريش ... كل واحد منهم كل يوم عشر جزر (وأخرجت رجس لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن اسحق ... أما ... قاتل كانوا ... وكان ... بمكة ... (وكتب) كما قال ابن سعد (العباس بن عبد المطلب كتابا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم) ... رجل من بني غفار وشرط عليه أن يأتي المدينة في ثلاثة أيام ... فلما قدم ... وهو ... فقرأه عليه أبي بن كعب واستكتم أبيا ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الربيع ... وأخبر بكتاب العباس فقال والله إني لأرجو أن يكون خيرا فاستكتمه (وساروا حتى نزلوا بطن الوادي ... أحد مقابل المدينة) قال ابن اسحق حتى نزلوا ... ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة وقال الطبري ... يوم الجمعة وقال ابن اسحق والسدي يوم الاربعاء ... فأقاموا بها الاربعاء والخميس والجمعة ... النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالشعب من أحد يوم السبت للنصف من ... قال هكذا ... عنهما ولعله في رواية عمر الكناني عن ابن اسحق ... (وكان رجال من المسلمين أسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر) لما ... صلى الله عليه وسلم ... ما ... وإن استشهدوا (ورأى) وفي نسخة وأرى بالبناء للمفعول (صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة) كما عند ابن عقبة وابن عائذ (يوما) بلا ... (فلما أصبح قال والله إني رأيت خيرا) وفي الصحيح ورأيت فيها بقرا والله خير قال الحافظ ... وقال السهيلي ... والله ... وهو ... كما ... وعن ... صلى الله عليه وسلم فقال وإذا الخير ما جاء الله به من الخير كما رواه البخاري ... رأيت والله خيرا (رأيت بقرا) جمع الموحد والعامي ... ذادا رأيت ... (تذبح ورأيت في ذباب) ... (سيفي) ... الاسود ... ورأيت ... القار ... أخرجه البيهقي في الدلائل ... أنس ... (فلما) ... سلام ...

أي كسرا (ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة) أي المنيعة لأن الدرع وقاية وفي
من الروايات التي لم نذكرها وهو ما رواه أحمد عن أنس رفعه رأيت فيما يرى النائم كأني مردف
كبشا وكأن ظبة سيفي انكسرت فأولت أني أقتل صاحب الكتيبة وكبش القوم فقتلهم بعد
القدر وله الرؤيا تدل على رضي الله عنه طلحة لأنه كان صاحب لواء المشركين يوم أحد (فأما
البقر) جواب لقولهم كأنه في رؤياه قالوا فما أولتها قال البقر (فناس من أصحابي يقتلون) وفي
الصحيح ورأيت فيها بقرا والله خير فإذا هم المؤمنون يوم أحد قال السهيلي البقر في التعبير
رجال متسلحون يتناطحون [illegible] الحافظ [illegible] بعد رأي الملك مصر البقر وأولها يوسف بالسنين
وفي حديث ابن عباس ومرسل عروة وتأويل البقر الذي رأيت بقرا يكون فينا قال فكان أول
من أصيب من المسلمين وقوله بقرا بسكون القاف وهو شق البطن وهذا أحد وجوه التعبير
أن يشتق من الاسم معنى يناسب ويمكن أن يكون ذلك لوجه آخر من وجوه التأويل وهو
التصحيف فإن لفظ بقر مثل لفظ نفر بالنون والفاء خطأ وعند أحمد والنسائي وابن سعد من
حديث جابر بسند صحيح في هذا الحديث ورأيت بقرا منحرة وقال فيه فأولت الدرع المدينة
والبقر نفرا هكذا بنون وفاء وهو يؤيد الاحتمال المذكور انتهى وهو في المصنف فقط بقرا
الثاني بسكون القاف ولا أدري لم تركه مع أنه لا تعارض بين الأحاديث في التأويل بالقتل أو بالنفر
كما هو ظاهر (وأما الثلم) الكسر (الذي رأيت في ذباب) سيفي (فهو رجل من أهل بيتي يقتل)
فكان حمزة سيد الشهداء رضي الله عنه هكذا قال ابن هشام عن بعض أهل العلم من رجاله
معضلا (وقال غيري من عمه وبعض رجال) منهم عروة (كان الذي بسيفه ما أصاب وجهه
النبي فإن العدو أصابوا وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم يومئذ وكسروا رباعيته)
بفتح الراء أي سنه التي (وجرحوا شفته) السفلى ولعل هذا نظير الكسر الذي أصاب
صدر سيفه [illegible] صلى الله عليه وسلم الثلم الذي يظهره فيكون في سيفه [illegible] في موضعين فسر
عليه السلام واحدا منهما وقولا الرجال فسروا الموضع الآخر [illegible]
أو يظهر [illegible] سقطا فانقطع صدر [illegible] ما أصيب من المؤمنين يوم أحد قال المهلب لما كان
صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه عبر عن السيف بهم وبهزه عن أمره لهم بالحرب وعن القطع
فيه بالقتل فيهم (وفي رواية) عند أحمد والنسائي وابن سعد بسند صحيح عن جابر قال (قال عليه
الصلاة والسلام) رأيت كأني في درع حصينة ورأيت بقرا منحرة (وأولت الدرع الحصينة
المدينة) [illegible] الحافظ أي بالمدينة ووجه التأويل أنهم كانوا شبكوا المدينة بالبنيان
من كل ناحية وجعلوها كالآطام والحصون فهي حصين ولذا قال (فامكثوا فإن دخل القوم
الأزقة) [illegible] الأرض أي أزقة المدينة (قاتلناهم ورموا) بالبناء للمفعول (من فوق
البيوت) وعند ابن إسحاق فإن رأيت أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فإن أقاموا
أقاموا بشر مقام وإن هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان رأي عبد الله بن أبي ابن سلول مع رأيه
صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام يكره الخروج إليهم (فقال أولئك القوم) أي الرجال
الذين [illegible] ممن فاتهم [illegible] بدر وغالبهم أحداث لم يشهدوا بدرا واشتاقوا لقاء العدو
وطلبوا الشهادة [illegible] أكرمهم الله بها يومئذ (يا رسول الله إنا كنا نتمنى هذا اليوم اخرج بنا إلى

(إذا سالت وردنا ماخشا) ح الطين بضم الموحدة وشد النون فعل ماض وفا (عنهم) رد
أي أمضى وصمم فقال أبي أي يا رسول الله أقم بالمدينة لا تخرج إليهم فوالله ما خرجنا منها
إلى عدو لنا قط إلا أصاب منا ولا دخلها علينا إلا أصبنا منهم فدعهم يا رسول الله فإن أقاموا
أقاموا بشر محبس وإن دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من
فوقهم وإن رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤوا فرأى رأيه أولا الموافق له صلى الله عليه وسلم وعصب
عمر فقال حمزة وسعد بن عبادة والنعمان بن مالك وطائفة من الأنصار إنا نخشى يا رسول الله أن
يظن عدونا أنا كرهنا الخروج جبنا عن لقائهم فيكون هذا جرأة منهم علينا وقال حمزة والذي
أنزل عليك الكتاب لا أطعم اليوم طعاما حتى أجالدهم بسيفي خارج المدينة وقال النعمان
يا رسول الله لا تحرمنا الجنة فوالذي نفسي بيده لأدخلنها فقال صلى الله عليه وسلم لم فقال
لأني أحب الله ورسوله وفي لفظ أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ولا أفر يوم الزحف
فقال صلى الله عليه وسلم له صدقت فاستشهد يومئذ قال فلم ير صلى الله عليه وسلم من رأيه
الذي لا أسد منه وتوافقه عليه أكابر المهاجرين والأنصار وإن كان موافقا لكنه
في الكبار المهاجرين ولذا أخبر عليه السلام وأشار إلى رأي هؤلاء الأحداث ولعل
لأنه صلى الله عليه وسلم ما وربا الجهاد حرصا ودفعهم العدو لما رأى منهم أولا بعد على
الخروج لا سيما وقد وافقهم من الأكابر من المهاجرين كحمزة والأنصار كسعد بن عبادة وبرح
مد مواسيه رأيهم وإن كرهه ابتداء ليقضي الله أمرا كان مفعولا وهذا ظاهر لي ولم أر لأحد
(فصلى عليه الصلاة والسلام بالناس الجمعة ثم وعظهم وأمرهم بالجد) بكسر الجيم وشد
الدال ضد الهزل (والاجتهاد) في التأهب للقتال وبذل الجهد (وأخبر أن لهم النصر
ما صبروا) مدة صبرهم لي أمر بأن لا يفروا من كثرتهم لما تزلزلوا وفارقوا ما حسبه والنصر
الله منهم شهداء (وأمرهم بالتهيؤ لعدوهم ففرح الناس بذلك) لأنهم لا غرض لهم في الدنيا
وزهرها المبادرة في طاعتهم وإن ناجحه بعضهم من حب لقاء الله والمسارعة إلى جنات النعيم
و... ابن إسحق ووصف ذلك اليوم مالك بن عمرو النجاري فصلى عليه صلى الله عليه وسلم
وقال بل هو محرز بن عامر ... قال الأمير ... وقال الداودي آخر ... بن عامر
مثل ابن عامر النجاري (ثم صلى بالناس العصر وقد حشدوا) جمع الحشد وحشروا ...
بكسرها أي اجتمعوا (وحضر أهل العوالي) جمع عالية وهي القرى التي حول المدينة من
جهة نجد لي أربعة أميال وقيل ثلاثة وذلك أدناها وأقصاها ثمانية وما دون ذلك من
جهة تهامة فالسافلة كما في النور (ثم دخل عليه الصلاة والسلام بيته) الذي فيه عائشة كما
عند الواقدي وعمر (ومعه صاحباه) فتشاور برزانة وفطنة وعلو وبكر وعمر
رضي الله عنهما فعمماه وألبساه) قال بعضهم الظاهر أن المراد عاونا في لبس عمامته وسائر
والتقلد ... وعبر بذلك لما يتعاطاه عند إرادة الخروج (وصف) لأنه لازم بمعنى اصطف
(الناس) فهو مرفوع فاعل كما في النور ما بين حجرته إلى منبره (ينتظرون خروجه عليه الصلاة
والسلام فقال لهم سعد بن معاذ) سيد الأوس وهو في الأنصار بمنزلة الصديق في المهاجرين
فهو أفضل الأنصار قاله البرهان (وأسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة (ابن

جسر) بضم الجيم المهملة وفتح الصاد وفتح الحاء وبالمد ويقال الحسر بالذال المعجمة روى البخاري في تاريخه وأبو يعلى وصححه الحاكم عن عائشة قالت ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلا كلهم من بني عبد الأشهل سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر (استكرهوه) بين التأكيد لا الطلب أي اكرهوا (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج) زاد في رواية وقيل له ما قلتم والوحي ينزل عليه من السماء (فردوا الأمر اليه) لأنه أعلم منكم بما فيه المصلحة ولا ينطق عن الهوى ولا يفعل الا بأمر الله (فخرج) عطف على مقدر أي وانتظروه فخرج (صلى الله عليه وسلم قد لبس لأمته وهي الدرع) وقد يترك همزها (وجمعها لأم كتمر وتمرة وتجمع أيضا على لؤم بوزن نغر على غير قياس لأنه جمع لومة قاله الجوهري أي ضم اللام (الدرع) وقيل السلاح ولأمة الحرب أداته كما في الصحاح وروى أبو يعلى والبزار بسند حسن عن سعد وطلحة أنه ظاهر بين درعين يوم أحد قال البرهان بالظاء المعجمة أي لبس درعا فوق درع وقيل طارق بينهما أي جعل ظهر أحدهما لظهر الأخرى وقيل عاون والظهر العون أي قوى احدى الدرعين بالأخرى في التوقي ومنه ظاهرون ولم يظاهر بين درعين الا في أحد وفي حنين ذكره مغلطاي أنه ظاهر بين درعين وفي سيرة عبد الغني روى عن محمد بن مسلمة رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعين درعه ذات الفضول ودرعه فضة ورأيت عليه يوم حنين درعين درعه ذات الفضول والسغدية وكان سعد بن معاذ سلمه يوم بدر وهو الذي رأى فيه البراء يوم أحد أيضا (وتقلد سيفه) أي جعل علاقته على كتفه الأيمن ونحوه تحت ابطه الأيسر وعند ابن سعد أظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقة من أدم من حمائل سيفه وتقلد السيف وألقى الترس في ظهره وقول ابن تيمية لم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم شد على وسطه منطقة يرد بروايته ابن سعد لانه حافظ وقد أثبته وأقر عليه اليعمري فهو حجة على من لا اسنادا ولا غايتي أثباته ولم يطلع النبي (ندموا جميعا على ما صنعوا) الطالبون الخروج لي فعله ومن لم يطلب على الموافقة أو طوعا أصر على الطالبين (فقالوا ما كان) ينبغي (لنا أن نخالفك فاصنع ما شئت) ولابن سعد ما بدا لك وعند ابن اسحق فان شئت فاقعد (فقال ما ينبغي) قال الشامي أي ما يصلح أو ما يستقيم (لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه) وعند ابن اسحق حتى يقاتل زاد في رواية أو يحكم الله بينه وبين أعدائه وروى البيهقي عن ابن عباس والامام أحمد عن جابر رفعاه لا ينبغي لنبي اذا أخذ لأمة الحرب وأذن في الناس بالخروج الى العدو أن يرجع حتى يقاتل وعلقه البخاري قال البرهان وظاهر أن ذلك حكم جميع الأنبياء عليهم السلام ولم أر من تكلم عليه وفيه دليل على عزمه تلك وهو المسم ورجـلا لمن قال بكراهته (مرفي حديث ابن عباس عند أحمد) بن حنبل (والنسائي) أحمد بن شعيب (والطبراني) سليمان بن أحمد بن أيوب (وصححه الحاكم) محمد بن عبد الله (نحو حديث ابن اسحق) هذا الذي سقناه من ذكر لمعه أولا ولما كان قوله فيه نحو يقتضي خروج بعض ما ذكر من غيره نص على أن فيه ما ذكر بقوله (وفيه اشارة النبي صلى الله عليه وسلم اليهم أن لا يبرحوا) لكثرة خروج (من المدينة واشارتهم الخروج طلبا للشهاد ولبسه لامته وندامتهم في ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي اذا لبس لامته أن يضعها حتى يقاتل) ان

وجدتهن فقاتله (وبه اى رأيت أنى فى درع حصينة (المدينة) وعرضه من هذه عن رؤية
ابن اسحق ومن ذكر معه لانها مرسلة فالمذهب الموصول حكمالان ابن عباس ما شاهد ذلك ولا
من الصحابي وحكمه الوصل فى الصواب وقد أخرج حديث الرؤيا نحو الشيخان وغيرهما
(وعقد عليه الصلاة والسلام ثلاثة ألوية لواء) للاوس (بيد أسيد بن الحضير) باللام للعهد
الاصل المعول عليه (ولواء للمهاجرين بيد على بن ابى طالب وقيل بيد مصعب بن عمير) و
على الاول فلعل فائدة كان بيد على ثم بيد مصعب لانه صلى الله عليه وسلم قال من يحمل لواء
المشركين قيل طلحة بن أبى طلحة فقال نحن أحق بالوفاء منهم فأخذه من على
ابن عمير أى لانه من بنى عبد الدار بن قصى وكان فخر منهم حمل اللواء والحجابة
والرفادة وكان قصى قد أعطى فخر لا يرد عليه شئ منه حتى ذلك فى دار الندوة ... من
عام الاسلام كما سيأتى ابن اسحق بن ابى قحافة على هذا اشار عليه السلام أى وفاء
قصى لانه لم يكن قد قسمه (ولواء الخزرج بيد الحباب) بضم الحاء المهملة وتخفيف
الموحدة (ابن المنذر وقيل بيد سعد بن عبادة) سيدهم (وفى المسلمين مائة دارع) أى لابس
الدرع وهو الزرد منهم الزكى صلى الله عليه وسلم ... على احدى الروايتين ...
خرج حتى نزل بناحية فى رحلته الى أحد (وخرج السعدان) الآتى بيانهما
فان ثم السعد ان يصح فيه ... لا يعنى خلاف الخالق (أمامه يعدوان) بضم الدال أى
يسرعان ... الهرولة ودون الجرى (سعد بن معاذ وسعد بن عبادة) رضى
الله عنهما (دارعين) مثنى دارع نصب على الحال عن فاعل والناس عن يمينه وشماله (واستعمل
ابن أم مكتوم) أى على الصلاة بالناس كما قاله هشام وغيره ومفهومها أنه لم يول أحدا
القضاء من الناس وكانه لعزوب الساعة ولانه لم يبق فيها الا الطفل الذى لا يحتاج ونحوه (
الحرس تلك الليلة) التى باتها بالشيخين ... من المدينة وأحد على الطريق ...
الى أحد على الجبل (محمد بن مسلمة) الانصارى الاكبر من اسمه محمد من الصحابة فى
خمسين رجلا يطوفون بالعسكر وفى المشركين على أسمائهم عكرمة بن أبى جهل فى جماعة وروى أنه
عليه السلام بعدما صلى العشاء قال من يحرسنا الليلة فقال ذكوان بن عبد قيس أنا قال اجلس
قال من يحرسنا الليلة فقام رجل أنا قال من يحرسنا فقال رجل أنا قال اجلس فأين
الثلاثة فقام ذكوان وحده فسأله عن صاحبيه فقال أنا ... أنا كنت الحرس فى كل
... ذهب وحفظك الله تلك الليلة وأخذ درقته وحمل سلاحه وبرسه ... فكان
يطوف بالعسكر ويحرس حتى صلى الله عليه وسلم (وأدلج عليه الصلاة والسلام) قال البرهان
المعروف فى أن أدلج مخففا ... وبالتشديد سار فى آخر الليل كله او فيهما ... وهو قول لا
... سار آخر الليل وادلج بسكون الدال سار الليل كله وما ... من الليل أى فى ساعة
... حتى ... (فى السحر) ... للمراد من
الليل ... من كلام ابن اسحق ... من
... الاوسط ... ...
الساعدى أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج يوم احد حتى اذا جاوز ثنية الوداع فاذا هو

حيا

حتى ما نقاتل معنا هؤلاء فقالوا عبد الله بن أبي في ستمائة من مواليه من اليهود فقال وقد أسلموا
قالوا لا يا رسول الله قال مروهم فليرجعوا فانا لا نستعين بالمشركين على المشركين قال ابن اسحق
وكان دليله صلى الله عليه وسلم أبو حثمة الحارثي ثقة وتبعا ونقله ووهمه اليعمري
ومغلطاي بأن الذي ذكر الواقدي وابن سعد أنه أبو حثمة والد سهل بن أبي حثمة بفتح الحاء
مهملة وسكون المثلثة ورد مغلطاي بقول ابن أبي حاتم كان الدليل سهل بن أبي حثمة غير صحيح لصغر سنه
عن ذلك انتهى (وقد كان صلى الله عليه وسلم لما عسكر) بالشيخين قال السمهودي بلفظ تثنية
شيخ اطمان شرقي الوادي سميا بشيخ وشيخة كانا هناك هنالك فعسكر به صلى الله عليه وسلم وصلى به
في مستر لأحد وعسكر هنالك (رد جماعة من الغلمان لصغرهم) قال الامام الشافعي رد صلى الله
عليه وسلم سبعة عشر صحابيا عرضوا عليه وهم أبناء أربع عشرة سنة لأنه لم يرهم بلغوا وعرضوا
عليه وهم أبناء خمس عشرة فأجازهم قال البرهان يحتمل أن يريد ردهم في أحد ويحتمل مجموع من
رد في هذا السن في غزواته وكل صحيح فائدة وظاهر السياق احتمال الأول فإنه عقبه برد في أحد
تسعة عشر ثم أسماءهم أيضا (منهم أسامة) بن زيد (و) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب وما وقع
في نسخة ومن المسامة عمرو بن ... وخطأ لا يعول عليه فان ابن عمرو بن العاصي لم يكن
أسلم حينئذ وكان مع أبيه والحديث عند أحمد والبخاري وأبي داود والنسائي لابن عمر بن
الخطاب (وزيد بن ثابت) الأنصاري (وأبو سعيد الخدري والنعمان بن بشير قال مغلطاي
ثم غلط) لأنه ولد في السنة الثانية قبل أحد بسنة زاد اليعمري وعمر وأسيد بن ظهير
وعرابة بن أوس والبراء بن عازب وزيد بن أرقم وسعد بن عقيب وسعد بن حبتة وزيد بن
حارثة الأنصاري وجابر بن عبد الله وليس بالذي يروي الحديث قال البرهان وهو
اما الراسبي البصري واما العبدي وعمرو بن حزم ذكر مغلطاي ورافع بن خديج ذكر
الواقدي وأوس بن ثابت الأنصاري كذا رواه ابن عون عن ابن عمر بن الخطاب وسمرة
ابن جندب ثم أجاز رافع بن خديج لما قيل له انه رام فقال سمرة لزوج أمه أجاز رافعا وردني
وأنا أصرعه فأعلم صلى الله عليه وسلم فقال تصارعا فصرع سمرة رافعا فأجازه وعقيب بضم
الميم له وفتح القاف وسكون التحتية والموحدة وحبتة بفتح المهملة وسكون الموحدة وفتح
الفوقية ... تسمى أمه واسم أبيه بحير بضم الموحدة وفتح الحاء عند ابن سعد وبعضها
وكبيرها المهملة عند الدارقطني (وكان المسلمون ألف رجل) فيه حصيصة وظاهرا (ألف
رجل) كما عند ابن اسحق وغيره (وقيل تسعمائة) حكاه مغلطاي وغيره فإما أن يحمل ابن أبي
بالمنافقين الملحة ... واسقاطها على الأول وتسعمائة على الثاني كما في النور فلا من زعم أن
تسعمائة مصحف عن سبعمائة اذ الكلام في الخارجين أولا هل ألف أو الا مائة قال ابن عقبة
وليس في المسلمين الا فرس واحد وقال الواقدي لم يكن معهم من الخيل الا فرسه صلى الله عليه
وسلم وفرس أبي بردة وفي الاستيعاب في ترجمة عبادة بن الحرث بن عدي أنه شهد أحدا والمشاهد
كلها معه عليه السلام على فرسه ذي الخرق قال الحافظ في الفتح ووقع في الهدى أنه كان معهم
خمسون فرسا وهو غلط بين وقد جزم موسى بن عقبة بأنه لم يكن معهم في أحد شيء من الخيل
ووقع عند الواقدي كان معهم فرس له عليه السلام وفرس لأبي بردة انتهى لفظه

(والمشركون ثلاثة آلاف رجل) كما جزم به ابن إسحق وتبعه اليعمري قال البرهان نص الحافظ جمع أبو سفيان قريشا ثلاثة آلاف من قريش والحلفاء والأحابيش
وعطف الأحابيش على الحلفاء مغايرتها لأن أفرادهم كانوا من الصوف وغيرها والمصطلق وبنو الهون بن خزيمة وبنو الحرث بن عبد مناة الذين حالفوا قريشا حتى حبل بأسفل مكة فسموا به وقال هو واد بمكة وقيل سموا بذلك لتجمعهم على أمرهم أحد في عرفهم
(فيهم سبعمائة دارع) لابس الدرع وهكذا ذكر ابن سعد (والخيل مائتي فرس)
(وثلاثة آلاف بعير وخمس عشرة امرأة) من أشرافهم قال ابن إسحق خرجوا معهم بالظعن
التماس الحفيظة وأن لا يفروا بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء الغضب والحمية لما كتبه ثم ظا [illegible]
قال السهيلي أي الغضب للحرم وقال أبو ذر الأنفة والغضب وسمى ابن
هشام منهن هند بنت عتبة مع زوجها أبي سفيان وأم حكيم بنت الحرث بن هشام مع زوجها
عكرمة بن أبي جهل وفاطمة بنت الوليد أخت خالد مع زوجها الحرث بن هشام وبرزة بنت مسعود
الثقفية مع زوجها صفوان بن أمية وريطة بنت منبه السهمية مع زوجها عمرو بن العاصي
وهي أم ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد الأنصارية مع زوجها طلحة الحجبي وخناس بنت مالك أم
ابنها أبي عزيز بن عمير أخي مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة ولم يسم الباقين وسكت
عنه الفتح ولم يرد عليه وكذا ذكر في النور الثمانية فقط وبعد أيسر تتبعت ذكرهن في الأسماء
وعمرة بنت مالك لم أر لها ذكرا في الإصابة وقد صرح في النور بأنه لا يعلم إسلامها (وسار
عليه الصلاة والسلام بأحد ورجع عنه عبد الله بن أبي) ابن سلول (بثلث الناس)
من أهل النفاق) وقال كما عند ابن سعد عصاني وأطاع الولدان ومن لا رأي له فلاتبعهم
إياهم وعصاني علام نقتل أنفسنا فتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام وكان خزرجيا كابن أبي
فقال أذكركم الله أن تخذلوا قومكم ونبيكم عندما حضر من عدوهم فقالوا لو نعلم أنكم تقاتلون
أسلمناكم ولكنا لا نرى أنه يكون قتال فلما أبوا قال أبعدكم الله فسيغني الله عنكم نبيه وأعداء
لعبد الله عاد كروان كان كابنا [illegible] ولا طاعهم وعصاني كأنهم لأنه خطاب لقومه الذين هم
مأمورون بمثله قال السهيلي [illegible] أبي عن ظن مغلق أن ذي طائفتين من المسلمين وهما
أن تفشلا وهما بنو حارثة من الخزرج وبنو سلمة بكسر اللام من الأوس وفي الصحيح عن
جابر نزلت هذه الآية فينا إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا في بني سلمة وبني حارثة وما نحب أنها لم تنزل
والله يقول والله وليهما قال الحافظ أي أن الآية وإن كان في ظاهرها غض منهم لكن في آخرها
غاية الشرف لهم قال ابن إسحق قوله والله وليهما أي الدافع عنهما ما هموا به من الفشل
لأن ذلك كان من وسوسة الشيطان من غير وهن منهم في دينهم وفي الصحيح أيضا عن عبد الله
ابن يزيد لما خرج صلى الله عليه وسلم إلى غزوة أحد رجع ناس ممن خرج معه وكان أصحابه
صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت فما لكم في المنافقين
فئتين والله أركسهم بما كسبوا وقال إنها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث
وهذا هو الأصح في سبب نزولها وله الذنوب كذا لذا وإذا البخاري في المغازي وفي
في الرجال وفي التفسير تنفي الخبث وهو المحفوظ وله في الفتح (قال ابن إسحق

الله عليه وسلم أمرهم بالانصراف لكفرهم) حكاه مغلطاى وغيره والتحقيق انه لما خرج قدمهم
الكفرة حلفاء ابن أبى اليهود وكان رجوعهم قبل الشوط لاشتباه الخ فقول الحافظ لا تدفع
بالتوجيهات المتقدمة وانما التعارض بين رواية اليهود فتأمله كما مر والجواب بان المعنى أمر
بالكف عنهم ونهى عن طلب رجوعهم فكان ذا أمرهم بالانصراف حقيقة مع تعبيره
باسناد أمره ونهى لم يرد كان رجوعهم على كل من القولين (فكان يقال له الشوط) بشين
معجمة مفتوحة وواو ساكنة فطاء مهملة اسم حائط بالمدينة كما في النور وفى ابن اسحق بين المدينة
وأحد (ويقال) انحزل (بأحد) وبالأول جزم ابن اسحق ثم قال قال صلى الله عليه وسلم
لأصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كثب أى من قريب من طريق لا يمر بنا عليهم فقال أبو خيثمة
انا يا رسول الله فنفذ به فى حرة بنى حارثة وبين أموالهم حتى سلك فى مال لمربع بن قيظى وكان
منافقا ضرير البصر فلما سمع حس المصطفى والمسلمين قام يحثى فى وجوههم التراب ويقول ان كنت
رسول الله فانى لا أحل لك أن تدخل فى حائطى وقد ذكر لى انه أخذ حفنة من تراب فى يده ثم قال
والله لو أعلم انى لا أصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال صلى الله
عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الأعمى أعمى القلب أعمى البصر وبدر اليه سعد بن زيد الاشهلى قبل
النهى فضربه بالقوس فى رأسه فشجه ومضى صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد
فى عدوة الوادى أى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى أحد وفى رواية انه لما وصل الى أحد صلى
به الصبح صفوفا ليس بينه وبين أعدائهم وغلط من زعم انه أذن بأحد ومربع بكسر الميم وسكون الراء
وفتح الموحدة وعين مهملة وقيظى بفتح القاف وسكون التحتية وظاء معجمة وياء مشددة ويحثى
بالياء على الأشهر والحثى فى القاموس حثى التراب عليه ويحثوه حثوا وحثيا (ثم صف) أى
اصطف (المسلمون بأصل أحد) أى سفحه (وصف المشركون بالسبخة) بفتح السين المهملة
وفتح الموحدة وسكونها الأرض المالحة التى بها سباخ فاذا وصفت بها الأرض فهى سبخة
بالكسر كما فى النور (قال) موسى (بن عقبة وكان على ميمنة خيل المشركين خالد بن الوليد)
سيف الله الذى سله على المشركين بعد (وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبى جهل) زاد غيره وجعلوا على
المشاة صفوان بن أمية ويقال عمرو بن العاصى وعلى الرماة وكانوا مائة عبد الله بن أبى ربيعة
وأسلموا كلهم (و) فى البخارى (جعل صلى الله عليه وسلم على الرماة) بضم الراء بالنبل (وهم
خمسون رجلا) هذا هو المعتمد وفى الهدى ان الخمسين عدد الفرسان وهو غلط بين كما فى الفتح
وكأنه تبعه وجه بل مافى الهدى انتقال خطر من الرماة الى الفرسان قاله البرهان والظاهر أنه
ليس بانتقال لانه ذكرهم فيما بعده وقال واستعمل على الرماة وكانوا خمسين انتهى أى فهو غلط
بحت (عبد الله بن جبير) بن النعمان أخا بنى عمرو بن عوف الانصارى الاوسى العقبى
البدرى المستشهد بأحد وهو أخو خوات بن جبير (وقال ان رأيتمونا تخطفنا الطير) قال
المصنف بفتح الفوقية وسكون الخاء المعجمة وفتح المهملة مخففا ولابى ذر تخطفنا بفتح الخاء وشد
الطاء وأصله تختطفنا فحذفت احدى التاءين أى ان رأيتمونا قد زلنا من مكاننا وولينا وانا
ملنا الى أكل الطير لحومنا (فلا تبرحوا من مكانكم هذا حتى أرسل اليكم) وعند ابن اسحق
انضح الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا (وان رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم) ثم مر

مصيرهم فرأوا ما كنه اى مطا فهمرسا كنه اى حينما عليهم وهم فيلى (فلا تبرحوا) أى من
مكانكم (حتى ارسل اليكم كذا فى البخارى) فى الجهاد بهذا اللفظ وفى المغازى بلفظ
(من حديث البراء) بن عازب (وفى حديث ابن عباس عند احمد والطبرانى والحاكم
الله عليه و [illegible] هم فى موضع ثم قال) لهم (احموا ظهورنا) لانا نؤتى من خلفنا (فان رأ
يتمونا فلا تنصرونا وان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا) فجمع التالفوا الرماة لا
ادفعوا عنه وارشقوهم بالنبل فان الخيل لا تقوم على النبل الزموا
مكانكم اللهم انى اشهدك عليهم وكان أول من انشب الحرب أبو عامر الفاسق كما فى
ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا السيف) ذكر أنه
فى الاكتفا انه كان مكتوبا فى احدى صفحتيه

فى الجبن عار وفى الاقدام مكرمة * والمرء بالجبن لا ينجو من القدر

وروى احمد ومسلم عن أنس والطبرانى عن قتادة بن النعمان وابن راهويه والبزار عن الز
بير قالوا عرض صلى الله عليه وسلم سيفا يوم أحد فقال من يأخذ هذا فأخذه رجال فجعلوا ينظرون اليه فقال
من يأخذه بحقه فأحجم القوم كلهم وفى رواية انس فبسطوا أيديهم كل انسان يقول أنا أنا فقال من يأخذه (بحقه) فأحجم القوم (فقام
رجال منهم عمر والزبير كما عند ابن عقبة و [illegible] كما فى الطبرانى وأبو بكر كما فى الشاميه (
فمنعهم) ولابن راهويه ان الزبير طلبه ثلاث مرات كل ذلك يعرض عنه (حتى قام اليه أبو دجانه
بضم الدال المهملة وتخفيف الجيم والنون (سماك) ابن خرشة ويقال ابن اوس بن خرشة
الانصارى المتفق على شهود بدر و [illegible] انه استشهد باليمامة (فقال وما حقه قال وانا
أن تضرب به فى وجه العدو حتى ينحنى) وروى الدولابى فى الكنى عن الزبير
لا تقتل به مسلما ولا تفر به من كافر (قال انا آخذه بحقه يا رسول الله) أى متمما طلب الزبير
وهو الصحة الى ذكرها وجعل الصالح به عمه كبارا وعند الطبرانى قال لعلك ان أعطيتكه تقاتل
فى الكبول قال لا (فأعطاه اياه) ولعله علم بالوحى انه لا يفر به حتى لقى الصام الاخر وفى من
(وكان رجلا شجاعا يختال عند الحرب) قال فى النور الخيلا والخيلاء والاختيال كلها
(فلما رآه عليه الصلاة والسلام يتبختر قال انها لمشية يبغضها الله) بفتح الشين وكسر الغين
البغض لا يصحبها وضم الغين البغض لانه لغة ردية كما فى المصباح والقاموس
تعصبهم (الا فى مثل هذا الموطن) لدلالتها على احتقار العدو وعدم مبالاتهم على حد قو
* اذا عفا لقيت فارضحة * فيكسر قلب العدو وتداخله مزيد الرعب (قال الزبير
فقلت) عبد الملك (بن هشام) الحميرى المعافرى المصرى واصله من البصرة
فى النسب والنحو المشهور حمل السيرة عن زياد عن ابن اسحق الى رواها عن زياد البكائى
المتوفى بمصر سنه ثلاث عشرة ومائتين وقطعه حدثنى غير واحد من اهل العلم أن الزبير بن العوام
قال وجدت فى نفسى حين سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه وأعطاه أبا دجانة
وقلت أنا ابن صفية عمته ومن قريش وقد قمت اليه وسألته اياه قبله فأعطاه
(فقلت والله لانظرن ما يصنع لو دجانة فاتبعته) فلا ينافيه الاتيان الظاهر فى مع
ولعرى يزداد بعض وقوله وهذه اى عصابة أو حرب كما فى الوديد عمر أى على

حوما

خوفا أن المنع يتسبب عنه نقيضه (قوله) أشار ابن هشام فأخرج وفي المصابيح ثم أهوى إلى
ساق خفه فأخرج منها (عصابة لحمرا) مكتوبا في أحد طرفيها النصر من الله وفتح قريب وفي
طرفها الآخر الجبانة في الحرب عار ومن فر لم ينج من النار انتهى (قوله) قال البرهان
خفف وشدد (ثم إن أسيفه قال الأنصار أخرج عصابة الموت) في ابن هشام وهكذا كانت
تقول له إذا اعتصب بها (فخرج وهو يقول أنا الذي) وأنشد الجوهري بلفظ إني امرؤ
(عاهدني) أراد بقوله لعلك إن أعطيتك بما دل عليه في الكبول فقال لا (خليلي) قال في الروض
أنكر عليه بعض أهل العلم قوله من كان خليلي وإنما أنكر لقوله صلى الله عليه وسلم
لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام قال وأقول
في الحديث ما يدفع أن يقول الصحابي خليلي لأنهم يريدون به معنى الحبيب وحسبهم له نصيب هذا
وأكثر منه ما لم يكن غلوا أو قولا يكرهونه وإنما فيه أنه عليه السلام لم يكن يقولها لأحد ولا خص
بها أحدا دون أن يمنع أصحابه أن يقولوها له انتهى (ونحن بالسفح) قال [illegible] أي جانب
الجبل وهو أصله (لدى) بفتح اللام والدال أي عند (النخيل) اسم جنس [illegible] (أن لا أقوم
الدهر في الكيول أضرب) بسكون الموحدة قال الجوهري وإنما سكنه لكثرة الحركات قال شيخنا
أو لإرادة الإيهام لأن النظم لا يستقيم بدونه (بسيف الله والرسول) وأنشد الجوهري بدون
الشطر الثاني ولكن مثله لا يعترض به لأنه زيادة ثقة (فجعل لا يلقى أحدا من المشركين إلا قتله)
رواه مسلم من حديث أنس فلق أبو دجانة بالسيف هام المشركين وعند ابن هشام عن الزبير
وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا إلا ذفف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه
فدعوت الله أن يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشرك أبا دجانة فاتقاه بدرقته
فعضت بسيفه ثم ضربه أبو دجانة فقتله ثم رأيته حمل بالسيف على رأس هند بنت عتبة ثم عدل
السيف عنها قال ابن إسحق وقال أبو دجانة رأيت إنسانا يخمش الناس خمشا شديدا فصمدت
له فلما حملت عليه السيف ولول فإذا امرأة فأكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضرب به
امرأة وفي الزهر خرج أبو دجانة بعدما أخذ السيف واعتصب بعصابة حمراء لا يرى إلا الموت وشكه
ولقيه المشركون وكان إذا كل سيفه من الضرب مال إلى الحجارة ثم يضرب به العدو وكأنه منجل حتى أتى نسوة
في سفح الجبل ومعهن هند وهي تغري المشركين بالحمل عليهم فقصدت إليهم ولم يحمها أحد
فانصرف عنها فقيل له كل [illegible] رأيته فأعجبني غير أنك لم تقتل المرأة قال كرهت أن أضرب
بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة لا ناصر لها ٭ دعص بالدال المعجمة والمهملة وشدد
العين الأولى [illegible] ٭ وتخمش [illegible] مهملة يروى بالسين المهملة [illegible]
من الحماسة وبالشين المعجمة من [illegible] ٭ وصمدت إليه قصدته
والمعروف صمدته لكن ضمنه معنى قصده [illegible] إلى لأن قصد يتعدى بإلى وبنفسه ٭ وولولت
قالت يا ويلاه وهذا أول [illegible] وقال ابن [illegible] الولولة رفع المرأة صوتها [illegible]
قاله أبو ذر في حواشيه (وقوله في الكبول بفتح الكاف وسكون الموحدة [illegible]) [illegible]
وآخره لام (مؤخر الصفوف) كما قاله الجوهري وأبو عبيد والهروي [illegible]
(رعرعة ولى من كان الرد [illegible] كلا أكاد [illegible]) [illegible] لا ينفع به (قسمه مؤخر

المعرفة لأن من كان معه لا يقاتل) وقيل المكبول الجبان وقيل ما أشرف من الأرض
يريد نقوم وهو قطر ما يصح عرفه كما في النهاية وغيرها والأول أنسب بالمقام ولذا اقتصر
عليه المصنف تبعاً للجماعة وأما الجبان فلا معنى لهما إلا بتكلف وكذا الثالث بعيد من
السياق فإنه وإن كان له معنى لا يناسب قوله يقاتل به في المكبول وقال أبو ذر في حواشيه
المكبول بالتشديد والتخفيف آخر المعروف في الحرف وقال ابن سراج روى بالتخفيف فهو
من قولهم كال الزند إذا نقص انتهى وفي الصحاح كال الزند يكيل إذا لم يخرج ناراً قال البرهان
وفي نسخة بهذه السيرة التي في الهامش الكبول بضم الكاف والموحدة بالقلم جمع كبل
وهو القيد الضخم وهذا إن صح رواية له معنى وفي نسخة نظر انتهى (قال أبو عمر) بن عبد البر
النمري ولسنه اثنتي عشرة ومائة ومات سنة سبع أو ثمان أو ستين وأربعين ومائتين (ولم
يسمع) لفظ المكبول (إلا في هذا الحديث) قال شيخنا لعل المراد لم يسمع في حديث شعر وإلا أو
معقول في اللغة كما دل لفظه الخلاف المتقدم فيه ... وكان أول من أنشب
الحرب بينهم أبو عامر وذكر ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة أنه حين خرج إلى مكة مباعداً له
صلى الله عليه وسلم معه خمسون غلاماً من الأوس وقيل خمسة عشر كان يعد قريشاً أن لو لقي
قومه لم يختلف عليه منهم رجلان فلقيهم في الأحابيش وعبدان أهل مكة فنادى يا معشر الأوس
أنا أبو عامر فقالوا لا أنعم الله بك عيناً يا فاسق كان يسمى في الجاهلية الراهب فسماه صلى الله
عليه وسلم الفاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد أصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالاً شديداً قال
ابن هشام ثم تراموا بالحجارة حتى ولى أبو عامر وأصحابه وجعل نساء المشركين يضربن بالدفوف
والغرابيل ويحرضن ويذكرنهم قتلى بدر ويقلن شعراً قال ابن إسحاق فاقتتل الناس حتى حميت
الحرب وقاتل أبو دجانة حتى أمعن في الناس كما مر (وقاتل حمزة بن عبد المطلب) فأمعن
حمزة وصار في القوم (حتى قتل أرطاة بن شرحبيل) بضم المعجمة (ابن هاشم بن عبد مناف) بن
عبد الدار بن قصي كما في ابن إسحاق ولو زادهما المصنف كان أحسن لئلا يوهم أنهما الأدنيان
في النسب الشريف وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء ولذا خصه بالذكر وكونه قاتله جزم به
ابن إسحاق وقال ابن ... وغيره قتله علي وصحح (والتقى حنظلة الغسيل) بن أبي عامر الفاسق
واسمه عبد عمرو بن صيفي بن مالك بن النعمان الأوسي قال البرهان ووقع في العيون عبد بن
عمرو والصواب حذف ابن (وأبو سفيان) بن حرب فعلاه حنظلة (فبصر به شداد بن أوس)
ابن شعوب فإنه ابن ... وقال ابن إسحاق والواقدي وغيرهما شداد بن الأسود وهو ابن شعوب
الليثي قال في الإصابة قال المرزباني شعوب أمه والأسود أبوه ولم يعد ذلك ونحوه انتهى قال
البرهان في حوله لا أعلم لشداد إسلاماً وفي ... كما قاله السهيلي فكأن شداد بعده
ابن شعوب الليثي وهو مولى نافع القاري وبعده هو ابن شعوب شداد له إدراك كما في الإصابة
في قسم المخضرمين (فقتله فقال صلى الله عليه وسلم إن حنظلة لتغسله الملائكة) وعند ابن
سعد رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف الفضة بين السماء والأرض (فسألوا
امرأته جميلة أخت عبد الله بن أبي) ابن سلول المنافق وكان ابتنى بها تلك الليلة وكانت
رأت في المنام تلك الليلة كأن باباً من السماء فتح له فدخل ثم أغلق دونه فعلمت أنه

مت من عدمه عن رجال الحى أصحم ... وهذا اسم دخيل في الدخول لما جمعه أن يكون فى ذلك رماح ذكرها الواقدى كانى الروض (فقال مرح وهو حيث) حين سمع الهاتف (فقال عليه الصلاة والسلام لذلك غسلته الملائكة) قال في الروض وذكر أنه الغسل في الغسل فوجدوا يقطر رأسه ماء وليس بقربه ما يصنعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمري ❊ والهاتف فى اللغا عند ابن اسحق أى الداعية الصائحة قال ابن هشام ويقال الهاتف فى قصة سمعه له قال والهاتفة الصيحة التى فيها فزع قال الرومى الحديث مر الناس رجل عند سماه فرسه كلما سمع هيعة طار إليها قال الكرماح

اما بين حماة الحدس آل هاشم ❊ اذا اجتلبت حور الرجال بهيع

(وبذلك) أى اخبار المصطفى أن الملائكة غسلته (غسيل قال من العلما) كالحافظ (أبى السعيد يعمل اذا كان جنبا) والجواب عن الجمهور أن غسل الملائكة إكرام له وهو من أمور الآخرة لا يقاس عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه أمر بغسل أحد من الشهداء (وقتل على رضى الله عنه طلحة بن أبى طلحة) عثمان أخو شيبة بن عثمان (صاحب لواء المشركين) أحد بنى عبد الدار لما صاح من بيارز فبرز له على فقتله وهو كبش أى سيد الكتيبة التى رآها صلى الله عليه وسلم في رؤياه هكذا ذكر ابن سعد وابن عائذ وبه دان ابن اسحق لما قتل مصعب بن عمير أعطى صلى الله عليه وسلم اللواء عليا قال ابن هشام وحدثنى مسلمة بن علقمة المازنى قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس صلى الله عليه وسلم تحت راية الأنصار وأرسل إلى على أن قدم الراية فتقدم وقال أنا أبو القصم بالقاف والصاد فناداه ابو سعد ابن أبى طلحة صاحب لواء المشركين أن هل لك يا أبا القصم فى البراز من حاجة قال نعم فبرزا بين الصفين فاختلفا ضربتين فضربه على فصرعه ثم انصرف عنه ولم يجهز عليه فقال له أصحابه أفلا أجهزت عليه قال إنه استقبلنى بعورته فعطفتنى عليه الرحم وعرفت أن الله قد قتله ويقال ان أبا سعد بن أبى طلحة خرج بين الصفين فنادى أنا قاصم من يبارز مرارا فلم يخرج إليه أحد فقال يا أصحاب محمد زعمتم أن قتلاكم فى الجنة وأن قتلانا فى النار كذبتم واللات والعزى لو تعلمون ذلك حقا لخرج إلى بعضكم فخرج إليه على فقتله وقال ابن اسحق قتله سعد بن أبى وقاص (ثم حمل لواءهم عثمان بن أبى طلحة) وهو يقول

ان على أهل اللواء حقا ❊ ان يخضبوا الصعدة أو تندقا

(فحمل عليه حمزة رضى الله عنه فقطع يده وكتفه) أى ثم مات ثم أخذ اللواء أبو سعد ابن أبى طلحة فقتله سعد بن أبى وقاص أى أو على كما مر ثم حمله مسافع بن طلحة فرماه عاصم فقتله ثم حمله الحارث بن طلحة فقتله عاصم ثم حمله كلاب بن طلحة فقتله الزبير ثم حمله الجلاس بن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ثم حمله أرطاة بن شرحبيل فقتله على ثم حمله شريح بن قارظ فلا يدرى قاتله ثم حمله صواب غلامهم فقتله على وقيل سعد وقيل قزمان وهو أثبت الأقاويل ابن هشام وجزم به ابن اسحق كما جزم بأن قاتل أرطاة حمزة كما مر (ثم أنزل الله نصره على المسلمين) بسببهم وعد (فحسروا الكفار) بفتح الحاء وضم السين حسد بالمؤمنين أى استأصلوهم قتلا بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت) الدائرة أى وقعت (الهزيمة)

لا يلتفتوا (ولى الكفار لا يلوون) يعرجون (على شيء ونساؤهم يدعون بالويل) روى ابن
اسحق عن الزبير قال والله لقد رأيتني أنظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات
هوارب ما دون أخذهن قليل ولا كثير واذ صدقنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد (ونجم
المسلمون من أصحابهم) نحو رجال منهم قال البرهان أي نحو ثغورهم وأثر الوهم (ووقعوا) أي
شرعوا (ينهبون العسكر ويأخذون ما فيه من الغنائم) واشتغلوا بالنهب قال الزبير فخلوا
ظهورنا للخيل فأتينا من خلفنا وصرخ صارخ ألا ان محمدا قد قتل فانكفأنا وانكفأ علينا القوم
قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم ان اللواء لم يزل صريعا حتى أخذته عمرة بنت علقمة
الحارثية فرفعته لقريش فلاثوا به أي استداروا واجتمعوا قال البرهان ولا أعلم لها اسلاما
والظاهر هلاكها على دينها (وفي البخاري) عقب ما قدمه المصنف قريبا (قال البراء فأنا
والله رأيت النساء يشتددن قد بدت خلاخلهن وأسوقهن رافعات ثيابهن (فقال أصحاب عبد
الله بن جبير) وهم الرماة (الغنيمة أي قوم) أي يا قوم (الغنيمة) نصب على الاغراء فيهما قال
المصنف (ظهر) أي غلب (أصحابكم) المؤمنون الكافرين (فما تنتظرون) أي فأي شيء
تنتظرونه بعد ظهور أصحابكم وهزيمة عدوكم (فقال عبد الله بن جبير) أنسيتم (أنسيتم
ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي المغازي من البخاري فقال عبد الله عهد الي
النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تبرحوا فأبوا (قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة)
وعند ابن سعد وثبت أميرهم عبد الله بن جبير في نفر يسير دون العشرة مكانه وقال لا أجاوز
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما ولى الرماة رد خالد بن الوليد من المشركين فأتاهم فقتلهم وأ
ينهبون العسكر وينهبون معهم وخلوا الجبل (فلما أتوهم صرفت وجوههم) قال المصنف أي
قلبت وحولت الى الموضع الذي جاؤوا منه قال عياض ولعل معناه ان المشركين كروا عليهم
(فأقبلوا) حال كونهم (منهزمين) عقوبة لهم لمخالفتهم قوله صلى الله عليه وسلم لا تبرحوا قال
الحافظ وفيه شؤم ارتكاب النهي وأنه يعم ضرره من لم يقع منه كما قال تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وان من آثر دنياه أضر بأمر آخرته ولم تحصل له دنياه (وفي
حديث عائشة رضي الله عنها في البخاري أيضا انها قالت (لما كان يوم) وقعة (أحد هزم
المشركون هزيمة بينة) ظاهرة (فصاح ابليس) وفي رواية فصرخ ابليس لعنه الله عليه (أي
عباد الله) من المسلمين (أخراكم) قال الحافظ أي احترزوا من جهة أخراكم وهي كلمة تقال
لمن يخشى أن يؤتى عند القتال من ورائه وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا ينتهبون
عسكر المشركين كما سبق انتهى (فرجعت أولاهم فاجتلدت) بالجيم اقتتلت (مع أخراهم)
هو رواية الكشميهني في المناقب ولغيره فرجعت أخراهم على أولاهم فاختلطت أخراهم وقال
الدماميني أي وأولاهم ففيه حذف عاطف ومعطوف مثل سرابيل تقيكم الحر أي والبرد
وله نظائر وفي المغازي [illegible]
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما فلما التقوا اختلطوا بالمشركين والتبس)
(العسكران لم يتميزوا) لشدة ما دهمهم فصاروا لا يميزون المسلم من الكافر
الذي يقاتلونه وهو أمر قال الشامي أمر بالحرب والمراد المقاتلة بالتمييز يعني ا

الرماة مع حصول الغرض لشعارهم أنهم حملوا أجد بالكلمة علامة بينهم يتعارفون بها أمتى
(ووقع القتل فى المسلمين بعضهم فى بعض) فكان ممن قتلوا خطأ اليمان والد حذيفة فقال غفر
الله لكم وترك ديته لهم (وفى رواية غيرهما) يعنى ابن سعد (وظهر خالد بن الوليد) المخزومى أسلم
بعد الحديبية وحسن وصار سيف الله صبه على المشركين وسيأتى ان شاء الله تعالى فى أمرا
المصطفى (الى الخلاء الجبل) صح إليها والمد (وراءه أهله) عطف مسبب على سبب (فكبر) رجع
(بالخيل و) معه عكرمة بن أبى جهل (فحملوا) أى بقى من النفر الرماة) الذين دون العشر
(فقتلوهم و) قتلوا (أميرهم عبد الله بن جبير) رضى الله عنهم (وفى البخارى) فى حديث
وحشى الطويل (أنهم لما اصطفوا للقتال خرج سباع) بكسر المهملة بعدها موحدة خفيفة
ابن عبد العزى الخزاعى ثم الغبشانى بضم المعجمة وسكون الموحدة ثم معجمة ذكر ابن اسحق أن
كنيته أبو نيار بكسر النون وتخفيف التحتية ولعل المراد أنه خرج فى ابتداء الحرب لا أنه خرج
ما ذكره بدليل عد وهذا آخر من قتله لأن المراد خرج قبيل اصطفاف القوم (فقال هل من
مبارز فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه) وللطيالسى فاذا حمزة جمل أورق ما يرفع له
أحد الا قمعه بالسيف ولابن اسحق فجعل يهد الناس بسيفه ولابن عائذ رأيت رجلا اذا حمل
لا يرجع حتى يهزمهم [illegible] ما هذا قالوا حمزة فقلت هذا حاجتى وفى البخارى فقال يا سباع يا ابن
أم أنمار مقطعة البظور أتحاد الله ورسوله (ثم) حمل (عليه) فقتل سباع (فكان كأمس
الذاهب) قال الحافظ كناية عن قتله أى صيره عدما وفى رواية ابن اسحق فكأنما أخطأ رأسه
وهذا اشارة عند المبالغة فى الاصابة (وكان وحشى) بن حرب الحبشى مولى جبير بن مطعم
(كامنا) مختفيا وهذا نقل بالمعنى ولفظ البخارى قال أى وحشى وكمنت (تحت صخرة)
لأنه ولا حصول وعد بالعفو ان فله قصد رهذا الحديث عند البخارى قال وحشى ان حمزة قتل
طعيمة بن عدى ببدر فقال لى مولاى جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمى فأنت حر فلما أن خرج
الناس عام عينين وعينين جبل بحيال أحد بينه وبينه واد خرجت مع الناس الى القتال فلما
اصطفوا للقتال خرج سباع فذكر ما نقله المصنف وفى رواية الطيالسى فانطلقت يوم أحد معى
حربتى وأنا رجل من الحبشة ألعب لعبهم قال وخرجت ما أريد أن أقتل ولا أقاتل الا حمزة وعند
ابن اسحق وكان وحشى يقذف بالحربة قذف الحبشة قلما يخطئ (فلما دنا منه رماه بحربته)
لفظ البخارى فلما دنا منى رميته بحربتى فأضعها فى ثنته (حتى خرجت من وركه) وعند
ابن عائذ أنه كمن له عند شجرة وعند ابن أبى شيبة من مرسل عمير بن اسحق أن حمزة عثر
فانكشف الدرع عن بطنه فرماه فى ثنته بضم المثلثة وشد النون أى عانته وقيل ما بين السرة
والعانة وللطيالسى فجعلت ألوذ من حمزة بشجرة ومعى حربتى حتى اذا استمكنت منه هززت
الحربة حتى رضيت منها ثم أرسلتها فوقعت بين ثندوته وذهب ليقوم فلم يستطع والثندوة بفتح
المثلثة وسكون النون وضم المهملة بعدها واو خفيفة هى من الرجل موضع الثدى من المرأة
والذى فى الصحيح أن الحربة أصابت ثنته أصح انتهى من الفتح (وكان) ذلك أى ازراق الحربة
(آخر العهد به) كناية عن موته رضى الله عنه (انتهى) ما نقله من حديث البخارى عن
وحشى وقد زاد فى بقيته سكنى مكة والطائف أنه لما فشا الاسلام ثم قدومه على المصطفى واسلامه

في المجلد الاول

مبارزة الجمع المباشر (وثبت النبي صلى الله عليه وسلم) بالجماع قال ابن سعد صار ولا يرى
موضعه حتى صار بين سطا ما يرمي بالحجر وروى البيهقي عن المقداد والذي بعثه بالحق -
منه شبرا واحدا وانه لفي وجه العدو تفيء اليه طائفة من اصحابه مرة وتفترق عنه مرة فربما
رأيته قائما يرمي عن قوسه ويرمي بالحجر حتى انحازوا عنه وروى أبو يعلى بسند حسن عن علي
لما تخلى الناس يوم أحد نظرت في القتلى فلم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله ما كان
ليفر وما اراه في القتلى ولكن ارى أن الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه فما لي خير من أن
أقاتل حتى أقتل فكسرت جفن سيفي ثم حملت على القوم فأفرجوا لي فاذا أنا برسول الله بينهم
اي بين ايديهم صلى الله عليه وسلم وروى الحاكم في المستدرك بسند على شرط مسلم عن
قال الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الجولة يوم أحد قلت أنا ودعيت بعض
اسيد وانا أول من جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أنا كذلك اذا رجل
وجهه ما ادري من هو واقبل المشركون حتى ملك من بين يديكم فلا بد من الحصى
في وجوههم فتمسكوا على اعقابهم القهقرى حتى اتوا الجبل ففعل ذلك مرارا ولا ادري من
هو حتى قد المنا ادنيتما انا رايت ان يقال المقداد بيننا ادرك المقداد قد ما جد
الله لم يرد ولم يقتل وأن هو فاسألوا الله ففعل ولكانه لم يصنعه عن
وأجلسني امامه فقلت ارني وأقول اللهم سدد رميته واجب دعوته ورسول الله يقول اللهم
اللهم سدد رميته واجب دعوته حتى اذا فرغ من كنانته نثر لي
كنانته فسلى سهما قال وهو الذي قد رمى وكان اشد من عمر (وانكشفوا عنه)
يعني عنه (وبقي معه من اصحابه أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم أبو بكر
رضي الله عنه) وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد وطلحة والزبير وأبو عبيدة (وسبعة من
الانصار) أبو دجانة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف
وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير ويقال سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة بدل الاخيرين ذكره
الواقدي في كتاب الفتح وذكر عمر في المهاجرين علي بن أبي طالب وكان من لم يذكر
حامل اللوا بعد مصعب فلا حاجة الى ان يقال ست قال في النبل ويقال ست من
الاولين ولا كلام ان دون ذلك دون ذلك و من دون ذلك وعليه السلام
(وفي البخاري) في حديث البرا الذي قدم المصنف بعضه فلم يبق
معه من اصحابه الا احد عشر فهم الرسول في أخراهم (لم يبق معه عليه الصلاة والسلام الا اثني عشر
رجلا) ولفظه فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا انتهى عائشة حريا
عبد الله بن جبير من الانصار وفي مسلم عن انس أفرد صلى الله عليه وسلم يوم أحد في سبعة
من الانصار ورجلين من قريش فقول طلحة ... لم يبق معه غيره ما رووا البخاري أي
المهاجرين وعند الحاكم انه اقتصر على بعضهم بعد تلك الجولة
والبيهقي ... عن جابر انهزم الناس يوم أحد وبقي معه أحد عشر رجلا من الانصار
... الا انه زاد فلا يتمعهم فاثنى عليه وجمع بينه ومن جاء بعد
بأن سعدا منهم بعد تلك فلما عنه وان المذكورين من الانصار استشهدوا كما في مسلم

أنس فقال صلى الله عليه وسلم من يردهم عنا وهو رفيقي في الجنة فقام رجال من الانصار
فاستشهدوا كلهم من غير طلحة وسعد ثم ثبت معه ثم بسطه وفي ابن اسحق تسمية من
استشهد من الانصار الذين دافعوا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعدة زياد بن السكن قال وبعضهم
يقول عمارة بن زياد بن السكن في خمسة من الانصار ولا خلاف الاخبار باختلاف
الاحوال وانهم تفرقوا في القتال فلما وقعت الهزيمة وصاح الشيطان اشتغل كل واحد منهم بنفسه والذب
عن نفسه كان من بعد ذلك من عرف منهم صلى الله عليه وسلم فرجع اليه اولا
فاولا ثم بعد ذلك كان بعدهم الى القتال فعلوا به ذكر الحافظ ملخصا وذكر ص
من الصحابي ان الاثني عشر ذكرهم العسر رجل وعمار وابن مسعود قال الحافظ في
الفتح هذا غلط من قائله اعتمادا على الرواية في يوم الخندق ووددت في الصحيح ان عمار
من معه وقال الرهاني وهو لا ميلائه عمر وكانه انتقل بسقطه من الاقتصاص في الجمعة الى هنا
(فاصابوا منا) اي من المسلمين وفي رواية منهم (سبعين) قتيلا (وكان لمه الصلاة والسلام
واصحابه اصابوا) هكذا رواه الكشميهني ولغيره اصاب بحذف كما قال سحيا را واصحابه
بالنصب مفعولا معه اي اصاب مع اصحابه (من المشركين يوم بدر اربعين ومائة من اسروا
سبعين قتلوا) كما اشار اليه قوله تعالى أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قال الحافظ
وروى سعد بن منصور من مرسل ابي الضحى قال قتل يوم أحد سبعون اربعة من المهاجرين حمزة
ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان وسائرهم من الانصار وبه جزم ابن اسحق
وأخرج ابن حبان والحاكم عن أبي بن كعب قال اصيب يوم أحد من الانصار اربعة وستون
ومن المهاجرين ستة وكان الخامس من غير الاولين حاطب بن ابي بلتعة والسادس سعد بن عمرو
الا ان يحمل على ستة ذكر الطبري عن السدي انهم ابدوا ونيفا ونيفا
خمسة وستون من الانصار خاصة احد وستون وزاد ابو الفتح اليعمري أسماء هم فبلغوا سبعة
من المهاجرين احد عشر وسائرهم من الانصار منهم من ذكر ابن اسحق والزيادة
عند موسى بن عقبة وابن هشام ابن الكلبي ثم ذكر عن ابن عبد البر ان الحافظ
اربعة او خمسة قال فزادوا على المائة قال اليعمري وورد في تفسير قوله تعالى اولما اصابتكم
مصيبة قد أصبتم مثليها انها نزلت تسلية للمؤمنين عمن اصيب منهم يوم احد فان ثبت فالزيادة
ناشئة عن الخلاف في التفصيل وليست زيادة في الجملة قال الحافظ ابن حجر هذا الذي يعول
عليه والحديث الذي أشار اليه أخرجه الترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان من حديث علي قال هبط
جبريل فقال خيرهم في اسارى بدر القتل أو الفداء على ان يقتل منهم قابل مثلهم قالوا الفداء ويقتل منا
فالمراد خروج الناس من جهة قتل الله من من الانصار خاصة وبه جزم ابن سعد قال الحافظ
وكان الحامل على قوله تعالى أولما أصابتكم للانصار خاصة ويؤيده قول انس اصيب منا يوم
أحد سبعون وهو في الصحيح انتهى قال الحافظ برهان الدين الحلبي ولم ار احدا ذكر
اسرى في أحد وما وقع في بعض نسخ سيرة مغلطاي المصري وتبصير الكرامي من ان الاسرى
سبعون ويقال خمسة وستون فغلط وحذاه والصواب ان يكون لا القتلى اه (فقال أبو سفيان) لما
اختار القرشيون اراد الانصراف الى مكة (أفي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله

قوله قال هكذا في
النسخ ولعله سقط
عن قلم الناسخ في
والاصل في قال
واحرر لفظ الرواية
اه مصححه

عليه وسلم ان يجيبوه) وهذا طرف من حديث رواه البخاري في كتاب الجهاد واسم
أبي سفيان صخر قال أفي القوم محمد فقال لا تجيبوه وفي الجهاد فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم
أن يجيبوه (ثم قال أفي القوم ابن أبي قحافة) أبو بكر الصديق عبد الله بن عثمان (ثلاث
مرات) هكذا ثبت في الجهاد من الفتح وفي المغازي قال أي النبي صلى الله عليه وسلم
لا تجيبوه (ثم قال أفي القوم ابن الخطاب) عمر (ثلاث مرات) قال المصنف والهمزة
في الثلاثة للاستفهام الاستخباري ونهيه عليه السلام عن اجابته في سفهائه تصاونا عن الخوض
بالاجابة فيه وعن خصام مثله وكان ابن قمئة قال لهم قتلته (ثم رجع) أبو سفيان بن حرب
(الى) أصحاب (اصحابه) فلا يأتي ما قيل انه ناداهم وهو على فرسه في مكانه (فقال أما) بعد
المهم (هؤلاء فقد قتلوا) وفي المغازي قال ان هؤلاء قتلوا فلو كانوا احياء لأجابوا (فما ملك عمر
نفسه فقال كذبت) والله (يا عدو الله ان الذين عددت لأحياء كلهم) قال المصنف اعلم أنه
بعد النهي حماية لجانب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قتل وان أصحابه الوهن فليس فيه
عصيان له في الحقيقة انتهى وهي لي ظاهر حديث البخاري هذا في الجهاد والمغازي والذي
في فتح الباري في حديث ابن عباس عند احمد والطبراني والحاكم أبو عمر قال ليأذن الله الا احبه
قال فلما كان هي ان أجابه في الاولى وأذن لهما في الثالثة انتهى ولا منافاة بين الحديثين
لانه عمر لم يمكن من ادامته ترك الجواب فاستأذنه صلى الله عليه وسلم فأذن له فأجابه سريعا
(وبقي لك ما يسوءك) قال المصنف يعني يوم الفتح وهذا لفظ البخاري في الجهاد وليس
في المغازي أبقى الله لك ما يخزيك قال المصنف بالتحتية المضمومة وسكون المعجمة
المهملة بعدها نون ساكنة أو بالمعجمة وبعدها تحتية ساكنة انتهى (قال) أبو سفيان (يوم
بيوم بدر) أي هذا اليوم في مقابلة يوم بدر وفي حديث ابن عباس فقال عمر لا سواء قتلانا
في الجنة وقتلاكم في النار فقال أبو سفيان انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا (والحرب
سجال) قال الحافظ وغيره بكسر المهملة وتخفيف الجيم اي دول مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء
وفي حديث ابن عباس الايام دول والحرب سجال واشار أبو سفيان على اعتقاده بذلك حتى اذا
لهم ان دل دائره على ما نص صلى الله عليه وسلم بقوله الحرب سجال كما في حديث أبي سفيان عند
ابن ماجه ويؤيد قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس بعد قوله ان يمسسكم قرح وهذا
اليوم فرح مثله فانها نزلت في قصة احد بالاتفاق والقرح الجراح انتهى قال ابن اسحاق ولما
أجاب عمر أبا سفيان قال له هلم الي يا عمر فقال صلى الله عليه وسلم ائته فانظر ما شأنه فجاءه فقال
انشدك الله يا عمر أقتلنا محمدا قال عمر اللهم لا وانه ليسمع كلامك الآن قال انت عندي أصدق
من ابن قمئة وأبر قال الحافظ في الحديث منزلة ابي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم
حيث كان اعداؤهم لا يعرفون غيرهما اذ لم يسأل أبو سفيان عن غيرهم
سأل عن هؤلاء الثلاثة الا لعلمه وعلم قومه أن قيام الاسلام بهم (وجرحه صلى الله عليه وسلم
علمن أصحابه فاستعمله المشركون فرموا وجهه فأدموه وكسروا رباعيته) بفتح الراء وتخفيف
الموحدة والجمع رباعيات وهي السن التي بين الثنية والناب والمراد انه كسرت فذهب منها
فلقة ولم تقلع من أصلها قاله في الفتح والنور (والذي جرح وجهه الشريف عبد الله) وهنا

قوله نون ساكنة هكذا في النسخ ولعل الصواب حذف قوله ساكنة أو ابدالها بمضمومة الا أن تكون الرواية بالسكون للتخفيف وليحرر اه مصححه

ابن الصوفي الهذلي عمرو (بن قمئة) لكن بالأول جزم ابن أبي أمامة الآتي وبه جزم ابن
هشام (وعتبة بن أبي وقاص أخو سعد) أحد العشرة (هو الذي كسر رباعيته) لأنه رماه
بأربعة أحجار فكسر بحجر منها رباعيته وروى ابن إسحق عن سعد بن أبي وقاص ما حرصت على
قتل رجل قط حرصي على قتل أخي عتبة بن أبي وقاص لما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم
ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من دمى وجه رسوله
وروى عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن مقسم وسعيد بن المسيب أنه صلى الله عليه وسلم دعا على
عتبة حين كسر رباعيته ودمى وجهه فقال اللهم لا تحل عليه الحول حتى يموت كافرا فما
حال عليه الحول حتى مات كافرا إلى النار وروى الحاكم في المستدرك بإسناد فيه مجاهيل
عن حاطب بن أبي بلتعة أنه لما رأى ما فعل عتبة قال يا رسول الله من فعل بك هذا قال عتبة
قال أين توجه فأشار إلى حيث توجه فمضيت حتى ظفرت به فضربته بالسيف فطرحت رأسه
فنزلت فأخذت رأسه وفرسه وجئت بهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى ذلك
ودعا لي فقال رضي الله عنك مرتين قال الحافظ وهذا لا يصح لأنه لو صح لأدركه كيف كان
يومئذ أما بعد ذلك فقال لم أدركه فلعله قبل وقوع الحرب احتياطا انتهى قال ابن هش
وقال حسان يعيبه

إذا الله جازى معشرا بفعالهم • ونصرهم الرحمن رب المشارق
فأخزاك ربي يا عتيب بن مالك • ولقاك قبل الموت إحدى الصواعق
بسطت يمينا للنبي تعمدا • فأدميت فاه قطعت بالبوارق
فهلا ذكرت الله والمنزل الذي • تصير إليه عند إحدى البوائق

قال ابن هشام تركت منها بيتين أقذع فيهما وفي هذا كله أنه مات كافرا قال في الإصابة
في القسم الرابع فيمن ذكر في الصحابة غلطا لم أر من ذكره في الصحابة إلا ابن منده واستند لقول
سعد بن أبي وقاص عهد إلى أخي عتبة أنه ولد وليس فيه ما يدل على إسلامه وقد اشتد أبو نعيم
في الإنكار على ابن منده واحتج بما رواه عن عبد الرزاق وفي الجملة ليس في شيء من الآثار ما يدل
على إسلامه بل فيها ما يصرح بموته على الكفر كما مر فلا معنى لإيراده في الصحابة انتهى
(ومن ثم) كما قال في الروض (لم يولد من نسله ولد فبلغ الحنث) أي أوانه وهو الحلم كما عبر به
السهيلي (إلا وهو أبخر) منتن الفم وقال صاحب الخميس أي عطشان لا يروى وفي القاموس
البخر الدنس ولا يروى من الماء (أو أهتم أي مكسور الثنايا من أصلها) تعرف ذلك في عقبه)
هكذا لفظ الروض أبخر أو أهتم بأو كما رأيته فيه وكما نقله في المورد وهو مفيد أن الحاصل لهم
أحد الأمرين لا كلاهما معا ووقع في نقل الشامي عن الروض بحذف أو فإن لم يكن سقطت أو من
الكاتب فكأن نسخ الروض اختلفت فيحصل أو ما نقله خلو ولا ينافي الجمع في نسل بينهما ولم
يحصل مثل ذلك في نسل ابن شهاب وابن قمئة لأن أحدهما لم يدم على كسر الرباعية فإن
وإن أشبه صلى الله عليه وسلم لاسيما والزهري أسلم من ما سلف هذا وروى ابن الجوزي
والخطيب في تاريخه عن محمد بن يوسف الحافظ الفريابي قال بلغني أن الذي كسر رباعيته صلى
الله عليه وسلم لم يولد من نسله ولد له رباعية وجمع بينهما بما نقل الشامي في المصنف على

الرباعية لجابر بضم الهاء والكسر في عدم ثباتها في اصابتها (وقال ابن هشام) عبد الملك في السيرة
زيادة على ابن اسحق (في حديث أبي سعيد الخدري ان عتبة بن أبي وقاص رمى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى) هذا فائدة ذكر رواية ابن هشام لانه
بين الرباعية المبهمة في الرواية السابقة وقوله (وجرح شفته السفلى) وقوله (وان عبد الله
بن شهاب) بن عبد الله بن الحرث بن زهرة بن كلاب القرشي (الزهري) جد الامام الزهري
[illegible] شهد أحدا مع الكفار [illegible] هو الذي شج وجه النبي صلى الله عليه وسلم ثم [illegible]
ذلك ومات بمكة قاله أبو عمر [illegible] الزبير بن بكار [illegible] ذرية [illegible] مات في ايام عثمان وأما جد
من قبل امه [illegible] فهو أحد [illegible] عبد الله فكان من السابقين ذكر الزهري وال
والطبري [illegible] هاجر الى الحبشة ومات بمكة قبل [illegible] ولم [illegible]
في الاصابة وفي الروض ان الاول [illegible] من الذي واختلف في المهاجر [illegible] الحبشة [illegible]
لابن شهاب ان كان [illegible] القتال ثم ولكن من ذلك [illegible] مع الكفار [illegible]
(شجه في جبهته) ذكر البرهان [illegible] ان هذا [illegible] في الاصابة [illegible]
قال فقال هو الذي شج وجهه [illegible] (وان ابن قميئة جرح وجنته) [illegible]
أي ما ارتفع من لحم خده [illegible] في رواية ابن هشام [illegible] وفي الأولى [illegible]
(فدخلت حلقتان من المغفر) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء [illegible] ينسج من الدروع
على قدر الرأس [illegible] في المقصد الثالث (في وجنته ووقع صلى الله عليه وسلم
في الحفر التي كان أبو عامر الفاسق) [illegible] صلى الله عليه وسلم كان يقال له الر
عبد عمرو بن صيفي بن مالك بن النعمان الاوسي [illegible]
ابن عبد البر وقال [illegible] الحرب (مكيدة للمسلمين)
ابن هشام من الحفر التي عمل أبو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون (وفي رواية وجهوا
في وجهه) [illegible] في رأسه وسال الدم على وجهه (اي كسر
الخوذة [illegible]) اي علته (في حفرة من الحفر التي [illegible]
فاخذ علي بيده واحتضنه) [illegible] ابن هشام [illegible] (طلحة بن عبيد الله) التيمي أحد العشرة
(حتى استوى قائما) وفي الصحيح [illegible] طلحة شلاء وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم
يوم أحد [illegible] ان طلحة جرح يوم احد [illegible] اصابعه
السبابة والتي تليها [illegible] عائشة كان ابو بكر اذا ذكر يوم أحد قال ذلك يوم
كله لطلحة وروى النسائي والبيهقي بسند جيد عن جابر ادرك المشركون رسول الله صلى الله
[illegible] يوم فقال طلحة أنا [illegible] ثم قاتل طلحة
[illegible] فقال حس فقال صلى
الله [illegible] لرفعتك الملائكة والناس ينظرون [illegible] ثم رد الله المشركين
(وشج) بكسر الشين المعجمة اي [illegible] والمراد دخلت (حلقتان) [illegible] وسكون اللام
(من المغفر في وجهه الشريف) أي في وجنته [illegible] وجهه كما [illegible]
ابن هشام الى قبل هذه الرواية (فانتزعهما ابو عبيدة) عامر بن عبد الله (ابن الجراح)

المشركين أمر هذه الامه (وعض على ما جرى عظيم تسلي) في مرتين (من حلقتي المغفر في وجهه الشريف) كما روى ابن اسحق عن أبي بكر بسند صحيح ان أبا عبيدة نزع احدى الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان ساقط الثنيتين وفي الاستيعاب قيل ان عقبة بن وهب بن كلدة هو الذي نزع الحلقتين وقيل أبو عبيدة قال الواقدي قال عبد الرحمن بن أبي الزناد يرى أنهما جميعا عالجاهما وانكبا عليهما وحمى النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفي الروض الانف قيل ان المنتزع أبو بكر انتهى فصيرورة الثلاثة عالجوهما وقول النور وقوله يعني اليعمري في العيون ان طلحة بن عبيد الله نزع احدى الحلقتين وهم لم يرى ذلك في العيون ولا في غيرها وروى أبو حاتم عن الصديق رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم في جبهته ووجنته فاهويت الى السهم لانزعه فقال أبو عبيدة نشدتك بالله يا أبا بكر الا تركتني فتركته فاخذ أبو عبيدة السهم بفيه فجعل يحركه ويكره أن يؤذيه صلى الله عليه وسلم ثم استله بفيه قال في الروض النضر يحتمل أن السهم أصاب ثنية الدرع ولم ينزع الا بعد طلب الحلقتين انتهى وعند الواقدي أن أبا سعيد أن الخدري لما رأى عمه جعل الدم يسيل كما يسيل الشن فيمصه وتهم الرأي يجري (وامتصه) أي مص ربه عن أبي هشام (مالك بن سنان والد أبي سعيد) الخدري رضي الله عنهما الدم من وجهه ثم ازدرده) كما في ظاهر رواية ابن هشام لكن في رواية انه مج الدم فقيل أحد الدم بفمه وجعل يمجه ويرد ذلك الدم فقال له أتشرب الدم فقال نعم أشرب دم رسول الله (فقال عليه الصلاة والسلام من خالط دمي دمه لم تمسه) وفي رواية لم تصبه (النار) وسأل ابن سنان الله تعالى حكم دمه عليه الصلاة والسلام وهو الطهارة على الراجح وممنوع من قال انه شرب دمه لان خصوص هذا اليوم مالك بن سنان هذا وعلى وابن الزبير وأبو طيبة الحجام وسالم بن أبي الحجاج وسفينة ولي المصطفى (وفي الطبراني من حديث أبي امامة) صدي بصاد ودال مضمومة مهملتين ابن عجلان الباهلي (قال رمى عبد الله بن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فشج وجهه وكسر رباعيته) من ان الذي كسرها عتبة بن أبي وقاص وجمع بينهما صاحب المنتقى بوقوع الجميع منهما ان عتبة كسرها أولا فأصابته ابن قمئة بحجر بعد ذلك في رباعيته فكسرها (فقال خذها وأنا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه أقماك الله) قال البرهان بهمزة مفتوحة في أوله وأخرى في آخره أي صغرك وذللك (فسلط الله عليه تيس جبل) قال ذكر العلماء فإن لم يصب الجبل فذكر المعز (فلم يزل) أي استمر (ينطحه حتى قطعه) فعل وفاعل ومفعول (قطعة قطعة) أي قطعه بعد قطعه وروى ابن عائذ عن عبد الرحمن بن زيد بن جابر قال انصرف ابن قمئة عن ذلك اليوم الى أهله فخرج الى غنمه فوافاها على ذروة جبل فاخذ فيها يعترضها اذ شد عليه تيسها فنطحه نطحة أرداه من شاهق الجبل فتقطع وهو منقطع كما قال الحافظ فإن أريد الترجيح فرواية الطبراني موصوله مقدم على المنقطع ولذا اقتصر عليها المصنف وان أريد الجمع فيمكن انه لما نطحه تيس عنه ووقع من شاهق الجبل الى أسفل سلط الله عليه تيس الجبل فنطحه حتى قطعه قطعا زيادة في نكاله وسرعة وباله (وروى ابن اسحق) محمد في السير (عن حميد الطويل) الخزاعي البصري

تابعي مشهور حافظ ثقة مات وهو قائم يصلي سنة اثنتين واربعين ومائة وقيل سنة ثلاث وقيل اربعين
وسبعون سنة واختلف في اسم ابيه على نحو عشرة اقوال قيل كان طويل اليد
وقال الاصمعي رأيته ولم يكن بطويل ولكن كان له جار يقال له حميد القصير فقيل له الطويل
ليعرف من الآخر ولفظ ابن الاصمعي عند ابن عدي جعد وكان الاولى للمصنف أن يأتي به لان
احمد وان كان ثقة حافظا لكنه مدلس ولا يقبل منه الا ما صرح فيه بالتحديث كما هو الواقع
ثم حميد مدلس أيضا ولذا علقه البخاري وعينه ابن بطال قال حميد ثابت (عن أنس
كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشج وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه الشريف
ويمسحه ويقول كيف) استفهام تعجب (يفلح قوم شجوا نبيهم وهو يدعوهم
الى ربهم) وذلك مستبعد لهذه كرامته واراهم اياه بمنزلة الروح في الجسد ولا اذاه (فأنزل
الله ليس لك من الامر شيء) انما انت عبد مأمور بانذارهم وجهادهم وشيء اسم ليس والخبر
ومن الامر حال من شيء لانه صفة تقدمت (أو يتوب عليهم) ان اسلموا فتسر به (أو يعذبهم
ان أصروا فتشتفي منهم وأو بمعنى الا أن كما يقطع به الخلاف ورأي البيضاوي
الامر او شيء باقيه وأن أي ليس لك من امرهم أو التوبة عليهم أو تعذيبهم (فانهم
ظالمون) بالكفر وأو معطوفة عطفا على قوله ليقطع طرفا من الذين كفروا
شرح الصحيح او على قوله او يكبتهم وليس لك من الامر اعتراض بين المعطوف والمعطوف
عليه والمعنى ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يكبتهم او يتوب عليهم كما هو احتمال
البيضاوي فيه رحمه لان ما ليكبتهم هو لقطع وتوسطت قوله يعذبهم
قوله ليس لك من الامر الآية المسوق لهم ما دام لم يوقعها
من الامر شيء الآية قيل قول المصنف قول انس وحكمه الرفع فانه في ابن اسحق كان
المصنف لم يعرف لم يصرح فيه الا في ابن حدثني حميد عن انس وذكروا مسلم
حديث ثابت عن انس بلفظ فانزل الله ليس لك من الامر شيء الآية (ورواه
والنسائي من طريق حميد) عن انس (به) اشار الى أن ابن اسحق لم ينفرد
والحديث صحيح وروى اصحاب احمد والنسائي والترمذي في سبب نزول الآية
ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع من الركعة
الآخرة من الفجر اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده
فانزل الله ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون وجمع الحافظ بانه دعا على المذكورين
صلاته بعدما وقع له يوم أحد فنزلت الآية فيما وقع له فيما عن الدعاء عليهم قال
لكن يشكل على ذلك ما وقع في مسلم عن أبي هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في الفجر اللهم العن
حتى انزل الله ليس لك من الامر شيء ووجه الاشكال ان الآية
في قصة احد وقصة رعل وذكوان بعدها ثم ظهر لي علة الخبر وان فيه ادراجا
وان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عمن بلغه بين ذلك مسلم وهذا البلاغ لا يصح لما ذكرته
ويحتمل ان يقال ان قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك
والصواب انها نزلت بسبب قصة أحد انتهى (وعند) ابن ماجه

عائذ) نعمه وقال معه المسمى الكاتب صاحب المغازي وبرهان ابن معين وغيره مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (من طريق الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو امام اهل زمانه قال ابن سعد ثقة مأمون صدوق فاضل خير كثير الحديث والعلم والفقه ولد سنة ثمان وثمانين وتوفي بالحمام سنة سبع وخمسين ومائة قال (بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد أخذ شيأ فجعل ينشف دمه) خوفا عليهم من النزول على الارض (ويقول لو وقع منه شيء على الارض لنزل عليهم العذاب من السماء) لعل حكمته ان نزوله بعض من اذاهم من ادنى وقدوم مما اصابه من الارض وهي محل الامتهان بخلاف ارتفاعه بالمسح ثم ولهذا ظاهره كما علم نزل ولا امهال وهذا من كمال شفقته ورحمته وعظيم حلمه وكرمه (ثم) لم يكتف بازالة ما ينزل العذاب عليهم حتى (قال اللهم اغفر لقومي) فاظهر سبب الشفقة عليهم الرحمة فان البلقيني السري نعمه في التحقيق في الرواية اي حال ولسلوكهم ذلك التيسير ح صدورهم للايمان ثم اعتذر عنهم وقال (فانهم لا يعلمون) فاعتذر عنهم بالجهل الحكمي لعدم جريهم على مقتضى علمهم وان لم يكن بعد تمامه الآيات البينات عذر انتصر عالي اسأل ان يمهلهم حتى يكون منهم او من ذريتهم من يؤمن وذلك تعمّق الله وما هو الحي لم يجعل بعد نصيبا لا شار اليهم قرابة لطفه الى الايمان ويدخلهم بعظم جاه حرم الامان ثم استشكل هذا بقوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين وان كان سبيل امان اهل عامة في حق كل مشرك واجيب كما قال السهيلي في الروض بان المراد بالدعاء لهم بالتوبة من الشرك حتى يغفر لهم بدليل رواية من روى اللهم اهد قومي وفي رواية ابن اسحق ذكرها من رواية عنه فهذا اللفظ وانه اراد مغفرة تشريف عنهم عقوبة الدنيا من نحو خسف ومسخ انتهى زاد الساجع كان صلى الله عليه وسلم يأخذ قطرات الدم ويرمي بها الى السماء ويقول لو وقع منها شيء الى الارض لم ينبت عليها نبات (وروى عبد الرزاق) بن همام الحافظ الصنعاني (عن معمر) بن راشد الازدي البصري نزيل اليمن الثقة الثبت الفقيه الورع الشريف من رمضان سنة اربع او اثنتين وخمسين ومائة (عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ) اي يوم احد (بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها) فلم يحصل مرادهم بالضرب بل لله المنة (قال في فتح الباري وهذا مرسل قوي) الاسناد لان رجاله من رواة الصحيح (ويحتمل أن يكون اراد بالسبعين حقيقتها) بناء على أصل مدلول اللفظ (أو المبالغة في الكثرة) على عادة العرب في ذلك (وقاتلت أم عمارة) بضم العين عمة ابن المسيب (نسيبة) بفتح النون وكسر السين المهملة ويقال مصغرة بنتها كما في الحوالية الا كالمعول الصحيح والاصابة والنور وغيرهم وقول الشامي بالتصغير على المشهور وعن ابن معين والعزيري تكبير عمه وهم اعاشد اي ان تسمية عطيه كما في فتح الباري في الجنائز ويقال لها نسيبة أم عمارة عامة (بنت كعب المازنية) بنت عمرو بن مازن بن النجار الانصارية النجارية قال أبو عمر شهدت العقبة وأحدا مع زوجها زيد بن عاصم وولديها حبيب بحاء مهملة وكسر الموحدة وعبد الله وبيعة الرضوان وجرحت يوم اليمامة اثني عشر جراحة وقطعت يدها وقتل ولدها حبيب يوم يعني المتطوع ومعها عكرمة (يوم احد قتالا شديدا) عبد الملك (بن هشام) عن ابن ابي رديفة الانصاري عن أم سعد بنت سعد بن الربيع عنها قالت (خرجت أول النهار

حتى انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت أباشر القتال وأذب عنه) صلى ا
(بالسيف وارمي عن القوس حتى خلصت) اى وصلت (الجراح) ...
(الى) ... (أصابني ابن قمئة أقمأه الله) ...
وآخر (لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت
ان نجا فاعترضت) اى تعرضت (له) لامنعه صلى الله عليه وسلم أنا ومصعب
واناس ممن ثبت صلى الله عليه وسلم كما قالت ... (فضربني هذه الضربة ولكن
ضربته على ذلك ضربات) ... ابن هشام وسقط من ...
(ولكن عدو الله كان عليه درعان) لم تؤثر فيه ضرباتي (قالت) راوية هذا الحديث ...
) وابهمها كما قال ابن سعد (من سعد بن الربيع) الصحابية بنت الصحابي ...
يوم احد وكانت ... وصل ... أخرج لها أبو
... فيبست ... الجراح ... الواقدي عن عمارة
... ام عمارة ... يوم ... رسول الله
... يقول ما التفت يوم احد يمينا ولا شمالا الا وأراها تقاتل دونه (وترس دون
الله صلى الله عليه وسلم) اى ... كالترس المانع من وصول سهام العدو ...
ابن ... النبل ... وهو ... كثير النبل ...
... سعد بن أبي وقاص) مالك الزهري احد العشرة (دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسهم ... الحاكم ... سهام المصطفى ... سهم سعد (قال
... النبل ويقول ارم فداك ابي وامي) فكمل ... أي ...
... والمراد من ... عدى ... كان ... من
المصنف وقال النووي والمراد ... الاجلال ... لان الانسان لا يفدي الا
... وكأنه ... في ... وطاعته ... وروى ...
عن سعد ... النبي صلى الله عليه وسلم ... يوم احد فقال ارم فداك ابي وامي و
الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه ... سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع
لاحد الا لسعد بن مالك فاني سمعته يقول يوم أحد يا سعد ارم فداك أبي وأمي ...
... صلى الله عليه وسلم أبويه الا لسعد قال السهيلي والرواية الاولى أصح وان
... لم يسمع وقد قال الزبير بن العوام انه جمع له ابويه وقال له كما قال لسعد
... انتهى ... هذا اليوم ... في رواية أخرى
... قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم ... قال
ويحتمل أن ... لان الحاكم روى ... يوم أحد ا
... صلى الله عليه وسلم يقول له ارم فداك ابي وامي ...
... هذا الا لسعد بن أبي وقاص انتهى قال القاضي ... جمهور العلماء
... النووي ... من الاحاديث
... وقال السهيلي عن ... هذا ... و

وسقط والادلالة كالعمود قال البرهان وقد روى الصديق الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه
حين كانا سامي ورد لا نعلم ان اثرين هذه المسئلة لانه نص على كل المطلق بعد بالدية
والمهاب والانس اميرى وصارت في الله عليه وسلم اول المعدا السهام كما ان (رمى ا
الا اولى السهم فالمعقول مقول ارسله) كما عند ابن اسحق (وأصيب) سهم هو نصاله ترجح
(يومئذ) أي يوم أحد وقيل يوم بدر وقيل يوم الخندق والاول صح قاله في الاستيعاب (عن
قتادة بن النعمان) بن زيد الانصاري البدري شهد جميع المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مع
عليه السلام بعد أن ظهر الله أحمد رده اليه الوجه وحديثه في الموطأ توفي سنة ثلاث
عشرين عن خمس وستين سنة وصلى عليه عمر (حتى وقعت في وجنته) وقيل سالت فوقعت
(فأتى بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في الرواية قال ان لي امرأة أحبها
ان سئت رددتها ودعوت الله لي وان شئت ان تصبر ولك الجنة قال يا رسول الله ان الجنة جزاء جميل وعطاء
جليل ولكني رجل مبتلى بحب النساء واخاف ان يقلن اعور فلا يردن ولكن ردها واسأل الله
لي الجنة قال أفعل يا قتادة وفي الروض وان لي امرأة احبها واخشى ان رأت تقذرني (فأخذها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وردها الى موضعها وقال اللهم اكسه جمالا) وعند
الطبراني وأبي نعيم بن قتادة كما أن اليسرى لم توجع دون وجهه صلى الله عليه وسلم ليكان
آخرها ثم مسحها بيده فدعى أحدهما بذى وبعث الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فلما
رآها لم يكن فعيب عنها وقال الامام وقال كانت عينه لم تصبها اصابة شيء واحدهما
نظرا (فكانت أحسن عينيه وأحدهما) أحدهما (نظرا) زاد في رواية وكانت لا ترمد اذا
رمدت الاخرى وفي رواية انهما صارتا لا يدرى ايتهما التي سالت في خد (وروا
الدارقطني عن ربه ابن ابي الله تعالى لعطه) وهو أصيبت عيناي يوم احد فسقطتا على
وجنتي فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم أعادها مكانهما وصوبتا انعادا نعوفال
قال الدارقطني ردته بن مالك عمارة عن صرده وهكذا شأن لعطه (في معهود المدراب)
هو الرابع ولو نصب الجمع بينها الاهما دفعت في وجه والاخرى أصابت لكم الجسد
الى محل مارجعت السه الاخرى لانه صرح في روايته الى بكاري بانهما معا سقطتا على
وجنة فقال الموفي وقال أبو سعيد سالت ساوعا بأمر قال البرهاني في الرد ورو
الاصمعي عن أبي معشر قال وقدم على عمر بن عبد العزيز رجل من ولد قتادة بن النعمان فقال
من الرجل فقال

أنا ابن الذي سالت على الخد عينه ۞ فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لاول امرها ۞ فيا حسن ما عين ويا حسن ما خد

فقال عمر تلك المكارم لا قعبان من لبن ۞ شيبا بماء فعادا بعد أبوالا
وفي روايته فقال عمر عند ذلك الله در مثلك يتوسل وأحسن جائزته وفي رواية ...
ماجد ... رواه لاصمعي وتم السدرك البرهان اسناد الى ربى وأحسن ... وفي
صحة الاول لانطباقه لان الاول ... ولذا بمكره هذا وقع فيه أي على آل وصلى
الاثر أصبحت يوم احد وقد عند الله بن عمرو مدرك وأبو داود صحيح بدا ولا ابدا

ولا الحجون قاله في الاستيعاب (ورمى) بالبناء للمفعول وفاعله (أبو رهم الغفاري كلثوم بن الحصين) بن خالد أحد من بايع تحت الشجرة واستخلفه عليه السلام على المدينة في عمرة القضاء وعام الفتح وروى الزهري عن ابن أخيه عنه (بسهم يوم قريظة في نحره) قال في النور يعني المنحر (فبصق فيه صلى الله عليه وسلم فبرأ) في هذا كما قبله معجزة باهرة (وانقطع) كان في الزمن بكار (سيف عبد الله بن جحش فأعطاه صلى الله عليه وسلم عرجونا) قطعة الرطب من عرجون نخلة (فعاد في يده سيفا) قاتل به حتى قتل رضي الله عنه قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي ثم مثل على بعد ودفن هو وخاله حمزة في قبر واحد كما في (ر) (يسمى العرجون) باسم أصله قبل الآية الباهرة (ولم يزل يتوارث) هذا لفظ السهيلي عن الزبير بن بكار ولفظ اليعمري عنه ولم يزل يتوارث والمعنى قريب وأعاد ذكره لأن البرهان أسنده إلى اليعمري فأتى بما (حتى بيع من بغا التركي أحد أمراء المعتصم بالله) الخليفة العباسي ابن هارون الرشيد (بمائتي دينار وهذا) كما قال السهيلي (كسيف عكاشة) بضم العين وشد الكاف ويخفف ابن محصن (السابق في بدر الأنا سمعتك كان يسمى العون) بفتح العين وسكون الواو بعدها نون (وكان يسمى العرجون) بضم العين والجيم وأولهما مفتوحة وسكون الراء وحمزة بحصون لانه عرجون نخلة ثم صار (واستعمل آنفا وأبو بكر يقول) ذكره ويعلمون وذكرا سابقا وهو عطف الخاص على العام لما التعبير والظاهر من التعريف (سلم المسلمين على الكفار) بفتح البناء وضم المهملة وضم الدال وفتح الميم وكسرها أي خصمهم قال في النور الاحتجاج بابن عامر بان الكتاب حتم لم يقاتله ذكر ابن سبي لكن عمال العراق منهم وبعض (خلوف الآداب) مثل بن (والأنوف) جمع أنف وجمع أيضا على آناف وآنف كما في المصباح ومن حتى الحذف حل ولا بد (والعروج ويعرون) بفتح البناء وضم القاف يسمون (المطور لهم أصابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أصابوا (أشراف أصحابه) اعتمادا على ابن عقبة ومأرب هبات ابن الحسن أعاد ضمن النساء فقط لا يصح بعد الواقدي وأنما طارق بن عمرو بن سالم في مغازيه أن وحشيا بعد مار بحربه حتى مات ثم أما وأحرقه واحرح كبده وذهب بها إلى هند وقال لها هذه كبده حمزة فقالت بيده فأخذتها ثم رأت فبصقتها أو لم تطق أو لم تعلم أو دفعته ما عكه البرهي وعند ابن ابن سعد للأكاسي أحد من بأبي سفيان وهو ضرب بزج الرمح في شدقه حمزة ودعه وقال الحليس أكانه هذا سيد قريش يصنع بابن عمه ما ترون لحما قال ويحك اكتمها فإنها كانت زلة وفي العيون كان حارثه بن زيد بن أبي ربيعة أسد به لرماح ثم اعتد صعقة عسيرة شطر به صفوان بن أمية بعرفه فأجهز عليه ومثل به وقال هذا عن أبي ربعة (وكان يقول) بالفتح مقدم والضم اسم وهو أولى بن المسدد والحسن أداعو فالمقدم المسدد لأن النبي صدقه ويعطه هو الحسن سميا (بن عرف ولد الله صلى الله عليه وسلم الحديث قتله وحدثه من أعظم (كعب بن مالك) بن عمرو الخزرجي السلمي العقبي لأنه النبي يسمع عليهم فيما خلفوا عن تبوك روى له الستة وأحمد في المسند (قال من

(زهرات)

زهراء) أي ... دوسر رواه ... سوقدان فانه أورد في الا لا وفي الصحاح زرد
عليه زرد بالتحريك ... زرادا وعملها زرادا وزردا (من حديث المرغاب ... لي صوفي
بالمعسر المطلب) اسمه ... كذا في روايه ابن اسحق (هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد
في روايه ابن اسحق عن مالك صلى الله عليه وسلم لم ... وروى الطبراني برجال ثقات
... كان يوم أحد وصرنا الى الشعب كنت أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت هذا رسول الله أما أنا ... الله في لأمته ولبس لامتها ... ثم
... عسر من ... وقال ... كل من ... رسول الله صلى الله
عليه وسلم (أما) ... فأقبلوا لمعه (وعرفوا مضوا) أي اسرعوا السعي او
(ومن ... تحوالشعب) لينظر حال الناس (معه أبو بكر وعمر وعلي ورهط من الناس)
قال ابن عيينة ... على الموت أنتهى ... طلحة والزبير والحرث بن الصمة كان ابن عمير
وعمر قال ... والطبراني ... يكونوا ... الله ولا ... كما حي نادي ...
لما ... يكونوا ... وكان ... أبو بكر ... (أما الصعد) قال في الدور
الذي صعد (رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب) وكان ... حاولة في الشعب
صعدوا في الصخر ... الى ... روايه ابن ... صلى الله عليه
وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها وكان قد ... وظاهر ... لم ... تستطع
... طلحة بن عبد الله ... حتى استوى عليها ... عن يحيى بن عباد بن عبد الله
ابن الزبير عن أبيه عن جده ... رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يومئذ أوجب طلحة حين صنع برسول الله ما صنع قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب قال الزرقاني ... الدال
المهملة المسدد أي اسنا ... من الناس وأوجب طلحة قال ... أحدث ...
... (أدركه أبي بن خلف وهو يقول أين محمد لا نجوت ان نجا فقالوا يا رسول
الله) أ (نعطف) ... الهمزة ... المصنف ... في ابن
اسحق (قال ... صلى الله عليه وسلم دعوه) ... سعد بن ...
... من ... صلى الله عليه وسلم ... واسمه ... بن عمير
... رسول الله ... (فلما دنا تناول عليه الصلاة والسلام الحربة من الحرث بن
الصمة) ... الزبير ... طلحة ... (فلما أخذها منه
الصلاة والسلام ...) (عنه تطاير
الشعرا) ... قال ابن هشام ...
(تطاير الشعرا ...) ... قال السهيلي ... تطاير الشعر أي ...
... وقال ... جمع شعرا (ثم ... الصلاة والسلام ... رسول الله صلى
الله عليه وسلم طعنه) في عنقه ... الدرع ...
... في أصل العنق ... (وقع ... عن فرسه
مرارا ...) (ولم يخرج له دم) ... (فتكسر ضلعا) بكسر الضاد

ويرجع الامام بمكة (من اصابع) اصابعه أنه اغبر سواكان كسر من القلعة أو من سقوطه
رمية لابن سقوطه من القلعة (المارجع الى من) وكسر فرسه حتى بلده ثم يعود كسر
(لان صلى راية محمد) فسألوا النبي الملائكة ماخرج عليه اعانوا من لو كان نصرا
ما نصر قتال والله لو كان هذا الذى بين يدى الماوردى روايته ويعه ومسلماو الانبى
رواه عنه جمع الناس له لهم (الذي قد كان الى عكة ماالحظ) ويروى ابن اسحق
صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن أما كان ملى
مسول ما بعدان بعدى فرسا أعلفه كل يوم وأنى در اقتلك كله محمول صلى
اما أصبت على ان ما الله تعالى انا ارجع الى مكة من وقد جدله فى عنقه دما
فاحتبس الدم فان صلى رأيته محمد فالوحشى وابنه مرا لوانه ماتل بأبى قال انه قد كان
قال بكة أنا اقتلك (فوالله لو بصق على لقتلنى) وفى رواية قال أبو سفيان
لا تحدثه قال وذلك ان حريمها من سرحها أما سرم تموت واته والى
ما الى ولا اعزمه ولو ترى لى هذه المقالة على وأنا أحدثهم هذه القصة
على جميع اهل الطائف ليكونوا وكان يهرج ويحور حتى ابن واما اقتصراه على
عكة مع انه صلى الله عليه وسلم فان ذلك المدينة يا ندرك بالمعلول انه يرى على
كان رواه انه ماخ ايا او لامه واستمر لى ماسا انه هذا فى اليوم ماقد كرالدهى
مالسط وأسرى النبى صلى الله عليه وسلم انه بعث أبى بن خلف الجمحى فقدمه يوم بدر
مقدم الناس سمه وهو غريب والمعروف أنه يوم أحد اسهى فلم يذكر الذهبى روى
فى ذلك كارم (فمات بموايه سرف) بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفاء على
اميال من مكة وصل سفه ويسه راى عسر ووجهه لا كنهما انه سرف فالله اعلم وقال
ماملون) أى راجعون (الى مكة رواه أبو نعيم و) كذا (البيهقى و) لكنه (لم يذكر
أمر اصلاعه) وهى تاسعة عبدان عمه وعمر وقد روى الحاكم بن عبد المسيح
بن الامثل أبى بن خلف يوم أحد الى النبى صلى الله عليه وسلم فرجعه رجال من المؤمنين
هم صلى الله عليه وسلم فخلوا سبيله ورأى صلى الله عليه وسلم ترقوة أبى من فرجة
بين سابغة الدرع والبيضة فطعنه بحربته فسقط عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم فكسر
اضلاعه فاتاه أصحابه وهو يخور خوار الثور فقالوا له ما اجزعك انما هو خدش فذكر
صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله قال والذى نفسى بيده لو كان هذا الذى بى بأهل ذى
المجاز لماتوا أجمعين فمات الى النار قبل أن يقدم مكة فانزل الله وما رميت اذ رميت ولكن الله
فى الصارم الاهما لكنه غريب والمسموع اتم أنزلت فى رميته يوم بدر بالحصوم المل
بمه (قال الواقدى) محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله المدنى (وكان ابن عمر) عبدالله
في بطن رابغ) بكسر الموحدة وعين مهملة وادى قبيل الجحفة (
ليلا قد هوى) مع اشعا وكسر الواو وسد التحتية الجزء الطويل من الزمان
بالسيل كان الها مشعوله (من الليل) ثم عمد الى الاول و رمه الى
(اذا انا بنار تتاجج) تتقد قد ما لتقى الثا بى وفد (فهبتها واذا رجل يخرج منها

وله بأجج وهماى
بعض نسخ الشفا تأجج
لى بهيما وفى اخرى
يأجج لى الهم اوهبتها
ام

(مجلد)

عندما) فقال ثم استعمل (نعم) ثم الى صالح (العطش) بالربع واصب (واذا رجل مول لاهم قال هذا اسل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الى بن الذي السرى) وقد روى البخارى وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على رجل قتله رسول الله في سبيل الله وروى الطبراني بإسناد جيد قال قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا من قتله نبي او قتل نبيا فلا الخبث الطبري وجه دلالة والله اعلم ان المقصود صاحبي الله عز وجل ومن قتله نبي شهوة على انه مفسد ساع بفسدة أو ما أراد الاانما أمر وزوت بالانبياء والمعصية على عباد الله وارادة قتل نبي على حمل الامر عظيم ثم من قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت في ذلك قد الابيات

لقد ورث الضلالة عن ابيه * ابي حين بارزه الرسول

أتيت اليه تحمل رم عظم * وتوعده وأنت به جهول

وقد قتلت بنو النجار منكم * امية اذ تغوث يا عقيل

وتب ابنا ربيعة اذ أطاعا * أبا جهل وأمهما الهبول

وأفلت حارث لما شغلنا * بأسر القوم أسرته فليل

وقال حسان أيضا

الا من مبلغ عني أبيا * فقد ألقيت في سحق السعير

تمني بالضلالة من بعيد * وتقسم ان قدرت مع النذور

تمنيك الاماني من بعيد * وقول الكفر يرجع في غرور

فقد لاقتك طعنة ذي حفاظ * كريم البيت ليس بذي فجور

له فضل على الاحياء طرا * اذا نابت ملمات الامور

(ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى ملأ درقته من المهراس) بكسر الميم وسكون الهاء وبالراء وسين مهملة آخر (وهي صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء) تحمل الى جانب البير ويصب فيها الماء ليسقي به الناس (وقيل هو اسم ماء بأحد) قال ابن الاثير وقيل اسم ماء بأحد وحكى المهرلس قاله المبرد وحكاه عنه أبو ذر الهروي وتبعه ابن الاثير غلطا السهيلي المبرد قال المهراس حجر منقور يسيل الماء سواسمه سمى المهراس الذي هو اسم الهاوب ووهم من جعل المهراس اسما للماء مهراس الذي باحد خاصة والاهوا سم لكل حجر نقر واسيل الماء وروى ابن حبيب عن مالك انه سئل عن رجل ربط فرسه في ارض فلا يكمه... فقال مالك لا الا ان تعد روس يجعل له مرسا في ارض فلا ... به ان المهراس ليس مخصوصا بالذي كان بأحد ولذا وقع في غريب الحديث أنه صلى الله عليه وسلم مر بمهراس يتجارون مهراسا ان يرفعوا اسمى (فجاء به) أي بالماء الذي ملأ به درقته (الى النبي صلى الله عليه وسلم ليشرب منه) أي بالذي كان في المهراس ... المقري به (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فالذي ... لشرب منه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه (وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه) وهذا وقع قبيل انصراف الكفار على ... وجدته ... رواية الطبراني ... فاطمة في ... لك تغسل وعلي يسكب كما أتى فلا تورد في هذا كا

ابن (بدر) صلى الله عليه وسلم (قوله) كما ذكر ابن اسحق هذا ما ذكر ابن اسحق (عتبان
بن مالك) قال البرهان بضم الميم المشددة وهذا الظاهر انه اى خرج (وحمزة) وا
الصحابة وعن ابن عباس لما اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبي الله قال
بضم الدال المهملة والميم المشددة اى جرحوا انتهى (وصلى النبي صلى الله عليه و)
ذكر ابن هشام مرسلا (الظهر يومئذ قاعدا من الجراح التى اصابته وصلى المسلمون
وراءه) من الجراح التى أصابتهم اولان موافقة الامام كانت واجبة ثم نسخت (قال ابن
عبد) ... عندما اصابه فى القتال
فى مصاف ... الواقدى ... الارقم ...
ضمها اى سمها ... كانت فى عروة ...
سنة اربع ... (والسورة اللاتى معها) ... (من باب لى) ...
الميم والسنة ... الى ... كانا اى قال والاسم
وصل ... كان اذا أراد السكرى ...
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ... بضم الباء ... الميم ... الدال
... (الآذان والآكام) بضم الهمزة
... كما البرهان قال ابن اسحق ... آذان الرجال
... فى الحدم بضم الخاء المعجمة والدال
... (برهب) ...
... قال البرهان يقال ساع السراب ...
... فى الحلق ...
(فلفظتها) ... كذا ماذكر الواقدى ...
...
...
... قال ابن اسحق ...
الحارث

شفيت من ... يوم بدر * والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان ... على ... صبر * ولا اخى وعمه وبكرى
... وهب ... * ... على صدرى
... على عمرى * حتى ... أعظمى فى قبرى

فأجابتها هند بنت اثاثة بن عباد بن المطلب المطلبية أخت مسطح

خزيت فى بدر وبعد بدر * ... عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر * بالهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفرى * حمزة ليثى وعلى صقرى
اذ رام شيب وابوك غدرى * فخضبا منه ضواحى النحر

* [illegible] *

قال الحافظ ابن حجر في الاكمال هند [illegible] وهند والكفر [illegible] بها والوحشي بها والحرب
بحربها والشيطان [illegible] بها ثم ان الله هداها للاسلام وعباده الله وترك الاصنام وأخذت
تكسرها بعد [illegible] في دار الاسلام فحسن اسلامها وبدلت اقوالها حتى قالت له
صلى الله عليه وسلم والله يا رسول الله ما كان على ظهر الارض أهل خباء احب الى ان يذلوا
من أهل خبائك وما أصبح اليوم أهل خباء أحب الى ان يعزوا من أهل خبائك فالحمد لله
الذى هدانا يا رسول الله [illegible] (ولما اراد ابو سفيان الانصراف أشرف على الجبل ثم صرخ
باعلى صوته فقال) [illegible] ويستكثرها أى الواهبة أو الحرب
أو الازلام (فقال) بفتح الفاء وبعد [illegible] المهملة (ان الحرب سجال) بكسر المهملة وتخفيف
الجيم أى مرة لنا ومرة علينا من مساجلة المستقين في البئر بالدلاء وفي رواية سجال جمع سجل
وهي الدلو الملآن [illegible] ولا [illegible] عليه
القتال (يوم بيوم بدر) وعند الطبراني [illegible] ويوم أحد بيوم بدر (اعل) بضم الهمزة
وسكون العين المهملة وضم اللام (هبل) اى أظهر دينك [illegible] وقال السهيلي معناه ٢
زد علوا وقال الكرماني فان قلت ما معنى اعل ولا علو في هبل فالجواب هو بمعنى العلى او المراد
أعلى من كل شيء [illegible] وعند البخاري في الجهاد [illegible] اعل هبل اعل هبل
(و) [illegible] انه (كان أبو سفيان حين أراد الخروج الى احد) استقسم بالازلام
(كتب على سهم نعم وعلى الآخر لا واجالهما) اى ادارهما (عند) اى هبل (فخرج سهم نعم
فخرج الى احد فلما قال اعل هبل) بضم الهاء وفتح الموحدة ولام اسم صنم كان في الكعبة (اى
زد علوا) كما قال السهيلي [illegible] (قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعمر) بن الخطاب (اجبه فقل الله أعلى وأجل فقال ابو سفيان أنعمت) بسكون [illegible]
(فعال [illegible]) الازلام (اى اجابت [illegible]) التى [illegible]
وهذا كما ظهر في سكون الفاء وان [illegible] بعد الكلمة لاحرف [illegible] فهو معدول
عن فاعلة هكذا [illegible] وقال أبو ذر في الاملاء [illegible]
انه [illegible] الحرب [illegible] وقال [illegible] اسم [illegible] زاد وقال
السهيلي [illegible] أى عال [illegible] وقال معنى انعم
[illegible] ويروى ان الزبير قال لابي سفيان يوم الفتح اين قولك انعمت فقال قد صنع الله
خيرا وذهب امر الجاهلية وقال ابو ذر [illegible] انعم [illegible] وقال اعل عن الوثنا أى
ارتفع قال ويجوز ان يكون الفاء من نفس الكلمة ويكون معدولا عن [illegible] كما عدلوا
فجار عن الفجرة [illegible] (فقال عمر لا سواء) قال
السهيلي أى لا نحن سواء ولا يجوز دخول لا على اسم مبتدأ [illegible] الا مع التكرار [illegible]
ولا عمرو خارج ولكنه جاز في هذا الموضع لان المقصود [illegible]
[illegible] أى لا نستوي [illegible] وفي رواية انه
صلى الله عليه وسلم قال له قل لا سواء (قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار) قال أبو سفيان

انكم لترونه وتدلله حسابا اذا وحسرنا (فقال ان لنا العزى ولا عزى لكم) فقال الا
ترى اجيبوهم (فقال عليه الصلاة والسلام) أجيبوه قالوا ما نقول قال (قولوا الله
مولانا ولا مولى لكم) هكذا في رواية البخاري وفي رواية فقال لهم قل ان الله اخ قال
اي لا ناصر لكم فانه تعالى مولى العباد جميعا من جهة الاختراع وملك التصرف
المؤمنين خاصة من جهة النصر (ولما انصرف ابو سفيان واصحابه نادى ان موعدكم بدر
الرواية ان ابن اسحق واتباعه وفي بعض الروايات الا ان موعدكم بدر العام المقبل في رأس
الحول اي الساعي بالالف به وبدر دون والصرا بفتح الصاد المهملة وسكون الفاء ماء
مرة ويوم بسيكون كسر الفعل والريح والفعل السنة انتهى وفي رواية
قال ابن سعد (فقال عليه الصلاة والسلام لرجل من اصحابه) هو عمر بن الخطاب كما
لواقدي وذكر الشامي في غزوة بدر الآخرة ولعل الرجال لا لا ر معصر (قل نعم هو
بيننا وبينكم موعد) زاد في رواية لنا ما الله قال ابن اسحق ثم بعث صلى الله عليه وسلم علي
ابن ابي طالب وقال ابن عائذ بل سعد بن ابي وقاص ويحتمل انه بعثهما جميعا فقال اخرج في آثار
القوم فانظر ماذا يصنعون ان كانوا جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا
الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده لئن ارادوها لاسير
اليهم ثم لاناجزنهم فيها قال علي فخرجت في آثارهم انظر ماذا يصنعون فجنبوا الخيل وا
امتطوا الابل ووجهوا الى مكة قال الله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الآية
في الكشاف قذف الله في قلوبهم الخوف يوم احد فانهزموا الى مكة من غير سبب (وذكر
وروى (الطبراني) من طريق سعيد بن عبد الرحمن بن ابي حازم عن سهل بن سعد (انه لما
كان يوم احد و(انصرف المشركون خرج النساء الى الصحابة يعينونهم فكانت فاطمة
فيمن خرج النساء (فلما لقيت النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقته) وجعلت تغسل
جراحاته بالماء فيزداد الدم فلما رأت ذلك) وفي رواية البخاري فلما رأت فاطمة
ان الدم لا يزيد الا كثرة (أخذت شيئا) وفي البخاري قطعة (من حصير) فاحرقته
وهو يسمى بعصا الحصير (احرقته) وللبخاري في النكاح عمدت الى حصير
(بالنار) والطبراني من طريق آخر حتى صار رمادا فاخذت من ذلك الرماد (فكمدته)
اي الصقته (به) وفي لفظ له (حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم) وللطبراني من
الاخر ثم وضعته فيه حتى رقأ الدم وقال في آخر الحديث ثم قال يومئذ
اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسوله ثم مكث ساعة ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال ا
في هذا الحديث جواز التداوي وان الانبياء قد يصابون ببعض العوارض الدنيوية من الجراحات
والآلام والاسقام ليعظم لهم بذلك الاجر وتزداد درجاتهم رفعة وليتأسى بهم اتباعهم في الصبر
على المكاره والعاقبة للمتقين انتهى قال عمر وليتحقق الناس انهم مخلوقون فلا
يفتتنوا بما ظهر على ايديهم من المعجزات كما افتتن النصارى بعيسى وفيه انه لا ينافي التوكل
في التداوي وان التداوي حضر فاطمة الى آخره وروى الجوزجاني عن ابي امامة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم داوى جرحه يوم احد بعظم بال لكنه حديث غريب كما قاله كثير

دوم ابن هشام ذكره بدر
وحده هنالك بعض
شيخ المقريزي
(العلم العامل)
ولراسبع اه

يعادل

تعادل ما في الخمس و في مرض أحد فقد يكون جمع بينهما وإنما زاد المصنف الطبراني مع
انه في الصحيحين وأكثر كتب السير لأنه فيه مجيء فاطمة الى أحد رضي الله عنها (ثم
أرسل عليه الصلاة والسلام) لينظر سعد بن الربيع فقال كما في رواية ابن اسحق من ينظر
الى سعد بن الربيع أفي الأحياء هو أم في الأموات فإني رأيته أي عند تشاجر الأسنة فقال
رجل من الأنصار هو (محمد بن مسلمة كما ذكر) محمد بن عمر بن واقد (الواقدي) وعند الحاكم
عن زيد بن ثابت قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد لطلب سعد بن
الربيع وقال لي ان رأيته فاقرئه مني السلام وقل له يقول لك رسول الله كيف تجدك وقال ابن
عبد البر ولأبي عمر أرسل أبي بن كعب قال البرهان فلعله أرسل الثلاثة متتابعين أو معه
واحد (فنادى في القتلى يا سعد) بضم الدال لوصفها (ابن) بالنصب (الربيع مرة بعد أخرى
فلم يجبه) لكونه في غمرات الموت واسم لا يجيبه (حتى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أرسلني اليك) وعند ابن اسحق أمرني أن أنظر أفي الأحياء أنت أم في الأموات (فأجابه
بصوت ضعيف) قال أنا في الأموات (ووجد بين القتلى) وفي حديث زيد بن ثابت فوجده
في آخر رمق وبه سبعون ضربة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم (وبه رمق) بفتحتين (قال
أبلغ) قال البرهان بفتح الهمزة وكسر اللام رباعي وهذا ظاهر جدا (رسول الله صلى الله عليه
وسلم مني السلام وقل له يقول لك جزاك الله عنا خيرا ما جزى نبيا عن أمته) وقل له اني أجد ريح
الجنة (وأبلغ قومك عني السلام وقل لهم لا عذر لكم عند الله أن يخلص) بضم أوله وفتح اللام
مبني للمفعول كما في النور والأصل أن يخلص أحد (الى نبيكم وفيكم عين تطرف) بفتح أوله
وكسر الراء أي يتحرك جفنها أي أحد حيا لأن الأكثر المراد كما قال البرهان وغيره وفيكم حيا (ثم مات
رضي الله عنه) وعند ابن اسحق ثم لم أبرح حتى مات فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبرته خبره قال ابن هشام وحدثني أبو بكر الزهري أن رجلا دخل على أبي بكر وبنت سعد بن
الربيع جارية صغيرة على صدره يرشفها ويقبلها فقال له الرجل من هذه قال بنت رجل خير مني
سعد بن الربيع كان من النقباء يوم العقبة وشهد بدرا واستشهد يوم أحد وروى الطبراني عن
أم سعد بنت سعد بن الربيع أنها دخلت على الصديق فألقى لها ثوبه حتى جلست عليه فدخل
عمر فسأله فقال هذه ابنة من هو خير مني ومنك قال ومن هو الا خليفة رسول الله قال رجل
قبض على عهد رسول الله تبوأ مقعده من الجنة وبقيت أنا وأنت (وقتل أبو جابر) عبد الله بن
عمرو بن حرام بمهملتين وراء قال المصنف قتله أسامة أبو الأعور بن عبيد أو سفيان بن عبد شمس
أبو الأعور السلمي وعن جابر انه أول قتيل من المسلمين وأن أخته هند احتملته هو وزوجها
عمرو بن الجموح جميعا احتملا على بعير وبعثت بهم الى المدينة فلقيتها عائشة وقالت لها ما
وراءك قالت أما رسول الله صالح وقالت فمن هؤلاء قالت أخي وابني خلاد وزوجي قالت فأين تذهبين بهم قالت الى المدينة أقبرهم فيها ثم
زجرت بعيرها فبرك فقالت لها عائشة لما عليه قالت ما ذاك به فإنه لربما حمل ما يحمل بعيران
ولكني أراه لغير ذلك وزجرته فقام وبرك فوجهته الى أحد فأسرع فرجعت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ان الجمل لمأمور هل قال عمرو شيئا قالت ان عمرو بن الجموح لما توجه
الى أحد قال اللهم لا تردني الى أهلي وارزقني الشهادة فقال صلى الله عليه وسلم

فلذلك الجزل لا تعصى انه حكم معشر الانصار من لو أقسم على الله لابره منهم عمرو بن الجموح ولقد
رأيته يطأ برجله في الجنة وهذا ما أشكل على قال لعل سر عدم يسر الحمل أنه ورد الامر بدفن
الشهداء في مصارعهم (فما عرف) لانه مثل به وجدع (الا ببنانه أي أصابعه) فلعل حكمة
ما بالانسان اصلاح الاحوال التي يستقر بها الانسان مثال أي بالمكان اذا استقر به كما
في المصباح (وعمل الطرا بما واحد منهم امامه) قال ابن اسحق (وخرج صلى الله عليه وسلم)
فيما يلي (يلتمس حمزة فوجده ببطن الوادي قد بقر) بالبناء للمفعول أي شق (بطنه
عن كبده) وفاعل ذلك هند ووحشي كما مر (ومثل به) بضم الميم وكسر المثلثة المخففة ويشدد
لارادة التكثير كما مر (فجدع) بالجيم والدال المهملة للمبالغة أي قطع (أنفه وأذناه) قال الربيع
صاحب المال قال ابن اسحق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير أنه صلى الله عليه وسلم قال لولا أن
تحزن صفية ويكون سنة من بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير زاد
ابن هشام وقال لن أصاب بمثلك أبدا ونزل جبريل فقال ان حمزة مكتوب في أهل السموات
السبع أسد الله وأسد رسوله وأخرج البغوي بطريق أبي طالب في الغيلانيات بسند
عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد (فنظر عليه الصلاة
والسلام الى شيء لم ينظر الى شيء أوجع لقلبه منه فقال رحمة الله عليك لقد كنت) ما علمتك كما
في الرواية أي مدة حياتك (فعولا للخير) أي مكثرا له (وصولا للرحم) كثير الوصلة لهم
عاطفا بكل منهم وأسقط المؤلف من الحديث ما لفظه ولولا حزن من بعدك عليك لسرني أن
أدعك حتى تحشر من أفواج شتى ثم قوله (أما والله) الف بعدها ميم مخففة قال ابن الشجري
في الامالي ما الزائدة للتوكيد ركبوها مع همزة الاستفهام واستعملوا مجموعهما على وجهين
أحدهما أن يراد به معنى حقا في قولهم أما والله لافعلن والآخر أن يكون افتتاحا للكلام
بمنزلة ألا كقولك أما ان زيدا منطلق وأكثر ما تحذف الفها اذا وقع بعدها القسم ليدل على
شدة اتصال الثاني بالاول لان الكلمة اذا بقيت على حرف لم تقم بنفسها فعلم بحذف ألفها
افتقارها الى الاتصال بالهمزة هكذا قاله النووي في شرح أما والله لا يحتمل ذلك فنقلها
البرهان وهو حسن الا انه لم يحك بعده قول النووي أم من غير ألف بعد الميم وفي كثير من
الاصول أو أكثرها أما بالالف بعد الميم وكلاهما صحيح لان هذا انما قاله النووي في لفظ حديث
مسلم لا في هذا الحديث فانه ليس في مسلم فلذا أسقط صدر عبارة النووي (لامثلن بسبعين
منهم مكانك) وفي رواية ابن اسحق ولئن أظهرني الله على قريش لامثلن بثلاثين رجلا منهم قال
البرهان فيحتمل أنه قال مرتين أولا ثم ... ورواية الاول اذا ... في رواية
الاكثر (فنزلت فيه) لفظ الحديث فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف (خواتيم
سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الآية) ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الى
آخر الآية (فصبر) كما أمر ربه بقوله (وكفر عن يمينه) لعزيمته على الصبر (وأمسك
عما أراد) وهذا الحديث رواه الحاكم والبيهقي والبزار والطبراني قال في الفتح باسناد فيه ضعف
عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم لما رأى حمزة قد مثل به قال رحمة الله عليك لقد كنت
وصولا للرحم فعولا للخير ولولا حزن من بعدك لسرني أن أدعك حتى تحشر من أفواج شتى

ثم حلف وهو مكانه لا أمس مشركا بعد مسهم فنزل القرآن بأن عاصما فعاهدوا على ما [illegible]
البزار وعبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عباس نحو وقال فى آخره بل نصبر يارب وروى الترمذى
وحسنه والحاكم وعبد الله بن أحمد فى زيادات المسند والطبرانى عن أبى بن كعب قال لما كان
يوم أحد مثل المشركون بقتلى المسلمين فقالت الأنصار لئن أصبنا منهم يوما من الدهر لنربين عليهم
فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل لا قريش بعد اليوم فأنزل الله تعالى وإن عاقبتم الآية فقال
صلى الله عليه وسلم كفوا عن القوم قال فى الفتح وظاهر هذا تأخر نزولها إلى الفتح وفى الحديث
الذى قبله نزولها بأحد وجمع ابن الحصار بأنها نزلت أولا بمكة ثم ثانيا بأحد ثم ثالثا يوم الفتح
تذكيرا من الله لعباده انتهى وروى الحاكم عن ابن عباس قال قتل حمزة جنبا فقال صلى الله
عليه وسلم غسلته الملائكة وعند ابن سعد من مرسل الحسن لقد رأيت الملائكة تغسل حمزة
وروى الطبرانى برجال ثقات عن أبى أسيد والحاكم عن أنس قال كفن صلى الله عليه وسلم حمزة
فى نمرة فمدت على رأسه فانكشف رجلاه فمدت على رجليه فانكشف رأسه فقال صلى الله عليه
وسلم مدوها على رأسه واجعلوا على رجليه من هذا الشجر وفى لفظ من الإذخر (وممن قتل به
[illegible] عبد الله بن جحش) بجيم مفتوحة [illegible] قال فى العيون عن أنه
[illegible] (ابن أخت حمزة) أمه أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحد السابقين إلى الإسلام [illegible] (ولذا يعرف بالمجدع
فى الله) لأنه سأل الله ذلك روى الطبرانى وأبو نعيم بسند حسن عن سعد بن أبى وقاص أن عبد الله
ابن جحش قال له يوم أحد ألا تأتى ندعو الله فخلوا فى ناحية فدعا سعد فقال يارب إذا لقيت
العدو فلقنى رجلا شديدا بأسه شديدا حرده بفتح المهملة والراء ودال مهملة أى غضبه أقاتله
فيك ويقاتلنى ثم ارزقنى عليه الظفر حتى أقتله وآخذ سلبه فأمن عبد الله ثم قال اللهم ارزقنى
رجلا شديدا بأسه شديدا حرده أقاتله فيك ويقاتلنى ثم يأخذنى فيجدع أنفى وأذنى
فإذا لقيتك غدا قلت يا عبد الله فيم جدع أنفك وأذنك فأقول فيك وفى رسولك فتقول صدقت
قال سعد كانت دعوته خيرا من دعوتى لقد رأيته آخر النهار وإن أنفه وأذنه معلقان فى خيط
(وكان ممن قتل) على يد أبى الحكم بن الأخنس الثقفى (ابن بضع وأربعين سنة ودفن مع
خاله (حمزة فى قبر واحد) وهذا صريح فى أنه قتل بأحد قال البرهان وهو الصحيح ورأيت
بعضهم حكى قولا أنه قتل بمؤتة انتهى وكأن قائله اشتبه عليه بعبد الله بن رواحة (ولما
أشرف) أى اطلع (عليه الصلاة والسلام) كما قال ابن إسحق حدثنى الزهرى عن عبد الله بن
ثعلبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف (على القتلى) يوم أحد (قال أنا شهيد على
هؤلاء) [illegible] أجورهم ويشفع لهم بما فعلوا من بذل أنفسهم وأرواحهم وأموالهم وترك
من له الأولاد أولادهم كأبى جابر ترك تسع بنات طيبة بذلك نفسه [illegible] مستبشرين بوعد
[illegible] حتى إن منهم من قال إنى لأجد ريح الجنة دون أحد كأنس بن النضر وسعد بن الربيع
ومنهم من ألقى تمرات كن فى يده وقاتل حتى قتل كما فى الصحيح ومنهم من قال اللهم لا تردنى إلى
أهلى كعمرو بن الجموح ومنهم من [illegible] المصطفى [illegible] خرج رجاء الشهادة وهو اليمان
وثابت بن وقش [illegible] قال السهيلى [illegible] من الشهادة [illegible]

وما يعترض على لأنه متمم له وعليه وقال الباجي في المنتقى وتكون الرسول عليكم
شهيدا وهذه الشهادة وإن كانت أعم لكن لما كان صلى الله عليه وسلم كالرقيب المؤمن في
أمته عدى على وظاهر أنه جرد كون أمنا عيسى لوطا آخر به دون ما بعدي ما هو أما
وليس من التمييز قال الحافظ المراد المطلع عليه بهذا النص من جرح وعمر و رفع حله من
قبل لذلك فلا يرد أنه يقتضي قوله والله أعلم [illegible] والثاني يدل على خلافه وأما ما
ورد للشهيد الخاصة بهم (وما من جرح يجرح في) القتال في سبيل (الله) والإخلاص
في أمر الدين [illegible] أو هو إسنادي تبعية بمعنى الخروج في الحقيقة يمكن
المظروف في الظرف فاستعاره لفظ بدل اللام كما في قوله لأصلبنكم في جذوع النخل
(إلا وهو يأتي يوم القيامة يدمى جرحه) يسيل الدم والمراد أي يجري منه الدم (اللون) أي
لون ما يخرج من جرحه (لون الدم) والجملة حالية استئنافا بيانا كأنه قيل فما صفته فقيل
هل هي في صفة ما الدم أم لا (والريح ريح المسك) قال المصنف أي كريحه أي [illegible]
مسك [illegible] خلاف اللون لون الدم [illegible] لأنه دم [illegible] أحكام المسك
وصفاتها إلا اللون فقط قال وظاهر قوله في رواية مسلم كل كلم يكلمه المسلم أنه لا يرد في ذلك [illegible]
أن يكون أو غيره لكن الظاهر أن الذي يجيء يوم القيامة وجرحه يجري [illegible] من فارق
الدنيا وجرحه كذلك ويؤيده ما رواه ابن حبان [illegible] طابع الشهداء
والحكمة في بعثه كذلك أن يكون معه شاهد بفضيلته ببذله نفسه في طاعة الله ولأصحاب السنن
وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم من حديث معاذ من جرح جرحا في سبيل الله أو نكب
نكبة فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت لونها الزعفران وريحها المسك قال الحافظ
ابن حجر وعرف بهذه الزيادة أن الصفة المذكورة لا تختص بالشهيد كذا قال فليتأمل وقال
النووي [illegible] وإن كان ظاهره في قتال الكفار فيدخل فيه من جرح في سبيل
الله في قتال البغاة وقطاع الطريق وفي إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك
وكذا قال ابن عبد البر ويستشهد لي ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام من قتل دون ماله فهو
شهيد لكن قال الولي بن العراقي قد يتوقف في دخول المقاتل دون ماله في هذا الفضل
لإشارته صلى الله عليه وسلم إلى اعتبار الإخلاص في ذلك في قوله والله أعلم بمن يكلم في سبيله
والمقاتل دون ماله لا يقصد بذلك وجه الله وإنما يقصد صون ماله وحفظه فهو يفعل ذلك بداعية
الطبع لا بداعية الشرع ولا يلزم من كونه شهيدا أن يكون [illegible] يوم القيامة كريح المسك وأي
[illegible] حتى يحصل هذا الفضل انتهى (مالك عن ابن شهاب) [illegible]
الزهري عن (عبد الله بن ثعلبة) بن صعير [illegible] العذري حليف بني
زهرة رؤية وليست له سماع [illegible] (قال عليه
الصلاة والسلام لقتلى أحد) اللام للتعليل أي لأجلهم [illegible] في تكفينهم (زملوهم
بدمائهم) أي [illegible] ولا تغسلوا [illegible] قال أبو عمر
[illegible] صلاته صلى الله عليه وسلم على شهداء أحد [illegible] أمر [illegible] بدفنهم
بدمائهم [illegible] في الصحيح عن جابر أنه عليه الصلاة والسلام قال أنا شهيد على

قوله [illegible] الخ
مرتبع على مصدر
سقط من الكلام
هو [illegible] مراد
فلا [illegible]

هؤلاء هم الصحابة وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا قال العلماء وأما حديث
صلاته عليهم صلاته على الميت فالمراد دعا لهم كدعائه للميت جمعا بين الأدلة (وروى
أبو بكر بن مردويه) وكذا الترمذي وحسنه وابن ماجه كلاهما عن جابر (أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يا جابر ألا أبشرك) وفي رواية الترمذي وابن ماجه ألا أبشرك بما لقي الله به
أباك ولفظ الترمذي أيضا لقيني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لي أراك منكسرا قلت يا رسول الله
استشهد أبي يوم أحد وترك عيالا ودينا قال أفلا أبشرك وفي رواية فقلت بلى قال (ما كلم الله
أحدا قط) حديث قائم الدليل في تكلمهم بلا واسطة كما أعطى ليلة الإسراء وموسى
(إلا من وراء حجاب) أو المراد من قوله الشهداء كما يحده السياق فلا يرد أنه كلم
في حنين (وإنه كلم أباك) عبد الله بن عمرو والد جابر وهو وعمرو بن الجموح في قبر واحد بأمر
النبي صلى الله عليه وسلم قال لما كانا متحابين في الدنيا ثم رأيتهما ليهما غيران وعبد الله قد أصابه
جرح في وجهه ويده عليه فأميطت يده عن وجهه فانبعث الدم فردت إلى مكانها فسكن ذكره ابن
سعد (كفاحا) بكسر الكاف مصدر كافحه إذا باشره أي بلا واسطة (فقال يا
عبدي) عطف تفصيل على مجمل وفي رواية الترمذي وابن ماجه فقال يا عبدي تمن علي أعطك
(قال أسألك أن تردني إلى الدنيا) وفي رواية الترمذي وابن ماجه قال يا رب تحييني (فأقتل فيك
ثانية) (فإنه سبق مني) أي الوعد وفي رواية قد سبق (أنهم) بفتح
الهمزة (لا يرجعون) أي بعدم رجوعهم (إلى الدنيا قال يا رب فأبلغ من ورائي) ما أصابني
لئلا يزهدوا في الجهاد (فأنزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا) بالتخفيف والتشديد
(في سبيل الله أمواتا الآية) وما بعدها من أمر فاحسبوا بأنهم أحياء عند ربهم يرزقون
وفي عنده تخصيص وتشريف والمراد بها الأرواح في النعيم الأبدي لم مخصصة الحياة
الشريفة بدليل أن النعيم مختص بروح دون بدن قال لا يلزم من كونها حياة حقيقية
أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب وغير ذلك من
صفات الأجسام المشاهدة بل يكون لها حكم آخر فليس في العقل ما يمنع من إثبات الحياة
الحقيقية لهم وأما الإدراك فخاصة لهم ولسائر المؤمنين ثم المراد بالآية تتمتها إلى ما بعد
قوله الآتي فأنزل الله تعالى هذه الآيات كما في النسخة إلى قوله وأن الله لا يضيع أجر
المؤمنين وأما قوله الذين استجابوا لله والرسول فنزل في شأن الشهداء بل في حمراء الأسد كما يأتي (وعن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب) بصيغة المجهول (إخوانكم
بأحد جعل الله أرواحهم) مع الصالحين أجسادهم (في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة
تأكل من ثمارها) ثم قال لأحياء عند ربهم يرزقون (وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل
العرش) أنكر هذا قوم وقالوا لا يكون روحان في جسد قال القاضي عياض وليس للأقيسة
والعقول في هذا حكم فإذا أراد الله جعلها في قناديل أو أجواف طير وغير ذلك ولا استحالة فإن
الروح وإن وجدت في جوف الطير فليس فيه قيام روحين بجسد واحد بل قيام الروح بجوف
الطير كقيام الجنين في بطن أمه وروحه غير روحها وقال السهيلي والصاوي خلق الله
لأرواحهم بعد مفارقة أجسادهم صورا طيورا لها الأرواح حلفا بالأبدان

القناديل الجنة الى ان يبعثه الله يوم القيامة وقال بعضهم فى بمعنى على أى أرواحهم فى
اجواف هى طيور ويحتمل الظرفية والاحاطة واستعلائه عليه او يسمى الكل باسم الجزء ونحوه
بعض وقال السهيلى أى فى صور طير خضر كما تقول رأيت ملكا فى صور انسان
(فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم) من الانهار (وحسن مقيلهم) مكانهم الذى يأوون
اليه للاستراحة والتمتع يعبر به عن مكان القيلولة فى الاصل اولانه لا يخلو من ذلك غالبا
اذ لا نوم فى الجنة كما قاله السخاوي فى قوله واحسن مقيلا (قالوا يا) للتنبيه او النداء لمحذوف
أى يا هؤلاء (ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا فى الجهاد) اى يتركوه ويعرضوا
عنه (ولا ينكلوا) بضم الكاف وفتح فى لغة وسمعها الاصمعى (عن الحرب) أى لا يجبنوا
عنه ويتأخروا (فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله عز وجل على نبيه هذه الآيات
ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا) مفعول ثان والاول الذين والخطاب لكل
مخاطب أو خصوص الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا صريح فى نزولها فى شهداء أحد وحكى
السخاوي ولا انها نزلت فى شهداء بدر فان صح أمكن انها مما تكرر نزوله ولشبه فكأنهم غفلوا
عن أحوالهم بما حصل لهم مع ان الآيات بعدهم ونطق لانه عبر بها بالماضى فى قوله قتلوا لم
لا تعارض هذا ما قبله من قولها أن أبي شاكر لان كلامه تعالى لا يمنع وقوع تسمية الشهدا
ما ذكروه لا لاعتقاد الجمع فى اذا الجمع بين ولا مانع من تعدد سبب النزول وهو أولى
من جعل انها تعدد نزوله لان الاصل عدمه (رواه احمد) وأخرجه مسلم عن مسروق قال
سألنا عبد الله بن مسعود عن هؤلاء الآيات قال أما انا قد سألنا عنها فقيل لنا لما أصيب
اخوانكم الحديث ولم يعزه المصنف لعدم صراحته برفع الحديث فلذا نقل لحديث ابن
عباس عند احمد لكونه صريحا فى الرفع (قال بعض من تكلم على هذا الحديث) هو الامام
السهيلى فى الروض (قوله تأوى الى قناديل يصدق قوله) على أحد الاقوال (والشهدا
عند ربهم) مبتدا وخبر أى الذين استشهدوا (لهم أجرهم ونورهم) وقيل المراد الانبيا من قوله
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وقيل هو عطف على الخبر وهو الصديقون أى أولئك هم
الصديقون والشهدا أى المبالغون فى الصدق لتصديقهم جميع أخبار الله وبقوله والمقتولون
بالشهادة لله ولهم أو على الامم يوم القيامة حكاها كلها السخاوي وغيره (وانما تأوى الى تلك
القناديل ليلا وتسرح نهارا قبل دخول الجنة) فيعلم بذلك الليل من النهار (وبعد دخول
الجنة فى الآخرة لا تأوى الى تلك القناديل وانما ذلك فى) مدة (البرزخ) هذا ما يدل عليه ظاهر
الحديث (وقال مجاهد الشهدا يأكلون من ثمر الجنة وليسوا فيها) ورد هذا القول وأنكره
ابن عبد البر قال السهيلى وليس بمنكر عندي (ويشهد له) أى لقول مجاهد بين مراد
(ما وقع فى مسند ابن أبى شيبة وغيره) كالامام احمد والطبرانى والحاكم كلهم عن ابن عباس
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهدا على نهر أو على بمر) مثل (يقال له بارق) بموحدة
وبعد الالف راء مكسورة وقاف قال فى الحديث نهر (بباب الجنة فى قبة خضراء يخرج
رزقهم منها بكرة وعشيا) ولفظ احمد بدل بعد الشهدا على بارق نهر بباب الجنة فى قبة
خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا قال السخاوي يعنى يعرض أرزاقهم

على أرواحهم فيحصل لهم الروح والفرح كما يحصل من النار في آل فرعون غدوا وعشيا فيحصل
النعيم والوجع وفيه دلالة على أن الأرواح جواهر قائمة بأنفسها مغايرة لما يحس من البدن باقية
بعد الموت دراكة وعليه الجمهور وبه نطقت الآيات والسنن وتخصيص الشهداء لاختصاصهم
بالقرب من الرب ومزيد البهجة والكرامة (قال الحافظ عماد الدين بن كثير) في الجمع بين
مختلف الروايات الدالة نصا على دخولهم الجنة ونصا على وجودهم بباب الجنة في نهر (كأن
الشهداء أقسام منهم من تسرح أرواحهم في الجنة) كما دل عليه حديث ابن عباس الأول
(ومنهم من يكون على هذا النهر بباب الجنة) كما دل عليه حديثه الثاني وعبر بكأن لأنه على
سبيل الاحتمال لا القطع لأن حقيقة الحال غيب عنا (وقد يحتمل أن يكون منتهى سيرهم إلى
هذا النهر فيجتمعون هنالك ويغدى) بالبناء للمفعول وضميره يعود على قوله (عليهم
برزقهم هناك ويراح) مبني للمفعول أيضا والغدو والرواح هنا في السير أي وقت كان
فالعطف تفسيري (قال) ابن كثير (وقد روينا في مسند الإمام أحمد حديثا فيه بشرى لكل
مؤمن) وإن لم يكن شهيدا (بأن روحه تكون في الجنة أيضا وتسرح فيها وتأكل من ثمارها
وترى ما فيها من النضرة) فيكون المراد بها الحسن والرونق (والسرور) عطف مسبب على سبب
فإن الحسن سبب السرور والرونق لكنه لا تنحصر إذ النضرة لا تتعلق بالسرور أو نضرته سبب
مسبب أي ترى ما فيها من أسباب السرور أو استعمل السرور فيما يحصل مجازا (وتشاهد
ما أعده الله لها من الكرامة قال وهو بإسناد صحيح عزيز عظيم) ثم بالغ في الثناء على إسناده
(اجتمع فيه ثلاثة من الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة فإن الإمام أحمد رواه عن الشافعي
عن مالك بن أنس عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك) الأنصاري
السلمي يكنى أبا الخطاب ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكره البغوي في الصحابة روى
عن أبيه وأخيه عبد الله وجابر وعنه ابن الأكوع وأبي قتادة وعائشة وعنه أبو أمامة بن سهل وهو
من أقرانه وابن أخيه والزهري وغيرهما قال ابن سعد ثقة وهو أكثر حديثا من أخيه مات
في خلافة سليمان بن عبد الملك (عن أبيه رفعه) لفظة استعملها المحدثون بدل قال صلى الله
عليه وسلم (نسمة) أي روح (المؤمن طائر تعلق) بفتح اللام في رواية الأكثر كما قاله العراقي
(في شجر الجنة) تسرح فيها تأكل منها وقال الإمام السهيلي في الروض وتعلق بفتح اللام
تشتم الريح وتجد منها ومن رواه بضم اللام فمعناه تصيب منها العلقة من الطعام فقد
أصاب دون ما أصاب غيره ممن أدرك الرغد أي العيش الواسع فهو مثل مضروب يفهم منه هذا
المعنى وإن أراد بمعنى الأكل نفسه فهو مخصوص بالشهداء فيكون رواية من رواه بالضم
للشهداء ورواية الفتح لمن دونهم والله تعالى أعلم بما أراد رسوله من ذلك انتهى ووقع
في بعض النسخ الشامية تصحيف فقال لو بضم اللام سبب وفتحها تصحيف منها العلقة
والمراد بما في الروض وهو المناسب لقوله العلقة إذ المعنى بالضم كل ما يتبلغ به من العيش كما
في القاموس (حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه) يوم القيامة (وقوله تعلق) بالضم فعلقه
كما ذكره العصري برمته (أي تأكل وفي هذا الحديث أن روح المؤمن تكون على
شكل طائر في الجنة) لأن روحه تحصل في جوف طائر ليأكل ويشرب كالشهداء (وأما

أرواح الشهداء في حواصل طير خضر فهي كالراكب بالنسبة إلى أرواح عموم المؤمنين فإنها
طير بأنفسها) في ما دل عليه الحديث السابق وقد تأول بعضهم كما في الروض حديث نسمة
المؤمن مخصوصا بالشهداء انتهى ولكن المشاهد رجلا به وبالعموم جزم ابن كثير بالعموم (فنسأل
الله تعالى الكريم المنان أن يميتنا على الإسلام) بمنه وكرمه (وقد استشهد من المسلمين يوم أحد
سبعون فيما ذكر مغلطاي وغيره) اتباعا لما صرح به حديث البراء وأنس في الصحيح
وأبي بن كعب وقد صححه ابن حبان وهو المؤيد بقوله تعالى أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم
مثليها اتفق علماء التفسير على أن المخاطب بذلك أهل أحد وأن المراد بما أصابهم مثليها يوم بدر
قتل سبعين وأسر سبعين وبه جزم ابن القيم وقد مر به مزيد وأن الزيادة على سبعين ناشئة
عن الخلاف في التفصيل وليست زيادة في الجملة قاله البرهان والعسقلاني (وقيل خمسة
وستون أربعة من المهاجرين) حمزة وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير كذا
عدها ابن إسحاق (وروى ابن منده) والحاكم في الإكليل والمستدرك (عن سعيد بن أبي بن كعب
قال استشهد من الأنصار يوم أحد أربعة وستون ومن المهاجرين ستة) قال الحافظ وكان
الخامس سعد مولى حاطب ذكره موسى بن عقبة والسادس ثقيف بن عمرو الأسلمي حليف
بني عبد شمس عده الواقدي منهم (وصححه ابن حبان من هذا الوجه) وكذا الحاكم وهو
قول الأكثر وعد ابن سعد من استشهد بأحد من غير الأنصار الحرث بن عقبة بن قابوس المزني
وعمه وهب بن قابوس وعبد الله وعبد الرحمن ابني الهبيب من بني سعد بن ليث
ومالك والنعمان ابني خلف بن عوف الأسلميين قال إنهما كانا طليعة للنبي صلى الله عليه وسلم
فقتلا قال الحافظ ولعل هؤلاء كانوا من حلفاء الأنصار فعدوا فيهم فإن كانوا من غير المعدودين
أولا فيحتمل تكمل العدة سبعين من الأنصار ويكون جملة من قتل أكثر من سبعين وبه قال
بعضهم إلى الكثير انتهى (وقتل من المشركين ثلاثة وعشرون رجلا) منهم حملة اللواء
من بني عبد الدار وهم تسعة عشر قتلا بهم تقدم ذكرهم وقال ابن إسحاق اثنان وعشرون رجلا
فأسقط واحدا وهو شريح بن قارظ وفي نسخة مغلطاي بالقطع وقتل من المشركين اثنان
وعشرون رجلا وهذه عبارة موهمة كما قاله البرهان (ولم يقتل عليه الصلاة والسلام
بيده إلا أبي بن خلف) ولم يقتل بيده أحدا سواه في قول ابن إسحاق فأول سه فاطمة فإن أعلى
في هذا أنه نظر وكذا في قول من عن نوسة شجاعة فإن سطا كما ذكر ابن سه و ل
الشجاعة تكون بمعنى قوة القلب وثباته عند المخاوف والثاني شدة القتال بالبدن بأن يقتل
كثيرا ويقتل قتلا عظيما والأول هو الشجاعة والثاني يدل على قوة البدن وعمله وليس كل
قوي البدن قوي القلب ولا عكسه والخصلة الأولى يحتاج إليها أمراء الجيوش والحروب
وقوادها أكثر من الثانية فإن المقدم إذا كان شجاع القلب ثابتا أقدم وثبت ولم ينهزم وقاتل
معه أعوانه وإذا كان جبانا ضعيف القلب ذل ولم يقدم ولم يثبت ولو كان قوي البدن وكان
صلى الله عليه وسلم أكمل الناس في هذه الشجاعة التي هي المقصود في أئمة الحرب ولم يقتل
بيده إلا أبي بن خلف قال البرهان وفي المستدرك عن ابن عباس لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم
من أحد أتى فاطمة بسيفه فقال لها اغسلي عنه الدم وأعطاها سيفه وقال هذا

فاعتنى عنه دفعة الحدث ولم يعقبه الدهش فهو رد على ابن تيمية (وحضور الملائكة في مدد)
في حديث سعد بن أبي وقاص عند مسلم (في صحيحه) في كتاب المناقب لا البخاري (أنه رأى)
ولفظه قال رأيت (عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم) وقعة (أحد رجلين)
أي ملكين في صورة رجلين (عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد) وفي رواية الطيالسي
لم أرهما قبل ذلك اليوم ولا بعد (يعني جبريل وميكائيل يقاتلان عنه) صلى الله عليه وسلم
(كأشد القتال) قال المصنف الكاف زائدة أو ليست بزائدة أي كأشد قتال بني آدم وهذا الحديث
أخرجه البخاري أيضا ولكنه لم يقع عنده التصريح باسم الملكين فلذا اقتصر المصنف على عزوه
له (وفيه كما قدمنا في غزوة بدر أن قتال الملائكة معه صلى الله عليه وسلم لا يختص بيوم بدر)
لتصريحه بأنهما قاتلا يوم أحد وأما ما روى الطبراني وابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم قال
للحارث بن الصمة عن عبد الرحمن بن عوف فقال هو بجنب الجبل فقال صلى الله عليه وسلم إن
الملائكة تقاتل معه قال الحارث فذهبت إليه فوجدت بين يديه سبعة صرعى فقلت له ظفرت يمينك
أكل هؤلاء قتلت فقال أما هذا وهذا فأنا قتلتهما وأما هؤلاء فقتلهم من لم أره فقلت صدق الله
ورسوله وروى ... أن مصعبا لما قتل أخذ اللواء ملك في صورته فجعل صلى الله عليه وسلم
يقول تقدم يا مصعب فالتفت إليه الملك فقال لست بمصعب فعرف أنه ملك أيد به (خلافا لمن
زعمه كما نص عليه النووي في شرح مسلم كما قدمه والله أعلم) ونقل عنه الجواب بن البيهقي
وغيره ما حاصله أن قتالهم يوم بدر كان عاما عن جميع القوم وأما في أحد فخاص بالملكين وقتالهما
عن المصطفى فقط قال بعضهم على أنه لا يلزم من ذلك أن لا يكونوا يقاتلون كما كانوا يقاتلون يوم
بدر من الدوام وكثرتها وعبر عن ذلك بالقتال مجازا وأما الذي حل اللواء فليس فيه أنه قاتل
نصر بأنه رفع اللواء لئلا يخذل المسلمون ولا يتكسروا وكذا الأمر فيما تقدم مع ابن عوف لأنه ليس
فيه عموم الحبس فهو مخصوص بشد الرحمن (وانكشاف المسلمين في غزاة ثم ستر ذلك
الماء ...) باطنا وإذا بتر لا تسلم بهم ظاهرا حتى إذا أحد وإن حملوا وامروا
بالتمرين وقالوا لو كانوا عندنا ما قتلوا ورد الله عليهم قل فادرؤا عن أنفسكم الموت (وطهر
عن الردود) الذي كانوا عليه من وقائع المسلمين حتى حملوا أرحمهم فلذلك عبر عن الظاهر بالقوم
في الظاهر والباطن فقالوا وأما المذكور الإمام البيهقي ما أصيب هكذا في نسخة أصيب في الدنيا وفي اختيار
وما هذا البهتان يأتون به في مقام الانتقام * (سنه) * أحاط الإسلام بمن قاص العلم
عالقد وقع في بعض الحديث فسرى إلى وهمه أنه يحسن أن يتكلم به (ذكر القاضي
عامر في السماء ثم القاضي أبي عبد الله) محمد بن خلف بن سعد المعروف (بابن المرابط من
المالكية) الأندلسي نسبة إلى ... وقاضيه كان من أهل الفضل والفهم والفقه
أما الشافعي المهلب وابن المهلب أبو عمر الطلمنكي وشرح البخاري شرحا كبيرا ورحل إليه
الناس وسمعوا منه توفي بعد الستين وأربعمائة (أنه قال من قال إن النبي صلى الله عليه وسلم
هزم) ومال معنا من ورد حديث وراوي ... في أن العلل في ذلك ... ولا يوقف عند ما يدرك
(يستتاب) أي يطلب منه الرجوع عما قاله (فإن تاب) فليس بتوبته (وإلا قتل لأنه تنقص)
أي ذم ولم يعب لكن في العرف وعبر التنقص فالمناسب أن يقول لأنه انتقاص والذي

في الشماتة بعضهم بما حصل للصالحين (إذ لا يجوز ذلك عليه في ساعته) أي لا يجوز رحمه الله به حتى
يستقبله وإلى الزعيق يلوي أو دابة (ا و لي بصره من أمر) بعد قوله أن أحداً
لا يجوز على اصابته بسوء (ومن ذلك عصمته) أي عصمه الله بحفظه وأي عن ممثل وقع
له يوم احد عسكر ليس معه غير طلحة وعد في بعض الأوقات وثبات مارويل ورمي عن قوسه
سادى لي عبادة ولم يبال بأن يسمع الاعادي صوته (انتهى) كلام ابن المرابط وهو صعب
وارتسم عليه صاحب المختصر له خلاف قول الك وأصحابه ولذا عقب صاحب السا
كلامه قول الهروي مذهب مالك وأصحابه أن من قال مه ما يشبه نقص قتل دون استتابة
(و) لذا قال المصنف (هذا أمرا في لهما) اي السابقة أن سب الرسول قد (الكن قال
العلامة) شيخ الاسلام (البساطي) قاضي القضاة المالكية بمصر شمس الدين محمد بن احمد بن
عثمان ولد سنة ستين وسبعمائة وبرز في الصوف ودرس بالشيخونية عمرها وصنف تصانيف
ومات في رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة (من المالكية) في شرح المختصر (هذا
القائل ان كان يخالف) المالك (في أصول المسئلة اي حكم الساب) يعني السب أي
السب من أنه يقتل حدا وإن تاب وتقول مذهب الشافعية بعدم قبول توبته ظاهرا (له وجه)
لانه خرج عن مذهبه لغيره (وان وافق على أن الساب لا تقبل توبته) فالتسمية أي احكام
الله يعني انها الا قصد في قبله لانه قصد كالزنا والشرب (فمشكل) لمخالفته نص مالك
وأصحابه (انتهى وذكا في يوم احد) كما في الفتح عن العلماء (وما أصيب به المسلمون
ز... وانه والحكم الربانية اشياء عظيمة منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشؤم
ارتكاب النهي) اي المنهي عنه (لما وقع من ترك الرماة موقفهم الذي أمرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن لا يبرحوا منه) والى هذا اشار سبحانه وتعالى بقوله ولقد صدقكم الله
وعده اذ تحسونهم باذنه الى قوله والله ذو فضل على المؤمنين اخرج الطبري عن السدي وغيره
أن المراد بالوعد قوله صلى الله عليه وسلم للرماة انكم ستظهرون عليهم فلا تبرحوا من مكانكم
حتى آمركم وتحسونهم اي تقتلونهم وقال البخاري وابن هشام تستأصلونهم
قتلا وهو من كلام أبي عبيدة قال جرير

تحسهم السيوف كما تسامى * حريق النار في الأجم الحصيد

قال ابن مسعود ما كنت أرى أحدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت
هذه الآية يوم احد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة رواه السدي وقد ورد
على قوله تعالى تريدون عرض الدنيا انها نزلت في شأن بدر وهي قبل هذه (ومنها أن عادة
الرسل ان تبتلى وتكون لهم العاقبة) كما قاله هرقل لابي سفيان (والحكمة في ذلك انهم لو انتصروا
دائما لدخل في المسلمين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره) كما قال تعالى وليبتلي الله ما في
صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور ذكر ليدل على أن ابتلاء لم يكن لانه
يخفى عليه ما في الصدور وغيرها لانه عالم بجميع المعلومات وانما ابتلاهم لحكمته الالهية اي
للاستصلاح (ولو انكسروا دائما لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين
الامرين لتمييز الصادق من الكاذب) كما قال تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه

حتى يميز الخبيث من الطيب أى المنافق من المؤمن (وذلك أن سادات المنافقين كانت تشاغل
المسلمين) أى صرفوا اليهم وشغلوهم بما لا يجدى ولا ... المعقول منه الا الفتنة
(المنافقون هذه القصة وأظهر أهل الديانات ما أظهروا من الفعل والقول) كاعتزالهم وقولهم
لو نعلم قتالا لاتبعناكم (فعاد التلويح تصريحا) أى عاد ما كانوا يضمرونه ويكاتمونه تصاريح
وتصريحه عن المنافقين منهم فيما بينه (وعرف المسلمون أن لهم عدوا فى دورهم فاستعدوا لهم
وتحرزوا منهم ومن ثم أدبى بأخبار القصة فى بعض المواطن هذه القصة وكثيرا ما تجتاح)
بكثرة ما يسلطهم التسمية لهم بها (فلما ملى المسلمون صبروا وجزعوا) ... الرأى
(المنافقون) أى لم يصبروا (ومن أراد الله به الى هذه الغاية المؤمنين صار اليه دار كرامته)
الله (لا يبلغها أعمالهم تهيئ لهم أسباب الابتلاء والمحن) جمع محنة بمعنى الابتلاء (ليصلوا
اليها) كما قال تعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين قال ابن اسحق أى حسبتم أن تدخلوا الجنة فتصيبوا من ثوابى الكرامة ولم أختبركم
بالشدة وأبتليكم بالمكاره حتى أعلم صدق ذلك منكم الايمان بى والصبر على ما أصابكم فى
(وثم أن اليوم ... فى جماعة الأولياء ساقهم اليها) أكرمهم حب الجنة ليصبروا
وقد قال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن
يتخلفوا عنى ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو فى سبيل الله والذى نفسى بيده
لوددت أنى أقتل فى سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل رواه البخارى ومسلم
وغيرهما (ومنها أنه أراد إهلاك أعدائه فقيض لهم الأسباب التى يستوجبون بها ذلك) من
البغى والعدوان على من خرجهم الى بدر مع ... مرادوا ... والاصلاح الى
البالغ الى الرعب (من كفرهم وبغيهم وطغيانهم فى أذى أوليائه فمحص بذلك المؤمنين)
التمحيص التخليص من الشئ المعيب ويطلق على الابتلاء والاختبار قال
برأيت ... لا كان ... نكيف التمحيص حتى ...
(ومحق بذلك الكافرين) كما قال تعالى وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين أى يهلك
الكافرين الذين حاربوا نبيه ... ولم يستأصلهم تعالى لم يمحق كل كافر بل يمحق منهم كثرة على
كفرهم والمعنى أن كانت الدولة لى المؤمنين فالتمحيص والاستشهاد والتمحيص وان كانت لى
الكافرين فلمحقهم ومحو آثارهم ومنها أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام اذا أصيبوا ببعض
العوارض الدنيوية من الجراحات والآلام والاسقام تعظيما لأجرهم ... أتباعهم
فى الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين قال ابن ... أنزل الله فى شأن أحد ستين آية من
آل عمران ... ابن أبى حاتم وأبو يعلى من طريق المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن
ابن عوف أخبرنى عن قصتكم يوم أحد قال اقرأ العشرين ومائة من آل عمران تجدها
واذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال الى قوله أمنة نعاسا قال الى عليهم
النوم والله أعلم

•(غزوة حمراء الاسد)•

بالحاء المهملة والمد قال أبو عبيد البكرى تأنيث أحمر مضافة الى أسد (وهى) على ثمانية أميال

لتمتمة أو طرا مصطحبا والا في الورا ثم مكان والمعلوم موضع (على عاتقه أمثال)
وقيل غير كان الحسن (من المدينة عن ثنايا الطريق اذا أذهب) أيها الذاهب من المدينة
(ذا الحلمة) مكورين بسارك (وكان منبته يوم أحد) وهو يوم السبت بهذه الغزوة يوم
الأحد (لست عشر) ليلة (مضت) عند ابن اسحق (أو لسبع) ليال (خلون) عند ابن سعد
(من شوال في رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة) قال اليعمري والخلاف عندهم كالخلاف
في أحد (لطلب عدوهم) مصدر مضاف لمفعوله أي الذين عادوهم (فالا من) أي اليوم الذي
قبل يوم خروجهم لانه كما ذكر الواقدي غاب وجوه الانصار في بابه صلى الله عليه وسلم حتى أمسى
كر العدو فلما طلع الفجر أذن بلال بالصلاة جاء عبد الله بن عمرو المزني فأخبر صلى الله عليه وسلم
انه أقبل من أهله حتى اذا كان بمكان كذا من موضع قرب المدينة اذا قريش قد نزلوا
فسمعهم يقولون بما صنعتم شيئا أصبتم شوكة القوم وحدهم ثم تركتموهم ولم تبيدوهم فقد بقي
منهم رؤوس يجمعون لكم فارجعوا نستأصل من بقي وصفوان بن أمية يأبى ذلك عليهم ويقول
لا تفعلوا فإن القوم قد حربوا فيهم حملة ونحوه أي غضبوا وأخاف أن يجتمع عليكم من
تخلف من الخروج فارجعوا والدولة لكم فاني لا آمن ان رجعتم أن تكون الدولة عليكم فقال
صلى الله عليه وسلم ارشدهم صفوان وما كان برشيد والذي نفسي بيده لقد سومت لهم الحجارة
ولو رجعوا لكانوا كأمس الذاهب ودعا صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر فذكر لهما ما أخبره
المزني فقالا يا رسول الله اطلب العدو ولا يقحمون على الذرية أي يدخلون فلما انصرفوا من صلاة
الصبح ندب الناس (وأذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال البرهان لا أعرفه وفيه
نظر فقد ذكر الواقدي انه بلال أمره أن ينادي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم بطلب
عدوكم (ان لا يخرج معنا أحد الا من حضر معنا بالأمس) زاد ابن اسحق وكلمه جابر فقال ان
أبي كان خلفني على أخوات لي سبع وقال يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك
أن تترك هذه النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي أوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على نفسي فتخلف على أخواتك فتخلفت عليهن فأذن له صلى الله عليه وسلم فخرج معه وعند
الواقدي فوثب المسلمون الى سلاحهم وما عرجوا على دواء جراحهم فخرج من بني سلمة أربعون
جريحا الطفيل بن النعمان به ثلاثة عشر جرحا وخراش بن الصمة عشر وقطبة بن عامر تسع
وكعب بن مالك بضعة عشر (أي من شهد أحدا) ولعل حكمة ذلك وان كان بخروج المتخلفين
فيه زيادة في ارهاب الاعداء وتقوية المسلمين انه أراد اظهار الشدة للعدو ويعلمون من خروجهم
مع كثرة جراحاتهم انهم على غاية من القوة والرسوخ في الايمان وحب الرسول الزائد في نفسهم
من شهد أحدا وأصحاب أخلاط الناس ثم يعيرون عليه بعد غزوتهم معهم وهم مشركون
ظاهرا فلا يرد أنه كان معهم دون المسلمين وفي البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة لما انصرف
عنه المشركون خاف أن يرجعوا فقال من يذهب في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا فيهم
أبو بكر والزبير زاد الطبراني عن ابن عباس وعمر وعثمان وعلي وعمار وطلحة وسعد وأبي
ف وأبو عبيدة وحذيفة وابن مسعود قال الحافظ ابن كثير هذا السياق غريب جدا
فالمشهور عند أصحاب المغازي أن الذين خرجوا الى حمراء الأسد كل من شهد أحدا وكانوا

معاذه

سمعنا به فلم نخرج فى البادين قال الشامى والظاهر انه لا تخالف بين قولى عائشة
وأصحاب المغازى لان معنى قولها فانتدب منهم سبعون أى انهم سبقوا غيرهم ثم تلاحق الناس
ولم ينبه على ذلك الحافظ الفتح انتهى قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم
قال ابن سعد ودعا صلى الله عليه وسلم بلوائه وهو معقود لم يحل فدفعه الى على ويقال الى
أبى بكر الصديق (والمخرج لمن الصلاة والسلام مرهبا) قال البرهان بكسر الهاء اسم
فاعل أى مخيفا (للعدو وليظنهم أنه خرج فى طلبهم) عطف سبب على مسبب أى خرج ليظنهم
فصادوا وفى نسخه بحذف الواو وهو الذى فى ابن اسحق وكذا فى العيون عنه (ليظنوا
به ان الذى أصابهم لم يوهنهم) أى لم يضعفهم (عن عدوهم) فهذا سبب الغزو عند ابن
اسحق وعند موسى بن عقبة وعيره أن سببها ما بلغه من ارادة أبى سفيان العود لاستئصال
المسلمين كذا قال الشامى ولا مانع أنه سببان مثل هذا الاستدلال أن يكون حالا ما
فى السبب مل تصور أنه لما بلغه خبر أبى سفيان خرج لارهاب العدو حتى لا يرجعوا الى المدينة
فذكر ابن عقبة السبب الحقيقى وهو بلوغه خبر أبى سفيان وابن اسحق ما اراده صلى الله عليه
وسلم بعد بلوغ الخبر وذكر ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم ركب فرسه وهو مجروح فخرج
بلابه تعرض أسلم طليعة فى آثار القوم فلحق اثنان منهم بسم القوم بحمرا الاسد ولهم زجل
وأتى عرون بالرجوع وبهاهم صفوان بصبر وأما الرجلين فقتلوهما ومضوا ومضى صلى الله عليه
وسلم بأصحابه ودليله ثابت بن الضحاك بعلمه بن الخروج حتى عسكر بحمرا الاسد فوجد
الرجلين فدفنهما فى قبر واحد وروى النسائى والطبرانى بسند صحيح عن ابن عباس قال لما رجع
المشركون عن أحد قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب أردفتم بئسما صنعتم ارجعوا فسمع بذلك
صلى الله عليه وسلم فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمرا الاسد أو بئر ابى عنبة فأنزل الله
عز وجل الذين استجابوا لله والرسول الآية وهذا قول أكثر المفسرين ورجحه ابن جرير
وقال مجاهد وعكرمة نزلت فى بدر الصغرى قال ابن كثير والصحيح الاول (وأقام عليه الصلاة
والسلام بها الاثنين والثلاثا والاربعا) قال ابن سعد وكان المسلمون يوقدون تلك الليالى
خمسمائة نار حتى ترى من المكان البعيد وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم فى كل وجه
فكبت الله بذلك عدوهم وعند ابن اسحق انه لقيه بحمرا الاسد معبد بن أبى معبد الخزاعى
فمر بأصحابه وهو يومئذ مشرك وأسلم بعد كما جزم به ابن عبد البر وابن الجوزى ثم
خرج حتى أتى أبا سفيان وأصحابه وهم بالروحا وقد أجمعوا الرجعة وقالوا أصبنا فى أحد
أصحابه وقادتهم وأشرافهم ثم نرجع قبل أن نستأصلهم لنكرن عليهم فلنفرغن منهم فلما
رأى أبو سفيان معبدا قال ما وراءك قال محمد خرج فى أصحابه يطلبكم فى جمع لم أر مثله
قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه فى يومكم وندموا على ما صنعوا فيهم
من الحنق عليكم شئ لم أر مثله قط قال ويلك ما تقول قال ما أرى أن ترتحل حتى ترى نواصى
الخيل قال لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال فانى انهاك عن ذلك فثنى ذلك المشركين
فرجعوا الى مكة وروى ابن جرير عن ابن عباس قال ان الله قذف فى قلب أبى سفيان الرعب
يوم أحد بعد الذى كان منه فرجع الى مكة فقال صلى الله عليه وسلم ان أبا سفيان قد أصاب

منكم طرفا وقذف الله في قلبه الرعب (ثم رجع) صلى الله عليه وسلم أجمعا سعيه من الله
وتصل لخمس سنين (الى المدينة يوم الجمعة) كذا قال ابن اسحق ورأيتنا به يوم الجمعة فلعله صلى الله
عليه وسلم خرج من حمراء الأسد يوم الخميس وبات بالطريق لعرض ما قاله الجمعة ثم دخل المدينة
يوما (وقد غاب خمسا) كما جزم به البلاذري (ولم يلق عليه الصلاة والسلام في خرجته ذلك)
أي رجوعه من حمراء الأسد قبل رجوعه الى المدينة (معاوية بن المغيرة بن أبي العاصي) بن
أمية بن عبد شمس وهو جد عبد الملك بن مروان أبو أمه عائشة (فأمر بضرب عنقه صبرا)
بأنا وبعثه حتى أمر بقتله قال ابن هشام ويقال ان زيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلاه بعد حمراء
الأسد كان لجأ الى عثمان فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه على انه ان وجد بعد
ثلاث قتل فأقام بعد ثلاث وتوارى فبعثهما صلى الله عليه وسلم وقال انكما ستجدانه بموضع
كذا وكذا فوجداه فقتلاه ثم ساق هذا عارض البرهان الأول به وجمع بينهما بأنه لما توارى أرسل
طلبه فظفر به زيد وعمار وأوثقاه وجاءا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فأمرهما بقتله وأنهما
لما ظفرا به أوثقاه ثم قتلاه اكتفاء باشارته لهما قبل فيكون في قوله أمر بضرب عنقه صبرا
تسمح وفي سيرة ابن هشام وأخذ صلى الله عليه وسلم أبا عزة الجمحي في وجهه ذلك وقد كان منّ عليه
ببدر وكان أسيرا بين يديه وهو أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي وكان أسير يوم بدر من عليه فقال يا رسول الله أقلني فقال والله
لا تمسح عارضيك بمكة بعدها تقول خدعت محمدا مرتين اضرب عنقه يا زبير فضرب عنقه قال ابن هشام
وبلغني عن سعيد بن المسيب انه قال قال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين
اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت فضرب عنقه (قال الحافظ مغلطاي وحرمت الخمر في شوال)
سنة ثلاث بعد أحد وتعقب بأن في الصحيح عن جابر قال اصطبح الخمر يوم أحد ناس ثم قتلوا شهداء
في روايته وذلك قبل تحريمها (ويقال سنة أربع) ذكره ابن اسحق وهو بطريق الاستدلال انه كان الساقي
يوم حرمت فلما سمع المنادي بتحريمها بادر فأراقها فلو كان ذلك سنة أربع لكان أنس يصغر عن
ذلك (انتهى) كلام مغلطاي بحذافيره كأنه عنه المصنف في الحديبية وفي بطريق نظر لان أنسا
كان ابن أربع عشر سنة فلا يصغر عن ذلك في أن اراقها بحكاية بأمر الصحابة له كما
في البخاري وجزم الدمياطي بأن تحريمها كان سنة الحديبية سنة ست قال أبو هريرة حرمت الخمر
ثلاث مرات والخمر ثلاث مرات) أي نزل تحريمها في القرآن ثلاث مرات أحلت ثم حرمت وهكذا
بعد قال الامام الشافعي لا أعلم شيئا أحل ثم حرم ثم أحل ثم حرم الا المتعة . قال بعضهم نسخ
ثلاث مرات وقيل أكثر ويدل عليه اختلاف الروايات في وقت تحريمها قاله الحافظ في تخريج الرافعي
ومر في تحويل القبلة عن ابن العربي انها كنكاح المتعة ولحوم الحمر الأهلية نسخت مرتين
وزاد أبو العباس العزفي الوضوء مما مست النار وأما كان على الخمر بين الكتاب بقوله
(قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر) أي يستولون على
المال الحاصل من القمار ويسرفونه في شأنهم وخص الأكل لكثير وقوعه وعمومه
والاحتياج اليه (فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما) عن حكمهما أحلال أم حرام
(فأنزل الله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر) ما حكمهما (قل فيهما اثم كبير) عظيم
وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش (ومنافع للناس)

ملم ط

طالله

بالقلب والفرح في الخمر وإضاعة المال لو كبهم في الميسر (إلى آخر الآية) يعني قوله فيهما إثم كبير
في ... (فقال الناس ما حرم علينا إنما قال فيهما إثم كبير) كأنهم فهموا أن المراد به
ما يكون سببا لفعل الحرام من تغير العقل بالخمرة والتشاجر بسبب القمار وهما مطلقة للحرام
ولا يلزم منهما التحريم (وكانوا يشربون الخمر) في أخبار النبي صلى الله عليه وسلم أنهم دليل على أن
المراد ما ... (حتى كان) وجد (يوم من الأيام) وفي نسخة يوما بالنصب على الظرفية أي
في يوم ... (صلى رجل) في موضع المصدر لكن على النصب المصدر ...
اسم كان وفي الرفع فاعل لفعل مقدر أي حتى وجد يوم وقع فيه صلاة رجل (من
المهاجرين) هو علي وقيل ابن عوف على ما حكاه ابن كثير (أم أصحابه في المغرب خلط
في قراءته) روى أبو داود والترمذي وصححه والنسائي والحاكم عن علي قال صنع لنا عبد
الرحمن بن عوف طعاما فدعانا وسقانا من الخمر فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة فقدموني
فقرأت قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون (فأنزل الله آية أغلظ
منها) ولم يقع هذه الجملة في حديث علي إنما قال فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا
الصلاة) أي لا تصلوا (وأنتم سكارى) من الخمر عند الأكثرين لأن سبب نزولها صلاة جماعة
حال السكر وقال الضحاك المراد من النوم قاله البغوي (حتى تعلموا ما تقولون) بأن تصحوا
وكان وجه الغلظ استعمالها في النهي صريحا لكنه ليس عن شرب الخمر وإنما هو عن الصلاة مع
السكر خصوصا وهو تفسير البيضاوي السكر بما يشمل ... الخمر ... حتى ... وقال
ابن كثير يحتمل أن المراد التعريض بالنهي عن السكر بالكلية لكونهم مأمورين بالصلاة
في الخمسة أوقات من الليل والنهار فلا يتمكن شارب الخمر من أدائها في أوقاتها دائما انتهى
وحكاية قيل لهم حال الصحو لا تسكروا ... من الصلاة (وكان الناس يشربون)
لأنهم ما فهموا منه (ثم نزلت آية أغلظ من ذلك) لأنها الصريح بالاجتناب (يا أيها الذين آمنوا
إنما الخمر والميسر إلى قوله فاجتنبوه لعلكم تفلحون) وضمير اجتنبوه للرجس المعبر به عن هذه
الأشياء كما جزم به الجلال وزاد البيضاوي أو للتعاطي قال وإنما كرر ... مصدرا الجملة بإنما
وقرنهما بالأنصاب والأزلام وسماهما رجسا وجعلهما من عمل الشيطان تنبيها على أن
الاشتغال بهما شر بحت أو غالب وأمر بالاجتناب عن عينهما وجعله سببا يرجى منه الفلاح ثم قرر
ذلك بأن بين ما فيهما من المفاسد فقال إنما يريد الشيطان الآية (قالوا انتهينا ربنا) كذا
في النسخ فقال الشارح ... من البيضاوي والذي ... آخر ... هذا والذي
في المسند لأحمد عن أبي هريرة ثم نزلت آية أغلظ من ذلك يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر
إلى قوله فهل أنتم منتهون قالوا انتهينا ربنا فقال الناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله
وماتوا على فرشهم وكانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر وقد جعله الله رجسا من عمل
الشيطان فأنزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إلى آخر الآية
(والميسر) بكسر السين ... كما في القاموس (القمار) بكسر القاف قال ...
... أخذ مال الغير ... أي ... (وقيل غير) فقيل هو النرد وقيل
... بالقداح ... كانوا ... عليها ... أن يشتروا ...

بيته وحزونه فسأل أن يسموا وسموه عاتقه وسن بن مسمى أو عمر القيام فاخرج
واحدا واحدا باسم رجل رجل فاعدوه ومن خرج له دواب الانصار وعمر ممن خرج لهم
العدل كذا في المواهب (ابني ولد الحسن بن أبي في هذه السنة) سنة ثلاث في نصف
رمضان قال أبو عمر هذا أصح ما قيل وقيل ولد في منتصف شعبان سنة ثلاث وقيل ولد بعد أحد
بسنة وقيل بسنتين حكاها في الاستيعاب قال الواقدي وحملت فاطمة بالحسين بعد مولد الحسن
بخمسين ليلة وكانت الولادة لها بعد عشر وأم أيمن بن زيد بن سعد بن مراد الكندي
قال كنت عند فاطمة حين ضربها المخاض فجاء صلى الله عليه وسلم فقال كيف هي قلت
انها لتجهد قال فاذا وضعت فلا تسبقيني به فوضعت ابنا فسررته ولففته في خرقة صفراء فقال
انسبقينه فلففته في خرقة بيضاء فقال [illegible] ودعا لها فقال ما سميته قال
جعفرا قال لا ولكنه الحسن وأخرج أحمد وأبو حاتم عن علي لما ولد الحسن سميته حربا
فجاء صلى الله عليه وسلم فقال أروني ابني ما سميتموه قلنا حربا فقال بل هو حسن فلما ولد
الحسين سميته حربا فجاء صلى الله عليه وسلم فقال أروني ابني ما سميتموه قلنا حربا قال بل هو
حسين فلما ولد الثالث سميته حربا فجاء صلى الله عليه وسلم فقال أروني ابني ما سميتموه قلنا
حربا فقال بل هو محسن

(هجرة أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد)

بسين مهملة ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي القرشي (هلال المحرم في رأس
خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة الى قطن) بفتح القاف والطاء المهملة والنون (جبل بناحية
فيد) بفتح الفاء وسكون التحتية والدال المهملة قال ابن سعد بعثه لبني أسد بن خزيمة قال غير
على عسكر اذا اغار على الجبار واستاق [illegible] وقال ابن اسحق [illegible] بني أسد
بعث بعثه النبي صلى الله عليه وسلم أبا سلمة في سرية فقتل مسعود بن عروة وفي القاموس ان
[illegible] لانه لم يثبت ان السرية اليها اذ لم يثبت هو ذلك والذي ذكر أصحاب
المغازي انه هو ما ذكره اذ ذكر الشارح كلامه استطرادا (ومعه مائة وخمسون رجلا من
المهاجرين والانصار) منهم أبو سبرة وسعد وأسيد بن حضير وأبو عبيدة وأبو سبرة وعبد الله بن
سهيل والارقم كذا في الخميس (لطلب طليحة) بالتصغير وأسلم بعد ذلك ثم ارتد بعد النبي صلى الله
عليه وسلم وادعى النبوة فقاتله خالد بن الوليد فهزمه وهرب الى الشام ثم أسلم اسلاما صحيحا
ولم يغمص عليه في اسلامه بعد ذلك وشهد القادسية ونهاوند مع المسلمين ذكره أبو عمر وغيره
وأفرط عليه في الصورة وقال انه استشهد بنهاوند سنة احدى وعشرين ووقع في الام
للشافعي ان عمر قتل طليحة [illegible] قال في الاصابة [illegible] في ذلك [illegible]
[illegible] اي قبل منهما الاسلام (وسلمة) قال البرهان لا أعرف
له اسلاما [illegible] انه لم يسلم (ابني خويلد) قال ابن سعد وغيره وذلك أن الوليد بن زهير
الطائي أخبر صلى الله عليه وسلم انه مر على طليحة وسلمة وهما يدعوان قومهما ومن أطاعهما
الى حربه صلى الله عليه وسلم فدعاهم [illegible] في الحرب [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] وعقد له
لواء وقال سر حتى تنزل أرض بني أسد بن خزيمة فأغر عليهم فخرج فأسرع السير [illegible]

الى أدنى حطى وأغاروا على سرح لهم مع رعاتهم مع الدلالة وأقبل سادتهم خيار أجمعهم
واسعروهم المدلجون الى كل وجه (فلم يقدروا عليهما) لانهم حادوا فهربوا عن مكانهم (ووجدوا
الاودية) جمع واد (فلم يقدروا عليها ولم يكن كذا) اى سيلا ولا مطر قبله عشر وورد أنه سال
الماء فسكرته وورد وجهه ثلاث فرق فرقة قامت معه وفرقتان اغارتا بالحسنى بستوى فرحتا
السبى سالمين وقد أصابوا نعما ووشما فاعتذر بهم أوصلها الى المدينة واسرح سبيه صفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا وأعطى الطائف الدليل ما رضى به ثم خمسها وقسم الباقى
لى اهل السرية فحصل فبلغ سهم كل واحد سبع عشر وأعاما وعدد فى تلك السرية
عشر ايام والله اعلم

(ثم سرية عبد الله بن أنيس)

بضم أوله وفتح النون وسكون التحتية ابن اسعد الجهنى الانصارى السلمى وورد المحب الطبرى
من قوله انه بلا نسبة لا شئ لانه الجهنى وهو أشهر ذكرا من الجهنية الذين واشتهر فى الاسم واسم
الاب من الصحابة رضى الله عنهم ذكر الثانى (وحده) لاطلاق السرية على الواحد مجاز (يوم
الاثنين لخمس خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة الى سفيان بن خالد) بن
نبيح بضم النون وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالحاء المهملة (الهذلى) ثم اللحيانى قاله ابن
سعد وتبعه اليعمرى وقال ابن اسحاق لعله خالد بن سفيان بن نبيح وتبعه العنوان لعله خالد
ابن نبيح وتبعه المسعودى فما مرد سا جاء على قول ابن اسحاق (بعرنة) بضم العين المهملة
وفتح الراء والنون كما سبق موضع قرب عرفة موقف الحجيج كذا فى النسخ وقد ساق قوله
(وادى عرنة) لان الظاهر ان عرنة بعضه الا ان يكون اضافها اليها لانها الى الغور عرنة
موضع مسجد الموقف رواه وقال من مساجد مساجد فرقة وادى عرنة (لانه بلغه صلى
الله عليه وسلم انه يجمع الجموع لحربه) فقالوا ما بالك به فقال انعته لى حتى أعرفه قال
اذا رأيته هبته وفرقت ووجدت له قشعريرة وذكرت الشيطان وكنت لا اهاب الرجال فقلت
يا رسول الله ما فرقت من شئ قط فقال آية ما بينك وبينه ذلك واستأذنته ان أقول فقال قل
ما بدا لك وقال انتسب لخزاعة فأخذت سيفى ولم أزد عليه وخرجت اعتزى الى خزاعة (فلما
وصل اليه) بعرنة لقيه يمشى ووراءه الاحابيش فهبته وعرفته بنعته صلى الله عليه وسلم عليه
فقلت صدق الله ورسوله وقد دخل وقت العصر حين رأيته فصليت وأنا أمشى أومئ برأسى ايماء فلما
دنوت منه (قال له من الرجل فقال من خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجئت لاكون معك) قال
أجل انى لفى الجمع له فمشيت معه وحدثته فاستحلى حديثى وانشدته وقلت عجبا لما احدث محمد من
هذا الدين المحدث فارق الآباء وسفه احلامهم قال انه لم يلق أحدا يشبهنى وهو يتوكأ على عصا
يهد الارض حتى انتهى الى خبائه وتفرق عنه أصحابه الى منازل قريبة منه وهم يطيفون به
فقال هلم يا اخا خزاعة فدنوت منه (فقال اجلس فمشى معه ساعة) فعل المشى أو المراد مشى
معه فى الكلام (ثم اغتره) ... اى أخذه فى غفلة (وقتله) عبد الله بن سعد فقال اجلس اى
فى الخباء فجلست معه حتى اذا نام الناس اغتره وفى اكثر الروايات وهى رواية ابن اسحاق انه
قال فمشيت معه حتى اذا امكننى حملت عليه السيف فقتلته (وأخذ رأسه) ثم اقبل

فقعد في سبيل الله فحاث غارا وأقبل الطلب وأنا مكمن في الغار وضرب العنكبوت على الغار وأقبل رجل معه اداوة وعمه ونعلاه في يده وكنت خائفا فوضع اداوته ونعله وجلس يبول قريبا من فم الغار فقال لأصحابه ليس في الغار أحد فانصرفوا فلما خفي عني خرجت فشربت ما في الاداوة ولبست النعلين (فكان يسير الليل ويتوارى النهار) خوفا من الطلب (حتى قدم المدينة) فوجد صلى الله عليه وسلم في المسجد (فقال له عليه الصلاة والسلام أفلح الوجه) أي فاز (قال أفلح وجهك يا رسول الله) هكذا رواه ابن سعد وفيها في الأدب فالاعتراض بأن العطف أفسد المشاركة لان فلاحه صلى الله عليه وسلم لا يشاركه فيه أحد وان شاركوه في أصل الفلاح ثم في رواية ووجهك بالواو فلعل أحدهما بالمعنى أو تكرر بالعطف ودونه (ووضع رأسه بين يديه) وأخبره خبره ودفع إليه عصا وقال تخصر بها في الجنة فإن المتخصرين في الجنة قليل فكانت العصا عنده حتى إذا حضرته الوفاة أوصى أن يدرجوها في أكفانه ففعلوا والتخصر بفتح الفوقية والخاء المعجمة وضم الصاد المهملة الاتكاء على قضيب ونحوه (وكانت غيبته ثماني عشرة ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم) قال ابن عقبة وزعموا انه صلى الله عليه وسلم أخبر بقتله قبل قدوم عبد الله بن أنيس

(بعث الرجيع)

(ثم سرية عاصم بن ثابت) بن أبي الأقلح بالقاف واللام والمهملة قيس بن عصمة بن النعمان الأنصاري من سابقهم إلى الإسلام روى الحسن بن سفيان أنها لما كانت ليلة العقبة أو ليلة بدر قال صلى الله عليه وسلم لمن معه كيف تقاتلون فقام عاصم بن ثابت فأخذ القوس والنبل وقال إذا كان القوم قريبا من مائتي ذراع كان الرمي وإذا دنوا حتى تنالهم الرماح كانت المداعسة حتى تنقصف فإذا تقصفت وضعناها وأخذنا السيوف وكانت المجالدة فقال صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت الحرب من قاتل فليقاتل كما يقاتل عاصم وشهد العقبة وبدرا وأحدا (في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة) وسكوت في السيرة الزاد (إلى الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم) فتحتية ساكنة فعين [illegible] قال في الفتح وهو في الأصل اسم للروث سمي بذلك لاستحالته والمراد هنا (اسم ماء لهذيل) قال غيره (بين مكة وعسفان) ويسمى مار حياتان (ناحية الحجاز كانت الوقعة بالقرب منه) فالهدأة كما يأتي (فيمن بعثه وفد بعضل) عطف على سرية (والقارة) وعضل (بفتح) العين المهملة والضاد (المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون) بضم الهاء وسكون الواو ونون كما في الصحاح (ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ينتسبون إلى عضل بن الديش) بفتح الدال المهملة وكسرها فتحتية ساكنة ثم شين معجمة كما قاله البرهان وضبطه المجد في القاموس ووقع في السبل بدال وسين مهملتين (ابن محكم والقارة بالقاف وتخفيف الراء) [illegible] (بطن من الهون أيضا ينتسبون إلى الديش المذكور وقال ابن دريد القارة أكمة [illegible] كأنهم نزلوا بها) أي عندها (ويضرب بهم المثل في إصابة الرمي قال الشاعر

قد أنصف القارة من راماها * (وقصة عضل والقارة كانت) أي وقعت (بعد الرجيع لا في

سرية

سرية بئر معونة) كالذي ترجمه به البخاري (وعضل) بفتح (... قال ابن إسحق قد كانت
الرجيع في أواخر سنة ثلاث) وهذا قول ابن إسحق ومن تبعه إلى معمر وقول ابن سعد فلا يورد
عليه (وبئر معونة في أوائل سنة أربع وذكر الواقدي أن خبر بئر معونة وخبر أصحاب الرجيع
جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة) فهذا يدل على أن البخاري أدخلهما معها
لارتباطهما بالقرب الوقتي فسماه في المتن ما أصحاب [illegible] لعاصم فأخبر [illegible] وأخبرهم يوم أصيبوا
ومات في بئر معونة الحافظ ابن [illegible] مهم على لسان [illegible] (وسياق ترجمة البخاري)
مقوله باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت
وخبيب وأصحابه (يوهم أن بعث الرجيع وبئر معونة شيء واحد وليس كذلك لأن بعث الرجيع
كان سرية عاصم وخبيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الأولى مصغرا (وأصحابهما وهي
مع عضل والقارة وبئر معونة كان سرية القراء وهي مع رعل) بكسر فسكون (وذكوان)
بذال معجمة (وكان البخاري أدمجها) أدخلها (معها لقربها منها ويدل على قربها منها ما في
حديث أنس) في الصحيح (من تشريك النبي صلى الله عليه وسلم بين بني لحيان) بكسر اللام
وفتحها (وبني عصية) بضم العين مصغرا (وغيرهم) كرعل وذكوان (في الدعاء عليهم)
في قنوت الصبح شهرا ووجه الدلالة أن بعث الرجيع مع بني لحيان وبئر معونة كان مع عصية
ورعل وذكوان وقد جمع بين الكل في الدعاء وهنا قال الحافظ وذكر الواقدي أن خبر بئر معونة
إلخ أسند لا إلى الغريب أصابها كان ينبغي للمصنف [illegible] (ولم يرد البخاري رحمه الله أنهما
قصة واحدة) لأنه خلاف الواقع فلا [illegible] على [illegible] كلامه (ولم يقع ذكر عضل والقارة
عند [illegible] وإنما وقع ذلك عند ابن إسحق فإنه بعد أن استوفى قصة أحد قال ذكر يوم
الرجيع حدثني عاصم بن عمر) بضم العين (ابن قتادة) الأنصاري الظفري العلامة في المغازي
(قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد رهط من عضل والقارة) [illegible] كما في رواية
الواقدي عن [illegible] مشت بنو لحيان بن هذيل بعد قتل سفيان بن نبيح الهذلي إلى عضل
والقارة فجعلوا لهم إبلا على أن يكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج إليهم نفرا من
أصحابه [illegible] (فقالوا يا رسول الله إن فينا إسلاما فابعث معنا
نفرا من أصحابك يفقهونا) في الدين ويقرئونا القرآن ويعلمونا شرائع الإسلام وفي الصحيح
عن أبي هريرة بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا وفي رواية [illegible] عشرة عينا يتجسسون
له وفي رواية [illegible] إلا [illegible] إلى مكة [illegible]
[illegible] (فبعث معهم ستة من
أصحابه) وسماهم ابن إسحق فقال وهم عاصم ومرثد وخبيب وزيد بن الدثنة وعبد الله بن
طارق وخالد بن البكير وجزم ابن سعد بأنهم كانوا عشرة [illegible] معتب بن عبيد وكذا سمى موسى
ابن عقبة الستة المذكورين لكن قال معتب بن عوف قال الحافظ فلعل العشرة الآخرين
كانوا أتباعا لم يحصل الاعتناء بتسميتهم (وأمّر عليه الصلاة والسلام على القوم مرثد) بفتح
الميم وسكون الراء وفتح المثلثة وبالدال المهملة (ابن أبي مرثد) صحابي وأبو صحابي [illegible]
[illegible] (الغنوي) بفتح المعجمة والنون [illegible]

اعصر (كذا في السيرة) لابن اسحق (وفي الصحيح) من حديث أبي هريرة (وأمر عليهم عاصم
ابن ثابت كما سيأتي وهو أصح) كما قاله السهيلي وغيره قال في الفتح وجمع بعضهم بأن أمير
السرية مرثد وأمير العشرة عاصم بناء على التعدد ولم يرد البخاري انهما قصة واحدة (فخرجوا
مع القوم حتى أتوا الرجيع ماء لهذيل) بن مدركة بن الياس بن مضر (غدروا بهم
فاستصرخوا) أي استغاثوا (عليهم هذيلا) ليعينوهم في قتلهم (فلم يرع القوم) أي لم يفجأهم
ويفزعهم أو يشعرهم (وهم في رحالهم إلا الرجال بأيديهم السيوف قد غشوهم) قال الشامي
[illegible]
[illegible]
(فأخذوا) أي عاصم ومن معه (أسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا لهم إنا والله لا نريد قتالكم ولكنا
نريد أن نصيب بكم شيئا من أهل مكة) بأن نسلمكم لهم ونأخذ لكم منهم شيئا لعلمهم أنه لا شيء
أحب إليهم من أن يؤتوا بأحد من الصحابة يمثلونه ويصلبونه بمن قتل منهم ببدر وأحد (ولكم
عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم فأبوا فأما مرثد) بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة (وخالد
ابن البكير) بضم الموحدة وفتح الكاف الليثي حليف بني عدي بن [illegible] وشهد بدرا [illegible]
[illegible] وابن الربيع ولا [illegible] ذكر ابن اسحق وغيره (وعاصم) بن ثابت أخو بني عمرو بن
عوف (فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا أبدا فقاتلوهم حتى قتلوهم رضي الله عنهم) في الموضع الذي
[illegible]
[illegible]
(وفي البخاري) في الجهاد وغزوة بدر والمغازي من طريق الزهري عن عمرو بن أبي سفيان الثقفي
عن أبي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط سرية عينا (وأمر عليهم
عاصم بن ثابت حتى إذا كانوا بالهدأة) بفتح الهاء قال الحافظ وسكون الدال بعدها همزة
مفتوحة لأكثر الرواة وللكشميهني بفتح الدال وتسهيل الهمزة وعند ابن اسحق بالهدة بتشديد
الدال بغير ألف موضع (بين عسفان ومكة) وعند ابن اسحق وهي على سبعة أميال من عسفان
(ذكروا) بضم المعجمة مبنيا للمفعول (لحي من هذيل) بضم الهاء وفتح المعجمة وسكون التحتية
وباللام (يقال لهم بنو لحيان) بكسر اللام وفتحها وسكون المهملة ولحيان هو ابن
هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وزعم الهمداني النسابة أن أصل بني لحيان من بقايا جرهم
دخلوا في هذيل فنسبوا إليهم قاله الحافظ (فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل) كذا عند
البخاري في الجهاد من رواية شعيب عن الزهري بسنده وزاد كلهم رام (وعند غيره) أي
الرواة وهو معمر عن الزهري في صحيح البخاري في هذا الباب (فتبعوهم قريبا من مائة رام)
لمسلم [illegible] من رواية ابراهيم بن سعد عن الزهري ولفظه فنفروا لهم قريبا
من مائة رجل رام (والجمع بينهما واضح بأن تكون المائة الأخرى غير رماة) ولم أقف على اسم
أحد منهم هكذا قال الحافظ [illegible] لفظ رواية شعيب في الجهاد فنفروا لهم قريبا من
مائتي رجل كلهم رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم تمرا تزودوه من المدينة فقالوا
هذا تمر يثرب (وفي رواية أبي معشر) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح المعجمة نجيح بن عبد الرحمن

السدي (فى مغاره فنزلوا بالرجيع منزلا فاكلوا ...) اصابه بماءه أى عرا ... سمى بهذا الاسم (فسقطوا فى الارض وكانوا اسروا بالليل ويكمنون) بضم الميم وفتحها قال فى القاموس كنصر وسمع ... (بالنهار) وهذا واضح على انهم كانوا ... عشرة ... وكذا على انهم ... والا ... لانهم ... ادعاه ما ... فى السرية عشر ... ... وهذا العدد فى البخارى خصوصا ... لا يامنون ان ... ظاهرين نهارا فلذا كانوا يكمنون به (حتى اذا ... مرت ... النوى) هذا جمع ... ذكر القاموس والمصباح ... والنوى ... وجمع الجمع انوا ... الظاهر كما قال ... كان ... فلما رات النوى ... (فانكرت ...) ... ماسم) ... من العدو (فاتوا فى طلبهم ...) ... وكسر ... (فى ...) ... (حتى لحقوهم) الحسل والواو لا ترتيب ... الاثر ... كان ... (وقد ... عمل) فى حديث ابى هريرة هذا (فلم يرع القوم الا الرجال ... بالسيوف ...) ... وان مرعن ... وهذا ... مع ... وهو ... ما ... رواه ابن سعد ... حديث البخارى ... (فلما حسهم) قال المصنف ... كما قال ... احس ... (عاصم واصحابه لجؤا) ... (الى فدفد ...) دالين ... الاولى ساكنة وهى الرابية المشرفة) قال الحافظ ووقع عند ابى داود الى ... قال ابن الاثير هو الموضع المرتفع ... الارض المستويه والاول اصح (فاحاطوا بهم ... الكم العهد والميثاق) ... (ان ... الا ... منكم رجلا) وعند ابن سعد ... ابا ... ما ... منكم ... مكة ... رواية ابن اسحق المتقدمة (فقال عاصم بن ثابت) لاصحابه قاله المصنف (أما انا فوالله لا انزل فى ذمة كافر) أى فى عهد وعند سعيد بن منصور فقال عاصم لا اقبل اليوم عهدا من مشرك (ثم قال اللهم اخبر عنا رسولك) وفى لفظ ... (فاستجاب ... لعاصم ... رسوله ... يوم اصيبوا) هذه الجملة ... رواية الطيالسى ... المصنف فى شرح البخارى ... فى البخارى فى المواضع ... كما اوهمه المصنف (فرموهم) أى رمى الكفار المسلمين حتى اسرعوا من الجبل (بالنبل) بفتح النون وسكون الموحدة السهام العربية ورماهم عاصم بالنبل حتى ... وفى رواية ... عاصم كانت ... ثم ... ثم سل ... وقال اللهم ... (فقتلوا عاصما) زاد البخارى فى هذا الباب وفى الجهاد فى سبعة اى فى ... عشر ... معه ... اسمرا ... (ونزل اليهم على العهد والميثاق ...) ... الاولى (ابن عدى) الانصارى الاوسى البدرى (وزيد بن

الهدة) بن عبد بن عامر بن ياسه الانصارى الساعدى ثم البدري أحد (بفتح الدال المهملة
وكسر) الثاء (المثلثة) زاد البرهان وبلا سكين (والنون المفتوحة المشددة) ثم ها تأنيث
قال ابن دريد من قولهم دثن الطائر اذا طاف حول وكر ولم يسقط عليه وفي القاموس دثن
الطائر تدثينا طار وأسرع السقوط في مواضع متقاربة قال في رواية البخاري ورجل آخر
وسماه ابن اسحق فقال (وعبد الله بن طارق) البلوي البدري انتهى ستة ممن في رواية
البخاري كما أوضحه المصنف وفي رواية أبي الأسود عن عروة انهم صعدوا في الجبل لم يقدروا
عليهم حتى أعطوهم العهد والميثاق وفي حديث البخاري فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم
فربطوهم بها فقال الرجل الثالث أي ابن طارق هذا أول الغدر والله لا أصحبكم ان لي بهؤلاء
اسوة يريد القتلى فجرروه وعالجوه على أن يصحبهم فلم يفعل فقتلوه قال الحافظ هذا يقتضي ان
ذلك وقع منه أول ما أسروهم وفي رواية ابن اسحق وخرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا
بمر الظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران وأخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى
قتلوه فقبره بمر الظهران فيحمل أنهم انما ربطوهم بعد أن وصلوا الى مر الظهران والا فما
في الصحيح أصح انتهى (فانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بمكة) والذي باعهما
زهير وجامع الهذليان قال ابن هشام باعوهما بأسيرين من هذيل كانا بمكة وعند سعيد بن
منصور أنهم اشتروا خبيبا بأمة سوداء ويمكن الجمع قاله الحافظ وقال الواقدي بيع خبيب
بمثقال ذهب ويقال بخمسين فريضة وبيع الثاني بخمسين فريضة وعند ابن سعد وابن اسحق
فأما زيد فابتاعه صفوان بن أمية فقتله بأبيه وعند ابن سعد ان الذي قتله نسطاس مولى صفوان
وقال انزل به ناس من قريش ودخلوا بهما في شهر حرام في ذي القعدة فحبسوهما حتى
خرجت الأشهر الحرم (فابتاع والحرث بن عامر) بن نوفل بن عبد مناف (خبيبا) وهم عقبة
وأبو سروعة وأخوهما لأمهما حجير بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية وبالراء ابن أبي
اهاب بكسر أوله وبالموحدة التميمي حليف بني نوفل ومن ابن اسحق انه الذي تولى شراءه وقد
أسلم الثلاثة بعد ذلك وصحبوا قال في حديث البخاري وكان خبيب هو الذي قتل الحرث بن عامر
يوم بدر قال الحافظ هكذا وقع في حديث أبي هريرة واعتمد البخاري ذكر خبيب بن عدي فيمن
شهد بدرا وهو متجه لكن تعقبه الدمياطي بأن أهل المغازي لم يذكر أحد منهم أن خبيب بن
عدي شهد بدرا ولا قتل الحرث بن عامر وانما ذكروا ان الذي قتل الحرث ببدر خبيب بن اساف
الخزرجي وابن عدي أوسي قال يلزم من كلامه رد الحديث الصحيح فلو لم يقتل ابن عدي
الحرث ما كان لاعتناء بني الحرث بن عامر بأسر خبيب معنى ولا بقتله مع تصريح الحديث الصحيح
أنهم قتلوه به لكن يحتمل أنهم قتلوه لكون ابن اساف قتل الحرث على عادتهم الجاهلية بقتل بعض
القبيلة عن بعض ويحتمل ان يكون خبيب بن عدي شارك في قتل الحرث والعلم عند الله تعالى
(فلبث خبيب عندهم أسيرا) في بيت ماوية مولاة حجير بن أبي اهاب وأسلمت بعد قال في الروض
ماوية بواو أي مكسورة وقيد القصة في رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق وكذا في النسخ
العتيقة من رواية ابن هشام ووقع في رواية غير ابن اسحق بالراء أي والتصغير والمارية
بالتحتية البقر والتسديد القطاة الملساء انتهى وعند سعيد بن منصور فأساءوا اليه فقال

إنهم ما صنع القوم الكرام هذا بأسيرهم فأحسنوا إليه بعد ذلك وجعلوا عنده امرأة تحرسه
وروى ابن سعد عن موهب مولى آل نوفل قال قال لي خبيب وكانوا جعلوه عندي يا موهب
أطلب إليك ثلاثا أن تسقيني العذب وأن تجنبني ما ذبح على النصب وأن تعلمني إذا أرادوا
قتلي قال الثاني فكان وهنا كانت زوج ماوية انتهى وورد أن في رواية الواقدي عنها
كانت تحدث بعد حين تحدثت أنها أسلمت وحسن إسلامها وبها وكان يتهجد بالقرآن فإذا سمعه
النساء بكين ورققن عليه قالت فقلت له هل لك من حاجة قال لا إلا أن تسقيني العذب ولا تطعميني
ما ذبح على النصب وتخبريني إذا أرادوا قتلي فلما أرادوا ذلك أخبرته والله ما اكترث بذلك
فكأنه ظاهر ذلك من ماوية ومن موهب معا فقد أسلم موهب في فتح مكة كما في الإصابة (حتى
اجتمعوا) أي عزموا وأرادوا (على قتله) بعد خروج الأشهر الحرم (استعار من بعض بنات
الحرث) ذكر خلف في الأطراف أن اسمها زينب بنت الحرث أخت عقبة قاتل خبيب وقيل
امرأته وعند ابن إسحق عن عبد الله بن أبي نجيح قال حدثت عن ماوية فقولا تعني ابن أبي
إهاب وكانت قد أسلمت قالت حبس خبيب في بيتي ولقد اطلعت عليه يوما وإن في يده
لقطفا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه قال كأنه شرطا الجمع أن كلا من ماوية وزينب
رأت القطف وهو يأكله وأن الذي حبس في بيتها ماوية والتي كانت تحرسه زينب جمعا بين
الروايتين ويحتمل أي الأقرب أن ماوية من الرضاع وفي ابن بطال أن اسم المرأة جويرية
فيحتمل أنه وجد رواية أو سماها جويرية لكونها أمة قاله الفتح (موسى) بعدم
الصرف لأنه على وزن فعلى وبالصرف على وزن مفعل على خلاف بين الصرفيين والذي
في اليونينية الصرف قاله المصنف (يستحد بها) يعني يحلق بها عانته لئلا تظهر عند قتله (فغفلت
عن ابن لها صغير فأدرج إليه الصبي فأجلسه عنده) زاد في حديث البخاري على فخذه والموسى
بيده (فخشيت المرأة أن يقتله فزعت) بكسر الزاي وفي رواية البخاري ففزعت فزعة عرفها
خبيب (فقال) خبيب (أتخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك إن شاء الله وفي مرسل بريدة بن سفيان
(ما كنت لأفعل) قال في الفتح ذكر الزبير بن بكار أن هذا الصبي هو أبو حسين بن الحرث بن
عدي بن نوفل بن عبد مناف وفي رواية بريدة بن سفيان وكان لها ابن صغير فأقبل إليه الصبي
فأخذه فأجلسه عنده فخشيت المرأة أن يقتله فناشدته وعند أبي الأسود عن عروة فأخذ
خبيب بيد الغلام فقال هل أمكن الله منكم فقالت ما كان هذا ظني بك فرمى لها الموسى وقال
إنما كنت مازحا وعند ابن إسحق عن ابن أبي نجيح وعاصم بن عمر أن ماوية قالت قال لي خبيب
حين حضره القتل ابعثي إلي بحديدة أتطهر بها للقتل قالت فأعطيت غلاما من الحي الموسى
فقلت ادخل بها على هذا الرجل البيت فوالله ما هو إلا أن ولى الغلام بها إليه فقلت ماذا
صنعت أصاب والله الرجل ثأره بقتل هذا الغلام فيكون رجلا برجل فلما ناوله الحديدة أخذها
من يده ثم قال لعمرك ما خافت أمك غدري حين بعثتك بهذه الحديدة إلي ثم خلى سبيله قال
ابن هشام ويقال إن الغلام ابنها قال الحافظ ويجمع بين الروايتين بأنه طلب الموسى من كل من
المرأتين وأوصله إليه ابن إحداهما وأما الابن الذي خشيت عليه في رواية هذا الباب فغفلت
عن صبي لها فدرج إليه حتى أتاه فوضعه على فخذه فهذا غير الذي أحضر إليه الحديدة انتهى

(فقالت والله ما رأيت أسيرا) زاد في رواية قط (خيرا من خبيب) وعند الواقدي في حديث
ماوية وأسلمت وحسن إسلامها قالت كان يتهجد بالقرآن فإذا سمعه النساء بكين ورحمنه
عليه (والله لقد وجدته يأكل قطفا) بكسر القاف عنقودا (من عنب) وقوله (مثل رأس
الرجل) زائد على خبر الصحيح من رواية ابن إسحاق كما نبه عليه كان ينبغي للمصنف إلا أن
(وإنه لموثق) بالمثلثة مقيد (بالحديد وما بمكة من ثمر) بفتح المثلثة والميم أي من عنب وفي
رواية ابن إسحاق عن ماوية وما أعلم في الأرض حبة عنب تؤكل وأراد أرض
مكة ووقع في بعض نسخ البخاري بالمثلثة وسكون الميم (وما كان) ذلك القطف (إلا رزقا رزقه
الله تعالى خبيبا) وهذه كرامة جعلها الله تعالى له آية على الكفار وبرهانا لنبيه
لتصحيح رسالته) وفي طريق ابن بطال فيه من ثبت الكرامة ومن صحيح أحوال الناس ما خرق
العادة لا يقع للناس أحيانا والمعنى ما طلب الأعراب (و) لكن (الكرامة للأولياء ثابتة
مطلقا) سواء كانت من جنس المعجزات أم لا (هذا قول أهل السنة لكن استثنى من الجمهور منهم
كالعلامة الرباني أبي القاسم) عبد الكريم بن هوازن الحافظ المفسر الفقيه النحوي اللغوي
الأديب الكاتب (القشيري) الشجاع البطل المجمع على إمامته وأنه لم يرحل عنه ولا واعظ
الراوي مثله وأنه الجامع لأنواع المحاسن ولد سنة ست وسبعين وثلثمائة وسمع الحديث من
الحاكم وغيره وروى عنه الخطيب وغيره وصنف التصانيف المشهورة وتوفي سنة خمس وستين
وأربعمائة (ما وقع به التحدي لبعض الأنبياء فقال ولا يصلون) أي الأولياء (إلى مثل إيجاد
ولد من غير أب ونحو ذلك) كقلب جماد بهيمة لكن الجمهور في الإطلاق قالوا التحدي إنما يكون
في فاطمة ولده أبو نصر في المرشد وإمام الحرمين في الإرشاد وقال إنه مذهب مرذول وبالغ
النووي فقال إنه غلط وإنكار للحس وإن الصواب جريانها بقلب الأعيان ونحوه انتهى
ولكن له من ما عقد اختيار السبكي وغيره والحافظ ابن حجر فقال (وهذا أعدل المذاهب)
الثلاثة أسباب الكرامة فيها التفصيل (في ذلك فإن إجابة الدعوة في الحال) أي سريعا
(وتكثير الطعام والمكاشفة بما يغيب عن العين والإخبار بما سيأتي ونحو ذلك قد كثر جدا
حتى صار وقوع ذلك ممن ينسب إلى الصلاح كالعادة فانحصر الخارق) الذي يكون به
الكرامة بما لم يكن من جنس العادة في حق الولي مقرونا بالطاعة والعرفان بلا دعوى نبوة
(إلا في نحو ما قاله القشيري وتعين تقييد من أطلق) القول (أن كل معجزة وجدت لنبي
يجوز أن تقع كرامة لولي) لا فارق بينهما إلا التحدي بقصر الجواز في غير إيجاد ولد لا أب
له للقصاص والجمهور كما علم على الإطلاق إلا مثل القرآن فما خرج من المعجزة إلى
الخصائص قاله السعد والنووي (وراء ذلك) الذي خصها (أن الذي استقر عند العامة
أن خرق العادة يدل على أن من وقع له ذلك يكون من أولياء الله تعالى وهو غلط فإن الخارق)
قال الشاذلي (قد يظهر على يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب) فقال إمام الحرمين فيه نظر
فلما اشتبه أمر كرامة (فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية أولياء الله تعالى إلى فارق) بين الولي
وغيره (وأولى ما ذكروا أن يختبر حال من وقع له) الخارق (فإن كان متمسكا بالأوامر الشرعية
والنواهي كان علامة على ولايته ومن لا فلا) فقد حكى الاتفاق على أن الكرامة لا تظهر على

المسمعة الخبر ... على المؤمنين الرد ثم قد تظاهر على ... اصاده الله بما هو فيه ثم يموت
بعدها ونصر في أحسن حال كأصحاب الكهف كانوا ... وإن حصل لهم ما حصل ارشادا
وتذكر (والله أعلم انتهى) كلامه ذكره في أول هذه السرية (مطعما من القطف) أي خرج
الباري الحافظ رحمه الله قال في حديث البخاري (فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه)
في الحل (قال ذروني) اتركوني (أصلي) لأبي ذر الكشميهني ولغيره بحذف الياء ولكل وجه
قاله الحافظ (ركعتين) قال في حديث البخاري فتركوه فركع ركعتين (وعند موسى بن عقبة
أنه صلاهما في موضع مسجد التنعيم) مع التوقيت ... الا ... وهو عند
طرف حرم مكة من جهة المدينة والشام على ثلاثة أميال وقيل أربعة من مكة ... ...
... ... والوادي نعمان ... ...
الأراك قال الشاعر

أما والراقصات بذات عرق * ومن صلى بنعمان الأراك

وفي حديث البخاري ثم انصرف إليهم فقال لولا أن تروا أن ما بي جزع من الموت لزدت وفي
... بريدة بن سفيان ... (وقال اللهم أحصهم) بقطع الهمزة وسكون
ساكنة وصاد مكسورة مهملتين (عددا) أي أهلكهم واستأصلهم بحيث لا يبقى من عددهم
أحد (ولا تبق منهم أحدا واقتلهم بددا) قال السهيلي بالموحدة والدال المهملة الأولى
مصدر بمعنى التبدد أي ذوي بدد (ذوي بدد) قال ... السهيلي ومن رواه بكسر الباء
فهو جمع بدة وهي الفرقة والقطعة من الشيء المتبدد ونصبه على الحال من ... قال
الدماميني ويحتمل أن بددا نصبه على ... المبالغة أو ... ...
(فلم يحل الحول ومنهم أحد حي) كما في مرسل بريدة بن سفيان ... على العموم
استجيب الدعاء فلقد ... بالأرض ... دعائه فلم يحل الحول ومنهم أحد حي ... الرجل
الذي ... في الأرض وحكى ابن إسحاق عن معاوية بن أبي سفيان قال كنت مع أبي ...
... إلى الأرض خوفا من دعوة خبيب وكانوا يقولون إن الرجل إذا دعي عليه فاضطجع
لجنبه زالت عنه قال في الروض فإن قيل هل أجيبت دعوة خبيب والدعوة في تلك الحال من
مثل ... مستجابة قلنا أصابت منهم من سبق في علم الله أن يموت كافرا ومن أسلم منهم فلم يعنه خبيب
ولا قصده بدعائه ومن قتل منهم بعد الدعوة فإنما قتلوا بددا غير معسكرين ولا مجتمعين
كاجتماعهم في أحد ... وإن كانت الخندق بعدها فقد قتل منهم ... ...
... ... ولا ... وأنه ... ...
... انتهى (وفي رواية) سعيد بن منصور من مرسل (بريدة بن سفيان) الا ...
... لبس ... السادسة روى له النسائي ... (فقال خبيب
اللهم إني لا أجد ... رسولك ... السلام فبلغه وفي رواية أبي الأسود عن عروة ... جبريل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأخبر أصحابه بذلك ...) وعند موسى بن عقبة ...
أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم وهو جالس وعليه السلام خبيب قتلته قريش (ثم أنشأ
خبيب يقول ولست أبالي) هذه رواية الكشميهني ... ...

قال ولا أكترث بأن أبالي وهو ساقط لكنه محروم ويمكن برواية الفاء وما نافية وإن بكسر الهمزة
نافية أي ما أبالي كذا في رواية وما إن أبالي بزيادة إن وفي أخرى ولست أبالي (حين أقتل)
بالبناء للمفعول حال كوني (مسلما على أي شق) بكسر الشين المعجمة أي جنب (كان لله
مصرعي) أي مطرحي في الأرض (وذلك في ذات الإله) أي في وجهه وطلب رضاه وثوابه
كما قاله المصنف (وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع) بضم الميم الأولى وفتح الثانية والزاي
مشدد (والأوصال جمع وصل وهو العضو والشلو بكسر) الشين (المعجمة) وإسكان
اللام وبالواو (الجسد ويطلق على العضو ولكن المراد به هنا الجسد) كما قال المصنف لقوله
في أوصال شلو أي جسد إذ الأوصال هي الأعضاء (والممزع بالزاي) المشدد
(م) العين (المهملة المقطع ومعنى الكلام أعضاء جسد مقطع) مصرع (وعند أبي الأسود
بن عروة زيادة في هذا الشعر وهو قوله أجمع الأحزاب لي) أي في شأني (وألبوا) بشد اللام
والموحدة أي جمعوا (قبائلهم) ولا يضر جمعوا أيضا كما في النور لتغاير قوله أجمع
(واستجمعوا كل مجمع وفيه

إلى الله أشكو غربتي بعد كربتي * وما أرصد الأحزاب لي عند مصرعي)

روي أن ناسا طلبوا أسيرا ممن قتل آباؤهم وأمراؤهم ببدر فجمع أبناء من قتل ببدر فدفعوا إليهم الرماح
ويطرف وقالوا لهم هذا الرجل قتل آباكم فطعنوه بالرماح والمراد فحرك في الخشبة فانقلب
وجهه إلى الكعبة فقال الحمد لله الذي جعل وجهي نحو قبلته لم يستطع أحد أن يحوله
(وساقه) أي الشعر محمد (بن إسحق لا بعضه كما) هكذا في الفتح وذكر أبو عمرو شعرا
والأمر واسع غير بعيد وكذا ذكر الواقدي وغيره وهي

لقد جمع الأحزاب حولي وألبوا * قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وكلهم مبدي العداوة جاهد * علي لأني في وثاق مضيع
وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم * وقربت من جذع طويل ممنع
إلى الله أشكو غربتي ثم كربتي * وما أرصد الأحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على ما يراد بي * فقد بضعوا لحمي وقد ياس مطمعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ * يبارك على أوصال شلو ممزع
وقد خيروني الكفر والموت دونه * وقد هملت عيناي من غير مجزع
وما بي حذار الموت إني لميت * ولكن حذاري جحم نار ملفع
فوالله ما أرجو إذا مت مسلما * على أي جنب كان في الله مضجعي
فلست بمبد للعدو تخشعا * ولا جزعا إني إلى الله مرجعي

(قال ابن هشام ومن الناس من) يخطئ وبعض أهل العلم (ينكرها لخبيب) أي المنسوبة
إلى الباقي كيف وثبات منها في الصحيح قال الحافظ وفيه أن الشعر والإنشاد عند القتل ويدل
على قوة يقين وشدة قوته في دينه قال في حديث البخاري ثم قام إليه أبو سروعة عقبة
بن الحارث فقتله وكان خبيب هو الذي سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة وأخبر أصحابه يوم
أصيبوا خبرهم هكذا في البخاري في عدة من روايات إبراهيم بن سعد عن الزهري وعند

في الهدي من رواية سعيد بن أبي هلال بسط ذلك في هذا الباب من رواية ... رقف
معه المصنف ... (فكان أول من سن الركعتين عند القتل لكل مسلم قتل
صبرا) أي مصبورا أي محبوسا للقتل (كذا قاله ابن إسحاق) عن شيخه عاصم بن عمر بن قتادة
ولا أدري ما وجه التبري ولا تصير القول لابن إسحاق مع كونه في الصحيح موصولا وفي المسند
مرسلا وقيل أول من سنهما زيد بن حارثة كما يأتي وقد يقال لم يفعل فلا يقاوم
ما في الصحيح (وقوله هذا) كما قال صاحب الروض (يدل على أنها سنة جارية وإنما صارت
سنة والسنة إنما هي أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريره لأنه فعلها
في حياته صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله) وهو تقرير له (وقد صليهما المسلمون)
وفعلوها كثيرا بعده الصحابي فدل ذلك على عدم نسخها (والصلاة خير ما ختم به عمل
العبد) هو وجه استحسانهم لها وهو عطف علة على معلول ولفظ الروض مع أن الصلاة (وقد
صلى هاتين الركعتين زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته عليه الصلاة
والسلام كما رويناه من طريق السهيلي) في الروض (بسند إلى الليث) وهو حدثنا أبو بكر بن
طاهر الإشبيلي حدثنا أبو علي الغساني حدثنا أبو عمر النمري حدثنا أبو القاسم عبد الوارث بن
سفيان بن جبرون حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة حدثنا ابن معين حدثنا
يحيى بن عبد الله بن بكير المصري حدثني الليث (بن سعد قال بلغني أن زيد بن حارثة) بطل
والذاهب المشهور بأنه لم يصرح في القرآن باسم أحد من الصحابة سواه الدرية (اكترى)
من رجل (بغلا) من الطائف (واشترط عليه المكري أن ينزله حيث شاء قال فمال به إلى خربة
فقال له انزل فنزل فإذا في الخربة قتلى كثير قال فلما أراد أن يقتله قال دعني أصلي ركعتين
قال صل فقد صلى قبلك هؤلاء) الفرائض وغيرها (فلم تنفعهم صلاتهم شيئا) مراد الأسر أن
بالسات وصلاتهم من حيث أوار ركعتين عند القتل وقوله كانوا يعتقدون حيث فلا ينافي أنه
أول من سنهما (قال فلما صليت أتاني ليقتلني فقلت يا أرحم الراحمين قال فسمع صوتا لا تقتله
فهاب ذلك فخرج يطلب فرجع إلي فناديت يا أرحم الراحمين ففعل ذلك ثلاثا فإذا أنا بفارس)
يحتمل أنه ملك أو غيره (على فرس في يده حربة حديد في رأسها شعلة نار فطعنه بها فأنفذها)
كذا في النسخ وهي ظاهر وفي أخرى وهي التي في الروض فأنفذه أي أنفذ طعنته به (من
ظهره فوقع ميتا ثم قال لما دعوت المرة الأولى يا أرحم الراحمين كنت في السماء السابعة
فلما دعوت المرة الثانية يا أرحم الراحمين كنت في سماء الدنيا فلما دعوت) المرة (الثالثة
يا أرحم الراحمين) (أتيتك انتهى) ففيه الاعتنا بهذا الدعا وأن المخلص منه كرر ثلاثا الإجابة
وإن لم يحكمه عدم نزوله في أول مرة أن الكافر نهي عن قتله بالقول فلما كرر ذلك ولم
يكف عنه نزل الملك وإنما لم عدم استقرار في السماء السابعة لأن ... ع
قدره في نزوله في أسرع من الأعين بأن الداعي في ... وتعليمه بذلك الدعاء وإحضار
شيء ... ذلك بأن بادر الحجرات وشرع على إعانة الملهوف
بالاحتفاء بأسباب الدفع عنه هكذا الله عنه ... رحمه الله (وفي رواية أبي الأسود عن عروة
المبارزة وأمسه السلاح) الرماح والسيوف وطعنوه بأطراف أسنتها وهو مصلوب (إذا وبادر

أتحب أن محمدا مكانك قال لا والله ما أحب أن محمدا الآن في) بفتح الفاء وسكونها (تشوكه في يد و مال) وهو الذي عند ابن إسحق (إن الذي قال ذلك زيد بن الدثنة) لما خرجت به قريش مع مولى نسطاس إلى التنعيم ليقتله واجتمع رهط في الطريق فيهم أبو سفيان والناس في مانعه يهابون المكان (وإن أبا سفيان قال له حين قدم ليقتل) بضم الهمزة وضم التحتية أنشدك (الله أتحب أن محمدا الآن عندنا مكانك نضرب عنقه وأنك في أهلك فقال والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأني جالس في أهلي) ولا منافاة بين النقلين فلعله قال ذلك لهما وقاله أبو سفيان لزيد (فقال أبو سفيان ما) نافية لا تعجبية كما توهم إذ لا معنى لكلمة التعجب (رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس بكسر النون) مولى صفوان حضر يوم أحد مع الكفار ثم أسلم وبعد ذلك [illegible] فكان يحدث عن يوم أحد كما في الإصابة وصحبه له وأما زيد فكما هو المنقول في ابن إسحق وأتباعه وأما خبيب في الصحيح عن أبي هريرة وما زاد الذي قتله أبو سروعة بكسر السين المهملة وفتحها والأكثرون بالفتح كما قاله قال الحافظ زاد سعيد بن منصور ولا منافاة بين قتل ابن عيينة وأن عقبة بن الحارث وهذا مما يوضح أنه من أهل السير والنسب قالوا أبو سروعة أخو عقبة حتى قال العسكري من زعم أنهما واحد فقد وهم وفي الإصابة أبو سروعة النوفلي هو عقبة بن الحارث عند الأكثر وقيل أخو واسمه الحارث أسلم يوم الفتح وكذا قال الزبير بن بكار وعمه الزهري ولابن إسحق بإسناد صحيح عن عقبة بن الحارث قال ما أنا قتلت خبيبا لأني كنت أصغر من ذلك ولكن أبا ميسرة العبدري أخذ الحربة فجعلها في يدي ثم أخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله انتهى وروى أحمد عن عمرو بن أمية الضمري أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا إلى قريش قال فجئت إلى خشبة خبيب فرقيت فيها وأنا أتخوف العيون فأطلقته فوقع إلى الأرض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم أر خبيبا وكأنما ابتلعته الأرض فلم أر لخبيب أثرا حتى الساعة وروي أنه صلى الله عليه وسلم أرسل الزبير والمقداد بن الأسود فأتيا فإذا هو رطب لم يتغير منه شيء بعد أربعين يوما ويده على الدم وريحه ريح المسك فحمله الزبير على فرسه وسار فلحقهم سبعون من الكفار فقذفه الزبير فابتلعته الأرض فسمي بليع الأرض (وبعث قريش إلى عاصم) الأمير المقتول أولا في هذه السرية حين حدثوا أنه قتل (ليؤتوا) بضم التحتية وفتح الفوقية (بشيء من جسده يعرفونه) لكرامته (و) قد (كان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر) هكذا في حديث أبي هريرة في الصحيح قال الحافظ (ولعل العظيم المذكور عقبة بن أبي معيط فإن عاصما قتله) على قول ابن إسحق (صبرا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن انصرفوا من بدر) ثم قال لعله لعروض الشبهة (ووقع عند ابن إسحق وكذا في رواية بريدة بن سفيان أن عاصما لما قتل أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة) بضم السين المهملة وخفة اللام وبالفاء وتخفيف ابن الأمير أدخلها ميما (بنت سعد) بن شهيد بضم الشين المعجمة وفتح الهاء الأنصارية الأوسية أسلمت في فتح مكة بعد ما نادت ثم صحبت بلا أصل أبيها مساح الغيب كما في الإصابة (وهي أم مسافع) بضم الميم وكسر الفاء (وجلاس) بضم الجيم

وضم اللام وسين مهملة (ابن طلحة العبدري) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح
الدال المهملة وبالراء نسبة الى عبد الدار بن قصي (وكان عاصم قتلهما يوم أحد وكان قد
نذرت حين أصاب ابنيها) المذكورين (يوم أحد لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن الخمر في قحفه
بكسر القاف) وسكون الحاء المهملة (وهو ما انفلق من الجمجمة فبان) فطير ولا مانع
من قول غيره الى الدماغ لان الجمجمة اذا انفلقت ظهر أي الدماغ فاذا شربت في القحف بعد
شربت في الجمجمة قال الحافظ فان كان محفوظا احتمل ان يكون هذيل لم يشعر بما جرى
لهذيل من منع الدبر لها بل أخذ رأس عاصم فأرسل من يأخذه او عرفوا بذلك ورجوا أن
يكون الدبر تركته فيتمكنوا من أخذه (قال الطبري وجعلت لمن جاء برأسه مائة ناقة فمنعته منهم
الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الموحدة ذكور الزنابير) قال الحافظ والدبر ذكور النحل ولا واحد له
من لفظه وللبخاري فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم (فلم يقدروا منه على
شيء) وفي رواية البخاري في الجهاد فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيأ ولابن الاسود عن عروة
فبعث الله عليهم الدبر تطير في وجوههم وتلدغهم فحالت بينهم وبين أن يقطعوا ولابن اسحق
عن عاصم بن عمر بن قتادة فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فتذهب عنه فنأخذه فبعث
الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وفي معالم التنزيل فاحتمله السيل فذهب به الى الجنة
وحمل خمسين من المشركين الى النار وفي حياة الحيوان انهم لما عجزوا أرادوا أن يعلموا به كما
فعلوا بخبيب أخذه المسلمون فدفنوه (و) في رواية ابن اسحق عن شيخه عاصم بن عمر (كان
عاصم بن ثابت قد أعطى الله عهدا ألا يمسه مشرك) أي يصل اليه فعاقبه ذلك أو عاقبه
الا تمكين مشرك منه أو المراد أنه ذلك (ولا يمس مشركا) تنجسا فهو عاصم بالسيف
تعظيم أو المثل له فلا ينافي أنه قاتلهم بالسيف والرمح (وكان عمر) بن الخطاب (لما بلغه خبر
يقول يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه في حياته) فمنعه الله بعد مماته كما امتنع
في حياته (واعيا أصحاب الله في حمايته من المشركين) لقوله اللهم اني حميت لك دينك
أول النهار فاحم لحمي آخره (ولم يمكنهم من قتله لما أراد الله من اكرامه بالشهادة ومن كرامته
حمايته من هتك حرمته بقطع لحمه) كالملك ولا يستلزم ذلك كونه أفضل من عمر ونحوه كما هو
ظاهر والله أعلم

(بئر معونة)

(سرية المنذر) بضم الميم وسكون النون وكسر الذال المعجمة وبالراء (ابن عمرو بفتح العين المهملة)
الخزرجي العقبي البدري المستشهد بها كان الصحابة له حديث رواه عنه سهل بن سعد أن
النبي صلى الله عليه وسلم سجد سجدتي السهو قبل التسليم أخرجه الدارقطني وغيره (الى
أهل (بئر معونة) ليدعوهم الى الاسلام أو ليدلهم على دوامهم ويجتهد فيه (بفتح الميم
وضم المهملة وسكون الواو بعدها نون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان) هذا لفظ الفتح
تبعا للمطالع وفي ابن اسحق وهي بين أرض بني عامر وحرة بني سليم كلا البلدين
منها قريب وهي الى حرة بني سليم أقرب قال شيخنا والظاهر انه لا ينافي لجواز أن يكون ذلك
الموضع المبعوث له بين مكة وعسفان بجوار أرض بني عامر وحرة بني سليم (في صفر على

رأس ثلاثة وثلاثين شهرا من الهجرة في رأس أربعة أشهر من أحد) عند ابن اسحق وجعلها
بعضهم في المحرم وقدمها على بعث الرجيع (وبعث) صلى الله عليه وسلم (معه) أي المنذر
خص بالذكر لأنه الأمير وبقيتهم أي السرية (المطلب السلمي) بضم السين وفتح اللام
نسبة إلى سليم صحابي له ذكر في هذه الغزوة (ليدلهم على الطريق وكان سمع رعل بكسر الراء
وسكون المهملة بطن من بني سليم) فلفظ التمييز (ينسبون إلى رعل بن عوف) بالفاء (ابن
مالك) بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم (و) مع (ذكوان) بفتح المعجمة وسكون الكاف
وواو وألف ونون (بطن من سليم أيضا ينسبون إلى ذكوان بن ثعلبة) بن بهثة بن سليم (فنسب
العدو إليها) أي بئر معونة لنزولهم بها (وهذه الوقعة) كانت في سرية المنذر وهي التي
(تعرف ببئر معونة القراء) بفتح القاف لكثرة قراءة السبعين الذين ذهبوا فيها (وكان من أمرها كما
قاله ابن اسحق) في سيرته (أنه قدم أبو براء) بفتح الموحدة والراء والمد (عامر بن مالك بن
جعفر) العامري في احتلف في إسلامه فذكر جماعة في الصحابة وقال الذهبي الصحيح أنه لم يسلم
وقال في الإصابة ليس في شيء من الأخبار ما يدل على إسلامه وعمدة من ذكره في الصحابة ما عند
ابن الأعرابي وغيره أنه بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم يلتمس منه دواء فبعث إليه
بعكة عسل ولعل من ذلك أنه صرح في إسلامه بل ذكر أبو هشام السجستاني ... هشام الكلبي أن
عامر بن الطفيل لما أخفر ذمة عمه عامر بن مالك عمد إلى الحرض ... عاصي ما ... ذكر
عمرو بن شعيب عن صحيفة من بني عامر قالوا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون
رجلا من بني جعفر وبني بكر فيهم عامر بن مالك فقطع صلى الله عليه وسلم الهم قال قد
استعملت عليكم هذا وأشار إلى الضحاك بن سفيان الكلابي وقال لعامر بن مالك أنت على بني
جعفر وقال للضحاك استوص به خيرا فهذا يدل على أنه وفد بعد ذلك مسلما انتهى (المعروف
بملاعب الأسنة) جمع سنان وهو نصل الرمح كما في القاموس وغيره لكونه الصق من الرمح قال
في الروض سمي بذلك في يوم سوبان وهو يوم كان بين قيس وتميم وجعل اسمه لغيره قاله لأن
أخا طفيلا الذي يقال له فارس قرزل أسلمه ذلك اليوم ففر فقال الشاعر

فررت وأسلمت ابن أمك عامرا * يلاعب أطراف الوشيج المزعزع

فسمي ملاعب الرماح وملاعب الأسنة وهو ... بن ربيعة انتهى (على رسول الله صلى
الله عليه وسلم) وفي رواية أنه أهدى له فرسين وراحلتين فقال صلى الله عليه وسلم لا أقبل
هدية مشرك وفي رواية أنه نهى عن زبد المشركين بفتح الزاي وسكون الموحدة وبالدال
المهملة الرفد والعطاء قال السهيلي في غزوة تبوك ولم يقبل من هديتهم لأنه إنما كره ملاينتهم
ومداهنتهم إذا كانوا حربا له لأن الزبد مشتق من الزبد كما أن المداهنة مشتقة من الدهن فعاد
المعنى إلى معنى اللين ووجود الحدة في حربهم والمخاشنة وقد ردت هدية أبي براء وكان أهدى إليه
فرسا وأرسل إليه أنه قد أصابني وجع أحسبه قال الدبيلة فابعث إلي بشيء أتداوى
فأرسل إليه بعكة عسل وأمره أن يستشفي به ورد عليه هديته وقال إني نهيت عن زبد
المشركين انتهى وهذا أصل ما تقدم لا ريب لا يعدلونه اسما في ما صحيح عامر بن ربيعة
(فعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد) عن الإسلام وعند ابن ... قال يا محمد إني أرى أمرك

هذا ... امر بها وقوى ما في قلوب المؤمنين من سرايا ان أصحابك الرجيع أن يبعثوا أمرك
فانهم ... ولقتلنا بأمرك (وقال يا محمد لو بعثت رجالا من أصحابك الى أهل نجد فدعوهم)
هم الى امرك اى بواسطة من رسله اليهم (الى أمرك لرجوت) بضم التاء للتكلم (ان
يستجيبوا لك فقال عليه الصلاة والسلام انى أخشى أهل نجد عليهم) هو في الاصل ما أشرف
من الارض (قال أبو براء انا لهم جار) اى هم في ذمامي وعهدي وجواري (فبعثهم
عليه الصلاة والسلام المنذر بن عمرو ومعه القراء) واتصل المصنف في رواية ابن اسحق الى
هو جمع ادون بيان فقال (وهم سبعون) كما في البخاري ومسلم من طرق عن أنس قال السهيلي وهو
الصحيح (وقيل أربعون) كما في رواية ابن اسحق ... قال الحافظ ويمكن الجمع بأن
الاربعين كانوا رؤساء وبقية العدة اتباعا (وقيل ثلاثون) قال الحافظ هو وهم لكن قال
في العيون رواية القليل لاتنافي رواية الاكثر وهو من باب مفهوم العدد وكذا قول من قال
لا ينافيه (وعند ابن قتادة) بن دعامة (في روايته) عن أنس في الصحيح (أنهم كانوا
يحتطبون) يجمعون الحطب (بالنهار ويصلون بالليل) ولفظه انه ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ... من الانصار كنا نسميهم القراء في زمانهم كانوا يحتطبون بالنهار
ويصلون بالليل وادعى الدمياطي أن هذه الرواية وهم فانهم لم يستمدوه صلى الله عليه وسلم
وانما الذى استمدهم عامر بن الطفيل في أصحابه قال الحافظ ولا مانع أن يستمدوه صلى الله
عليه وسلم في الظاهر وقصدهم الغدر بهم ويحتمل أن الذين استمدوه غير الذين استمدهم عامر
والكل من بني سليم ويؤيده رواية عاصم عن أنس عند البخاري انه صلى الله عليه وسلم بعث
اقواما الى ناس من المشركين بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فيحتمل أنه لم يكن
استمداده لهم لقتال عدو وانما هو للدعاء الى الاسلام وقد أوضح ذلك ابن اسحق فذكر ما نقله
المصنف ... وقيل في تأويله أنهم أى طلبوا منه من يعلمهم أى الترقي في الاسلام لانهم لم
... ولم يظهروا اسلاما (وفي رواية ثابت) البناني عن أنس في الصحيح (ويشترون به) أى
الحطب (الطعام لاهل الصفة) وللفقراء وفي رواية ويأتون به الى حجر أزواجه صلى الله عليه
وسلم (ويتدارسون القرآن بالليل) يصلون كما في رواية ثابت والجمع بين هذه الروايات
ممكن لانهم كانوا يصلون من الليل ويتدارسون فيه ويحتطبون ويبيعون فيه ويشترون به
طعاما لاهل الصفة والله ... يأتون به لحجر السر ... او بعضهم يفعل كذا والآخر
كذا أو يفعلون ذا مرة وذا مرة وقوله لاهل الصفة لانهم ليسوا من أهلها وقد نص
... على انهم من أهل الصفة ... من أهل المحل يسرى له من مكانه ومساجد
في كثير من الزوايا والربط ... على ... والاسباب ... الجمع بأن من عدهم من
اهلها نظر الى ... عن نحو التجار والزراع ... أهلها الاولى ... و ... لم ...
... أن أهلها انهم الملازمون للمسجد الذين لم يشتغلوا بشيء غير الله ... أوامر ...
يحترفون له ويترددون ... (فساروا حتى وصلوا الى بئر معونة وهو ماء حرام) ... (و
ابن ملحان) بكسر الميم ... حرام بن ملحان خال أنس بن مالك (بكتابه صلى الله عليه
وسلم الى عدو الله عامر بن الطفيل) بن مالك بن جعفر الكلابي (العامري) وهو ابن أخي

أبي برا (ومات كافرا) بإجماع أهل النقل وعد المستغفري له في الصحابة غلط قاله البرهان وقال
الحافظ هو خطأ صريح فإن عامرا مات كافرا وقصته معروفة وقد في الصحيح وغيره من قدومه
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله له أخيرك بين أن يكون لك أهل السهل ولي أهل المدر أو أكون خليفتك أو أغزوك
بألف أشقر وألف شقراء فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامرا فطعن في بيت امرأة فقال
غدة كغدة البكر في بيت امرأة من آل سلولية ثم مات على ظهر فرسه (وليس هو عامر بن الطفيل
الأسلمي الصحابي) قال الحافظ وشبهة من سماه المستغفري أنه أخرج عن أبي أمامة عن عامر بن
الطفيل أنه قال يا رسول الله زودني كلمات قال يا عامر أفش السلام وأطعم الطعام واستحي من
الله وإذا أسأت فأحسن في ترجمة العامري ولم يدر أنه آخر وللأسلمي كما أخرجه البغوي عن
عبد الله بن بريدة الأسلمي قال حدثني عمي عامر بن الطفيل فذكره وفي رواية الطبراني خرج
حرام فقال يا أهل بئر معونة إني رسول رسول الله إليكم فآمنوا بالله ورسوله فخرج رجل برمح
فضربه في جنبه حتى خرج من الشق الآخر وفي الصحيح فجعل يحدثهم وأومأوا إلى رجل فأتاه
من خلفه فطعنه بالرمح قال الله أكبر فزت ورب الكعبة قال الحافظ لم أعرف اسم الرجل الذي
طعنه وفي سيرة ابن إسحاق ما ظاهره أنه عامر بن الطفيل لأنه قال (فلما أتاه لم ينظر في كتابه) بل
ا رضي به واستمر في طغيانه (حتى عدا على الرجل فقتله) لكن في الطبراني من طريق ثابت
عن أنس أن قاتل حرام بن ملحان أسلم وعامر بن الطفيل مات كافرا كما تقدم ثم أسند عن الصحيح
فكان نسبة القتل إليه في سيرة ابن إسحاق لكونه رأس القوم كما قاله بعض أشياخنا فقد بلغني أن جبار
وفي الصحيح عن أنس لما طعن حرام بن ملحان قال فزت ورب الكعبة وذكر أهل المغازي أن
اسمه ... بئر معونة المذكور وحكى أبو عمر عن بعض أهل الأخبار أنه رثت بوصف فقال
الضحاك بن سفيان الكلابي وكان مسلما يكتم إسلامه لامرأة من قومه هل أتى في رجل إن صح
كان نعم الرأي فضمه إليها فقالت تعنه تقول

أيا عامر ترجو المودة بيننا * وهل عامر إلا عدو مداهن
إذا ما رجعنا ثم لم تك وقعة * بأسيافنا في عامر أو نطاعن

فهو ... عليه يصلوا (ثم استصرخ) استغاث (عليهم بني عامر) قومه (فلم يجيبوه وقالوا لن
نخفر) بضم أوله وكسر الفاء (أبا برا) أي لن ننقض عهده وذمامه (و) الحال أنه (قد عقد
لهم عقدا وجوارا) بكسر الجيم وضمها فالإجارة وإن أخفيه نقض عقده (فاستصرخ
عليهم قبائل من بني سليم عصية) بدل من قبائل بضم العين وفتح الصاد المهملتين وسكون التحتية
وبالتاء (ورعلا) بكسر وسكون وذكوان هكذا هو ثابت في سيرة ابن إسحاق وكأنه سقط من
قلم المصنف كأن ... وبه يستقيم ضمير الجمع في قوله (فأجابوه إلى ذلك) ولا حاجة إلى أنه
نظر إلى أفرادها مثنى والضمير لقبائل (ثم خرجوا) وساروا (حتى غشوا القوم فأحاطوا
بهم) حين أتوهم (في رحالهم) أي في منازلهم التي نزلوها (فلما رأوهم أخذوا أسيافهم
وقاتلوهم حتى قتلوا) ممدنا القتل من أولهم منتهيا (إلى آخرهم) من أصحابهم ولفظ
ابن إسحاق من عند آخرهم (إلا كعب بن زيد) بن قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار
ابن النجار الأنصاري البدري (فإنهم تركوه) لظنهم موته (وبه رمق) بفتح الراء والميم

وبالتاء بعدها الخاء فارسي من بني المصطلق (فعاش حتى قتل يوم الخندق) قتله ضرار
ابن الخطاب فيما قال الواقدي وقال ابن اسحق أصابه سهم غرب فقتله (شهيدا) رضي الله عنهم
قال ابن هذا القسم شهيدا فلا نعلم حيا من أحياء العرب أكثر شهيدا أعز يوم
القيامة من الأنصار قال وحدثنا أنس أنه قتل منهم يوم أحد سبعون ويوم بئر معونة سبعون ويوم
اليمامة على عهد أبي بكر سبعون يوم قتال مسيلمة الكذاب رواه البخاري (وأسر عمرو)
أسيا في المتن كأنه قال فسلموا إلا كعبا وعمرو (بن أمية الضمري) مع سكون قال ابن
اسحق كان في سرح القوم هو ورجل من الأنصار قال ابن هشام هو المنذر بن محمد بن عقبة
لم ينبئهما بمصاب أصحابهما إلا الطير تحوم على العسكر فقالا والله إن لهذه الطير لشأنا فأقبلا
لينظرا فإذا القوم في دمائهم والخيل التي أصابتهم واقفة فقال الأنصاري لعمرو ما ترى
قال أرى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فقال الأنصاري لكني ما كنت
لأرغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو فقاتل حتى قتل وأخذ عمرو أسيرا (فلما
أخبرهم أنه من مضر أخذه عامر بن الطفيل) قال ابن اسحق وجز ناصيته أي شعر الناصية
(وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمه فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم)
قال الحافظ يظهر من حديث أنس أن الله أخبره بذلك على لسان جبريل وفي رواية عروة
فجاء خبرهم إلى رسول الله صلى الله عليه و[سلم] في تلك الليلة (قال هذا) بعينه (عمل أبي براء
قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك أبا براء فمات) عقب ذلك
كأنه أسف (أسفا على ما صنع) ابن أخيه (عامر بن الطفيل) ومات عامر بعد ذلك كافرا
بدعائه عليه السلام كما مر وذكر أبو سعيد السكري في ديوان حسان روايته عن أبي
عمرو بن حبيب قال حسان يحرض ربيعة بن عامر ملاعب الأسنة على عامر بن الطفيل
بإخفاره ذمة أبي براء

ألا من مبلغ عني ربيعا * فما أحدثت في الحدثان بعدي
أبوك أبو الفعال أبو براء * وخالك ماجد حكم بن سعد
بني أم البنين ألم يرعكم * وأنتم من ذوائب أهل نجد
تحكم عامر بأبي براء * ليخفره وما خطأ كعمد

فلما بلغ ربيعة هذا الشعر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أيغسل عن أبي
هذه الغدرة أن أضرب عامرا ضربة أو طعنة قال نعم فرجع فضرب عامرا ضربة أشواه بها
ووثب عليه قومه فقالوا لعامر اقتص فقال قد عفوت قال في الإصابة لم أر من ذكر ربيعة
في الصحابة إلا من هذه القصة وثبت له رواية ابن أبي الدنيا ما يدل على أنه عمر في الإسلام
(وقتل عامر بن فهيرة) بضم الفاء وفتح الهاء وسكون التحتية وبالتاء آخره أحد السابقين
مولى أبي بكر (يومئذ) وقال ابن سعد (فلم يوجد جسده رضي الله عنه دفنته الملائكة)
كما رواه ابن المبارك عن عروة وفي الصحيح عنه لما قتلوا وأسر عمرو قال له عامر بن الطفيل من
هذا فأشار إلى قتيل فقال له عمرو هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيته بعدما قتل رفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى
السماء بينه وبين الأرض ثم وضع وفي هذا تعظيم عامر ورفع الملائكة [illegible]

يكره قول ابن الطفيل في ذلك فروى يونس عن ابن اسحق عن هشام عن أبيه لما قدم عامر
ابن الطفيل على النبي صلى الله عليه وسلم قال له من الرجل الذي لما قتل رأيته رفع بين السماء
والارض حتى رأيت السماء دونه ثم وضع فقال هو عامر بن فهيرة وفي رواية ابن المبارك عن
عروة وكان الذي قتله رجل من بني كلاب جبار بن سلمى ذكر أنه لما طعنه قال فزت والله قال
فقلت في نفسي ما قوله فزت فأتيت الضحاك بن سفيان فسألته فقال بالجنة قال فأسلمت
ودعاني الى الاسلام ما رأيت من عامر بن فهيرة من رفعه الى السماء علوا قال البيهقي يحتمل انه رفع
ثم وضع ثم فقد بعد ذلك ثم روى عن عائشة موصولا بلفظ لقد رأيته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى
اني لانظر الى السماء بينه وبين الارض ولم يذكر فيهما ثم وضع وروى ابن سعد وعبد
من عروة ان الملائكة وارت جثته وانزل في عليين قال السهيلي فضرب الطرب وبعد دفن
عوانا به في السما وجبار بالجيم والموحدة مثقل بن سلمى بضم المهملة وفتحها وسكون
اللام والقصر صحابي كما في الاصابة ووقع في الاستيعاب أن عامر بن الطفيل قتل عامر بن فهيرة
قال الحافظ وكان نسبة ذلك اليه مجاز لكونه كان رأس القوم (قال) أي روى
(ابن سعد) بسند صحيح (عن أنس ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد) غضب
أي حزن (على أحد ما وجد على اهل بئر معونة) لعل حكمته انه لم يرسلهم لقتال انما هم
مبلغون رسالته وقد جرت عادة العرب وغيرهم أن الرسل لا تقتل (وفي صحيح مسلم) لا وجه
لقصر عزوه له كان مقتضاه ما في صحيح البخاري ايضا كلاهما (عن أنس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة "ثلاثين صباحا") وفي البخاري ايضا فدعا
صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة بعد القراءة وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت وفي البخاري
في الجهاد فدعا عليهم أربعين صباحا فالاخبار بالاول لا ينفي الزائد (يدعو على رعل وذكوان
وعصية) بيان لبعض المدعو عليهم والا فبنو لحيان ولهذا قال (عصت الله ورسوله) ابن
حكمة التسمية بل بيان لما هم عليه من الفعل الشنيع (قال أنس أنزل الله في الذين قتلوا يوم بئر
معونة قرآنا قرأناه ثم نسخ بعد) بالنسبة الى الصيغ وفي رواية ثم رفع بعد ذلك ولا منافاة لان نسخ ذلك
(أي نسخت تلاوته) وبقي معناه قال في الروض فان قيل هو خبر والخبر لا ينسخ قلنا لم ينسخ منه
الخبر وانما نسخ الحكم فان حكم القرآن أن يتلى في الصلاة ولا يمسه الا طاهر ويكتب بين
اللوحين وتعلمه فرض كفاية فما نسخ رفعت منه هذه الاحكام وان بقي محفوظا فهو منسوخ فان
تضمن حكما جاز أن يبقى ذلك الحكم معمولا به وان تضمن خبرا بقي ذلك الخبر مصدقا به واحكام
التلاوة منسوخة عنه كما نزل لو ان لابن آدم واديا من ذهب لابتغى لهما ثالثا ولا يملأ جوف
ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وروي ولا يملأ عيني ابن آدم وفيهما ابن آدم ونحوهما
في الصحاح وكذا روي من قال لهذا الخبر حق والخبر لا ينسخ وانما نسخت احكام تلاوته قال
وكانت هذه الآية في سورة يونس بعد قوله كذلك نفصل الآيات لقوم يشكرون كما قال ابن
سلام انتهى وقد روى البخاري في الجهاد وأحمد عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاهم مدلسا
ثم ... (بلغوا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا)
فلقد رأيته ... قالوا اللهم بلغ عنا نبينا وفي لفظ اخواننا انا قد

قوله واديا هكذا في النسخ والذي على لسنه من نظم المتن الانتقال الى الاحوال السلامة ولعل لفظ البارك لو كان الخ ولتعدد الرواية اه مصححه

لسانه ذكره مشاهد وزيد بن ثابت ... فحمد الله وأثنى عليه فقال ان اخوانكم الخ
قال الامام السهيلي ثبت هذا في الصحيح وليس عليه رونق الاعجاز فقال انه لم ينزل بهذا النظم
ولكن بنظم معجز كنظم القرآن انتهى قال الحافظ اليعمري في العيون مما نسخت تلاوته
(كذا وقع في هذه الرواية) يشعر بأن رعلا وذكوان وعصية (وهو توهم أن بني لحيان من أصحاب
القراء ببئر معونة وليس كذلك وانما أصاب هؤلاء) القراء (رعل وذكوان وعصية ومن
معهم من سليم) (زعب) بكسر الزاي وسكون العين المهملة ثم الموحدة (وأما بنو لحيان فهم الذين
أصابوا بعث الرجيع) كما مر (وانما أتى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم كلهم في وقت
واحد) أي ليلة واحدة كما قاله الواقدي (فدعا على الذين أصابوا أصحابه في الموضعين دعاء
واحدا) فحمل ذلك الحديث فوقع الايهام (والله أعلم)

(تتمة) ذكر صاحب شرف المصطفى أنه صلى الله عليه وسلم لما أصيب أهل بئر معونة
جاءت الحمى اليه فقال لها اذهبي الى رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فأتتهم فقتلت
منهم سبعمائة رجل بكل رجل من المسلمين عشرة قال شيخنا وانما لم يصنع سبحانه وتعالى
مثل ذلك في ذهاب القراء وأهل الرجيع قبل موتهم كما أخبر بذلك في كثير من الانبيا
لما سبق في علمه تعالى اكرامهم بالشهادة وأراد تسلية رسوله بالرجعى ... ومن ثم قطعا
أصحاب الرجيع

(غزوة بني النضير)

(ثم غزوة بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة) قبيلة (وهم قبيلة كبيرة من اليهود)
وحلفاء العرب وهم على نسبهم الى هرون عليه السلام (في ربيع الاول سنة أربع ذكرها)
محمد (بن اسحق) بن يسار امام أهل المغازي (بها) اى بعد أحد وبئر معونة وروايه
في مغازيه وعنه حكاه البخاري ووقع في رواية القابسي للصحيح ابن اسحق قال عياض وهو وهم
يعني أن الصواب ابن اسحق ووقع في شرح الكرماني محمد بن اسحق بن بشر قال الحافظ وهو غلط
انما اسم جده يسار (قال السهيلي وكان ينبغي أن يذكرها بعد بدر لما روى عقيل) بضم العين
وفتح القاف (ابن خالد) الايلي (وغيره) كمعمر (عن الزهري) وصدر به البخاري تعليقا فقال
عن عقيل (قال كانت غزوة بني النضير على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل أحد) قال
الحافظ ووصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري أتم من هذا وهو في حديثه عن عروة
ثم كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكان منازلهم
ونخلهم بناحية المدينة فحاصرهم صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت
الابل من الامتعة والاموال الا الحلقة يعني السلاح فأنزل الله فيهم سبح لله الى قوله لاول الحشر
وقاتلهم حتى صالحهم على الجلاء فأجلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا
وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبا فكان جلاؤهم أول
حشر حشر في الدنيا الى الشام انتهى وهذا مرسل وقد وصله الحاكم عن عائشة وصححه وقال
في آخره فأنزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض سورة الحشر (ورجح الداودي) أحمد بن
نصر الطرابلسي في شرح البخاري (ما قاله ابن اسحق من أن غزوة بني النضير بعد بئر معونة

مستدلا بقوله تعالى (وأنزل الذين ظاهروهم) أي عاونوا الأحزاب (من أهل الكتاب) وهم
قريظة (من صياصيهم) حصونهم (قال الحافظ أبو الفضل بن حجر وهو استدلال واه لأنه
نزل في شأن بني قريظة فإنهم هم الذين ظاهروا الأحزاب) وهي تبعية بني النضير بلا ريب
(وأما بنو النضير فلم يكن لهم في الأحزاب ذكر بل كان من أعظم الأسباب في جمع الأحزاب
ما وقع) للواو في الصواب المذكور في الفتح لأنه اسم كان ولا يدخل عليه الواو فالتعبير
بالواو تحريف (من إجلائهم فإنه كان من رؤسهم حيي) بضم المهملة (ابن أخطب) بفتح
الهمزة والخاء المعجمة (وهو الذي حسن لبني قريظة الغدر وموافقة الأحزاب حتى كان من
هلاكهم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا انتهى) كلام الفتح ومنازعته إياه في
في الدليل فقط لقوله بعده وإذا ثبت أن سبب إجلاء بني النضير همهم بالفتك به وهو
إنما وقع عندما جاءهم ليستعين في دية قتيلي عمرو تمشى ما قاله ابن إسحاق لأن بئر معونة كانت بعد
أحد بالاتفاق وأغرب السهيلي فرجح ما قاله الزهري انتهى لكن تقويه السبب الآتي في قصتها
مسندا وتقديم البخاري قول الزهري عن عروة وجرى عليه المصنف ذكر بني النضير قبل بدر
ولم يعرف السهيلي في ترجيحه لا سيما وقد تبين أن عائشة عند الحاكم وغيره وأما كون سببها
ما ذكر ابن إسحاق فهو مرسل كما ترى (وقد تقدم قريبا) وذكر ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر
ابن حزم وغيره من أهل العلم (أن عامر بن الطفيل أعتق عمرو بن أمية لما قتل أهل بئر معونة عن
رقبة كانت لأمه فخرج عمرو إلى المدينة فصادف) بالقرقرة من صدر قناة كما قال ابن [illegible]
جمع الماء والمرور (رجلين من بني عامر) ثم من بني كلاب قال ابن هشام وذكر أبو عمرو المدني
أنهما من بني سليم قال ابن إسحاق حتى نزل معه في ظل هو فيه وكان (معهما عقد وعهد من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر به عمرو فقال لهما عمرو ممن أنتما فذكرا أنهما من بني
عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما عمرو وظن أنه ظفر بثأر) بالمثلثة (بعض أصحابه فأخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) لما قدم عليه (فقال لقد قتلت قتيلين لأدينهما) أي
لأعطين ديتهما لما سيأتي من العهد (قال ابن إسحاق وغيره) الواقدي وابن سعد وعدة
وجل أهل المغازي في سبب هذه الغزوة (ثم خرج عليه الصلاة والسلام إلى بني النضير ليستعين
بهم في دية ذينك القتيلين اللذين قتلهما عمرو بن أمية للجوار الذي كان صلى الله عليه وسلم عقده
لهما) كما حدثني يزيد بن رومان (وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف) بكسر الحاء
وسكون اللام قال شيخنا ولعل سؤاله إياهم وإعانته عليهم لكون المدفوع إليهم من حلفائهم
إذ لو كانوا أعداء لم يليق بهم الإعطاء لهم فاندفع ما قيل هذا يقتضي أن الحلف على ديتهم
من قبل من حالفهم (فلما أتاهم عليه الصلاة والسلام يستعينهم في ديتهما قالوا) نعم
(يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت مما استعنت بنا عليه) يحتمل أنهم قالوا ذلك ليمكروا من
تدبيرها أو أدركه لأنه اعتذار إليهم المقدر بحيث رأوه حسب الحد ... وروى أنهم قالوا
نفعل ما أحببت قد آن لك أن تزورنا وأن تأتينا اجلس حتى نطعم وترجع بحاجتك ونقوم
فنتشاور ونصلح أمرنا فيما جئتنا به (ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا إنكم لن تجدوا على مثل هذا
الحال) صغير السن معه من أصحابه الأكثر العشرة (وكان صلى الله عليه وسلم) قاعدا (إلى

بن جحاش بن سويد بن الواقفي) بفتح الميم (رجل يعلو على هذا البيت فيلقي هذه الصخرة عليه) هكذا في النسخ كالفتح عن ابن إسحاق وظاهر إبهامه وفي سيرة ابن هشام عنه وجرى عليه اليعمري فلعله بصخرة وظاهر أن المراد أي صخرة (فقال [illegible] فانتدب لذلك عمرو بن جحاش) بفتح الجيم وشد الحاء المهملة آخره شين معجمة (ابن كعب فقال أنا لذلك فصعد ليلقي عليه الصخرة) وفي رواية فجاء إلى رحى عظيمة ليطرحها عليه (ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي) زاد عكرمة وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف رواه ابن جرير وزاد غيره والزبير وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عبادة (فقال أي سعد فقال سلام) بالتشديد عند ابن الصلاح وغيره ورجح الحافظ التخفيف سندا ولو ورد في أسماء العرب كقول أبي سفيان :

سقاني فرواني كميتا مدامة * على ظمأ مني سلام بن مشكم

(ابن مشكم) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف (لهم ولا تفعلوا والله ليخبرن) بفتح اللام جواب قسم والبناء للمفعول وكذا النون الثقيلة أي ليخبرنه (بما هممتم به وإنه لنقض العهد الذي بيننا وبينه) وفي رواية فقال لهم يا قوم أطيعوني في هذه المرة وخالفوني في الدهر والله لئن فعلتم ليخبرن بأنا قد غدرنا به وإن هذا نقض للعهد الذي بيننا وبينه (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء) مع جبريل (بما أراد القوم فقام عليه الصلاة والسلام مظهرا) أي موهما (أنه يقضي حاجته) ورجع مخافة أن يفطنوا فيصنعوا لهم [illegible] دون أصحابه (و) إذا (رأى أصحابه في تخلفهم ورجع مسرعا إلى المدينة واستبطأ النبي أصحابه فقاموا في طلبه) فقال لهم حيي لقد عجل أبو القاسم كنا نريد أن نقضي حاجته ونغديه وندم اليهود على ما صنعوا فقال لهم كنانة بن صويرا بضم الصاد المهملة وفتح الواو وسكون التحتية وبألف التأنيث الممدود هل تدرون لم قام محمد قالوا والله ما ندري وما تدري أنت قال والله أخبر بما هممتم به من الغدر فلا تخدعوا أنفسكم والله إنه لرسول الله (حتى انتهوا إليه) فقالوا [illegible] ولم نشعر (فأخبرهم الخبر بما أرادت يهود من الغدر به قال) موسى (بن عقبة ونزل في ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم الآية) وهكذا قاله عكرمة ويزيد بن أبي زياد ومجاهد وعاصم بن عمر وغيرهم في سبب النزول كما أخرجه عنهم ابن جرير وكله مرسل أو معضل وقيل نزلت لما أراد غورث قتله وتجارب العلة به صلى الله عليه وسلم فعصمه الله وقال ابن عقبة في مغازيه وكانوا قد دسوا إلى قريش في قتاله صلى الله عليه وسلم فحضوهم على القتال ودلوهم على العورة وروى ابن مردويه بسند صحيح عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري أخبرني عبيد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب كفار قريش إلى عبد الله بن أبي وغيره ممن يعبد الأوثان قبل بدر يهددونهم بإيوائهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويتوعدونهم أن يغزوهم بجميع العرب فهم ابن أبي ومن معه بقتال المسلمين فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كادكم أحد بمثل ما كادتكم قريش يريدون أن تلقوا بأسكم بينكم فلما سمعوا ذلك عرفوا الحق فتفرقوا فلما كانت وقعة بدر كتبت

كفار قريش بعدها الى اليهود انكم أهل الحلقة والحصون فهددوهم فأجمع بنو النضير على
الغدر أرسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخرج الينا في ثلاثة من أصحابك وليلقك ثلاثة من
علمائنا فان آمنوا بك اتبعناك فاشتمل اليهود الثلاثة على الخناجر فأرسلت امرأة من بني النضير
الى أخ لها من الانصار مسلم تخبره بأمرهم فأخبر أخوها النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل
اليهم فرجع وصبحهم بالكتائب فحصرهم يومه ثم غدا الى بني قريظة فحاصرهم فعاهدوه
فانصرف عنهم الى بني النضير فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما أقلت الابل
الا السلاح فاحتملوا حتى أبواب بيوتهم فكانوا يخربون بيوتهم بأيديهم فيهدمونها ويحملون ما يوافقهم
من خشبها وكان جلاؤهم ذلك أول حشر الناس الى الشام قال في الفتح وفيه هذا رد على زعم ابن
التين انه ليس في هذه القصة حديث باسناد وهذا اقوى مما ذكر ابن اسحق من ان سبب غزوة بني
النضير طلبه صلى الله عليه وسلم ان يعينوه في دية الرجلين لكن وافقه جل أهل المغازي (قال
ابن اسحق وأمر صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم قال ابن هشام واستعمل على
المدينة ابن ام مكتوم) اماما في الصلاة ولم يجعل له في أمرها أحدا لقربها لان سهاما من
المدينة ستة أميال كما قال الشامي (ثم سار بالناس حتى نزل بهم فحاصرهم ست ليال) وقال ابن
سعد والواقدي وأبو معشر البلاذري وابن حبان خمسة عشر يوما وقال السهيلي قريبا من
عشرين وقال ابن الطلاع ثلاثة وعشرين ليلة وعن عائشة خمسة وعشرين وفيه نظر فقد قال
السدي وعشرين ليلة وجمع بعضهم بأن حصارالست كان وهم مصرون على الحرب طمعا فيما
وعدهم به المنافقون ومازاد الى الخمسة عشر كانوا آخذين في أسباب الخروج وعمارة دورهم فلما
في اوقات مختلفة فكان آخر من خرج بعد خمسة عشر وقد يوجه ما في الشامية انه لما في
أمراجعهم محمد بن مسلمة قالوا ان لنا ديونا في الناس فقال صلى الله عليه وسلم تعجلوا وضعوا
فكان لابي رافع سلام بن أبي الحقيق في أسيد بن حضير عشرون ومائة دينار الى سنة فصالحه
في أخذ رأس ماله ثمانين دينارا وابطل ما فضل انتهى (قال ابن اسحق فتحصنوا منه
في الحصون فقطع النخل) أي أمر بقطعها أبا ليلى المازني وعبد الله بن سلام فكان أبو ليلى يقطع
العجوة وابن سلام يقطع اللين فقيل لهما في ذلك فقال أبو ليلى كانت العجوة احرق لهم وقال ابن
سلام قد عرفت أن الله سيغنمه أموالهم وكانت العجوة خير أموالهم فلما قطعت العجوة شق
النساء الجيوب وضربن الخدود ودعون بالويل (وحرقها) بتشديد الراء كما ضبطه المصنف وقال
ابن عمر حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فنزلت ما قطعتم
في الآية ومن ذكر المصباح أحرق اذا اكثر الاحراق قال مجاز عليه فالاثبت الخفيف
ا وقال النووي قيل بالتخفيف وأحرق واحرقه وقيل بثقله ما حرق وحرق يستعملان وكلاهما
عنه في الشعر وأن المناسب هنا التشديد كأنه تولع في التحريق والقطع حتى ابكاهم وبادرهم
وشق النساء الجيوب الخ ولا ينافي ذلك قول النووي فيه رخصة لانهم طعن الله عليه السلام
بعدم ذلك (وخرب) بناكهم اي امر بخرابها فقطع منعهم الى هي قوام أمرهم وهذا
لم يقع في ابن اسحق ولا في نقل الفتح والعيون عنه ولا يحمل على يخربون بيوتهم لانه انما وقع
بعد نزولهم الى الجلاء (فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه) أي تعيبه عما

(ا

(على من صنعه ذلك) أى مال (قطع النخل وتحريقها) أهو فساد أم صلاح ووقع فى قلوبهم
(قال السهيلى قال أهل التأويل وقع فى نفوس بعض المسلمين من هذا الكلام شئ) حتى قالوا انه
يكون فعلهم فسادا وبعض المسلمين قال بل نقطع لنغيظهم بذلك وكان اولئك لم يسمعوا من
النبى صلى الله عليه وسلم الذى لا ينطق عن الهوى بالقطع والتحريق فاعتقدوا انه باجتهاد من
القاطعين او زيادة المبادرين على أمره او انه للتهديد فلا يلزم القطع بالفعل أو ذلك من قريب
عهدهم بالاسلام وفى تفسير السبكى ان من كان يقطع الاجود يقصد اغاظة الكفار ومن كان
يبقيه يقصد ابقاءه للنبى صلى الله عليه وسلم لانه فئ واستمر ذلك بينهم (حتى انزل الله
فى ذلك من قوله) بأن المسلمين المصوب منهم والمخطئ من قبل أى من قطعهم (الآية الى
قوله) فما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله قطعها وتركها (وليخزى)
بالاذن فى القطع (الفاسقين) اليهود فى اعتراضهم بأن قطع الشجر المثمر فساد وفيه جواز
قطع شجر الكفار واحراقه وبه قال الجمهور كمالك والثورى والشافعى وأحمد (واللينة)
بالياء المنقلبة عن الواو لكسر اللام وهى ... (ألوان) اى أنواع (التمر)
كلها (ما عدا العجوة والبرنى) هكذا قاله فى الروض تبعا لابن هشام وما حكاه ابو عبيد انه
قال ذو الرمة *

كأن قتودى فوقها عش طائر * على لينة سوقاء تهفو جنوبها

وصدر به المصنف فى شرح البخارى وقاله سفيان وقيل كرام النخل وقيل كل الاشجار للينها
وأنواع نخل المدينة مائة وعشرون نوعا البرنى ... وفى الجامع والمصباح والانوار اللينة النخلة
مثل الدقل فمن أراد التمر ... كل شئ من النخل سوى العجوة فعلى كلام هؤلاء
فى تفسير نسخ لان اللينة النخلة لا غير (وفى هذه الآية انه صلى الله عليه وسلم حرق من
نخيلهم الا ما ليس بقوت للناس) ولا يشكل بما روى انه انما قطع العجوة ... الحموت
وبين ... وقيل اما العجوة فما قطع من العجوة لم يقصد به اولا لان الحاصل انهم
لا القطع بالفعل (وكانوا يقتاتون العجوة) ... ووجه دلالة الآية أن اللينة
اسم لما عدا العجوة والبرنى وانما كانوا يقتاتونها وكان موضع نخل بنى النضير يقال له البويرة
بضم الموحدة وسكون التحتية وفتح الراء بعدها هاء تأنيث قاله المصنف وفى الصحيح عن ابن عمر
حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير وقطع وهى البويرة فنزل ما قطعتم من لينة
أو تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وفى الفتح البويرة بضم الموحدة مصغر بورة وهى
الحفرة وهى هنا مكان معروف بين المدينة وبين تيماء من جهة مسجد قباء الى جهة الغرب
ويقال لها أيضا البويلة باللام بدل الراء اى ... هذا الموضع فلا يقال لم يقع
القطع فى جميع نخلها بل فى موضع يقال له البويرة كما زعم لان البويرة اسم لموضع النخل
التى فيها النخل لا لاشتمالها على شئ بذلك (وفى الحديث) الذى رواه احمد والترمذى وابن ماجه
عن ابى هريرة وأحمد والنسائى وابن ماجه عن ابى سعيد وجابر رفعه صلى الله عليه وسلم (العجوة
من الجنة) قيل فيه نعم فى الطب من ريقه مما كهيئة الجنة قال الحلبى وغيره أى فى الاسم
والشبه الصورى لا انها هى التى من الجنة لان طعام الجنة لا يشبه طعام الدنيا غير ذلك الشبه تكسبها

حجرا وسهلا وإذا قال في صفة الجدب تربا فهما من السم وذلك لأنه فأل وغرابه حال من
المضار فإذا اجتماني حرف عدل السلم الفاسد ودفع الضرر وقال السماوي ربما المائه
في الاختصاص بالمدينة والبركة فكانها من طعامها الا لطفا منها لا الاذى والمراد ان
أصلها نزل به آدم من الجنة وروى الثعلبي عن ابن عباس هبط آدم من الجنة بثلاثة أشيا
بالآسة وهي سيد ريحان الدنيا والسنبلة وهي سيدة طعام الدنيا والعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا
وهو ظاهر ما رواه أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم مرفوعا العجوة والصخرة والشجرة من الجنة
(وغيرها بعد وأحسن عذا) قال السمهودي لم يزل اطباق الناس على التبرك بالتمر وهو
النوع المعروف الذي يأثر الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في تسميته بذلك وقال ابن
الاثير ضرب من التمر أكبر من الصيحاني مما غرسه المصطفى بيده بالمدينة (والبرني أيضا كذلك)
كانوا يصانونه لأنه بعد وأحسن أيضا فليس يشبهه في شكل ماس حتى يسمل انه من الجنة
كالعجوة لم يرد وروده وفي الصحيح والبرني دون العجوة فظاهره مع كلام الروض عقب قوله
كذلك ما نصه وقال أبو حنيفة يعني بالفارسية حمل مبارك فان يرتبا حمل وفي معنا حسد
أو مبارك فعربته العرب وأدخلته في كلامها وفي حديث وفد عبد القيس أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لهم تذكرون البرني انه من خير تمركم وانه دوا وليس بدا (وفي قوله تعالى ما قطعتم
من لينة ولم يصل من شكله على العموم بشبه إلى كراهة قطع ما نصاب ويعدو من شجر العدو إذا
رجي أن يصل إلى المسلمين) وقد كان أبو بكر يوصي الجيوش أن لا يقطعوا شجرا مثمرا وأخذ
بذلك الأوزاعي فأما أنا ولواحد من بني النضير وأما ما هو فعار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
هنا كلام الروض (قال ابن إسحق) عقب ما مر عنه مثل كلام السهيلي (وقد كان رهط من بني
عوف بن الخزرج) منافقون (منهم عبد الله بن أبي ابن سلول) باسمهم ووديعة بن مالك بن أبي
قوقل وسويد وداعس (بعثوا) وبعثوا (إلى بني النضير) حين هموا بالخروج كما عند
ابن سعد ولا عصبيا المصنف رواية ابن اسحق وهي الصق بما قبله للعمور قصدا إلى الاخبار
بالرواية (أن اثبتوا وتمنعوا) قال البرهان تمنعوا بالنون المشددة (فانا لن نسلمكم إن قوتلتم
قاتلنا معكم وإن أخرجتم خرجنا معكم فتربصوا) أي انتظروا ذلك (فقذف الله في قلوبهم
الرعب) بقتل سيدهم كعب بن الأشرف وروى عبد بن حميد أن غزوة بني النضير كانت صبيحة
قتل كعب بن الأشرف (فلم ينصروهم) وفيهم نزل قوله تعالى ألم تر إلى الذين نافقوا إلى قوله
كمثل الذين من قبلهم قاله ابن إسحق (فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجليهم
ويخرجهم (عن أرضهم) وكان لهم الجلا نعمة من الله (ويكف عن دمائهم) أي بعد سؤالهم
في أنه يخرجهم مع تعبيرا اموالهم أنهم كانا مرهم أولا بعدا لا بعد اليوم كما كراس يد (وعد ان
بعد أيام حتى هم على العدو صلى الله عليه وسلم انه الله بذلك وبعض سرية إلى المدينة يعني
اليهم محمد بن مسلمة) الانصاري (أن اخرجوا من بلدي) المدينة لأن مساكنهم من أعمالها
فكأنها منها (لا تساكنوني بها وقد هممتم بما هممتم به من الغدر) جملة حالية (وقد أجلتكم
عشرا فمن رئي منكم بعد ذلك ضربت) البنا للمفعول (عنقه) يذكر ويؤنث وهو لغة الحجا
ز أي أنه يأذن لنا عاما فقيل كل يهودي (فمكثوا على ذلك أياما) روى البيهقي في الدلائل عن

ثم دس مسلمة أنه صلى الله عليه وسلم بعثه الى بني النضير ان يؤجلهم في الخروج ثلاثة أيام
(يتجهزون وتكاروا) أي اكتروا (من أناس من أشجع إبلا فأرسل إليهم عبد الله بن أبي)
ابن سلول (لا تخرجوا من دياركم وأقيموا في حصونكم فإن معي ألفين من قومي من العرب
يدخلون حصونكم و) تكم دونه) بالقاف أو المثناة المثالة (وحلفاؤكم من غطفان فطمع حيي فيما
قاله ابن أبي فأرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) مع أخيه جدي بضم الجيم وفتح الدال
المهملة وشد التحتية (إنا لن نخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك فأظهر صلى الله عليه وسلم التكبير
وكبر المسلمون بتكبيره) وقال حاربت يهود (وسار إليهم عليه الصلاة والسلام في أصحابه) فقيل
حين المسلمين إليهم ليأخذوهم لأنهم كانوا على ميلين وركب عليه السلام على حمار مخطوب
(فصلى العصر بفناء بني النضير) بعد أن استعمل ابن أم مكتوم فلما رأوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاموا على حصونهم ومعهم النبل والحجارة) واعتزلتهم قريظة فلم تعنهم (وخذلهم
ابن أبي ولم يعنهم وكذا حلفاؤهم من غطفان) وقال ابن مسكويه وكنانة بن صويراء الذي رجع قال
لما أصبح يحيى طلحة كتب علينا وجاءت بعثه صلى الله عليه وسلم حين سارقه من حيث علينا
مروح أرسلها الله بعد حماد فلما صلى العشاء رجع الى بيته في عشرة من أصحابه وأقام عمل
في العسكر علينا وقال أبا بكر وبات المسلمون يحاصرونهم حتى أصبحوا ثم أذن بلال بالفجر فغدا
صلى الله عليه وسلم في أصحابه الذين كانوا معه فصلى بالناس في فضاء بني خطمة وأمر بلالا
فضرب القبة في موضع المسجد الصغير الذي بفضاء بني خطمة ودخلها صلى الله عليه وسلم وكان
عزوك اليهودي أعسر راميا فيرمي فبلغ القبة فحولت الى مسجد الفضيخ فأصحبه تصاد
وجاء علي بعض الليل وعلى عيسى الليل فعدله على حلة قرب العشاء فقال الناس يا رسول
الله ما نرى عليا فقال دعوه فإنه في بعض شأنكم فعن قليل جاء برأس عزوك وقد كمن له حين خرج
يطلب غرة من المسلمين وكان شجاعا راميا فشد عليه فقتله وفر من كان معه وبعث صلى الله عليه
وسلم حلفهم أبا دجانة وسهل بن حنيف في عشرة فأدركوا اليهود الذين فروا من علي فقتلوهم
ولم يجدوا وسهم في الدين الا بأرامهي من النبل (فحصروا من نصرهم فحاصرهم صلى الله
عليه وسلم وقطع نخلهم) زاد ابن سعد فقالوا نحن نخرج من بلادك فقال لا أقبله اليوم (وقال
لهم عليه الصلاة والسلام اخرجوا منها ولكم دماؤكم وما حملت الإبل الا الحلقة) بسكون اللام
قال في القاموس الدرع) وقيل السلاح كله كما في النور واقتصر عليه المصباح وهو المراد
هنا لقوله بعد وخرجوا من الحلقة الخ (فنزلت يهود على ذلك وكان حاصرهم خمسة عشر يوما)
وقيل أكثر وأقل كما مر بالجمع (فكانوا) كما قال الله تعالى (يخربون) بالتشديد والتخفيف من
أخرب (بيوتهم بأيديهم) ليعلوا ما استحسنوا منها من خشب وغيره (وأيدي المؤمنين يخربون
نار أوفى الروض يخربونها من داخل والمؤمنون من خارج وقيل معنى بأيديهم بما كسبت
أيديهم من نقض العهد وأيدي المؤمنين أي بجهادهم إياهم (ثم أجلاهم عن المدينة) لأنه
كتب عليهم كما في التنزيل ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا أي بالقتل والسبا
ولهم في الآخرة عذاب النار وذلك بالمدلين أساساتهم كالقتل أولا به وأ مصلحة ولمن يخرج م

قد تؤدي الى سفك دما المسلمين وقد يجمع بين ما رأوهم وبعدوهم (وولى اخراجهم محمد بن مسلمة) الانصاري (وحملوا النسا والصبيان) على الهوادج وعليهن الديباج والحرير والقز الاحمر والاخضر وحلي الذهب والفضة والمعصفر واظهروا به تجلدا قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث انهم استقلوا بالنسا والابنا والاموال معهم الدفوف والمزامير والقيان يعزفن خلفهم زهوا وفخرا قال ولم يسلم منهم الا يامين بن عمير وابو سعد ابن وهب فاحرزا أموالهما قال وحدثني بعض آل يامين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليامين الم تر ما لقيت من ابن عمك وما هم به من شأني فجعل يامين لرجل جعلا على ان يقتل عمرو بن جحاش فقتله (وتحملوا) اي احتملوا أي حملوا (أمتعتهم في ستمائة بعير فلحقوا بخيبر) اي اكثرهم منهم حيي وكنانة بن أبي الحقيق وكانه من صور وابدا لهم اهلها ودخلت طائفة منهم الى الشام كما في الشامية ولا ينافيه قول البغوي لحق اكثرهم الشام لجواز أن الاكثر لو لا ان غيرهم خرج منهم خاصة الى الشام فكان جملة من لحق بها باعتبار الامرا اكثرهم لكن في ابن اسحق فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام فكان أشراف من سار الى خيبر سلام وكنانة وحيي فلما نزلوها دان لهم اهلها منهم الى الشام الى اذرعات واريحا ولحق ال بني وهم آل ابي الحقيق وآل حيي بخيبر في الروض روي من وجه عنه انهم لما اخرجوا قال اليهود الى اين قال الى الحشر يعني أرض المحشر وهي الشام وقيل كانوا من سبط لم يصبهم جلا فلذا قال لاول الحشر والجلا وقيل الحشر الثاني هو حشر النار التي تخرج من قعر عدن تحشر الناس الى الموقف تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتأكل من تخلف والآية محتملة لهذه الاقوال كلها والله اعلم انتهى أي انهم مرا آخر فكان هذا الحشر والجلا الى خيبر ثم اجلاهم عمر منها الى تيما واريحا حين بلغه خبر لا يجتمع دينان بأرض العرب انتهى (وخرب المنافقون عليهم حزنا شديدا) لكونهم اخوانهم (وقبض صلى الله عليه وسلم الاموال ووجد في الحلقة) السلاح كما (خمسين درعا وخمسين بيضة) اي خوذة (وثلثمائة وأربعين سيفا وكانت بنو النضير صفيا) خالصا أي مختارة (لرسول الله صلى الله عليه وسلم) في الروض لم يجعلها لنفسه وانهم كانت خاصة له صلى الله عليه وسلم وان المسلمين لم يوجفوا عليهم بخيل ولا ركاب وانهم لم يقع قتال أصلا (حبسا) بضم الحا واسكان الموحدة وبالسين المهملة اي وقفا كما في النور ولعله الرواية والا ففي المصباح الحبس بضمتين واسكان الباء للتخفيف لغة (لنوائبه) اي ما ينزل به من النوازل جمع نائبة فكان ينفق منها على اهله ويزرع تحت النخل ويدخر قوت اهله سنة من الشعير والتمر لازواجه وبني عبد المطلب وما فضل جعله في السلاح والكراع بضم الكاف وخفة الرا اي جماعة الخيل (ولم يخمسها لان الله لم يوجفوا عليها) أي يحركوا ويسوقوا السير قال عبد الله بن هشام ايجفتم حركتم وأتعبتم في السير قال الشاعر

مذاويد بالبيض الحديث صقالها ❊ عن الركب احيانا اذا القوم اوجفوا

والوجيف ضرب من السير كالخيل والركاب (بخيل ولا ركاب وانما قذف في قلوبهم

الرعب وأجلوا عن ديارهم إلى خيبر ولم يكن ذلك عن قتال من المسلمين لهم) فكانت له صلى الله
عليه وسلم خاصة يضعها حيث شاء كما حكى عليه السهيلي الاتفاق وأن الحافظ في الهدي أكثر
الروايات على أن أموال بني النضير ودورهم كانت له صلى الله عليه وسلم خاصة لم يخمسها الله
حين لم يوجفوا عليها ولم يسهم منها لأحد كما هو مذهب الإمام أبي حنيفة وورد في بعض
الروايات أنه خمسها وذهب إليه الإمام الشافعي (فقسمها عليه الصلاة والسلام بين المهاجرين
ليرفع بذلك مؤنتهم) أي مؤنتهم (عن الأنصار) باعتبار ما في نفس الأمر وإن رأى الأنصار
ذلك من أجل الشح كما في النهر لا يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (إذ كانوا قد
قاسموهم في الأموال والديار) لما هاجروا وآخى بينهم صلى الله عليه وسلم فذهب كل أنصاري
بالمهاجري الذي واخى بينه وبينه صلى الله عليه وسلم إلى منزله [illegible] ثم تقاسموا حتى آل
أمرهم إلى [illegible] أي أن الأنصاري [illegible] المهاجري [illegible]
العامة إلا [illegible] وروى في الصحيح أن سعد بن الربيع الأنصاري قال لأخيه عبد الرحمن بن
عوف هلم أقسم مالي بيني وبينك نصفين ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها فإذا انقضت
عدتها فتزوجها فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك ومالك وروى الحاكم في الإكليل من
طريق الواقدي بسنده عن أم العلاء قالت طار لنا عثمان بن مظعون في القرعة فكان في منزلي
حتى توفي قالت فكان المهاجرون في دورهم وأموالهم فلما غنم صلى الله عليه وسلم بني النضير
دعا ثابت بن قيس بن شماس فقال ادع لي قومك قال ثابت الخزرج فقال صلى الله عليه وسلم
الأنصار كلها فدعا له الأوس والخزرج فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم ذكر الأنصار
وما صنعوا بالمهاجرين وإنزالهم إياهم في منازلهم وأموالهم وأثرتهم على أنفسهم ثم قال إن
أحببتم قسمت بينكم وبين المهاجرين مما أفاء الله علي من بني النضير وكان المهاجرون على ما هم
عليه من السكنى في منازلكم وأموالكم وإن أحببتم أعطيتهم وخرجوا من دوركم فقال سعد بن
عبادة وسعد بن معاذ يا رسول الله بل تقسم بين المهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا وقالت
الأنصار رضينا وسلمنا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار
وقسم ما أفاء الله وأعطى المهاجرين ولم يعط أحدا من الأنصار شيئا (غير أنه أعطى أبا دجانة
وسهل بن حنيف لفقرهما) وعند ابن إسحاق وابن سعد ذكرا فقرا فأعطاهما قال السهيلي وقال
غير ابن إسحاق أعطى [illegible] لأنه ذكر الحارث بن الصمة انتهى ويعارضه بأنه قتل في بئر معونة فلم يدركه
القسم والنظر إنما يأتي على أنه بعدها أما على قول عروة أنها قبلها بعد فلا نظر (وفي الإكليل)
لأبي عبد الله الحاكم [illegible] الذي سماه (وأعطى سعد بن معاذ سيف) سلام (بن أبي
الحقيق) [illegible] (وكان سيفا له ذكر
عندهم) ذكر البلاذري أنه صلى الله عليه وسلم قال للأنصار ليست لإخوانكم من المهاجرين
أموال فإن شئتم قسمت هذه وأموالكم بينكم وبينهم جميعا وإن شئتم أمسكتم أموالكم
وقسمت هذه فيهم خاصة فقالوا اقسم هذه فيهم واقسم لهم من أموالنا ما شئت فنزلت ويؤثرون
على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قال أبو بكر الصديق جزاكم الله خيرا يا معشر الأنصار فوالله
ما مثلنا ومثلكم إلا كما قال الغنوي وهو بالمعجمة والنون

سرى الله عاصمه راحسارات * سابعلمابى الواطس مرلب
* ابوا ان عسلوا ولوا امسا ـه ملاى الذى يلموس مسالماب

قال وكان يررع تحب النحل فى ارضهم بعد حرمن ذلك موت اهله وأر واحه سمه وما فصل ـ ـه دى المكراع والسلاح انتهى فهذا صرح فى انه فى تصسيم الارض والنحل من المهاجرين مل الدوروالاموال قال ابن احص ونزل فى امر بنى النضير سورة الحشر بأسرها قال السهيلى ا ماما انتهى مقول المصنف أنزل الله سبحانه وتعالى قوله والله على كل شئ قدير لعل المراد سه رول دا الا درى احمار سر وسهم ـى حلوه سها فعار صعلمه من قسم الاموال ومدح الانصار ودم المنافقين وعمر ذلك فهى كلها فيهم وفى البخارى عن سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة النضير قال الداودى كأنه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد القيامة او لاجل انه ذكر النسبة الى غير معلوم كذا قال وعند ابن مردويه وسعه آخر عن ابن عباس قال نزلت سورة الحشر فى النضير وذكر الله فيها الذى أصابهم من النقمة ذكر فى الفتح والله أعلم

(غزوة ذات الرقاع)

بكسر الراء وتخفيف القاف فالف فعين مهملة جمع رقعة سميت بها وهى غزوة محارب وغزوة بنى ثعلبة وغزوة بنى انمار وغزوة صلاة الخوف لوقوعها فيها وغزوة الاعاجيب لما وقع فيها من الامور العجيبة وقول البخارى وهى غزوة محارب بن خصفة من بنى ثعلبة من غطفان وهم لاقتضائه أن ثعلبة جد لمحارب وليس كذلك وصوابه كما عند ابن اسحق وغيره وبنى ثعلبة بواو العطف فان غطفان هو ابن سعد بن قيس عيلان ومحارب بن خصفة بن قيس عيلان فمحارب وغطفان ابناء عم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى وقد ذكر فى الباب حديث جابر بلفظ محارب وثعلبة بواو العطف على الصواب وفى قوله ان غطفان هو وهلة ثانية نظرا لان الاولى ما وقع عند ابن اسحق وهى ثعلبة من غطفان ثم وقوف فانه ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان لى أن لقوله ان غطفان وجها ان يكون نسب الى جد الاعلى قاله الحافظ وكذا نبه على ذلك ابو على الغسانى فى أوهام الصحيح (واختلف فيها فى كانت) ورتب بعضهم اختلف (فعند ابن اسحق) كانت (بعد بنى النضير بشهرين اربع فى شهر ربيع الآخر وبعض جمادى) لفظ ابن اسحق ثم أقام صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بنى النضير شهر ربيع الآخر وبعض جمادى (وعند ابن سعد وابن حبان) انها كانت (فى المحرم سنة خمس وجزم ابو معشر) نجيح بن عبد الرحمن السندى (بأنها بعد بنى قريظة) قال الحافظ وهو موافق لصنيع البخارى وقريظة كانت (فى ذى القعدة) اى لسبع بقين منها كما يأتى (فى سنة خمس) فليس قوله فى ذى القعدة من مقول أبى معشر كما أوهمه المصنف معرف ما لابن فى ريطة بدليل قوله (فتكون ذات الرقاع فى آخر السنة الخامسة وأول التى تليها) لان الانصراف من قريظة كان فى أواخر الحجة (قال فى فتح البارى وقد جنح) مال (البخارى الى انها كانت بعد خيبر) صريحا قال وهى بعد خيبر لان أبا موسى جاء بعد خيبر أى وخيبر كانت فى المحرم سنة سبع (واستدل لذلك بأمور ومع ذلك فذكرها قبل خيبر) عقب بنى قريظة (فلا أدرى هل تعمد ذلك تسليما لاصحاب المغازى

قوله
نذت
لوموا
اود
معه

أنها كانت قبلها أو أن ذلك من الرواة عنه أو إشارة إلى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسماً
لغزوتين مختلفتين) واحدة قبل خيبر وأخرى قبلها (كما أشار إليه البيهقي على أن أصحاب
المغازي مع جزمهم بأنها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها) فعند ابن إسحاق أنها سنة أربع
وعند ابن سعد وابن حبان سنة خمس وجزم أبو معشر كما في الفتح وأسقطه المصنف لتكريره فيما
(انتهى) كلام الفتح والذي بعده أنه أسقط لفظ انتهى هنا وأتى بها بعد (والذي
جزم به أي بعده أنها الكبرى يرد في وقتها تفصيل لا ندري أكانت قبل بدر) الكبرى كما هو
المراد عند الإطلاق وفي كلام مغلطاي أنها بعد بدر الصغرى لكن لم ينقله عن ابن عقبة
(أو بعدها أو قبل أحد أو بعدها قال الحافظ ابن حجر) في الفتح (وهذا التردد لا حاصل له بل
الذي ينبغي الجزم به أنها بعد غزوة بني قريظة) كما صنع البخاري فجزم أو قصر قال مغلطاي
وهو الذي ذكره أهل السير ولم يعول على ما ذكره أبو موسى (لأن صلاة الخوف في غزوة الخندق
لم تكن شرعت) في الصحيح عن جابر وغيره (ووقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع
دل على تأخرها بعد الخندق) وروى أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن حبان عن أبي عياش
الزرقي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان فصلى بنا الظهر وعلى المشركين يومئذ
خالد بن الوليد فقالوا لقد أصبنا منهم غفلة ثم قالوا إن لهم صلاة بعد هذه هي أحب إليهم من
أموالهم وأبنائهم فنزلت صلاة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا العصر الحديث وهو ظاهر
في أن صلاة الخوف بعسفان غير صلاة الخوف بذات الرقاع وإذا تقرر أن أول ما صليت صلاة
الخوف بعسفان وكانت في عمرة الحديبية وهي بعد الخندق وقريظة تعين تأخرها عنهما وعن
الحديبية أيضاً وفي القول بأنها بعد خيبر لأن خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية قاله
في الفتح (ثم قال) الحافظ ابن حجر (عند قول البخاري وهي بعد خيبر لأن أبا موسى) الأشعري
(جاء بعد خيبر) من الحبشة سنة سبع هكذا استدل به وقد ساق حديث أبي موسى بعد دليل
وهو استدلال صحيح وثبت أن أبا موسى إنما قدم من الحبشة بعد فتح خيبر ثابت وثبت شهوده فيه
في حديث طويل قال أبو موسى فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر (وإذا كان
كذلك ثبت أن أبا موسى شهد غزوة ذات الرقاع لزم أنها كانت بعد خيبر قال وعجبت من) الشيخ
فتح الدين (ابن سيد الناس كيف قال جعل البخاري حديث أبي موسى هذا حجة في أن غزوة ذات
الرقاع متأخرة عن خيبر قال وليس في حديث أبي موسى ما يدل على شيء من ذلك انتهى كلام
ابن سيد الناس) قال الحافظ (وهذا النفي مردود والدلالة في ذلك واضحة كما قررته) بقوله
وإذا كان كذلك ثبت إلخ (قال) ابن حجر (وأما) شيخه (الدمياطي) ... بكسر
الدال المهملة ... (فادعى غلط الحديث الصحيح يعني حديث أبي موسى وأن
جميع أهل السير على خلافه وقد تقدم أنهم مختلفون في زمانها فالأولى الاعتماد على ما ثبت
في الصحيح) وقد ازداد قوة بحديث أبي هريرة وبحديث ابن عمر لأن أبا هريرة إنما جاء في خيبر نظير أبي
موسى لأنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وأسلم وقد ذكر في حديثه أنه صلى معه صلاة
الخوف في غزوة نجد وكذلك ابن عمر ذكر أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بنجد
وقد تقدم أن أول مشاهده الخندق فتكون ذات الرقاع بعد الخندق وقد قيل لغزوة التي

سهدها أبو موسى ومعه ذات الرقاع سر عروة ذات الرقاع التي وقعت فيها صلاة الخوف لان أباموسى لما جاء كان وانصه اصحى والغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف كان المسلمون ... اضعاف ذلك والجواب عن ذلك ان العدد الذي ذكره ابو موسى محمول على من كان مرافقه ولم يرد جميع من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وانه في الصحيح قال فيه ستة نفر وزاد في شرح ... ولا عدد قول البخاري ... (وأما قول العراقي انها) أي غزوة ذات الرقاع (آخر الغزوات فهو غلط واضح وقد بالغ ابن الصلاح في انكاره) في العراقي ذلك القول (وقال بعض من انتصر للعراقي لعله أراد آخر ... صلاة الخوف وهو انتصار مردود ... أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث أبي بكرة) من ... (انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وانما أسلم ابو بكرة ... في) ... (غزوة الطائف بالاتفاق) وذلك ... ذات الرقاع ... هذا ... من كلام الفتح أي فيلزم ... صلاة ... ابي بكرة صلاة الخوف مع النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تكون ذات الرقاع آخر صلاة الخوف قال الحافظ واعاد ... هذا استطرادا استكمل الفائدة (انتهى) كلام الحافظ (واما تسميتها ذات الرقاع لانهم رقعوا) تصحيف ... في معنى الله اي ... الواحد ... رقاع ... (فيها راياتهم قاله ... الملك (ابن هشام) قال ... (وقيل ... الموضع يقال له ذات الرقاع) ... لان هذه ... كانت العرب ... وكل من كان له ساعة ... كذا ... وقال غير ابن هشام (وقيل الارض التي نزلوها فيها ... كلها ... رقاع مختلفة ... (ذات الرقاع) ... الغزو ... وصححه صاحب ... المطالع (وقيل لان خيلهم كان بها سواد وبياض قاله ابن حبان) ابو حاتم ... (وقال الواقدي سميت بجبل هناك فيه بقع) قال الحافظ ابن حجر وهذا اي قول الواقدي (لعله مستند ابن حبان ويكون قد صحف لفظه) ... الواقع ... الواقدي (بجبل) ... (قال وأغرب الداودي فقال سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف فيها فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها) لانهم ... الاولى بمنزلة ... الصلاة ... رقعة أخرى قال في الفتح وهذا ... الخلاف ... في تعدد ذات الرقاع ... في ... التي ذكرها ابو موسى ... لتعدد ... السهيلي ... الذي ذكره ... النووي ... (قال السهيلي) في الروض بعد ذكر الاقوال الثلاثة الاول (وأصح من هذه الاقوال كلها ما رواه البخاري ومسلم عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة) وفي رواية في غزاة (ونحن ستة نفر) ... (فنقبت أقدامنا ...) ... (فكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب على أرجلنا من الخرق) ... هذا ... المركوب ... السهيلي والحافظ والمصنف وغيرهم من شراح الحديث ... المراد ... كل ... لان الجميع ... الرواية التي ... الجميع ...

نقل أبي موسى وربطه وانى بها واعتبار أبو موسى كما رأى الحافظ من كان من اعضاء املاله
لا يخرج الا من مات احيار في . وربقته لا يسلم ان الحسن كله كذلك (نقبت) قال
الحافظ بفتح النون وكسر القاف بعدها موحدة أي رقت (اقدامنا) قال بعض الغير اذا رق
نعله انتهى وقال النووي أي قرحت من الحفا وتجمع تحتها الماء فثار أي رقت رمت
ورط في الارض جلودها في الحفا (فنقبت قدماي) عطف خاص على عام لتعطف عليه قوله
(وسقطت أظفاري) لذلك (فكنا نلف) بضم اللام (على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات
الرقاع لما) أي لاجل ما (كنا نعصب) قال الحافظ بفتح أوله وكسر الصاد المهملة واذا المصنف
وفي رواية نعصب بضم النون وفتح العين وشدة الصاد (من الخرق على أرجلنا) وبقية حديث
الصحيح هذا وحدث أبو بردة بهذا ثم كره ذلك قال ما كنت أصنع بأن اذكر كأنه كره أن يكون
شيء من عمله افشا (وكان من خبرهذه الغزوة كما قاله ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم غزا
نجدا) ثم (يريد بني محارب) بضم الميم وحاء مهملة وموحدة ابن خصفة بفتح المعجمة والصاد
المهملة والفاء ابن قيس عيلان (وبني ثعلبة) بالمثلثة (بن سعد) بن ذبيان لان ثعلبة بن
ذبيان بن بغيض بفتح الموحدة وكسر المعجمة واسكان التحتية فضاد معجمة ابن ريث بفتح
الراء وسكون التحتية ومثلثة ابن غطفان (بفتح الغين المعجمة و) الطاء (المهملة) والفاء ابن
سعد بن قيس عيلان بفتح العين المهملة وسكون التحتية فمحارب وغطفان ابنا عم وهذا هو
الصواب الثابت في الصحيح وغيره من سائر وقع في ترجمة البخاري وهم من التسمية عليه قال
في الفتح ورأى اهل المغازي على ان غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب وبه قال الواقدي انهما
[illegible] الشطب الحلبي في شرح السير والله اعلم بالصواب انتهى (لانه بلغه عليه الصلاة
والسلام) تعليل أي سبب لغزوهم (بلغه انهم جمعوا الجموع) قال ابن سعد قال الواقدي
قادم المدينة عليه فأخبر اصحابه ان انمارا وثعلبة قد جمعوا لهم الجموع (فخرج) له
السبت لعشر خلون من المحرم في قول ابن سعد ومن وافقه (في أربعمائة من أصحابه وقيل
سبعمائة) قاله ابن سعد وقيل ثمانمائة كما في السبل (واستعمل على المدينة عثمان بن عفان)
ذا النورين أمير المؤمنين (رضي الله عنه) فيما قال الواقدي وابن سعد وابن هشام
(وقيل أبا ذر الغفاري) فيما قال ابن اسحق وتبعه ابن عبد البر انه خلاف ما عليه الاكثر
وبأن أبا ذر لما اسلم لم يرجع الى بلاده الا بعد الخندق انتهى وعلى هذا اراد البخاري
انها بعد خيبر وأن معبر أبهاه دريبه لا تعصب وسار صلى الله عليه وسلم الى أن وصل الى
وادي الشقرة بضم الشين المعجمة وسكون القاف فأقام بها يوما وبث السرايا فرجعوا اليه
من الليل وخبروه انهم لم يروا احدا وسار (حتى نزل نخلا) بالخاء المعجمة موضع من نجد من أراضي
غطفان) وفي النبع هو مكان من المدينة على يومين وهو بواد يقال له شدخ بين بعده
وبه لبيد ما كنهم ما مجمع وبذلك الوادي طوائف من قيس من بني فزارة وانمار ذكره أبو عبيد
البكري انتهى وادى البكري انه غير منصرف قال الدماميني فان أراد تصميم فليس كذلك
منصرف انه بلا ريب انتهى وعقل من قال المراد نخل المدينة (قال ابن سعد فلم يجد في مجالسهم
الا نسوة فأخذهن) وفيهن جارية وضيئة وهربوا الى رؤوس الجبال (وقال ابن اسحق فلقي جمعا

سهم) والجمع سهام واصح بأن يكون أي الجمع غير مخالف للسهم (فخاف الناس) دنا بعضهم من
بعض (ولم يكن بينهم حرب و) قد (أخاف الناس) بالالف وفي نسخة خوف وكلاهما صحيح
(بعضهم) بدل من الناس (بعضا) مفعوله أي اوقع بعض الناس في قلوب بعضهم الرعب (حتى
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف) وكان ذلك في صلاة العصر كما رواه
البيهقي عن جابر (ثم انصرف الناس قال ابن سعد وكان ذلك أول ما صلاها) ناظر لقوله أعني
ابن سعد ان هذه الغزوة سميت بما لي انه صلاها بعسفان وأنها أول صلاة كما رواه أحمد
واصحاب السنن كما سيكون هي أول ويكون قول جابر ل في الاولى مطلقا والثانية مذكرا
(وقد روي صلاة الخوف من طرق كثيرة) أي ان شاء الله تعالى الكلام على ما تيسر منها
في مقصد عباداته صلى الله عليه وسلم) وهو التاسع (وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه
الغزوة خمس عشرة ليلة) قاله ابن سعد قال وبعث جعال بن سراقة بشيرا بسلامته وسلامة
المسلمين (وفي البخاري) تعليقا ووصله مسلم فلو عزا المصنف لهما كان أولى (عن جابر قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا) في طريقه لا شرطية أي في وقت اتياننا
(على شجرة ظليلة) ذات ظل وفي نسخة ادوهي ظاهر لكنه الذي في البخاري (تركناها للنبي
صلى الله عليه وسلم) لينزل تحتها مستظلا بها وفي البخاري أيضا قبل هذا بلفظه مسندا عن جابر
أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قفل قفل معه فأدركتهم القائلة في واد
كثير العضاه فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر ونزل صلى الله عليه
وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه قال جابر فنمنا نومة (فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى
الله عليه وسلم معلق بالشجرة) وهو نائم (فاخترطه فقال) له (تخافني قال
لا قال فمن يمنعك مني قال الله) يمنعني منك وبقية هذا الحديث فتهدده أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم واقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين وكان
للنبي صلى الله عليه وسلم أربع وللقوم ركعتان وفيه الحديث الآخر الذي سبق أوله فنمنا
نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئنا فاذا عنده اعرابي جالس فقال صلى الله
عليه وسلم ان هذا الاعرابي اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي من يمنعك
مني قلت الله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ وظاهر قوله فتهدد
يشعر بأنهم حضروا القصة وأنه انما رجع عما كان عزم عليه بالتهديد وليس كذلك بل في رواية
البخاري في الجهاد بعد قوله قلت الله فشام السيف أي غمده وفي نسخة أي اغمده وهي من
الاضداد شامه سله واغمده قاله الخطابي وغيره وكأن الاعرابي لما شاهد ذلك الثبات العظيم
وعرف انه حيل بينه وبينه تحقق صدقه وعلم انه لا يصل اليه فألقى السلاح وأمكن من نفسه
(وعند أبي عوانة) في حديث جابر (فسقط السيف من يده) وكأنه لما شامه سقط من يده وبادر
النبي (فأخذه عليه الصلاة والسلام فقال من يمنعك مني قال كن خير آخذ) بالمد (قال
تشهد أن لا إله الا الله واني رسول الله قال الاعرابي اعاهدك ان لا أقاتلك ولا أكون مع قوم
يقاتلونك) أجابه بغير ما سأله بالشهادة لانه لم يصدقه ولم يعرف كراهة لمواجهته بقد ... الا انه
الماهر والحليم الذي لا يبالي بخلاف ما أمر وتحصله لا أمل أعاهدك بأنا القطع (قال فخلى

سبيلها الى و فقال حسبكم بن عمرو أخير الناس وفي رواية عند البخاري ولم يقله)
فتح ومع وله في رواية ابن اسحق ثم ذهب لسالك بأن قوله فا هب كان بعد أن أخبر الصحابة
سمه من لسه قاله الحافظ قال (واعالم براسد عليه الصلاة والسلام يتطلع و ما عمه
سد رب عليه الصلاة والسلام في استئلاف الكفار وفي رواية أبي النعمان) الحكم بن نافع
شيخ البخاري أخبرنا شعيب بن الزهري فذكر الحديث (عند البخاري في الجهاد) في باب بن
أبي ... بالنصر في السير عند الله (فاليوم عمك من بلاد مراب وهو) كما في الفتح
هاني البخاري (اسم هام استكاري اي لا عجل من احد وكان الا رأى هاهنا لي رأسه
والسيف في يد والنبي صلى الله عليه وسلم جالس لاسيئمه وتوجد من مراجعه الاعرابية
بالكلام ان الله سيقاتله مع يد نبيه (والآية التي أخرجها الى مراجعه مع احتمال)
استفهام به دلسه فاذكر ذلك بن عمر نافع بن الله تعالى (الى الخطر) بضم الخاء المعجمة
وكسرها كما في القاموس وبالفاء المعجمة المكانة اي المنزلة الرفيعة (عند قومه ملك) كما قاله
اتهم بعد ابن اسحق انه قال ألا اقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف بقتله قال افتك به (وفي قوله
صلى الله عليه وسلم في جوابه الله أي يمنعني منك اشار الى ذلك ولذلك لما اعادها الا رأى لم يرد
في ذلك الجواب وفي ذلك غاية الحكم وعدم المبالاة) أصلا عطف سر (وذكر الواقدي
في غزوة هذه القصة) أي الا رأى الذي هو غورث المذكور عند الواقدي (اسلم ورجع الى
قومه فاهتدى به خلق كثير) وفي رواية ابن اسحق ثم اسلم بعد (وقال انه رأى رجلا حين هم
بقتله صلى الله عليه وسلم ر) ورد الورا ... ما أورح (السيف من يد
وغط) هو أي الا رأى (الى الارض) لما وجح ... لم يسمع الصارم ولا يظهر رجل صغير
سقط السيف وانه ... على سبب لا ... ... السقوط لان هذا الذي ...
كبر الله لانه ... ان من قدرها ارادان حتى ربي ... اصابه سبا ... سقوط سيفه وقامه
... الرمح (والزلخ بضم الزاي وتشديد اللام) بعدها خاء معجمة فما يأخذ (وجع
ما يحقق المسلك وقال البخاري) في الصحيح (قال مسدد) بن مسرهد (بن أبي عوانة)
الوضاح اليشكري البصري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن اياس
قال الحافظ اختصر البخاري اسناده ونما كما اخرجه مسدد في مسنده روايه معاذ بن المثنى
عنه وكذا اخرجه ابراهيم الحربي في غريب الحديث عن مسدد عن أبي عوانه عن أبي بشر
عن سليمان بن قيس عن جابر قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فغرأوا من المسلمين
غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحرث حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف
فذكر فاختصر البخاري منه قصة قال (اسم الرجل غورث بن الحرث) بفتح الغين المعجمة
وسكون الواو وفتح الراء مثلثة (أي على وزن جعفر) وقيل بضم أوله أخوذ من الغرث وهو
الجوع ووقع عند الخطيب بالكاف بدل المثلثة (ويحكي الخطابي فيه غويرث بالتصغير) وحكى
عياض أن بعض المغاربة قاله في البخاري بالعين المهملة قال وصوابه بالمعجمة (ووقعت هذه
في غزوة ... اي يعني غزوة ذي أمر) بفتح الهمزة والميم وتشديد الراء (واسم محله ملك هذه
القصة الرجل اسمه دعثور) بضم الدال وسكون العين المهملتين وضم المثلثة وسكون الواو وراء

دوله في استئلاف الكفار وفي روايه في بعض النسخ في استئلاف الكفار ليدخلوا في الاسلام وفي روايه اه

وتقدم للمصنف أيضا أن المطلب بها غورث وعمرو ورد (وأنه قام على رأسه صلى الله عليه
وسلم بالسيف فقال من يمنعك مني اليوم) وفي رواية الآن (فقال عليه الصلاة والسلام الله
فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده وأنه أسلم قال) الحافظ فتح الدين اليعمري
(في عيون الأثر والظاهر أن الخبرين واحد) اختلف الرواة في اسمه فبعضهم سماه غورث
وبعضهم دعثور وقد استدرك الذهبي في التجريد غورث بن الحرث الذي من قصته وعزاه
للبخاري وتعقبه في الإصابة بأنه ليس في البخاري تعرض لإسلامه وبأنه يلزم منه الجزم بكون
القصتين واحدة مع احتمال كونهما واقعتين وأطال في بيان ذلك وقال قد يتمسك لإسلامه
بقوله جئتكم من عند خير الناس انتهى وجزم صاحب النور بإسلام غورث بعد رجوعه
إلى قومه اتباعا منه للذهبي في عادته ولم يتوقف فيه (وقال غير الحمصي) كابن
كثير (الصواب أنهما قصتان في غزوتين) فصاحب الرجل اسمه دعثور بن عمرو ذي أمر ووقع
التصريح بأنه أسلم ورجع إلى قومه فاهتدى به خلق كثير وقصة ذات الرقاع الرجل اسمه غورث
وليس في قصته تصريح بإسلامه وفي فتح الباري ووقع عند الواقدي في سبب هذه القصة أن اسم
الأعرابي دعثور وأنه أسلم لكن ظاهر كلامه أنهما قصتان في غزوتين والله أعلم قال في الإصابة
فتحصل أنه قصة غورث الحربي في الصحيح فيحتمل التعدد أو أحد الاسمين لقب إن ثبت
الاتحاد (وفي هذه القصة) كما قال في الفتح (فرط شجاعته وقوة يقينه) و (صبر على
الأذى و) فرط (حلم على الجهال صلى الله عليه وسلم) قال ومنه جواز تفرق العسكر في النزول
ونومهم وهذا محله إذا لم يكن هناك ما يخافون منه انتهى (وفي انصرافه صلى الله عليه وسلم
من هذه الغزوة) كما رواه ابن إسحق عن وهب بن كيسان عن جابر مطولا ومسندا في طبقات
ابن سعد وفي البخاري أن ذلك كان في غزوة تبوك وفي مسلم أنه في غزوة الفتح (أبطأ جمل جابر بن
عبد الله) فلا يكاد يسير (فنخسه) النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد أن أناخ جابر وأمر
بعصا فقطع من شجر كما في رواية ابن إسحق ولمسلم وأحمد ضربه برجله
ودعا له (فانطلق متقدما بين يدي الركاب) وللإسماعيلي فضربه ودعا فمشى مشية ما مشى
قبل ذلك مثلها ولأبي نعيم أنه نفث في ماء ثم مج من الماء في نحره ثم ضربه بالعصا فوثب فقال
اركب فلما أن أرضى أن يساق معنا قال اركب فركب فوالذي نفسي بيده لقد رأيتني
وأنا أكفه عنه صلى الله عليه وسلم إرادة أن لا يسبقه وليس هذا اختلافا بل يحمل على أنه
عليه السلام فعل به جميع ما ذكر (ثم قال أتبيعنيه فابتاعه منه) بأوقية (وقال لك ظهره) أي
الركوب عليه (إلى المدينة فلما وصلها أعطاه الثمن وأرجح) فزاده قيراطا على الأوقية كما
في رواية ابن إسحق (ووهب له الجمل والحديث أصله في البخاري) في عشرين موضعا لكن لم يقع
فيه أن ذلك في ذات الرقاع ولذا لم يذكر في غزوتها إلا في بعضها أنه في تبوك (ولا يخفى فيه جواز بيع
وشرط) كما قال به أحمد والبخاري في طائفة لكثرة روايات الاشتراط و أبو حنيفة والشافعي
مطلقا وأن وقع النهي لحديث النهي عن بيع وشرط وتوسط مالك ففصل كما قرر في الفروع وكالولاء
في حديث جابر (لما وقع فيه من الاضطراب) قال في الروض فقد روي أنه أعمره ظهره إلى المدينة
وروي شرط لي ظهره إلى المدينة وقال البخاري الاشتراط أكثر وأصح واضطربوا في الثمن فقيل بأوقية

وبأربع

وماربع أواق وبقى من اواق وخمسه نامروما ربعه دنانير وهو فى معنى أوفت وبدسار من
ودرهمين وكل هذ الروايات لم ذكرها البخارى (وفعل عمر ذلك عما نطول ذكره) ومما له لم يرد
جصه السمع بل اراد أن علمه النبى مسد الهور أو لم تكن الشرط فى من العقد لم كان
سا ما أولا سما لم تورق العقد ووقع عند النساى أخذته بكذا وأ ربك طهر الى المدينة مزال
الاشكال لكن فيها اضطراب (والله أعلم) بالصواب فى نفس الامر قال ابو جعفر رحمه الله
ومن لطف الله لم فى صحة سمار بعد أن علم فطنا أنه عليه السلام لم يفعل ما فعل الحكمة
تريد بالقصة ارا وماحصل منه من أ نا البن ورد ثم رد عليه وكان يمكن ان يعطيه ذلك
بلا مساومة ولا اشتراط ولا شرط يوصل فالحكمة منه فيه فدل على لطف ذلك الا سار وذلك
انه سأله هل تزوج ثم قال هلا بكرا ثم ذكر مقتل ابيه وما خلف من البنات وقد كان عليه السلام
أخبر جابرا بأن الله قد أحيا أباه ورد عليه روحه وقال ما تشتهى فأزيدك فأكد صلى الله عليه
وسلم هذا الخبر بما يشبهه فاشترى منه الجمل وهو مطيته كما اشترى الله من أبيه ومن الشهدا
أنفسهم بثمن هو الجنة ونفس الانسان مطيته كما قال عمر بن عبد العزيز ان نفسى مطيتى ثم
زادهم زيادة قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثم رد عليهم أنفسهم التى اشترى منهم قال
ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا الآية فأشار صلى الله عليه وسلم باشترا الجمل من جابر
واعطائه الثمن وزيادة ثم رد الجمل المشترى منه اشارة بذلك الى تأكيد الخبر الذى اخبره
به عن فعل الله بأبيه فتشاكل الفعل مع الخبر كما تراه وحاشا لافعاله أن تخلو من حكمة بل هى كلها
ناظرة الى القرآن ومنتزعة منه اهـ فيالحسن استنباطه هذا واستحضاره هذه
الآيات الواقعة فى هذه الغزوة لى مضى غزوة وما رابعا بها بما لو تعلق قصة جابر هذه
سر منه عليه الصلاة والسلام

(غزوة بدر الآخرة وهى الصغرى)

بعدم وقوع حرب فيها فكانت صغرى بالنسبة للكبرى لقتال ونصر المؤمنين فيها فى تسميته
اصطلاحية للصغر وأما قول الشامى فى غزوة أحد بدر الصغرى بالاضافة الى الاصغر فلا اسم
للفقيه فى حد ذاتها (وتسمى بدر الموعد) لمواعدة عليها مع أبى سفيان يوم أحد وهى الثالثة
(وكانت فى شعبان) سنة أربع (بعد ذات الرقاع) فى قول ابن اسحاق قال ابن كثير وهو الصحيح
وقال الواقدى فى هلال ذى القعدة يعنى سنة أربع وواقعه ابن عقبة على انها فى شعبان لكنه
قال سنة ثلاث وهو وهم فان هذه تواعدوا لها من أحد وكانت فى شوال سنة ثلاث (قال ابن
اسحق لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع أقام بها جمادى الاولى
الى آخر رجب) فقال الحافظ فى الفتح ان سيد الناس ولفظ ابن اسحق فأقام بها بقية جمادى
الاولى وجمادى الآخرة ورجبا (ثم خرج فى شعبان الى بدر لميعاد أبى سفيان) حتى نزله الى
هنا أخصل البس ممن كلام ابن اسحق دون ما قال قوله (وقال كاتبى فى هلال ذى
القعدة) قول الواقدى كما مر وفى نسخة قال اشار الى صحته (وميعاد أبى سفيان هو ما سبق
أن أبا سفيان قال يوم أحد الموعد بيننا وبينكم بدر فى العام القابل فقال عليه الصلاة
والسلام لرجل من اصحابه) هو عمر كما عند الواقدى (قل نعم هو بيننا وبينكم وعند خرج عليه

الصلاة والسلام و) كانوا كما في الكامل عن الواقدي (ألف وخمسمائة من أصحابه
وعشرة أفراس) وعدها فقال فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لأبي بكر وفرس لعمر
وفرس لأبي قتادة وفرس لسعيد بن زيد وفرس للمقداد وفرس للحباب وفرس للزبير وفرس لعباد
ابن بشر كذا نقله في العيون وقال البرهان هي عشرة فيبقى أن يكون لعله سقط من قلم
الواقدي (واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحة) الأنصاري الخزرجي الأمير المستشهد
بمؤتة قال وحمل اللواء علي بن أبي طالب وقال ابن هشام استخلف عبد الله بن عبد الله بن أبي
ابن سلول هكذا عزا له صاحب تهذيب الأسماء وتبعه اليعمري وأما الشامي فعزاه لابن إسحاق
ولعله وقف عليه في رواية غير زياد البكائي كيونس أو إبراهيم بن سعد ويحتمل أنه استخلف
أحدهما في الصلاة والآخر على الحكم أو وجه الخطاب إلى أحدهما ثم عدل إلى الآخر
لأمر اقتضاه فروى كل ما علم وعاد المصنف إلى حكاية ابن إسحاق فقال (فأقاموا على بدر ينتظرون
أبا سفيان) ثمان ليال (وخرج أبو سفيان) في قريش وهم ألفان ومعهم خمسون فرسا كذا
عند الواقدي (حتى نزل مجنة) بفتح الميم والجيم والنون مشددة موضع ويجوز كسر الميم والنون
سوق بقرب مكة كما في النهاية أي أماله الدون في الوقف والجيم مفتوحة لا ابن النون مكسور
في الوصل ... ما قبلها الساكن ابدا (من ناحية مر) بفتح الميم وشد الراء (الظهران) بفتح
الظاء المعجمة وإسكان الهاء واد قرب مكة وعسفان تسميه العامة بطن مرو (وعسفان) حتى نزل
(عسفان) بدل مجنة (ثم بدا له الرجوع) أي ظهر له امور والأقعد كان ... وهو
عسكره وروي أن نعيم بن مسعود ... حتى قدم مكة فأخبر قريشا بجمع المسلمين ثم ذكر
أبو سفيان أنه كاره للخروج وجعل له عشرين فريضة إلى أن يخذل المسلمين ضمنها له سهيل بن عمرو
وحمله فأتى نعيم فقدم المدينة وأرجف بكثرة العدو حتى قذف في قلوب المسلمين ولم يبق لهم
نية في الخروج حتى خشي عليه السلام أن لا يخرج معه أحد وجاء الشيخان فقالا إن الله مظهر
دينه ومعز نبيه وقد وعدنا القوم وعدا لا نحب أن نتخلف عنه فيرون أن هذا جبن
فسر لهم فوالله إن في ذلك لخيرا فسر بذلك وقال والذي نفسي بيده لأخرجن وإن لم يخرج
معي أحد فأذهب الله عن المسلمين ما كان الشيطان بهم وقال أبو سفيان لقريش قد
بعثنا نعيما يخذل أصحاب محمد عن الخروج وهو جاهد ولكن نخرج فنسير ليلة أو ليلتين ثم نرجع
فإن لم يخرج محمد بلغه أنا خرجنا فرجعنا لأنه لم يخرج فيكون لنا هذا عليه وإن خرج أظهرنا
أن هذا عام جدب ولا يصلحنا إلا عام عشب قالوا نعم ما رأيت (فقال يا معشر قريش إنه
لا يصلحكم) أي لا يرفقكم ويرفق بحكم مصلحة الأمر (إلا عام خصب) بالتنوين أي
ذو خصب أو بمعنى الإضافة لوجود النبات والبركة بظهور النبات وكثرته (ترعون فيه
الشجر وتشربون فيه اللبن وإن عامكم هذا عام جدب) بالإضافة والتنوين أي محل وهو
انقطاع المطر ويبس الأرض (وإني راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم أهل مكة جيش
السويق يقولون إنما خرجتم تشربون السويق) وهو قمح أو شعير يقلى ثم يطحن فيتزود به
ملتوتا بماء أو عسل أو سمن أو وحده فسمع الناس بمرجعهم ... الإسلام وذهب صيته إلى كل
... وكبت الله عدوهم فقال صفوان لأبي سفيان قد والله نهيتك يومئذ أن تعد القوم وقد اجترؤوا

فأسار ربنا وقد أصابهم واحد وافى الكمد والغمة والهم وطرب الحسد (وأقام عليه
الصلاة والسلام ببدر ثمانية أيام) منتظرا أبا سفيان لميعاده كما عند ابن إسحق وغيره أيضا أنها
الموسم وصرح بذلك الشمس فقال فأقاموا إلى أن ذهب هلال ذي القعدة وقام السوق صبيحة
الهلال فأقاموا ثمانية أيام والسوق قائمة وفي البغوي كانت بدر الصغرى موضع سوق لأهله
يجتمعون إليها في كل عام ثمانية أيام أو هلال ذي القعدة إلى ثمان يخلون منه ثم يتفرقون إلى
بلادهم لكنه مشكل مع ما قدمه المصنف من أن الخروج في شعبان وقضية الإهلال ذي القعدة
بل لا يصح إلا على القول بأن الخروج في شوال اللهم إلا أن يحمل على الثاني مع تأويله بأنها
كانت كذلك بالنظر لوصوله إلى بدر لا لخروجه من المدينة أو أطلق الهلال وأراد ما قاربه لكن
إنه مشكل على تصحيح قول ابن إسحق إنه خرج في شعبان إلا أن يقول بأنه لما عزم على الخروج
منه وأمر أصحابه بالتهيؤ ولم يخرج بالفعل إلا أواخر شوال حتى وصل هلال ذي القعدة وهذا
جمع بين الأقوال (وباعوا ما معهم من التجارة) التي خرجوا بها (فربحوا الدرهم
درهمين) كما روى ابن عباس قال [illegible] (وأنزل الله في المؤمنين الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) فأجابوا خبر المشركين وقوله للذين أحسنوا (إلى قوله
فانقلبوا) رجعوا من بدر (بنعمة من الله وفضل) بسلامة وربح (لم يمسسهم سوء) من
قتل أو جرح (الآية) هذا قول مجاهد وعكرمة (والصحيح) وعليه قول أكثر المفسرين (أن
هذه الآية نزلت) فيما بعد ذلك (في شأن حمراء الأسد كما نص عليه ابن كثير) وسبقه
إلى ترجيحه ابن جرير ووقع في المصابيح والجلال ما نسبه الشامي فذكر أن قوله الذين
استجابوا الآية في حمراء الأسد وأعرب الجلال الذي قال لهم بدلا منهم فالأفاعيل أي
رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل ربح في التجارة فلم يمسسهم سوء [illegible] واتبعوا رضوان الله
ورجعوا [illegible] وهذا [illegible] في أنها نزلت في بدر وحمله [illegible] الآيات
[illegible] في استجابتهم له عليه السلام في حمراء الأسد
[illegible] لكونها في عام آخر [illegible] الأولى [illegible] واحد وعليه [illegible]
[illegible] يكون [illegible] المستعمل [illegible]
هكذا [illegible]

(غزوة دومة الجندل)

(وهي بضم الدال وتفتح) عند أهل اللغة وأصحاب الحديث يضمونها كذا في الصحاح ورجح
الحازمي وغيره الضم وقال البكري بضم الدال وفتحها وقال ابن الأثير بضم الدال
وأما بفتحها فمكان آخر وقال بعضهم دومة الجندل بالضم والفتح وأما المكان الآخر الذي
بالفتح فالفتح فيه (وهي مدينة بينها وبين دمشق) بكسر الدال وفتح الميم في المشهور وحكى
في المطالع كسر الميم قاله النووي قال الجواليقي أعجمي معرب فهو ممنوع الصرف (خمس
ليال وبعدها من المدينة خمس عشرة أو ست عشرة ليلة) كما قاله ابن سعد (قال أبو عبيد الله
البكري سميت بدومى بن إسماعيل كان نزلها) وفي الوفاء قيل كان منزلا لأكيدر ولا دومة الجندل
وكان [illegible]

قوله أبو عبد الله البكري في بعض نسخ المتن والشارح أبو عبيد البكري اه

بالجندل فأعادوا أسماءها وغرسوا الزيتون وبه وجدنا ثم الجندل حرفة سهل وبين دومة والبصرة
وكان اكيدر يرد منهما (وكانت في شهر ربيع الاول على رأس تسعة وأربعين شهرا من
الهجرة) بسكون سين تسعة وبه صرح ابن هشام (وكان سببها) كما قال ابن سعد وغيره (انه
بلغه صلى الله عليه وسلم أن بها جمعا يظلمون من مر بهم) وانهم يريدون أن يدنوا من المدينة
وهي طرف من أفواه الشام وأراد عليه السلام أن يدنو الى الشام وقيل له لو دنوت لها لكان
ذلك مما يفزع قيصر وكان بينها وبين دمشق خمس ليال (فخرج صلى الله عليه وسلم لخمس ليال بقين
من شهر ربيع) الاول (في الف من اصحابه فكان يسير الليل ويكمن النهار) بضم الميم وفتحها
(واستخلف على المدينة) كما قال ابن هشام (سباع) بكسر السين المهملة فموحدة فألف فعين
مهملة (ابن عرفطة) بضم العين والفاء الغفاري ويقال له الكناني وعداده فيهم وخرج
معه دليل له يقال له مذكور العذري ويكنى عن طريقهم فلما دنا منهم قال يا رسول الله ان سوائمهم
ترعى عندك فأقم لي حتى أطلع لك قال نعم فخرج العذري طليعة وحده فوجد آثار النعم
والشاء وهم مغربون بفتح الغين المعجمة وكسر الراء مشددة رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبره وعرف واضعهم (فلما دنا منهم لم يجد) النبي صلى الله عليه وسلم فيه لأنهم تفرقوا
اي الذين قد نعته (الا النعم والشاء) عطف خاص على عام لأن النعم الابل والبقر والغنم
او المال الراعي (فهجم على ماشيتهم ورعاتهم) جمع راع كقاض وقضاة ويجمع ايضا على رعاء
بالكسر والمد ورعيان كرغفان كما في المصباح زاد القاموس ورعاء بالضم اي من ولي امر
مواشيهم (فأصاب من اصاب وهرب من هرب في كل وجه وجاء الخبر اهل دومة
فتفرقوا) من المتصور بالرعب (ونزل عليه الصلاة والسلام بساحتهم فلم يلق بها احدا فأقام بها
اياما وبعث السرايا وفرقها ورجعوا ولم تصب منهم احد) بالبناء للمفعول اي من المسلمين
في تلك الغزوة او من الكفار الذين بعث لهم السرايا وفي نسخة احدا بالنصب وهي المعولة
في العيون عن ابن سعد وزاد واخذ واحد منهم رجلا فسأله صلى الله عليه وسلم عنهم فقال
هربوا حين علموا انك أخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فأسلم (ودخل المدينة في
العشرين من ربيع الآخر) بسكون خاء معجمة وكسرها لغتان ولعله مجاز في الشهر
مرادا به من المدينة حتى بسكون الذهاب والاياب في الاسم وأما هو
فاطلقا بلاهه والله اعلم

(غزوة المريسيع)

بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية بينهما مهملة مكسورة آخره عين مهملة) قال
في القاموس مصغر مرسوع قال السهيلي وهو من قولهم رسعت عين الرجل اذا دمعت من
فساد (وهو ما لبني خزاعة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي المخففة قال في لمطا وهي في
الارض ماء ذلك لانهم تخزعوا اي تخلفوا عن قومهم واقاموا بمكة (سنة وهي المرسع) بضم
الفاء والراء كما قاله السهيلي وجرى عليه في الشارح وقال في التنبيهات كذا قيده الناس وكذا
رويناه وحكى عبد الحق عن الاصول اسكان الراء ولم يذكر غيره انتهى ونقل مغلطاي أن
البخاري ذا منه وتبعه ابن الاثير والصغاني وغيرهما موضع من ناحية المدينة وأما الفرع

قوله زاد القاموس الخ الذي رأيته في القاموس موافق لما هنا الا انه حورى رعاء بالضم والكسر ولم يرد على ذلك فليراجع اه مصححه

قوله وبعث السرايا في نسخة من المتن وسايع اه

معصص ووضع بن لكونه والعصر (مسيرة يوم) هكذا في النسخ وشرح المصنف مع
في بعض النسخ نون وصله في سيرة مغلطاي وقال من الفرع والمدينة ثمانية برد (وتسمى غزوة
بني المصطلق بضم الميم وسكون) الصاد (المهملة وفتح الطاء المثالة المهملة) المبدلة من التاء
لأجل الصاد (وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب) لحسن صوته وهو أول من غنى من خزاعة
قاله المصنف وفي الروض هو مفتعل من الصلق وهو رفع الصوت فأفاد أنه كان حسن الصوت
شديده واقتصر المصنف على الحسن لأنه المعروف في سماعه (واسمه جذيمة) بجيم
مضمومة فذال معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة (ابن سعد بن عمرو) بفتح العين ابن ربيعة بن
حارثة (بطن من خزاعة) وقد روى الطبراني من حديث سفيان بن ثور قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع غزوة بني المصطلق (وكانت) كما قال ابن سعد (يوم
الاثنين لليلتين خلتا من شعبان سنة خمس) ورواه البيهقي عن قتادة وعروة وغيرهما وكذا ذكرها
أبو معشر وقال الحافظ إنه الحاكم (وفي البخاري قال ابن إسحق) محمد في مغازيه
رواية يونس بن بكير وغيره (في شعبان سنة ست) وبه جزم خليفة والطبري (وقال موسى
ابن عقبة سنة أربع انتهى قالوا وكأنه سبق قلم) من البخاري (أراد أن يكتب سنة خمس)
لأنه الذي قاله ابن عقبة (فكتب أربع) فهو لم يعتمد عليه العمري وهو قصد (والذي
في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق أخرجها الحاكم وأبو سعيد النيسابوري والبيهقي
في الدلائل وغيرهم سنة خمس) ولفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قاتل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس قال في فتح الباري بعد ذكر ما ساقه
المصنف من أول الغزو إلى هنا فظهر أنه أسقط صورة التعريف ويؤيده ما أخرجه البخاري
في الجهاد عن ابن عمر أنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق في شعبان وابن عمر سنة
أربع لم يؤذن له في القتال لأنه إنما أذن له فيه في الخندق وهي في شعبان سنة فلما أنها كانت
سنة خمس أو ستة أربع وقال الحاكم في الإكليل قول عروة وغيره إنها كانت سنة خمس أشبه من
قول ابن إسحق قلت ويؤيده ما ثبت في حديث الإفك أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عبادة
في أصحاب الإفك فلو كانت المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الإفك كان فيها لكان ما وقع
في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا لأنه مات أيام قريظة وكانت في سنة خمس على الصحيح وإن
كانت كما قيل سنة أربع فهو أشد غلطا فظهر أن المريسيع كانت سنة خمس في شعبان لتكون
قد وقعت قبل الخندق لأنها كانت في شوال سنة خمس أيضا فيكون سعد بن معاذ موجودا في المريسيع ورمي
بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة انتهى (وسببها أنه بلغه عليه
الصلاة والسلام أن رئيسهم) أي بني المصطلق (الحارث بن أبي ضرار) والد جويرية أم المؤمنين
أسلم بعد ذلك فيما قيل (سار في قومه ومن قدر عليه من العرب فدعاهم إلى حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأجابوا وتهيؤوا للمسير معه) وكانوا ينزلون ناحية الفرع (فبعث عليه
الصلاة والسلام) كما قال ابن سعد (بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء مصغر (ابن الحصيب)
بضم الحاء قال الغساني وصحفه من أسكنها أو فتح الصاد المهملة (الأسلمي يعلم له ذلك) أي ليعلم
الأمر الذي عزموا عليه فاستأذنه أن يقول فأذن له (فأتاهم ولقي الحارث بن أبي ضرار وكلمه)

فوجدهم وقد ... والجوع لوا ن ارسل قال ... وكم قد ... ... ى من حكم لهذا الرسل
فاسرى ... ومن اطا ى ... وبدا ... حد ... ... قال الحرب ... على ذلك فجعل
... فقال ... ار كب الان وا ... كم ... كم ... من ... فوى ... ... وانا للمصبه (ورجع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم) ... حبر ... صلى الله عليه وسلم الناس (وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعا في) اى مع (بشر) ... على الواحد والجمع لكن العرب
... ولم يجمعو ... ... كان ... لكن ... قوله (كثير) دليل
على ... الجمع (من المنافقين لم يحضروا ... قطعا) قال الشامي ... ...
فى الجهاد الا ان ... من ... سوى ... ولعرب ... (واستخلف على
المدينة) ... (زيد بن حارثة) قاله ابن سعد وصححه وقال ابن هشام ابا ذر الغفاري وقال ...
ابن ... عبد الله ... كما قال البرهان ... وقادوا الخيل ... فرسا ... قاله
ابن ... ... من المهاجرين وفى الانصار عشرون ... صلى الله عليه وسلم لزاز
والظرب ... ذكر الشامي ... ... عشر المهاجرين قال البرهان لزاز بكسر اللام وزاى
مكرر ... بينهما الف ... اى ... كانه ... ... وعن ابن اسحاق
... والزاز ... ... والظرب ... ... كما فى القاموس والنور وفى ...
... والسل ... على ما فى بعض نسخ النور ... الشامي فى ذكر الخيل ...
... مكسورة ... واحد الظراب وهى الروابى الصغار ... بذلك لكبره ... وقيل لقوته
وصلابته (وخرج معه عائشة وام سلمة رضى الله عنهما) فسار صلى الله عليه وسلم حتى سلك
على الحلائق ... والقاف مكان ... وآثار ... المدينة ... بن
عبد القيس ... الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ... قال الراوى ... ...
... قال ابن ... قال ... ومن ... ...
قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هدانى الى الاسلام فقال اى الاعمال احب الى الله قال
الصلاة لاول وقتها فكان بعد ذلك يصلى الصلاة لاول وقتها واصاب صلى الله عليه وسلم عينا
للمشركين اى جاسوسا لهم ... ... الى
عمر بن الخطاب فضرب عنقه كما فى ... (وبلغ الحرب ... عليه الصلاة
والسلام) وانه قتل جاسوسه (فسقى بذلك) الحرب (هربوا ...) اى ... ...
كما قال ... ...
... الصغير ... ... اى ... ... (وتواعدوا
...) للرعب الذى ... الله فى قلوب اعدائه (وتفرقوا ... كان ... العرب)
... الحرب من ... (و ... له الصلاة والسلام الى المريسيع) ... ...
... ... القتال (وصف اصحابه ودفع راية المهاجرين الى ابى بكر) الصديق
قاله ابن سعد ... الى عمار بن ياسر (وراية الانصار الى سعد بن عبادة) ... ... صلى الله
عليه وسلم ... فنادى فى الناس قولوا لا اله الا الله تمنعوا بها انفسكم واموالكم فأبوا
(فتراموا بالنبل ساعة) فكان اول من رمى رجلا منهم (ثم امر عليه الصلاة والسلام اصحابه

فحملوا حملة رجل واحد) فما أفلت منهم إنسان (وقتلوا عشرة وأسروا سائرهم) أي باقيهم قال
البرهان لم أر عددهم وقد قال بعض شيوخي كان الأسرى أكثر من سبعمائة فطلبتهم منه
جويرية ليلة دخوله بها فوهبهم لها انتهى ولا يشكل عليه أنهم أسروا إنما هو على حديث
عائشة وخرج الخبر إلى الناس أنه صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية فقال الناس أصهار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا ما بأيديهم قالت فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من
بني المصطلق فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها انتهى لأن طلبها إياهم منه وكونه
وهبهم لها لا يمنع كون المسلمين سمعوا أنه تزوجها فأطلقوا الأسرى فكان ذلك زيادة إكرام
من الله لنبيه حتى لا يسأل أحدا منهم في ذلك حتى أو عتقا ثم روى الواقدي بسند له عن
جويرية قالت رأيت قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كأن القمر يسير من
يثرب حتى وقع في حجري فكرهت أن أخبر بها أحدا من الناس حتى قدم صلى الله عليه وسلم
فلما سبينا رجوت الرؤيا فلما أعتقني وتزوجني والله ما كلمته في قومي حتى كان المسلمون هم الذين
أرسلوهم وما شعرت إلا بجارية من بنات عمي تخبرني الخبر فحمدت الله تعالى فإن صح
أمكن أن يكون لها ما كلمته أي تخبره عليه بل أكثر ما قال من ذلك الدخول أو ما كلمته
مرة ثانية (وسبوا الرجال والنساء والذرية) عطف لازم ما قبله (و) ساقوا (النعم والشاء)
فهو معمول لمحذوف لأن السبي مخصوص بأسر العقلاء وفي نسخة بإسقاط سبوا فهو دال على أن
ذلك كان الأول وغيروا الساقه ألفا وكان السبي مائتي بيت قال البرهان واحد
البيوت وفي نسخة بيت بكسر الموحدة وبيوت ساكنة وفوقية والأولى أظهر انتهى وهو الذي
دل عليه حديث عائشة لعتق مائة أهل بيت وحديث عائشة أنهم كانوا أطلقوا لأجلها وذكر
الواقدي أنه قدم وفدهم فافتدوا الذرية والنساء كل واحد منهم بست فرائض ورجعوا إلى
بلادهم وخير من خير من النساء أن يقيم عند من صارت في سهمه فأبين إلا الرجوع فإن صح فيحمل
أن بعض الوفد قدم ففادى جملة ثم بعد علمهم بالتزوج وربه أعتق المسلمون الباقي بعد
تزوجها والإطلاق الأول (ولم يقتل من المسلمين إلا رجل واحد) هو هشام بن صبابة بصاد
مهملة مضمومة فموحدة خفيفة فألف فموحدة أخرى أصابه أنصاري يظنه أوس من رهط
عبادة ظن أنه من المشركين فقتله خطأ وقدم أخوه مقيس بن صبابة من مكة مسلما
في الظاهر فقال يا رسول الله جئتك مسلما وأطلب دية أخي قتل خطأ فأمر له بدية أخيه فأقام
غير كثير ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ثم خرج إلى مكة مرتدا فكان ممن أهدر رسول الله
صلى الله عليه وسلم دمه فقتل يوم الفتح (كذا ذكر) أي حاصل المعنى الذي ساقه المصنف (ابن
إسحاق) وإلا فأكثر لفظه لم يكن فيه صاحب العيون وإنما قال ابن إسحاق حدثني عاصم بن
عمر وعبد الله بن أبي بكر ومحمد بن يحيى قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني المصطلق
يجمعون له وقائدهم الحارث فخرج حتى لقيهم على المريسيع من ناحية قديد إلى الساحل
فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله أبناءهم
ونساءهم وأموالهم فأفاءهم عليه قال الحافظ كذا ذكره بلا إسناد (والذي في صحيح
البخاري) في كتاب العتق وكذا في صحيح مسلم (من حديث ابن عمر أنه أغار عليهم على

من عمله منهم بأو يعم بهم) المقتل والاسر قال ابن اسحاق ومن بالقوم ومعه قلب وأحسب وهم بقول أو يعسب بهم بالالف (ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون) نعم بالفين والراء مشدد أي غافلون (وأنعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وهم على الماء) بهذا اختلاف رواية ابن اسحق انهم اقتتلوا (فيحمل) في الجمع بينهما كما قاله الحافظ (انهم حين الايقاع بهم) وان كانوا غافلين (ثبتوا قليلا فلما كثر فيهم القتل) حمل المسلمون عليهم حملة واحدة (انحيزوا أن يكونوا) تصور لما نقل منهم (لما دهمهم) بكسر الهاء وفتحها أي فاجأهم (وهم في الماء وصادفوا وقع القتال من الطائفتين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم) للمسلمين والحمد لله وذكر ابن سعد القصة ثم ذكر ابن اسحق أنه أرى الى حديث ابن عمر ثم قال الاول أثبت وأمر الذي ورد الحديث فقال والحكم يكون الذي في السراية ثابت في الصحيح مردود ولا سيما مع امكان الجمع انتهى وذكر ابن اسحق من حمله السبي جويرية أم المؤمنين وسيذكر المصنف منها الى سيأتي الشارح في الزوجات ولا طائل بهاهنا (قيل وفي هذه الغزوة نزلت آية التيمم) قال ابن بطال هي آية النساء أو المائدة وقال القرطبي آية النساء ووجهه بأن آية المائدة تسمى آية الوضوء وآية النساء لا ذكر فيها للوضوء وكذا ذكر الواحدي في سبب نزول الحديث في آية النساء قال الحافظ وخفي على الجميع ما ظهر للبخاري من انها آية المائدة بلا تردد لرواية عمرو بن الحرث اذ صرح فيها بقوله فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية (وفي الصحيحين) البخاري في التيمم والمناقب والنكاح والتفسير والمحاربين و... في الطهارة (من حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره الحديث) كذا في نسخة (حديث التيمم) بطوله وهو حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس الى أبي بكر فقالوا ألا ترى الى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتيمموا فقال اسيد بن حضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته (قال في فتح الباري) في كتاب التيمم (وقوله في بعض أسفاره قال ابن عبد البر في التمهيد) لما تكلم في الموطأ من المعاني والاسانيد على أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم ولم يذكر أحد الى الآن مثله وهو سبعون جزءا قال ابن حزم لا أعلم في الكلام في فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه (يقال كان ذلك في غزوة بني المصطلق وجزم بذلك في الاستذكار) ذاهب اليه الامصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه (وسبقه الى ذلك) الحزم (ابن سعد وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع وفيها كانت) أي وقعت (قصة الافك

لعائشة) حال من ... أي المسوقة لعائشة لا لجمال من الإبل والإتيان بعقبه
ثم هو كما ترى لم يذكر قصة الإفك كما وهم الشارح ... ويكون ... في لفظ الإفك لعله
(وكان ذلك ... بعد ... عندها أيضا) كأنه ... حديث التيمم (فإن كان ما جزموا
به) من أن قصة التيمم في غزوة المريسيع (فإنما يحمل على أنه سقط منها في تلك السفرة مرتين
لاختلاف القصتين كما هو مبين في سياقهما) إذ على سياق حديث التيمم وأما حديث الإفك
ففي البخاري ومسلم عن عائشة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما أنزل الحجاب
فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه حتى إذا فرغ صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا
من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما
قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت
فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي
فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه وكان النساء إذ ذاك خفافا
لم يغشهن اللحم إنما نأكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه
فحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش
فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت أنهم سيفقدوني
فيرجعون إلي فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم
الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني وكان
يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما كلمني
كلمة ولا سمعت منه غير استرجاعه وهوى حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت إليها فركبتها
فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش في نحر الظهيرة وهم نزول فهلك من هلك وكان الذي
تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول الحديث بطوله (واستفيد من مجموع ما
ذكر) أي مما ذكره أي ابن سعد وابن حبان وابن عبد البر من أن قصة التيمم في غزوة
المريسيع (لأن المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة) أي قصة التيمم
(كانت من ناحية خيبر لقولها) في الحديث (حتى إذا كنا بالبيداء) بفتح الموحدة والمد
(أو بذات الجيش) بفتح الجيم وسكون التحتية وبالمعجمة والشك من عائشة قاله المصنف
(وهما بين مكة وخيبر) واستشهد من جهة ... إلى المريسيع (كما جزم به النووي
قال) ابن ... (وما جزم به) النووي (يخالف ما جزم به ابن التين) شارح البخاري
(فإنه قال البيداء هو ذو الحليفة بالقرب من المدينة من طريق مكة وذات الجيش وراء ذي
الحليفة) وهذا يرد الاستبعاد ويدل على أن قصة التيمم كانت بالمريسيع كما جزموا به (وقال
أبو عبيد البكري في ... البيداء أدنى) أقرب (إلى مكة من ذي الحليفة ثم ساق حديث عائشة
هذا) في التيمم ثم ساق حديث ابن عمر قال بيداؤكم هذه التي تكذبون فيها ما أهل رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلا من عند المسجد قال والبيداء هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق
مكة هكذا استنبطه المصنف من الفتح فقال قوله (ثم قال وذات الجيش من المدينة على بريد قال
وبينها وبين العقيق سبعة أميال) قال ابن حجر ... (والعقيق من طريق مكة لا من طريق

حضرنا بنجد فقاتله ابن التين) وظاهره انه انما يكون بعده التيمم بالمريسيع (بعده)
ارتضى لما أن الكلام كله صريح في أن الاستشهاد انما هو في كون قصة التيمم بالمريسيع
ولما زاد بعضهم جمع اسم الاشارة لقصة الافك وأنها قصة الافك لانزاع في كونها في
المريسيع لانه المنقول في البخاري عن الزهري ورواه الجوزقي والبيهقي عنه بن عروة عن عائشة
وجزم به ابن اسحق وغير من اهل المغازي فلا يأتي من شرح الحافظ اسقاط هذا الاعتراض من
الاجماع فانما اسقطه فيما جزم به اولا فعل كما هو صريح الكلام السابق واللاحق وفي الفتح عقب
قوله فاستقام ما قال ابن التين ويؤيده ما رواه ابن الجوزي ان القلادة سقطت ليلة الابواء والابواء
بين مكة والمدينة وعند الفريابي وكان ذلك المكان يقال له الصلصل بمهملتين مضمومتين ولامين
اولاهما ساكنة بين المدينة قال البكري جبل عند ذي الحليفة كذا ذكر في حرف الصاد
المهملة ووهم مغلطاي وغيره فزعم انه ضبطه بالمعجمة وعرف من تظافر هذه الروايات تصويب
ما قال ابن التين انتهى قال في الفتح في شرح قوله استشهد بهي بأول بركتكم يا آل ابي بكر
اي ان هذه القصة ليست أول بركاتكم وهذا يشعر بان هذه القصة كانت بعد قصة الافك فيقوى
قول من ذهب الى تعدد ضياع العقد فأخذه المصنف ووصله بكلامه الاول وهو صادق لانه كلام
كلامه تعالى (وقد قال قوم تعدد ضياع العقد من بين وممن محمد بن حبيب الاخباري) قال
النووي في حواشيه أكثر النقلة لا يصرف حبيب هذا بجعله اسم أمه فعلى هذا لا ينصرف
للعرب والتأنيث ام بن أي العلمية والتأنيث المعنوي وهذا جزم النووي في شرح مسلم
وهو مردود في الروض للسهيلي بالفطنة وابن حبيب النسابة مصروف اسم أبيه وبنته
لان المعري انما هو حبيب بفتح الباء غير مجرى أي مصروف لانها امه وانكر عليه غير وقالوا
هو حبيب بن المحبر معروف انتهى (فقال سقط عقد عائشة في غزوة ذات الرقاع وفي بني
المصطلق) فلنسب الروايتين في غزوة واحدة (وقد اختلف اهل المغازي في اي هاتين الغزوتين
كانت أولا) بالضم وشد الواو (وقال الداودي) أحمد بن نصر المالكي شارح البخاري
(كانت قصة التيمم في غزاة الفتح ثم تردد في ذلك وقد روى ابن ابي شيبة من حديث أبي هريرة
رضي الله عنه قال لما نزلت آية التيمم لم أدر كيف اصنع) لانه ليس فيها بيان كيفية التيمم (فهذا
يدل على تأخرها عن غزوة بني المصطلق لان اسلام أبي هريرة كان في السنة السابعة وهي
بعدها) أي بعد غزوة بني المصطلق (بلا خلاف) وهذا أيضا يدل على ان المريسيع كانت في غزوة واحدة
(وكان) فعل ماض (البخاري يرى أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد قدوم أبي موسى وقدومه
كان وقت اسلام أبي هريرة) في سنة سبع (ومما يدل على تأخر القصة) قصة التيمم (أيضا عن قصة
الافك ما رواه الطبراني من طريق) محمد بن اسحق بن (يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير) بن
العوام المدني الثقة مات بعد المائة وله نحو اربعين سنة (عن ابيه) عباد قاضي مكة زمن
ابيه وخليفته اذا حج ثقة روى له الجميع (عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان من أمر
عقدي) أي قلادتي وكان من جزع ظفار كما في بعض طرق حديث الافك ورواه ابو داود وغيره
عن عمار في هذه القصة وهو بفتح المعجمة وسكون الزاي خرز يمني وظفار مدينة باليمن
وفي رواية عروة عنها في الصحيح انها استعارت من اسماء اختها قلادة فهلكت أي ضاعت قال الحافظ

والجمع

والجمع انه اصابتها الحمى الكونها في بدها وتصر بها والى أمية الكونها ملكها العصر بحيا ماسما
استعارتها ماسمه (ما كان وقال أهل الاول ما قالوا احب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرض أخرى مسند أيضا عقدى حتى جاس الناس) بعلوس النبي صلى الله عليه وسلم (على
العمامة) اى لاجل طلبه وفى أبى داود فيه بن أسعد بن حصير وباسمه فى طلبه وفيه اعيا
الامام عصا سهو فى المسائى وان قلبه مسند بعل ابن بطال أنه روى أن بنى العهد كان ابى عمر
درهما وسمه اسار الى رحلها الملك ولها الحافظ وتصرف حديث العصص فأتى الناس
الى أبى بكر فقالوا أدرى الى ما سمعت أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
وليسوا على ماء وليس معهم ما (فقال لى أبو بكر) قال الحافظ لم يقل اى لان قصه ادنى الطور
وما وقع من العتاب بالقول والتأديب بالتعنى على ما رأيناه فى الظاهر فلذا أرسله مرسلة الاجنبى
فقال أبو بكر (ما هى فى كل سفر سكوتن عنا وبلاء على الناس فأنزل الله تعالى الرخصة
فى التيمم) احلف منه فى هو عزيمة أو رخصة وفصل بعضهم فقال هو لعدم الماء عزيمة وللعذر
رخصة (فقال أبو بكر انك لمباركة) هذا لفظ الفتح ولفظ العيون والله ما علمت انك لمباركة
وكل فى الطبرانى فكأنهم سأل واثنى له أو أشهر احسن وقال لها صلى الله عليه وسلم ما كان
أعظم بركة قلادتك لقد روا اى المصنف السيبى فى سفر وقال اسيد بن حضير ماهى بأول بركتكم
يا آل أبى بكر وفى رواية لهما يا رحمكم الله وفى رواية فقال أسيد جزاك الله خيرا فوالله ما نزل
بك أمر تكرهينه الا جعل الله ذلك لك وللمسلمين فيه خيرا وفى رواية الا جعل الله للمسلمين فيه فرجا
وحمل للعلماء فيه بركة رواها كلها البخارى قال الحافظ انما قال ذلك دون عمر لانه كان
رئيس من بعث فى طلب العقد التى ضاع قال وذلك ما اصابها العقد بعيبه ظاهر فى أن الذين
توجهوا فى طلبه لم يجدوه والبخارى أيضا فبعث رجلا فوجدها وله ولمسلم فبعث ناسا من أصحابه
فى طلبها ولابى داود فبعث أسيد بن حضير وناسا معه قال وطريق الجمع أن أسيدا كان رأس من
بعث لذلك فلذا سمى فى بعض الروايات دون غيره وأسند الله الى واحد منهم وهو المراد به
وكأنهم لم يجدوا العقد أولا فلما رجعوا ونزلت آية التيمم وارادوا الرحيل وأثاروا البعير وجد
تحته رواية وجدتها أى بعد جميع ما تقدم من التفتيش وغير ابن ى طلبها (وفى اسناده)
الحافظ (محمد بن حميد الرازى) ابو عبد الله التميمى روى ابن المبارك وجرير وعنه أبو داود
والترمذى وابن ماجه وطائفة وفى سنة ثمان واربعين ومائتين (وقد قال) ضعفه النسائى
والجوزجانى ووثقه أحمد ويحيى بن معين وغير واحد (وفى بيان الفوائد ان هبات أبى بكر
رضى الله عنه التى اسمى فى حديث الصحيح) فى قولها فعاتبنى أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول
(والصبح ثم ماذا سمعنا المسعد كان مرتين فى عروس) فى قولها فى حديث آخر أخرى فسقط
أيضا عقدى وقول أبيها فى كل سفر (انتهى) كلام الشيخ وحاصله هل الساقط فى قول عائشة
فبعث فى أسفار المريسيع أو ذات الرقاع أو الصبح أو الأول وهل سقط العقد مرتين فى غزوة
واحدة وهى المريسيع أو مرتين فى غزوتين (وفى هذه الغزوة) على ما عندنا ما امضى واهل
المغازى وغيرهم النسائى ان ذلك كان فى غزوة سولها ان الحافظ بان فى رواية البخارى فى سفر
أصاب الناس فيه شدة ويرجع ابن كثير الاول بان ابن أبى لم يخرج فى غزوة سولها بل ورد أنه رجع

لما قمص الجمر (قال ابن ابى) ابن سلول رأس المنافقين (لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز) يعنى نفسه (منها) اى المدينة (الاذل) يعنى النبى صلى الله عليه وسلم وما أحسن
قول أسيد بن حضير بالموحدة لما قال له ذلك عليه السلام قال فأنت والله يا رسول الله تخرجه
ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز قال ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون
له الخرز ليتوجوه وانه ليرى انك قد استلبته ملكا ذكر ابن اسحق وذلك انه ضرب مهاجرى
أنصاريا بسبب فقال الانصارى يا للانصار وقال المهاجرى يا للمهاجرين فسمعها الله رسوله
صلى الله عليه وسلم قال ما هذا فأخبروه فقال دعوها فانها منتنة فقال ابن ابى أو فعلوها والله لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر دعنى اضرب عنق هذا المنافق فقال دعه
لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه رواه البخارى عن جابر واورد ابن اسحق معلولا ومعنى
المهاجرى منهما جهجاه بن مسعود اجير عمر بن الخطاب والانصارى سنان بن وبر (فسمعه زيد بن
ارقم) الانصارى استصغر بأحد وأول مشاهده الخندق وقيل المريسيع وغزا مع النبى صلى
الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة كما فى الصحيح وله حديث كثير وشهد صفين مع على ومات بالكوفة
سنة ست وقيل ثمان وستين (ذو الاذن الواعية) الحافظة لما سمعته لانه لما نقل ولم ...
واتهمه رجال الانصار مصدقا له بدل ... (فحدث رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك) ... كما فى رواية أو ذكر ذلك لعمه فذكره لعمه صلى الله عليه وسلم كما
فى اخرى وكلاهما فى الصحيح (فأرسل الى ابن ابى واصحابه فحلفوا ما قالوا) قال فى حديث
البخارى فصدقهم وكذبنى فأصابنى هم لم يصبنى مثله فجلست فى بيتى (فأنزل الله تعالى اذا جاءك
المنافقون فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد صدقك يا زيد) وفى مرسل الحسن
انه اخذ بأذنه فقال له وفى الله اذنك يا غلام وكان عليه السلام لما حلف له ابن ابى قال له
لعله أخطأ سمعك (رواه) اى اصل الحديث لما ذكره فى هذه الغزوة (البخارى) طرق
عديدة عن زيد وفى الترمذى فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله بن ابى والله لا تنفلت
الى المدينة حتى تقول انك انت الذليل ورسول الله العزيز ففعل (وكانت غيبته عليه الصلاة
والسلام فى هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما) وقدم المدينة لهلال رمضان قال ابن سعد وفى هذه
الغزوة أصاب النبى صلى الله عليه وسلم عن العزل رواه البخارى وغيره عن ابى سعيد

(غزوة الخندق وهى الاحزاب)

هذه الترجمة للبخارى قال الحافظ يعنى أن لها اسمين وهو كما قال والاحزاب (جمع حزب أى طائفة
فأما تسميتها الخندق) بفتح الخاء المعجمة وسكون النون (فلاجل الخندق الذى حفر حول
المدينة) فى شاميها من طرف الحرة الشرقية الى طرف الحرة الغربية (بأمره عليه الصلاة
والسلام) روى الطبرانى بسند لا بأس به عن عمرو بن عوف المزنى أنه صلى الله عليه وسلم خط
الخندق من أجم الشيخين ثنية بنى ... وهما اطمان ثنية اطم ... طرف بنى حارثة حتى
بلغ المذاد قطع لكل عشرة أربعين ذراعا قال بعض العلماء حاصله من ضرب عشرين فى الطول
فى العرض والحاصل من ذلك فى العمق وليس المراد ان لكل عشرة اربعين طولا بل دلالة على
مسافة عرض المدينة يكمل لكثرة الصحابة الذين حفروا معه قلت وفى رواية فخط صلى الله عليه

وسلم الخندق لكل عشرة أناس عشر أذرع (ولم يكن) كما أفاد السهيلي (اتخاذ الخندق
من شأن العرب ولكنه من مكايد الفرس) وحروبها جمع مكيدة أي حيلها التي يتوصلون بها
الى مرادهم (و) لذا (كان الذي أشار به سلمان) الفارسي قال ابن جرير أول من اتخذ
الخنادق منوشهر بن ايرج والى رأسه ينتسب من ملكه بعد موسى عليه السلام وأول من
عمل الكمين في الحروب بختنصر انتهى من الروض وتبعه العيون وهو بميم مفتوحة فنون ساكنة فواو
فشين معجمة مفتوحة فهاء ساكنة فراء وايرج بهمزة مكسورة فتحتية فراء مفتوحة فجيم كما في نسخة
صحيحة من الروض والعيون فرسه على ضبطهما (فقال) لما ذكر أصحاب المغازي
منهم أبو معشر (يا رسول الله انا كنا بأرض فارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحفره) حول المدينة (وعمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين) فسارعوا
الى عمله حتى فرغوا منه وجاء المشركون فحاصروهم وذكر ابن سعد وغيره انه لما تهيأت قريش
للخروج أتى ركب من خزاعة النبي صلى الله عليه وسلم في أربع ليال حتى أخبروه فندب الناس
وأخبرهم خبر عدوهم وشاورهم في أمرهم أيبرز من المدينة أم يكون فيها ويحاربهم عليها
وفي طرقها فأشار سلمان بالخندق فأعجبهم وأحبوا الثبات بالمدينة وأمرهم صلى الله عليه وسلم
بالجد ووعدهم النصر ان هم صبروا واتقوا وأمرهم بالطاعة (* وأما تسميتها الأحزاب
فلاجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود) عبر باليهود
مشركين وان كانوا أهل كتاب لأنهم لما ظاهروهم وحالفوا أعانوا به من كانوا المقتضي لعنادهم
الاسلام أولا أو لمن مشترك الأذى ورتب السابق كانوا كأنهم منهم أو ضمهم اليهم بالتبعية
لأن المراد المشركون أولا لأن المراد بطائفة الكفار كما هو المراد منهم اذا أفردوا الفانية واعتماد
الأحزاب (ومن معهم) كبني سليم وكبني مرة بن عوف قال في الفتح قال موسى بن عقبة في المغازي خرج حيي بن أخطب
بعد بني النضير الى مكة يحرض المشركين على حرب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج كنانة بن الربيع
ابن أبي الحقيق يسعى في غطفان ويحرضهم على قتاله على أن لهم نصف تمر خيبر فأجابه عيينة بن
حصن الفزاري الى ذلك وكتبوا الى حلفائهم من بني أسد فأقبل اليهم طليحة بن خويلد فيمن
أطاعه وخرج أبو سفيان بقريش فنزلوا بمر الظهران فجاءهم من أجابهم من بني سليم مددا لهم
فصاروا في جمع عظيم فهم الذين سماهم الله الأحزاب وذكر الواقدي أنهم جعلوا لهم نصف تمر
خيبر ولعلهما كانا بعدهما خرج حيي لمكة وكنانة لغطفان اسندا ثم طرأ لهما الذهاب
معا لمكة ثم لغطفان فلا ينافي رواية ابن اسحق الآتية بذلك (وقد أنزل الله تعالى في هذه
القصة صدرا) أي جملة (من سورة الأحزاب) من قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة
الله عليكم الى قوله وكان الله قويا عزيزا فأعرب صدرا بالنصب مفعولا على عرفها في بعض السور من حسن
دلالته على فضل المؤمنين وثبات قلوبهم وخيبة المنافقين وعنادهم وفي المصباح صدر المجلس من منه
(وكان ابتداء حفره) أي الخندق (في أول شوال سنة خمس) عند ابن اسحق وقال موسى بن عقبة (في شوال) وتبعه مالك والشافعي كما أخرجه
المغازي (وكانت سنة أربع) قال الحافظ وتابعه على ذلك الامام مالك أخرجه أحمد عن موسى
ابن داود عنه (وقال ابن اسحق) كانت (في شوال سنة خمس وبذلك جزم غير واحد من أهل
المغازي) قال ابن القيم وهو الأصح والذهبي هو المقطوع به والحافظ هو المعتمد انتهى عاشه

قوله كانت سنة أربع
في بعض نسخ المتن
كانت في شوال سنة
أربع اه

أن ابن سعد وتبعه مغلطاي كان في ذي القعدة (وقال البخاري إلى قول موسى بن عقبة)
نقله عنه مقتصراً عليه (ويقويه قول ابن عمر) الذي أخرجه أول أحاديث الباب عن نافع
عنه بلفظ (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد) قال الحافظ وعرض الغلمان
اختبار أحوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في إطاقتهم للقتال (وهو ابن
أربع عشرة) سنة وفي رواية مسلم عرضني يوم أحد في القتال وأنا ابن أربع عشرة سنة (فلم يجزه)
بضم أوله وكسر الجيم وزاي أي لم يمضه ولم يأذن له لعدم أهليته للقتال (وعرضه يوم الخندق وهو
ابن خمس عشرة) سنة (فأجازه) قال الحافظ أي أمضاه وأذن له في القتال وقال الكرماني
أجازه من الإجازة وهي الإنفاذ قال أي أسهم له قلت والأول أولى وورد التصريح بأنه لم يكن في غزوة
الخندق غنيمة يحصل منها نفل وفي حديث ابن عمر الآتي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرض الغلمان وهو يحفر الخندق فأجاز من أجاز ورد من رد إلى الذراري وهذا يوضح أن المراد
بالإجازة الإمضاء للقتال لأن ذلك كان في مبدأ الأمر قبل حصول الغنيمة أن لو حصلت غنيمة
انتهى وعلى هذا (فيكون بينهما سنة واحدة وأحد كانت سنة ثلاث) باتفاق (فيكون
الخندق في سنة أربع) كما قال ابن عقبة (ولا حجة فيه إذا ثبت أنها كانت سنة خمس) كما جزم
به أهل المغازي (لاحتمال أن يكون ابن عمر في أحد كان أول ما طعن في الرابعة عشر وكان
في الأحزاب استكمل الخمس عشرة وبهذا أجاب البيهقي) وأيد ... ويؤيد قول ابن إسحاق
أن أبا سفيان قال للمسلمين لما رجع من أحد موعدكم العام المقبل بدر فخرج صلى الله عليه وسلم
من السنة المقبلة إليها لم يأت أبو سفيان للجدب فرجعوا فبعد أن وصلوا إلى ... ما أوردوها
ذكر ابن إسحاق وغيره وقد بين البيهقي سبب هذا الاختلاف وهو أن جماعة من السلف كانوا
يعدون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة ويلغون الأشهر التي قبل ذلك إلى ربيع
الأول وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان في تاريخه فذكر أن غزوة بدر الكبرى كانت في السنة
الأولى وأحد في الثانية والخندق في الرابعة وهذا عمل صحيح على ذلك البناء لكنه بناء واه مخالف
لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة وعلى ذلك تكون بدر في الثانية وأحد
في الثالثة والخندق في الخامسة وهو المعتمد انتهى (و) لكن (قال الشيخ) الحافظ ابن
الحافظ (ولي الدين بن العراقي المشهور أنها) أي الخندق (في السنة الرابعة) خصصه لمزيد
أصحاب القائلين بذلك وهم موسى بن عقبة ومالك والبخاري وإليه نحا النووي
في الروضة (وكان سببها) أي سبب (هذه الغزوة) كما رواه ابن إسحاق عن مشايخه كلها
مرسلة (أن نفراً من يهود) منهم سلام بن مشكم وابن أبي الحقيق وحيي وكنانة النضريون
وهوذة بن قيس وأبو عمار الوائليان (خرجوا) من خيبر (حتى قدموا على قريش مكة وقالوا
إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله) قال في رواية ابن إسحاق فقالت لهم قريش إنكم أهل
الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد أفديننا خير أم دينه قالوا بل دينكم خير
من دينه وأنتم أولى بالحق منه فأنزل الله تعالى فيهم ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت إلى قوله وكفى بجهنم سعيراً فسر ذلك قريشاً ونشطوا لما دعوهم إليه
(فاجتمعوا لذلك واستعدوا له) أي تواعدوا على ... ويتجهزون ... وفي نسخة واستعدوا له

والاول هو الرواية في ابن اسحق والمناسب لقوله (ثم خرج أولئك اليهود حتى جاءوا غطفان من قيس عيلان) بعين مهملة قال الجوهري ليس في العرب عيلان غيره وهو في الاصل اسم فرسه وقال هو اسم مصر لانه قيل قيس بن عيلان (فدعوهم الى حربه عليه الصلاة والسلام وأخبروهم انهم سيكونون معهم عليه) قال الواقدي وجعلوا لهم تمر خيبر سنة ان هم نصروهم (وان قريشا تابعوهم على ذلك واجتمعوا معهم فخرجت قريش) في أربعة آلاف وعقدوا اللواء في دار الندوة وحمله عثمان بن ابي طلحة (وقائدها أبو سفيان بن حرب) المسلم في الفتح وقادوا معهم ثلثمائة فرس والف وخمسمائة بعير ولاقتهم بنو سليم بمر الظهران في سبعمائة يقودهم سفيان بن عبد شمس حليف حرب بن أمية وخرجت بنو أسد يقودهم طليحة بن خويلد الاسدي قال ابن سعد وأسلم طليحة بعد ذلك (وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن) بن حذيفة بن بدر الفزاري (في فزارة) قبيلته وكانوا ألفا قال في الروض سمي عيينة لشتر كان بعينه واسمه حذيفة وهو الذي قال له صلى الله عليه وسلم الاحمق المطاع لانه كان في عشرة الاف قنا وقال فيه ان شر الناس من ودعه الناس اتقاء شره وفي رواية اتقاء فحشه وفي رواية انه ابن سيد أمر أن يعظم خلقه وأنكر أن يعلمه ان معنى الشر الذي فيه وقد دخل عليه صلى الله عليه وسلم بغير اذن فقال له اين الاذن قال ما استأذنت على مضري قبلك وقال ما هذه الحميراء معك قال عائشة بنت أبي بكر فقال طلقها وأنزل لك عن ام البنين أمور كثيرة من جفائه أسلم بعد الفتح وقيل قبله وارتد في زمن الصديق وتبع طليحة وقاتل معه فأخذ أسيرا فاتي به الصديق فمن عليه ولم يزل مظهرا الاسلام على جفوته وعنجهيته ولوثة أعرابيته حتى مات قال الشاعر

وانى على ما كان من عنجهيتى * ولوثة اعرابيتي لاديب انتهى

(والحارث بن عوف المري) بضم الميم وشد الراء أسلم فقيل في وفد وقيل في مرة وكانوا ثلاثة عشر رجلا أسلم الحارث أحد الفرسان المشهورين (في) بني (مرة) وكانوا اربعمائة وقاد بني سعد وبني أشجع رهم اربعمائة يقودهم مسعود بن رخيلة بضم الراء وفتح الخاء وأسلم بعد وخرج معهم عشرهم قال وقد روى الزهري ان الحارث بن عوف رجع ببني مرة فلم يشهد الخندق منهم أحد وكذلك روى بن عمر والاول اثبت انتهى (وكان عدتهم جميعا ذكر ابن اسحق) بإسناده وابن سعد (عشرة آلاف) قال ابن سعد وكانوا ثلاثة عسكر وعناج الامر الى أبي سفيان قال الاحسا (والمسلمون ثلاثة آلاف) قال الشامي وهو الصحيح المشهور (وقيل غير ذلك) قال في الفتح وقيل كان المشركون أربعة آلاف والمسلمون الف وقيل اثر السمع في الهدي عن ابن اسحق ان المسلمين كانوا سبعمائة قال وهذا غلط من خروجه يوم أحد قال الشامي ولا دليل في قول جابر في قصة الطعام وكانوا ألفا لانه أراد الآكلين لا عدة من حضر الخندق لمجيء وقد كان المشركون خمسة عشر الفا كذا حكاه في النور قال ابن سعد وهشام واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم (وذكر ابن عقبة انه كان جميع المسلمين معه وثلاثين فرسا ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاحزاب وما اجمعوا عليه من الامر) الذي رجعوا وهو استئصال المسلمين (ضرب على المدينة الخندق) أي حفر لى كل عشرة أربعين ذراعا كما مر وكان الخندق بشارة او بحرها (فأمل فيه عليه الصلاة والسلام بنفسه) (رغبا

المسلمين في الآخرة قال فيه المنافقون فذاب وذابوا) حسدوا وتعصوا حتى كان الباب فعل عن
عمر وقال حتى غابه فمن من صعصعة أي أصابه بالغشي فلبط بضم اللام وكسر الموحدة وطا
مهملة أي صرع بها من عمر أو له رهو ملتوفقال صلى الله عليه وسلم مروه فليتوضأ وليغسل
ففعل ولكني الآنا حلفه فعل فكان ناحل من عقال وعند الطبراني وسمعت المهاجرون
والانصار في سلمان وكان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار سلمان منا فقال
صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت فضافه اليه لما اهل في الاختصاص او على اضمار اعني واما
المنصوص في السدل فلم تخرجه بهمس عمر المتكلم ولامن ضمير المخاطب لانه في غاية البيان
وأمار الاخصر قاله السهيلي (وأبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين في عملهم
ذلك) اي تأخر عن العمل معهم (ناس من المنافقين) وهذا كالاستثناء من ذاب وذابوا كانه
قال الا المنافقين واتى بالاسم الظاهر (وجعلوا يورون بالضعيف من العمل)
اي يسترون مقصودهم من تخذيل المسلمين باظهار الضعف في انفسهم ومن ورا تورية اخفاء
كانوا أو يعتلون بما يورونه لاظهارهم خلاف قصدهم من عدم اعانة المسلمين وخذلانهم
وابرازه في صور الضعف لكن حسب صح المعنى اللغوي بالجملة معدل عنه العمار (وفي
البخاري) في حديث في هذا الباب (عن سهل بن سعد الساعدي (قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في الخندق وهم يحفرون) نكثر الماء (وننقل التراب على اكتادنا) بالتاء
والنا وفي حديث أنس على متونهم كما عند البخاري قال الحافظ ووقع في رواية ابن اسحق اهد اللفظه
لحديث سهل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش) دائم (الا عيش الآخرة)
قال الداودي انما قال ابن رواحة لاهم ان العيش بلا ألف ولام فأورده بعض الرواة على المعنى
قال الحافظ وحمله على ذلك ظنه انه بالالف واللام غير موزون وليس كذلك بل يكون دخله
الخرم ومن صوره زيادة شيء من حروف المعاني في اول الجزء (فاغفر للمهاجرين والانصار)
وفي حديث انس بعد فاغفر للانصار والمهاجره قال الحافظ وكلاهما غير موزون ولعله صلى الله
عليه وسلم تعمد ذلك ولعل اصله فاغفر للانصار والمهاجره بتسهيل همز الانصار وبالهاء
في المهاجره وفي الرواية الاخرى فبارك بدل فاغفر (والاكتاد الما الفوقية جمع كتد بفتح أوله
وكسر التاء) زاد المصباح وفتحها (ما بين الكاهل) كصاحب الحارك أو مقدم أعلى الظهر
مما يلي العنق وهو الثلث الاعلى فيه ست فقرات او ما بين الكتفين او موصل العنق في الصلب
كما في القاموس (الى الظهر) وقال ابن السكيت الكتد مجمع الكتفين و اصل المعنى انهم
كانوا يحملون على اكتادهم وعلى ظهورهم (وفي بعض نسخ البخاري اكبادنا بموحدة وهو
موجه بان المراد به ما يلي الكبد من الجنب) لاستحالته الحمل عليه (وفي البخاري أيضا) في باب
حديث في الباب عن حميد (عن أنس) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق (فاذا
المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم) قال الحافظ
اي انهم عملوا بانفسهم لاحتياجهم الى ذلك لا لمجرد الرغبة في الاجر (فلما رأى ما بهم من
النصب) بفتح النون والصاد التعب (والجوع قال) وفي رواية ابي الوقت فقال ولا ابي ذر اولى
لان جواب لما الاعم ماضيا (صلى الله عليه وسلم) وفي هذا كما قال الحج ساب سبب ورد واللهم

ان العيش) المعتبر الدائم (عيش الآخرة) لا عيش الدنيا لكدورته وكونه مع المعصات الى الاشياء سريعة الذهاب والزوال قال ابن بطال هو من قول ابن رواحة تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم هكذا رواه انس في الصحيح كما ومن رواه سهل لا عيش الا عيش الآخرة ومنه ما في سمع بن له كذلك في شعر أنس مخالف للبخاري

(فاغفر للانصار والمهاجره) بكسر الجيم وسكون الها (قالوا) أى الطائفتان حال كونهم

(مجيبين له نحن الذين بايعوا) صفة الذين لاصفة نحن قاله العيني (محمدا على الجهاد) وفي رواية عبد العزيز بن انس عند البخارى على الاسلام بدل الجهاد والاول أثبت قاله الحافظ (ما بقينا

أبدا قال ابن بطال وقوله اللهم لا عيش الا عيش الآخرة هو من قول ابن رواحة) عبد الله

الخزرجي الشهيد (تمثل به عليه الصلاة والسلام) قال ولو لم يكن من لفظه لم يكن بذلك شاعرا

وانما يسمى شاعرا من قصده وعلم السبب والوتد وجميع معانيه من الزحاف ونحو ذلك قال

الحافظ كذا قال وعلم الوتد والسبب انما حدث من العروض الذى اخترع ترتيبه الخليل بن أحمد وقد

كان شعراء الجاهلية والمخضرمين والطبقة الاولى والثانية من شعراء الاسلام قبل أن يصنفه

الخليل كما قال أبو العتاهية انا أقدم من العروض يعني أنه نظم الشعر قبل وضعه وقال أبو

عبد الله بن الحجاج الكاتب

قد كان شعر الورى قديما * من قبل أن يخلق الخليل

(وعند الحرث) بن محمد (بن أبي أسامة) الحافظ المشهور (من مرسل طاوس) بن

كيسان اليماني الفارسي التابعي مات بمكة ايام التروية سنة ست ومائة وقيل بعدها (زيادة في آخر) هذا (الرجز) هي

(والعن عضلا والقاره * هم كلفونا نقل الحجاره)

قال الحافظ والاول غير موزون أيضا ولعله كان والعن الهي عضلا والقاره وفي رواية عبد العزيز

عن انس عند البخارى ينقلون التراب على متونهم وهم يقولون

نحن الذين بايعوا محمدا * على الاسلام ما بقينا ابدا

والرسول صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم اللهم لا خير الا خير الآخره * فبارك في الانصار والمهاجره

قال الحافظ ولا أثر للتقديم والتأخير فيه لانه يحمل على انه كان يقول اذا قالوا ويقولون اذا قال

يعني يجيبونه مرة ويجيبهم أخرى قال وفيه ان في انشاد الشعر تنشيطا في العمل وبذلك جرت

عادتهم في الحرب واكثر ما يستعملون في ذلك الرجز (وفي البخارى) في باب غزوة الخندق كما سبق

النافذه (من حديث البراء) بن عازب (قال لما كان يوم الاحزاب وخندق صلى الله عليه وسلم

رأيته ينقل من تراب الخندق حتى وارى) أخفى (عني الغبار) للتراب (جلد بطنه) وفي

الطريق الاولى حتى اغبر أو اغبر بطنه بالشك وعند بعضهم اغبر بالموحدة والصحيح اغمر بالميم

وقال الخطابي ان كانت الرواية اغبر فمعناه وارى التراب جلد بطنه اى غطاه والصحيح ما ذكره

عامة الناس وهو جمعهم اذا تكالفت ودخل بعضها في بعض قال ونروى اعفر بطنه بعلمه وقال

والعفر التراب قال عياض وقع للاكثر بالمعجمة وما وجهه ورجح ثم بالمهملة

والوجه اوا بالمعجمة ثم ارى ان يكون وحده يريد النسخ التى عندي وما بعدها

ولا يدري اي وجه حتى اغبر قال ولا وجه لها الا ان يكون بمعنى ستر كما في الرواية الاخرى حتى

وارى عنى التراب جلد بطنه قال وأحسب هذه الرواية أعم لشموله ورد ورم بطنه (وكان
كثير الشعر) يعني أى شعر بطنه وفي حديث سلمة عند أحمد بسند صحيح كان صلى الله
عليه وسلم يعاطيهم اللبن يوم الخندق وقد أغبر شعر صدره وظاهره أنه كان كثير شعر الصدر وليس
كذلك فإن في صفته صلى الله عليه وسلم أنه كان دقيق المسربة أى الشعر الذى في الصدر إلى
البطن ويمكن أن يجمع بأنه كان مع دقته كثيرا أى لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا والله أعلم
انتهى كلام الفتح (فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة وهو ينقل التراب ويقول اللهم)
وفي الطريق الأولى والله (لولا أنت ما اهتدينا) وفي الطريق الأولى هو موزون وأما الثانية
فقال الزركشي صوابه في الوزن لاهم أو تالله لولا أنت وقال الدماميني هذا عجب فإنه صلى الله
عليه وسلم هو المتمثل بهذا الكلام والوزن لا يجرى على لسانه الشريف غالبا فلم قال
صوابه في الوزن ولا عجب في ذلك أصلا (ولا تصدقنا) وأسقط في الهم لولا أنت وقال بدل
تصدقنا صمنا كذا في النسخة ومراده أنه ذكر بالله في رواية الصحيح في أوله وأبدل تصدقنا
بصمنا كما هو ظاهر هذا إلا أنه انفرد عن البخاري بلفظ اللهم لولا أنت كما يوهم فإنه قد سلمها
في الجهاد (ولا صلينا فأنزلن) بنون التوكيد الخفيفة (سكينة) بالسكون أى وقارا (علينا)
هكذا رواه الحافظ في البخاري من الطريق [illegible] في الجهاد أنزل السكينة علينا والحموى
والمستملي فأنزل سكينة وللكشميهني كلاهما (وثبت) ثم (الأقدام إن لاقينا) العدو (إن
الأولى) هو من الألفاظ الموصولات لا من أسماء الإشارة فعلى هذا ذكر (قد بغوا) بغين معجمة
العدو (علينا) أى على قتالنا قال الحافظ كذا للسرخسي والكشميهني وأبي الوقت والأصيلي
وابن عساكر وللباقين [illegible] الأولى لكن الأصيلي ضبطها بالعين المهملة المفتوحة والموحدة
وضبطها في المطالع بالعين المعجمة وكذا ضبط في رواية أبي الوقت لكن براى أوله والمشهور
ما في المطالع [illegible] في خلاف لمسلم [illegible] الإهمال [illegible] قد بغوا العالية أى رغبوا
المسلمين [illegible] علينا لا حاجة إلى أنه [illegible] مع أنه يتعدى بنفسه
وبالهمز (إذا أرادوا فتنة أبينا) بالموحدة الفرار كما رجحه عياض بالفوقية أى حملة
وأقدمنا على عدونا [illegible] من هذه الطريق لفظها قال ثم يمد صوته بآخرها قال
المصنف كالحافظ أى قوله أبينا ولفظ في الطريق الأولى ويرفع صوته أبينا أبينا وكان المصنف
ذكر حاصل في الروايتين بقوله (ويمد بها صوته) أى بالكلمة الأخيرة لا بالجميع (وفي رواية)
البخارى (أبينا) في الطريق الأولى (إن الأولى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا) قال الحافظ
ليس بموزون وتحريره إن الذين قد بغوا لما ذكر الراوي الأولى بمعنى الذين وحذف قد وزعم
ابن التين أن الصواب [illegible] وقد والأصل أن الأولى هم قد بغوا علينا وهو يرد بما قال لكن
لم يتزن وذكر بعض الرواة [illegible] إن الذين [illegible] صحيح أى إن الذين قد بغوا وفي هذا (وفي
حديث) فأخرجه ابن أبي أسامة من طريق (سليمان) بن طرخان (التيمى) أبى المعتمر البصرى
نزل في التيم فنسب إليهم الثقة العابد المتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائة وهو ابن سبع وتسعين
سنة روى له الجميع (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل بتثليث الميم وتشديد اللام (النهدى)
بفتح النون وسكون الهاء [illegible] سنة خمس وتسعين وقيل بعدها وعاش مائة

وبلا نبي صحبة وقيل اكثر روى له السنة وهو مرسل وقد اخرجه البيهقي موصولا عن سلمان (انه
صلى الله عليه وسلم حين ضرب في الخندق قال بسم الاله وبه بدينا) لاعبدنا ربا (ولو عبدنا
غيره شقينا حبذا ربا) ثنا (وحبذا دينا) بباء واحدة غير موزون وغيره ما كان بالحبذا
الثانية لكن الذي في الفتح بروايه المروزي هذه حبذا ربا وحب دينا باسقاط ذا الثانية وهذا
موزون (قال في النهاية يقال بدئت بالشئ بكسر الدال اى بدأت به فلما خفف الهمز كسر
الدال فانقلبت الهمزة ياء وليس هو من بنات الياء) اى ليس هو اصله (انتهى) قال شيخنا
ورد عليه ان الدال مكسورة فيسهل التصحيف اذ الظاهر ان قوله بدينا ان كسر أصلى فالظاهر أن
مكسور الدال بمعنى مفتوحها الا انه الا ان يقال المراد أن مكسور الدال اصله الفتح فقلبت
الهمزة ياء مكسورة الدال لمناسبة الياء (وقد وقع في حفر الخندق آيات) علامات (من
اعلام) جمع علم وهو العلامة وجمع اعلامات فكأنه قال وقع علامات هي بعض علامات
(نبوته عليه الصلاة والسلام) وبعض بعضا أولا ثم الآيات رأيتها اعلام (منها ما في الصحاح)
البخاري وغيره (عن جابر قال انا) بضد الثوب (يوم الخندق) ظرف لقوله (نحفر) اى كنا
نحفر حفرنا يعول به وفي روايه الاسماعيلي كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الخندق نحفر (فعرضت) اى ظهرت (كدية) بضم الكاف وسكون الدال المهملة
على التصغير وهي القطعة الصلبة) من الارض لا يعمل فيها المعول وبهذه الرواية صدر المصنف
في شرح البخاري وعزاها الحافظ لرواية الاسماعيلي وأحمد وصدر بقوله كبدة كذا لابي ذر
بفتح الكاف وسكون التحتية قيل هي القطعة الشديدة الصلبة من الارض وقال عياض كان
المراد أنها واحدة الكبد كانهم أرادوا أن الكبد هو الجلد اعترضتهم فلجؤا الى النبي صلى الله
عليه وسلم وللاصيلي عن الجرجاني كند بالنون وعند ابن السكن كدية بتحتية قال عياض
لا أعرف لهما معنى انتهى وحكى الانصاري كند بفتح الكاف وسكون الموحدة انتهى
[illegible] وفي شرح المصنف عن الفتح أن رواية الجرجاني بفتح الكاف والموحدة اى قطعة صلبة من
الارض لكن الذي في الفتح كرواية بالنون (فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الواحدة كديه
عرضت في الخندق) وفي رواية الاسماعيلي فقالوا رشوها الماء فرشوها (فقام وبطنه معصوب
بحجر) زاد في روايه من الجوع ولابثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذوقا حتى ربط صلى الله عليه وسلم على
بطنه حجرا من الجوع قال الحافظ وفائدة ربطه على البطن انها تضمر من الجوع فيخشى على
انحناء الصلب بواسطة ذلك فاذا وضع فوقها الحجر شد عليها العصابة استقام الظهر وقال
الكرماني لعله لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر ولانه حجارة رقاق قدر البطن تشد الامعاء لئلا
يتحلل شئ مما في البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحلل (ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا)
بفتح الذال المعجمة اى شيئا قال الحافظ وهي جملة معترضة اوردها لبيان السبب في ربطه صلى الله
عليه وسلم الحجر على بطنه وزاد الاسماعيلي لا نطعم شيئا ولا نقدر عليه انتهى قال شيخنا ولبيان
اجتهاد الصحابة ومبالغتهم في امتثال امره وان كانوا على غاية من الجهد وبيان شدة احتياجهم
للطعام (فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو بعدها
لام أي المسحاة وفي رواية احمد فاخذ المعول أو المسحاة بالشك أى في اللفظ الذي قاله جابر اعتدا

فى (فضرب) فى رواية الاسماعيلى ثم سمى ثلاثا ثم ضرب (فعاد) المضروب (كثيبا) سائلا
اى رملا (أهيل) بفتح الهمزة والتحتية بينهما هاء ساكنة آخره لام وعند ابن اسحق انه عليه
السلام دعا بإناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله أن يدعو ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية
فيقول من حضرها والذى بعثه بالحق لانهالت حتى عادت مثل الكثيب لا ترد فأسا ولا مسحاة
(أو أهيم) بالميم بدل اللام (كذا بالشك من الراوى) ولم يعينه الحافظ ولا غيره (وفى رواية
الاسماعيلى باللام من غير شك) كما فى الفتح قال وكذا عند يونس وفى رواية احمد كثيبا يهال
(والمعنى انه صار رملا يسيل ولا يتماسك) قال الله تعالى وكانت الجبال كثيبا مهيلا اى رملا
سائلا (و) اما (أهيم) بالميم فقال عياض ضبطها بعضهم بالمثلثة وبعضهم بالمثناة وفى (غير
أهيل) باللام ولا يعرف فى شرح البخارى ان رواية الاسماعيلى بالميم فكأنه يتجنن لها
بعد هذا البيان من الحافظ بيان (وقد قيل فى قوله تعالى فشاربون شرب الهيم المراد الرمال
التى لا تروى من الماء) اى لا تظهر فيها الكثرة ابتلاعها طهور الماء بل زوال العطش الذى هو الرى
واستعير اسمه لمن اشتد به العطش لانه يجمع شتات المعنى كسحاب يحصى يسهل حركة الياء الى
الهاء فتحذف حركتها او يحذف ضمها فلا يكمل ثم قلب كسر لتسلم الياء فصار هيم كما صار البيض
المصادر وقيل بان المراد الابل التى بها الهيام اى تصيب العطش وهو داء يشبه الاستسقاء جمع
أهيم وهيما قال ذو الرمة

فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد * صداها ولا يقضى عليها هيامها انتهى

وما أنا من اختلاف مفرد بالاميين يأتى ما يشعر المصنف من أن أهيم يجمع على هيم فلا
يختص بالرمل الا أن يكون اذا وصف به الكثيب جمع لى هيم ولا يطلق الاهيم على الرمل
لا الهيام واذا جمع قيل هيم (وقد وقع عند احمد والنسائى فى هذه القصة زيادة باسناد حسن
من حديث البراء) بن عازب (قال لما كان) با ... (حين) البنا على الفتح لاضافته الى
الجملة الماضوية فى قوله (امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو الاكثر لاضافته الى
مبنى ويجوز رفعه بالاعراب ان كان فاعله اى كان حين امرنا (بحفر الخندق)
وجواب لما هو قوله (عرضت لنا فى بعض الخندق صخرة لا تأخذ فيها المعاول) جمع معول وهو
الفاس العظيمة التى ينقر بها الصخر كما فى الجوهرى وقيل بصحة جوابها محذوف اى
لما كان زمن أمرنا بالحفر حفرنا الا انه عرضت لنا لكن الثابت فى النسخ الصحيحة وهو
الذى رأيته فى الفتح فى نسختين فحين عرضت بدون فا ... على الجواب على انه قد يقرن بالفا
جواب لما لا حاجة للمقدر (فاشتكينا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فجاء واخذ المعول) من
سلمان (فقال بسم الله ثم ضرب ضربة فكسر) بسين مهملة قطع والذى فى الفتح فكسر (ثلثها) بالمعول
وفى رواية فخرج نورا ضاء ما بين لابتى المدينة (وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله انى
لابصر قصورها الحمر الساعة) من مكانى (ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر) زاد فى رواية
فبرق برقة من جهة فارس اضاءت لابتيها (فقال الله اكبر أعطيت مفاتيح فارس والله انى
لابصر قصر المدائن) مدائن كسرى (الابيض) لعل المراد به قصر كسرى المعروف (الان)
وفى رواية والله انى لابصر قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها انياب الكلاب من مكانى هذا

وأحمري حمر مثل أنا أي ظاهر عليها فأمر وبالمعبر فسر الملوك (ثم ضرب الثالثة وقال
بسم الله فقطع بقية الحجر) زاد في رواية فخرج نور من قبل اليمن أضاء ما بين لابتي المدينة حتى
كأن مصباحا في جوف ليل مظلم (فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله إني لأبصر أبواب
صنعاء من مكاني الساعة) وهذا الحديث الحسن لا تعارضه رواية ابن إسحاق أنه حدث
عن سلمان قد ذكر وجهه أما الأولى فلأن الله فتح بها علي اليمن والثانية الشام والمغرب والثالثة
المشرق فارس لأنه يمكن الجمع بأن ارض المسلمين المرفوع الجنس ... الحافظ رواه
ابن إسحاق وابن هشام العمري وحسن قال انتصر على هذا الحديث وأيد بأن طرقه تعدد
موقوفة والطبراني في حديث عبد الله بن عمرو بنحو وأخرجه البيهقي مطولا من طريق كثير
بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وفي روايته فيها صلى الله عليه وسلم الحديث لكل
عشرة أناس عشر أذرع وفيه ضرب ساحصر فما كسر معاول فلما أرادوا أن يرد عاموا فلما
جي سلمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلنا إليه سلمان وفيه ضرب ضربة صدع الصخر
برق منها برقة فكبر وكبر المسلمون وفيه رأيت سكر فكبر فأسكرك قال ابن البرقة الأولى
أضاءت لها قصور الشام فأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها ... آخر شرح المساور
استمروا وأخرجه الطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاص نحوه انتهى قال ابن إسحاق
حدثني من لا أتهم عن أبي هريرة أنه كان يقول حين فتحت الأمصار في زمان عمر وعثمان
افتتحوا ما بدا لكم والذي نفس أبي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتحونها إلى يوم القيامة
إلا وقد أعطى الله محمدا صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك (ومن أعلام نبوته صلى الله
عليه وسلم ما ثبت في الصحيح من حديث جابر) المتقدم أوله في حديث الكدية (من تكثير
طعام القليل) وهو صاع من شعير وعناق (يوم حفر الخندق) قال ابن القيم وهم ألف فمن
العين البرمة قال جابر أقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط وإن عجيننا ليخبز
كما هو (كما سيأتي إن شاء الله تعالى بسوق في مقصد المعجزات مع غيره) ومنها أمر الحفنة من
التمر التي جاءت بها بنت بشير بن سعد أخت النعمان لأبيها وخالها ابن رواحة ليتعشيا به فقال لها
صلى الله عليه وسلم هاتيه فصبته في كفيه فما ملأهما ثم أمر بثوب فبسط له ثم قال لإنسان اصرخ
في أهل الخندق أن هلم إلى الغداء فاجتمعوا عليه فجعلوا يأكلون وجعل يزيد حتى صدروا عنه
وإنه ليسقط من أطراف الثوب رواه ابن إسحاق (وقد وقع عند موسى بن عقبة أنهم أقاموا
في الخندق) أي في حفره (قريبا من عشرين ليلة وعند الواقدي أربعا وعشرين)
ليلة ابن سعد ستة أيام قال السمهودي وهو المعروف (وفي الروضة للنووي خمسة عشر يوما
وفي الهدي النبوي لابن القيم أقاموا شهرا) كذا قاله المصنف تبعا للفتح واعترض رده بأن
من السمهودي بأن الذي في الروضة والهدي وبعض المغازي أن مدة إقامتهم مدة الحصار
لا مدة الخندق ثم استدرك على الرد بأن ابن سيد الناس نقل عن ابن سعد أنه يشكل في سنة
قال وعليه يدل قول ابن سعد وقيل أربعا وعشرين انتهى ولقد سبق ابن هذا النص
الحافظ نقل أولا عن ابن عقبة أن مدة الحصار عشرون يوما ثم نقل ذكر هذا الخلاف
في الحفر والذي يظهر أن ذكر بعضهم مدة الحصار مع الحفر لا ينفي ذلك فلا تعارض

في النفل قال ابن اسحق (ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من) حفر (الخندق أقبلت
قريش حتى نزلت بمجتمع) بضم الميم الاولى وسكون الجيم وفتح الفوقية وكسر الميم الثانية أي
الموضع الذي يجتمع فيه (السيول) جمع سيل كما في القاموس وغيره وتجمع أيضا على أسيال
وفي ابن اسحق في أسيال من رومة بين الجرف وزغابة قال السهيلي بزاي مضمومة وغين معجمة
وقيل بضم الزاي وعين مهملة اسم موضع ذكرهما البكري بعد ما الثاني وحكي عن الطبري انه
قال في هذا الحديث بين الجرف والغابة واختار هذه الرواية وقال لان زغابة لا تعرف والاعرف
عندي رواية الغين المنقوطة لحديث الا تعجبون لهذا الاعرابي أهدى إلى ناقتي أعرفها بعينها
ذهبت مني يوم زغابة وذكر انه نسب فسقط انتهى وغطفان ووحدت حملة قريش ومن
معهم (في عشر آلاف) منهم و(من أحابيشهم) ظرف لمقدر لا لنزلت والا لاقتضى انهم
نزلوا في العشر والجار والمجرور عطف على محذوف مع حذف العاطف حتى لا يقتضي ذلك
أو صانع ان الجمع عشرة مثلا ابن اسحق الذي هذا كلام بعشر آلاف بضم الاحابيش الحلفاء من
التحبيش التجمع لتجمعهم على انهم يد واحد او لقتالهم بذنب حبشي جبل بأسفل مكة
او واديها كما مر في احد (ومن تبعهم من بني كنانة واهل تهامة ونزل عيينة بن حصن في) على
بابها او بمعنى مع (غطفان ومن تبعهم من اهل نجد) قال ابن اسحق بذنب نقمى (الى جانب
احد) ونقمى بفتح النون والقاف وفتح الميم مقصور قال الصغاني موضع من اعراض المدينة
ذكره البرهان (وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين حتى جعلوا ظهورهم
الى سلع) بفتح السين المهملة وسكون اللام وبالعين المهملة جبل بالمدينة (وكانوا ثلاثة آلاف
رجل) قال الشامي ووهم من قال كانوا سبعمائة (فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين
القوم) قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم (وكان) كما ذكر ابن سعد (لواء
المهاجرين مع زيد بن حارثة ولواء الانصار مع سعد بن عبادة وكان صلى الله عليه وسلم يبعث
الحرس الى المدينة) قال ابن سعد كان يبعث سلمة بن أسلم في مائتي رجل وزيد بن حارثة في ثلثمائة
رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير (خوفا على الذراري من بني قريظة) زاد غيره فاذا
أصبحوا أمنوا (قال ابن اسحق وخرج عدو الله حيي بن اخطب) سار (حتى اتى كعب بن أسد
القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم) مصغر (وكان وادع) صالح (رسول الله صلى الله
عليه وسلم على قومه وعاهده فاغلق كعب دونه باب حصنه وابى ان يفتح له وقال) بعد ما ناداه حيي
ويحك يا كعب (ويحك يا حيي) كلمة ترحم وتوجع والمراد امره بالانصراف عنه كأنه قال
اذهب عني (انك امرؤ مشؤم واني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه واني لم أر منه
الا وفاء وصدقا فقال ويحك افتح لي) اكلمك قال ما أنا بفاعل (ولم يزل به حتى فتح له) ودعاه
نسبه الى الجهل بالطعام فقال والله ان اغلقت دوني الا تخوفا على جشيشتك ان آكل معك منها
ففتح له (فقال ويحك) كلمة يقال لمن وقع في هلكة بمعنى الهلاك (اني قد جئتك
بعز الدهر) أي بما يعز به الدهر وقوله (جئتك بقريش حتى أنزلتهم
بمجتمع الاسيال) جمع سيل (ومن دونه) اي منزل قريش (غطفان وقد عاهدوني على أن
لا يبرحوا حتى نستأصل محمدا ومن معه) فقال له كعب جئتني والله بذل الدهر وبجهام قد هراق

ما برعد وبرق وليس يسمى وعيد أخي دعي وما أنا عليه فإني لم أر من محمد إلا صدقا ووفاء
(ولم يزل به) يفتله في الذروة والغارب قال في الروض هو مثل أصله البعير يستصعب عليك
فتأخذ القراد من ذروته وغارب سنامه فتفتله فيستأنس عند ذلك فتضرب مثلا في المراوضة
قال الحطيئة

لعمرك ما قراد بني بغيض ... إذا نزع القراد بمستطاع

(حتى نقض عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأعطاه عهدا
على أنه إن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا أن أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك
(وعن عبد الله بن الزبير) الصحابي أمير المؤمنين ابن الصحابي الحواري (قال كنت يوم
الأحزاب أنا وعمر) صحابي (ابن أبي سلمة) بن عبد الأسد القرشي المخزومي الصحابي ابن
الصحابية ربيبه صلى الله عليه وسلم أمه أم سلمة (مع النساء) أي نسوة النبي صلى الله عليه وسلم
(في أطم) بضمتين حصن مبني بالحجارة (حسان) بن ثابت أضيف إليه لكونه فيه مع النساء
وهذا لفظ مسلم ولعله في رواية في الأطم الذي فيه النسوة قال ابن الكلبي كان حسان لسنا شجاعا
فأصابته علة أحدثت فيه الجبن فكان لا ينظر إلى قتال ولا يشهده وأخرج ابن إسحاق من مرسل
يحيى بن عباد عن أبيه والطبراني برجال الصحيح من مرسل عروة وأبو يعلى والبزار بإسناد حسن
عن الزبير بن العوام قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق جعل نساءه وعمته
صفية في حصن ومعهم حسان فأقبل نفر من اليهود فجعلوا يرمون الحصن ودنا أحدهم إلى
بابه وجعل يطيف به فقالت صفية وقد حاربت بنو قريظة وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا والنبي
صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا إليهم فقلت يا حسان إن
هذا اليهودي كما ترى ولا آمنه أن يدل على عوراتنا فانزل إليه فاقتله قال يغفر الله لك يا بنت
عبد المطلب والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا ولو كان في خير لخرجت مع رسول الله قالت فلما
أن قال ذلك أخذت عمودا ونزلت فضربته به ضربة شدخت رأسه حتى قتلته ورجعت فقلت
يا حسان انزل إليه فاسلبه فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل قال ما لي بسلبه من حاجة فقالت خذ الرأس
وارم به إلى اليهود قال ما ذاك بي قالت فأخذت الرأس فرميت به على اليهود فقالوا قد علمنا أن
محمدا لم يترك أهله خلوا ليس معهم أحد فتفرقوا زاد أبو يعلى فأخبر بذلك صلى الله عليه وسلم
فضرب لها بسهم كالرجال أي من غنائم قريظة قال في الروض ويحمل هذا الحديث على أن حسان
كان جبانا شديد الجبن وأنكر بعض العلماء منهم ابن عبد البر في الدرر لأنه حديث منقطع
الإسناد ولو صح لهجي به حسان فإنه كان يهاجي الشعراء كضرار وابن الزبعرى وكانوا يناقضونه
ويردون عليه فما عيره أحد منهم بجبن ولا وسمه به فدل ذلك على ضعف حديث ابن إسحاق وإن صح
فالأولى أنه كان معتلا ذلك اليوم بعلة منعته من شهود القتال انتهى وإنما كان أولى لأن ابن إسحاق
لم ينفرد به بل جاء من حديث متصل كما علمت مما سقناه قال ابن السراج سكوت الشعراء
عن تعييره بذلك من أعلام النبوة لأنه شاعره صلى الله عليه وسلم وفي مسلم وكان أي عمر يطأطئ
لي مرة فأنظر وأطأطئ له مرة فينظر فكنت أعرف أبي إذا مر على فرسه في السلاح (فنظرت
فإذا الزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة) أي يذهب ويجيء (مرتين أو ثلاثا) قال المصنف

بالسبب كذا قاله الحافظ فاستبان بهذا ان ما في كل ما وقف عليه من الاصول والا فاطبق غيرهم
العيني لرواية الاسماعيلي من طريق أبي اسامة لا يزال مرادا لحافظ زيادة دليل عدم الاطلاع
في رواية البخاري بعد قوله يختلف لانه ذكر ذلك بعد قوله الى بني قريظة (فلما رجعت) من
اطم حسان الى منزلنا (قلت يا أبت رأيتك تتقلب) تجيء وتذهب الى بني قريظة (قال)
مستفهما ما الهمز استفهام تقرير (أو رأيتني يا بني قلت نعم) رأيتك (قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من يأتي بني قريظة فيأتيني بخبرهم) متحسسا كما تقدم القوم ولا في درعي
الكشميهني فيأتي بخبرها (فانطلقت) اليهم (فلما رجعت) بخبرهم (جمع لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبويه في الفداء) تعظيما لي واعلاما لمدحي فان الانسان لا يفدي الا من يعظمه
فيبذل له نفسه (فقال فداك أبي وأمي) لا تعارضه قول علي ما جمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم أبويه لغير سعد بن مالك لان مراده بعد يوم أحد او بعد مقاصه كما قال الحافظ وفي هذا
الحديث صحة سماع الصغير وأنه لا يتوقف على اربع أو خمس لان ابن الزبير كان ابن سنتين أشهر
أو ثلاث وأشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق فان قلنا انه ولد في أول
سنة الهجرة والخندق سنة خمس فيكون ابن اربع وأشهر وان قلنا الخندق سنة اربع فيكون
ابن ثلاث سنين وأشهر (أخرجه الشيخان والترمذي وقال حديث حسن) من رواية
هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال الحافظ وعند مسلم أن في هذه الرواية ادراجا
فانه من رواية علي بن مسهر الى قوله الى بني قريظة ثم قال قال هشام وأخبرني عبد الله بن
عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي الخ الحديث ثم ساقه من طريق أبي أسامة عن
هشام فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن
أبيه ويؤيد ان النسائي أخرج القصة الاخيرة من طريق عبدة عن هشام عن أخيه عبد الله بن
عروة عن عبد الله بن الزبير عن أبيه والله أعلم (وفي رواية أصحاب المغازي فلما انتهى الخبر) أي
خبر نقض قريظة العهد (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سعد بن معاذ وسعد بن عبادة
ومعهما ابن رواحة وخوات) بفتح الخاء المعجمة وشد الواو وآخره فوقية ابن جبير
الانصاري الاوسي شهد بدرا والمشاهد كما زاد الواقدي وأسيد بن الحضير (ليعرفوا الخبر)
وعند ابن اسحق فقال انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا فان كان حقا فالحنوا
الي لحنا أعرفه ولا تفتوا في أعضاد الناس وان كانوا على الوفاء فاجهروا به للناس قال
في الروض اللحن العدول بالكلام عن الوجه المعروف عند الناس الى وجه لا يعرفه الا صاحبه كما
ان اللحن الذي هو الخطأ عدول عن الصواب المعروف (ولا تفتوا) بضم الفاء وشد الفوقية قال
في الروض اي تكسروا من قوتهم وضرب العضد مثلا لا قال في اعضاد ولم يقل
أعضا لانه كناية عن الرعب الداخل في القلب ولم يرد كسرا حقيقيا ولا العضد الذي هو العضو
وانما هو عبارة عما يدخل في القلب من الوهن وهو من فصيح الكلام فخرجوا حتى أتوهم
(فوجدوهم على أخبث ما بلغه عنهم قالوا من رسول الله) فشتموا سعدا الاعلى وقالوا من
رسول الله (وتبرؤا من عقده وعهده) فقالوا لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد (ثم أقبل السعدان
ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلحنوا له كما أمرهم (وقالوا عضل والقارة) أي

عند دنوا (كذا دهما ما أصحاب الرسيع) حين رأى أصحابه صلى الله عليه وسلم الله أكبر أبشروا بالنصر للباس كذا في الهمس ثم رواية أصحاب المغازي هذا لا ينافي رواية التصريح الى قبلها انه أرسل الزبير لاحتمال أن ... الجمع بعد أو بعد ارسال الزبير لاحتمال أن يرجعوا الى العهد بعد نقضه ... من حلفائهم لانهم كانوا أهل الاوس وقد أرسل اليهم سيدهم ... عليهم السعد وليس لك أن تقول أو لاحتمال (أن الزبير لم يعرفهم من العهد) ما كتبه لانه طلب من عمل الزبير أمرا به وجعله (ل)عظم ... الملا واشتد الخوف (اذ جاؤكم من فوقكم) من أعلى الوادي من قبل المشرق غطفان (ومن أسفل منكم) من أسفل الوادي من قبل المغرب قريش وعند ابن مردويه عن ابن عباس اذ جاؤكم من فوقكم قال عيينة ابن حصن ومن أسفل منكم أبو سفيان بن حرب (وتظنون بالله الظنونا) أي المختلفة بالنصر والياس وقال تعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية قال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة قال نزلت هذه الآية في يوم الاحزاب أصاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وأصحابه بلاء وحصر وعند الواقدي فقال صلى الله عليه وسلم الله أكبر أبشروا بنصر الله وعونه اني لارجو أن أطوف بالبيت العتيق وآخذ المفاتيح وليهلكن كسرى وقيصر ولتنفقن أموالهما في سبيل الله يقول ذلك حين رأى ما بالمسلمين من الكرب وذكر ابن اسحق ما حاصله فأراد صلى الله عليه وسلم أن يعطي عيينة بن حصن ومن معه ثلث ثمار المدينة على أن يرجع بمن معه فاستشار السعدين فقالا كنا نحن وهم على الشرك لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة الا قرى أو بيعا أفحين أكرمنا الله بالاسلام وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله تعالى صلى الله عليه وسلم أنت وذاك وروى البزار والطبراني عن أبي هريرة أن الحرث الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ناصفنا ثمر المدينة والا ملأتها عليك خيلا ورجالا فقال حتى أستأمر السعود سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وسعد بن الربيع وسعد بن خيثمة وسعد بن مسعود فكلهم قالوا لا والله ما أعطينا الدنية في أنفسنا في الجاهلية فكيف وقد جاء الله بالاسلام فأخبر الحرث فقال غدرت يا محمد كذا في هذا الحديث وسعد بن الربيع وقد تقدم أنه استشهد بأحد ولا حاجة لاحتمال أن اسناد الخبر بسبب ذلك كان قبل أحد اذ لم يذكر في الحديث انه أي يوم الخندق (وبلغت) ... القلوب الحناجر (الظنونا) كذا عند ابن ... وتأويله ظاهر قوله تعالى واذ يقول المنافقون الا أن يكون الذين أظهروا نفاقهم ولم يشكر بايمانهم ولا ... القلوب من المؤمنين نسب القول الى جميعهم (واذ قال الله تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد (ما وعدنا الله ورسوله) من الظفر واعلاء الدين (الا غرورا) وعدا باطلا ذكر ابن اسحق أن قائله معتب بن قشير قال كان محمد يرى أن نأكل من كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب الى الغائط وأخرج جويبر عن ابن عباس قال أنزلت هذه الآية في معتب بن قشير الانصاري هو صاحب هذه المقالة وقيل عبد الله بن أبي وأصحابه قال ابن هشام وأخبرني من أثق به من أهل العلم أن معتبا لم يكن من المنافقين واحتج بأنه كان من أهل بدر (الآية) وهذا اخبار بحالي عن تلبسه بظهور النفاق بعد تقوله (وقال

(وقال بعض) يا أهل يثرب لا مقام لكم) بضم الميم وفتحها أي لا إقامة ولا مكان (فارجعوا)
إلى منازلكم بالمدينة (وقال أوس بن قيظي) بقاف مفتوحة وظاء معجمة الأنصاري الأوسي يا رسول الله
ما بي عسكام بهذه القصة ونحوها لكن ذكر في الإصابة في القسم الأول وقال سهلا سعدا
هروا اما عراته وعداله وقال كان مما قالوا أنه القائل إن بيوتنا عورة أمهي واسعة عراته
في صحبته خلاف وكان سيدا وفيه يقول سماح

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

(يا رسول الله إن بيوتنا عورة) مكشوفة للعدو أي عليها (من العدو) قال ابن إسحق وذلك عن
ملأ من رجال قومه (فائذن لنا فنرجع إلى ديارنا فإنها خارج المدينة) قال تعالى وما هي بعورة إن
يريدون إلا فرارا (قال ابن عائذ) بالذال المعجمة قال الحافظ صاحب المغازي (وأقبل نوفل بن
عبد الله بن المغيرة المخزومي) يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم كما عند أبي نعيم (فحمل فرسه
ليوثبه الخندق فوقع في الخندق) زاد في رواية أبي نعيم فاندقت عنقه (فقتله الله وكبر) عظم
(ذلك في المشركين فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا نعطيكم الدية) قال ابن هشام
بلغني عن الزهري أنهم أعطوا في جسده عشرة آلاف درهم (على أن تدفعوه إلينا فندفنه فرد)
إليهم النبي صلى الله عليه وسلم) جواب قولهم ذلك بقوله (إنه خبيث) لكونه كافرا محاربا
لله ورسوله (خبيث الدية) لعدم حلها الدلالة في مثل هذه الصورة (فلعنه الله ولعن ديته
ولا نمنعكم أن تدفنوه ولا أرب) بفتح الهمزة والراء وبالموحدة أي حاجة (لنا في ديته وقال ابن
إسحق وأقام عليه الصلاة والسلام والمسلمون) في الخندق (وعدوهم محاصرهم ولم يكن بينهم
قتال) إلا أنهم لا يدعون الطلائع بالليل يطمعون في الغارة قاله ابن سعد (إلا أن فوارس
لكن كان عمرو بن عبد ود العامري) وهو ابن تسعين سنة قاله ابن سعد (اقتحم هو ومن معه)
هم عكرمة وهبيرة بن أبي وهب المخزومي وضرار بن الخطاب كما في ابن إسحق (خيولهم)
بالرفع فاعل من الفاعل فهو المفعول وبالنصب على ما اقتحمت أكرههم إياها أو بالنصب واقتحم
بمعنى اقتحم ... (من ناحية ضيقة من الخندق حتى كانوا بالسبخة) بمهملة فموحدة فمعجمة
مفتوحات ولعله السباخ وقال أرض سبخة بالكسر ذات سباخ وهو أنسب بالمعنى أي
حتى صاروا بالأرض السبخة بين الخندق وسلع (فبارز علي) بعدما نادى عمرو إلا فتى يبارز
وفي كل مرة يقول علي أنا له يا نبي الله فيقول اجلس إنه عمرو فقال علي في الثالثة وإن كان عمرا
فأعطاه صلى الله عليه وسلم سيفه وعممه وقال اللهم أعنه عليه فدعاه إلى الإسلام أو الرجوع
عن الحرب فأبى إلا النزال فنزل وقال ما كنت أظن أحدا من العرب يرومني على هذه الخصلة من أب
قال علي بن أبي طالب قال يا ابن أخي من أعمامك من هو أسن منك فإني أكره أن أهريق دمك
فقال علي لكني والله لا أكره أن أهريق دمك فغضب عمرو ونزل عن فرسه وعقرها وسل سيفه
كأنه شعلة نار ثم أقبل نحو علي مغضبا فاستقبله علي بدرقته ودنا أحدهما من الآخر وثارت
بينهما غبرة فضربه عمرو فاتقاها بدرقته فقدت وأثبت فيها السيف وضربه علي على حبل عاتقه
(فقتله) وفي طبقة في ترقوته حتى أخرجها من مراقه فسقط ثم أقبل نحو النبي صلى الله عليه وسلم
وهو متهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته درعه فإنه ليس في العرب درع خير منها فقال إنه حين

ضربه فاستعلى بروايته فأصيب قال الحافظ سمعت الأصم قال سمعت العطاردي قال
سمعت الحافظ يحيى بن آدم يقول ما سمعت فيه بقتل على غير الا قوله تعالى فهزموهم بإذن الله وقتل
داود جالوت (وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة) المخزومي (فقتله الزبير) بن العوام بالسيف
حتى شقه باثنين وقطع سرجه حتى خلص إلى كاهل الفرس فقيل يا أبا عبد الله ما رأينا مثل سيفك فقال ما هو
السيف ولكنها الساعد (وقيل قتله علي) هكذا عزا في الفتح لابن إسحاق وفيه المصنف
ولم يذكر ذلك ابن هشام في روايته عن البكائي عنه فلعله في رواية غيره وهو معارض لما قدمه
المصنف عن ابن عائذ أنه اقتحم الخندق فوقع فيه فقتل وهو الذي ذكر ابن هشام عن زياد
بن ... ابن ... لم ... أي ... وعليه اقتصر اليعمري وقد روى ابن أبي شيبة من مرسل
عكرمة أن رجلا من المشركين قال يوم الخندق من يبارزه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا زبير
فقالت أمه صفية واحدي يا رسول الله فقال قم يا زبير فقام فقتله ثم جاء بسلبه إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فنفله إياه وذكر ابن جرير أن نوفلا لما تورط في الخندق رماه الناس بالحجارة فجعل يقول
قتلة أحسن من هذه يا معشر العرب فنزل إليه علي فقتله وفي الجمع بين الثلاثة عسر (ورمي
سعد بن معاذ بسهم) قال ابن هشام وأبي عكرمة رماه ... وهو ... عن عمرو وغير
حبان بن العرقة ... قال خذها وأنا ابن العرقة فقال صلى الله عليه وسلم عرق الله وجهه في النار وكان معاذ
الصحابة يوم الخندق في ... لا ... (ورمي سعد بن معاذ بسهم فقطع منه الأكحل)
وهو بفتح الهمزة و... الحاء (المهملة بينهما كاف ساكنة عرق في وسط الذراع قال الخليل)
ابن أحمد الأزدي الفراهيدي أبو عبد الرحمن البصري النحوي صاحب العروض والنحو
العالم العابد الصدوق في الحديث مات سنة ستين ومائة وقيل سنة سبعين أو بعدها أخرج له
ابن ماجه في التفسير (هو عرق الحياة فقال إن في كل عضو منه شعبة فهو في اليد الأكحل)
وفي القاموس هو عرق في اليد أو هو عرق الحياة ولا تقل عرق الأكحل (وفي الظهر الأبهر)
بفتح الهمزة والهاء بينهما موحدة ساكنة وفي القاموس الأبهر الظهر وعرق فيه وريد العنق
والأكحل (وفي الفخذ النسا) بفتح النون مقصور كما قال الأصمعي وهو من الورك إلى الكعب
قال أبو زيد ... نسوان ونسيان والجمع أنساء قال ابن السكيت هو عرق النسا قال وقال
الأصمعي هو النسا ولا تقل عرق النسا قال الزجاج لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه (إذا قطع
لم يرقأ الدم) بالهمز أي لم ينقطع وسحبه لم يرد عن بعض فالذي في اللغة أنه مهموز لكن وجهها
بعضهم ... بأن الهمز أبدل ألفا لما دخل الجازم حذف الألف كالحركة (وكان
الذي رمى سعدا ابن العرقة) بفتح العين المهملة وكسر الراء وهي أمه واسمها قلابة بنت سعد
ابن سعد بن سهم تكنى أم فاطمة سميت العرقة لطيب ريحها وهي جدة خديجة أم أبيها وهو
حبان بن عبد مناف بن منقذ بن عمرو بن هصيص بن عامر بن لؤي كذا قال السهيلي وقال
ابن الكلبي هي أم عبد مناف جد أبيه وهو عبد حبان بن أبي قيس بن علقمة بن عبد مناف قال
في التبصير وحبان بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة المهملة وخففه موسى بن عقبة فقال حبان
بفتح ... والأول أصح قاله الأمير وهو ابن ماكولا (أحد بني عامر بن لؤي) وكذا
قاله العامري (قال خذها وأنا ابن العرقة ... السهم) فقال النبي صلى الله عليه وسلم
(عرق) الله وجهه في النار قال الهمزة أن كنت أصبت بحرف ... من ...

فأشار لهم أبو لبابة أنه الذبح الى أن أتاهم ... من قوم آذوا رسولك وكذبوه) وأسر حيي وابنه
كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فما
... وصحح في الصحيح وقد استجاب الله له فلم يقرب بعده حرب بعد ذلك وما
بات حتى حكم في بني قريظة كما يأتي قال ابن اسحق وحدثني من لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن
مالك أنه كان يقول ما أصاب سعدا يومئذ الا أبو أسامة الجشمي حليف بني مخزوم قال ابن هشام
ويقال الذي رماه خفاجة بن عاصم بن حبان والله أعلم (وأقام عليه الصلاة والسلام وأصحابه)
في حصار الكفار في الخندق ولم يكن بينهم قتال الا مراماة بالنبل والحجارة (بضع عشرة ليلة)
وذكر موسى بن عقبة أن مدة الحصار عشرون يوما وقيل في الفتح وقيل الصحيح بضع وعشرون ليلة
ثم يسر ... ورزق الهدى أنه سير (نعيم بن مسعود) بن عامر بن أشجع ... بن
(الأشجعي) الصحابي المشهور المتوفى أول خلافة علي خرج له أبو داود (وهو حسن إسلامه
فخذلهم يوما) ... (من قوم) ... (وأوقع بينهم شرا) كل واحد من
كل من ... ففعل ذلك (لقوله عليه الصلاة والسلام) له إنما أنت ...
وإن قومي لم يعلموا بإسلامي ... الى صلى الله عليه وسلم ... (إن الحرب خدعة)
قال العلماء بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال المهملة فيهما وبضم أوله وفتح ثانيه
... قال النووي اتفقوا على أن الأولى أفصح حتى قال ثعلب بلغنا أنها لغة
النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك جزم أبو ذر الهروي والقزاز والثانية ضبطت كذلك في رواية
... قال أبو بكر بن طلحة أراد ثعلب أنه صلى الله عليه وسلم كان يستعمل هذه البنية كثيرا لوجازة
لفظها ولكونها تعطي معنى البنيتين الآخريين قال ويعطي معناها أيضا الأمر باستعمال
الحيلة مهما أمكن ولو مرة فكانت مع اختصارها كثيرة المعنى إذ المعنى أنها تخدع أهلها
ووصف الفاعل باسم المصدر أو أنها وصف للمفعول كهذا الدرهم ضرب الأمير أي مضروب
وقال الخطابي انها المرة الواحدة يعني أنه إذا خدع مرة واحدة لم تقل عثرته ومعنى الضم مع
السكون انها تخدع الرجال أي هي محل الخداع وموضعه ومع فتح الدال أي تخدع الرجال أي
تمنيهم الظفر ولا تفي لهم كالضحكة إذا كان يضحك بالناس وقيل الحكمة في الاتيان بالتاء للدلالة
على الوحدة فإن الخداع إن كان من المسلمين فكأنه حضهم في ذلك ولو مرة واحدة وإن كان
من الكفار فكأنه حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنه من
المفسدة ولو قل وحكى المنذري لغة رابعة بالفتح فيهما قال وهو جمع خادع أي أن أهلها بهذه الصفة
فكأنه قال أهل الحرب خدعة وحكى مكي ومحمد بن عبد الواحد لغة خامسة كسر أوله مع
الاسكان وأصل الخدع إظهار أمر وإضمار خلافه وفيه التحريض على أخذ الحذر في الحرب
والندب الى خداع الكفار وأن من لم يتيقظ لذلك لم يأمن أن ينعكس الأمر عليه قال النووي
اتفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب كيفما أمكن الا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان
فلا يجوز قال ابن العربي الخداع في الحرب يقع بالتعريض وبالكمين ونحو ذلك وفي الحديث الاشارة الى
استعمال الرأي في الحرب بل الاحتياج اليه آكد من الشجاعة ولذا اقتصر على ما يشير اليه هذا
الحديث وهو كقوله الحج عرفة قال ابن المنير معنى الحرب خدعة أن الحرب الجيدة لصاحبها

المكايد في مستورها اتباعا في المخادعة لا المواجهة وذلك لخطر المواجهة وحصول الظفر مع
المخادعة بغير خطر وذكر الواقدي ان أول ما قال صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة في غزوة
الخندق اه ويأتي في الفتح وهو صريح في أن الرواية بالاتيان بالسلامة الاولى لتصريحه بلفظه
رايته بفتحهما وبه المصنف وفي القاموس أنه روي أيضا بكسر الخاء وسكون الدال ونوابه
قول المصنف في التوشيح مع الخاء وضمها وكسرها وسكون الدال أمر باستعمال الحيلة
مهما أمكن (فاستطف لهم) وذلك انه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أسلمت وان
قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال انما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان
الحرب خدعة فخرج حتى أتى بني قريظة وكان لهم نديما فقال قد عرفتم ودي اياكم وخاصة
ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان ليسوا كأنتم البلد
بلدكم به أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم لا تقدرون أن تحولوا منه الى غيره وانهم جاؤا لحرب محمد
وأصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وبلادهم وأموالهم ونساؤهم بغيره فان رأوا نهزة أصابوها وان
كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبينه ببلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا
معهم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشرافهم يكونون بأيديكم ثقة لكم على ان تقاتلوا معهم محمدا
حتى تناجزوه فقالوا لقد أشرت بالرأي ثم أتى قريشا فقال لأبي سفيان ومن معه قد عرفتم ودي
لكم وفراقي محمدا وانه قد بلغني أمر رأيت حقا علي ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا عني فقالوا
نفعل قال ان يهود قد ندموا على ما صنعوا وأرسلوا الى محمد انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان
نأخذ من أشراف قريش وغطفان رجالا فنعطيكهم فتضرب أعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى
نستأصلهم فأرسل اليهم نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون منكم رهنا فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا
واحدا ثم أتى غطفان فقال انكم أصلي وعشيرتي وأحب الناس الي ولا أراكم تتهموني قالوا
صدقت ما أنت عندنا بمتهم قال فاكتموا علي قالوا نفعل فقال لهم مثل ما قال لقريش وكان من
صنع الله لرسوله أن أبا سفيان ورؤس غطفان أرسلوا الى بني قريظة عكرمة في نفر من الفريقين
فقالوا انا لسنا بدار مقام وقد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا
وبينه فأرسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت لا نعمل فيه شيئا وكان قد أحدث فيه بعضنا حدثا
فأصابه ما لم يخف عليكم ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون
بأيدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى ان اشتد عليكم القتال أن ترجعوا الى بلادكم وتتركونا
والرجل في بلدنا ولا طاقة لنا به فقالت قريش وغطفان والله ان الذي حدثكم نعيم لحق
فأرسلوا اليهم انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا
فقالت قريظة ان الذي ذكر لكم نعيم لحق فأرسلوا اليهم انا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا
فأبوا عليهم وخذل الله بينهم وبعث الله عليهم الريح في ليال شديدة البرد فأكفأت قدورهم
وطرحت آنيتهم ذكره ابن اسحق في رواية ابن هشام وابن الكلبي عنه وأخرجه الحاكم في الفتح
بأوسع بيان وقال بعد ما عطفه قال ابن اسحق حدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة ان
نعيما كان رجلا نماما فأتى النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان اليهود قد بعثت الي ان كان يرضيك
ان نأخذ ناسا من قريش وغطفان رهنا فنسلمهم فلما رجع نعيم مسرعا الى قومه

فاخبر نعيما فقالوا والله ما كذب محمد انهم وانهم لاهل غدر وكذلك قال لقريش فكان ذلك سبب
خذلانهم وتخاذلهم انتهى (وروى الحاكم عن حذيفة) بن اليمان العبسي ابن الحسيل (قال
لقد رأيتنا ليلة الاحزاب) أي الليلة التي اشتغلنا الامر فيها من ليالي الاحزاب وهي الليلة
التي كانت بعد الحصر الشديد وذلك كما ذكر ابن سعد وغيره انه لما طال المقام على قريش وقتل
عمرو وائتمر من معه تعاهدوا أن يغدوا جميعا ولا يتخلف منهم أحد فباتوا يعبئون أصحابهم ووافوا
الخندق قبل طلوع الشمس ونادى صلى الله عليه وسلم أصحابه وحضهم على القتال ووعدهم
النصر ان صبروا والمشركون قد جعلوا المسلمين في مثل الحصن من كتائبهم فأحدقوا بكل وجه من
الخندق ووجهوا الى خيمته صلى الله عليه وسلم كتيبة غليظة عليها خالد بن الوليد فقاتلهم
يومهم ذلك الى هوي من الليل ما يقدر صلى الله عليه وسلم ولا أحد من المسلمين أن يزولوا من
مواضعهم ولا على صلاة ظهر ولا عصر ولا مغرب ولا عشاء فجعل الصحابة يقولون ما صلينا فيقول
صلى الله عليه وسلم ما صليت حتى كشفهم الله فرجعوا متفرقين ورجع كل فريق الى منزله وأقام
اسيد بن حضير في مائتين على شفير الخندق فكرت خيل المشركين وعليها خالد يطلبون غرة
فناوشوهم ساعة وزرق وحشي بن حرب الطفيل بن النعمان ويقال فيه الطفيل بن مالك بن
النعمان من بني سلمة بمزراقه فقتله وانكشفوا وسار صلى الله عليه وسلم الى قبته فأمر بلالا فأذن
وأقام فصلى الظهر ثم اقام لكل صلاة اقامة فصلوا ما فاتهم وقال شغلونا عن الصلاة الوسطى
صلاة العصر ملأ الله اجوافهم وقبورهم نارا ولم يكن بعد قتال حتى انصرفوا لكنهم لا يدعون
الطلائع بالليل يطمعون في الغارة (وأبو سفيان ومن معه من فوقنا) اي من فوق الوادي من
قبل المشرق (وقريظة أسفل منا) ببطن الوادي من قبل المغرب وهذا خلاف ما في
ابن عباس ان الذين من فوقهم غطفان ومن اسفل منهم قريش رواه ابن مردويه وبه جزم
البغوي وغيره وزاد وانضم الى غطفان بنو قريظة والنضير ويحمل الجمع بأن المراد بما كان
فوق غطفان من اسفل ويراد على العكس من ذلك ثم لعل المراد كون قريظة مع
المشركين أي في جهتهم مجاورين في جانب لا نفسهم عظمى من الرعب منهم عليه صلى الله عليه
وسلم فلا ينافي أنها حدث منهم من امتناعهم من القتال ونقض لان ظاهر قد بينهم أنهم لم
يخرجوا من ديارهم فلعل معنى قوله وقريظة أسفل منا أسفل منا وهم في ديارهم وتوكد ذلك بعضه قوله
(نخافهم على ذرارينا وما اتت علينا ليلة اشد ظلمة ولا اشد ريحا) لا ينافي هذا قوله في هذا
الحديث فاذا الريح فيه أي عسكر المشركين لا تجاوز عسكرهم شبرا لان شدة هذه التي عندنا
والآتية هي التي هتكت خيامهم وأطفأت نيرانهم (فجعل المنافقون يستأذنون) النبي
(ويقولون بيوتنا عورة) أي غير حصينة وفي رواية البيهقي فجعلوا يستأذن احد منهم الا اذن له
فيتسللون وفي رواية له ان فتى قال لحذيفة ادركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ندركه
قال يا ابن اخي والله لا تدري لو ادركته كيف تكون لقد رأيتنا ليلة الخندق في ليلة باردة مطيرة
فقال صلى الله عليه وسلم من يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق ابراهيم يوم القيامة والله
ما قام احد فقال الثانية جعله الله رفيقي ولم يقم أحد فقال ابو بكر ابعث حذيفة (فمر بي النبي
صلى الله عليه وسلم وأنا جاث على ركبتي) من شدة البرد والجوع والخوف ولا امضي فدعاني

فلم يكن لي بد من القيام (قال اذهب فأتني بخبر القوم) وعند ابن سعد فقلت أخشى أن أوسر
قال المدائني توسير (ولا تذعرهم علي) لا تفزعهم فيعلموا أني من عندك وهم ألقاء ومعناه
ما تقدم وقد قال تعالى وقذف في قلوبهم الرعب قال ابن عباس أمر من قبل جارية قال عمر
وسويقه أي ما تحركهم لانهم حضروا ما الذكر له الهم بالباطل واعاهر وسيلة للفرار كما قال الى
وما هي ذرية ان يريدون الا فرارا وانما المؤمنون فازداد ايمانهم والالم البرد والجوع الشديد
أو الخوف الشديد في يومهم أوله منهم ثم التعلط في ذهاب من بعد حتى يكون حال
يومهم ثم رجعوا (قال ودعا لي) وفي رواية أبي نعيم عن حذيفة قال اللهم احفظه من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وعند ابن عائذ قال الهم احفظ
اللهم من أمامه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتى يرجع الليلة ... مسيرا ادعائه
هنا وعلى شيء مما كان (فأذهب الله عز وجل عني القر) بضم القاف البرد (والفزع) الخوف
وفي رواية أبي نعيم فوالله ما خلق الله تعالى فزعا ولا قرا في جوفي الا خرج فما وجدت منه شيئا
فمضيت كأنما أمشي في حمام فلما وليت دعاني فقال يا حذيفة لا تحدث في القوم شيئا حتى تأتيني
(فدخلت عسكرهم) قال في رواية ابن اسحق والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم
قدرا ولا نارا ولا بناء (فاذا الريح فيه لا تجاوز) عسكرهم (شبرا فوالله اني لاسمع صوت الحجارة)
في رحالهم وفرشهم (في طريق) حين اتصعت الكثير من أو بحور ذلك معه (فقالوا) وفي رواية
فانتهيت ... (أحمر صليحمل أن الله ندكما القوم) بالريح والجنود (وفي رواية) لان اما صرا
(أن حذيفة لما أمره عليه الصلاة والسلام لياتيه بالخبر مع أنامه ان يقول) وله طرق عن
يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة أرأيتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصحبتموه قال نعم قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد قال
والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على الارض ولحملناه على أعناقنا قال حذيفة والله لقد رأيتنا
بالخندق مع النبي صلى الله عليه وسلم وصلى هويا من الليل ثم التفت فقال من رجل يقوم
فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشرط له الرجعة اسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من شدة
الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم يقم أحد دعاني فلم يكن لي بد من القيام فقال يا حذيفة
اذهب فادخل في القوم فانظر ماذا يفعلون ولا تحدثن شيئا حتى تأتينا فذهبت فدخلت في القوم
والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فقال أبو سفيان لينظر امرؤ
من جليسه فأخذت بيد الرجل الذي كان الى جنبي فقلت من أنت قال فلان بن فلان ثم قال
أبو سفيان (يا معشر قريش انكم والله ما أصبحتم بدار مقام) أي محل يصلح للاقامة فيه (ولقد
هلك الخف والكراع) بضم الكاف وتخفيف الراء وبالعين المهملة اسم لجميع الخيل كما في النهاية
(وأخلفنا بنو قريظة) حيث امتنعوا من القتال معا ونقضوا عهدهم على ما مر لنرجع
المتصل لا الفاصل وهو سائر في قوله يحكي ما في الرواية عند ابن اسحق وأخلفتنا بنو قريظة وبلغنا
عنهم الذي نكره (ولقينا من هذا الريح ما ترون) ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك
لنا بناء (فارتحلوا فاني مرتحل ووثب على جمل فما حل عقاله) أي الجمل (الا وهو قائم)
ولفظ الرواية فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث

وانما صلى ماله لانه قائم ولولا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن لا يصلين احد
حتى يأتي بني قريظة فمر بي فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط
لصلاة العصر انه لما أتى ادخلني الى رحله وطرح علي طرف المرط ثم ركع وسجد واني انبه لم
أحضره الغروب ببعض عظام ... فلم يرجعوا الى الادم هذا ... رواه ابن
اسحق (ووقع في الصحاح) في الجهاد وفي البخاري وكذا في مسلم والترمذي والنسائي وابن
ماجه كلهم عن جابر (أنه عليه الصلاة والسلام قال يوم الاحزاب) وفي رواية النسائي عن جابر
أنه قال يوم بني قريظة (من يأتيني بخبر القوم) بني الوادي ان المراد ثم ... وبه يسقط
الاشكال الآتي (فقال الزبير أنا) أي آتيك بخبرهم (ثم قال من يأتيني بخبر القوم فقال الزبير أنا ثم
قال من يأتيني بخبر القوم فقال الزبير أنا) ثم قال ان لكل نبي حواريا وان حواريي الزبير هكذا
هذا الحديث في البخاري وغيره وقوله (قالها ثلاثا) من المصنف ... الحديث ... لا يسقط
واحد ... في رواية البخاري وأما الجهاد فقال ابن ... (وقد أشكل ذكر الزبير في هذه القصة
فقال ابن الملقن وقع هنا أن الزبير هو الذي ذهب) لكشفها (والمشهور) ... كما قال شيخنا
أبو الفتح اليعمري (انه حذيفة بن اليمان) كما رويناه من طريق ابن اسحق وغيره (قال الحافظ
ابن حجر وهذا الحصر مردود فان القصة التي ذهب) الزبير (لكشفها غير القصة التي ذهب
حذيفة لكشفها) فوهم ابن الملقن وشيخه واحد ... ليس كذلك (فقصة الزبير كانت
لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد ... بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة
المسلمين) وهي التي رواها جابر في الصحيحين وغيرهما (وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار
في المسلمين بالخندق وعاد ... عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب الاختلاف وحذر كل
طائفة من الاخرى وارسل الله عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة فانتدب) أي دعا (عليه
الصلاة والسلام من يأتيه بخبر قريش فانتدب له حذيفة بعد تكراره طلب ذلك) وهو الذي
رواه ابن اسحق وغيره فتوهم اليعمري وتابعه المصنف واحد ... بان المشهور ورواية ابن
اسحق وغيره أنه حذيفة لي رواية الصحيحين وغيرهما انه الزبير ... هذا البيان
الثاني ... واضح ... ولم يظهر لي قول ... الا انظر ... قول الى المقر
فالمفهوم ... انكار الذاهب لقريش والزبير ولم يدع أنه لم يذهب في غزوة الخندق
بأمره صلى الله عليه وسلم ... فان وجه الرد عليه ... حتى يقال انه لم
يدعه بل من ... أن حديث الصحيح في بعثه لقريش مع انه انما كان لبني قريظة كما بينه
الراوي بل روى النسائي عن جابر ... لما اشتد الامر يوم بني قريظة قال صلى الله عليه وسلم
من يأتينا بخبرهم فلم يذهب أحد فذهب الزبير فجاء بخبرهم ثم اشتد الامر أيضا فقال من يأتينا
بخبرهم فلم يذهب أحد فذهب الزبير ثم اشتد الامر أيضا فقال من يأتينا بخبرهم فلم يذهب أحد
فذهب الزبير ... انه دخل لبني قريظة ثلاث مرات ... لا مانع انه أرسل الزبير لبني قريظة
مرة واخرى لكشف حال ... فاشتد المانع ... الرواية عن جابر ... ان
ذهاب الزبير لبني قريظة والروايات ... صلى الله عليه وسلم ...
قال الزبير ... لا ... أن ... يوم ... ماحار

ارساله لذلك وأن يرد بما يرد كلام البلقاء ما هو الذى بعث لمسيب فيها سرقها ارتفع في د
المرارى أحدا لا يسر منا منه الهدايا فانه لا يعمل بما عمله لو وقع (وقعة) اى
حادثة (في ذلك مشهور لما دخل دين فرس في أصل وعرف منهم) فعند أبى نعيم والبيهقى
وعند جماعة قال لما دخلت سمعته بطرب في صوت بارود واذا رجل آدم ضخم يقول يد لى
النار عميم حاضره وحوله عصبة وقد سرى عنه الاعراب وهو يقول الرحيل الرحيل ولم
أعرف أن أصحاب لى ذلك فأسرع منهم ملسى كانى أتي من الفرس لا يعنى في كنه الفوس لا زمنه
في صوت النارود كرب قولهم صلى الله عليه وسلم لا تعدين في القوم شيئا حتى تأتيني فامسك
وردد سمى فلما طلب منهم أحسن أبو سفيان الله قد دخل فيهم من غيرهم فقال لكل أحد كل
رجل منكم بحليسه فضربت بيدى على يد الذى عن يمينى فأخذت بيده فقلت من أنت قال
فلان ابن أبى سفيان ثم ضربت بيدى على يد الذى عن شمالى فقلت من أنت قال عمرو بن
العاص فعلت ذلك خشية أن يفطن في تدبيرهم بالمسلمة ثم ذهب ثم هم هم فأسرت فرسا لى
كانه وصار بلت ما أمرني به صلى الله عليه وسلم مرة اذ دخل حتى تدخل من ظهر الى القوم
فأصبت قوما أنسيا فسرت ذوى الغارة بالناس اذا كان عندنا أن يقال ان فرس أن ها
الناس أى روس الناس فدمويكم فصلوا الصلاة فيكون الصلى فكم ثم انهى كانه يقتل
اذا كان عند السال أن رما المدى فد قدموكم فصلوا العال فيكون السل فكم ثم انت
نسائل بأمصير نصير اعار بد الناس اذا كان عند ان يقولوا ان من أن احلاس الحمل
من المرسان فهموا فقد موتكم فصلوا الصال فيكون الفتل فكم الحديث ذكر في تصه ارتفاعهم
وعليه الريح عليهم وأنه عاد الى النبى صلى الله عليه وسلم ولقيه الفوارس في نحو نصف الطريق
فلما وصل عاد له البرد فرد صلى الله عليه وسلم يصلى فأومأ اليه يد فدنا منه فدل عليه من
فضل ملحفته قال فأخبرته الخبر وانى تركتهم يرتحلون فلم أزل نائما حتى الصبح فلما أصبح قال صلى
الله عليه وسلم قم يا نومان (وفى البخارى) في الجهاد والمغازى والتوحيد وأبو داود ومسلم
في المغازى والترمذى وابن ماجه في الجهاد وأبو داود اى في السركانهم (من حديث) الصحابى
ابن الصحابى (عبد الله بن أبى أوفى) بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة كما ضبطه الكرمانى
وغيره واسمه علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمى شهد عبد الله الحديبية وخيبر وما بعدهما
وعاش وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة (قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الاحزاب) وفى رواية أحمد ابن سعد عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم اتى مسجد الاحزاب يوم
الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء بين الظهر والعصر فوضع رداءه فقام فرفع يديه يدعو عليهم
فرأينا البشر في وجهه وفى رواية أبى نعيم انتظر حتى زالت الشمس ثم قام فقال يا أيها الناس
لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فان لقيتم العدو فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال
السيوف ثم دعا (فقال اللهم) أى يا الله (منزل الكتاب) القرآن قال الطيبى لعل تخصيص
هذا الوصف بهذا المقام تلويح الى معنى الاستنصار فى قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون والله متم نوره وأمثال ذلك (سريع الحساب) قال الكرمانى اما ان يراد به سريع
حسابه مجىء وقته واما انه سريع في الحساب (اهزم الاحزاب) أى اكسرهم وبددهم

(الأم أمرهم وراءهم) فلا يصدوا عنه الما بل فما من عمولهم ووراء أقدامهم وقد
اصحاب الله لرسوله فأنزل عليهم رعباً وجنوداً لم يروهم حتى قال طلحة من حق بلد الله سدى
أنا محمد بعد أن أحكم بالنصر وانما أنما فاهم مواهب فرسان وخص الدعاء عليهم بالهزيمة
والزلزلة دون الهلاك لان في الهزيمة سلامة نفوسهم وقد يكون ذلك سبباً لان يرجعوا من الشرك
ويدخلوا في الاسلام والاهلاك يفوت لهذا المقصد النجح (وروى احمد عن ابى سعيد) سعد
ابن مالك بن سنان الخدرى الصحابى ابن الصحابى (قال قلنا يوم الخندق يارسول الله هل من
شئ نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر) جمع حنجرة وهي مجرى النفس فالقتادة منتصب مكانها
فلولا أنه ضاق الحلقوم عنها لخرجت وروا ابن ابى حاتم وقد قيل اذا انتفخت الرئة من شدة الفزع
والغضب والغم الشديد ربت وارتفع القلب بارتفاعها الى رأس الحنجرة وقيل هو مثل في
شدة الخوف وليس المراد به في الروض فيه أن الكلام بالمجاز ما معنى اذا وصفه
الخاطب فان القلب لو اتصل الى الحنجرة لمات صاحبه فخالهم فيما يلقهم من الخوف وحصر
الصدر كحال المختنق فلسه من موضعه وسلبه ضدا ارتداد نقص أي مثله كحال من بلغ
النقل قلبه ونحوه من مجاز التشبيه وقيل هو في حذف مضاف تقديره بلغ وجيب القلوب
الحناجر انتهى (قال نعم) قولوا (اللهم استر عوراتنا) اى خللنا أى عيوبنا ونقصنا
وما نستحيى من اظهاره (وآمن) بمد الهمزة وكسر الميم مخففة وتشديد القصر والتثقيل (روعاتنا)
خوفنا جمع روعة وهو الفزع وهي من أنواع البديع جناس الطلب والمراد الا من في
الروع مجاز من اطلاق اسم المحل وهو القلب على الحال فيه وهو الروع وهو بهذا وفي قوله
تعالى وآمنهم من خوف وقوله وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا جناس وقع الا من على الدوائ
(قال فضرب الله وجوه أعدائنا بالريح فهزمهم بالريح) وكفى الله المؤمنين القتال فانصرف
الكفار بسبب ذلك ليس حتى ان عمرو بن العاصى وخالد بن الوليد أقاما في مائتى فارس ساقه
عسكر المشركين والمسلمين خاف من الطلب كما ذكر ابن سعد (وفي نزول القتال) اسم من
القرآن العظيم (لابن ظفر) مع الظاء المعجمة والفاء بعدها راء كما ضبطه ابن خلكان ونسب
الى جد اسم به والاسهر محمد بن محمد بن ظفر أحد الفضلاء صاحب التصانيف المحلى ولد بصقلية
ونشأ بمكة وتنقل في البلاد وسكن آخر عمره حماة وكان قصيرا جدا قيل انه زوج ابنته بعد
كمو لواحد فخرج الزوج بها من حلب وباعها (فقال الله صلى الله عليه وسلم عند الاتصال
اصرخ) هذا مفهوم أى بالنصب (المكروبين) وتطلق في المصحف أصله كما في القاموس
واثبات مراداتها (يا مجيب المضطرين) المكروبين الذين مسهم الضر كما قال امن يجيب
المضطر اذا دعاه ويكشف السوء (اكشف همي وغمي وكربي فانك ترى حالي وحال أصحابي
فاتاه جبريل فبشره بأن الله سبحانه وتعالى يرسل عليهم ريحا وجنودا (اعلم اصحابه) بذلك
وبعثهم (فرفع يديه قائلا) أشكر (شكرا شكرا) أي شكرا بعد شكر على ما اولاني من
نعم اكمل (وهبت ريح الصبا) بفتح الصاد المهملة رحمة الموحدة وهي الشرقية ويقال لها
القبول لانها تقابل الشمال وهي الريح العقيم التي لا تلقح بها (ليلا) روى ابن مردويه والبزار
وغيرهما برجال الصحيح عن ابن عباس قال لما كانت ليلة الاحزاب قالت الصبا للشمال اذهبى

قوله من اطلاق الحل لعل الاولى العكس تأمل اه مصححه

فاستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ارسل ... فقصف الله لهم الحملة
عليها وأرسل الصبا ... وطلب أطنابهم قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا
وأهلكت عاد بالدبور رواه الشيخان والنسائي عنه مرفوعا نصرت بالصبا واهلكت عاد
بالدبور بفتح الدال الريح الغربية ... الصبا ... تكون القبول تهب من مهب القبول
والدبور واهلكت أهل الادبار (فقطعت الاوتاد) واطفأت النيران (والقت عليهم الابنية)
أي الاخبية (وكفئت) قلبت (القدور) على أفواهها قال مجاهد سلط الله عليهم الريح فكفأت
قدورهم ونزعت خيامهم حتى أظعنتهم وروى البيهقي فهبت ريح فيها حصباء من الريح وقيل
في الاوتار والنيران وزاد وبعث الله مع الصبا الملائكة تشدد الريح وتفعل نحو ما تفعل
(وسفت عليهم التراب) في وجوههم (ورمتهم بالحصا ووقع في أرجاء معسكرهم) أي جوانبه
(السكت ووقعت السلاح) من الامكنة (فارتحلوا هرابا) بضم الهاء والتشديد جمع هارب
أي هاربين (في ليلتهم وتركوا ما استثقلوا من متاعهم) فغنمه المسلمون مع غير ... نصرا
... على حمله فصار ... احدى ... في المسلمين واخذوها وانصرفوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ... حتى بعد ... وبين ... حتى
دخلوا به المدينة ... فلما رجع ... الخطاب ... ابو سفيان ابن حرب ... قطع
... الواقدي باسناده ... (قال الله تعالى فأرسلنا
عليهم ريحا) ... في ليلة شاتية (وجنودا) الملائكة ... كانوا ألفا وروى ابن
سعد ... قال أي ... الريح ... صلى الله عليه وسلم ... رأى
... (لم تروها) فقذف في قلوبهم الرعب والفشل وفي قلوب المؤمنين القوة
والا ... العدو والقوا ... في يوم واحد ... ابن
... قال مجاهد ولم تقاتل الملائكة يومئذ قال البلاذري ... أنصارهم
فانصرفوا ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال (وفي البخاري)
في الجهاد والمغازي والتفسير والدعوات ومسلم وأبي داود والنسائي في الصلاة والترمذي
في التفسير (عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم) وقعة
(الخندق) قال الحافظ وفي الجهاد يوم الاحزاب وهو بالمعنى (ملأ الله بيوتهم) أي الكفار
أحياء (وقبورهم) أمواتا (نارا) والجملة خبرية ... معنى اي اللهم املأ ... كما قال
الحافظ ... على المشركين ... (كما شغلونا) وفي رواية لمسلم شغلونا
... والكاف للتعليل على اللام وما مصدرية ... أي ...
(عن) صلاة (الصلاة الوسطى) أي عن ايقاعها زاد مسلم صلاة العصر (حتى غابت
الشمس) زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشاء (ومقتضى هذا) صريحا (انه لم
يصلها) ... اي ... (حتى غابت الشمس ...
الصحيح عن ابن مسعود أنه قال حبس) منع (المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
صلاة العصر حتى احمرت الشمس او اصفرت) اي قارب الغروب (فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى ... (ومقتضى هذا) صريحا ايضا (انه لم يخرج

الوسطى الكلية قال الشيخ تقي الدين) أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المنفلوطي
العلامة الفقيه الحافظ صاحب التصانيف (ابن دقيق العيد) قال السخاوي الملقب بذلك
جده وهب لخروجه يوما من قوص وعليه طيلسان أبيض وثوب أبيض فقال بدوي كأن
هذا لبسه دقيق العيد في الناس فلزمه ذلك (المعنى أسبق الى الدليل والوسطى أي الفجر
أو العصر) كما قاله ابن مسعود (ولم يسمع الصلاة الا بعد المغرب) كما صرح به علي وكأنه
حصل لهم عذر كخوف عدو الكفار اياه (انتهى) كلام تقي الدين وهو جمع بين الحديثين (وفي
البخاري) في المواقيت وصلاة الخوف والمغازي ومسلم والترمذي والنسائي في الصلاة عن جابر
أن عمر جاء وأما قوله (عن عمر بن الخطاب) فيه تسمح من المصنف لم يرد أنه راوي الحديث لأنه
خلاف الواقع في البخاري وغيره فانما مراده عن قصة عمر بدليل قال انما ظاهر الرواية
أن هذا الحديث من رواية جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم الا انقطاع بينهم ورووا عن علي بن
المبارك ويحيى بن أبي كثير عن جابر عن عمر رضي الله عنه من مسند عمر فرد ذلك صحاح وهو ضعيف
أنه جاء (انه جاء يوم الخندق بعدما غابت) وفي لفظ غربت (الشمس) وفي رواية للبخاري أنه
بعدما أفطر الصائم والمعنى واحد (فجعل) ولأبي ذر في البخاري من الجماري ولهي في المواقيت فطفق
فجعل (يسب كفار قريش) لأنهم السبب في تأخيرهم الصلاة عن وقتها المختار كما وقع له أو
وأما مطلقا كما وقع لغيره (قال يا رسول الله ما كدت) قال المصنف بكسر الكاف وقد تضم
(أصلي حتى كادت الشمس أن تغرب) قال العمري كاد من أفعال المقاربة فمعناه أنه صلى
العصر قرب غروب الشمس لأن نفي الصلاة يقتضي اثباتها واثبات الغروب يقتضي نفيه فتحصل
من ذلك لعمر ثبوت الصلاة ولم يثبت الغروب وقال الكرماني لا يلزم منه وقوع الصلاة في وقت
العصر بل يلزم منه أن لا تقع الصلاة لأنه يقتضي أن كيدودته كانت عند كيدودتها ثم قال
وحاصله عرفا ما صليت حتى غربت الشمس وفيه نظر لأن كاد اذا أثبتت انتفت واذا انتفت ثبتت
ولا يخفى ما في هذا من التكلف ثم قوله أن تغرب يحتمل أن عند البخاري في المواقيت وسقوطها
في المغازي ومسلم قال العيني وهو من تصرف الرواة والراجح أن كاد لا تقترن بأن
بخلاف عسى فالراجح اقترانها وهل تسوغ الرواية بالمعنى في مثل هذا أولا الظاهر أولا وإلا لزم المقصود
الاخبار بصلاة العصر كيف وقعت لا الاخبار بأن عمر تكلم بالراجحة أو المرجوحة فان قيل
الظاهر أن عمر كان معه صلى الله عليه وسلم فكيف اختص بادراك العصر قبل الغروب دونهم
فالجواب يحتمل أنه كان متوضئا فبادر وصلى ثم جاء عليه السلام في حال تهيئه للصلاة وأخبر
فقام هو وأصحابه الى الوضوء انتهى ملخصا من الفتح (فيه) ما فيه من لفظ الى هو ما
نسخة صحيحة وهو الصواب المذكور في صحيح البخاري وما في أكثر النسخ من قوله عن عمر أنها
بعدما كادت الشمس وهو مع كونه خلاف ما في البخاري من الاختصار المخل لايهامه أن
يحيى عمر رضي الله عنه صلى قبل الغروب وهو خلاف تصريحه بأنها بعد ما غربت الشمس ويوهم أيضا
أن عمر لم يصل العصر قبل الغروب مع أن الحديث يدل على أنه صلاها قبل الغروب كما علم
(فقال صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها) فيه جواز اليمين من غير استحلاف اذا اقتضته مصلحة
من زيادة طمأنينة أو نفي توهم وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من مكارم الأخلاق وحسن

الثاني مع أصحابه وبالفوقية (فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان) قال الحافظ بضم أوله وسكون ثانيه واد بالمدينة وقيل بفتح أوله وكسر ثانيه حكاه أبو عبيد البكري ونسب عياض الأول للمحدثين والثاني للغويين وحكى الفتح مع السكون أيضا (فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى) زاد الإسماعيلي بنا (العصر بعدما غربت الشمس) فيه قضاء الفائتة جماعة وبه قال الأكثر إلا الليث مع إجازته صلاة الجمعة جماعة إذا فاتت (ثم صلى بعدها المغرب) ووقع عند أحمد أنه صلى الله عليه وسلم صلى المغرب يوم الأحزاب فلما سلم قال هل علم رجل منكم أني صليت العصر قالوا لا يا رسول الله فصلى العصر ثم صلى المغرب قال الحافظ وفي صحته نظر لمخالفته ما في الصحيحين هذا ويمكن الجمع بينهما بتكلف قال واختلف في سبب تأخير الصلاة ذلك اليوم فقيل النسيان واستبعد وتوجه من الجمع وقيل شغلهم إياهم فلم يمكنوا من ذلك وهو أقرب لا سيما وللإسماعيلي عن أبي سعيد أن ذلك كان قبل أن ينزل الله في صلاة الخوف فرجالا أو ركبانا (وقد يكون ذلك) أي التأخير عن إيقاعها قبل الغروب (للاشتغال بأسباب الصلاة أو غيرها) كخوف ورد العدو قبل الغروب (ومقتضى هذه الرواية المشهورة) في الصحيحين وغيرهما من حديث جابر وعلي (أنه لم يفت غير العصر وفي الموطأ) من طريق أخرى أنه فاتهم (الظهر والعصر) وفي حديث أبي سعيد عند أحمد والنسائي الظهر والعصر والمغرب وأنهم صلوا بعد هوي من الليل (وفي الترمذي) والنسائي (عن ابن مسعود أن المشركين شغلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أربع صلوات يوم الخندق) حتى ذهب من الليل ما شاء الله قال الحافظ وفي قوله أربع تجوز لأن العشاء لم تكن فاتت (وقال) الترمذي (ليس بإسناده بأس إلا أن أبا عبيدة) ابن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته والأشهر أنه لا اسم له غيرها وقيل اسمه عامر كوفي ثقة مات بعد سنة ثمانين (لم يسمع من) أبيه (عبد الله) بن مسعود فهو منقطع وفي التقريب الراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه (فمال ابن العربي إلى الترجيح فقال الصحيح أن التي اشتغل عنها صلى الله عليه وسلم واحدة وهي العصر) قال الحافظ ويؤيده حديث علي في مسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر (وقال النووي طريق الجمع بين هذه الروايات أن وقعة الخندق بقيت أياما فكان هذا) أي شغلهم عن العصر أو الظهر والعصر (في بعض الأيام وهذا) أي تأخير أربع صلوات (في بعضها) قال الحافظ ويقربه أن روايتي أبي سعيد وابن مسعود ليس فيهما تعرض لقصة عمر بل فيهما أن قضاء الصلاة وقع بعد خروج وقت المغرب وأما حديث جابر ففيها أن ذلك كان عقب غروب الشمس (قال) النووي (وأما تأخيره عليه الصلاة والسلام لها حتى غربت الشمس فكان قبل نزول) قوله تعالى فرجالا أو ركبانا (صلاة الخوف) كما رواه أحمد عن أبي سعيد وتصلى صلاة الخوف في ذات الرقاع وهي قبل الخندق بجماعة (قال العلماء يحتمل أنه أخرها نسيانا لا عمدا أو كان السبب في النسيان الاشتغال بأمر العدو) قال الحافظ وفيه بعد ورجح ذلك في الفتح (ويحتمل أنه أخرها عمدا للاشتغال بالعدو) قال الحافظ وهو أقرب (وكان هذا عذرا في تأخير الصلاة قبل نزول صلاة الخوف وأما اليوم فلا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها بسبب العدو والقتال بل تصلى صلاة الخوف على حسب الحال) ثم استطرد المصنف لذكر الخلاف في الصلاة الوسطى لمناسبة ذكرها

قوله وزنه في بعض النسخ وبعوبه والمآل واحد اهـ مصححه

قوله فصح الأول فيه الآن بلاحظ الرواية أو القصة نا ل اهـ مصححه

في الحديث الآتي فقال (وقد اختلف في المراد بالصلاة الوسطى) بأنها الأوسط وهو الأعدل
من كل شيء وليس المراد التوسط بين شيئين لأن فعلى معناها التفضيل ولا ينبني التفضيل إلا فيما يقبل
الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط فلا يقبلهما فلا ينبني منه
أفعل تفضيل قاله الخفاجي (وجمع الحافظ الدمياطي في ذلك مؤلفا سماه كشف المغطى
في الصلاة الوسطى فبلغ تسعة عشر قولا و) هي (الصبح) قاله علي وأنس وجابر وأبو العالية
وعبيد بن عمير وعطاء وعكرمة ومجاهد وغيرهم نقله ابن أبي حاتم عنهم وهو أحد قولي ابن عمر وابن
عباس ونقله مالك والترمذي عنهما ونقله مالك بلاغا عن علي والمعروف عنه خلافه وروى ابن
جرير عن أبي رجاء قال صليت خلف ابن عباس الصبح فقنت فيها ورفع يديه ثم قال هذه الصلاة
الوسطى التي أمرنا أن نقوم فيها قانتين وأخرجه من وجه آخر عنه وعن ابن عمر ومن طريق أبي
العالية صليت خلف عبد الله بن قيس بالبصرة في زمن عمر صلاة الغداة فقلت لهم ما الصلاة
الوسطى قالوا هي هذه وهو قول مالك والشافعي فيما نص عليه في الأم واحتجوا بأن فيها
القنوت وقد قال تعالى وقوموا لله قانتين وبأنها لا تقصر في السفر وبأنها بين صلاتي جهر
وصلاتي سر (أو الظهر) رواه في الموطأ عن زيد بن ثابت وابن المنذر عن أبي سعيد
وعائشة وبه قال أبو حنيفة في رواية وأخرج أبو داود عن زيد بن ثابت كان صلى الله عليه وسلم
يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات الآية
وروى أحمد عنه كان صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهجير فلا يكون وراءه إلا الصف
أو الصفان والناس في قائلتهم وفي تجارتهم فنزلت الآية (أو العصر) قال الترمذي هو قول
أكثر الصحابة الماوردي وجمهور التابعين ابن عبد البر وإليه ذهب أكثر أهل الأثر وقال به من المالكية
ابن حبيب وابن العربي وابن عطية وهو الصحيح من مذهب أبي حنيفة وقول أحمد وصار إليه
معظم الشافعية لكثرة الحديث فيه وقالوا إن إمامهم قال إذا صح الحديث فهو مذهبي
قال ابن كثير لكن صمم جماعة من الشافعية أنها الصبح قولا واحدا وروى الترمذي والنسائي
عن علي كنا نرى أنها الصبح حتى سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يوم الأحزاب شغلونا عن
الصلاة الوسطى صلاة العصر قال الحافظ وهذه الرواية تدفع دعوى أن صلاة العصر مدرج
من تفسير بعض الرواة فهي نص في أن كونها العصر من كلامه عليه السلام وأن شبهة من قال
الصبح قوية انتهى وقال ابن عبد البر الاختلاف القوي في الصلاة الوسطى إنما هو في هاتين
الصلاتين أعني العصر والصبح وغير ذلك ضعيف (أو المغرب) قاله ابن عباس عند ابن أبي حاتم
بإسناد حسن وقبيصة بن ذؤيب عند ابن جرير وحجتهم أنها معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر
في الأسفار وأن العمل مضى على المبادرة إليها وتعجيلها عقب الغروب وأن قبلها صلاتي سر
وبعدها صلاتي جهر (أو جميع الصلوات) قاله ابن عمر رواه ابن أبي حاتم بسند حسن وبه قال
ابن جبير (و) احتج بأن قوله حافظوا على الصلوات (هو يتناول الفرائض والنوافل)
فعطف الوسطى عليه وأريد بها كل الفرائض تأكيدا لها (واختاره ابن عبد البر) أبو عمر
وتعقبه ابن كثير بحسب لتجاوزه الإطلاق وحفظه ما لم يقم عليه دليل وأنها لا تسمى الكل
كذا قال وأنه يصلح لنفي غفلة قال السدي ابن عمر حين كان في الصبح فهو دليل ولذا أعرض

الحافظ عن بعضهم شيئاً لا يثبت (أو الجمعة) ذكره ابن حبيب واحتج بما اختصت به من
الاجتماع والخطبة (وصححه القاضي حسين في صلاة الخوف من تعليقه أو الظهر في الأيام
والجمعة يوم الجمعة أو العشاء) نقله ابن التين والقرطبي (لأنها بين صلاتين لا تقصران) ولأنها
تقع عند النوم فلذا أمر بالمحافظة عليها واختاره الواحدي (أو الصبح والعشاء) فالحديث
الصحيح أنهما أثقل الصلاة على المنافقين وبه قال الأبهري من المالكية (أو الصبح والعصر
معاً) (لقوة الأدلة) في أن كلا منهما الوسطى (فظاهر القرآن الصبح) لقوله وقوموا لله قانتين
(ونص السنة العصر) عند مسلم وغيره وأخبر من لأن قوله حافظوا على الصلاة الوسطى صلاة
العصر يحتمل كما قال الباجي أن يريد به الوسطى من الصلوات التي تعجل عندها وهي الظهر والعصر
والمغرب لأنها وسطى هذه الثلاث لما كد كشأنها في الصلاة التي معها ولا يدل ذلك على أنها
أفضل من الصبح وإنما الخلاف عند الإطلاق انتهى على أن السيوطي قد قال في الديباج
على مسلم أن قوله صلاة العصر مدرج كما ذكر بعضهم ولهذا سقط في رواية البخاري وفي رواية
يعني العصر وهو صريح في الإدراج انتهى ومر أن الحافظ دفع ذلك ولكن فيه رفعه
(أو صلاة الجماعة أو الوتر) صنف فيه علم الدين السخاوي جزءاً ورجحه القاضي تقي الدين
الأخنائي في جزء (أو صلاة الخوف أو صلاة عيد الأضحى أو الفطر أو صلاة الضحى) هكذا
في النسخ الصحيحة ومثله في الفتح وفي بعضها بدله صلاة العشاء وهي تحريف (أو واحدة من الخمس
غير معينة) قاله الربيع بن خثيم وسعيد بن جبير وشريح القاضي واختاره إمام الحرمين
في النهاية كما قال كما خبئت ليلة القدر (أو الصبح أو العصر على الترديد وهو غير القول السابق)
الجازم فإن كلا منهما قال له الوسطى (أو التوقف) فقد روى ابن جرير بإسناد صحيح عن
سعيد بن المسيب قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مختلفين في الصلاة الوسطى
هكذا وشبك بين أصابعه وأدلة الجميع إلا سبعة صلاة الليل [illegible] الآن عن
معرفة قائله وصار إلى أنه لا تتعين جماعة من المتأخرين قال القرطبي وهو الصحيح لتعارض
الأدلة وعسر الترجيح (انتهى) ولم يحذف منه الفتح إلا شيئاً لا يبطل (وانصرف صلى الله
عليه وسلم من غزوة الخندق يوم الأربعاء لسبع ليال بقين من ذي القعدة) قاله ابن سعد وهو
مخالف لقول ابن إسحاق فلما أصبح انصرف ثم هو ظاهر على أن الخندق في القعدة وكذا على أنه
في شوال لأن المراد انتهاء حصر فلا ينافي أنهم استمروا بعده إلى الوقت المذكور (وكان قد
أقام بالخندق) محاصراً (خمسة عشر يوماً) فيما جزم به ابن سعد والبلاذري وقال الواقدي إنه
أثبت الأقوال (وقيل أربعة وعشرين يوماً) كما رواه يحيى بن سعيد عن ابن المسيب وروى
الزهري عنه بضع عشرة ليلة ويمكن أن من قال بضعة عشر كأنه حمل وقول ابن إسحاق
شهراً وعشرين ليلة قريباً من شهر بالإلغاء وعشرين وعند الواقدي عن جابر عشرين يوماً وفي
الهدي شهراً (قال له الصلاة والسلام لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا) وفي البخاري عن
سليمان بن صرد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين أجلى الأحزاب عنه الآن نغزوهم
ولا يغزوننا نحن نسير إليهم قال الحافظ في شرحه (وفيه علم من أعلام نبوته فإنه
عليه الصلاة والسلام اعتمر في السنة) التي تليها (التي صدته قريش عن البيت) سنة الحديبية

(ووقف الهدنة بينهم الى أن نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الامر كما قال عليه الصلاة
والسلام) معجزة له انشاء الله تعالى وقد أخرج البزار من حديث جابر باسناد حسن ساقه
ابدا) في الجملة حديث سليمان بن صرد الذي لم يذكر المصنف اكتفاء بذكر معناه (ولفظه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب وجمعوا له جموعا كثيرة لا يغزونكم بعدها
ابدا ولكن انتم تغزونهم) فهذا معنى حديث الصحيح وفيه زيادة لفظ ابدا وذكر الواقدي انه
صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد ان انصرفوا *(تتمة)* ذكر ابن اسحق والواقدي انه استشهد
من المسلمين يوم الخندق ستة ثلاثة من سعد بن معاذ وانس بن أوس وعبد الله بن سهل الاوسيون
والطفيل بن النعمان وثعلبة بن غنمة بمهملة ونون مفتوحتين وكعب بن زيد الخزرجيون وزاد
الدمياطي في الانصار قيس بن زيد بن عامر وعبد الله بن أبي خالد وذكر الحافظ في الكنى أبا سنان
ابن صيفي بن صخر فصار سبعة او ثمانية وقتل من المشركين في الخندق ثلاثة منبه بن عثمان بن عبد
الدار بن هشام وهو عثمان بن امية بن منبه العبدري أصابه سهم فمات منه بمكة ونوفل بن عبد الله
المخزومي وعمرو بن عبد ود العامري وفي البخاري عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل من
الغزو او الحج او العمرة يبدأ فيكبر ثلاث مرار ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شئ قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وهذا من الصنع الجميل وهو مما يناسب الختام وان اتى لا لقصد
وللعموم ما أتى مكانا واستكرا والله اعلم

غزوة بني قريظة

(ولما دخل صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاربعاء) الذي انصرف فيه من الخندق لسبع
بقين من ذي القعدة قاله ابن سعد وكان المصنف لم يترجم لها لانها لما نشأت عن غزو الخندق حتى كأنها
من البعض بعلمائه لانهم ظاهروا الاحزاب فكانوا من جملتهم (هو واصحابه ووضعوا السلاح)
قال ابن اسحق وكان الظهر (جاء جبريل عليه السلام معتجرا بالعمامة) وهو أن يلفها
على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئا تحت ذقنه كما في النهاية وسمعه أتانى وهو
في القاموس وقال ابن فارس الاعتجار لف العمامة على الرأس ثم يجعل فاضلها يسدل عليه
او هو قول ما (بعمامة من استبرق) ضرب من الديباج غليظ وضمير اخرى فلفظه الرواية قال ابن
سعد وكانت سوداء وأرخى منها بين كتفيه (على بغلة) بيضاء عليها رحالة (عليها قطيفة ديباج)
هكذا لفظ ابن اسحق عن الزهري ورحالة بكسر الراء وخفة الحاء المهملة سرج من جلود
لا خشب فيها تتخذ للركض الشديد والجمع رحائل والقطيفة كساء له خمل وكانت منها كما روى
عن الماجشون وديباج بكسر الدال وقد تفتح فارسي معرب والجملة ثانية في معنى من وقد
اعطاه سهما وآخر من اهل وجمع ما بين الدابة من دواب الدنيا بعض الراس بصورها
بغله وبعضهم فرسا فاحتمل كل بصور وتوصى امعن نظر فقال لما لكونها دابة لونها وبعض
لم يعمه ورأى عليه الناس فقال سهما او بيضا (وفي البخاري) في الجهاد والمغازي (من
حديث عائشة انه لما رجع صلى الله عليه وسلم) من الخندق كما في رواية البخاري أيضا الى
المدينة (ووضع السلاح واغتسل) ليتطهر من آثار الغبار وعليه بوب البخاري الغسل

بعد الحرب وظاهر أنه فرغ من غسله ورأسه مسرح كعب بن مالك عند الطبراني وعند سند صحيح
أنه اغتسل واستحم وكذا الواقدي وقال فدعا بالمجمر ليتجمر وقد صلى الظهر وعند ابن عقبة
واحد شقي رأسه ودخل أحد شقيه ويحتمل أنه أتم الغسل وأحد شقي رأسه مكانه والجمع
عند (أتاه جبريل) حوابه لما في البخاري في الجهاد فأتاه الملك وفي رواية قال القرطبي
ومر في رواية البخاري عند الأولى وفي الرواية الثانية في البخاري لما رجع من الخندق ووضع
السلاح واغتسل فأتاه جبريل قال الحافظ وهذا من أن الواو في الجهاد زائدة في قوله ووضع
السلاح وهو أولى من دعوى زيادة الألف لكثرة مجيء زيادة الواو وللواقدي أنه وضع
الحمار والطبراني والبيهقي عن كعب بن مالك أنه صلى الله عليه وسلم لما رجع من طلب الأحزاب
ووضع عليه اللأمة واغتسل واستحمر تبدى له جبريل فنادى عذيرك من محارب فوثب فزعا
العين المهملة وكسر الذال المعجمة وسكون التحتية وفتح الراء أي من يعذرك فيما فعل
وللطبراني والبيهقي عن عائشة قالت سلم علينا رجل ونحن في البيت فقام صلى الله عليه وسلم فزعا
فسألته فقال دحية الكلبي فقال هذا جبريل يأمرني أن أذهب إلى بني قريظة فكان في
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه جبريل والبخاري أنظر إلى الغبار جبريل
من رأسه من الغبار وفي الجهاد وقد عصب رأسه الغبار (فقال قد وضعت السلاح)
بحذف همزة الاستفهام الثابتة في رواية ابن إسحاق ولفظه أوقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم
قال (والله ما وضعناه) وعند ابن سعد من مرسل يزيد بن الأصم ووضعت السلاح ولم
تضعه ملائكة الله (واخرج إليهم) وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال فقال يا رسول الله
انهض إلى بني قريظة فقال إن في أصحابي جهدا فلو أنظرتهم أياما قال انهض إليهم فلأضعضعنهم
وأسقط المصنف من حديث البخاري قال فإلى أين قال ههنا (وأشار) زاد الكشميهني بيده
(إلى بني قريظة) بضم القاف وفتح الراء وسكون التحتية والظاء المعجمة فألف قال
السمعاني اسم رجل من أولاد هارون نزلت أعقابه قرب المدينة فنسب إليهم وقريظة والنضير
أخوان من أولاد هارون وذكر عبد الملك بن يوسف أن بني قريظة كانوا يزعمون أنهم من ذرية
شعيب نبي الله قال الحافظ وهو محتمل وأن شعيبا كان من بني جذام القبيلة المشهورة وهو بعيد
جدا انتهى (وعند ابن إسحاق) عن شيخه الزهري (إن الله يأمرك يا محمد بالمسير إلى بني قريظة)
فاذهب كما أمرك الله (فأنا عامد إليهم) قاصد له (فمزلزل بهم) حصونهم فالمفعول
محذوف وفي رواية ابن إسحاق إن جبريل قال إلى بني قريظة فزلزل بهم حصونهم وقذف الرعب
في قلوبهم وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال فأدبر جبريل ومن معه من الملائكة حتى
سطع الغبار في زقاق بني غنم من الأنصار بفتح الغين المعجمة وسكون النون بطن من الخزرج
وفي البخاري عن أنس كأني أنظر إلى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل حين سار إلى بني
قريظة وزاد كما قال المصنف وعنده موكب بفتح الراء أي أنظر إلى الغبار متصاعدا من العلو الرفيع حتى
موكب جبريل قال المركب وهو نوع من السير وجماعة الفرسان أو جماعة ركبان يسيرون برفق
ابتهى (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا) أي منادا قال البرهان لا أعرفه وقال
الشامي هو بلال ومستنده في الشامي أنه من أن بلالا في رواية عند الكافي أدروا منه مؤذنا

(فأذن بلال في الناس من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة وعند ابن عائذ) بسند عن جابر قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه ... من طلب الأحزاب إذ وقف عليه جبريل فقال ما أسرع ما حللتم والله ما وضعنا ... لا ... فانهض إلى العدو (فقام فزعاً فعزم على الناس ... والله لا يصلون العصر إلا ... دون الشمس) كذا في الصحيح ... وفي الفتح والذي في العيون عن ابن عائذ كذا دون الشمس (في الصبا) ... المراد أنه يصليها وإن كان ظاهر اللفظ لكونه خلاف الواقع بل المراد التي الرد ... في قولهم ... صبروا كالنكير ... أرأيتم ... حضورهم ... فصبروا كالنص على الصلاة ... المناسب وقد حكى ذلك ... حدث ... ولم يأمر ... فيصلوها (و) روى ابن عائذ ... من مرسل قتادة قال (بعث) صلى الله عليه وسلم (منادياً) قال البرهان لا أعرف اسمه وقال الشامي هو بلال (يا خيل الله اركبي) قال العسكري وأي ... في المجاز والتوسع أراد يا فرسان خيل الله اركبي فاختصر لعلم المخاطب ما أراد ... فالأظهر أنه من الخيل ... المقاتلة ... يناسب ... الفعل ... طلب الركوب ... والمقصود ... الخيل ... وأسند الفعل إليها ... أصحاب الخيل ... لاحتمال العلاقة المجاورة (و) ... الحاكم والبيهقي) من طريق أبي الأسود عن عروة (وبعث ... أمراً (في الجماعة (المقدمة) على الجيش بكسر الدال مهملة ... اللازم بمعنى تقدم (وخرج صلى الله عليه وسلم في أثر) بكسر الهمزة وسكون المثلثة ... أي ... (وعند ابن سعد ثم سار إليهم في المسلمين وهم ثلاثة آلاف) أي ... الخارج ... أو قليلاً أو بعد (والخيل ستة وثلاثون فرساً وذلك يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي القعدة) ذكر ... ابن سعد وإن ... أول كلامه (واستعمل في المدينة ابن أم مكتوم) عبد الله أو عمراً (فيما قال ابن هشام) ... ولم يذكر ... صلى الله عليه وسلم الدرع والمغفر والبيضة وأخذ قناة بيده وتقلد القوس وركب ... اللحيف ... اللام ... قال القاموس كأمير ... بالحاء المهملة وروي بالمعجمة ... البخاري ولم ... والمعروف بالحاء المهملة قاله ابن الأثير والطبراني عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم لما أتى بني قريظة ركب على حمار ... والناس حوله ... أنه ركب الفرس بعض الطريق والحمار بعضها قال ابن إسحاق وقدم صلى الله عليه وسلم علياً برايته وابتدرها الناس فسار حتى دنا من الحصون فسمع مقالة قبيحة ... عليه السلام فرجع حتى لقيه بالطريق ... لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الأخابث قال لم ... قال أظنك سمعت منهم لي أذى قال نعم قال لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئاً فلما دنا من حصونهم قال يا إخوان القردة هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته قالوا يا أبا القاسم ما كنت جهولاً ... ومر ... على أصحابه ... فقال هل مر بكم أحد قالوا ... على بغلة بيضاء فقال ذاك جبريل بعث إلى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم (ونزل عليه الصلاة والسلام على بئر ... بني قريظة) قال ابن إسحاق يقال لها بئر أنا وقال ابن هشام بئر أنا ... بالفتح ... وصل ...

قبل الوقت وقيل مرتدًا (ولا تحوله الناس أي يرحل) قال ابن بطال لا أعرفهم بأعيانهم
(من بعد صلاة) الصلاة (الآخرة) بالإضافة ولعل المراد بعد الكلام الذي يعقل منه
الصلاة الآخرة (ولم يصلوا العصر لقوله صلى الله عليه وسلم لا يصلين) فوت التركيد للصلاة
(أحد العصر إلا في بني قريظة) قال في رواية ابن إسحق (فصلوا العصر بعد العشاء الآخرة
فما عابهم) أي ما عتب الله عليهم عيبًا أي ذمًا (الله تعالى في كتابه ولا عنفهم به) أي ما لامهم
ولا عتب عليهم بسببه (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأنهم إنما أخروها لما فهموا النهي عن
تفويتها بل في قريظة وإن خرج الوقت كما هو ظاهر اللفظ (وفي البخاري) عن ابن عمر قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة (فأدرك بعضهم
العصر) بالنصب مفعول ولأبي ذر بنصب بعضهم ورفع العصر فاعلًا (في الطريق فقال
بعضهم) العصر لبعض بعض الأول (لا نصلي حتى نأتيها) حملًا للنهي على حقيقته ولم يبالوا
بخروج الوقت ترجيحًا للنهي الثاني على الأول وهو ترك تأخير الصلاة عن وقتها واستدلوا
بجواز التأخير لمن اشتغل بالحرب بنظير ما وقع في الخندق فإنهم صلوا العصر بعد غروب الشمس
لشغلهم بأمر الحرب فجوزوا أنه في كل شغل يتعلق بالحرب ولا سيما والزمان زمان تشريع
فاتفق البعض وقال المصنف فحملوا ظاهر النهي على إرادة النزول مخالفة للأمر الخاص فخصوا عموم
الأمر بالصلاة أول وقتها بما إذا لم يكن عذر بدليل أمرهم بذلك (وقال بعضهم) نظرًا إلى المعنى
لا إلى ظاهر اللفظ (بل نصلي) حملًا للنهي على غير حقيقته وأنه كناية عن الحث والاستعجال
والإسراع (لم يرد) بضم أوله وفتح الراء وكسرها كما قال المصنف (منا ذلك) الظاهر بل لازمه
من الحث والإسراع إلى قريظة قال ابن القيم تنازعوا القصد ففهمت امتثال الأمر في الإسراع وفي
المحافظة على الوقت ولا سيما أن هذه القصة بعينها من الحث على المحافظة عليها وأن من فاته
حبط عمله (فذكر) بضم الذال (ذلك) المذكور من فعل الطائفتين (للنبي صلى الله عليه
وسلم فلم يعنف) أي (واحدًا منهم) لا التاركين ولا الفاعلين لأنهم مجتهدون واحتج به من قال
بأن كل مجتهد مصيب وعبر بأن لا تعنيف من أحد بظاهر حديث أو آية ولا على من استنبط من
النص معنى يخصصه وفيه أن كل مجتهد في الفروع مصيب قال الحافظ وليس بواضح فإنما
يدل على ترك تعنيف من بذل وسعه واجتهد فيستفاد منه عدم تأثيمه قال السهيلي ولا يستحيل كون
الشيء صوابًا في حق إنسان وخطأ في حق غيره وإنما المحال الحكم في نازلة بحكمين متضادين
في حق شخص واحد والأصل فيه أن الحظر والإباحة صفات أحكام لا أعيان فكل مجتهد وافق
وجهًا من التأويل فهو مصيب انتهى والمشهور وعليه الجمهور أن المصيب في القطعيات واحد
وخالف الجاحظ والعنبري وأما ما لا قطع فيه فالجمهور أيضًا أن المصيب واحد وعن الأشعري كل مجتهد مصيب
وأن حكم الله تابع لظن المجتهد وقال بعض الحنفية والشافعية هو مصيب في اجتهاده وإن لم يصب
ما في نفس الأمر فهو مخطئ وادعى ابن المنير أن الذين صلوا إنما صلوا على دوابهم لأن النزول
ينافي مقصود الإسراع قال وأما من لم يصلوا عملًا بالدليل الخاص وهو الأمر بالإسراع فتركوا
عموم إيقاع العصر في وقتها إلى أن فات والذين صلوا جمعوا بين دليلي وجوب الصلاة ووجوب
الإسراع فصلوا ركبانًا لأنهم لو صلوا نزولًا لكان مضادة لما أمروا به من الإسراع ولا يظن بهم ذلك مع

بعض أدائهم وقت بطرلانه لم يصرح لهم بترك النزول فلعلهم فهموا أن المراد بأمرهم المبالغة
في الاسراع فامتثلوا وخصوا الصلاة من ذلك لما تقرر عندهم من تأكيد أمرها فلا يمتنع أن
ينزلوا فيصلوا ولا يكون مضادا لما أمروا به ودعوى أنهم صلوا ركبانا يحتاج الى دليل ولم أره
صريحا في شيء من طرق هذه القصة اهـ من الفتح ملخصا وفيه أيضا ما حاصله قوله لا يصلين أحد
العصر (كذا وقع في جميع نسخ البخاري أنها العصر) رواية ... (واتفق جميع
أهل المغازي ووقع في مسلم أنها الظهر مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد
بإسناد واحد) وهو حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن
عمر فذكره مسلم بلفظ الظهر والبخاري بلفظ العصر (ووافق مسلما أبو يعلى وآخرون) كابن
سعد وابن حبان كلاهم من طريق مالك بن اسماعيل عن جويرية قال الحافظ ولم أر من رواه
عن جويرية الا بلفظ الظهر غير أن أبا نعيم أخرجه من طريق أبي حفص السلمي عن جويرية فقال
العصر وكذا أخرجه الطبراني والبيهقي في الدلائل بإسناد صحيح من كعب بن مالك والبيهقي عن
عائشة (وجمع بين الروايتين باحتمال أن يكون بعضهم قبل الأمر كان صلى الظهر وبعضهم لم
يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين أحد الظهر ولمن صلاها لا يصلين أحد العصر وجمع بعضهم
باحتمال أن يكون طائفة منهم راحت بعد طائفة فقيل للطائفة الاولى الظهر وللطائفة التي
بعدها العصر) قال الحافظ وكلاهما جمع لا بأس به لكن يبعده اتحاد مخرج الحديث لأنه عند
الشيخين بإسناد واحد من مبدئه الى منتهاه فيبعد أن يكون كل من رجال إسناده حدث به على
الوجهين ولم يسمعه الا ... ثم تأكد عندي أن الاختلاف في اللفظ المذكور من حفظ بعض رواته
فإن سياق البخاري وحده مخالف لسياق من رواه عن عبد الله بن محمد بن أسماء عن عمه جويرية
بلفظ البخاري المذكور في المصنف بعد قوله وقال واللفظ لمسلم وسائر من رواه نادى فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يصلين أحد الظهر الا في بني قريظة فتخوف ناس فوت الوقت
فصلوا دون بني قريظة وقال آخرون لا نصلي الا حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن
فاتنا الوقت قال فما عنف واحدا من الفريقين قال والذي يظهر من تغاير اللفظين أن عبد الله شيخ
الشيخين لما حدث البخاري حدث به على هذا اللفظ ولما حدث به الباقين حدثهم به على اللفظ
الآخر وهو اللفظ الذي حدث به عمه جويرية بدليل موافقة مالك بن اسماعيل له عليه بخلاف
اللفظ الذي حدث به البخاري أو أن البخاري كتبه من حفظه ولم يراع اللفظ كما عرف من مذهبه
في تجويز ذلك بخلاف مسلم فإنه يحافظ على اللفظ كثيرا وانما لم أجوز عكسه لموافقة من وافق
مسلما على لفظه بخلاف البخاري لكن موافقة أبي حفص السلمي له تؤيد الاحتمال الاول وهذا
كله من حيث حديث ابن عمر أما بالنظر الى حديث غيره فالاحتمالان المتقدمان في كونه قال الظهر
لطائفة والعصر لطائفة متجه فيحتمل أن رواية الظهر هي التي سمعها ابن عمر ورواية
العصر هي التي سمعها كعب بن مالك وعائشة وفي وجه الجمع أيضا أن يكون قال لأهل القوة
أو لمن كان منزله قريبا لا يصلين أحد الظهر وقال لغيرهم لا يصلين أحد العصر انتهى والجمع
الأخير ظاهر أيضا بالنظر لغير رواية ابن عمر (وانما لم) ... في نفس الأمر (قال ابن ابن ...
وناصرهم عليه الصلاة والسلام ... حتى اجتهدهم) أي نظرهم (المضاد)

عانه المد وكونه بالالف مثله فى الفتح ورايته فى اليونينية وكذا ... من جهدهم الا الف
وه اعنى فى القاموس جهد اسه بلغ جهدها كأجهدها انتهى (وعدا بن سعد حين
عشر) ليلة (وعدا بن شبة تسع عشر ليلة) ولو قدمه فى مقامه كما فى الفتح لكون
كالتفسير للشهر كان اولى وقد جمع بينهما فى النور بانه يمكن ان ... الحصار خمس عشر
المردود اليها وروايه تسع عشر والخمس وعشرين بمدة ... ا او ... فى أجهدهم وله
(وقذف) أى (الله فى قلوبهم الرعب) والاطلاقه فى ذلك ... الصدق الذى
بالحائر (فعرض عليهم رسول ... من أسد ان يسموا ... لهم) عطف على عرض (يا معشر
يهود قد نزل بكم من الامر ما ترون وانى أعرض عليكم) أى اذكر لكم (خلالا) قال الشامى
بكسر الخاء المعجمة أى خصالا جمع خلة بفتحها وشد اللام (لا تتخذوا أيها شئتم قالوا وما هى
قال نتابع) من المتابعة (هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم) ظهر وتحقق لكم (انه) بفتح
الهمزة (نبى مرسل) هكذا ... عن ... وفى العيون عنه وكذا فى بعض نسخ
المصنف انه لنبى بزيادة لام وقال البرهان بكسر الهمزة لان اللام فى خبرها قال وكذا (وانه
الذى) المذكور فى ان ... الذى لام (تجدونه فى كتابكم) التوراة (فتأمنون
على دمائكم) من القتل (و) على (أموالكم وأبنائكم ونسائكم) من الاسر والسلب ولم يقل ... ان
وان كان الظاهر ... وله ... اقتصارا فى ... على المتابعة مما ... عوه
... كر ... فيها اشار الى رضا ... وأنه ... ان فعلوا لكون ادعى
للقبول ... (قالوا) ... قالوا ... حكم ... ولا ... دل ... عمر (قال فاذا)
... (أبيتم على) ... (هذه) ... فيها ... (فهلم) قالوا ... وفى (فنقتل
أبناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد وأصحابه رجالا) أى ... (مصلتين) قال الشامى جمع مصلت
بكسر اللام ... المهملة الساكنة ... من السيوف ... أغمادها انتهى ... وله
(بالسيوف) ... ذكرنا كذا كأنه ... من السيوف ... هارا ...
الظاهر ... ثم ... أو ... وان ... (لم نترك
وراءنا ثقلا) قال البرهان ... المثلثة والقاف ويجوز كسر الثاء ... (حتى يحكم الله بيننا
وبين محمد) ... أو ... (فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا) ... ا ... موت
نسلا (نخشى عليه) ... ل ... وهو ... الشرط والجزاء
... على محمد ... (فقالوا أى عيش لنا بعد هؤلاء ا
...) ... (فقال ان أبيتم على هذه فان الليلة ليلة السبت وعسى
أن يكون محمد وأصحابه قد أمنونا) بفتح الهمزة المقصورة وكسر الميم أى اطمأنوا ...
... لاعتقادهم ... (فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة) بكسر العين
المعجمة وشد الراء المهملة (قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا الا من قد علمت
فأصابه ما لم يخف عليك من المسخ) ... قال ... فيكم ... له ... من
الدهر حازما (ثم أرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ... (أن ابعث الينا
أبا لبابة) الانصارى المدنى أحد النقباء ... على (وهو) ... السهيلى

(رفاعة) وقيل مبشر وقيل بشير (بن عبد المنذر) قال في الفتح وهم من حلفاء مروان
(نستشيره في أمرنا) في شأننا وحالنا وخصوه لكون ماله وولده وعياله فيهم (فلما رآه الهيم قام
إليه الرجال وجهش) بفتح الجيم والهاء وكسرها فزع وأسرع (إليه النساء والصبيان
يبكون في وجهه) فرقوا لهم) رحمهم لما رأى ما نزل عليهم من الحزن والذل (وقالوا) عطف على قام إليه
الرجال (يا أبا لبابة أترى أن ننزل على حكم محمد) وذلك أنهم لما حوصروا وأيقنوا بالهلكة
أرادوا أن يتسببوا في تكلمه صلى الله عليه وسلم أن ينزلوا على ما نزل بنو النضير من الجلاء
والحلقة والخروج بالنساء والذراري وما حملت الإبل إلا الحلقة فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسألوا النساء والذرية ولا حاجة لنا فيما حملت الإبل فأبى صلى الله عليه وسلم إلا أن تنزلوا على
حكمه وعاد شاس إليهم بذلك (قال نعم وأشار بيده إلى حلقه) أي حكمه فيكم (الذبح) فلما
علم ذلك من نزل أسف على دمائهم (قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى
عرفت أني قد خنت الله ورسوله) زاد في رواية فندمت واسترجعت فنزلت وإن لحيتي لمبتلة من
الدموع والناس ينتظرون رجوعي إليهم حتى أخذت من وراء الحصن طريقا آخر حتى جئت
إلى المسجد (ثم انطلقت أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط
في المسجد إلى عمود من عمد) بضم العين والميم وفتحهما ويكون مفردا وجمعا قال في رواية
وكان ارتبط إلى الأسطوانة المخلقة أي التي طليت بالخلوق بوزن رسول وهو ما يعمل به من
الطيب (وقال لا أبرح من مكاني هذا حتى) أموت أو (يتوب الله علي) أي يقبل توبتي و(مما
صنعت وعاهد الله أن لا أطأ) وفي نسخة وعاهدت الله أن لا أطأ أي الآن أبدا (بني قريظة
ولا أرى) قال البرهان بضم الهمزة وفتح الراء مبني للمفعول وقال الشامي بفتح الهمزة فإن كانت
رواية فذاك أي لا أرى أحدا (في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا) وهو مسلم أن لا يفعل الخ
قال ابن هشام وأنزل الله في أبي لبابة فيما قال ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن
أبي قتادة يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون (فلما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطأه قال أما لو جاءني) لاستغفرت له
(لاستغفرت له وأما إذ قد فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه) قال
أبو لبابة فمكثت في أمر عظيم في حر شديد عدة ليال لا آكل فيهن شيئا ولا أشرب وقلت لا أزال
هكذا حتى أفارق الدنيا أو يتوب الله علي فأذكر رؤيا رأيتها في النوم ونحن محاصرو بني
قريظة كأني في حمأة آجنة أي متغير لم أخرج منها حتى كدت أموت من ريحها
ثم رأيت نهرا جاريا فرأيتني اغتسلت فيه حتى استنقيت وأراني أجد ريحا طيبة فاستعبرتها
أبا بكر فقال لتدخلن في أمر يغمك ثم يفرج عنك فكنت أذكر قوله وأنا مربوط فأرجو أن ينزل
الله توبتي لم أزل كذلك حتى ما أسمع الصوت من الجهد ولا أبصر طرا في (قال ابن هشام
عن الملك (أقام أبو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تأتيه امرأته) فتطلقه أو لا يحل في
العقا ممن شهد الروحة وعوها السمحي في السد (في وقت كل صلاة فيصلي الصلاة ثم يعود
فيربط بالجذع) وكان هذا السبب شديد فيه أمر أنه وثاب السمع عشرين ثلاثاتي من
هذه وإلا به (وقال أبو عمر) بن عبد البر الحافظ (روى ابن وهب) عن مالك أن الله لم

(وشهد بدرا) بن الامام (بن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري المدني
قاضيها الثقة المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة عن سبعين سنة (أن أبا لبابة ارتبط بسلسلة
ربوض) لفظ الرواية كما في العيون أن عمر بسلسلة ربوض والربوض الثقيلة وهو بفتح
الراء وضم الموحدة [illegible] أي عظيمة غليظة (بضع عشرة ليلة حتى ذهب
سمعه) فما كاد يسمع (وكادت تذهب بصره وكانت ابنته تحله إذا حضرت الصلاة أو أراد أن
يذهب لحاجته حتى إذا فرغ) من الصلاة والحاجة (أعادته) والظاهر كما قال الشامي أن زوجته
كانت تحل مرة وابنته أخرى (و) روى ابن إسحاق (عن يزيد) [illegible] (ابن عبد الله
بن قسيط) [illegible] رأى أمامة [illegible] عبد الله المدني [illegible]
[illegible] وعشرين [illegible] روى له الستة وفي غالب النسخ [illegible]
[illegible] (أن توبة أبي لبابة نزلت في
رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن هشام والآية التي نزلت في توبته قول الله وآخرون
وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الآية (وهو في بيت أم سلمة) وهذا
مرسل وقد رواه ابن مردويه بسنده [illegible] الواقدي موصولا [illegible] أم سلمة [illegible] وأنزل الله تعالى
وآخرون الآية [illegible] (قالت أم سلمة فسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك) [illegible] (فقالت
[illegible] يا رسول الله [illegible] أضحك الله سنك قال تيب على أبي لبابة قالت فقلت) [illegible]
(ألا أبشره) [illegible] (يا رسول الله قال بلى) [illegible] (إن شئت) [illegible]
[illegible] (فقامت على باب حجرتها وذلك قبل
أن يضرب عليهن الحجاب قال) [illegible] باب الحجرة و [illegible]
الحجاب (فقالت يا أبا لبابة أبشر) [illegible] (فقد تاب الله عليك قالت) أي أم سلمة (فثار الناس إليه
ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده) [illegible]
[illegible] (فلما مر عليه خارجا إلى صلاة الصبح أطلقه) [illegible]
[illegible] قال السهيلي فإن قيل الآية
[illegible] الله عليه [illegible] قيل [illegible]
[illegible] في القرآن نزل بلسان العرب [illegible]
[illegible] الترجي [illegible]
[illegible] الترجي [illegible] قال [illegible] فالترجي مصروف إلى العبد
والخبر في القرآن مصروف إلى الله [illegible] في الجملة والواجب دون
الترجي [illegible] (وروى البيهقي في الدلائل) [illegible]
[illegible] وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال [illegible] ما قال) [illegible]
[illegible] قول [illegible] الاسار [illegible]
(وأشار إلى [illegible] محمد [illegible] محمد [illegible] بن إسحاق بن
يسار) [illegible] (أن [illegible] كان [illegible]) [illegible] (وقد روينا

بن ناس) من طرف ابن مردويه وابن جرير (قال) في النبي (في ابي لبابة
ارتباطه بسارية المسجد كان علامة على توبته كما قال ابن عبد البر وقد قال بن هشام
الاصح) وآخرون اعترفوا بذنوبهم وقد اخرجه ابو الشيخ وابن ... في تفسيره وفي وفي
مدة صحة الطرق يجمع باحتمال انه ربطه به (ولما اشتد الحصار بني قريظة اذعنوا)
خضعوا وذلوا ورضوا (أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي على ما يحكم
به فيهم فقال الله تعالى ان الاوس ... وانه الخزرج الذي هو على ما ... قال
أترضون أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ وكان عمه بعث
الحبار ... من اصحابه فاختاروا سعدا فرضي صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وحدثني
من ... ان عليا صاح وهم محاصرون ... الاعمار ... هو الى ... لا ...
ما ... ولا ... ثم قالوا ننزل على حكم سعد (فحكم فيهم سعد بن معاذ) ...
الصحيح فرد الحكم الى سعد قال الحافظ كانهم ... والنزول على حكم المصطفى فلما سأله الانصار
ثم رد الحكم الى سعد كما ... قال ... في السيرة ... على حكم
... على حكمه قبل ان يحكم فيهم سعد ... لهذا ... الطبراني على
احد ... فقال لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ... الا انه
قالوا ننزل على حكم سعد ... في ... فحصل في سبب رد الحكم الى سعد
أمران احدهما سؤال الاوس والآخر اشارة ابي لبابة ويحتمل ان الامر ... وفقه
لما اشتد بهم الحصار ... سؤال الاوس ... النزول على حكمه صلى الله عليه وسلم ... امر
أنه رد الحكم الى سعد وفي رواية ... وكانوا احلافا (وكان) عليه السلام (قد ... في خيمة
في المسجد الشريف) النبوي كما في ... ابن ... فنزل المسجد الذي كا
صلى الله عليه وسلم أعده للصلاة فيه في مرضه ... والاولى
... لان التحكيم ... لدى الخيمة ... كونه فيها وكانت تلك الخيمة
(لامرأة من أسلم) كما ... ابن اسحق وغيره وصدر ... وفي الاصابة
الانصار او الاسلمية (يقال لها رفيدة) ... وسكون ... الحال
المهملة ... (تداوي الجرحى) ... من ... في ...
المسلمين قال ابن اسحق ... البخاري في الادب المفرد بسند صحيح ... محمود بن لبيد ... اصيب
اكحل سعد يوم الخندق ... فحولوه عند امرأة يقال لها رفيدة وكانت تداوي الجرحى وكان
صلى الله عليه وسلم اذا مر به يقول كيف امسيت واذا اصبح يقول كيف اصبحت فيخبره ذكر
في الاصابة ثم قال في الكاف ... بالتصغير ... الاسلمية ذكر ابو عمر عن الواقدي انها
... صلى الله عليه وسلم ... وقال ابن سعد هي التي كانت لها خيمة
في المسجد تداوي المرضى والجرحى وكان سعد بن معاذ عندها تداوي جرحه حتى مات اهـ
... ولم ... في ... الخيمة ... ولعل احدهما ... قولا
... على قول ابن سعد ... كقول امام ... انهم ... به بل ورد
عن محمود ... بسند صحيح ... النبي صلى الله عليه وسلم ... في المسجد

لمعود من قرب بان المصنف وعند ابن لحق في حمه زند عند بعد ا ي مهم فاه
مهامه ل ٣ لا الصاري واس كذا لعراد سا لوا م صاحبه الحمه رار مول ه سرب حمار
عن حسل كاعمه ابن ا ي وهو ماذل عليه كلام الح (فلما كنا انا ومه) الاوس
(حملوا لي حمار) الاعرابي علي ط ٣ر وطوالله) رنا في ذلك (توساد من ادم)
له ركو في الدنيا للحرج (ر) ثم (كان رحال ححام اقبلوا معه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم) راداس ا هو وه ، ولوب الاء وأحسن في رالملك فادر ول الله صلى الله
لمه وم اعاولاد لتحص فيهم لما كثروا انه قال ا دآنا ، دان له باحد في الله لومة لائم
(فلما حي سعد الى د ول الله صلى الله ا وسلم المسلمين) وفي الصاري عن أبي سعد فلما دا
من المسجد اصل هو شمف مواته المدامى الذي صلى الله عليه وسلم كان مسلم رأى داو
ومه عطمه الراوي عمر دالطن فالاولى كان الصا ح أن المراد اا صد الذي اعد الى صلى
الله عليه و لملا ر في كرامنا أيام حصارهم قال واس سليما انه لم تكن م مسجد صلاة فله لم أ
دولس المسجد محلو هوله رسائل محدود اى الماديا امن المسجد فان محمه الى النبي
صلى الله عليه وسلم كانه من مجد الد (قال عليه الصلاة والسلام و والى سيدكم) رو
لد سعاسه عمد احمد ر والى سيد كم فاربو ، ال ء ر الد هوالله قال رجال من بني عبد
الا سهل عما لله على ارجلنا ممن عتد كل رحل ساحي ا م ي الد ر ول الله صلى الله عل و
(واما المهاجرون من رهر حولون انما أراد صلى الله عليه وسلم الانصار) لكونه سيدهم
وهو منهم مولما ا الدي في الما ء ر ر بهم وأن الاصا بده (واما الانصار فيقولون عم
ه ار ول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين) ادعاراو ها مر س ا المط العام لي عمو
والاساد ذ معنى الاصاله وفي رواية ثم والى حسم كم وفي الصاري في المناقب والمغازي
الى سيدكم أو خيركم بالشك ولفي الجهاد الى سيدكم لا شك و مانصاني المعاري ي انس سد
لمدرى هل الانصار وكانه من تصرف بعض الروا ا بأى ا الاف المهاجرين والانصار
ويدل له انما سطى الجهاد والمناقب قوله للانصار قال ابن ا ص ماموالله (فعالوا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم) فهو طب لي ما مده المص م ن كلام ابن اسحق واد المس ر
ما ط و عط عليه وفي روايه بعال الاوس (والا مر مولك فحكم فيهم) وفي روايه
أحسن فيهم واذكر لا هم عسله أي ماصرهم ومعاونهم لك هل هدا اسوم وعهد انس
٣ حتى قال سعد عليكم بذلك عهد الله ومساعدان الحكم فيهم لما حكم ب قالوا نعم قال و في س
هوما ن الطاحية التي فيها ر ول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عنه اجلالا له قال صلى
الله عليه وسلم نعم وفي البخاري عن أبي سعيد فلما دنا ر ول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
هولا ء نزلوا على حكمك فكانه عليه السلام سكام أولا م حكا ب الاوس ذلك (فقال سعد فاني
احكم فيهم أن يقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى) ثلما لله ول في الاوا ال اللام ة
في السوالانه حوا ب ا ومه الانصار (الذراري) الاولاد الذين لم يبلغوا الحلم (والنساء) أي
أزواجهم وفي البخاري فقال نقتل مقاتلتهم ونسبي ذراريهم قال المصنف بفتح الهوقية الاولى
وبضم النساء وهم الرجال و سي بفتح القوقية وكسر الموحدة ذراريهم بالتشديد وهم النسا

قوله رباسا هكذا في النسخ ولعله محرف عن دماما أصل أم معجمه

ولغسان الهمزى فضبطه بالنصب ا ل لانه جواب القول الا على ا كم فيهم يا سعد (قال
عليه الصلاة والسلام) كذا في اليونينية من غير تعيين لقائله وهو النبى (لقد حكمت
فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة) بالقاف جمع رقيع سد كراعدد فى معنى السقف كأنه قال
اى رداء السما وسميت سماء سبع ارقعه ا سبع الحديد قال السهيلى فى معنا ان
الحكم نزل من فوق وقال ومثله قوله ... من روحى الله من فوقهن وتسمع سموات
اى نزل بحكمها من فوق وهذا نحو قال ... من فوقهم اى بما نزل من فوقهم وهو
عقابهم ... ولا يستقل وصف تعالى بالفوق فى المعنى الذى يليق بجلاله لا فى المعنى
الذى يسبق الى الفهم من التحديد الذى يفضى الى التشبيه ولكن لا يشبه الاطلاق وذلك الوصف لما
تقدم من الآية والحديث من لم ... حروف الجر بالله فى ... وصداله لو وصفا للسائر سبحانه
اسمى (والرقيع السماء) فدليل الرواية الاسمى وفى سبع سموات (سمى) كما قال
السهيلى (بذلك لانها رقعت) حسيس لله ول (بالنجوم) فى التسمية لانها لما كانت
مواضع ... بالثوب الذى ... رقعة فى واضع ... طاهر ان كل سماء مرقوعة
بالنجوم وهو أحد قولين والاشهر ان الكواكب كلها فى السماء الدنيا كما ... كسرها
وفى القاموس الرقيع كالامير السماء أو السماء الدنيا والرابع السابعة على القول الثاني فى
الحديث تعلق السماء الدنيا فى عرفها (ووقع فى المغازى) من ... سعيد (قال
صلى الله عليه وسلم (بحسب) وفى الحديث لقد حكمت فيهم بحكم الله وربما قال بحكم الملك
ك الراوى فى اى اللفظين قاله وحينئذ (اى بكسر اللام) أى انه كما رجحه الحافظ (رواه
محمد بن صالح الآتى وروايته عن ... ارسل الله ان حكمت فيهم وروايته ابن اسحق المذكور
فى المصنف قال وهذا كاف فى ما وقع عند الكرمانى بحكم الملك بفتح اللام اى جبريل لانه الذى
نزل بالاحكام ... لكن نقل القاضى عياض أن بعضهم ضبط فى البخارى بكسر اللام
وقتها فان صح الفتح فالمراد جبريل يعنى بالحكم الذى جاء به ثابت من الله وورد بأنه لم يعلم
نزول الملك فى ذلك بشيء ولو نزل بشيء لم يترك الاجتهاد ... فى الصحيح قد حكم الله
ثم ذكر ابن ... عن عمر رواية المنكار انه صلى الله عليه وسلم قال فيحكم معاذ بن طرفى
الملك سحرا (وفى رواية محمد بن صالح) بن دينار التمار المدنى وفى الاصابه صدوق يخطئ مات
سنة ثمان وستين وماله عرج له اصحاب السنن ... سعد بن ابراهيم بن عامر بن ... البدرى
وقاص عن ابيه (لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذى حكم به من فوق سبع سموات)
أخرجه النسائى وكان الاولى للمصنف عزوه دون محمد بن صالح لسند روايته لا تداوم ان
الحديث منفصل مع انه موصول كما ترى وأما صاحب الفتح فلكونه تكلم فى ا ما ... عن
منه ذلك لانه من ... الاختلاف ا ... الرواية او الحصر او نحو ذلك ... ما يليق
فى اخرجه وهو النسائى ... افادة أن المراد بالارقعة السموات وان لفظ الملك فى رواية
البخارى بكسر اللام (وفى حديث جابر بن عبد الله) رضى الله عنهما (عند) محمد (بن اسحق
عند وقال ثم ...) قال احكم فيهم يا سعد قال الله ورسوله أحق بالحكم قال قد أمرك الله
ان تحكم فيهم) أوحى الى الهاما أو فى لسانه ... ولذلك ... طرقى الملك ...

فيستدل به على أنه يجوز أن يحكم بما لم ينزل عليه وأنه هو الذي أوحي اليه ان
يأمره بذلك (وفي هذه القصة) تحكيم الاهل من هو مفضول وانه وقع للامام اذا
كان يحكم في ... لو لم ... يحكم ... في حقه ان كان عدله
ولا يقدح فيه انه كم له وشرفه ولزوم حكم الحكم برضا الخصم رضوا كان في امور الحرب
او غيرها ويرد على الخوارج المنكرين التحكيم على علي في قال ابن الأثير وغيره (جواز
الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم) وهي مسئلة اختلف فيها في اصول الفقه والمختار
الجواز وانه كان في حضرته صلى الله عليه وسلم الا وانما الممتنع المانع وقوع الاجتهاد
في الشيء) المؤدي اليه الاجتهاد (مع امكان القطع) بسؤاله عليه السلام (و) لكن (لا ضرر
في ذلك لانه ثابت) بتقريره والسكوت عليه او بمجيء الوحي بعد ذلك (بعد وقوعه فيما
اذا لو كان لا لاخطا الوحي) (بتسديده وقع ذلك بحضرته عليه السلام كما في حديث ... وغيرها)
كما في حديث أبي قتادة اذا أخذ رجل سلبه وقال الصديق ارضه ... فأتى ابو بكر فيه لعلمه
الا لا يصدق ليعطيك القدس في المغازي (ايضا) قال فيه ابوهذا كله ظاهر حيث كان
الا في حضرته صلى الله عليه وسلم اما في ... فيه في ... ووقع له الحكم ... في
خلاف الواقع ... صلى الله عليه وسلم ... في ... ما ... ي
الحكم عن ... والمصلحة الاولى الجواب ... الا كنى بالظن مع ... في ... بل لا اخطار
به ... الى ... الى وان ... ما صح القول ان المجتهد ... واحد
ان المجتهد يحتمل ان يخطئ ولا حرج عليه واذا قال حكمت بحكم الله ... في ان حكم ... اراده
فيه ردي اصابه اجر واحد ولولا ذلك لم يكن له اجر وان المجتهد في الاجتهاد ... فيه وقد
كان رأى الانصار اليه ... الموحد الاثال ... كان الانصار ... اكرهم في الخطا
في قتل الطلع (وانصرف صلى الله عليه وسلم يوم الخندق من اسمع ... كانا المعاطى
... كما قاله ... لا أي ... على ... الحصار
... ثم ... في ... أي ... في انه ... من
... (وأمر عليه الصلاة والسلام في قريظة) بعد نزولهم ... من
... والنسا ... فقال ابن سعد واسلم ... في ... نعلمه واحد
... (فادخلوا المدينة) قال ابن ... في دار
بنت الحارث ... في الاصابة ... الحارث ... الحارث بن
... الحارث بن ... السير ... في ... المحدث
... قال ابن هشام قال السهيلي ... بنت
الحارث كما قال البخاري ... في كتاب الاصابة ... الحارث بن
كرز ... مسيلمة الكذاب ... عبد الله
ابن عامر ... في ... دار ... في ... قال في
... كما ... عبد ... ان ... ا ... في ... لي
... الرجال الى دار ... والنساء والذرية الى دار ... و ... واحد الى دارها

فأمرهم صلى الله عليه وسلم فلما كان عمر لهم لم يقولوا اما كونها (و راموا احدود) من
الارض مستطيل (في الا ون) وموضع داراته منهم المدون الى الآن وارتحال وى
وضع مالك (و لبس صلى الله عليه وسلم و اصحابه) في السوق (وأخرجوا الـ) او
في الرواية ارسالا لا يقع أمواتا ورفا مصطفانه فهمان نقص كان الوردو الا ا حمد
وفي المصباح ان حصصه القطع من الابل منه الناس (فصبر اعدا هم) أي صبرها
الى والرمروا أهل الانصار كان الطبراني قال نكتب فيسرك عوض ا ب واحد سل عمر
الى ا امرها بعد بن عبا والحاث بن المسدر ساقا ور له ذان الاولين كره قتل ى
قرنط لمكان حلفهم السعد بن معاذ ما كره من الاوس احد فحرن كره فلا أرضا
الله عام اسيدي حضير قال يارسول الله لا يبقين دار من الاوس الا رفعهم فيها في حظ فلا
الله الانه عانت الى دار اول ووهم رفعهم في ورالاوس صاوم وهذا اسدان الاوس
رمواعلى الاوس في لم يكن مسلم لي والرمولى ابن ماد والحدات أحد الفصل وفي عليه
السلام عند الاحدود حتى قر وامهم عندا عروب فرد امرم التراب كتاب لين أرسلوا الى
لاوس حملوا عند الفصل الى الاحدود (وكانوا اما نرت انه تسعمائة) الى بحى الواو لانها
التي بها لم امن ولم احسد هكذا الذي في اسا سمي بهم سعمائة او سبعمائة وكذا انه لا عند
السهرى باو الى التنويع اختلاف في النسخ عند ابن اسحق انهم سبعمائة وبه جزم ابو عمر وعند
ابن عائذ من مرسل قتادة كانوا مائة (وقال السهيلي المكثر يقول انهم ما بين الثمانمائة الى
التسعمائة) هكذا عزا له الا ع ولا ادري لم لم يعزه في من كلام ابن اسحق بلفظ
والتسعمائة بالواو بدل الى وهكذا نقله الهمرى (وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي
وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة قال قال الحافظ ابن حجر) في الجمع (بين
في طرق الجمع ان الباقين كانوا اتباعا) عبر مائتين (واصطفى صلى الله عليه وسلم لنفسه
الكريمة ريحانه) بنت شمعون بن زيد وقيل زيد بن عمرو بن خنافة الخ لقبه والنون احدى
ا ى عمرو بن قريظة قال ابن سعد الرسول الاكثر انها قرظية وقيل كانت من بني النضير
متزوجة في قريظة رجلا يقال له الحكم (فحرزها) نفسه انها ملك وخاص حمد وكانت جميلة
وسيمة واصدقها اثنتى عشر أوقية ونشا وكان يعرسها الى الحرم ... سوق بيت
سلمى بنت قيس النجارية ويضرب لها الحجاب فغارت ا ... بعين ... فطليقة فشق
عليها واكثرت البكا فراجعها ولم تزل عنده حتى ماتت ... مرجعه الوداع ... ودفنت
بالبقيع ذكره الواقدي وابن سعد وغيرهما (وقيل كان يطوها بملك اليمين) قال ابن حجر كان
صلى الله عليه وسلم ... الا انه ... فقد اخرج أحمد اسنادا وكيع بن
سلمة ... هذا يعلمه ... سر لها الاسلام ... ر ... لها ان ... واو ...
واضرب عليها الحجاب لسا رسول الله ... بل تكون في ملكك يهوا على وعليك فكان
لكن قال الوا ... الأخرج ... طردوا ... روحها واوضرب عليها الحجاب هذا ثبت عند
أهل العلم والمعتمد عليه ابن الاثير (وأمر بالغنائم فجمعت) وهي ألف وخمسمائة سيف وثلاثمائة
درع والفا رمح وخمسمائة ترس وحجفة وخمر وجرار سكر ... أي ... عربات ... دلا كله

وابن سعد ومالك واسمع وباسنده كنيته فالله اعلم ذوحسبه تحا له لحم من صعر
(فاخرج الحسن من الماع والسى م امر السافى سيح من ربد) ظاهر انه ييع ما دالحسن
وهو ساقط مول انما هو ورع من تعبد صلى الله عليه وسلم ددرويد الانصارى الاسهلى
سماها من فى قوله انه فاباع اهم من لا وسلم وعهدالوا د مت لدن عما
طاهر الى الشام معهم وتسبب منهم حصلا وسلاحا (ووقع من المسلمين وكاس لى لانه
الاي وا سعد وسعد معاها من سهام) لما رأى الحمل حصن صدسه ولا بس عرا
(واصابه سهم) وعلى هذا مصب الستة فى المغازى وروى انه على ما سعد عبد المطلب
وام عمار وام اطرام السار وام عدير اذ وله برا ست من حصين الا مال واد م
اهن (وصار الحسن الى فتحه) ح المم وسكون اما لمهمله وكسر المم لماسه محصه محصه
سوره (ابن مم) بفتح الميم وكون الراء م همز ابن عبد معوب (الزبيدى) بضم الزاى
وفتح الموحد ودال مهمله مهملة ى م قدم الاسلام وها عرالى الله وكان عالد ول
الله صلى الله عليه وسلم لى الاحاس وكان الكلبى انه سم بدرا وقال الواقدى اول
مساهده المريسيع قال أبو معقد الوى سهد ع عمر ولا اعلمه والله (وكان الى صلى الله
عليه وسلم دمى وسهد ويحدم معه مرار وكذلك صح عامارا له من الزبيدى) ثم
الزاد سدا سلسله (وراى منا من الماع) أى متاع البيت الدون (وا عمر) لما اصمى ساق
ابن قرطه (حرح) بضم الحم (سعد بن معاذ) الذى اصاب من ابن لعرة فى الحندق اكره
(فاستم دما) كذا قال ابن الهمى وعمر ولعل مراده ثم دالا مر لانه لمست الحرح
لعاس سد امرف لى الحر واصابه سب انه صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم فلو كان
ه ذلك ركذلم سد له ذلك (وفى البخارى) فى الصلاة والهجرة والمغازى عن عائشة (انه
دعا) وزاد مسلم صحركا للرأى سى ان انه دعا ذلك لما كان حرحه ونوله طا البخارى عن
عائشة انه دعا فقال (اللهم انك تعلم انه ليس احد) اى شيء (احب الى ان اجاهدهم فيك)
حمله ولو بل المصدرها ا م التمه ل (من قوم كذبوا رسولك واخرجوه) من وطنه سان
انه قتل لمه لواقع فى حمر الدين فكان حهاده فضل وحصل له باعسار تكر له الكمل
الصم ورم رلول هذا العمار عرفا انهما هولا اسد السه من جهاد غيرهم ولو كانوا
كفارا لان مصدر ذلك بالغسار ورى عمرو ما ركل حال اكرم على الله سه وه اماد المصنف
وهذا الحديث مارنا اذ دعا سدالى الله دو اندعا فى الوصى (اللهم انى
اظن انك قد وضعت الحرب) بينا وبينهم فان كان فى من حرب قريش شيء فابقنى له حتى
اجاهدهم لانهم كذبوا واخرجوا من الحرب (فافجرها) هذا كله ولم يرد فى البخارى فكان
المصنف حده اسم سارا والفجر العراسه والقسمر للوصل والحمد شدده (واجعل موتى
فيها) لا يؤدى عوده السهم قال الحافظ فيه جواز تمنى الشهاد وهو مخصوص من عموم النهى
عن تمنى الموت وفى صبرمه (فانفجرت من لبته) بفتح اللام والموحدة المشددة موضع القلادة
من الصدر وفى رواية م لله واكثرهم على والمستملى من ليلته وهو تصحيف وفى رواية ابن
خزيمة فاذا السيد وقد انفجرت من كلمه اى من جرحه وكان موضع الحرح ورم وقد وصل الى الصدر

فاحتجم بها المعاط (لم يرعهم) ... أي لم يفزع
أهل المسجد (وفي المسجد ...) ... لرجل (من بني غفار) بكسر المعجمة ...
... قال الحافظ ... بعضهم ... الى بني غفار وقال القسطلاني
... ان يكون لها ...
(الا الدم) ... أي الخارج من سعد (يسيل اليهم) أي يسيل المسجد (فقالوا يا
أهل الخيمة ما هذا) الدم (الذي يأتينا من قبلكم) بكسر القاف وفتح الموحدة من جهتكم أي
... وقال الكرماني ... البرماوي ...
... الى ... لا اشكال ...
... (من جرحه دما) وفي رواية ... عاد الدم ...
(فمات منها) اي من تلك الجراحة ... وكذا ... الاصل المرحوم
وهو بضم الميم وسكون الراء ... من ...
... الصحاري ...
قال ... الحديث الآخر ...
... أراد ... (و) زاد الحافظ ...
... (ذلك) ...
من ... المشركين
اي ريس (فانه عليه الصلاة والسلام ... مكة) ...
(وكان الحرب ... الله ... والذي ... منكم ...
على مكة) بالمدينة (... ان اطمركم ...) ...
... الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
رواه ... وهو ... مكة (...) ...
... (وان ... عليه الصلاة والسلام من قابل) ... (واسمر ذلك) المذكور من
اليه (الى ان ... اليوم عازبا) ... (... مكة) ...
فالمراد ... الحرب اي ان ... ووقوع الحرب
... مكة لان ... صلى الله عليه وسلم (... عليه الصلاة
والسلام) ... الاحزاب (الا ... ولا تغزونا) ...
قاله المصنف (كما تقدم) في آخر غزوة الخندق ... كلام ... المصنف ...
... هذا ... (...) ...
هلال) العدوي اي ... البصري ... التابعي الكبير العالم ... (عن) محمد (ر
...) ...
الا ... الى الاحوص اي ... من الصدر ...
... المرحوم ...
الجرح والذي ... هذا ... من موضع الجرح ... المصنف في ...

المقريزي عن ابن سعد فما بات الجرح ليلة وان كان بعد ما أصاب ما انتهى اليه ورم الجرح
وبقا خرجا وفي لم يكن موته لانه لما سرى الورم اليه صار الكل أي الجرح والورم جرحا (فانفجر)
من لبته وسال الدم (حتى مات وحضر جنازته رضي الله عنه سبعون ألف ملك) كما قال صلى
الله عليه وسلم لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا جنازته ما وطئوا الأرض الا يومهم هذا ذكره ابن
عائذ ونقله السهيلي (واهتز لموته عرش الرحمن رواه الشيخان) وغيرهما من رواية جابر وعن عشرة
من الصحابة أو أكثر قال ابن عبد البر هو ثابت اللفظ من طرق متواترة وقول البراء اهتز السرير لم
يلتفت اليه العلماء انتهى وفي الفتح ان مالكا سئل عنه فقال أنهاك أن تقوله وما يدري المرء
أن يتكلم بهذا وما يدري ما فيه من الغرور قال ابن رشد انما نهى مالك لئلا يسبق الى
وهم الجاهل ان العرش اذا تحرك يتحرك الله بحركته كما يقع للجالس منا على كرسيه وليس العرش
بموضع استقرار الله تبارك وتعالى الله عن مشابهة خلقه انتهى ملخصا وهو حسن وقول السهيلي
العجب من انكار مالك لهذا الحديث وكراهته التحدث به مع صحته وكثرة رواته ولعل هذه
الرواية لم تصح عنه اعترضه المقريزي بأن قضيته ان انكاره يرجع الى الاسناد وليس كذلك بل
اختلف العلماء في هذا الحديث فمنهم من يحمله على ظاهره ومنهم من يؤوله وما هذا سبيله من الاخبار
المشكلة فمن الناس من يكره روايته اذا لم يتعلق به حكم شرعي مثل الكراهة المروية عن مالك في
هذا اللفظ انتهى ومنه استمد قول الحافظ في الفتح يحمل على ان مستند الذي يظهر لي ان مالكا
ما نهى عنه لهذا اذ لو كان كذلك لما أسنده في الموطأ حديث ينزل الله الى سماء الدنيا الا أنه أصرح
في الحركة من اهتزاز العرش انتهى لأن حديث النزول يتعلق به حكم شرعي من طلب الدعاء
والاستغفار والتوبة وقوله أيضا يحتمل الفرق بأن حديث سعد ما ثبت عنده بخلاف حديث
النزول رواه ووكل أمره الى فهم العلماء الذين سمعوه وفي القرآن استوى على العرش ونحو ذلك
لا في الانكار لثبوته من مسلك من يحمل الامر على انه متفق عليه بل حصول التواتر فيما
أراد ما قاله ابن رشد والمقريزي وهو المتأيد في قوله وما يدري المرء الخ ولو أراد ما قاله السهيلي
ليس فيما قاله نهي عن سائر ألا غرض أو ما فيه من نحو ذلك والله أعلم وقد (قال) الامام
(النووي) في شرح مسلم (اختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة هو على ظاهره واهتزاز
العرش تحركه) فرحا (بقدوم روح سعد وجعل الله تعالى في العرش تمييزا حصل به هذا)
التحرك (ولا مانع منه كما قال تعالى وان منها) أي الحجارة (لما يهبط) ينزل من علو الى سفل
(من خشية الله وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار) وكذا رجحه السهيلي فقال
ولا معدل عن ظاهر اللفظ ما وجد اليه سبيل (قال المازري قال بعضهم هو على حقيقته وان
العرش تحرك لموته قال وهذا لا ينكر من جهة العقل لأن العرش جسم) والجسم (يقبل الحركة
والسكون قال) المازري (لكن لا تحصل فضيلة سعد بذلك) أي بمجرد تحركه الا أن يقال ان
ذلك اليوم وجعله علامة وهو اهتزاز فيه فضيلة كما اضطرب الجبل وثبت من المصطفى
كف المصطفى ولا يدفع ذلك بأنه ما من ميت الا ويحصل له اهتزازه لان خبر الصادق المصدوق
لا يمكن رده شرعا (الا أن يقال ان الله تعالى جعل حركته علامة للملائكة على موته) فيتعدد
كرامته على ربه حيث تحرك العرش أسفا عليه لما علمته في الحديث (وقال آخرون) المراد

أولا بمثال طائفة وقوله قال بعضهم هو في حقيقته (المراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول) بأن
أو جعل فيه إدراكا كما لم يمنع ثبوته وكذا بعده فرح واستبشر وبهذا صدر الفتح وقال يقال
لكل من فرح بقدوم قادم عليه اهتز له ومنه اهتزت الأرض بالنبات إذا اخضرت وحسنت
ووقع ذلك في حديث ابن عمر عند الحاكم بلفظ اهتز العرش فرحا به (ومنه قول العرب فلان يهتز
للمكارم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته) بضمير (وإنما يريدون ارتياحه إليها وإقباله
عليها) هذا الصحيح ورد قول الآخرين (وقال) إبراهيم بن إسحاق (الحربي) الحافظ البغدادي
مر بعض ترجمته (هو كناية عن تعظيم شأن وفاته) بن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخرج
ولا فرح من العرش (والعرب تنسب الشيء المعظم إلى أعظم الأشياء فيقولون أظلمت لموت
فلان الأرض) ولم تظلم (وقامت له القيامة) ولم تقم ففي هذا تفخيم عظيم لسعد (وقال جماعة
المراد اهتزاز سرير الجنازة وهو النعش) ورده الحديث بأن المراد به نعشه وأي فضل
في اهتزاز السرير فكل سرير يهتز إذا تجاذبته الأيدي قال الحافظ إلا أن يراد اهتزاز حملة سرير
فرحا بقدومه على ربه فيتجه وفي الصحيح قال رجل لجابر فإن البراء يقول اهتز السرير فقال إنه
كان بين هذين الحيين ضغائن سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت
سعد بن معاذ والحيان الأوس والخزرج فقال ذلك لجابر إظهارا للحق واعترافا بالفضل لأهله
فكأنه تعجب من البراء كيف قال ذلك مع أنه أوسي ثم قال أنا وإن كنت خزرجيا وكان من الخزرج
ما كان لا يمنعني أن أقول الحق والعذر للبراء أنه لم يقصد تغطية سعد وإنما فهم ذلك فجزم به وقال
الخطابي وغيره لأنه سمع شيئا محتملا فحمل الحديث عليه ولعله لم يسمع قوله عرش الرحمن وعذر جابر
أنه ظن أن البراء أراد الغض من سعد فانتصر له وذكر لابن عمر أنه قال العرش لا يهتز لأحد
ثم رجع وجزم بأنه اهتز له عرش الرحمن أخرجه ابن حبان انتهى ملخصا من الفتح (وهذا القول
باطل يرده صريح الروايات التي ذكرها) أي رواها (مسلم) صفة لقوله الروايات فلا
البخاري فيه رواية واحدة (اهتز لموته) بدل من الروايات (عرش الرحمن) فإنما أفاد أنه
نافى أن المراد السرير كما أفاد جابر (وإنما قال هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم تبلغهم هذه
الروايات التي ذكرها مسلم) ألا ترى أن ابن عمر رجع عن قوله لا يهتز لأحد وقد نقل
الحاكم الأحاديث المصرحة باهتزاز عرش الرحمن مخرجة في الصحيحين وليس لها معارض في الصحيح
ذكر (والله أعلم انتهى) كلام النووي في شرح مسلم بحروفه (وقيل المراد باهتزاز العرش
اهتزاز حملة العرش) فرحا بقدوم روحه لما رأوا من كرامته وعظم منزلته ونقله النووي
في التهذيب عن العلماء أي بعضهم فلتسل كلامه في الشرح فيه مجاز الحذف قال الحافظ
ويؤيده حديث الحاكم إن جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واستبشر به
أهلها وقيل هو علامة نصبها الله لموت من يموت من أوليائه ليعلم ملائكته بفضله قال ووقع عند
الحاكم عن ابن عمر اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا حتى تفسخت أعواده على عواتقنا قال ابن
عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه وفيه عطاء بن السائب وفيه مقال لأنه اختلط آخر عمره
(و) تعارضه أيضا (صحح الترمذي من حديث أنس قال لما حملت) بالبناء للمفعول (جنازة
سعد بن معاذ قال المنافقون) أي بعضهم وعند ابن إسحاق عن مرسل الحسن كان سعد رجلا

إذ قال لما حمل الناس وجدوا له خفة فقال رجل من المنافقين وأصحابه كان لنا ما وجد الملائكة
جنازة أخف منه (ما أخف جنازته) كأنهم قالوا استهزاء وأن خفته لخفة مرتبته وعلمهم
الفاسد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) ردا عليهم (إن الملائكة كانت تحمله) وفي المرسل أن
لحمله عنكم والذي نفسي بيده لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتز له العرش وذكر ابن
إسحاق وغيره أنه لما حمل في نعشه بكت أمه وقالت

ويل أم سعد سعدا صرامة وجدا وسؤددا ومجدا وفارسا معدا سد به مسدا

فقال صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب إلا نائحة سعد بن معاذ وفي رواية الترمذي في هذا
وكان فيما قيل والله ما رأيت أمر الله فيها من أمر كل النوائح يكذبن إلا أم سعد وروى أنه
لما فرغ من دفنه جعل يذهب من تلقاء ... فقال الله عز وجل له وروى البيهقي أنه صلى
الله عليه وسلم حمل جنازة سعد بين العمودين ومشى أمام جنازته صلى عليه وقام أمه يطرف
السنة في الحدود أن أحتسبك عند الله عز وجل ورآها صلى الله عليه وسلم وهو واقف على
نفسه في القبر فلما سوى التراب في قبره رش عليه الماء ثم وقف ودعا وأم سعد بن معاذ أمها
كبشة بنت رافع بن عبيد الأنصارية الخدرية ذكر ابن سعد أنها أسلمت وبايعت النبي صلى الله عليه
وسلم من نساء الأنصار (وابن البراء) بن عازب بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس
الأوسي الصحابي ابن الصحابي والخزرج المذكور في نسبه ليس هو مقابل الأوس وإنما هو
في اسمه وظنه الحلقاني انما زعم أن البراء خزرجي وهو خطأ فاحش نبه عليه الحافظ (قال
أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ الذي أهداها أكيدر دومة كما في حديث أنس
السابق في الهبة (حلة حرير) وفي حديث أنس عند البخاري جبة سندس فكأنها
من كسمة مطارف وبطانة لأن الحلة ثوبان فلا خلف وفي حديث أنس عند البزار فقال
الصحيح فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قبل أن ينهى عن الحرير (فجعل أصحابه
يلمسونها) بفتح الخاء والميم (ويعجبون) بسكون العين (من لينها فقال صلى الله عليه وسلم)
لهم (أتعجبون من لين هذه) الحلة زاد البخاري في الهبة عن أنس والذي نفس محمد بيده
(لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وألين) بالواو وكذا رواه الكشميهني ولغيره بالألف وكذا
قال صلى الله عليه وسلم ذلك في حلة أكيدر والتي أهداها ديباج أهداها له عطارد بن حاجب بن
زرارة التميمي الصحابي وروى الطبراني برجال ثقات عن عطارد بن حاجب أنه أهدى إلى النبي
صلى الله عليه وسلم ثوب ديباج كساه إياه كسرى فدخل أصحابه فقالوا أنزل عليك من السماء
فقال وما تعجبون من ذا لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا ثم قال يا غلام اذهب به إلى أبي
جهم بن حذيفة وقل له يبعث إلي بالخميصة قال الباجي وتخصيص سعد به قيل لأنه كان يحب
ذلك الجنس من الثياب أو لأن اللامسين المتعجبين من الأنصار فقال مناديل سعد كم خير منها
الهمين ومعنى وجود المناديل في الجنة أنهم إذا أكلوا مسحوا أيديهم بالمناديل لمسح ما يعلق
بأيديهم وأفواههم ولا يلزم أنه كوسخ الدنيا إن حمل ذلك إكراما لهم حسبما وجد في الجنة بطر
ما الجوز في الدنيا كذا ... حافظ العصر الباجي رحمه الله (هذا الحديث أخرجه في مستخرجه
في) صحيح (مسلم) وهو عزو صحيح لأن الحديث في الصحيحين البخاري في المناقب ومسلم

في الفضائل زيادة وفي الجنة وقد ذكره البخاري في كتاب الهبة لكن من حديث أنس
وزاد في رواية الزار عنه ثم اهداها الى عمر فقال يا رسول الله أكرهها وألبسها فقال يا عمر اني
ارسلت بها اليك لتبيعها او تصيب بها مالا او وذلك قبل ان ينهى عن الحرير ويعارضه
ما رواه مسلم عن علي ان اكيدر دومة اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فأعطاه عليا
فقال شققه خمرا بين الفواطم وسمى في رواية منها فاطمة بنت اسد وفاطمة امه وفاطمة بنت حمزة
(والمناديل جمع منديل بكسر الميم في المفرد) زاد القاموس وفتحها وكسر الذي فيه (وهو
معروف) قال ابن الاعرابي وغيره مشتق من الندل الذي هو النقل لانه ينقل من واحد الى واحد وقيل
من الندل لو ولا دل قال ابن الانباري وغيره مذكر (قال العلماء وهذا) المذكور
(اشارة الى عظيم منزلة سعد في الجنة وان) ... (ادنى) اقل (ما
فيها خير من هذه) الحلة (لان المنديل في الثياب لانه معد للوسخ والامتهان) فتمسح به
الايدي و... به الغبار عن البدن ويغطى به ما يهدى ويتخذ لفافا للثياب (فصار افضل
لان سبيله سبيل الخادم وسبيل الثياب سبيل المخدوم فاذا كان ادناها افضل من حلة الملوك فما
ظنك بأعلاها (وأخرج ابن سعد وابو نعيم من طريق محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي
المدني امام اهل المدينة المتوفى سنة ثلاثين ومائة او بعدها (عن محمد بن شرحبيل) بضم أوله
وفتح الراء وسكون المهملة قال في الاصابة في القسم الرابع ذكره في الصحابة غلطا محمد بن
شرحبيل من بني عبد الدار ذكره ابن منده وقال أورده البخاري في الوحدان ولا تعرف له صحبة
انما روايته عن أبي هريرة ثم روى ابن منده من ابن المنكدر عنه قال اخذ منديل سعد بن ...
مريد ... فقال ابو نعيم هو محمد بن شرحبيل العبدري ...
صحابي لانه لم ير النبي ... بعد الصحابة ومن ... وفي التابعين محمد بن
ثابت بن شرحبيل من بني عبد الدار ولعل هذا نسب لجده انتهى وفي تقريبه محمد بن ثابت
وقال ابن عبد الرحمن بن شرحبيل العبدري ابو مصعب الحجازي وقد نسب الى جده مقبول
روى له البخاري في الادب المفرد وقوله (ان سعدا) لا يصح لانه ... الصحابي ابن شرحبيل
ابن عبد الله بن المطاع الكندي الى ... كما في التقريب وليس ابا محمد هذا لانه عبدري
وشرحبيل كندي والحديث مرسل لانه تابعي لم يسمع ما حدث به (قال قبض انسان
يومئذ) اي يوم موت سعد (بيده من تراب قبره فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي
مسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله) مرتين ... كون ترابه
قبره صار مسكا وكونه ضمه (حتى عرف ذلك) التعجب المدلول عليه بالتسبيح (في وجهه
الشريف (فقال الحمد لله) شكرا له على تفريجه عن سعد (لو كان احد ناجيا من ضمة القبر
من الانام ... لا الانبياء ... لا يضغطون كما في الاحاديث ولا ترد
فاطمة ام علي رضي الله عنهما لان ... اضطجاعه صلى الله عليه وسلم في قبرها ولا ما ...
الاخلاص في مرض موته لان ... والمعنى انه لم ينج احد منها ...
... لا تنقص الامور الكلية (لنجا منها سعد) لكن لم ينج أحد فلم ينج سعد (ضم ضمة
فرج الله عنه) قال الحكيم الترمذي ... الضمة انها ... والوقد ...

وإن كان ما قاله من قبله الله ما نصروا لهم بدركه الرجوع إلى أضعط منه التقصير في الدول وأما
الاستدلال بقوله ولا سؤال لعمومهم ابن وهذا الحديث المرسل له شاهد قال ابن أبي حدثنى
معاذ بن هشام عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر قال لما أراد رسول الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم صبح صلى الله عليه وسلم فسبح الناس معه ثم كبر وكبر الناس معه
ا الوا يا رسول الله مم سبحت قال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرج الله عنه ولم
يقولوا لم كبرت لأن الذي قال عند التحميد أمام التسبيح فسألوا عن سببه قال ابن هشام
وعاد سعد الحديث وقول عائشة قال صلى الله عليه وسلم إن للقبر ضغطة لو كان أحد منها ناجيا
لكان سعد بن معاذ وله رواية من السياق حمى ابن إسحق حدثني أمية بن عبد الله قال قلت
له من أهله ما بلغكم في هذا قال ذكر لنا أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال كان
صرح بعض الطهور في البول بعض التقصير ومعلوم أن سعدا لم يكن على وجه يؤدي إلى
فساد عبادته ولكن هكذا شأن الأولى كثرة الجمع بين الطهور والماء لأجل الاستنجاء فسمعه للمنبر ليعظم ثوابه
وليسر عن حسنا سعد عليهم الصادق بسبب النعمة مقصرون في خلاف الأولى وإن جاز وقد روى
الحافظ أبو سعيد بن الأعرابي في معجمه والبيهقي وابن منده عن عائشة قالت يا رسول الله
ما أنت تحدثني منذ حدثتني بصوت منكر ونكير فقال يا عائشة إن ضغطة القبر
أو قال صوت نكير في المؤمن كضمة الأم الشفيقة يدها على رأس ابنها يشكو إليها الصداع فتغمز
رأسه غمزا رفيقا وصوت منكر ونكير كالكحل في العين ولكن يا عائشة ويل للشاكين في الله
أولئك الذين يضغطون في قبورهم ضغطة البيض على الصخرة نعم إن المراد المؤمن الذي هذا
شأنه من لم يحصل منه تقصير ولا شك أن ما تقدم عن سعد لا يصح فيه إلا ثم عقب بما في هذا
الحديث من في وقد يكون من أدلة الصادق ان هذا العبد الصالح الذي شهد بشعوره أنه
له واهتز له عرش الرحمن لا نسبة للقبر هنا ولا كضمة الأم ابنها إكراما له وإن كان مقصرا عن
الله صرف في الدول قد يكون ... ورب حسب بعض ... إلى ما حكمه في موالسه يحكم الله
بتلك من جهة وهذا هو الظاهر من كلام الرحمن فيه قال وما ضغطه في قبر فروى عن عائشة
إنه كان يقول بعد موته بمعجم ابن الأعرابي كما ذكره (وأخرج ابن سعد) محمد الحافظ (عن أبي
سعيد) سعد بن مالك (الخدري) الصحابي ابن الصحابي (قال كنت من حفر لسعد قبره وكان
يفوح علينا المسك كلما حفرنا) وكفى بهذا منقبة عظيمة وهذا ما ساقه المصنف (قال الحافظ
يعنى أي زمن وفي هذه السنة) سنة خمس (فرض الحج) وقد وقع في حديث صمام ذكر الأمر
بالحج وكذلك سنة خمس كما ذكره الواقدي فيدل على فرضيته أو بعده (وقيل سنة ست
وصححه غير واحد من الجمهور) لأنه نزل فيها قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله بناء على أن المراد
بالإتمام الفرض ويدل عليه قراءة علقمة ومسروق والنخعي وأقيموا أخرجه الطبراني بأسانيد صحيحة عنهم
أما على أن المراد الإكمال بعد الشروع فلا (وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان ورجحه جماعة
من العلماء) لفعله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر أميرا في الحج تلك السنة وهو أول أمير
الحج (وقيل سنة تسع وقيل عشر) ويدل إلى الصب في ذلك أن ما ذكره الله تعالى في ذكره عيد
القدر في المقصد الثاني) والكلام الذي ذكر سبق ولى الحج قلت إنه وقع استطرادا

(وقد كرعه عليه الصلاة والسلام من مقصد عاداه) وهو التاسع وأسمع ثم لكلام عليه

سرية القرطا وبعد سعامه

(ثم سرية محمد بن مسلمة) الانصارى الاشهلى اكبر من اسمه محمد من الصحابة وكان من الفضلاء
مات بعد الاربعين (الى القرطا) بضم القاف وسكون الرا وبالطا المهملة أى والقاف فى
الثانى وهم قرط بضم فسكون وقريط بفتح الرا وقريط بكسرها بنو عبد بن أبى بكر كما قاله
البرهان وتبعه الشامى فى قال القرطاء بفتح القاف كأنها نسبة عليه أو نسبة العلم وكذا من
ضبطه بضم القاف وفتح الرا نسبة عليه الجمع بالمفرد (بطن من بنى بكر) واسمه عبد بن كلاب
بن عيلان بعين مهملة وسكون التحتية ذكر أبو محمد الرشاطى وبطن بدل من القرطا
وكان الاولى أن يقول بطون لانهم اخوة كما علم وفى القاموس القرط بالضم بن كلاب وهم
اخوة قرط وقريط وقريط كما مر فلعل المصنف أراد بطنا منه (وهم) اى القرطا
(ينزلون بناحية ضرية) قال البرهان بفتح الضاد المعجمة وكسر الرا ثم تحتية مشددة منسوبة
ما قال فى الصحاح قرية لبنى كلاب فى طريق البصرة الى مكة وهى الى مكة أقرب
(بالبكرات) بفتح الموحدة وسكون الكاف فرا فألف ففوقية جمع بكرة قال الشامى كذا
رأيته عليه من كتب المغازى قال الصغانى البكر ماء لبنى دو بين الصبا وعندها جبال
سمع يقال لها البكرات والبكرتان فى لفظ التثنية موضع بناحية ضرية وتبعه فى المراصد ولعل
فى العيون ولعل ما فى العيون بلفظ التثنية والعجب فى التاج ذكر بلفظ الجمع ولم يذكر أبو عبيد
البكرى فى معجمه فى ضرية الا البكرة بالافراد وهو بعيد جدا الوارد فى كتب من
كتب المغازى انتهى (وبين ضرية والمدينة) النبوية (سبع ليال لعشر) خلون
والمعنى خرج لعشر ليال (خلون من المحرم سنة ست على رأس) أى أول (تسعة وخمسين
شهرا من الهجرة) من أول دخول المصطفى المدينة لا من أول المحرم حتى يرد أن قوله سنة ست
والاتيعد الاشهر يقتضى أنها سنة خمس بعد السنة الاولى من الهجرة من أول المحرم
والاولى من دخول المدينة والخروج الى هذا فلعل المصنف عن القول بان الحاكم ذكرها
فى المحرم سنة ست ولم يعد الاشهر الماضية من الهجرة وان سعد عد الاشهر ولم يقل انها سنة ست
كما فى العيون (بعثه فى ثلاثين راكبا) الا واحدا كما فى الفتح انه بعث خيلا وقول علمه ان
خيلا أخرى منهم عباد بن بشر وسلامة بن وقش بفتح الواو والقاف وبالشين المعجمة والحرث
ابن خزمة بفتح المعجمة وسكون الزاى وفصل بعضها ودل عليه بالمصغر وأمره ان يسير الليل
ويكمن النهار وان يشن الغارة عليهم بفتح اليا وضم المعجمة وضم اليا وكسر الشين ونون أى
يفرق الخيل المغيرة على العدو ففعل ما أمر (فلما اغار) هجم (عليهم) مسرعا (هرب سائرهم)
اى باقيهم بعد من قتل منهم فلا ينافى قوله (وعند الدمياطى) تبعا للواقدى عن شيوخه
(فقتل منهم نفرا) هم لعلهم ما دون العشرة لكن عند الواقدى قتل منهم عشرة (وهرب
سائرهم) اى باقيهم بعد قتل العشرة واسند له قال لم يقتل منهم حتى يحمل قوله أولا سائرهم على
الجمع ويحصل ما يعد معا فلا يدل على أن كونه بعد الجميع ضعيف (واستاق نعما) وكم سابقه
وخمسين بعيرا (وشا) وكانت ثلاثة آلاف فعدلوا الجزور بعشر من الغنم قاله ابن سعد

القاموس اليم وقد يسكن عنه الامل والنيا ارخاص بالا ل عليه العطف سار وفى الاول
ن علمه الاحمق على الاعم (وقدم المدينة ليلة نصف من المحرم) وعاش بسبع عشر ليلة فاله
ابن قعد (وقدم ثمامة) بضم المثلثة وبميمين مخففتين (ابن أثال) بضم الهمزة وبعد المثلثة
ولام مصروف ابن النعمان (الحنفى) من فضلاء الصحابة لم يرتد مع من ارتد من اهل اليمامة
ولا خرج من الطاعة فقط رضى الله عنه وبقى ثابتا على الاسلام كثيرا وقام بعد وفاة المصطفى مقاما
محمودا أخبر ابن قومه من اليمامة مع مسيلمة فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب أين هذا من هذيان مسيلمة فأطاعه منهم ثلاثة
آلاف وانحاز والى المسلمين (أسيرا) قال ابن اسحق فيما بلغنى عن أبى سعيد المقبرى عن أبى
هريرة أن خيلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخذت رجلا ولا يشعرون من هو حتى أتوا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون من أخذتم هذا ثمامة بن أثال الحنفى أحسنوا
اساره ورجع فقال لاهله اجمعوا ما عندكم من طعام فابعثوا اليه وامر بلقحة أن تغدى عليها
وتراح فلا يقع من ثمامة موقعا واسارا بكسر الهمزة أى قيد (فربطوه بأمره عليه الصلاة
والسلام) كما فى رواية ابن اسحق (بسارية من سوارى المسجد) لينظر حسن صلاة المسلمين
واجتماعهم ليرق قلبه (ثم اطلق بأمره عليه الصلاة والسلام) منا عليه أو بالفداء أو لما علم
من ايمان قلبه وانه سيظهره أو انه من عليه فأسلم كما رووا انا حرية وجاز من حديث أبى
هريرة كذا فى شرح المصنف (فاغتسل وأسلم) بعد اغتساله كما فى الصحيح بقصة من قال فى
صحة الاغتسال لمن اجمع على الاسلام قال فى رواية ابن اسحق فلما أمسى جاؤ بما كان يأتيه لم ينل منه
الا قليلا واللقحة لم يصب من حلابها الا يسيرا فعجب المسلمون فقال صلى الله عليه وسلم مم تعجبون
أمن رجل أكل أول النهار معا كافرا وأكل آخر النهار معا مسلما ان الكافر يأكل فى سبعة
أمعاء وان المسلم يأكل فى معا واحد (وقال) كما أخرجه البخارى عن أبى هريرة بعث النبى صلى
الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بنى حنيفة يقال له ثمامة بن أثال سيد اهل
اليمامة فربطوه بسارية من سوارى المسجد فخرج اليه صلى الله عليه وسلم فقال ماذا عندك
يا ثمامة قال عندى خير يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال
فسل تعط منه ما شئت فتركه حتى كان الغد ثم قال ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على
شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندى ما قلت لك فقال اطلقوا ثمامة
فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله (يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الى من وجهك فقد أصبح وجهك
احب الوجوه الى والله ما كان من دين ابغض الى من دينك فأصبح دينك احب الاديان كلها
الى) لفظ البخارى احب الدين الى ولفظ مسلم احب الدين كله الى (والله ما كان من بلد
أبغض الى من بلدك فأصبح بلدك احب البلاد الى) ثم بعظم أمر العفو الذى لانه
أسلم ان بعثه انقلب حالا فى ساعة واحدة لما اسداه صلى الله عليه وسلم اليه من العفو والمن
من غير مقابل (وأبن حنظل) قال المصنف اى فرسان حنظل وهو من الطف العادات وأبدعها
فهو على حذف مضاف كقوله واسأل القرية (أحد بنى) قبل دخول المدينة كما هو المتبادر

قوله الى نخل قريب الخ هكذا فى نسخته وفى بعض النسخ ما ينسبه الى نخل بالجيم وفى نسخة بالخاء المعجمة قاله المحشى وفى النهاية الرواية بالخاء المعجمة قريب الخ واسقط فى النسخة الاولى الى أن قال الزائد خاصة اه مصححه

منه كقول أبي هريرة أول الحديث فيحتمل أنه تلقاه من ثمامة قال الحافظ وزعم سيف
في كتاب الردة أن الذي أسر ثمامة هو العباس وفيه نظر لأن العباس إنما قدم في الفتح وقصة
ثمامة قبل ذلك بحيث اعتمر ورجع إلى بلاده ومنعهم أن يميروا أهل مكة حتى شكوا إلى النبي فشفع
لهم عند ثمامة انتهى وروى البيهقي عن ابن إسحق أن ثمامة كان رسول مسيلمة فأطلق
ـال ذلك وأراد اغتياله فدعا ربه أن يمكنه منه فدخل المدينة معتمرا وهو مشرك فصرف أمرها
فأخذ وهو متصل فلا أدري هذه القصة أم لا أدري هذا قوله ولأن فلا زرا كانا
في الأكثر لغة في أنه وصف لزاك الأول لأنه على الإطلاق الثاني في القاموس الزاكن
للعمرة وقد تكون للعمل ولا يحمل قوله على أنه أراد حجا لأنه أطلق عليه حلا
للزوج والمعاملة كثير لأن فيه رد رواية الصحيح إلى كلام أهل اللغة مع إمكان الجمع دون
ذلك (وأنا أريد العمرة فماذا ترى) اذهب إلى العمرة أو أرجع أو أقيم عندك (فبشره النبي)
وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ أي بخير الدنيا والآخرة أو بالجنة
أو بمحو ذنوبه وتبعاته السابقة ونحوه المصنف وقال شيخنا لعل المراد بشره بالسلامة وأنه لا تصيبه
من أهل مكة ضرر إذا اعتمر (وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل) قال المصنف لم أعرف
اسمه (صبوت) أي خرجت من دين إلى دين (قال لا) ما خرجت من دين لأن عبادة الأوثان
ليست دينا كما أكون خرجت من دين (ولكني أسلمت) ... (مع محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي وافقته في دينه فصرنا متصاحبين في الإسلام أنا بالابتداء
وهو بالاستدامة وفي رواية ابن هشام ولكني تبعت خير الدين دين محمد قاله في الفتح وتبعه
المصنف قوله وهذا من أسلوب الحكيم كأنه قال ما خرجت من الدين لأنكم لستم على دين
فأخرج منه بل استحدثت دين الله وأسلمت مع محمد لله رب العالمين فارقت مع صحبتي
استحداث المصاحبة لأنها وإنه وهي ما يقتضيها الفعل حتى الاسم الكائن
عليه الكشاف في الصافات أسلمت مع سليمان لأنه لا يكون صلى الله عليه وسلم استدامه
وثمامة استحدثه انتهى (ولا والله) قال الحافظ فيه حذف تقديره والله لا أرجع إلى دينكم
ولا أرفق بكم فأترك الميرة (لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة) ووقع في بعض نسخ المواهب
المصححة نقلا عن البخاري قوله لا يأتيكم وفي بعضها الأولى ولا يوجد في البخاري ولا مسلم (حتى يأذن
فيها النبي صلى الله عليه وسلم) وعند ابن هشام بلغني أنه خرج معتمرا حتى إذا كان ببطن مكة لبى
وكان أول من دخل مكة يلبي فأخذته قريش فقالوا لقد اجترأت علينا ... لضرب عنقه
قال قائل منهم دعوه فإنكم تحتاجون إلى اليمامة فخلوا سبيله فقال الحنفي

ومنا الذي لبى بمكة معلنا * برغم أبي سفيان في الأشهر الحرم

ثم خرج إلى اليمامة فمنعهم أن يحملوا إلى مكة شيئا فكتبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم إنك تأمر
بصلة الرحم وإنك قد قطعت أرحامنا فكتب النبي إليه أن يخلي بينهم وبين الحمل وأخرج ابن ...
والحاكم عن ابن عباس قال جاء أبو سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أنشدك الله
والرحم فقد أكلنا العلهز يعني الوبر والدم فأنزل الله ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم
وما يتضرعون وروى البيهقي في الدلائل بلفظ أن ابن أثال الحنفي لما أتي به النبي صلى الله عليه

وسلم دعوا إسرها على ... بن ناسر ... وبعث ثم رجع حتى نزل أهل مكة ومن المسلمين المقيمين الكفار من الطاهر خلا أو صاحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال المسلم المستضعف بمكة منا لمن قال بلى قال محمد فقلت إلا أنا بالسير الإنسان المجرع ... العلم بكسر العين المهملة والميم الجيم ما لا ماء كثيرة ورأى أنس وكلهم كسر الهاء ولام لم سمعوا ولم يكسروا الكلام لعدم إلمامهم به من الخبط فخرج أو معد أن واطلع إلى هذا الحلم العظيم والرحمة الشاملة والرأفة العميمة وأسبههم بهذا الخطاب الحسن مع شدة ما صنعه الله وتقاربه الكفر سار ورومه الاعراب وبعد ذلك لم يمنع من فعل ما سنه الله لهم تعالى محلي عظم (ذكره الصالحي) ومسلم كلاهما في المغازي ما لما مثلا واقتصر العمري على رد أسلم وكان الأدب والمتصنعين أن يقولا ذوا المحسان قال الحافظ في حبسه من الفوائد رد المكافرين المعتمد والمال في الأمر النكار والاعتقال عند الإسلام وأن الإحسان ويزيل العصر ويسبب الحب وأن الكافر إذا أراد عمل خير ثم أسرع له أن يسر في كل أمر وملاطفة من يرجى إسلامه من الأسرى إذا كان في ذلك مصلحة الإسلام ولا سيما من يتبعه على إسلامه العدد الكثير من قومه وبعث السرايا إلى بلاد الكفار وأسر من وجد منهم والتخيير بعد ذلك في قتله والإبقاء عليه انتهى والله أعلم

* (ثم غزوة بني لحيان بكسر اللام وفتحها لغتان) نسبة إلى لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس ابن مضر قال الحافظ وزعم الهمداني النسابة أن أصل بني لحيان من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فنسبوا إليهم (في) شهر (ربيع الأول سنة ست) من الهجرة (عند ابن سعد) (وذكرها ابن إسحاق) لا أنه وقع له التصريح بأنها (في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من) فتح (قريظة قال ابن حزم) الحافظ العلامة (الصحيح أنها في) السنة (الخامسة) التي هو قول ابن إسحاق وقيل كانت في الرابعة وقيل كانت في رجب وقيل في شعبان (قالوا) لصحبها كما ذكر ابن سعد ورواه ابن إسحاق عن عاصم بن عمر وعبد الله بن أبي بكر بن عبد الله ابن كعب بن مالك مرسلا (وجد) حزن (رسول الله صلى الله عليه وسلم على عاصم بن ثابت وأصحابه) وكانوا عشرة أو ستة على ما مر والمراد بأصحابه ما يشمل المقتولين يوم الرجيع وهم العشرة السبعة الذين قتلوا عاصما وأصحابه لم يقتلوا أهل كانوا أسروه ووجد عليهم (وجدا شديدا) حزن فأظهر (أنه يريد الشام) ليصيب القوم غرة (وعسكر) أي خرج (في مائتي رجل ومعهم عشرون فرسا واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم) كما قال ابن هشام قال ابن إسحاق ثم خرج على غراب أي لفظ الطائر جبل بناحية المدينة ثم على محيص ثم على فيفاء البتراء ثم صفق ذات اليسار على ... بفتح المهملة والمد الممدودة ثم على السيالة ثم على ... بفتح الجيم ثم ... عدل ذات السار فخرج على بين الجيم المعجمة الأولى وسكون التحتية وبوسطه الصماخ ... وإنما المدينة ثم على غيران ... ثم جمع بين ... والجيم ... وسل ... ثم استقام به الطريق على المحجة بطريق مكة (ثم أسرع السير حتى انتهى إلى بطن غران) بضم المعجمة وخفة الراء فنون (واد) بين أمج (بالمهملة ثم الجيم) وهي الأردن ... (عسفان) بضم العين (ثم ...) أي بطن غراب (وبين عسفان خمسة أميال) قال ابن إسحاق وهي منازل بني لحيان (حيث كان مصاب) بصاد مهملة بضمي أي إصابة (أصحابه أهل الرجيع الذين قتلوا)

أي بعث الرسول عليه [illegible] والأنصار [illegible]
[illegible] (فرجع عليهم [illegible])
([illegible]) [illegible] (ولم [illegible] على
[illegible] كل [illegible]) [illegible]
[illegible]) [illegible] (عشر [illegible]) [illegible]
[illegible] أي [illegible] (فأوا كراع) بضم الكاف وخفة الراء وعين مهملة (الغميم
بفتح الغين المعجمة وكسر الميم [illegible] عسفان [illegible]
[illegible] الحل أو الكراع [illegible]
في [illegible] (ولم يلقوا كيدا) [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] أهل مكة [illegible]
من أصحابه [illegible] كراع الغميم [illegible]
[illegible] (وانصرف رسول الله صلى
الله كيدا) أي حربا (وهو يقول) كما رواه ابن إسحق وابن سعد عن جابر
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] (آيبون) [illegible] أي نحن [illegible]
[illegible] (تائبون) [illegible] الى [illegible]
[illegible] (عابدون) [illegible] (لربنا) [illegible]
[illegible] (حامدون) لله تعالى وقال الطيبي [illegible]
[illegible] اسم الفاعل [illegible] حامدون [illegible]
أي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وأصل الحديث في الصحيح [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
[illegible] آيبون تائبون عابدون [illegible] لربنا حامدون [illegible]
الاحزاب وحده (وغاب عن المدينة اربع عشرة ليلة) والله سبحانه وتعالى أعلم

● غزوة ذي قرد (غزوة الغابة)

[illegible] على بريد من المدينة [illegible] الشام [illegible]
[illegible] الشام [illegible]
[illegible] والى المدينة [illegible] الاسالم [illegible]
[illegible]
[illegible] (وتعرف بذي قرد) [illegible]
[illegible] (بفتح القاف والرا) [illegible]
[illegible] أصحاب الحديث [illegible]

البلاذري الشراب الأول (والدال المهملة) آخر (وهو ماء على نحو بريد مما يلي المدينة) ...
إلى ... في محله يوم انتهى قال السهيلي القرد في اللغة الصوف واختلف في وقتها
فقال ابن سعد وتبعه الواقدي (في ربيع الأول سنة ست) قيل في جمادى الأولى وعند ابن
إسحاق في شعبان ... في رواية ... والأمر ... الكتاب أنها
في جمادى الأولى وعلى العلامة هي (قبل الحديبية) لأنها ... (وعند
البخاري) جزما (أنها كانت قبل خيبر لأنه أيام) وخيبر بعد الحديبية بنحو عشرين يوما قال
الحافظ كذا جزم به (وهو مستند في ذلك حديث سلمة بن الأكوع (في مسلم) حيث قال
في آخر الحديث الطويل فرجعنا أي من الغزوة إلى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة إلا ثلاث ليال
حتى خرجنا إلى خيبر (قال مغلطاي وفي ذلك) الذي جزم به البخاري وأفاده حديث سلمة
في مسلم (نظر لإجماع أهل السير على خلافهما انتهى قال) العلامة أبو العباس أحمد بن عمر
الفقيه المحدث (القرطبي) شيخ صاحب التذكرة والتفسير من بعض ترجمة ولذا ... بأنه
(شارح مسلم) في الكلام على حديث سلمة هذا ما نصه (لا يختلف أهل السير أن غزوة ذي قرد
كانت قبل الحديبية) فيكون ما وقع في حديث سلمة من وهم بعض الرواة قال القرطبي ويحتمل الجمع بأنه
صلى الله عليه وسلم كان أغزى سرية فيهم سلمة إلى خيبر قبل فتحها فأخبر سلمة عن نفسه وعمن
خرج معه يعني حيث قال خرجنا إلى خيبر قال ويؤيده أن ابن إسحاق ذكر أنه صلى الله عليه وسلم
أغزى إليها ابن رواحة قبل فتحها مرتين (وقال الحافظ ابن حجر) ... الحديث يأبى هذا الجمع
... مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ... صلى
الله عليه وسلم من ... وقتل عامر ... إلى خيبر ...
النبي صلى الله عليه وسلم يدل على هذا (ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد أصح مما ذكر أهل
السير) ويحتمل أن ... وقال الحافظ ويحتمل في طريق الجمع أن تكون إغارة
عيينة على اللقاح وقعت مرتين الأولى التي ذكرها ابن إسحاق وهي قبل الحديبية والثانية بعدها
قبل الخروج إلى خيبر وكان رأس الذين أغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما في سياق سلمة عند مسلم
ويؤيده أن الحاكم ذكر في الإكليل أن الخروج إلى ذي قرد تكرر ففي الأولى خرج إليها زيد بن
حارثة قبل أحد وفي الثانية خرج إليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الآخر سنة خمس والثالثة
هذه المختلف فيها انتهى فإذا ثبت هذا قوي الجمع الذي ذكره (انتهى) كلام الحافظ ... به
كله في الفتح (ومنها أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة) بكسر اللام وقد
تفتح ... والجمع لقاح بالكسر فقط وهي ... (وهي ذوات الألبان القريبة العهد
بالولادة) ... الوصف
... في البقر
والغنم أيضا كما قال ... (ترعى بالغابة) ... ابن إسحاق وغيره من أهل المغازي ... حديث
... البخاري ... ترعى بذي قرد قال عياض هو غلط ...
... الجمع ... (وكان أبو ذر فيها) وابنه وامرأته
(فأغاروا عليها) ... العاقل ... وابنا الأولى

عليها أي الابل (عيينة بن حصن الفزاري) كما عند ابن سعد وعمرو بن سفيان الطبراني من سلمة
الاكوع وروى عنه أحمد ومسلم وابن سعد أن الذي أغار عبد الرحمن بن عيينة بن حصن
لا أباها فلعل من عيينة وابنه كانا في القوم وذكر ابن عقبة وابن اسحق أن مسعدة الفزاري
كان رئيسا أيضا في هذه الغزوة قاله في الفتح (لقاح الاربعا) من ربيع الاول هذا
هذا الذي ساقه المصنف كلام ابن سعد للقائل إنها في ربيع ولم يرتب الله هل هي أول الا
أو غيرها (فأرسل رسول الله في آثارهم فأدركوها وقتلوا ابن أبي ذر) وأسروا المرأة ذاهبة الى
الفساطيط والولد المقتول هو ذر وكان راعي اللقاح وبقطعه في الاصابة (وقال ابن اسحق
وكان فيها) أي الابل (رجل من بني غفار) هو ابن أبي ذر كما صرح به ابن سعد (وامرأة) لان
ذر بنسبه (فقتلوا الرجل) الذي هو ابن أبي ذر (وسبوا المرأة) التي هي زوجته اي ذر وامها
لعل كما في أبي داود وعند الواقدي انها نادت راسه عليه السلام الى الناحية سالمة
لله ونحن لنا من عيينة فالح علي ذلك صلى الله عليه وسلم لكنا في المعد قتل اهلي
امرأته وحسب وكان على عصابه قال أبو ذر رضي الله عنه
ما قال كما كان النبي احد بنيه عيينة مع أصحابه فاسرتهم لهم ابن عمه وكان معهما
وبلاده من عرا وتحت بهم وعليه فكان من أهل أنا امرأة ابنه الذي قتل واسر
امرأته هو والعلم عند الله (مركب) امرأة ابن ذر المذكورة مدعوا لعلي
في هذه الغزوة كما ضله ابن اسحق (فأنه النبي صلى الله عليه وسلم) من الغضباء (الملاعق
عليهم) فروى مسلم وأبو داود وغيرهما عن عمران بن حصين انهم اسروا المرأة و
نعمهم من ذلك يوم وما نعمت ذات ليلة من الرباط فأتت الابل فاذا سمعت العضباء ما
حتى انتهت الى العضباء فلم ترع فقعدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت ونذرت
ما عرفهم (وتذرت) مع الوثب والمحبة (لئن نجاها الله لتنحرنها) المانعة على النبي
ـه انحرته بذلك فقال) في رواية ابن اسحق ومن مرسل الحسن فأتت رسول
الله فأخبرته بذلك اصابه الله عليها ان تنحرها صلى الله عليه وسلم وقال بئسما جزيتها
ربها (انه لا نذر في معصية ولا لاحد فيما لا يملك) اعاضي ما نذرته من اهل الرجع
اهله على بركة الله وفي حديث عمران لما قدمت المدينة رآها الناس
الله صلى الله عليه وسلم فقال عمران انها نذرت ان نجاها الله لتنحرنها فذكر
الله عليه وسلم فقال سبحان الله بئسما جزتها نذرت ان نجاها الله لتنحرنها لا وفاء
ولا فيما لا يملك ابن آدم وكونهم أخبروه بذلك لانه انما أخبرته بما أمرها
الحرس ولا يحلف (موذى) الذي تعشيا لعسه المرأة حتى صدأ
كما توهمه المصنف بل هو تابع لكلام ابن سعد الذي نقله كلام ابن اسحق هذا
عنه ولهم وقتلوا ابن أبي ذر وما الصريح عادى الفرع الفرع وينادي (فأقبل
ألطف الحارث بن اسد بها قال العسكري هذا في الحارث والتوسع أن اسار ربعه سبيل
الحاطب عبادا امرى ولم يعلل الذكر ايرادا لتخصيص
) قاله ابن سعد واسعده الحميري عامر بن عامر من اهل قباد وأنه بوي احمد

إركى

ذكرى في قريظة وهي قبل هذه واحسب أن هذا بني على ان قريظة بعد غزوة المريسيع
كذا هو على قول ... وصنيع ... آخر على ... لا تعدد ... أكثر ...
الصاوي ومسلم عن ... قبل أن يوتى الأولى وكانت لقاح رسول الله ترعى بتمر
فاستاقها عيينة بن حصن ... أسلم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
أخذها قال ... وراء ... ثلاث صرخات ... يا صباحاه يا صباحاه فأسمعت ما بين لابتي
المدينة ... قال الحافظ ... أنه كان واسع الصوت جدا ... أن يكون ذلك وقع
من خوارق العادات ... الطبراني وابن إسحق ... مسلم ... فلما سمع ... فانتهى صياحه
الى النبي صلى الله عليه وسلم نودي في الناس الفزع الفزع ... لخيول إليه فكان أول
من انتهى إليه من الفرسان المقداد ثم عباد بن بشر وسعد بن زيد وأسيد بن حضير وعكاشة ومحرز بن
نضلة وأبو قتادة وأبو عياش فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم سعد بن زيد قال اخرج في طلب
القوم حتى ألحقك بالناس (وركب صلى الله عليه وسلم في خمسمائة وقيل سبعمائة) حكاه
ابن سعد (واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم) كما قاله أبو عمرو (وخلف سعد بن عبادة
في ثلاثمائة يحرسون المدينة وكان قد عقد للمقداد بن عمرو) ... الأسود ... وكان
أول من لحق العدو وعليه الدرع والمغفر ... (لواء في رمحه وقال له امض حتى
تلحقك الخيول وأنا على أثرك فأدرك أخريات العدو) ومن ثم ... الأمير سعد
... بأن ... المقداد ... قال إنه الأمير ... المقداد وإن
كان الواقع أنه سعد ... قال ابن سعد وسماه الواقدي الشيخ ... أمير هذه السرية
ولكن الناس ... المقداد ... حسان ... فوارس المقداد ... سعد ... فقال اصطرى
الرواية والشعر

ولسر أولاد اللقيطة أننا ❊ سلم غداة فوارس المقداد

ذكر ابن إسحق حسان ... سعد ... أن لا يكلمه أبدا وقال انطلق
الى خيلي ... المقداد ... حسان وقال والله ما أردت ولكن
الروي وافق اسم المقداد وقال ... سعد ولم يقبل منه انتهى والقيطة
أم حصن بن حذيفة ... (وقتل أبو قتادة) الحارث بن ربعي (مسعدة) بن حكمة ...
الفزاري ... المشركين ... بن ... وقالوا قتيل أبو قتادة فقال صلى
الله عليه وسلم ليس بأبي قتادة ولكنه قتيل ... تعرفوا ... كذا
قاله ابن سعد وعند ابن إسحق ... الأخرم أبي قتادة حبيب بن عيينة ... فقال
انه المعنى ... القول ... عند مسلم ولكن ... عبد الرحمن بن عيينة قال
الحافظ فيحتمل أن ... (فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه) وذكر
ابن سعد ... عيينة ... بن مالك بن حذيفة ... بدر ... لا يعادل
... المقداد ... الإمام البخاري ... إلا أن يكونا
... (وقتل عكاشة) بضم المكاف ... (ابن محصن) بكسر الميم وسكون الحاء
المهملة (أبان بن عمرو) كذا في النسخ والذي عند ابن إسحق ... أو بارا وابنه

عقرا وهما في صفة قاطع وما بالرمح فتشاهما معا واستنقذه من اللقاح وسطعا البردان بضم
الهمزة وسكون الواو وبموحدة آخره راء وبعد ابن سعد أنه آثار بضم الهمزة وبالمثلثة آخره
راء انتهى (وقتل من المسلمين محرز بن نضلة) بن عبد الله الاسدي من بني أسد بن خزيمة
وسهيد مرا ونضلة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة في المعروف وورد بن الدارمي
فتحها وحكى البغوي عن ابن اسحق محرز بن عون بن نضلة وبعضهم يقول
العمري قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر كان أول فارس
الاخرم ويقال له قمير فوقف بين ايديهم وقال احذروا معشر بني اللكيعة فحمل
فضله كذا اسم قاطع عن سلمة عند مسلم التيمي هو وعبد الرحمن بن عيينة فقتله عبد الرحمن
وتحول على فرسه فلحقه ابو قتادة فقتله وتحول على الفرس وعند ابن عقبة كان عائذ بن عمر
قتله وبارز بعده عكاشة فقتل أوبارا وابنه وأما المصنف فقال تبعا للدمياطي (فلما سمعته)
فان أردنا الترجيح فما في الصحيح أصح او الجمع فيمكن أن السلامة اسم كونه فيه قال ابن اسحق
عن عاصم لم يقتل يومئذ من المسلمين غيره وقال ابن هشام قتل أيضا وقاص بن مجزز المدلجي فيما
حكى غير واحد من اهل العلم انتهى وهو بضم الميم ثم قتله الاولى
(وأدرك سلمة) بن عمرو وابن وهب (ابن الاكوع) بن سنان بن عبد الله بن بشير الاسلمي
وابو اياس شهد بيعة الرضوان وبايع النبي صلى الله عليه وسلم عند الشجرة على
الصبر وكان شجاعا راميا سابق الفرس وما كذب قط قيل هو الذي كلمه الذئب وقيل أهبان
صحبي أخرج له الستة وأحمد ومات بالمدينة سنة أربع وسبعين على الصحيح وقيل سنة أربع
وستين وزعم الواقدي أنه عاش ثمانين سنة قال في الاصابة وهو باطل على القول
بأن في الحديبية كان ابن عشرين سنة ومن في ذلك السن لا يبايع على الموت وعند ابن سعد وغيره
انه مات في آخر خلافة معاوية (القوم) فلعله سمع بعد ان لحقه الخيل فعند ابن اسحق فيه
واصابا ثم خرج يشتد في آثار القوم فكان مثل السبع حتى لحق بالقوم (وجعل
يرميهم بالنبل) وفي البخاري عنه ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا
يستقون من الماء فجعلت أرميهم بنبلي وكنت راميا وأقول
أنا ابن الاكوع * اليوم يوم الرضع وأرتجز حتى استنقذت اللقاح كلها واستلبت ثلاثين
بردة وفي مسلم وابن سعد فجعلت ارميهم بالنبل وارتجز فالحق رجلا منهم فأصكه بسهم في رحله
خلص السهم الى كتفه فما زلت أرميهم واعقر بهم فاذا رجع الي فارس منهم اتيت شجرة فجلست
في أصلها ثم رميته فعقرت به فاذا تضايق الجبل فدخلوا في متضايقه علوت الجبل فجعلت
فما زلت كذلك حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري
ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون بها فأتوا متضايقا فأتاهم
عيينة عند الغداء فجلسوا يتغدون وجلست في رأس قرن فقال الفزاري من هذا قالوا لقينا من هذا البرح
بفتح الموحدة وسكون الراء المهملة والاذى ما فارقنا السحر حتى الان وأخذ كل شيء في أيدينا
وجعله وراء ظهره فقال عيينة لولا أنه يرى وراءه طلبا لترككم ليقم اليه نفر منكم فصعد اليه
في الجبل فلما اسمعتهم الصوت قلت أتعرفوني قالوا ومن أنت قلت ابن الاكوع والذي أكرم وجه محمد

لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا أطلبه فيفوتني قال رجل منهم أنا أظن فرجعوا فما برحت مكاني
حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأقول خذها) أي الرمية (وأنا ابن
الأكوع) المشهور في الرمي بالإصابة عن القوس وقال ابن المنير لما رأى الحرب لا تختصها
نسبة التعريف بالخصم كما قال صلى الله عليه وسلم أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
(واليوم يوم الرضع) بضم الراء وتشديد المعجمة جمع راضع قال السهيلي ويجوز رفعهما ونصب
الأول ورفع الثاني على جعل الأول ظرفا وهو جائز إذا كان الظرف واسعا ولم يضق عن الثاني
قال أهل اللغة يقال في اللؤم رضع بالضم يرضع بالضم رضاعة لا غير ورضع الصبي بالكسر ثدي
أمه يرضع بالفتح رضاعا مثل سمع يسمع سماعا (يعني يوم هلاك اللئام من قولهم لئيم راضع)
والأصل فيه أن شخصا كان شديد البخل فكان إذا أراد حلب ناقته ارتضع من ثديها لئلا يطلبها
فيسمع جيرانه أو من يمر به صوت الحلب فيطلبون منه اللبن وقيل بل صنع ذلك لئلا يبدد من
اللبن شيء إذا حلب في الإناء أو يبقى في الإناء شيء إذا شربه فقالوا في المثل ألأم من راضع وقيل
(أي رضع اللؤم في بطن أمه) أي هو مثل اللئيم وقيل كل لئيم يوصف بالمص والرضاع وقيل
المراد من يمص طرف الخلال إذا خلل أسنانه وهو دال على شدة الحرص وقيل هو الراعي الذي
لا يستصحب محلبا فإذا جاءه الضيف اعتذر بأن لا محلب معه وإذا أراد أن يحلب ارتضع ثديها
وقال أبو عمرو الشيباني هو الذي يرضع الشاة أو الناقة عند الحلب من شدة الشره وقيل أصله
الشاة يرضع لبن شاتين من شدة الجوع وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع كريمة فأنجبته أو لئيمة
فهجنته (وقيل معناه اليوم يعرف من أرضعته الحرب من صغره وتدرب بها ويعرف غيره)
وقال الداودي معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرضعة من أرضعته فلا تجد من يرضعه
قاله جميعه في الفتح (ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس والخيول) بالرفع عطف على
رسول الله (عشاء) قال ابن التين صوابه الذي فرد وأقام عليه يوما وليلة (قال سلمة) [illegible]
معه (فقلت يا رسول الله إن القوم) عطشان وروايته (عطاش) بكسر العين المهملة وتخفيف
المعجمة جمع عطشان وليس لأبي ذر لفظة على الحرب (فلو بعثتني في مائة لاستنقذت ما في أيديهم
من السرح) بفتح السين وسكون الراء وبالحاء المهملة المال السائم المرسل في المرعى (وأخذت
بأعناق القوم) أي أسرتهم كلهم وللطبراني فقلت يا رسول الله إن القوم عطاش
وإني أعجلتهم أن يشربوا لسقيهم فابعث في أثرهم وله في المغازي وجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم والناس وقلت يا نبي الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث إليهم الساعة وعند مسلم
[illegible] ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي
حلأتهم عنه فإذا نبي الله قد أخذ كل شيء استنقذته منهم ونحر بلال ناقة وشوى له من كبدها
وسنامها فقلت يا رسول الله خلني أنتخب من القوم مائة رجل فأتبعهم فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته
حتى يذهب واحدة وقال [illegible] (فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم) يا ابن الأكوع (ملكت) أي قدرت عليهم (فأسجح) بهمزة قطع مفتوحة
(ثم [illegible]) ساكنة (ثم [illegible]) أي فارفق وأحسن والسجاحة بكسر
السين المهملة (السهولة) [illegible] (أي لا تأخذ

السدة مثل ارى) وأحسن العصر (بعد حصا السكاية في العدو) هو سوارقتا
امر عينه وسهلمل حصلهم بلسهم الرماح والبرد (وعالحد) على اسر الاعلام (
قال) عصب مولها حصر كانوا السحاب في حديث مسلم بلفظ (انهم الا بالغمر ذو
القصه وسكون القاف وفتح الرا موسها وسكون الواو من الغري وهي الساعة ركبا
من الرا انهم حمعوا لله والذي نفسي بيده قال ابو نعيم ثم وراى (في عطفان)
الجهاد لفظ انهم سرون في نومهم بعد ما سم وصلوا الى عطفان وهم يسعون
ساعدهم فلا ما تمل العصر الا انهم لعموا اهلهم وراى سلمة ابن سعد فجاء رجل
من عطفان فقال مروا على فلان العطفاني فنحر لهم جزورا قال لما اكشطوا جلدها ا
عبرة كرها وقالوا اما كم القوم وخرجوا هرابا فرسه فكر حتى أتى به
او بعض الاصول من الصاري فروى قال المصنف أوله وفتح الرا أبد
اراى ذلك لهم وما تو سهوا باسم ولا يدرى المحرك والمصلي نعرفه
القاف وبدا الرا ولا تبدين نومهم اسمى واقتصر الحافظ في الضبط الاول والاول
امن انهم الا تبلغوا في غطفان وهو بالمعنى المبهمة الساكنة والموحدة القبو
الصاف من العمري وهو معروف بدل الاسل والمراد انهم فاتوا وصلوا الى بلادهم وما
الا يدعون انه علموهم اسمى فحصهم الساعة في بعد بعد روايته
بل مع انه رواية الصحيحين وهم ان المسهور لما قدمه ولا كذا الحافظ المشهور
ابه السهمي ولذا اقتصر عليه المصنف وفي مسلم وابن سعد في حديث
الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا اليوم سلمة فاعطاني سهم الرا
والفارس جميعا (وذهب الصريخ) بمهملة ومعجمة (الى بني عمرو بن عوف) بن
الانصار (فجاءت الامداد) جمع مدد وهم الاعوان والانصار (الرجال
وهم على الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فاستنقذوا بعض
وأفلت القوم بما بقي وهي عشر) من اللقاح كذا قاله الواقدي وابن سعد وابن اسحق وهو
مشكل في الصحيحين انه استنقذ جميع اللقاح قال الشامي وهو اصح لجمعه سند بلفظ
الى صحيحه عن سلمة رواه مسلم كما هو ما استنقذ منهم على
حكمه وقد وافقه السمعاني وقد يجمع بان من قال عشرا لم يعلم بما قاله سلمة وفي ال
اللقاح وانه شخالف المصادر من قوله حتى ما خلق الله من بعير رسول ثم الاستثنى
ي وكذا قول المشركين لعينيه احد كل شي في أيديهم فما ولدوا وطرحوا
من قبرد لاماني الحميار باد عليها الحسل الذي كان لابن حمل وأما امرأة الى
اهلها امرأة الغفاري بردها على ما عاذ عليها تعود عليه السلام الى المدينة
بعد ان استقر وغيره (وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد صلاة الخوف
يوما وليلة) يتحسس الخبر (ورجع وقد غاب خمس ليال) عن دولته وردا على
تحديه عن مسلم وهو حتى العلماء عن عراق ان امر أماه حتى أتى منها
ذرية جعلها كذا ذكره الشامي وغيره (وقسم في كل مائة من أصحابه جزورا

وكان احد سماته ومال سعمائة وبساتين بعمائة بأحمال عروة بسر وابر واسد في فرد هذا اسمه كلام ابن سعد تصل ان الطم آثر الحضور عمائه وتقول انما اجتمعوا من القوم قال الحافظ وفي الا مصص السواد سواد العدد الشديد في العرب والابدان الصباح العالي وتغريب السماع بعده ولم يسمع واستصحاب الصلاة في المجامع ومن بعده يصله لا استجابة السمع الجمل لم يرد به وتحاحثت من الاقسام انما هي والله أعلم

(سرية الغمر)

(سرية عكاشة) بضم العين المهملة وشد الكاف وتخفف (ابن محصن) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الصاد (الاسدي) واسانه مشرفه الملائكة يرها مداس سعد وقال ابن ماند امرها ناس من القوم زعم عكاشة فحكي انهما الشركاء كما يدل عليه قوله ومعه أو أنا معهما أسرى الابدا والآخرون الاشتباه لامرها (الى الغمر ومرزوق) فقط اسم الماء ولى ذي سمه رواه ابن وهو روح ثم قال الذي حدث ابن سعد وتبعه العمري وتبعه مدونان (بالغين المعجمة الا مرحمه) وفي نسخة المكسورة والصواب المذكور في العيون وغيرها المفتوحة ساكن الميم بعد راء مهملة (وهو ماء لبني أسد على ليلتين من فيد) بفتح الفاء وسكون التحتية ودال مهملة قال القاموس منزل بطريق مكة منسوب لفيد بن الاب (في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة) بعد الغابة قاله ابن سعد ولم يبين دار ما يبين اولا القوم الذي كان معه (في أربعين رجلا) قال الواقدي منهم ثابت بن اقرم وشجاع بن وهب حكاه الحاكم وقال اليعمري كذا وجدته وله له شجاع بن وهب ويمدان ابن عائذ واسطا بن اعصم (فخرج سريعا) بعث امره صلى الله عليه وسلم دون براح زاد الواقدي بعد السكر كما في العيون قال البرهان بضم اوله وكسر العين وبالدال المهملة أي مسرع في السير حتى وصل الى البلاد (فنذر به القوم) فهو عطف على مقدر (بكسر الدال المعجمة) وبالثالثة بعد (كفرح) المصادرة فيها (فهربوا) من ماءهم (فنزلوا علياء) بضم المهملة وسكون اللام ممدودا على (بلادهم) فوجدوا ديارهم خالية بضم المعجمة واللام و مستتر مصاف اي أصحاب ديارهم فبعث شجاع بن وهب طليعة فرأى اثر النعم فتحملوا فأصابوا ولم يجدهم من يرامون امهم على نعم لبني م لهم فاغاروا عليها (فاستاقوا مائتي بعير) فارسلوا الرسل (وقدموا) بالابل (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا) أي شرا ولم يصب منهم احد وقول ابن عائذ أصيب فيها ثابت الذي سبق انه استشهد ايام الردة فالمتباهي

(سرية ابن مسلمة الى ذي القصة)

(ثم سرية محمد بن مسلمة) الانصاري الحارثي السهمي (الى ذي القصة بفتح القاف والصاد المهملة المشددة المفتوحة) ويحكي العمري لسان الصاد وسلمه الساني عشر لتصلحول الى اسلم اثناء الاعجام ليس ضبطه (موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا) من طريق الربذة قاله ابن سعد وغيره واقتصر عليه صاحب الى وزاد البرهان الشرعي وقال الحكم موضع على بريد من المدينة تلقاء نجد وقال الاسدي على خمسة اميال من المدينة (في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة) الذي قاله ابن سعد وتبعه اليعمري ربيع الآخر وفي السلميه اول

ربيع الآخر فإن لم يكن تصحف على المصنف أمكن الجمع بأن الخروج في آخر الأول أو
اليوم الأول من ربيع الآخر (ومعه عشرة) رجاله والحرث بن أوس وأبو عبس
ابن جبر ومحيصة وحويصة وأبو بردة بن نيار ورجلان من مزينة ورجل
كذا سماهم الواقدي في شرحه وبه يظهر ما في قوله أنهم قتلوا كلهم الا
عن البدري مات سنة أربع ولابن ... البخاري والترمذي والسلمي
عصر ذكر ابن ماكولا أنه استشهد في ... وشهد أحدا والخندق
وسائر المشاهد وأخو محيصة صحابي روى له أصحاب السنن وأبو بردة بن نيار مات سنة
إحدى وقيل بعدها (إلى بني ثعلبة) وبني عوال قاله ابن سعد وفي السامية إلى بني معو
بضم الميم والعين المهملة وكسر الواو وسكون التحتية وبالمهملة بني عوال ... مهملة مفتوحة
واو ... من العرب من بني عبد الله بن غطفان وقوله والعرب في النسخ ... ولعل
انها مصحفة عن المأمور معوية ... وسكون الياء ... بني ثعلبة أيضا
عن السوال ... العرب ... وأشكال القصة ...
ومن كون المعنى بني ثعلبة أقتصر عليه المصنف ... والعطف ...
(فورد عليهم ليلا) من ... فكمن لهم القوم حتى ناموا (فأحدق به القوم وهم مائة) ... فلم
المسلمون الا بالنبل فتناقلوا ... وبنت محمد بن مسلمة ومعه فرس ... أصحابه السلاح فوثبوا
(فتراموا بالنبل ساعة) من الليل (ثم حملت الأعراب عليهم بالرماح) فقتلوا
أصحاب محمد الا تسعة بل ... القوم رجلا ثم حمل القوم (فقتلوهم الا محمد بن مسلمة) ... جرحا
تضرب كعبه فلا يتحرك (وجردوهم من ثيابهم) وانطلقوا (فمر رجل من
...) فرآهم فصرعى فاسترجع فحمله حتى ... المدينة ...
صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح) أمين الأمة ... في ... (
الآخر في أربعين رجلا إلى مصارعهم فأغاروا عليهم) فلم يجدوا أحدا
... هكذا ذكر ابن سعد والواقدي ... ومن تبعه ...
... وبذلك ... كلام ابن سعد
... أبي عبيدة إلى ذي القصة في ربيع الآخر ... ذكرا
... إلى شرح المدينة ... وتسعة ...
موضع على سبعة أميال من المدينة ... أبا عبيدة ... فصلوا المغرب ... ا
... مع الصبح فأغاروا عليهم (فأعجزوهم هربا) في الجبال وأخذوا (رجلا
واحدا فأسلم وتركه) وأخذ ... منهم ...) أفاد أن النعم ... كرمه
... ذكرها ... أيام ... في ...
... ورثة ... ثيابهم وقدم به المدينة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي
(وقسم ما بقي) وهو الأربعة أخماس (عليهم) ... الغنائم
أبا عبيدة ... إلى ذي القصة ... من رواية الواقدي عن
... الا أن يكون ... ولكن ... أعدار

اراد الاعانة في الشرح والله اعلم (كالدليل لما ريس الرب) بفتح الرا وسكون (الـ ها)
الذي لم يقم له (من صناع المصب كالرمة بالكسر) الرا الواقع في الشعرها

(سرية زيد الى الجموم)

(ثم سرية زيد بن حارثة) أبي اسامة البدري اسبق ابن الحب الملقب للامارة بالحب السوي الصحابي ابن الصحابي والد الصحابي فالمصاحبة ما بعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في سرية الا امره عليهم ولو بقي لاستخلفه أخرجه ابن أبي شيبة باسناد قوي وروى البخاري عن سلمة بن الاكوع غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ومع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم (الى بني سليم) بضم المهملة وفتح اللام وسكون التحتية (بالجموم) بفتح الجيم وضم الميم مخففة (وبطن) أو (الجموح) بضم المهملة بدل الميم الاخير حكاهما مغلطاي (ناحية بطن نخل من المدينة على أربعة اميال) وفي نسخة برد وهي الموافقة لقول ابن سعد عند اليعمري وغيره ناحية بطن نخل عن يسارها وبطن نخل من المدينة على اربعة برد فاما النسخة الاولى فهو ما ساوى كثيرا الا ان برد ثمانية واربعون ميلا (في) آخر يومين (شهر ربيع الآخر) كما قاله ابن سعد المصنف ثم مع قول الشامي ان ابن سعد ما مع السنة السادسة فخرج لسنة التسع الشتتين في ربيع الآخر وغاب ليلتين (سنة ست فاصابوا) وجدوا (امرأة) فاسروها (من مزينة يقال لها حليمة) قال البرهان لا اعرفها اسلاما ولا صحبة بزوجة وليس في الصحابة حليمة الا المرضعة على الخلاف في اسلامها وأورد ابن الجوزي المرضعة وحليمة بنت عبد الله بن مسعود قال وما له حليمة وأنكر عليه البرهان وليس بمنكر فقد ذكرها الذهبي وسلف في الاصابة وأما ذاتها اهليته فصحابية وأما حليمة بالمعجم بنت أبي ذؤيب المرضعة الاصابة ابن ابي خاتم وعبد ان فصحابية وأما هي المرضعة فلا من هي اخرى النسب وسكى ام مجلل صحابية صحابي فلا تكون هي هذه المسبية التي لم يذكر اسلامها (فدلتهم على محلة) بفتح الميم والمهملة واللام المشددة منزل (من منازل بني سليم فاصابوا فيها نعما وشاء واسرى) اي وجدوا جماعة منهم فاسروهم فصدق ما اخبرت فاسروا بعضها وما واسر جماعة من المشركين (فكان فيهم زوج حليمة المزنية فلما قفل) بفتح القاف والفاء اي رجع (زيد بما اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنية نفسها وزوجها) فقال بلال بن الحرث المزني في ذلك

لعمرك ما اخنى المسول ولا ونت * حليمة حتى راح ركبهما معا

ولم يعن المصنف كغيره عدة الابل والنعم والاسرى

(سرية زيد الى العيص)

(ثم سرية زيد بن حارثة ايضا) المتلو به لبشارات السلب (الى العيص) بكسر العين واسكان التحتية فصاد مهملتين قال ابن الاثير موضع قرب المدينة والعيص عرض من اعراض المدينة وهو بكسر العين المهملة واسكان الرا وصاد مهملة كل واد فيه شجر كما في القاموس وذكره في اعراضها ماسة لها بينها (موضع على اربع ليال من المدينة) بين بلاد جهينة السائلة لاهل مساكنها (في جمادى الاولى سنة ست) قاله الواقدي وابن سعد (ومعه

سعوه دوا كأنه) حيوا كما قال ابن سعد وغيره وباشهر
والثاني (لما سمعه عليه الصلاة والسلام انه عمرا وليس هذا عليهم السلام) ذكر لها
وان سعد وغيرهما قال الشامي واقتضى كلام ابن اسحق ان من بعض
الا انه صلى الله عليه وسلم أرسل السر به الحلها (سعرض لها فاحسنه وما بها
كثير له عوان بن امية) ابن خلف بن وهب القرشي الجمحي اسلم بعد ... وكان من
وحسن اسلامه وهو أحد الاشراف الفصحا الاجواد روى له مسلم والاربعة على أيام قتل
وقتل منه احدى أو ثنتين وأربعين (فاسر منهم) عمرو كان في الله (يا ... دوا
لصاحبكم ... أو ... نكسر ... تعج أو ... يسهل ... وطر ...
واطمع ... ويرجع الدلالة الاول والثاني (ابن الربيع) يزيد ... العزى بن
عبد شمس بن عبد مناف وأمه هالة اخت خديجة ... قال ابن اسحق كان من رجال
مكة المعدودين مالا وأمانة (وقدم من المدينة في فداء زوجها) السيدة (زينب
النبي صلى الله عليه وسلم) اكبر بناته ... ابن سعد ... أبو العاص بن
الربيع (وبادرت الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح) قال الواقدي
اصبحنا كبر المصلي وكبر الناس معه صرخت من بين النساء وقالت
فصف لي ... ادنيا لي صوتها ... الناس (اني قد أجرت أبا العاص فقال رسول
الله ...) زاد الواقدي وابن اسحق فلما سلم من الصلاة أقبل على الناس فقال ايها الناس
هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال الواقدي ... (ما علمت ... حتى سمعتم) ... انه
يجير على المؤمنين ادناهم زاد الواقدي ...
... وقال ... (وقد اجرت من اجرت ورد عليه) ... (ما احد
للمعول منه) قال ابن ... والواقدي ... صلى الله عليه وسلم الا
... ان يرد عليه ما أخذ منه فقبل وقال لها اكرمي مثواه ولا يخلص اليك
فانك لا تحلين له ... قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أبا العاص
... قال ابن اسحق وحدثني عبد الله
... أصابوا مال أبي العاص فقال ان هذا الرجل
وقد أصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك وان أبيتم فهو
فيء الله الذي أفاء عليكم فانتم احق به قالوا يا رسول الله بل نرده عليه حتى ان الرجل ليأتي بالدلو والحبل
حتى ردوا عليه ماله بأسره لا يفقد منه شيئا ثم احتمل الى مكة فأدى الى كل ذي
مال ... ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي مال لم يأخذه قالوا لا فجزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله والله ما منعني من
الاسلام عنده الا تخوف ان تظنوا اني انما اردت ان آكل اموالكم فلما اداها
الله اليكم وفرغت منها اسلمت ثم خرج حتى قدم المدينة واخرج أبو أحمد الحاكم ...
... أبو العاص في ... خرج الى الشام في تجارة ...
المسلمين ... فأخذوا ما ... ذلك ... رسول الله

السارى فيهم واحداً قال ثم قال فانى رأيت أبا العاصي فلما رأى ذلك أصحابه
خرجوا اليه من سلاح معه واتاه الله وسرحه من قريش واسلم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اسلمتم ما لمن من اموال اهل مكة فقال ما امر عوني به ان ابدا دين بعذر فمضى الى
مكة فاسلم واليهم واسلم عندهم ثم هاجر والجمع منهما قد روى في الاصابة يمكن الجمع بين
الروايات (وذكر) موسى (بن عقبة) الحافظ عن ابن شهاب الزهري كاروا عنهما السوى ان
الذى أخذه هو ابو جندل وانه بصيرا (أبا بصير كان على ساحل البحر) بفتح الموحدة وكسر
المهملة ... اكبر مما ومن معه من المسلمين الذين اتوا ابا بصير الساحل فقط وقطعوا الطريق على تجار
قريش بعد الهدنة (بعد الحديبية) ثم عدوه الى النبي واستظهر البرهان قال الشامي
و يوضحه قوله صلى الله عليه وسلم ولا يخلص الذى لا يطالبه فانه لا يخلص لانه يحرم المومنات
على المشركين انما نزل بعد الحديبية انتهى ثم الا تحصل التعبير في هذا القول ليس من السرايا فان
ابا بصير ومن معه كانوا السالمين يقطعون الطريق على عير قريش ولم يكن ذلك بامره صلى الله
عليه وسلم ثم انه يشكل بان السرايا التي عرض لها من بعد الحديبية ثم هو ظاهر في قول عروة ان
اسرها كان قبل الحديبية في جمادى وحكى الحاكم أبو أحمد انه اسر قبل الحديبية بخمسة
اشهر (وكان فاحر ... وبركته على مركبه) وقيل انه لما اسر بعد رد قسمة امر هذا الى
قسمة اهل مكة في هذا الامر اختصم ... الذى نفاه عمار ... لابن ...
... علیه حتى يرى العباس ما صلى الله عليه وسلم ردها زينب وقال ان
رأيتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا لها الذي
لها واخذ صلى الله عليه وسلم عليه أو وعد رسول الله ... عليه في اطلاقه ان يخلي سبيل
زينب اليه فلما ذهب الى مكة بعث المصطفى زيد بن حارثة واصحابا له فقال كونا ببطن ياجج حتى تمر
بكما زينب فتصحباها فاتياها فقال ابو العاصي لما خرجت به الى المدينة ... كما اسلمته ايا بني
عن عائشة قال في الروض ويروى ان ابا العاصي لما كان بالشام قال
ذكرت زينب لما ورّكت ارما ❊ فقلت سقيا لشخص يسكن الحرما
بنت الامين جزاها الله صالحة ❊ وكل بعل سيثني بالذي علما
(وردها النبي صلى الله عليه وسلم) كما اخرجه ابوداود والترمذي وابن ماجه من ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم ردها الى ابي العاصي بعد سنين (بالنكاح الاول) لم يحدث شيئا قال
الترمذي ليس باسناده بأس ولكن لا نعرف وجهه (قبل بعد ستين) من اسلامه الواقع
في السادسة او السابعة (وقيل بعد سنتين) من الهجرة وقد عرف قول الترمذي لا نعرف
وجه هذا الحديث فكذا ان البيهقي بالتمكن عليه وكذا واضحاً استدلّ التابعين أي بان
(وقيل بعد انقضاء العدة) انه لما نزل لا هن حل لهم بعد الحديبية فعلى هذا يكون اسلامها
وان كانت اسلمت هي واسرت الى ان تنقضي العدة كما رجع امره الى ما قبل العدة فلما
اسلم هنا ... النكاح فهي ردها مكثهما على النكاح الاول لان الحرمة لم تقع ثم لا يرد على هذا
القول ما روى انه ... ثم ... العاص ... الاسود ... في هودجها
وهي حامل ... الحرمة ... ابدا ... (وقد روي)

الترمذي وابن ماجه من طريق حجاج بن ارطاة عن (عمرو بن شعيب) عن ابيه عن جده أن
النبي صلى الله عليه وسلم (ردها) على ابي العاص (بنكاح جديد) لفظه مهر جديد قال السهيلي
الحديث هو الذي عليه العمل وان كان حديث ابن عباس اصح اسنادا ولكن لم يقل به احد من
الفقهاء فيما علمت لان الاسلام فرق بينهما قال الله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن
وقد قال الترمذي سمعت عبد بن حميد يقول سمعت يزيد بن هارون يذكر حديث الحجاج
ابن عباس اجود اسنادا والعمل على حديث عمرو بن شعيب قال السهيلي وفي
الحديث قال معنى حديث ابن عباس ردها على مثل النكاح الاول في الصداق و
الحباء لم يحدث زيادة على ذلك من شرط ولا غيره (بعد ست سنين) افادا ايضا ان العدة لان ذلك آية التحريم
الحديبية الواقعة في سنة ست وفي الخصيص انه صلى الله عليه وسلم اثنى على ابي
را وقال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي وأنه صلى الله عليه وسلم كان
امامة بنت زينب من ابي العاص فلما ماتت تزوجها علي في خلافة الصديق
ابن ابي وعمرهما وبعد ... بلا عشر ... والله
اعلم

* سرية الطرف *

(ثم سرية زيد بن حارثة ايضا الى الطرف) بفتح الطاء المهملة وكسر الراء و
كتف (ماء) اي على كما في القاموس (على ستة وثلاثين ميلا من المدينة) زاد
في سبل المراعي دون النخيل ... وصادفه ... قال ... هو طريق العراق
... ولم يقع من المدينة ولا اصابوا على المصنف ... لان التي
في جمادى الاولى ... قال في ... (في جمادى الآخرة سنة ست) ولم يعل أن ذات
كانت بعد الحديبية ... ابن سعد ومن ... واصحاب احد عشر وامر أبي
... بعد الحديبية ولم تكن سرية ولا امر المصطفى ولا عليه على تلك الموقعة ...
... على أن سرية ... في جمادى الاولى اما على ... الحديبية بلا (خمسة
عشر رجلا فاصاب نعما وشاء وهرب الاعراب) لانهم ... أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم سار اليهم وان هؤلاء مقدمته كما قال الواقدي (...
بعيرا) ساق العير والنعل مع ... قبل ... نعما وساقه ...
... أرسانها و... مع الابل ... حتى ... الصباح ...
... العير ... وعدم ... في السرية ... على ...
... لا ... احدها بالعمل ... التاجر ...
... (ولم يلق كيدا) حربا (وغاب اربع ليال) وكان ... الا المسلم
وهو ... بعد ... مع حصول العير
... الكلمة ... يعارضون ... الاصل ... السابق

* سرية الى حسمى *

(ثم سرية زيد ايضا الى حسمى بكسر) الحاء (المهملة)

مقصورا قال البكري على مثال فعلى بكسر الاول ... أو هي موضع من ارض جذام وذكر
ان الماء في الطوفان أقام بعد نضوبه بحسمى ثمانين سنة وقال الجوهري اسم أرض بالبادية غليظة
لا تخرج امراعها ... ثم قال آخر ما نضب من الطوفان حسمى فبقيت منه بقية الى اليوم
(وهي وراء القرى) ولفظه ذات القرى وصوابه كما في العيون وغيرها وراء وادي القرى وهو
بضم القاف وفتح الراء زاد بكسر القرى ولعله سقط من قلمه ذات القرى قال شيخنا التقرير
و... ... ... الى ال ... ل الاصابة بعد ... وعرف ذات هو
بما أرض ان القرى وعلى النسخة الاولى وراء وادي القرى (وكانت في جمادى الآخرة
سنة ست) عند ابن سعد قطع به اليعمري وغيره لكن قال ابن القيم انها كانت بعد الحديبية
بلا شك أي لان دحية بالكتاب الى هرقل في آخر سنة ست بعد ان رجع من الحديبية كما قاله
الواقدي ... هذه السرية ... (قالوا اقبل دحية) بفتح الدال
وكسرها (ابن خليفة الكلبي) الصحابي الجليل المتوفى في خلافة معاوية (من عند قيصر)
لقب لكل من ملك الروم واسمه هرقل لما أرسله صلى الله عليه وسلم اليه بكتابه يدعوه الى الاسلام
(وقد أجاز) أي أعطاه الجائزة وهي كما في القاموس العطية والتحفة واللطف (وكسا) لانه
قارب الاسلام ولم يسلم ... على ملكه ... زاد ابن اسحق ومعه أي دحية تجارة له (فلقيه
الهنيد) بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية ابن عارض (وابنه) عارض بن الهنيد وعند ابن
اسحق عوص ... (في ناس من جذام) ثم ...
... (فقطعوا عليه الطريق) زاد ابن اسحق وغيره فاصابوا كل شيء كان
معه ولم يتركوا عليه الا ... (فسمع بذلك
نفر من بني الضبيب) ... وجد ...
ابن اسحق ... ...
... (فاستنقذوا لدحية متاعه) وعند ابن اسحق فنفروا الى
الهنيد وابنه ... (وقدم
دحية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك) وفي ... زاد ابن اسحق واستسقاه
دم الهنيد وابنه (فبعث زيد بن حارثة في خمسمائة رجل ورد معه دحية فكان زيد يسير بالليل
ويكمن) ... (بالنهار) زاد ابن ... دليل له ...
(فأقبلوا بهم حتى هجموا مع الصبح على القوم فأغاروا عليهم فقتلوا فيهم فأوجعوا) أي أكثروا
فيهم ... (وقتلوا الهنيد وابنه) زاد ابن اسحق ...
... (وأغاروا على ماشيتهم) ...
... (ونعمهم) عطف
خاص على عام ... (ونسائهم
فأخذوا من النعم ألف بعير) ...
... (و) من الشاء (خمسة
آلاف شاة ... (ومن النساء والصبيان مائة) كذا عند ابن سعد وهو ...

ابن اسحق قوله ... قال العمري وسواه الصحيح قاله ابن دريد وكما هو الصحيح ذكر ابن عبد البر
والذهبي وغيرهما انه وأراه عداد ذكر حديث الاول هذا الكتاب قال ابن اسحق وكان سنان قدم به
المدينة في هدنة الحديبية قبل خيبر واهدى للمصطفى غلاما وعداده منه انه ركم في سير من
موته وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان المصطفى ... واهدى رفاعة بن زيد لرسول الله صلى الله عليه
وسلم غلاما اسود يقال له مدعم (فبينما هو يحط رحلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان الذي
كان كتبه له لقومه لما قدم عليه فأسلم) وذكر ابن اسحق ان رفاعة الهدية ما (وكتب له المصطفى كتابا
هو بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله الى رفاعة بن زيد اني بعثته الى قومه
عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن أقبل منهم ففي حزب الله وحزب رسوله ومن أدبر
فله أمان شهرين فلما قدم على قومه أجابوا واسلموا فلما بلغه ان زيدا قد اغار عليهم من عمله تقصير ذكر ابن اسحق
وبسط القصة فقال ما صح من السبب ما صح زيد كبير من منهم حسان بن ملة الاملج وروى
بالكتاب واسمه بن ملة وابو زيد بن عمرو فلما رفعوا على زيد بن حارثة قال حسان انا قوم مسلمون
فقال اقرأ ام الكتاب فقرأها فقال زيد نادوا في الجيش ان الله قد حرم علينا ثغرة القوم التي جاؤا
منها الا من ختر وكان أخت حسان في الاسارى فقال له زيد خذها وقالت امرأة انا مسلمون
سانكم زيد وبنات ها لكم فقال زيد خذ حسان احلفي مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن
ونهى الجيش ان يهبطوا الى واديهم الذي جاؤا منه فأمسوا في أهليهم فلما سروا واعتمهم ركبوا
حتى صبحوا رفاعة فقال له حسان انك لجالس تحلب المعزى ونساء جذام أسارى قد غرها كتابك
الذي جئت به فدعا رفاعة بجمل فشد عليه رحله وخرج معه جماعة فساروا ثلاث ليال فلما
دخلوا المدينة وانتهوا الى المسجد دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآهم الاح اليهم
ان تعالوا من وراء الناس فاستفتح رفاعة المنطق فقام رجل فقال يا رسول الله انهم قوم
سحرة فرددها مرارا فقال رفاعة رحم الله من لم يحدنا في يومنا
هذا الا خيرا ثم دفع كتابه الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال دونك يا رسول الله قديما كتابه حديثا
غدره فقال صلى الله عليه وسلم اقرأه يا غلام واعلن به فاستقرأهم أخبروا الخبر فقال صلى الله عليه وسلم كيف اصنع
بالقتلى ثلاث مرات فقال رفاعة انت اعلم يا رسول الله لا نحرم عليك حلالا ولا نحل لك حراما
فقال أبو زيد بن عمرو اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فقال صلى
الله عليه وسلم صدق ابو زيد اركب معهم يا علي فقال ان زيدا لا يطيعني قال خذ سيفي هذا
فأعطاه سيفه ... فحملوه على بعير وخرجوا فاذا رسول زيد على ناقة من ابلهم
فأنزلوه عنها فقال يا علي ما شأني فقال مالهم عرفوه فأخذوه ثم ساروا فلقوا الجيش
فأخذوا ما في أيديهم حتى كانوا ينزعون المرأة من تحت فخذ الرجل (وبعث صلى الله عليه وسلم
عليا الى زيد بن حارثة يأمره ان يخلي بينهم وبين حرمهم) جمع حرمة بضم الراء جمع حريم وهي
الاهل (وأموالهم) وفي رواية فقال علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان ترد على
هؤلاء القوم ما كان بيدك من اسير او سبي او مال فقال زيد علامة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان أطلب علامة فقال علي هذا سيفه فعرفه زيد فنزل وصاح بالناس فاجتمعوا فقال من كان معه
شيء من سبي او مال فليرده فهذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم (فردّ عليهم) كل ما اخذ منهم

بعد القوم بضم المثلثة وسكون الميم وفتح الراء واوها بابعد طريقهم * وحسر بفتح الحاء
وسكون الفوقية وبالراء عذرا أي ان الله حرم التعرض لهم لاسلامهم ما لم يحصل عذر به وبعدها
بضم التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر الفاء من أحدا كذا أعطانا والذي رحمه الله من لم
يتكلم في حق القوم الآخر هذا وظاهره انهم كانوا من الحوارى لا اسرا لان وجوبه
انما كان في سبي هوازن والله أعلم

(ثم سرية زيد أيضا الى وادي القرى)

جمع قرية لان الوادي كثير القرى قال المصباح موضع قريب من المدينة على طريق الحاج من
جهة الشام (أيضا) يقتضي أن التي قبلها الى وادي القرى وتقدم قوله ان حسمى وراء القرى
فلعله أطلق عليها ذلك لقربها منه (في رجب سنة ست) قال ابن اسحق لقي به بني فزارة (فقتل
من المسلمين قتلى) منهم ورد بن مرداس رواه ابن عائذ عن عروة (وارتث) بضم أوله وسكون
الراء وضم الفوقية وبمثلثة (زيد أي حمل من المعركة رثيثا أي جريحا وبه رمق وهو) أي
ارتث (مبني للمفعول) فهو من بعد الراء زيادة تاء الافتعال التي هي من حروف الزيادة فسقى
الحرف الآخر منه قدره في أصله فلان من فوارس بكسر الميم وضمه المثلثة كأنه

(سرية دومة الجندل)

(ثم سرية عبد الرحمن بن عوف) القرشي الزهري أحد العشرة ثالثة مهاجر مات سنة اثنتين
وثلاثين وقيل غير ذلك وأخرج له الجميع (رضي الله عنه الى دومة) بضم المهملة وفتح واو
ما كر عمر فيما ثابت وصارت دوما بالدال (الجندل) بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال وباللام
حصن وقرى من طرف الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة أو ست
عشرة ليلة (في شعبان سنة ست) كذا رتبها ابن سعد (قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن بن عوف) هذا الحديث أسنده ابن اسحق وابن ماجه لا بأس ذكرها قال حدثني
من لا أتهم عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قال كنت عاشر عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسجده أبو بكر وعمر وعلي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود ومعاذ
وحذيفة وأبو سعيد وأنا فجاء فتى من الأنصار فسلم ثم قال يا رسول الله أي المؤمنين أفضل
قال أحسنهم خلقا قال فأي المؤمنين أكيس قال أكثرهم للموت ذكرا وأكثرهم استعدادا
له قبل ان ينزل به أولئك هم الأكياس ثم سكت الفتى وأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا نزلت بكم وأعوذ بالله أن تدركوهن انه لم تظهر
الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم
الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولم
يمنعوا الزكاة من أموالهم الا منعوا القطر من السماء فلولا البهائم ما مطروا وما نقضوا عهد الله
عز وجل وعهد رسوله الا سلط عليهم عدو من غيرهم فأخذوا ما كان في أيديهم وما لم تحكم أئمتهم
بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله الا جعل بأسهم بينهم ثم أمر عبد الرحمن أن يتجهز لسرية بعثه
عليها فأصبح وقد اعتم بعمامة من كرابيس سوداء فأدناه صلى الله عليه وسلم منه (فأقعده بين يديه
وعممه بيده) لفظ ابن اسحق وروى الدارقطني في الأفراد عن ابن عمر دعا النبي صلى الله عليه

وسلم عبد الرحمن فقال تجهز فإني باعثك في سرية من يومك هذا أو من الغد إن شاء الله تعالى قال
عبد الله فسمعت ذلك فقلت لأصلين مع رسول الله الغداة فلأسمعن وصيته في حديثه عمامة
اعتم فأدناه ثم نقضها ثم عممه بها فأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوا من ذلك ثم قال هكذا
يا ابن عوف فاعتم فإنه أحسن وأعرف ثم أمر بلالا أن يدفع إليه اللواء فدفعه إليه فحمد الله
وصلى على نفسه ثم قال خذه يا ابن عوف اغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله ولا تغلوا
ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم فأخذ عبد الرحمن اللواء
(وقال) كما عند ابن سعد (اغزوا بسم الله وفي سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله ولا تغدر) بلوى أي
تترك الوفا (ولا تقتل وليدا) أي صبيا لكن إن اختلاف الأمر ... أمن نصر ... أو
أوساط ... وجميع الخمس أخرى (وبعثه) في شعبان كما عند الواقدي (إلى كلب بدومة
الجندل وقال إن استجابوا لك) أطاعوك فأسلموا (فتزوج ابنة ملكهم فسار عبد الرحمن)
بعسكره (حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة أيام يدعوهم إلى الإسلام) زاد الدارقطني و
كانوا أبوا أول ما قدم أن لا يعطوا إلا السيف (فأسلم) في اليوم الثالث (الأصبغ) بفتح
الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة والغين المعجمة (ابن عمرو) بفتح العين ابن ثعلبة بن حصن بن
ضمضم بن عدي بن جناب (الكلبي) الصحابي ذكره صاحب الإصابة في القسم الأول
أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ولذا قال البرهان لم تثبت له صحبة (وكان نصرانيا و
رئيسهم وأسلم معه ناس كثير من قومه وأقام من أقام على إعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن
تماضر) قال الواقدي وهي أول كلبية نكحها قرشي (بضم المثناة الفوقية وكسر الضاد
المعجمة) ومنع الصرف للعلمية والتأنيث (بنت الأصبغ) وحمل ... بن الأصبغ
الإصابة (وقدم بها المدينة) بشارب نسبه التعقيبية والمصنف تابع في هذا الذي ذكره في هذه
السرية لابن سعد وأسنده عنه الواقدي بسنده مرسل عن صالح بن إبراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف وعند الدارقطني فكتب عبد الرحمن مع رافع بن مكيث الجهني إلى النبي صلى
الله عليه وسلم يخبره أنه أراد أن يتزوج فيهم فكتب إليه صلى الله عليه وسلم أن يتزوج ابنة
الأصبغ فتزوجها ويمكن الجمع بين الروايتين بأن عبد الرحمن لم يكتف بقوله أولا فإن استجابوا
لك فتزوج ابنة ملكهم لاحتمال أنه أراد أن ... مع أنه دعي ... جماعة في الحرب
فكتب إليه احتياطا (فولدت له) بعد ذلك ... (أبا سلمة) المدني الزهري ...
إنه كنيته ... وقيل ... التابعي الكبير الحافظ ... كثير الحديث ... مات
... مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة روى له الجميع قال الواقدي ولم تلد لعبد الرحمن
غيره ... ترك ... قال ... وقال روى ابن إسحاق عن
... صلى الله عليه وسلم ... ثم ...
... أهل ... من الناس ...
... الله عليه وسلم ... فقال ما لهم ... فقال لا ... الا

(سرية علي إلى بني سعد)

(ثم سرية علي بن أبي طالب) الهاشمي ورجح جمع انه أول من أسلم مات في رمضان سنة أربعين
وهو يومئذ أفضل أحياء بني آدم بالارض باجماع أهل السنة وله ثلاث وستون سنة على الارجح
(رضي الله عنه في شعبان سنة ست من الهجرة ومعه مائة رجل الى بني سعد بن بكر) اى الى حي
منهم كما قال الولي (لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا) مصدر أي ان لهم ناسا مجتمعين فجمع
الناس وانما المراد جماعة الناس لانه لو اراد لقال ان لهم اجتمعوا (يريدون ان يمدوا) بضم أوله
وكسر الميم رباعي كما قال البرهان وتبعه الشامي أي يعينوا وينصروا (يهود خيبر) وفي المصباح
المدد مصدر المدد يمدده أعانه وقواه وكأنهما اقتصرا على الرباعي لانه أنسب بقوله الآتي
دون المجرد وان كان مستعملا أيضا كقوله ويمدهم في طغيانهم الذي معناه يزيدهم لاستعمال
الرباعي في الامداد في التقوية والاعانة والمجرد دون المقصود في الاستعمال هكذا كتبه ابن
هشام والسمح وحوّله ما قدمه الى الخاتمة (فأغاروا عليهم بالصبح) بعد ما تقدم مكسورة ثم ما
(بفدك) بفتح الفاء والدال المهملة وبالكاف قال المجد القرية على يومين من المدينة وقال
عياض يومين وقيل ثلاث وقال ابن سعد على ست ليال من المدينة قال الشامي وهذا هو
الصواب لكن استبعده البرهان وقال انه سأل بعض أهل المدينة عنها فقال بينهما يومان
كذا الشامي (فسار) اليهم (الليل وكمن النهار) ... وصادفوا الرجل الذي ذكرنا بعد وانه أسدا منهم عين
عليهم فقالوا أنت من سعد وشبه الواقدي وسار على الليل وكمن النهار حتى انتهى الى الهمج
من سعد فاية رجلا فقالوا ما انت قال باغ أي طالب لبغي ضل لي فقالوا هل لك علم بما وراءك من
جمع بني سعد قال لا علم لي به فشدوا عليه فأقر انه عين لهم بعثوه الى خيبر يعرض على يهودها
نصرهم على أن يجعلوا لهم من تمرهم كما جعلوا لغيرهم ويقدمون عليهم فقالوا له فأين القوم قال
تركتهم قد تجمع منهم مائتا رجل قالوا فسر بنا حتى دلنا قال على أن تؤمنوني قالوا ان دللتنا
عليهم وعلى سرحهم أمناك والا فلا امان لك قال فذاك فخرج بهم دليلا حتى ساء ظنهم به وأوفى
بهم الى أرض ثم بها فاذا نعم كثير وشاء فقال هذه نعمهم وشاؤهم فأغاروا عليها فقال ارسلوني
فقالوا حتى نأمن الطلب ونهض بهم الرعاء الى جمعهم فحذروهم فتفرقوا فقال الدليل علام تحبسني
قد تفرقت الاعراب قال على حتى نبلغ معسكرهم فانتهى بهم اليه فلم ير أحدا فأرسلوه وساقوا
النعم والشاء (فأصابوا خمسمائة بعير وألفي شاة وهربت بنو سعد) بالظعن ورأسهم وبر بفتح
الواو وسكون الموحدة ورثاؤا ابن عليم بضم العين المهملة فعزل علي صفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقوحا تدعى الحفدة ثم عزل الخمس وقسم سائر الغنائم في أصحابه قاله ابن سعد والحفدة
بفتح الحاء وكسر الفاء وفتح الدال المهملة وما نسبه الشارح ثمة السهر (وقدموا الى دمين معه
المدينة ولم يلقوا كيدا) ولله كيد المشركين لم يعدوا اليهم ورد الله الحمد

•(سرية زيد الى أم قرفة)•

(ثم سرية زيد بن حارثة الى أم قرفة) بكسر القاف وسكون الراء وبالفاء وبالتاء (فاطمة
بنت ربيعة بن بدر الفزارية) التي يجري بها المثل أمنع من أم قرفة لانها كان يعلق في بيتها
خمسون سيفا كلهم لها محرم كنيت بها وقرفة ابنها قتله صلى الله عليه وسلم بعد ذكر
الواقدي وذكر أن سار معه أوهم ... بعد ما رامه طلحة يوم راجعه في الرد وذكر ابن عبد الله

ابن جعفر أنكر ليس ذلك وهو الصحيح كما في الروض وفي الزهر الباسم أن زيدا ابتاع بغيرا ولا بأس بالمرور بشيء وتناد (ناحية وادي القرى على سبع ليال من المدينة في رمضان سنة ست من الهجرة) كما ذكره ابن سعد وتبعه (وكان سببها أن زيد بن حارثة خرج في تجارة الى الشام ومعه بضائع لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بوادي القرى) لفظ ابن سعد دون وادي القرى (لقيه ناس من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا أصحابه وأخذوا ما كان معهم) وهذا ظاهر في لقيهم له في ذهابه من المدينة لانه عود من الشام بالتجارة كما هو الشارح (وقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره) خبر وأما ابن اسحق فقال انما اصيب زيد المالي بني فزارة بوادي القرى في سريته التي قبل هذه واصيب بها من من أصحابه وارتث زيد من القتلى حلف أن لا يمس رأسه غسل من جنابة حتى يغزو بني فزارة وتجمع سيدا السبب أن يكون لما رجع ذهب فاختار منهم رجع واخبر صلى الله عليه وسلم (فبعثه عليه الصلاة والسلام اليهم) في سرية وقال لهم اكمنوا النهار وسيروا الليل (فكمن) القاموس كنصر وسمع (هو وأصحابه بالنهار وساروا بالليل) ومعه دليل من فزارة ولكنهم جاؤوا قد علموا بهم فأطلوا ينظرون قدر مسافة يوم حين يصعدون على جبل مشرف وجه الطريق التي يرون انهم يأتون منه فيقول اسرحوا الانعام لكم فاذا كان العشاء اشرف في ذلك الجبل فيقول اسرحوا الانعام عليكم لما كان الصحابة في طوله احتاطوا لهم الطريق عسا الى حتى أسروا لهم في سطا فما سيروا المناصر من بني فزارة محمد وأسقفهم (ثم صبحهم زيد وأصحابه وكبروا وأحاطوا بالحاضر) أي بحي حاضر يعني فزارة قال ابن اسحق فقتل من قتل منهم (وأخذوا أم قرفة وكانت ملكة رئيسة) وعبارة ابن اسحق وكانت في شرف من قومها كانت العرب تقول لو كنت اعز من أم قرفة ما زدت (وأخذوا ابنتها جارية) ظاهره انه اسمها ومعه الشامي ولعلهما اطلقا لاسمها الا أن قول البرهان هذه البنت لا أعرف اسمها (بنت مالك بن حذيفة بن بدر وعبد) كعمرو (قيس بن المحسر) الكناني اليعمري بضم السين المهملة وقد تكسر ونقل تقديم السين على الحاء وادعى الاصابة ونقل مصحف بكسر الميم وسكون السين وفتح الحاء المهملتين بعدها لام وقيل وقيس أمه الانصار ووصف الاصابة بأنه قيس بن مالك بن المحسر ووقع باسقاط مالك انتهى وفي القاموس بكسر قرب المر لحسه وكذا قيس بن المحسر الصحابي (الى أم قرفة وهي عجوز كبيرة) بن اسحق في رواية يونس عاصم وقتل مسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر وامير جارية (فقتلها قتلا عنيفا) في رواية الكناني وأسر ام قرفة وابنتها وعبد الله بن ماسعدة المصور وهو الصواب لان الذي أسرهما سلمة بن الاكوع كما صرح به بعد وقاد كرني بسلمة بن مسعدة عن المعتمر ان عاصما وقتاد لغزو العام (وربط برجليها بعيرين ثم زجرهما فذهبا فقطعاها) سريعة انه ربط حبلها الى بعيرين وحمله في العقدين والذي في ابن اسحق كما في العيون ربط برجليها حبلين ثم ربطا الى بعيرين حتى قطعاها وذكر الدولابي أن زيدا اعطاها كذلك لسبها رسول الله صلى الله عليه وسلم جهزت ثلاثين راكبا من ولدها وولد ولدها وقالت اغزوا المدينة واقتلوا محمدا الكن قال

بعضهم انه تصحيف منكر فقد وقد التبس عليه السرية التي هو الى فزارة بالسرية التي بعثها
على من زعم ان قول العمري تصحيف المغلطاي كذا بخط عبد ابن سعد لم يذكر فان بوادى
القرى احدا اصحابه زيد والسرية في رمضان مشكل لاقتضائه انه ارسل عليا في المرة الثانية
بوادى مع انه انما كان في الاولى بامرة اصحابهم كما دل عليه كلام ابن سعد من اطلاق السرية
في الثانية الخارجة لفزارة ولا يحسن تقييد الخارجة لقتال او لحصن الاخبار وهو وهم
بكلام ابن سعد كما علمت اعلم ان في سنة ... وردلهم في رمضان مع ابن الملا جمع كونهم لما
سمعوا لم يتفرقوا ثم جاء سرية بالسرية الى فزارة الى فدك والى وادى وابن عائذ وابن اسحاق ان
حالهم فيهما ولم يذكر ارسال رسول السابع لم يذكر ابن سعد الا في رمضان الاخرى وقد
بالفزارة وذكر قتل ام قرفة في رجب منه ام لم يذكر قدومه بالفزارة اما اهل عن ابن سعد ...
الفزارى الذي قولها سعد واما كانت فيهم فمال عنه وذكر ابن سعد نحو ما ... عن ابن اسحق
في سرام قرفة فقال في آخر فعل بها ما ذكر المصنف بقوله (وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك
فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وسأله فاخبره بما
ظفره الله تعالى به) وعند ابن اسحق وغيره وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت
ابن سعد بن ام قرفة وكان ملكه من الاكوع هو الذي اصابها اصابها صلى الله عليه وسلم لها
فوهبها لخاله حزن بن ابي وهب فولدت له عبد الرحمن بن حزن هكذا ذكر ابن اسحق وابن
سعد والواقدى وابن عائذ وغيرهم هذه السرية وان امير ها زيد بن حارثة وفي صحيح مسلم وابى داود
عن سلمة بن الاكوع بعث صلى الله عليه وسلم ابا بكر الى فزارة وخرجت معه حتى اذا صلينا الصبح
امرنا فشننا الغارة فوردنا الماء فقتل ابو بكر من قتل ورأيت طائفة منهم الذرارى
فخشيت ان يسبقوني الى الجبل فادركتهم ورميت بسهم بينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم وقفوا
وفيهم امرأة وهي ام قرفة عليها قشع من ادم معها ابنتها من احسن العرب فجئت بهم اسوقهم
الى ابى بكر فنفلني ابو بكر ابنتها فلم اكشف لها ثوبا فقدمنا المدينة فلقيني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا سلمة هب لي المرأة فقلت هي لك يا رسول الله فبعث بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى مكة ففدى بها اسرى من المسلمين كانوا في ايدى المشركين وفي لفظ ففدى بها
اسرا كانوا في قريش قال الامام السهيلي في الروض وهذه الرواية احسن واصح من رواية ابن
اسحق انه وهبها لخاله حزن بمكة انتهى وقال العلامة كونها بنت الصديق قال الشامي ويحمل
انها امرأة اخرى لم يعلم ما ذكر وعلى ذلك اتفق سرية زيد امه صلى الله عليه وسلم وهب
المرأة لخاله حزن بن ابي وهب ... ابي بكر انه بعث بها الى مكة فهدى بها اسرى ولم ار من تعرض
لذلك المعنى ... والمعتمد بالتصافه بعد ذام قرفة وان كان لها سبعة ... وان سلمة اسرهما
بان المعطي احدهما اسمه الاان يقال لا تعدد لام قرفة وسببها في سرية ابي بكر وهم من بعض
الرواة لان ابن سعد لم يسمها وهم ترا ... الحكم لانه قال سمها ابنه من زيادة الثقة
فان الصحيح اصح كما قال السهيلي وتبعه البرهان

قتل ابن ابي الحقيق

(ثم سرية عبد الله بن عتيك) بفتح العين المهملة وكسر التاء الفوقية وسكون التحتية وبالكاف

ابن قيس بن الاسود الخزرجي من بني سلمة قال أبو عمر شهد احدا وما بعدها بلا خلاف وابنه
شهد بدرا ورد بان ابن داود انه استشهد باليمامة وأما ابن الكلبي فقال شهد صفين وقال
البغوي يقال انه استشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر سنة اثني عشر (لقتل أبي رافع عبد
الله ويقال سلام) بشد اللام كما جزم به في الفتح وتبعه المصنف (ابن أبي الحقيق) بمهملة
وقافين بينهما تحتية مصغر (اليهودي) حكى البخاري انه كان في اسمه عبد الله كما حكي
المصنف وجزم ابن اسحق بأن اسمه سلام وتبعه المعمري وأما في الفتح انما هو الاول
قال الذي سمى عبد الله هو عبد الله بن انيس كما اخرجه الحاكم في الاكليل من حديثه
مطولا (وهو الذي حزب) بحاء والزاي مشدد (الاحزاب) الطوائف في محاربة
المصطفى (يوم الخندق) وقد ابن كان ممن حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي أولى لما ندبه عن ابن اسحق أنه خرج هو وحيي وكنانة وهوذة وأبو عمار لكن المصنف
حسن التحريض لانه أعان المشركين بالمال الكثير كما في الفتح وكان عمه لم يحرب (وكانت هذه
السرية في شهر رمضان سنة ست كما ذكر ابن سعد هنا) ومثله في فصل (وذكر في ترجمة عبد الله
ابن عتيك) أمير السرية (أنه بعثه في ذي الحجة الى أبي رافع سنة خمس للهجرة في سنة)
ومشى عليه ابن اسحق فذكرها عند برمته (وقيل في جمادى الآخرة سنة ثلاث) لما اطلع
عليه والامالي في الفتح وتبعه في السبل وقيل في رجب سنة ثلاث وقيل في ذي الحجة سنة أربع
(وفي البخاري قال الزهري) بما وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن أبي منيع عن جده
عن الزهري هو أي قتل (بعد قتل كعب بن الاشرف) الواقع ليلة أربعة عشر من ربيع الاول سنة
ثلاث وهذا لا يعارض حكاية المصنف العول انه في جمادى الآخرة سنة ثلاث قال الحافظ و
ابن اسحق ان الزهري أخذ بذلك عن ابن كعب قال لما قتلت الاوس كعب بن الا
في عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم وتحريضه عليه استأذنت الخزرج في قتل سلام
المقيم وهو بخيبر فأذن لهم حدثني محمد بن مسلم بن شهاب عن عبد الله بن كعب بن مالك قال
كان مما صنع الله لرسوله ان الاوس والخزرج كانا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول
الفحلين لا تصنع الاوس شيأ عنه صلى الله عليه وسلم غناء الا قالت الخزرج
لا يذهبوا بهذه فضلا علينا عند رسول الله وفي الاسلام واذا فعلت الخزرج شيأ قالت الاوس مثل ذلك
ولما أصابت الاوس كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج
والله لا يذهبون بهذه فضلا علينا أبدا فتذاكروا من رجل لرسول الله في العداوة كابن
الاشرف فذكروا سلام بن أبي الحقيق فاستأذنوه صلى الله عليه وسلم في قتله فأذن لهم فخرج
اليه من الخزرج من بني سلمة خمسة انفس ويتصاولان بتحتية ففوقية فصاد مهملة
قال تصاول الفحلان اذا حمل كل منهما على الآخر والمراد أن كلا من الاوس والخزرج كان
يدفع عن المصطفى ويتفاخر بذلك (وأرسل معه أربعة) فمجموع الجماعة خمسة (عبد الله بن عتيك)
بعطف الجملة المقدر التي يدل عليها السياق لا من أربعة لانه لا يصح بدلا مع نقصه ولا
ساكنة في الاسم لانه خلاف المنقول ويلزم أنهم خمسة مع ان الأربعة (وعبد الله بن انيس)
أوله وفتح النون وسكون التحتية الجهني حليف الانصار وفرد المستور فقال ابن المديني

و عبد الله الانصاري وجزم بأن الانصاري هو الذي كان في قتل أبي رافع وجزم غير واحد بأنهما واحد وهو خزاعي حالف الانصار وله في الفتح (وأبا قتادة) الحرث أو النعمان أو عمرو بن ربعي بكسر الرا وسكون الموحدة بعدها عين مهملة السلمي شهد أحدا وما بعدها ولم يصح شهوده بدرا ومات في الاصح الاشهر سنة أربع وخمسين (والاسود بن خزاعي) بضم الخاء وبالزاي فألف فعين مهملة مكسورة فتحتية مشددة اسم ظاهر الصحابي الأسلمي قال في الاصابة كذا سماه ابن عيينة عن ابن شهاب وسماه ابن اسحق خزاعي بن الاسود فقال حليف لهم من أسلم وكذا معمر عن الزهري واعتمده في الفتح ولذا صححه فقال أسود بن خزاعي وفي الاكليل للحاكم ومغازي ابن عقبة أسود بن حرام فإن كان غير والا فهو تصحيف ثم وجدته في دلائل البيهقي عن ابن عقبة أسود بن خزاعي أو أسود بن حرام بالشك (ومسعود بن سنان) بكسر المهملة وبالنون الانصاري ونسبه الذهبي أسلميا فكأنه أسلمي حالف بني سلمة قال أبو عمر شهد أحدا واستشهد يوم اليمامة كما في الاصابة وقد جاء في البراء بن عازب في رواية يوسف بن اسحق بن حد عنه الاسود وعبد الله بن عتبة وقال في انتقاض مبهم قال في الفتح لم يذكر عبد الله بن عتبة الا في هذا الطريق وزعم ابن الاثير تبعا لابي موسى الاصولي انه ابن عتيك بكسر العين وفتح النون وهو غلط منه فانه بدري لا انصاري وما ساق الاسناد وهو الصحيح عند والرواية بضم العين وسكون المثناة لا بالنون ٦ ه وجزم الحافظ الدمياطي في حواشيه بأنه عبد الله بن عتبة أو ابن الاكوع و بخلاف ما في الاصابة فانه رجح انه كراه ثم رجح بعده عبد الله بن عتيك الانصاري أخو بني سلمة ولعل ابن الاثير وقع ذلك في حديث البراء عند البخاري ولم يرد على هذا فحله غير وزعم الدمياطي ان صوابه عبد الله بن أنيس بعثه ليلة العارض مثله لمغلطاي فيه لانه بدري لا انصاري ورد بأن الصحيح ما في الصحيح لعدم سند وكونه ذكر واسماء الاصحاب من قال انه من الانصار لاحتمال انه حليفهم من الخزرج وحلفاؤهم وابن ابي من كان معهم وليس انصاريا بطريق على سنن حاله ثم انتهى (فانطلقوا) زاد ابن اسحق وبها امرهم ان تسللوا وليسددوا أولاد أرامرا (فذهبوا الى خيبر) قال الحصاري كان أبو رافع يحرز بمال في حصن له بأرض الحجاز قال الحافظ ابن حجر وقع في سياق الحديث الموصول في الباب ويحتمل أن حصنه كان قريبا من خيبر في طرف أرض الحجاز ووقع عند موسى بن عقبة وأتاه أبي رافع بخيبر ومثله في سيرة ابن هشام وقال لا منافاة لان خيبر من الحجاز أي من ديار وهو واضح في نفسه لكن المطلوب تعيين المحل الذي كان فيه (فكمنوا ليلا) بفتح الكاف والميم اي كمن بها أي ... ثم (الرجل) بالحركة وفي الصادي بجمل أيضا الاصرار وقال السفاقسي هذه مرهم رلا اعرف وحسه الدمامني بانه حفف الهمزة المفتوحة بعد كلمة اهما مسلمين فالمعنى ... التاء البسيط كما حذف الالف ... فيه مما كسر هذا وان كان على غير قياس لكنه نسبأنس به ذهبا الى قول المصنف وصوبه السعاعي الهمز ولم أر كذا أصل من الاصول التي رأيتها (جاروا الى مرفقهم وادرجوا بالادرجه) وعند ابن اسحق أرادوا انه وكان بعليه له اليا فحلها اي بسبب الادراج من مرجع هو والضعيف فاسيدوا الباب عليها اي (وضعوا عبد الله بن عتيك) الامر (لانه كان يرطن) بضم الطاء اي يتكلم (باليهودية) بعطر منهم فلا يعرفوا (فاستمع وقال) لما قالت امرأة أي

رافع من أنت (فبينا أبا رافع ثم رفع بعض لها امرأته) كذا عند ابن سعد وفي رواية ابن اسحق
فأسندوا فخرجت امرأته فقالت من أنتم قالوا أناس من العرب نلتمس الميرة ففتحت لهم فقالت ذا كم
صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا أغلقنا علينا وعليه الحجر تخوفا أن تكون
عجول بيننا وبينه (فلما رأت السلاح أرادت أن تصيح فأشاروا إليها بالسيف فسكتت)
ابن سعد أيضا وفي ابن اسحق فصاحت امرأته فنوهت بنا فيمكن أنهم لما دخلوا اما
سمع ثم أرادت رفع صوتها ومداومة الصياح ليسمع الجيران فرفعوا عليها السيف
(فدخلوا عليه فما عرفوه إلا ببياضه فعلوه بأسيافهم) وعند ابن اسحق وابتدرناه وهو على فراشه
بأسيافنا فوالله ما يدلنا عليه في سواد الليل إلا بياضه كأنه قبطية ملقاة بهم
وكسر الطاء المهملة ثوب من كتان رقيق يعمل بمصر قال ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل
منا يرفع عليها سيفه ثم يذكر نهي النبي صلى الله عليه وسلم فيكف يده ولولا ذلك فرغنا منها بليل (وفي
البخاري) في المغازي من طريق اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع اليهودي رجالا من الانصار وأمر عليهم عبد الله بن عتيك (وكان
أبو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه) ذكر ابن عائذ من طريق أبي الأسود
عن عروة أنه كان ممن أعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب بالمال الكثير في رسول
الله صلى الله عليه وسلم (وكان في حصن) مكان لا يقدر عليه لارتفاعه (له) بأرض الحجاز كما في هذه
الرواية وغيرها (فلما دنوا) بفتح الدال والنون قربوا (منه وقد غربت الشمس وراح الناس
بسرحهم) بفتح السين وسكون الراء وبالحاء المهملة أي رجعوا بمواشيهم إلى مراعيها ومسرح وهي
السائمة من إبل وبقر وغنم (قال) ولغير أبي ذر فقال (عبد الله) بن عتيك (لأصحابه اجلسوا
مكانكم فإني منطلق) إلى الحصن أي رافع (ومتلطف للبواب) أي متصنع أي مظهر بصورة
الخادم (لعلي أن أدخل) الحصن (فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع) تغطى (بثوبه) ليخفي
شخصه كي لا يعرف (كأنه يقضي حاجته وقد دخل الناس) ذكر الصاري اسحاق روا
يوسف عن أبي اسحق عن البراء ثم بأحمر على الباب فعاق قال أي ابن عتيك فلطفت أن أدخل
الحصن ففقدوا حمارا لهم فخرجوا بقبس يطلبونه فخشيت أن أعرف فغطيت رأسي وجلست
كأني أقضي حاجة (فهتف به البواب) قال الحافظ أي ناداه ولم أقف على اسمه (يا عبد الله)
قال الحافظ لم يرد اسمه العلم لأنه لو كان كذلك لعرفه والواقع أنه كان مستخفيا منه فالذي يظهر
أنه أراد معناه الحقيقي لأن الجميع عبيد الله (إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإني أريد أن
أغلق الباب) وفي رواية يوسف عن أبي اسحق فنادى صاحب الباب من أراد أن يدخل فليدخل
قبل أن أغلقه ومقتضاه أنه ما نادى لإسماع الحاضرين ومقتضى قوله يا عبد الله والتلطف أن عادته
معهم ويمكن الجمع بأنه إذا ارتاب في الداخل وابن عتيك لما تقنع وجلس ظن أنه
من أهل الحصن وأنه ممن خرج لطلب الحمار الذي فقد (فدخلت فكمنت) بفتح
الكاف والميم أي اختبأت هكذا في رواية اسرائيل عن جده عن البراء عند البخاري بإبهام
موضع كمونه وفي رواية يوسف بن جده عن البراء عنده أيضا فدخلت ثم اختبأت في مربط حمار
عند باب الحصن (فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق) بفتح العين المهملة ولام مشددة (الأغاليق)

بفتح الأسمر والعين المهملة جمع علان بفتح أوله ما لي والمراد بها ما يغلق بها ع م أو يعلق
كذا في رواية أبي ذر ولغيره بالعين المهملة وهو المفتاح بلسانهم قاله في الفتح وقال في مصرفه
المصباح والقاموس والصحاح لا يوقف على الغاليق الا رب المروي في أصح النسخ بالعين لم يذكروا
الأغاليق بالمعجمة ولا ذكر له الآ في أما بمعنى المفتاح (على ود) بفتح الواو وكسر العومة
ولأبي ذر على ود بفتح الواو وتشديد الدال أي وتد وفي رواية يوسف وضع مفاتيح الحصن في كوة بالفتح
ويقال بالضم النافذ وبالفتح غير النافذ وكأنه وضعها على وتد داخل الكوة (قال) ابن
مسلمة (فقمت إلى الأقاليد) بالقاف جمع إقليد أي المفاتيح (فأخذتها ففتحت الباب) وفي
رواية يوسف فتحت باب الحصن (وكان أبو رافع يسمر) بضم أوله وسكون ثانيه مبنيا للمفعول
أي يتحدث (عنده) ليلا وفي رواية يوسف فتعشوا عنده وتحدثوا حتى ذهب ساعة من
الليل (وكان في علالي) بفتح العين المهملة وتخفيف اللام الأولى وكسر الثانية جمع علية
بضم العين وكسر اللام مشددة أي غرفة (له) وفي رواية ابن إسحاق وكان في علية له إليها
عجلة قال الحافظ والعجلة بفتح المهملة والجيم السلم من الخشب وقيده ابن قتيبة بالنخل
(فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه) أفاد هذا أن بقية القوم داخل الحصن الذي أغلقه البواب
وقد صرح في رواية يوسف بأنهم رجعوا إلى بيوتهم داخل الحصن (فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت
علي من داخل) قلت إن القوم نذروا بي لم يخلصوا إلي حتى أقتله وهذا أسقطه المصنف من
الحديث في هذه الرواية وفي رواية يوسف فلما هدأت الأصوات ولا أسمع حركة خرجت ورأيت
صاحب الباب حيث وضع مفاتيح الحصن في كوة فأخذته ففتحت به باب الحصن فقلت إن نذر بي
القوم انطلقت على مهل ثم عمدت إلى أبواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت إلى أبي
رافع في سلم (فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم) أي في رواية يوسف قد طفئ سراجه (وسط)
عياله) لأنه وسطهم بعد نومه الإنسان فيه (لا أدري أين هو من البيت) أي موضع المكان
الذي هو فيه (فقلت) ولأبي ذر قلت (أبا رافع) لأعرف موضعه ولغير أبي ذر يا أبا رافع
(قال من هذا فأهويت) قال الحافظ أي قصدت (نحو) صاحب (الصوت) وفي رواية
يوسف فعمدت نحو الصوت (فأضربه ضربة بالسيف) بلفظ المضارع مبالغة والأصل ضربته
لاستحضار صورة الحال (وأنا) أي والحال أني (دهش) بفتح الدال المهملة وكسر الهاء
بعدها شين معجمة أي متحير ولأبي ذر دهش بالف بعد الدال (فما أغنيت شيئا) أي لم أقتله (وصاح)
أبو رافع (فخرجت من البيت فأمكث) بصيغة المضارع مبالغة (غير بعيد ثم دخلت عليه)
كأني أغيثه وغيرت صوتي (فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع) في حديث عبد الله بن أنيس عند
عبد الحاكم فقالت امرأته يا أبا رافع هذا صوت عبد الله بن عتيك قال ثكلتك أمك وأين عبد
الله بن عتيك (فقال لأمك) خبر مبتدأ (الويل) قال المصنف وهو دعاء عليه وقال بعضها أي
ما في الشعب (إن رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فأضربه ضربة أثخنته)
بالمثلثة بسكون المثلثة وفتح الخاء المعجمة والنون وسكون الفوقية أي الضربة وفي نسخة بسكون
النون أي بالغت في جراحته (ولم أقتله) بعد أن وضعته عيني (ثم وضعت ضبيب السيف)
قال الحافظ بالمهملة ثم موحدتين وزن رغيف قال الخطابي هكذا يروى وما أراه

مضبوطا واعتمادا على طرفه السيف وهو حده وتحمع على ظبات قال وضبيب لا معنى له هنا لانه بسعر
الدم من الفم وقال عياض هو في رواية أبي ذر بالصاد المهملة وكذا ذكره الحربي وقال أطلسه
طرفه وفي رواية بضبيب أي ذر بالمعجمة وهو حد السيف انتهى وقول الخطابي لا معنى له مردود
في القاموس ضبيب السيف بالمعجمة حد وسمعه عياض لمله كما يرى (في بطنه) وصيّر السيف
بطنه وقال بعض الشراح المسألة المعجمة وقع الوصف المعجمة بها كما في الفرع وأصله قال
في المحكم الظبة حد السيف والسنان والنصل والخنجر وما أشبه ذلك والجمع ظبات وظبون وظبون أي
بالضم والكسر وظبي أي كهدي (حتى أخذ) أي دخل (في ظهره فعرفت أني قد قتلته) وهذا
صريح في أنه قال ذلك كله ابن عتيك وهو الصواب كما قال (وفي رواية له) للبخاري أيضا من
طريق يوسف عن أبي إسحق عن البراء فذكر الحديث نحو السابق وفيه زيادات إلى أن قال ثم
جئت إلى أبي رافع فقلت يا أبا رافع فإذا البيت مظلم لا يطفى سراجه فلم أدر أين الرجل فقلت يا أبا رافع
قال من هذا قال فعمدت نحو الصوت فأضربه وصاح فلم يغن شيئا قال (ثم جئت كأني أغيثه)
بضم أوله وكسر المعجمة مضارع أغاثه من الإغاثة (فقلت ما لك) بفتح اللام أي ما شأنك
(يا أبا رافع وغيرت الصوت فقال لا أعجبك أو لأمك الويل دخل علي رجل فضربني بالسيف) (قال فعمدت
له أيضا فأضربه أخرى فلم تغن شيئا) فضرب الضربة (فصاح وقام أهله) وفيه دليل على أنه
إن الحي فيصاحب أمر الله ولو فوت ما فعلنا رفع السيف عليه ثم ذكر بشيء صلى الله عليه و سلم
فسكت عنها ولولا ذلك لقرعناها بالليل (ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث وإذا) بالواو وفي
رواية بالفا (هو مستلق على ظهره فأضع السيف في بطنه ثم أتكئ) بفتح الهمزة وسكون
النون أي أعتمد (عليه حتى سمعت صوت العظم) وصرح في هذه الرواية بأنه ضربه الثانية
بعد أن غير صوته ثم رجع فوضع ظبة السيف وظاهر التي قبلها أنه لما أي ضربه الأولى لم يقدر وضع
السيف في بطنه في هذا جمعا بينهما لأن الروايات يفسر بعضها بعضا فاعاد المؤلف
تتميم الرواية الأولى دون بيان حال عقب قوله فيها فعرفت أني قد قتلته (فجعلت أفتح الأبواب)
بابا بابا هكذا في الرواية (حتى انتهيت إلى درجة له فوضعت رجلي) قال المصنف والمراد
(وأنا أرى) بضم الهمزة أظن (أني قد انتهيت إلى الأرض) لأنه كان في ليلة مقمرة تصير
كما قال أمشي (فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها) بعمامة العصابة (بعمامة)
وفي رواية يوسف بعد قوله صوت العظم ثم خرجت دهشا حتى أتيت السلم أريد أن أنزل فأسقط
منه فانخلعت رجلي فعصبتها قال الحافظ ويجمع بينهما بأنها انخلعت من المفصل وانكسرت
الساق وقال الداودي هذا اختلاف وقد يتجوز في التعبير بأحد الأمرين عن الآخر لأن الخلع
هو زوال المفصل من غير بينونة أي والكسر قال الحافظ والجمع بينهما إذا أمكن
أولى وقد وقع في رواية ابن إسحق فوثبت وهو وهم والصواب رجله وإن كان
مضبوطا ووقع جميع ذلك وذكر ابن إسحق أنهم كمنوا في نهر وأن اليهود أوقدوا النيران وذهبوا
في كل وجه يطلبون حتى إذا يئسوا رجعوا إلى صاحبهم فاحتملوه وهو يقضي وأسقط المصنف هنا من
الرواية بعد أن ما ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته
(فلما صاح الديك قام الناعي) وفي رواية يوسف فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية (على

السور) فقال أبي أنا رابع فأمر أهل القادر كافي رواية أمر أبيل فقيد ويجوه ...
يوسف قال الحافظ كذا ثبت أبي في جميع النسخ في الروايات قال ابن التين ...
والنبي هو المولد وذكر الأصمعي أن العرب كانوا إذا مات منهم الكبير ركب راكب ...
فقال النبي فلا نأتي وعند ابن إسحق قال فقلنا كيف لنا بأن نعلم أن عبد الله ...
رجل ما قال الواقدي هو الأسود بن سراقي أي إذا ذهب فأطرحه في الناس ...
امرأته ورجال من ودخوله رقي به المصباح فتفرق رجالهم فعند ذلك ودخل أبو رافع الله ...
صوب ابن عتيك ثم أكدت بسيفي وقلت أين ابن عتيك فقال السلام ... رحمه ورأيت
فإذا رأسه ثم رجعت من كل كان الذي صنع بها فأحبرنا الخبر وقال ...
المسألة ثابت (فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجا) قال الحافظ بالنصب أي أسرعوا وقال
المصنف بهمز ومد ومنصوب مفعول مطلق والمد أشهر وإذا أفرد فالكسر أي أسرعوا
(قد قتل الله أبا رافع) وفي رواية يوسف فقعدت مكاني أم أتيت أصحابي أجل فقلت انطلقوا
فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني لا أبرح حتى أسمع الناعية فلما كان وجه الصبح صعد
الناعية فقال أنعى أبا رافع فقمت أمشي ما بي قلبة فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبي صلى
الله عليه وسلم فبشرته وهذا الظاهر التعارض مع قوله (فانتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فحدثته) بما وقع (فقال ابسط رجلك) أسقط المصنف قوله فبسطت رجلي (فمسحها) بيده
المباركة (فكأنما) بالراء في رواية أبي الوقت وأبي ذر والباقين فكأنما أي فكأن
رجلي (لم أشتكها قط) أي لم أصب من الحدث الحادث بها الخ لقوله فأقبلت بعد العافية
والإلزام والموجه أي على أصله قال الحافظ فيحمل على أنه لما سقط من الدرجة وقع لجميع
ما تقدم لكن من شدة ما كان فيه من الاهتمام بالأمر ما أحس بالألم وأعين على المشي أولا
وعليه يدل قوله فما بي قلبة ثم لما تمادى عليه المشي أحس بالألم فحمله أصحابه كما وقع في رواية ابن
إسحق فلما أتى صلى الله عليه وسلم مسح عليه فزال عنه جميع الألم ببركته وفي حديث عبد الله بن
أنيس عند الحاكم ونو ... من ... حسن فكان يكمن النهار ويسير الليل وإذا كما أقعد ما
وليحيط ... فإذا أبي بالصحابة أتاه أن الناس المكر ساس المدينة كانت ... فمر بنا اليهود
... الحمام ... فقالوا إذا رأيت ... كل حسن أن
ينكروا عليهم أن يحملكم الشرع وروى ابن سعد عن عبد الله بن عتيك قال فقدمنا إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيمن قتل ابن أبي الحقيق وهو على المنبر فلما رآنا قال أفلحت الوجوه وفي هذا
الحديث من الفوائد جواز اغتيال المشرك الذي بلغته الدعوة وأصر وقتل من أعان عليه صلى
الله عليه وسلم بيده أو ماله أو لسانه وجواز التجسس على أهل الحرب وتطلب غرتهم والأخذ
بالشدة في محاربتهم وإيهام القول للمصلحة وتعرض القليل من المسلمين للكثير من المشركين
والحكم بالدليل والعلامة لاستدلال ابن عتيك على أبي رافع بصوته واعتماده على صوت الناعي
بموته (هذا الحديث) مقصود من (رواية البخاري) والذي عليه أنه أسقط منه إبراهيم (وقع
في رواية محمد بن سعد) الحافظ المشهور (أن الذي قتل عبد الله بن أنيس) وكذا وقع في رواية
ابن إسحق عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك ثم قال ... ثم ... فإذا تعاملي له

فقال ابن أبي بشير فأنشدني عبد الله وهو يقول قناة بليل أي حي حيي لنفسه
وبعد ما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله
كلنا يدعيه فقال صلى الله عليه وسلم هاتوا أسيافكم فجاؤا بها فنظر إليها فقال لسيف عبد الله
إنما هو هذا القاتل أرى فيه أثر الطعام ومنه يعلم أن الرجل لا ينافي الصحيح المسند (و) لكن
(الصواب أن الذي دخل عليه وقتله عبد الله بن عتيك وحده كما في البخاري) وصدق ابن إسحاق
قال حسان يذكر قتله وقتل كعب بن الاشرف

لله در عصابة لاقيتهم ٭ يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف إليكم ٭ مرحا كأسد في عرين مغرف
حتى أتوكم في محل بلادكم ٭ فسقوكم حتفا ببيض ذفف
مستنصرين لنصر دين نبيهم ٭ مستصغرين لكل أمر مجحف

سرية ابن رواحة

(ثم سرية عبد الله بن رواحة) بن ثعلبة بن امرئ القيس الانصاري الخزرجي البدري الشاعر أحد
النقباء من البدريين استشهد بمؤتة وكان ثالث الامراء (في شوال) وجمادى الاولى سنة ثمان روى له
النسائي وابن ماجه وأبو داود في الناسخ (وجهه الله إلى أسير) بضم الهمزة وفتح السين
المهملة وسكون التحتية فراء كذا يقول ابن سعد وغيره كان ابن إسحاق يقول يسير بضم التحتية
وفتح السين المهملة (ابن رزام) براء مكسورة فزاي خفيفة فألف فميم (اليهودي بخيبر في شوال
سنة ست) كما قال ابن سعد وجزم به اليعمري فاقتصار المصنف عليه صريح في أنها الواقعة بخيبر
لأنه أيام أمر سنة ست كما في ... السهيلي وغيره في زاد المعاد ...
السرية بعد خيبر قال الشامي وهو الذي يظهر ... صلى الله عليه وسلم بعثها إلى
... في خيبر ... إنما كانت قبلها وقال الشامي كونها قبل خيبر أظهر
... الصحابة ... غطفان وغيرهم لحربه صلى الله عليه وسلم ... قبل فتح
خيبر ... ذلك ... أحد منهما أسير
لا ... لأن مرادهم ... المصالحة وترك القتال والاتفاق على أمر يحصل به ذلك
(وكان يجمع غطفان لقتاله) فالمناسبة ... (أبو رافع سلام بن أبي الحقيق) فلما قتل
أبو رافع كما مر ظاهر (أمروا) بضم أوله والميم المشددة والراء ... (ثم رتبتا
أسيرا) أي جعلته أميرا ... فقال ... محمد إلى أحد ... ولا ...
من أصحابه ... ولكني أصنع ما لم يصنع أصحابي فقالوا ... نصنع
فقال أسير ... إلى محمد في غطفان بفتح الغين ... وسكون الطاء أي
... لم ... أحد في غطفان الاول ... بعض ما يريد قالوا نعم ما رأيت (فسار في
غطفان وغيرهم يجمعهم لحربه صلى الله عليه وسلم وبلغه) صلى الله عليه وسلم (ذلك فوجه
عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في شهر رمضان سرا) ليكشف الخبر (فسأل عن خبره
وغرته) بكسر الغين المعجمة وشد الراء ... الغفلة (فأخبر بذلك) وذلك أنه أتى ناحية خيبر
فدخل في الحوائط وفرق الثلاثة في ثلاثة من حصونها فوعوا ما سمعوا من أسير وغيره ثم خرجوا
بعد ثلاثة أيام (فقدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) لليال بقين من رمضان (فأخبره)

فكل ما رآه وسمع وقدم عليه أيضا خارجة بن حسيل فاستخبره صلى الله عليه وسلم
ما وراءه فقال تركت أسير بن رزام يسير إليكم بيهود قال الشامي ولم أر خارجة في كتب
الصحابة (فبعث عليه الصلاة والسلام الناس فانتدب له ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد الله بن
رواحة فقدموا عليه) زاد ابن سعد فقالوا إنا آمنون حتى نعرض عليك ما جئنا له قال نعم ولي
منكم مثل ذلك فقالوا نعم (فقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا إليك لتخرج إليه
يستعملك على خيبر ويحسن إليك فطمع في ذلك) فشاور يهود فخالفوه في الخروج وقالوا
ما كان محمد ليستعمل رجلا من بني إسرائيل قال بلى قد ملّ الحرب (فخرج) وتبعه ابن أنيس
فلما قدموا عليه كلموه وقربوا له وقالوا إنه قد بعثنا إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستعملك
وأكرموه فلم يزالوا به حتى خرج معهم (وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود ومع كل رجل رديف
من المسلمين) فساروا حتى إذا كانوا بقرقرة ثبار وهي من خيبر على ستة أميال ندم أسير
أمير الجيش عبد الله بن أنيس على بعير (حتى إذا كانوا بقرقرة) بفتح القافين بينهما راء ساكنة الأولى
واكتفى بها فيقول هنا يا رسول الله ... قال ابن إسحاق في روايته (ندم أسير فأهوى بيده إلى سيف عبد الله
ابن أنيس) ففطن له عبد الله (وكان في السرية) من رجاله قال ابن إسحاق حتى إذا كانوا
بالقرقرة ندم أسير على مسيره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففطن له
عبد الله بن أنيس وهو يريد السيف فاقتحم به ثم ضربه بالسيف فقطع رجله وضربه أسير بمخرش
في يده من شوحط فأمّه وشجه في رأسه واكتفى بها رأسه ... فقط ... تعرى
وكانت عدوا أي عدو الله من يهود تحت يده ... (بالسيف)
فأندر رأسه عن بدنه (فقطع رجله) أصابه العدو كرة على ... كان لابن أنيس
روية أخرى ... كان ... في رواية ابن إسحاق ... العمر
... أصحابه ... وصالح ... من الرواية ...
... شوحط ...
... (ومالوا على أصحابه
من اليهود) قال ابن سعد وعند ابن إسحاق ومال كل رجل من أصحابه صلى الله عليه وسلم على
صاحبه من يهود فقتله (إلا رجلا) واحدا أفلت راجلا فإنه أي فإنهم تبعوه ... قال ابن إسحاق
الا رجلا واحدا أفلت على رجليه (ولم يصب من المسلمين أحد) ... الذي ...
... ابن أنيس ... لكن ...
أسماء ... (ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) ...
... أصحابه ... الشمة ... أصحابه ... عليها
... صلى الله عليه وسلم ... أصحابه ... حدثنا ...
(قد نجاكم الله من القوم الظالمين) وعند ابن عائذ وابن إسحاق وتفل على شجته فلم تقح على
... ولم تؤذه حتى مات ... كان العظم ...
... قال ... الى ...
علامة ... يوم اليمامة ... يوم اليمامة ... عند ...

عبد الله بن أنيس ثم شمه في بطنه حتى أنفذه وهو يقول قطني قطني أي حسبي حسبي الحديث
وفيه فقدمنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله
كلنا يدعيه فقال صلى الله عليه وسلم هاتوا أسيافكم فجئنا بها فنظر إليها فقال لسيف عبد الله بن
أنيس هذا قتله أرى فيه أثر الطعام وهذا لو ثبت لا يعادل الصحيح المسند (و) إنما كان
(الصواب أن الذي دخل عليه وقتله عبد الله بن عتيك كما في البخاري) وعند ابن إسحاق
وقال حسان يذكر قتله وقتل كعب بن الأشرف

لله در عصابة لاقيتهم ● يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الأشرف
يسرون بالبيض الخفاف إليكم ● مرحا كأسد في عرين مغرف
حتى أتوكم في محل بلادكم ● فسقوكم حتفا ببيض ذفف
مستنصرين لنصر دين نبيهم ● مستصغرين لكل أمر مجحف

● سرية ابن رواحة ●

(ثم سرية عبد الله بن رواحة) بن ثعلبة بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي الشاعر أحد السابقين البدري استشهد بمؤتة وكان ثالث الأمراء بها في جمادى الأولى سنة ثمان روى له النسائي وابن ماجه وأبو داود في الناسخ (رضي الله عنه إلى أسير) بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون التحتية وبالراء كذا سماه ابن سعد وغيره وكان أبو نعيم يقول يسير بضم التحتية وفتح السين المهملة (ابن رزام) براء مكسورة فزاي منقوطة فألف فميم (اليهودي في شوال سنة ست) كما قال ابن سعد وترجمه اليعمري فأما المصنف فهو صريح في أنها قبل خيبر لأنه لما قال في أول المحرم سنة سبع كما أورده بعد ذكر السرية في زاد المعاد هذه السرية بعد خيبر قال البرهان وهو الذي يظهر لأنهم قالوا له صلى الله عليه وسلم بعثنا إليك ليستعمله على خيبر وهذا لا يلتئم إلا إن كانت بعد فتحها وقال الشامي كونها قبل خيبر أظهر لما في القصة أنه سار في غطفان وغيرهم لحربه صلى الله عليه وسلم وذلك قبل فتح خيبر وقتله الذين من يهود بعد فتحها من ذلك وقول الصحابة بعثنا إليك ليستعملك لا ينافي ذلك لأن مرادهم بعثة المصالحة وترك القتال والاتفاق على أمر يحصل به ذلك (وكان سببها أنه لما قتل) بالبناء للمفعول (أبو رافع سلام بن أبي الحقيق) قتل من أبو رافع كما هو ظاهر (أمرت) بضم أوله والميم المشددة والراء وسكون التاء (يهود عليها أسيرا) أي جعلته أميرا لما ادعاه من قال والله ما سار محمد إلى أحد من يهود ولا بعث أحدا من أصحابه إلا أصاب منهم ما أراد ولكني أصنع ما لم يصنع أصحابي فقالوا وما عسيت أن تصنع قال أسير في غطفان فأجمعهم وتسير إلى محمد في عقر داره بفتح العين وضمها وسكون القاف أي أصلها فإنه لم يغز أحد في عقر داره إلا أدرك منه عدوه بعض ما يريد قالوا نعم ما رأيت (فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحربه صلى الله عليه وسلم ولما بلغه) صلى الله عليه وسلم (ذلك وجه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في شهر رمضان سرا) ليكشف الخبر (فسأل عن خبره) (وغرته) بكسر الغين المعجمة وشد الراء ... الغفلة (فأخبر بذلك) وذلك أنه أتى ناحية خيبر فدخل في الحوائط وفرق أصحابه في ثلاثة من حصونها فوعوا ما سمعوا من أسير وغيره ثم خرجوا بعد ثلاثة أيام (فقدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) لليال بقين من رمضان (فأخبر)

بكل ما رآه ورجع وقدم عليه أيضا خارجة بن حسيل فأخبره بمثل خبره فاستعمر صلى الله عليه وسلم
وراه فقال الزرقاني اسير بن رزام فسر الحلبي كتاب ثم رد قال الشامي ولم أر خارجة في كتب
الصحابة (فندب عليه الصلاة والسلام الناس فانتدب له ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد الله بن
رواحة فقدموا عليه) زاد ابن سعد فقالوا إن آمنتنا حتى نعرض عليك ما جئنا له قال نعم ولي
منكم مثل ذلك فقالوا نعم (فقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا إليك لتخرج إليه
فيستعملك على خيبر ويحسن إليك فطمع في ذلك) فشاور يهود فخالفوه في الخروج وقالوا
ما كان محمد يستعمل رجلا من بني إسرائيل قال بلى قد مل الحرب (فخرج) وعند ابن إسحاق
فلم يزالوا به حتى خرج (وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديف
من المسلمين) فساروا حتى إذا كانوا بقرقرة ثبار ... وعند ابن إسحاق فلما أي
أسير ... (حتى إذا كانوا ...) ... كان الأولى
... فال ابن إسحاق على ستة أميال من خيبر (ضربه عبد الله
ابن أنيس) ... (وكان في السرية) ... ابن إسحاق حتى إذا كانوا
بالقرقرة ... على ستة أميال ... إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
عبد الله بن أنيس ... بالسيف ... فقطع رجله وضربه أسير بمخرش
في يده من شوحط فأمه ... وعند ابن سعد ... إلى ... بعيري ...
... أي عبد الله ... حتى ... (بالسيف)
... (فقطع فخذه) ... كان ... أنيس
... أن ... كما هو الواقع في رواية ابن إسحاق ...
... أصحابه ... الرواية ...
... من شوحط ...
... (ومال كل رجل من المسلمين على صاحبه
فقتلوهم) ... وقال كل واحد من الصحابة صلى الله عليه وسلم إلى
صاحبه من يهود ... (إلا رجل) ... أي ... وقال ... ما
... على رجليه (ولم يصب من المسلمين أحد) ...
... ابن إسحاق ... ثم ...
... (ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) ... رواية ...
... أصحابه ...
... صلى الله عليه وسلم ...
(... لكم من القوم الظالمين) ... صلى الله عليه وسلم على
... عبد الله بن أنيس ... ولم ... كان ...
... عصا ...
علامة ... يوم القيامة ... يوم القيامة ... عبد الله ...

به على حاذ دون ساقه ومر فحمل ذلك المأمور من الهذلي قبل تحمل ابن عبد الله من
بعض الرواة وأنه لا مانع من تكرر إعطائه عصا وأنه حمل المعروف من حاله وكمسه
والشارع اذا خص بعض صحبه بشئ لا يسأل لم خصه مع سعة العصاة والله أعلم

* قصة عكل وعرينة *

(سرية كرز بن جابر) الفهري (الفهري) بكسر الفاء نسبة الى جده فهر بن مالك بن النضر أحد الرؤساء من قريش المستشهد يوم الفتح وهو (بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي الى العرنيين بضم العين وفتح الراء المهملتين) نسبة الى عرينة (حي من قضاعة وحي من بجيلة) بفتح الموحدة وكسر الجيم وسكون التحتية (والمراد هنا الثاني كذا ذكر) أي كونهم من بجيلة موسى (بن عقبة في المغازي) وكذا رواه الطبراني من حديث أنس ولبعض الرواة عن أبي ذر باسقاط ما اسم بني نزار وهو غلط لان بني نزار من مضر لا تجتمع مع عكل ولا مع عرينة أصلا ذكره الحافظ مفصلا بقوله (وذكر ابن اسحق في المغازي) فليس كلامهما لا كما توهمه بعض من المصنف لمسائل الماد (ان قدومهم كان بعد غزوة ذي قرد وكانت) غزوة ذي قرد فيما ذكره ابن اسحق في رواية البكائي (في جمادى الآخرة سنة ست) فتكون هذه السرية بعدها في شوال فاذا ثبت ذكر من جمع المصطفى بذي قرد وأما كون ذي قرد في ربيع الأول فقول ابن سعد فلا يحمل عليه كلام ابن اسحق لانه قائل بغير قال الحافظ وأشار بعض أهل المغازي الى أن قصة العرنيين متقدمة على غزوة ذي قرد والراجح خلافه (وذكرها) أي سرية العرنيين (البخاري) وصلها (بعد الحديبية) وقبل خيبر (وكانت) الحديبية (في) هلال (ذي القعدة سنة ست) أي انتهت والحديبية سادة سنة ست وغزوة خيبر سنة سبع لانه سار الى خيبر (وعند الواقدي) محمد بن عمر بن واقد (كانت) هذه السرية (في شوال منها) من سنة ست (وتبعه) (ابن سعد وابن حبان) وغيرهما فاورد ابن حجر كانت الحديبية خلاف المنقول عن الواقدي ومتابعيه فالحاصل ان أصحاب المغازي اتفقوا على أنها سنة ست واختلفوا في الشهر جمادى أو شوال وأما البخاري فصنيعه يقتضي أنها في آخر سنة ست أو المحرم ولا يشكل بأن المصطفى خارج الحديبية في أواخر ذي القعدة فلم يكن بالمدينة والسرية خرجت وعادت وهو بها كان ثم لانه لما عاد في أواخر ذي الحجة من الماء ثم الحسن أول النهار وعادت البعثة لما ارتفع النهار كما في حديث أنس عند البخاري ومسلم لانا نقول خرجت وعادت في بعض يوم (وفي البخاري في كتاب المغازي) والطهارة والمحاربين والجهاد والتفسير والطب من طرق عديدة لكنه اختار البخاري لان سعيد بن أبي عروبة رواه عن قتادة (عن أنس) لم يسق بل قال (ان ناسا من عكل) بضم العين (المهملة (وسكون الكاف) اللام قبيلة من تيم الرباب (وعرينة) بواو العطف وللبخاري في الزكاة من عرينة فقط وله في الجهاد والمحاربين من عكل فقط وله في الطهارة من عكل أو عرينة بالشك قال الحافظ والصواب بالواو العاطفة ويؤيده ما رواه أبو عوانة عن أنس قال كانوا أربعة من عرينة وثلاثة من عكل ولا يخالفه ما للبخاري في الجهاد والديات عن أنس ان ناسا من عكل ثمانية لاحتمال أن الثامن من غير القبيلتين وكان من اتباعهم فلم ينسب اليهم قال بعض المتأخرين البخاري وهو سهو انما هو للنسائي الى العدد وليس مقام بالنسبة لرواية عكل ولم يصل

عرينة ورواية عرينة ولم يقل عكل فأما أنها كانت تذكر احدى القبيلتين عن الاخرى أو يجوز
أن يذكر احداهما الى ما يشمل الاخرى قلت الحافظ أشار بذلك الصواب رواية واو العطف الى أن
رواية الشك من بعض فى السماع ويقدم رواية من وأدلان معه زيادة علم وهو ثقة زيادته مقبولة
(فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وللبخارى فى المحاربين فأسلموا وله فى الديات فبايعوه
فى الاسلام فتكلموا لما لم يستوا على هذا الأمر لعدم مثال (وتكلموا بالاسلام) قال
المصنف أى تلفظوا بكلمة التوحيد ثم أظهروا الاسلام (فقالوا) يا نبي الله كذا ثبت فى نسخ البخارى
وصله عنه فى الفتح والمصنف فى الطهارة بانا وكذا فى نسخ المواهب أصحه فقال بعضهم بالواو
بعد فهو ثابت على فرض صحا المصنف لأن سياقه لأن تلفظهم بالتوحيد عقب قولهم (يا نبي
الله انا كنا أهل ضرع) بفتح المعجمة وسكون الراء ماشية وأى لقاح [illegible] (ولم نكن أهل ريف
واستوخموا المدينة) أى كرهوا الاقامة بها لما فيها من الوخم ولم يوافقهم طعامها وأرى الطهار
والجهاد فاجتووا المدينة بجيم ثم واو قال ابن العربى وهو بمعنى استوخموا وقال غيره الجوا
داء يصيب الجوف وله فى الطب أن ناسا كان بهم سقم فقالوا يا رسول الله آونا وأطعمنا فلما صحوا
قالوا ان المدينة وخمة قال الحافظ والظاهر أنهم قدموا سقاما فلما صحوا من السقم كرهوا الاقامة
بالمدينة لوخمها فأما السقم الذى كان بهم فهو الهزال الشديد والجهد من الجوع فعند أبى عوانة
كان بهم هزال شديد وأما الوخم الذى شكوا منه بعد أن صحت أجسامهم فهو من حمى
المدينة ولمسلم وأبى [illegible] وقع بالمدينة الموم أى بضم الميم وسكون الواو قال وهو البرسام أى بكسر
الموحدة سريانى معرب أطلق على ورم الصدر وهو المراد هنا بعد أى وانه فقط [illegible] بطونهم
(فأمرهم) ولابن عدى لهم بزيادة لام وكذا للبخارى فى المحاربين قال الحافظ فيحتمل أنها زائدة
أو للتعليل أو لشبه الملك أو للاختصاص وليست للتمليك (رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود)
بفتح الذال المعجمة وسكون الواو ودال مهملة من الابل ما بين الثلاثة الى العشرة (وراعى)
بالياء رواية أبى ذر ولغيره وراع كقاض أى فأمرهم أن يخرجوا معه وللبخارى أيضا فأمرهم أن
يلحقوا براعيه وله أيضا فأمرهم بلقاح وعند أبى عوانة أنهم بدؤوا بطلب الخروج فقالوا يا رسول
الله قد وقع هذا الوجع فلو أذنت لنا فخرجنا الى الابل وللبخارى فى الجهاد أنهم قالوا يا رسول الله
ابغنا رسلا أى اطلب لنا لبنا قال ما أجد لكم الا أن تلحقوا بالذود وفى الثانى فقال لهم لو خرجتم
فأمر حوالها وظاهر هذا أن الابل له صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك البخارى فى المحاربين
فقال الا أن تلحقوا بابل رسول الله صلى الله عليه وسلم وله عنه أيضا وفى الزكاة فأمرهم أن يأتوا
ابل الصدقة قال الحافظ والجمع بينهما أن ابل الصدقة كانت ترعى خارج المدينة وصادف بعثه
صلى الله عليه وسلم بلقاحه الى المرعى طلب هؤلاء الخروج الى الصحراء لشرب الالبان فأمرهم
بالخروج مع راعيه فخرجوا معه الى الابل ففعلوا ما فعلوا وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله
عليه وسلم ان المدينة تنفى خبثها (وأمرهم أن يخرجوا فيه) أى مع الراعى فلما دفعوا مع خروج
راعى الصدقة فلا يخالف بين الروايات كما علمت (فيشربوا من ألبانها وأبوالها) أى الابل
وله فى الديات فأمرهم فاشربوا من ألبانها وأبوالها بصيغة الأمر الصريح وفى الزكاة فرخص لهم أن
يأتوا ابل الصدقة فيشربوا أى لاجل أنهم [illegible] وأما الصحيح المطلق فهذه زيادة [illegible]

وأحمد في أنهما في طهارة بول ما يؤكل لحمه أي الإبل وقياسا في غيره فإنه لو كان نجسا
ما أمرهم بالتداوي به وقال إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها رواه أبو داود وغيره
وقال بنجاستها أبو حنيفة والشافعي والجمهور وذهبوا إلى نجاسة الأبوال كلها وحملوا الحديث على
التداوي فلا يستدل به على الإباحة في غير حال الضرورة وحديث إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم
عليها على الاختيار والا فلا حرمة كالميتة للمضطر بطريق الأولى وقد روى ابن
المنذر عن ابن عباس مرفوعا وعليكم بأبوال الإبل فإنها نافعة للذربة بطونهم والذرب فساد المعدة
فلا يقاس ما ثبت أنه فيه الاحسان وهو مع حمل الحديث على ما ذكروه وبسط الجدال طويل
(فانطلقوا) زاد أبو ذر فشربوا وفي الطهارة فصحوا وفي الجهاد وسمنوا وللإسماعيلي
ورجعت إليهم ألوانهم (حتى إذا كانوا بناحية الحرة) بالحاء المهملة والراء المشددة أرض ذات
حجارة سود بظاهر المدينة كانت بها الوقعة المشهورة أيام يزيد بن معاوية
(كفروا بعد إسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ لم تختلف روايات
البخاري في أن المقتول راعيه عليه السلام وفي ذكره بالإفراد وكذا لمسلم لكن عنده من رواية
عبد العزيز وعند ابن حبان من رواية يحيى بن سعيد كلاهما عن أنس ثم مالوا إلى الرعاء فقتلوهم
بصيغة الجمع فيحتمل أن إبل الصدقة كان لها رعاة فقتل بعضهم مع راعي اللقاح فاقتصر بعض الرواة
على راعيه عليه السلام وذكر بعضهم معه غيره ويحتمل أن بعض الرواة ذكره بالمعنى فتجوز
في الإتيان بصيغة الجمع وهذا أرجح لأن أصحاب المغازي لم يذكر أحد منهم أنهم قتلوا غير يسار
(و) بعد ذلك (استاقوا) من السوق وهو السير العنيف (الذود) أي ذكورها فقاتلهم
ثلاث وساقوها (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الجهاد فبلغ الصريخ بعد
وهو فعيل بمعنى فاعل أي صرخ بالإعلام بما وقع منهم قال الحافظ ولم أقف على اسمه والظاهر أنه راعي إبل
الصدقة وهو أحد الراعيين كما في صحيح أبي عوانة وليطلبهما أحد لم يقتل إلا من قد
خرج فسأل فقتلوا صاحبه ردهم وإبل (فبعث الطلب في آثارهم) أي وراءهم وروي أنه
كان الأمير عليهم كرز بن جابر الفهري وإنه على أمر سرية من خيل فبعث الله ليسم السبيل وفي
الجهاد فما ارتفع النهار حتى جيء بهم وفي آثارهم فما ارتفع النهار حتى جيء بهم وعندنا الواقدي بعث
في آثارهم عشرين فارسا فأدركوهم فأحاطوا بهم فأسروهم وربطوهم وأردفوهم على الخيل حتى قدموا المدينة (فأمر بهم) صلى الله عليه وسلم (فسمروا أعينهم)
يعني أمر بتسمير أعينهم قال الداودي والأول أوجه قال الحافظ لم تختلف روايات
البخاري في أنه بالراء ووقع لمسلم في رواية عبد العزيز بن أنس فسمل بالتخفيف واللام قال
الخطابي السمل فقء العين بأي شيء كان قال أبو ذؤيب الهذلي

والعين بعدهم كأن حداقها ● سملت بشوك فهي عور تدمع

قال وقد يكون من المعنى السمل وخرجه الخطابي وقد يكون من المسمار يريد أنهم كحلوا بأميال قد
أحميت قلت قد وقع التصريح بالمراد عند البخاري في الجهاد وفي المحاربين وقطعه ثم أمر بمسامير
فأحميت فكحلهم بها فهذا يوضح ما تقدم ولا يخالف رواية اللام لأنه من العمل أي شيء كان

(وقطعوا)

(وقطع) بحذف المفعول (أيديهم) زاد في الطهارة وأرجلهم وللترمذي وللإسماعيلي من
خلاف وهو يرد احتمال أن يكون قطع يدي كل واحد ورجليه (وتركوا في ناحية الحرة)
لكونها قرب المكان الذي فعلوا فيه ما فعلوا (حتى ماتوا على حالهم) وللبخاري في الطهارة
يستسقون فلا يسقون (وقال أنس) عند البخاري في الديات (وسمروا أعينهم) أي كحلوها
بالمسامير المحماة (ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا) وللبخاري في المحاربين (لم يحسمهم) بكسر
السين (أي لم يكو مواضع القطع) بالنار (ليحسم الدم) بل تركه ينزف (وقال أنس إنما سمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعينهم لأنهم سملوا أعين الرعاء) من أجل هذا الجمع أنها جارية في المرتد
أو قتلوا من رعاة الصدقة (وساروا) قال الحافظ رواه مسلم من رواية ... في المعمري
عن عمرو الناقد والنسائي (فكيف لا يفعل بهم هكذا) كما قال العلماء منهم ابن الجوزي
... عن قتادة ... وبعضهم عن ابن سيرين ... ابن شهاب وأنس في الحديث
الأول ... قال الحافظ كأنهم تمسكوا بما نقل أهل المغازي أنهم سملوا
الراعي ... وذهب آخرون إلى أن ذلك منسوخ كما رواه البخاري عن قتادة ... وأخرجه أبو داود
عن قتادة عن الحسن البصري عن هياج ... وعن ابن عمران بن حصين ... أن
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة قال ابن شاهين هذا
الحديث ينسخ كل مثلة ... ابن الجوزي بأنه يحتاج إلى تاريخ قال الحافظ يدل عليه ما رواه
البخاري في الجهاد عن أبي هريرة في النهي عن التعذيب بالنار بعد الإذن فيه ... العرنيين
قبل إسلامه ... بعد الإذن ... عن ابن سيرين أن قصتهم كانت قبل أن تنزل
الحدود وقال موسى بن عقبة ذكروا أنه صلى الله عليه وسلم نهى بعد ذلك عن المثلة بالآية التي
في سورة المائدة وإلى هذا مال البخاري وحكاه إمام الحرمين في النهاية واستشكل عياض
عدم سقيهم الماء للإجماع على أن من وجب عليه القتل فاستسقى لا يمنع وأجاب بأنه لم يقع عن
أمره صلى الله عليه وسلم ولا وقع منه نهي عن سقيهم قال الحافظ وهو ضعيف جدًا لأنه اطلع
على ذلك وسكوته كاف في ثبوت الحكم وأجاب النووي بأن المحارب المرتد لا حرمة له في الماء
ولا غيره ويدل عليه أن من معه ماء لطهارته لا يسقي به المرتد ويتيمم ولو مات المرتد عطشًا وقال
الخطابي إنما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك لأنه أراد بهم الموت ... الحكمة في تعطيشهم
لكونهم كفروا نعمة سقي ألبان الإبل التي حصل لهم بها الشفاء من الجوع والوخم ولأنه صلى
الله عليه وسلم دعا بالعطش على من عطش آل بيته في قصة ... فحصل لهم ذلك والله ... وا
إرسال اللقاح التي كانت تراح عليه ... كل ليلة كما ذكره ابن سعد ... (وفي رواية) عند
البخاري في الجهاد من طريق أيوب وفي الديات من طريق أبي رجاء كلاهما عن أبي قلابة عن
أنس (أنهم ثمانية) وأنه ... من عكل وعرينة أي ومن عرينة ولرواية
ابن جرير ... من طريق سعيد عن قتادة عن أنس قال كانوا أربعة من عرينة
وثلاثة من عكل ... أن الثامن من غير القبيلتين ... كان من
أتباعهم ... رواية البخاري في الجهاد التي صرح ... عليه ... بعض ... قبيلة بل
اقتصر على عكل ... ورواية البخاري ... (وعند البخاري كما في)

كان (الغاربين) من صحيح من طريق أبي قلابة عن أنس (أنهم كانوا) في الصفة قبل أن يطلبوا
الخروج إلى الإبل) وبعد مجيئهم عقب نارعهم فيها كما في صحيح البخاري (وفي رواية) للبخاري
في الطب من باب (قال أنس فلقد رأيت أحدهم) وفي رواية الرجل منهم (يكدم) بكسر
الدال وضمها أي يعض (الأرض بفيه) زاد أبو عوانة بعض الأرض ليجد بردها مما يجد من الحر
والشدة (حتى مات) وللبخاري في المحاربين يعضون الحجارة حتى ماتوا وزعم الواقدي أنهم صلبوا
والروايات الصحيحة ترده لكن عند أبي عوانة فصلب اثنين وقطع اثنين وسمل اثنين كذا ذكر
ستة فقط فإن كان محفوظا فعقوبتهم كانت موزعة قاله الحافظ (وعند الدمياطي وابن سعد أن
اللقاح) التي للنبي صلى الله عليه وسلم المغير عليها بالغابة فأمرهم بلقاح وأجرى ذود وهي التي
اقتصر عليها المصنف والمعنى واحد فالذود إبل كاللقاح (كانت خمس عشرة) التي
في الفتح وهو الأولى من أن يقال خمس عشر (لقحة) ونحروا منها واحدة يقال لها الحناء وهو
كذلك تابع للواقدي وقد ذكر الواقدي في المغازي بإسناد ضعيف مرسل أنها عشرون (بكسر اللام
وسكون القاف) جمعها لقاح بلام مكسورة وآخره مهملة وهي الحلوب ذوات الألبان (وقال
أهل ذلك إلى ثلاثة أشهر) ثم هي لبون قاله أبو عمرو وزاده مزيد (وفي صحيح مسلم) من رواية
معاوية بن قرة عن أنس (أن السرية) التي بعث في طلبهم (كانوا نحو عشرين فارسا
من) شباب (الأنصار) قال وبعث معهم قائفا يقص آثارهم قال الحافظ ولم أقف على اسم
القائف ولا على اسم واحد من العشرين لكن في مغازي الواقدي أنهم كانوا عشرين ولم يقل
من الأنصار بل سمى منهم جماعة من المهاجرين منهم بريدة بن الحصيب وسلمة بن الأكوع الأسلميان
وجندب ورافع ابنا مكيث الجهنيان وأبو ذر وأبو رهم الغفاريان وبلال بن الحارث وعبد الله
ابن عمرو بن عوف المزنيان والواقدي لا يحتج به إذا انفرد فكيف إذا خالف لكن يحتمل أن من
لم يسمه من الأنصار فأطلق الأنصار تغليبا أو قيل للجميع أنصار بالمعنى الأعم انتهى (وروى
ابن مردويه عن سلمة بن الأكوع قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم مولى يقال له يسار) بتحتية
فمهملة خفيفة زاد ابن إسحاق أصابه في غزوة بني ثعلبة (فنظر إليه يحسن الصلاة فأعتقه وبعثه
في لقاح له بالحرة فكان بها قال فأظهر قوم الإسلام من عرينة وجاءوا وهم مرضى موعوكين)
اسم مفعول من وعكته الحمى عكة بينة لمرض (قد عظمت بطونهم) وفيها حذف أي
فأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا إلى اللقاح فلما صحوا أسلموها (وعدوا على يسار فذبحوه
وجعلوا الشوك في عينيه) قبل موته وعند ابن سعد وذكر الواقدي أنهم لما أغاروا على اللقاح
فاستاقوها فأدركهم يسار ومعه نفر فقاتلهم فقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى
وتصحيص قال يده ورجله بالتثنية لأنه خلاف الرواية بالإفراد (فبعث النبي صلى الله عليه
وسلم في آثارهم خيلا من المسلمين أميرهم كرز بن جابر) بضم الكاف وسكون الراء
المهملتين وزاي ابن الأحب بفتح المهملة ابن حبيب بن عمرو بن ... ابن محارب بن فهر
ابن مالك بن النضر (الفهري) نسبة لجده فهر المذكور (فلحقهم فجاء بهم فقطع أيديهم
وأرجلهم) من خلاف (وسمر أعينهم قال ابن كثير) حديث (غريب جدا) وقد رواه
الطبراني بإسناد صالح كما في الفتح فلو عزاه له المصنف كان أولى (وروى) محمد (بن جرير)

الطبري الحافظ (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث بن خالد التيمي المدني المتوفى سنة عشرين
ومائة على الصحيح (عن جرير بن عبد الله) بن جابر (البجلي) الصحابي الشهير ومات سنة احدى
وخمسين وقيل بعدها (قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من عرينة الحديث وفيه
قال جرير فبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين حتى ادركناهم) فجئنا بهم الى
النبي صلى الله عليه وسلم (فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وسمر أعينهم) واسناد الفعل
منه اليه عليه السلام مجاز بدليل رواية الصحيح فأمر فقطع (فجعلوا يقولون الماء ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول النار حتى هلكوا) فنهى عن سقيهم لأنهم ارتدوا عن الاسلام ولا
حرمة لهم كالكلب العقور ولا ينافي الاجماع على ان من وجب قتله لا يمنع من الماء وهذا
الحديث لو صح لرد قول عياض لم يكن منعهم بأمره ولا نهى عن سقيهم على انه اطلع في ذلك
وسكوته كاف في ثبوت الحكم كما مر قريبا مع زيادات حسنة (قال) جرير (فكره الله سمر
الاعين) أي أراد لظهور تحريمه لاستحالة الكراهة والبغض عليه سبحانه واعاد الظاهر ان علمه
اعينه اراد الله وهي هذه اراد التحريم (فأنزل الله تعالى هذه الآية انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله) يحاربون المسلمين (الى آخر الآية) وهذا كما هو بين لا ينافي ما مر في أحد من قول
وابن عاصم فقاتلوا اغتسل ما عوقبوا به الى آخر السورة لما حلف المصطفى والخلفاء انهم ان
قدروا على قريش ليمثلن عليهم لانه لم يحرم مع المثل كما زعم اما قال ابن الجوزي فلا ارتدوا
وحرمة المثل انما كانت بعد هذه القصة كما في الحديث المرفوع وقال السنة البخاري وحكى
الامام الشافعي عن الامام البخاري كما مر قريبا مفصلا (وهو حديث منكر ضعيف) جمع
ثم قال ابن العراقي فجامع الصحة واحسن لانه انفرد الراوي ولا يستلزم الضعف وقد اقتصر
الحافظ على قوله اسناده ضعيف انتهى لكن له شاهد عن ابي هريرة عند رواه عبد الرزاق وابن
ابي شيبة من وجه مثله (وفيه) افادة (ان أمير السرية جرير بن عبد الله البجلي) فخالف
ما رواه ابن اسحق والاكثرون ان أميرها كرز بن جابر الفهري وفي حديث سلمة بن الاكوع على ان
انا روي ان جرير انما جاء اسلامه واما (قال مغلطاي وفيه نظر لان اسلام جرير كان بعد هذه)
السرية (بنحو أربع سنين) لان بعثه الوفود سنة تسع على الصحيح ووهم من قال قبل موت
المصطفى بأربعين يوما لما في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال له استنصت الناس في حجة الوداع
وذلك قبل موته بأكثر من ثمانين يوما كما في الفتح في المغازي (ولمغازي ابن عقبة ان أمير هذه
السرية سعيد بن زيد) بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي أحد العشرة والسابقين الى الاسلام
(كذا عنده بزيادة يا) قال الحافظ (و) الذي (عند غيره انه سعد بن زيد) بن
مالك بن عبد كعب بن عبد الاشهل (الاشهلي) الصحابي البدري (وهذا انصاري) فيحتمل
انه هو لا سعيد المهاجري فانه لم يسم احد منهم من الانصار (فيحتمل ان يكون رأس الانصار) فيكون
من اطلق انه الامير عني كونه عليهم (وكان كرز أمير الجماعة) كلهم الانصار والمهاجرين
(وأما قوله فكره الله سمر الاعين وانزل الله هذه الآية فانه منكر وقد تقدم ان في صحيح مسلم)
عن انس (انهم سملوا أعين الرعاء) قال في الفتح وأكثر ما الآية بعثات عن ابن
الاقتصار على حد الجزاء على ما ... أسماء ما زاد عليها حالات اشركوا ولا حسب ان ارتدوا ومثلوا

فارعا يلبس في الـ ـه مما منع من التغليظ عليهم أي عمل بقوله (فكذا ما فعل بهم قصاصا)
ليس فعله بالمثلة ما كان ابتداء بغير جزاء انتهى (والله أعلم) في بعض الاصول كان قصاصا
أو قبل النهي عنها (* تنبيه * قال في فتح الباري) في كتاب الطهارة (وقدم) عبد الواحد
(ابن التين) السفسي (مع الداودي) أحد شراح البخاري (ان عرينة
هم عكل) وكأنه ما جاز لا لجمع بين رواية من اقتصر على عكل ورواية من اقتصر على عرينة
(وهو غلط بل هما قبيلتان متغايرتان عكل من عدنان وعرينة من قحطان) لا اشكال بأن
عرينة بطن من قضاعة وقضاعة وجزم المراد لان قحطان يجمعهما كما افاد كلامه في قول
القاموس ... من معد ... هذا وفي هذه القصة كما قال الحافظ في الفوائد
غير ما تقدم قدوم الوفود على الامام ونظره في مصالحهم ومشروعية الطب والتداوي بألبان
الابل وأبوالها وأن كل جسد يطب بما اعتاد وقتل الجماعة بالواحد سواء قتلوا غيلة أو حرابة ان
قلنا ان قتلهم كان قصاصا والمماثلة في القصاص وأنه ليس من المثلة المنهي عنها وثبوت حكم
الحرابة في الصحراء وأما في القرى ففيه خلاف وجواز استعمال ابناء السبيل ابل الصدقة
في الشرب وفي غيره قياسا عليه باذن الامام والعمل بقول القائف وللعرب في ذلك المعرفة التامة
انتهى والله تعالى أعلم

* بعث الضمري لقتال أبا سفيان *

* (سرية عمرو بن أمية) بن خويلد بن عبد الله بن أمية (الضمري) الصحابي المشهور أول
مشاهده بئر معونة ومات بالمدينة في خلافة معاوية قال أبو نعيم بعثه النبي (الى
أبي سفيان) صخر (بن حرب بمكة لانه أرسل للنبي صلى الله عليه وسلم من) اي رجلا (يقتله) قال
ابن سعد وذلك أن أبا سفيان قال لنفر من قريش الا أحد يغتال محمدا فانه يمشي في الاسواق فاتاه
رجل من الاعراب في منزله فقال قد وجدت أجمع الرجال قلبا وأشدهم بطشا وأسرعهم شدا فان
انت قويتني خرجت اليه حتى اغتاله ومعي خنجر مثل خافية النسر فاسوره ثم آخذ في عير فاسبق
القوم عدوا فاني هاد بالطريق قال أنت صاحبنا فاعطاه بعيرا ونفقة وقال اطو أمرك
فخرج ليلا فسار على راحلته خمسا وصبح ظهر الحرة صبح سادسة ثم أقبل يسأل عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى دل عليه فعقل راحلته ثم أقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في مسجد بني عبد الاشهل (فأقبل الرجل وبه خنجر) بفتح المعجمة وكسرها فنون فجيم
مفتوحة فراء مهملة سكين كبيرة ذات حدين ... مكسور ...
صغير في جناح النسر دون العسر ... في المصباح قاله الاصمعي (ليغتاله) أي
ليقتله غيلة وهو معنى قوله بفتح أوله وسكون المعجمة وفتح الفوقية وبعد الالف لام فضم
الهمزة وفتح المهملة وكسر الطاء والسدة والراء وضم اللام (فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان هذا ليريد غدرا) زاد في رواية البيهقي والله حائل بينه وبين ما يريد فذهب ليجني على
رسول الله صلى الله عليه وسلم (فجذبه أسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة (ابن حضير) بضم
المهملة وفتح المعجمة ابن سماك الانصاري الاشهلي أبو يحيى الصحابي الجليل المتوفى سنة عشرين
أو احدى وعشرين (بداخلة ازاره) أي ازاره وحاشيته من داخل فاذا الخنجر ثم الساق

(فاذا بالحضرمى ملقى) [illegible] بضم الهمزة وكسر القاف أى [illegible]
وقال [illegible] أى اتركوا أو حلوا [illegible] لام توحد [illegible] أولا ما مفتوحة أى [illegible]
[illegible] (فقال صلى الله عليه وسلم اصدقنى) [illegible]
وصل [illegible] الدال (ما أنت) أى ما صنعت [illegible] لأن [illegible]
[illegible] البرهان [illegible] لكن [illegible] عليها كلام [illegible] مع
امكان [illegible] (قال وأنا آتيك) [illegible] وكسر الميم (قال [illegible] صلى الله
عليه وسلم) [illegible] ابن سعد [illegible] وقال [illegible] الرجل [illegible] أى [illegible]
[illegible] على [illegible] أحد
[illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] قال البرهان وهذا
الرجل لا أعرف اسمه (بعث عمرو بن أمية [illegible]) فى قول ابن سعد وتبعه الواقدى (سلمة بن
أسلم) بن حريش [illegible] مكسورة [illegible] مهملة وقد نسب إلى جده
الأنصارى [illegible] ذكر ابن إسحاق [illegible] قتل يوم جسر أبى
عبيد (وقال) بدل سلمة وهو قول ابن هشام وعزاه اليعمرى لابن إسحاق لكن ابن هشام ذكر أن
هذا النقص من زيادته وأن ابن إسحاق لم يذكر (جبار) بفتح الجيم وسكون الموحدة (ابن صخر) بن
أمية الأنصارى السلمى العقبى البدرى [illegible] أحد [illegible] ابن السكن [illegible]
[illegible] (إلى أبى سفيان وقال إن أصبتما منه غرة) بكسر الغين
المعجمة وشد الراء أى غفلة (فاقتلاه [illegible]) [illegible] عمرو بن أمية [illegible] بالبيت
ليلا [illegible] (أبى سفيان) كذا [illegible] ابن سعد [illegible] أهل الطواف [illegible]
هشام وعمر [illegible] مكة [illegible] فقال جبار لعمرو لو [illegible] بالبيت
وصلينا ركعتين فقال عمرو إن القوم إذا تعشوا جلسوا بأفنيتهم وإنهم إن رأونى عرفونى فإنى
أعرف [illegible] الفرس الأبلق فقال كلا إن شاء الله قال عمرو فأبى أن يطيعنى فطفنا بالبيت
وصلينا ثم خرجنا نريد أبا سفيان فوالله إنا لنمشى بمكة إذ نظر إلى رجل من أهلها فعرفنى فقال عمرو
ابن أمية والله إن قدمها إلا لشر [illegible] الطواف فى أزقة
مكة [illegible] على التراخى وإن كان [illegible] كأهل الرحل المهم
[illegible] لأن الروايات يفسر بعضها بعضا (فأخبر قريشا بمكانه) أى [illegible]
أى وجود عمرو بمكة (فخافوا وطلبوه وكان فاتكا) [illegible] مكسور [illegible] (فى
الجاهلية) [illegible] على [illegible] (الجنة) أى جمع (أهل مكة وتجمعوا)
[illegible] (وهرب عمرو وسلمة) [illegible] لأنه [illegible] كلام ابن سعد [illegible] الأحكام
[illegible] حصار (فلقى عمرو عبيد الله بن مالك) بن عبيد الله (التيمى) [illegible] بنى تيم بن قريش
كذا [illegible] ابن سعد وقال ابن إسحاق هو عثمان بن مالك أو عبد الله (فقتله وقتل آخر) من بنى
الديل [illegible] يعنى [illegible] رسول

ولست بمسلم ما دمت حيا * ولست أدين دين المسلمينا

هذا أسقطه المصنف من كلام ابن سعد (ودليلين لقريش) قال البرهان لا أعرفهما
ولا الاسير (بعثهما) عينا الى المدينة (يتحسسان الخبر فقتل أحدهما) اسمه (وأسر
الآخر فقدم به المدينة فجعل عمرو يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وهو يضحك) ثم دعا
له بخير ولم يبين في رواية ابن سعد هذه التي اقتصر عليها المصنف تبعا للمعمري فعل مثل هؤلاء
وعند ابن هشام وغيره بعد قوله الساتي ان تقتلها الا السرقات اصابني الجا فخرجت حتى
اتى اصعد في جبل وخرجوا في طلبها حتى اذا علوا الجبل يسروا اصابوا فرجعا ودخلنا كهفا
في الجبل فبتنا فيه وقد أخذنا حجارة فرضمناها دونا فلما أصبحنا غدا رجل من قريش يقود فرسا له
ويختلي لها فغشينا ونحن في الغار فقلت ان رآنا صاح بنا فأخذنا وقتلنا قال ومعي خنجر قد
اعددته لابي سفيان فأخرج اليه فاضربه على ثديه ضربة فصاح صيحة اسمع أهل مكة وأرجع
فأدخل مكاني وجاء الناس يشتدون وهو بآخر رمق فقالوا من ضربك فقال عمرو بن أمية
وغلبه الموت فمات مكانه ولم يدلل على مكاننا فاحتملوه فقلت لصاحبي لما امسينا النجا فخرجنا
ليلا من مكة نريد المدينة فمررنا بالحرس وهم يحرسون جيفة خبيب بن عدي فقال أحدهم والله
ما رأيت كالليلة أشبه بمشية عمرو بن أمية لولا انه بالمدينة لقلت انه عمرو بن أمية فلما حاذى
الخشبة شد عليها فاحتملها وخرجا شدا وخرجوا وراءه حتى أتى جرفا بمهبط مسيل يأجج فرمى
الخشبة في الجرف فغيبه الله عنهم فلم يقدروا عليه فقلت لصاحبي النجا ومضيت ثم أويت الى جبل
فأدخل كهفا فبينا انا فيه دخل لي شيخ من بني الديل أعور في غنيمة له فقال من الرجل فقلت
من بني بكر فمن انت قال من بني بكر فقلت مرحبا فاضطجع ثم رفع عقيرته فقال

ولست بمسلم ما دمت حيا ❊ ولا دان لدين المسلمينا

فقلت في نفسي ستعلم ثم امهلته حتى اذا نام أخذت قوسي فجعلت سيتها في عينه الصحيحة بكسر
المهملة وفتح التحتية ما عطف من طرفها ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم ثم خرجت حتى جئت
العرج ثم سلكت حتى اذا هبطت النقيع اذا رجلان من قريش كانت بعثتهما قريش الى
المدينة فقلت استأسرا فأبيا فأرمي أحدهما بسهم واستأسر الآخر فأوثقته رباطا وقدمت به
المدينة انتهى وقدم ابن امية على النبي صلى الله عليه وسلم بعث الرجيع المذكور لا ترال جثته بأرض وكأنما
الطلب ألما بالمدينة الارض وابتلعته ثم

❊ باب الحديبية ❊

(باب الحديبية) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون التحتية وكسر الموحدة ولم يقل غزوة
او غزو لتكون الترجمة محتملة وترجم البخاري غزوة ولابي ذر عن الكشميهني غزوة
(وقول الله) عند الاكثر كالشافعي والاصمعي حتى قال ثعلب وهو أحمد بن يحيى لا يجوز
فيها غيره وقال النحاس لم يختلف من ابن ثعلب في انها مخففة (وثقلها) اي كثير من المحدثين
واللغويين قال في الفتح وأنكر كثير من أهل اللغة التخفيف وقال ابو عبيد البكري أهل العراق
يثقلون واهل الحجاز يخففون انتهى (وهي بئر) كانت في الحرم عن البرا (سمي المكان بها
وقيل شجر) سمي المكان باسم الشجر ان المكان واد فيه سميت به (وقال ابن الطبري
قرية) ليست بكبيرة (قريبة) قال المصنف في مرحلة والثاني نحو مرحلة وللصاح دون

من حلها (من مكة) سميت بالبئر او الشجر (أكثرها في الحرم) وباقيها في الحل (وهي على
تسعة أميال من مكة) وقال الواقدي في المسجد نعم يحمل على قدر بعضها (خرج عليه
الصلاة والسلام) لأنه رأى في منامه أنه دخل البيت هو وأصحابه آمنين محلقين رؤوسهم
ومقصرين كما ذكر الواقدي وأما ما رواه الفريابي وعبد بن حميد والبيهقي في الدلائل عن مجاهد
قال أري النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤوسهم
ومقصرين فلما نحر الهدي بالحديبية قال أصحابه أين رؤياك يا رسول الله فنزلت لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق الآية فهي رؤيا أخرى بالحديبية بشرى من الله بأنها وإن لم يتصل فعلها بها
في عام ... المدينة (يوم الاثنين هلال ذي القعدة سنة ست من الهجرة) عند الجمهور
كالزهري ونافع وموسى بن عقبة وابن اسحق وابن سعد وغيرهم قال في الفتح وجاء عن هشام
ابن عروة عن أبيه أنه خرج في رمضان واعتمر في شوال وشذ في ذلك وقد وافق أبا الأسود عن
عروة الجمهور ومضى في الحج قول عائشة ما اعتمر إلا في ذي القعدة انتهى وقال ابن القيم قول
هشام وهم إنما كانت غزاة الفتح في رمضان وقد قال أبو الأسود عن عروة في ذي القعدة على
الصواب وفي الصحيحين عن أنس اعتمر صلى الله عليه وسلم أربع عمر كلهن في ذي القعدة فذكر
منها عمرة الحديبية (للعمرة) قال الزهري لا يريد قتالا قال ابن اسحق واستنفر العرب ومن
البوادي من حوله من الأعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش أن يعرضوا له بحرب
أو يصدوه عن البيت فأبطأ عليه كثير من الأعراب فخرج بمن معه من المهاجرين والأنصار
ومن لحق به من العرب وساق معه الهدي وأحرم بالعمرة ليأمن الناس حربه وليعلموا أنه إنما خرج
زائرا للبيت ومعظما له (وخرج معه زوجته أم سلمة في ألف وأربعمائة) كما في الصحيحين من
رواية إسرائيل عن أبي اسحق عن البراء ومن طريق عمرو بن دينار عن جابر (وقيل
ألف وخمسمائة) كما فيهما من طريق سعيد بن المسيب عن جابر وأبي سفيان عن جابر
(وقيل ألف وثلاثمائة) كما في الصحيح عن عبد الله بن أبي أوفى فليس مراد المصنف تضعيفهما
بل مجرد الحكاية ولذا قال (والجمع بين هذا الاختلاف) كما قال في الفتح (أنهم كانوا أكثر من
ألف وأربعمائة فمن قال ألف وخمسمائة جبر الكسر ومن قال ألف وأربعمائة ألغاه ويؤيده
رواية) البخاري من طريق زهير بن معاوية عن أبي اسحق عن (البراء) أنهم كانوا (ألفا
وأربعمائة أو أكثر) فأو في ... ظاهر وجه الجمع ولعل وجهه من زاد عد من سمع بعد خروجه
من الأعراب او لأنها الجمع على حصول الكسر ويكون في الجمع احتمال الزيادة (واعتمد على
هذا الجمع النووي) لصحة الروايات كلها ومال البيهقي الى الترجيح وقال رواية ألف وأربعمائة
أصح لاتفاق البراء وجابر وسلمة بن الأكوع ومعقل بن يسار والمسيب بن حزن عليه ثم أسنده عنهم
قال ابن القيم والقلب اليه أميل (وأما رواية) ابن أبي أوفى (ألف وثلاثمائة فيمكن حملها على
ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة ناس) لو وجدها كان أولى لعمل أنساء أثر بعمائة
لكنها تصحف على المصنف ... في الفتح زاد ... فاقتصر ...
(لم يطلع هو عليهم والزيادة من الثقة مقبولة) ... من ... أراد الحافظ
او العدد الذي ذكره من ابتداء الخروج من المدينة والزائد لحقوا بهم بعد ذلك او العدد

الذي ذكره هو عقد المسألة والزيادة عليها من الأتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين
لم يبلغوا الحلم (وأما قول ابن إسحق إنهم كانوا سبعمائة فلم يوافقه أحد عليه لأنه قاله استنباطاً من
قول جابر نحرنا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين بدنة) لما أحصروا (وهذا لا يدل على أنهم
ما كانوا نحروا) هكذا في النسخ المعتمدة وسقط حرف ما في بعض نسخ فتح الباري والأول
الصواب الموافق لقول الفتح وإنما يدل على أنهم لم ينحروا (غير البدن) بل يحتمل أن من زاد في
السبعمائة التي نحروها عنها (مع أن بعضهم لم يكن أحرم أصلاً) فيحتمل أن الزائد في سبعمائة
لم يحرموا به ويجوز أن كان التحلل من باب التحلل والإحصار قال ابن القيم إنه غلط بين
وقول جابر لا يدل له فإنه صرح أن البدنة في هذه العمرة عن سبعة فلو كانت السبعون عن
جميعهم كانوا أربعمائة وتسعين وقد قال في تمام الحديث بعينه إنهم كانوا ألفاً وأربعمائة
انتهى (وجزم موسى بن عقبة بأنهم كانوا ألفاً وستمائة وعند ابن أبي شيبة من حديث سلمة بن
الأكوع) أنهم (ألف وسبعمائة) بموحدة بعد الدال لا كان زاد فالظاهر ترجيحه بالإتيان
وهو الذي في الصحيح (وحكى) في نسخة وعند (ابن سعد) أنهم كانوا (ألفاً وخمسمائة وخمسة
وعشرين) قال الحافظ وهذا إن ثبت تحرير بالغ وجدته موصولاً عن ابن عباس عند ابن
مردويه وفيه رد على ابن دحية حيث زعم أن سبب الاختلاف في عددهم أن الذي ذكر عددهم
لم يقصد التحديد وإنما ذكره بالحدس والتخمين (واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم) ويقال
أبو رهم كلثوم بن الحصين حكاهما البلاذري قال وقوم يقولون استخلفهما جميعاً وكان ابن
أم مكتوم على الصلاة وقال ابن هشام وابن سعد استخلف نميلة تصغير نملة ابن عبد الله الليثي
فيحتمل أنه استخلفه وكلثوماً في المصالح والإمام ابن أم مكتوم (ولم يخرج) بضم الياء وكسر
الراء أي النبي صلى الله عليه وسلم (معه) أي حذف المفعول لأنه فضلة (سلاحاً) وهو
ما يقاتل به في الحرب ويدافع والتذكير أغلب من التأنيث كما في المصباح ويجوز بناؤه للمفعول
لكنه قليل لأنه لا ... مع وجود المفعول المحذوف تقديماً فالأول أظهر وأولى
(إلا سلاح) بالجر بدل من سلاح (المسافر السيوف) بدل من سلاح وصح إبداله وإن كان لفظ
سلاح مفرداً لأنه اسم جنس شامل للواحد وغيره وأما الجمع في حد واحد كم والحكم فباعتبار
الأفراد ويجوز نصب سلاح المسافر على الاستثناء فالسيوف بالنصب أيضاً (في القرب) بضم
جمع قراب ويجمع أيضاً على أقربة (وقال البخاري في) الحديث السابق من كتاب (المغازي)
في هذه الغزوة (عن المسور) بكسر الميم وسكون المهملة (ابن مخرمة) بفتح الميم وسكون
المعجمة ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري له ولأبيه صحبة مات سنة
أربع وستين (ومروان بن الحكم) بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
القرشي الأموي أبو عبد الملك ولي الخلافة في آخر سنة أربع وستين ومات سنة خمس
في رمضان وله ثلاث أو إحدى وستون سنة لا تثبت له صحبة (قالا خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الحديبية) قال الحافظ هذا مرسل لأن مروان لا صحبة له والمسور لم يحضر القصة وقد رواه
البخاري في أول كتاب الشروط من طريق أخرى عن الزهري عن عروة أنه سمع المسور ومروان
يخبران عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بعض الحديث مما سمعاه

ثم قدم المدينة [illegible] كعمرة [illegible] في [illegible] من أم سلمة وسهل بن حنيف وغيرهم (في بضع
عشرة مائة) هكذا في نسخ وهو الذي في البخاري وهو واضح لا الها بضعة مع المذكر
وحذف مع المؤنث كما قال المصباح وهو قياس عشر وفي بعض نسخ المصنف بضع عشر بلا ها
ثم ماقال كانت رواية فلعل حذف الها من بعض نظرا للمعنى مائة وبضع عشر لكون المعدود
رجالا لان العشر يجري على القياس أو بتأويل أشخاص (من أصحابه) وكان معهم ناس من
العرب ليسوا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ والجمع بين اختلافهم في هذه الرواية
والسابقات أن الذين بايعوا كانوا كما عد وما زاد على ذلك كانوا أتباعا من غيرهم أو يجمع
بحمل على أن لفظ بضع يصدق على الخمس والأربع فلا تخالف (فلما كانوا بذي الحليفة) ميقات
أهل المدينة (قلد الهدي) بأن علق في عنقه شيئا ليعلم أنه هدي (وأشعره) بأن جرح
صفحة السنام اليمنى بحديدة فلطخها بالدم إشارة إلى أنه هدي أفاده المصنف (وأحرم منها)
بعد الحلول بمسجد وأشعرها (وفي رواية) للبخاري أيضا في المغازي وهو الخامس
بالعمرة عن مسور ومروان أنهما قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع
عشرة مائة من أصحابه فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدي وأشعر و(أحرم بها) بعدما صلى
ركعتين من باب مسجد ذي الحليفة فلما انبعثت به راحلته [illegible] أحرم
(بعمرة) إعلاما أنه لم يخرج لحرب (وبعث عينا) أي جاسوسا (له من خزاعة) وهو
بسر بضم الموحدة وسكون المهملة على الأصح كما قال الحافظ هكذا سماه ابن إسحاق
وابن عبد البر وغيرهما إلا أنه وقع لابن إسحاق بكسر الباء وإعجام السين المعجمة عند ابن هشام
ووقع عند ابن أبي شيبة أن ناجية بعثه قال الحافظ والمعروف أن ناجية اسم الذي بعث
معه الهدي كما جزم به ابن إسحاق وغيره انتهى وأخباره بسر بن سفيان بن عمرو وهذا
عهده بالإسلام لأنه أسلم في شوال قبلها من آت [illegible] (وسار النبي صلى الله عليه
وسلم حتى كان بغدير) بفتح المعجمة وكسر الدال المهملة (الأشطاط) [illegible]
من [illegible] لما يجتمع بها وهو جانب الوادي كما جزم به صاحب المشارق
ووقع في [illegible] بطا [illegible] قال المصنف وهو موضع تلقاء الحديبية
(أتاه عينه فقال إن قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الأحابيش) [illegible]
آخر جمع أحبوش بضم الهمزة والبا وهم بنو الهون بن خزيمة وبنو الحرث بن عبد
مناة وبنو المصطلق من خزاعة كانوا تحالفوا مع قريش [illegible] قال الحميدي أسفل
مكة وقيل سموا بذلك لتحبشهم أي تجمعهم والتحبش التجمع والحباشة الجماعة وروى الكلبي
عن [illegible] عبد العزيز أبي [illegible] كانوا على [illegible] بن كلاب (وهم
مقاتلوك وصادوك) بعد القتال (عن البيت ومانعوك) الدخول إلى (مكة) وعند ابن
إسحاق قال الزهري وخرج صلى الله عليه وسلم [illegible] هذه قريش قد سمعت
بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله
أن لا تدخلها عليهم عنوة أبدا [illegible] المشركين [illegible] إلى صد عن
مكة وعسكروا [illegible] [illegible] له [illegible] مكة

أخرج الخرائطي في الهواتف عن ابن عباس لما توجه صلى الله عليه وسلم عام الحديبية قدم
عليه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله إن أهل مكة قد خرجوا يسيرون فقال إني
لا أطوف بالبيت في ليلة كذا وكذا وبينما هم في ذلك إذ صرخ صارخ من أعلى جبل أبي قبيس
بصوت أسمع أهل مكة

هبوا لصاحبكم مثلي صحابته * سيروا إليه وكونوا معشرا كرما
بعد الطواف وبعد السعي في مهل * وأن يجوزهم من مكة الحرما
شاهت وجوهكم من معشر نكل * لا ينصرون إذا ما حاربوا صنما

فارتجت مكة وتعاقدوا أن لا يدخل عليهم عامهم هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا الهاتف
سلفع شيطان الأصنام يوشك أن يقتله الله إن شاء الله فبينما هم كذلك سمعوا من أعلى الجبل
صوتا

شاهت وجوه رجال حالفوا صنما * وخاب سعيهم ما أقصر الهمما
إني قتلت عدو الله سلفعة * شيطان أوثانكم سحقا لمن ظلما
وقد أتاكم رسول الله في نفر * وكلهم محرم لا يسفكون دما

فانتشر هذا بمكة فلما [illegible] اجتمعوا [illegible] (قال
أشيروا علي أيها الناس أترون) حذف المفعول (أن أميل إلى عيالهم وذراري هؤلاء) الكفار
(الذين يريدون أن يصدونا عن البيت) فإن يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا من المشركين
وإلا تركناهم محروبين (وفي) نسخة مكروبين وما كان الكتاب يرشده محروبين بالواو
والموحدة أي مسلوبين منهوبين الأموال والعيال وفي رواية أحمد أترون أن نميل إلى ذراري
هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم فإن قعدوا قعدوا موتورين محروبين وإن نجوا تكن عنقا قطعها
الله أو ترون أن نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه (قال أبو بكر) زاد أحمد الله
ورسوله أعلم (يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد فتوجه
له) البيت (فمن صدنا عنه قاتلناه) قال الحافظ والمراد أنه صلى الله عليه وسلم استشار أصحابه
هل يخالف الذين نصروا قريشا إلى مواضعهم فيسبي أهلهم فإن جاؤوا إلى نصرهم اشتغلوا بهم
وانفرد هو وأصحابه بقريش وذلك المراد بقوله تكون عنقا قطعها الله فأشار عليه الصديق بترك
القتال والاستمرار على ما خرج له من العمرة حتى يكون بدء القتال منهم فرجع إلى رأيه (قال
امضوا على اسم الله) وروي أن المقداد بن عمرو الشهير بابن الأسود قال نحو ما قال عمر
يوم بدر بعد كلام أبي بكر إنا والله يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنبيها اذهب أنت
وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فقال صلى الله
عليه وسلم فسيروا على اسم الله تعالى (وزاد أحمد) بن عبد الرزاق وهو ابن همام أحد من طبقته
قال قال معمر قال الزهري (كان أبو هريرة يقول ما رأيت أحدا قط كان أكثر مشاورة
لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) لتطييب قلوبهم وليستن بهم ومشاورتهم في الأمر قال الحافظ
وهذا القدر حذفه البخاري لإرساله لأن الزهري لم يسمع من أبي هريرة (وفي رواية البخاري)
في كتاب الشروط حدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال أخبرني الزهري

قال أخبرني عروة بن الزبير عن المسور ومروان قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية
(حتى إذا) هي رواية أبي ذر ولغيره حتى إذا (كانوا ببعض الطريق) وهو عسفان كما
في رواية ابن إسحاق (قال النبي صلى الله عليه وسلم إن خالد بن الوليد) المخزومي سيف الله الذي سله
بعد على المشركين (بالغميم) بفتح المعجمة وكسر الميم وحكى عياض تصغيره وكذا
وقع في شعر جرير والشماخ قال محب الدين موضع قرب مكة بين رابغ والجحفة وقول
المحب الطبري يظهر أن المراد كراع الغميم وهو موضع بين مكة والمدينة رده الحافظ بأن سياق
الحديث ظاهر في أنه كان قريبا من الحديبية فهو غير كراع الغميم (في
خيل لقريش) زاد ابن سعد أنهم مائتا فارس فيهم عكرمة بن أبي جهل (طليعة) وهي مقدمة
الجيش قال المصنف ولا يدري الربع انتهى وعند ابن أبي شيبة وابن إسحاق عن
الزهري فقال له إن خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها إلى كراع الغميم والجمع سهل حدا
بأنه لما تأخر عنه ذلك قال ذلك لما أكثر من خبرهم كما قال (فخذوا ذات اليمين)
وفي رواية ابن إسحاق من رجل يخرج بنا على غير طريقهم التي هم بها فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن
رجلا من أسلم قال أنا يا رسول الله فسلك بهم طريقا وعرا فلما خرجوا منه بعد أن شق عليهم وأفضوا
إلى أرض سهلة قال لهم قولوا نستغفر الله ونتوب إليه فقالوا ذلك فقال والله إنها للحطة التي
عرضت على بني إسرائيل فلم يقولوها وسمى ابن سعد السالك بهم حمزة بن عمرو الأسلمي وعند ابن
إسحاق فقال صلى الله عليه وسلم اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض بفتح الحاء المهملة
وإسكان الميم والضاد المعجمة اسم موضع من طريق تخرجه على ثنية المرار بكسر الميم وخفة
الراء مهبط الحديبية من أسفل مكة فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رأت خيل قريش قترة الجيش
قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين إلى قريش وهو معنى قوله (فوالله ما شعر بهم خالد حتى
إذا هم بقترة) أي حتى فاجأهم قترة (الجيش) بفتح القاف والفوقية قاله المصنف وسكنها
في الفرع أي غبار الجيش وكذا قيده الحافظ وتبعه المصنف وفي القاموس الغبرة والقتر
محركتين والقترة بالفتح الغبرة انتهى فلم يضبط وهو صريح في أن المراد رواية
جمع قترة (فانطلق) حال كونه (يركض) يضرب رجله دابته استعجالا للسير حال كونه
(نذيرا) منذرا (لقريش) بمجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر هذا الحديث الصحيح أنه
لم يدر به إلا بعد أن انطلق نذيرا وعند ابن سعد وغيره أن خالدا دنا في خيله حتى نظر المصطفى وأصحابه
ووقف بينهم وبين القبلة فأمر صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بإزائه
وصف أصحابه وحانت الظهر فصلى بهم صلى الله عليه وسلم فقال خالد قد كانوا على غرة لو حملنا
عليهم أصبنا منهم ولكن تأتي الساعة صلاة أخرى هي أحب إليهم من أنفسهم وأبنائهم فنزل
جبريل بين الظهر والعصر بقوله وإذا كنت فيهم الآية فحانت العصر فصلى صلاة الخوف
فإن أريد الترجيح فما في الصحيح أصح أو الجمع أمكن أن انطلاقه بعدما صف أصحابه ووقف إلى
العصر حتى أيس من إصابة المسلمين (وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالثنية)
أي ثنية المرار بكسر الميم وخفة الراء كما في رواية ابن إسحاق تشرف على الحديبية وزعم الداودي
أنها الثنية التي بأسفل مكة وهو وهم قاله الفتح (التي يهبط) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول

(عليهم) أي قريش (فبرك به) عليه السلام (راحلته) ناقته القصواء (فقال الناس حل حل) بفتح الحاء وسكون اللام فيهما كلمة تقال للناقة إذا تركت السير وقال الخطابي إن قلت حل واحدة فالسكون وإن أعدتها نونت الأولى وسكنت الثانية وحكى غيره السكون فيهما والتنوين كنظيره في بخ بخ يقال حلحلت فلانا إذا أزعجته عن موضعه ذكره الحافظ قال العيني لكن الرواية بالسكون فيهما انتهى (فألحت) بفتح الهمزة وتشديد الحاء المهملة أي تمادت على عدم القيام وهو من الإلحاح قال في المصابيح بالحاء المهملة (يعني غلبت في عدم القيام) لم تبرح من مكانها للشيء (فقالوا خلأت) بخاء معجمة ولام وهمزة مفتوحات أي حرنت وبركت من غير علة (القصواء) بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الواو ممدودا اسم ناقته صلى الله عليه وسلم (خلأت القصواء) مرتين قيل كان طرف أذنها مقطوعا والقصو قطع طرف الأذن يقال بعير أقصى وناقة قصواء وكان القياس القصر كالقصى بسكون أقصى ر ... وزعم الداودي أنها كانت لا تسبق فقيل لها القصواء لأنها كانت من السبق أقصاه (فقال النبي عليه الصلاة والسلام ما خلأت القصواء) قال الحافظ الخلاء بالمعجمة والمد للإبل كالحران للخيل وقال ابن قتيبة لا يكون الخلاء إلا للنوق خاصة وقال ابن فارس لا يقال للجمل خلأ لكن ألح (وما ذاك لها بخلق) بضم الخاء المعجمة واللام أي ليس الخلاء لها بعادة كما حسبتم (ولكن حبسها) أي القصواء (حابس الفيل) زاد ابن إسحاق عن مكة (أي حبسها الله) عز وجل (عن دخول مكة كما حبس الفيل عن دخولها ومناسبة ذلك) أي التشبيه بقصة الفيل كما قال الحافظ (أن الصحابة لو دخلوا مكة على تلك الصورة وصدهم قريش لوقع بينهم قتال قد يفضي إلى سفك الدماء ونهب الأموال كما لو قدر دخول الفيل) وأصحابه (لكن سبق في علم الله) في الموضعين (أنه سيدخل في الإسلام خلق منهم ويستخرج من أصلابهم ناس يسلمون ويجاهدون) وكان بمكة في الحديبية جمع كثير مؤمنون من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فلو طرق الصحابة مكة لما أمن أن يصاب منهم ناس بغير عمد كما أشار إليه تعالى في قوله ولولا رجال مؤمنون الآية (انتهى) ما يتعلق به الحديث من حكمة حبس الناقة واستبعد المهلب جواز إطلاق حابس الفيل على الله تعالى والمراد حبسها أمر الله وتعقب بأنه يجوز إطلاق ذلك فيقول الله تعالى حبسها الله حابس الفيل وإنما الذي يمكن أن يمنع تسمية الله تعالى بحابس الفيل كذا أجاب ابن المنير وهو مبني على الصحيح من أن الأسماء توقيفية وقد توسط الغزالي وطائفة فقالوا محل المنع ما لم يرد نص بما يشتق منه بشرط أن لا يكون ذلك الاسم المشتق مشعرا بنقص فيجوز تسميته الواقي لقوله تعالى ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته ولا يجوز تسميته البناء وإن ورد قوله والسماء بنيناها بأيد وفي هذه القصة جواز التشبيه من الجهة العامة وإن اختلفت الجهة الخاصة لأن أصحاب الفيل كانوا على باطل محض وأصحاب هذه الناقة كانوا على حق محض ولكن جاء التشبيه من جهة إرادة الله منع الحرم مطلقا أما من أهل الباطل فواضح وأما من أهل الحق فللمعنى المتقدم وفيه ضرب المثل واعتبار من نهي عن منهي واستدل بعضهم بهذه القصة قال ابن المنير لأنه الأدنى التسمية وعكسه وفيه نظر قال ابن بطال وغيره وفيه جواز الاستتار عن طلائع المشركين ومفاجأتهم بالجيش طلبا للغرة والسير وخفية

المناجزة والتمكن من الفرق بين السهل الى الوعر للمصلحة والحكم في الشيء بما عرف من عادته
وان جاز أن يطرأ عليه غيره فاذا وقع من شخص هفوة لا يعهد منه مثلها لا ينسب اليها ويرد
على من نسبه اليها ويعذر من نسبه اليها ممن لا يعرف صورة حاله لان خلأ القصواء لولا خارق
العادة لكان ما ظنه الصحابة صحيحا ولم يعاتبهم صلى الله عليه وسلم على ذلك لعذرهم والمقصود
في مثل هذا المصلحة بمراده الصريح واذا استبهم ما دل على الرضا فلا يبهم [illegible] وما بعده
انتهى ولم يعاتبهم الآن في فتح الباري (ثم قال صلى الله عليه وسلم) عقب قوله حابس الفيل
(والذي نفسي بيده) أتى به كذا القول لعين لكون أدعى الى القبول وقد حلف صلى الله
عليه وسلم في أكثر من ثمانين موضعا قاله ابن القيم في الهدى (لا يسألوني) أي قريش
ولابي ذر لا يسألونني بنونين في الاصل (خطة) بضم الخاء المعجمة وشد الطاء المهملة أي خصلة
(يعظمون فيها حرمات الله) أي من ترك القتال في الحرم والجنوح الى السلم والكف عن
اراقة الدماء قال الخطابي [illegible] وقيل ان في التزام الى [illegible]
[illegible] الرحم وهي من حرمات الله (الا أعطيتهم اياها) أي أجبتهم اليها كان ما يحتمل
[illegible] المراد حرمة الحرم والشهر والاحرام قال الحافظ وفي الثالث نظر لانهم لو عظموا
الاحرام ما صدوه وقال السهيلي لم يقع في شيء من طرق الحديث انه قال ان شاء الله مع انه مأمور
بها في كل حالة والجواب انه كان أمرا واجبا [illegible] الى الاستثناء وتعقب بانه تعالى
قال في هذه القصة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فقال ان شاء الله [illegible] ووقع
ذلك لتعليم العباد [illegible] فالاولى ان يحمل على ان الاستثناء سقط من الراوي أو كانت القصة قبل
نزول الامر بذلك ولا يعارضه ان الكهف مكية اذ لا مانع ان بعض الآية نزل من السورة متأخرا
في الفتح والطرقات المذكورة قال ابن هشام الاولى مذكورة في الروض عن عمر وعليهما البرهان
فقال ما قاله السهيلي (ثم زجرها) أي الناقة (فوثبت) بعد أن مرت أي قامت (قال
فعدل عنهم) [illegible] (حتى نزل بأقصى الحديبية) وفي رواية ابن اسحق
ثم قال للناس انزلوا قالوا يا رسول الله ما بالوادي ماء ننزل عليه (على ثمد) بفتح المثلثة والميم ودال
مهملة (قليل الماء) وصف الثمد بقلة الماء (يتبرضه الناس تبرضا) فقال يا عمرو أي
يأخذونه قليلا قليلا [illegible] ان وادي من نزول المطر الماء الكثير فسيل العند
ما يظهر من الماء في الشتاء ويذهب في الصيف كذا في الفتح [illegible] الى ان
الثمد الماء القليل الكثير [illegible] كذا بأنه لو اقتصر على قليل لكان أوضح
ابتدائه الى الماء [illegible] ما يبرضه قليلا قليلا ثم قال الراوي في الثمد [illegible]
عن عمر فيها [illegible] (يتبرضه) [illegible]
[illegible] (الناس تبرضا) قال المصنف [illegible] من باب التفعل للتكلف (أي
يأخذونه قليلا قليلا) قال الحافظ البرض بالفتح والسكون اليسير من العطاء وقال صاحب
العين هو جمع الماء بالكفين وذكر ابو الاسود في مغازيه عن عروة وسبقت قريش الى الماء فنزلوا عليه
ونزل صلى الله عليه وسلم الحديبية في حر شديد وليس بها الا بئر واحدة (فلم يلبثه الناس) قال
الحافظ بضم أوله وسكون اللام من الالباث وقال ابن التين بفتح اللام وكسر الموحدة الثقيلة

أى لم نترك فيها أى ننزف وقال المصنف بضم أوله وفتح اللام وشد الراء المكسورة وسكون المهملة
فى الفرع وأصله مصححا عليه (حتى نزحوا) بنون وزاى وحاء مهملة اى لم يبقوا فيها شيئا قال
ابن التين فى صفة واحد فى الهدى والروم قال الحافظ ووقع فى شرح ابن التين ما يدل
انهما واحد وهو أحد الماء ... أى أن لا يبقى منه شئ (وشكى) بضم أوله
مبنيا للمفعول (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش) بالرفع نائب الفاعل (فانتزع)
أخرج (سهما من كنانته) بكسر الكاف جعبته التى فيها النبل (ثم أمرهم أن يجعلوه فيه)
فى البئر قال الحافظ فى المقدمة روى ابن سعد من طريق أبى مروان حدثنى أربعة عشر رجلا
من الصحابة أن الإنسان الذى نزل البئر ناجية بن الأعجم وقيل هو ناجية بن جندب وقيل البراء
ابن عازب وقيل عباد بن خالد حكاه ابن الواقدى ووقع فى الاستيعاب خالد بن عبادة وقال
فى الفتح يمكن الجمع بأنهم تعاونوا على ذلك بالحفر وغيره (فوالله ما زال يجيش) بفتح أوله وكسر
الجيم آخره معجمة اى يفور (بالرى) قال الحافظ بكسر الراء ويجوز فتحها (حتى صدروا عنه)
أى رجعوا رواء بعد ورودهم زاد ابن سعد حتى اغترفوا بآنيتهم جلوسا على شفير البئر وكذا
فى رواية أبى الأسود عن عروة وعند ابن إسحاق فجاش بالرواء حتى ضرب الناس عنه بعطن وفى
حديث البراء عند البخارى أنه صلى الله عليه وسلم جلس على البئر ثم دعا بإناء فمضمض ودعا
ثم صبه فيها ثم قال دعوها ساعة فأرووا أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا ويمكن الجمع بأن الأمرين
وقعا معا وروى الواقدى عن أوس بن خولى أنه صلى الله عليه وسلم توضأ فى الدلو ثم أفرغه
فيها وانتزع السهم ووضعه فيها وهكذا ذكر أبو الأسود عن عروة وهذه القصة غير القصة التى
فى حديث جابر عند الشيخين قال عطش الناس يوم الحديبية وبين يدى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ركوة فتوضأ منها فأقبل الناس نحوه فقال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ
به ولا نشرب الا ما فى ركوتك فوضع يده فى الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال
العيون فشربنا وتوضأنا وجمع ابن حبان بينهما بأن ذلك وقع فى وقتين وكأن ذلك كان قبل قصة
البئر وسيأتى فى الأشربة من كتاب البخارى بيان أن حديث جابر كان حين حضرت صلاة
العصر عند إرادة الوضوء وحديث البراء كان لإرادة ما هو أعم من ذلك ويحتمل أن الماء لما تفجر
من أصابعه ويده فى الركوة وتوضؤا كلهم وشربوا أمر حينئذ بصب الماء الباقى فى الركوة فى
البئر فتكاثر الماء فيها وقد أخرج أحمد حديث جابر وفيه فجاء رجل بإداوة فيها شئ من ماء ليس
فى القوم ماء غيره فصبه صلى الله عليه وسلم فى قدح ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم انصرف وترك
القدح فتزاحم الناس عليه فقال على رسلكم فوضع كفه فى القدح ثم قال أسبغوا الوضوء قال
فلقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من بين أصابعه وفى حديث زيد بن خالد أنهم أصابهم
مطر بالحديبية فكان ذلك وقع بعد القصص المذكورة والله أعلم وفى هذا معجزات ظاهرة
وفيه بركة سلاحه وما ينسب اليه صلى الله عليه وسلم انتهى من الفتح فى موضعين وسكوت ليأ
إن شاء الله تعالى عود لمزيد الكلام على ذلك فى المغازى (فبينما) بالميم الرابعة وللكشميهنى
فأسقطها او من مصاحبته (هم كذلك) بتقدير مضاف أى أوقات (إذ جاء بديل) بالموحدة
والتصغير (ابن ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف والمد ابن عمرو بن ربيعة (الخزاعى)

اسم الخطا وقال رأى أسيد الى خزاعة قبيلة من الازد اليمانى المشهور كان سيد قومه قال ابو عمر
أسلم يوم الفتح بمر الظهران قال ابن الاثير وسكن [illegible] ابو الطاهر [illegible] وكان من كان
مسلمة الفتح وقيل اسلم قبل الفتح وقال ابن سعد وأبو نعيم ا [illegible] (فى خزاعة قومه) قال
الحافظ بن حجر الواقدى منهم عمرو بن سالم وبديل بن ورقاء وفى رواية أبى الاسود عن عروة منهم
بشر بن سفيان ... وبسر بن أمية انتهى فهو حضر الركبان بقوله لأعزهم أو من الله جمعهم (من
خزاعة) أى بمنع لله من اصابه قوم الى من لم يقم ... وهم ان لا يكونوا مع من سر وكانوا ... وان لم
يكونوا من خزاعة (وكانوا) قال ابن حجر اى خزاعة ورد كرياء ... قال المصنف اى بديل
والذين معه لكن بمرد ... ان الروايات متغير بعضها وعدوا اى الحصين فقط وكانت
خزاعة (عيبة) بفتح المهملة وسكون التحتية بعدها موحدة ما يوضع فيه الثياب لحفظها أى
انهم موضع (النصح) بضم النون وحكى ابن التين فتحها (لرسول الله صلى الله عليه وسلم)
و موضع الامانة على سره كأنه شبه الصدر الذى هو مستودع السر بالعيبة التى هى مستودع
الثياب قال الحافظ وسعه المصنف وغيره وأصله قول النهاية الا ان وقع من العرب
العرب تكنى عن الصدور والقلوب بالعياب لانها مستودع السرائر كما ان العياب مستودع
الثياب (من اهل تهامة) لسان الحديث لان خزاعة من جملة اهل تهامة بكسر الفوقية وهى مكة
وما حولها واصله من التهم وهو شدة الحر وركود الريح وفى رواية ابن اسحق وكانت خزاعة
عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمها ومشركها لا يخفون عليه شيئا كان بمكة وعند
الواقدى أن بديلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم جئت ولا سلاح لى بقتال [illegible] سال [illegible]
ابو بكر قال لهم ليال آبائى آمنهم ولا أعرف انتهى والاصل فى سر الاسم انه صلى الله عليه وسلم
ان بنى هاشم فى الجاهلية كانوا حالفوا خزاعة فاستمروا على ذلك فى الاسلام وفيه جواز
استنصاح بعض اهل الكفر وأهل الذمة اذا دلت القرائن على نصحهم وشهدت التجربة بايثارهم
أهل الاسلام على غيرهم ولو كانوا من أهل دينهم ويستفاد منه جواز استنصاح بعض ملوك
العدو استظهارا على غيرهم ولا يعد ذلك من موالاة الكفار ولا من موادة أعداء الله بل من قبيل
استخدامهم وتقليل شوكة جمعهم وانكاء بعضهم ببعض ولا يلزم من ذلك جواز الاستعانة
بالمشركين على الاطلاق (فقال انى تركت كعب بن لؤى وعامر بن لؤى) انما اقتصر على
هذين لرجوع انساب قريش الذين بمكة أجمع اليهما وبقى من قريش بنو سامة بن لؤى و
عوف بن لؤى وهم قريش الظواهر ولم يكن بمكة منهم أحد وكذلك قريش الظواهر الذين هم
من تيم بن غالب ومحارب بن فهر (نزلوا أعداد) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة جمع عد
بالكسر والتشديد وهو الماء الذى لا انقطاع له وعين الداودى فقال هو موضع بمكة ذكره
الفتح فاضافه لا داود الى (مياه الحديبية) يشعر بانه الاسم الى الاخص وفى القاموس أن عد
يطلق أيضا على الكثير من الماء قال ابن الاثير ومن اضافه الصفة الى الموصوف أى مياه
الحديبية الكثيرة قال الحافظ وهذا اشبه بانه كان مياهها كثيرة وأن قريشا سبقوا الى النزول
عليها لئلا يصل المسلمون حيث نزلوا على الثمد الذى ذكر وتقدم قول عروة وسبقت قريش الى
الماء ونزلوا عليه (ومعهم العوذ) بضم العين المهملة وسكون الواو (المطافيل) بفتح الميم

والطاء المهملة فألف فسين مكسورة فتحتية ساكنة فلام (وهم مقاتلوك وصادوك) مانعوك (عن البيت) الحرام (والعوذ بالذال المعجمة) آخره (جمع عائذ) بالهمز والذال المعجمة وهي الناقة ولا يرد أنه اسم فاعل وصف به مؤنث فكان حقه عائذة بالتاء لاختصاصه بالمؤنث فلم يحتج فيه الى التاء فلم يحتج الى علامة التأنيث كما صرح به قوله (وهي الناقة ذات اللبن) فعلى هذا فقال هذه عائذ كما يقال حائض وطالق (والمطافيل الامهات اللاتي معها أطفالها) كأنهم يريدون الرجوع والصد عنه المسلمين (انهم خرجوا معهم بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بألبانها ولا يرجعوا حتى يمنعوا أو) كما قال ابن قتيبة (كنى بذلك) في سبيل الاستعارة (عن النساء معهن الاطفال والمراد أنهم خرجوا بنسائهم وأولادهم لارادة طول المقام) ان دعا اليه الامر (ليكون أدعى الى عدم الفرار) وأراد الحافظ ويحتمل أراد المعنى الاعم قال ابن فارس كل أنثى اذا وضعت فهي الى سبعة أيام عائذ والجمع عوذ كأنها سميت بذلك لأنها تعوذ ولدها وتلزم الشغل به وقال السهيلي سميت بذلك وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لأنها تعطف عليه بالشفقة والحنو كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مربوحا فيها وعيشة راضية بقوم العوذ المطافيل والنساء والصبيان (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب) بفتح الهاء وكسرها في الفرع كأصله أي أبلغت فيهم حتى أضعفت قوتهم وهزلتهم وأضعفت أموالهم كذا في شرح المصنف والذي اقتصر عليه الحافظ وغيره كسر الهاء (وأضرت بهم فان شاؤا ماددتهم) أي جعلت بيني وبينهم (مدة) يترك الحرب بيننا وبينهم فيها (ويخلوا بيني وبين الناس) من كفار العرب وغيرهم (فان شاؤا) كذا في الفرع المصنف لابي ذر عن المستملي والكشميهني وسقط للباقين فكان ذكرها مجردا كذا (فان أظهر) بالجزم فاظهار الله تعالى دينه على من خالفه الناس ويعطون فيما نحن به (فان شاؤا) شرط في جواب قال المصنف معطوف في الشرط الاول (أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس) من طاعتي (فعلوا) جواب الشرطين (والا) أي وان لم أظهر (فقد جموا) بفتح الجيم وتشديد الميم المضمومة (يعني استراحوا) من القتال ولابن عائذ فان ظهر الناس في فذلك الذي يبتغون فصرح بما حذف هنا من القسم الاول انتهى وقال الحافظ هو شرط بعد شرط والتقدير فان ظهر غيرهم علي كفاهم المؤنة وان أظهر أنا على غيرهم فان شاؤا أطاعوني والا فلا تنقضي مدة الصلح الا وقد جموا أي استراحوا أي قووا وقد ... وان لم يفعلوا قاتلوهم وانما ردد الامر مع أنه جازم بأنه تعالى سينصره ويظهره لوعد الله تعالى له بذلك على طريق التنزل مع الخصم وفرض الامر على ما زعمه ولهذه النكتة حذف القسم الاول والتنصيص بظهوره وعبر عليه لكن صرح به في رواية ابن اسحق ولفظه فان أصابوني كان الذي أرادوا ولابن عائذ من وجه آخر عن الزهري فان ظهر الناس علي فذلك الذي يبتغون فالظاهر أن الحذف وقع من بعض الرواة تأدبا انتهى (وان هم أبوا) امتنعوا (فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي) بالسين المهملة وكسر اللام (أي صفحة العنق كنى بذلك) كما قال ابن التين (عن القتل) لأن القتيل تنفرد مقدمة عنقه وقال الداودي المراد الموت أي حتى

أموت

أمرت وابن مسعود في القرى ويحتمل أنه أراد انه يقاتل حتى ... في مقاتلهم وقال ابن
التين لعله بالافراد على الاعلى أي ادلى من الدور بالله والحول به ما معنى مقاتلهم عن دينه
او اعد من يكف لا ألقاتل عن دينه مع ... المسلمين وبادته ارهم في نصرة دين الله
(ولينفذن) بضم اوله وسكون النون وكسر الفاء والذال المعجمة ... والزركشي
والدماميني ضبطا بفتح النون الاولى وبعد الفاء مكسور قاله المصنف وكلام الفتح يحتمل فانه
قال بضم أوله وكسر الفاء أي ليمضين (الله أمره) في نصرة دينه وحسن الاتيان بهذا الجزم بعد
ذاك التردد للتنبيه على انه لم يورد الا على سبيل الفرض وفي هذا ما كان عليه صلى الله عليه وسلم
من القوة والثبات في تنفيذ حكم الله وتبليغ أمره والندب الى صلة الرحم والابقاء على من كان
من اهلها وبذل النصيحة لقرابته (فقال بديل سأبلغهم) بفتح الموحدة وتشديد اللام (ما تقول)
قال الحافظ أي فأذن له (فانطلق) بديل في ركبه (حتى أتى قريشا) زاد الواقدي فقال ناس
منهم هذا بديل وأصحابه وانما يريدون أن يستخبروكم فلا تسألوهم عن حرف واحد فرأى بديل
انهم لا يستخبرونه (قال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل) يعني النبي صلى الله عليه وسلم
(وسمعناه يقول قولا فان شئتم أن نعرضه) بضم الراء (عليكم فعلنا) وقال الواقدي انا جئناكم
من عند محمد أتحبون أن نخبركم عنه (فقال سفهاؤهم) قال الحافظ سمى الواقدي منهم عكرمة بن
أبي جهل والحكم بن العاصي (لا حاجة لنا أن تخبرنا عنه بشيء) زاد الواقدي ولكن اخبره عنا
انه لا يدخلها علينا ... (وقال ذوو الرأي منهم هات) قال
المصنف بكسر التاء أي أعطني وقال غيره أي اذكر (ما سمعته يقول) وفي رواية الواقدي
فأشار عليهم عروة بن مسعود بأن يسمعوا كلام بديل فان أعجبهم قبلوه والا تركوه فقال صفوان
والحارث بن هشام أخبرونا بالذي رأيت وسمعت (قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي
صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن اسحق فرجعوا الى قريش فقالوا انكم تعجلون على محمد انه لم
يأت لقتال انما جاء زائرا لهذا البيت فاتهموهم وجبهوهم وقالوا وان كان لا يريد قتالا
فوالله لا يدخلها علينا عنوة أبدا ولا يتحدث بذلك عنا العرب أبدا (فقام عروة بن مسعود) بن
معتب بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الفوقية المكسورة بعدها موحدة الثقفي أسلم بعد مرجعه
صلى الله عليه وسلم من الطائف ورجع الى قومه ودعاهم الى الاسلام فقتلوه فقال صلى الله عليه
وسلم مثله في قومه كمثل صاحب يس ووقع في رواية أحمد عن ابن اسحق عروة بن عمرو بن مسعود قال
الحافظ والصواب الاول وهو الذي في الصحيح (فقال أي قوم ألستم بالوالد) أي مثل الوالد في الشفقة
على ولده (قالوا بلى قال أولست بالولد) أي مثل الولد في النصح لوالده (قالوا بلى) وعند ابن اسحق
ان أم عروة سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف فأراد أنهم قد ولدوه في الجملة لكون أمه منهم
ولابي ذر ألستم بالولد وألست بالوالد وجرى عليه بعض الشراح فقال أي أنتم عندي في الشفقة
والنصح بمنزلة الولد قال ولعله كان يخاطب قوما أصغر منه سنا ثم قال الحافظ والصواب الاول وهو
الذي تضافرت به الروايات عند أحمد وابن اسحق وغيرهما (قال فهل تتهموني) بتشديد ... على الاصل
ولغير واحد ... الى التهمة (قالوا لا) وعند ابن اسحق ما أنت عندنا بمتهم
(قال ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ) بضم العين ... الكاف ... آخر

طاهتله مصروف ولان تديمه أى تدعونهم الى نصركم (فلما طهروا على وهن) بالموحدة

وبعد الام القصر عسعسد (بالمهملة) المضمومة (أى اسعوا من الاسانيد) قال الحافظ والسلم

التسمح من الاسناد وبلغ العرم اذا استمع من أدا ما عليه (حسكم ناهي وولدى رمى اطاعى

قالوا بلى قال ان هذا) ى النبي صلى الله عليه وسلم (المعروض عليكم) والكسميهى لكم

(حسا) بضم الحاء المهملة وسد المهملة (رسد) بضم الرا وسكون المعجمة ويضمها (ا

سحله حور وصلاح) والماف (اسلوها) ويس ان احص أن سب بعده لهذا الكلا

ى ردهم المصنف على من يحكى عن عبد المصطفى ووقع عسد بعدهم شى مكرم الملسر على

عرو ولد سب أن مان التسع اسع (ود رف) أركوب (آمه) المدشرين على حواس الامر

وأسلما آمه أى أحى اليوم هكذا اقتصر عليه العيم وعرا المصلان دروصدرنامآ مد مانيا أ

على الاستثناف (قالوا امه) قال الحافظ بالف وصل بعدها همزة

ها وبحور كسرها زاد المصنف أمرهن أى بأى (فانا) أى ثالث عرو النبي صلى

وسلم هكذا هو ثابت في البخاري وسقط في كسر من نسخ المصنف فاحتاج سحنا لتقديرها

(لتعمل بكلام النبي صلى الله عليه وسلم) تصومه قال تدل (فقال لهم النبي صلى

صلوا من قوله لدل) الساس زاد ان احص وأخبرناه لنا برسول الله (فقال زو عبدالله

قال الحافظ أى عند قوله لاعلم (أى عند أراس) أى اسعوا (ان اساصلت امر قو ل

ساوا فاذا حكيموا الكلام تدرى في ... (الامام للوس واصحاب) ... (ا

المر النام (ما اخمه حول) ... والاركوا وما الملام لاحدا كل ما تسبيل اليه أحد من عرب

لسى سمع تعصم اسلو والاركو ... بطرا مادامه صلى الله عليه وسلم والمعنى وان تكن ا ا

ا رسى ... بهدموا الح كالعليل للعسد المعدر المحذوفة والمامل أو نته

الامر من الس هماره المسلم كان يحرحلال دو سه ان عاس ودهان أعطاه ان علب لكن كا

مهما امس الاروالواوان (ممام عرو رحل ر بعو ... سا الا احدى الحسنين اسهر وتحر بعدمر

للكرمانى وبسه ب أبدا والمعنى أ سى وان كتب الاحرى كان الدولة لا مرد كان العلرسه

لعسد و فى (زهاموحده المعى ... الى الاسلام صلوه فى باعتقاد الشرط واحرا لان الاحرى فى اسمار العسد

وطمرهم ممراى من عرو بن ... جعر أعداوه وباشروا كاس مدرك لهم وطهروا بالعاسه

مدحلم معدلا أى اجمعى ... البسم الواد مه لا برى) هكذا هو فى البخاري بالسات (وسوهد

المصنف أى تعالى بدوم (قالوا يعمى هم قريشا والمعنى أن أعدا أصحابه

وسمع فى بعالى ماره در الله ادى فى هالادرى ... دمه الف والتصر عليها الشارح سه سر

ناه كالتحدثنا قدرواه ابن تطهر ثم نصروا لاشات لا نهم أخلاط لسواس فسله ب

معى عرسما الزهرى قال بعد على ماسرة مهم فطعة الكى حتى ناسم الرواة ولم يسكن

السراح ولا اسم ى (فحصه ولا عرمه) (والى لارى) بالاسناد أيضا (اسرانا) بعد هر الا

الواو لا كر لاسها لسصر صاحب البخاري قال المصنف وفى تدرس الكسمهى الوكرى

الواو فى المم وروى ازيلاما بعدم الواو على المراته بد (يعى احلاط من الناس الا

الحافظ والاسواب الاحلاط من أنواع ى والاوباس الاحلاط من الس ه قاله الاحى

من الأصوات (خليقا) أي حقيقا وجديرا وزنا ومعنى ويستوي فيه الواحد والجمع ولذا
وقع صفة لأوشابا (أن يفروا ويدعوك) أي يتركوك وفي رواية أبي المليح عن
الزهري وكأني بهم لو قد لقيت قريشا قد أسلموك فتؤخذ أسيرا فأي شيء أشد عليك من هذا
وفيه أن العادة جرت أن الجيوش المجمعة لا يؤمن عليها الفرار بخلاف من كان من قبيلة
واحدة فإنهم يأنفون الفرار عادة وما درى عروة أن مودة الإسلام أعظم من مودة القرابة وقد
ظهر له ذلك من مبالغة المسلمين في تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم الآتي (فقال له أبو بكر الصديق
رضي الله عنه) وزاد ابن إسحاق وأبو بكر خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد (امصص)
بألف وصل وصادين مهملتين الأولى مفتوحة بصيغة الأمر وحكى ابن التين عن رواية
القابسي ضم الصاد الأولى وخطأها وأقر الحافظ والمصنف لأنه خلاف الرواية وإن كانت لغة
(بظر) بفتح الموحدة وسكون الظاء المعجمة أي فرج (اللات) وزاد ابن عائذ من وجه آخر عن
الزهري وهو طاغيته التي يعبد أي ثقيف (أنحن نفر عنه وندعه) استفهام إنكار وعند
ابن إسحاق أنحن نسلمه (قال العلماء هذا مبالغة من أبي بكر في سب عروة فإنه أقام معبود
عروة وهو صنمه مقام أمه) لاعتياد العرب الشتم بذلك بلفظ الأم فأراد الصديق المبالغة في
معرفته [illegible] (وحمله على ذلك ما أغضبه به من نسبة المسلمين إلى الفرار والتعيير
بالموصوفة المذكورة والبظر القطعة الباقية [illegible]) وقال [illegible] والبظر
(قطعة تبقى بعد الختان في فرج المرأة) كما جزم به في الفتح وزاد المصنف في الشرح وقال
الداودي هو فرج المرأة قال السفاقسي والذي عند أهل اللغة أنه ما يقطع من فرج المرأة
أي يقطع عند خفضها انتهى وفي الصحاح البظر هنة بين شفري المرأة وهي القلفة التي تقطع
في الختان (واللات اسم صنم) كانت ثقيف وغيرهم يعبدونها (والعرب تطلق هذا اللفظ
في معرض الذم) فيقولون امصص بظر أمه فاستعار ذلك أبو بكر في اللات (وفيه) [illegible]
[illegible] جواز النطق بما يستبشع من الألفاظ لإرادة زجر من بدا منه ما يستحق به ذلك
وقال ابن المنير في قول أبي بكر تخسيس للعدو وتكذيبهم وتعريض بإلزامهم من قولهم إن اللات
بنت الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا بأنها لو كانت بنتا لكان لها ما يكون للإناث (فقال عروة من هذا)
الرجل (قالوا أبو بكر فقال) وفي رواية ابن إسحاق من هذا يا محمد قال هذا ابن أبي قحافة
[illegible] ولم يعرفه لطول غيبته [illegible] (أما) بتخفيف الميم
حرف استفتاح (والذي نفسي بيده) قال الحافظ هذا يدل على أن القسم به كان
عادة العرب (لولا يد) نعمة (كانت لك عندي لم أجزك) بفتح الهمزة وسكون الجيم
أي لم أكافئك (بها لأجبتك) وزاد ابن إسحاق ولكن هذه بها أي جازيتك بعدم إجابتك عن
[illegible] الذي كان أحسن إليه بها روى عبد العزيز الإمامي عن الزهري أن اليد المذكورة أن
عروة كان تحمل بدية فأعانه فيها أبو بكر بعون حسن وفي رواية الواقدي عشر قلائص وكان
[illegible] والثلاث (قال وجعل) عروة (يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم)
ولغير أبي ذر عن الحموي والكشميهني فكلما كلمه (أخذ بلحيته) الشريفة على عادة العرب
عند المخاطبة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم في تكلمه (والمغيرة بن شعبة)

ابن مسعود بن معتب الثقفي الصحابي الشهير أسلم قبل الحديبية توفي سنة خمسين في الصحيح (قائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف) قصد الحراسة (وعليه المغفر) بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الفاء وفي رواية أبي الأسود عن عروة بن الزبير أن المغيرة لما رأى عروة مقبلا لبس لامته وجعل على رأسه المغفر ليستخفي من عروة عمه قال الحافظ فيه جواز القيام على رأس الأمير بالسيف بقصد الحراسة ونحوها من ترهيب العدو ولا تعارضه النهي عن القيام على رأس الجالس لأن محله ما إذا كان على وجه العظمة والكبر (فكلما هوى) أي قصد أو مال أو أومأ (عروة بيده إلى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده) إجلالا وتعظيما له صلى الله عليه وسلم (بنعل السيف) قال الحافظ هو ما يكون أسفل القراب من فضة أو غيرها وتبعه المصنف وغيره بقول الجوهري وتابعه هو الحديدة التي في أسفل غمد السيف وغير علاقه ليس مقصدا (وقال أخر) فعل أمر من التأخير (يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن إسحاق قبل أن لا تصل إليك وزاد عروة بن الزبير فإنه لا ينبغي لمشرك أن يمسه وفي رواية ابن إسحاق فيقول عروة ما أفظك وأغلظك (وقد كانت عادة العرب) كما قال في الفتح وغيره (أن يتناول الرجل لحية من يكلمه ولا سيما عند الملاطفة) قال البرهان يريدون بذلك التحبب والتواصل وأكثرهم يفعل ذلك لأهل اليمن وحكى ذلك عن بعض العجم أيضا (وفي الغالب إنما يصنع ذلك النظير بالنظير) فرعا رأى عروة لعظمه في قومه أنه نظير المصطفى وما علم حتى عنده أنه لا نظير له فلذا تجرأ معه (لكن كان صلى الله عليه وسلم يغضي) يعني وصادف منه من يغضي ويسكت (لعروة) فلا يؤاخذه بفعله ولا يعصم (استمالة وتأليفا) له ولأسرته (والمغيرة يمنعه إجلالا للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيما) لما علم أن الله تعالى لم يجعل له نظيرا (انتهى) ما قصد نقله من أمر الحديبية من حكمة تناول اللحية ومنع المغيرة له (قال) فرفع عروة رأسه (فقال من هذا) وفي رواية أبي الأسود عن عروة بن الزبير فلما أكثر المغيرة مما يقرع يده غضب وقال ليت شعري من هذا الذي قد آذاني من بين أصحابك والله لا أحسب فيكم ألأم منه ولا أشر منزلة (قال) كذا لأبي ذر ولغيره قالوا (المغيرة) وفي رواية ابن إسحاق فتبسم صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن أخيك المغيرة (بن شعبة) وكذا أخرجه ابن أبي شيبة وابن حبان من حديث المغيرة بن شعبة بإسناد صحيح (فقال أي غدر) بالمعجمة معدول عن غادر مبالغة في وصفه بالغدر أي يا غدر (ألست أسعى في) دفع شر (غدرتك) بفتح الغين أي حاسمك ببذل المال وفي مغازي عروة والله ما غسلت عنك من غدرتك ولقد أورثتنا العداوة في ثقيف وفي رواية ابن إسحاق وهل غسلت سوأتك إلا بالأمس (وكان المغيرة) قبل إسلامه (صحب قوما في الجاهلية) بلا نية غير من ثقيف من بني مالك لما خرجوا زائرين المقوقس بمصر فأحسن إليهم وأعطاهم وقصر بالمغيرة لأنه ليس من القوم بل من أحلافهم فغارهم ولم يواسه أحد منهم فلما كانوا ببعض الطريق شربوا الخمر فناموا فوثب المغيرة (فقتلهم) كلهم (وأخذ أموالهم ثم جاء) إلى المدينة (فأسلم) فقال أبو بكر ما فعل المالكيون الذين كانوا معك قال قتلتهم وجئت بأسلابهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخمس أو ليرى فيها رأيه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الإسلام) بالنصب في المفعولية كذا قاله المصنف (فأقبل) بلفظ

بالكلم أي أمنه (وأما المال فلست منه في شيء) أي لا أتعرض له لكونه أخذه غدرا إلا على
استعمال الكفار عند حال الأمن لأن الرفقة يصطحبون في الأمانة وهي تؤدى إلى أهلها
مسلما كان أو كافرا وإنما يحل أموال المشركين بالمحاربة والمغالبة فلعله صلى الله عليه وسلم ترك المال
في يده لإمكان إسلام قومه فيرد إليهم أموالهم ويحتمل أن الحربي إذا أتلف مال الحربي لم يكن عليه
ضمان وهو أحد وجهين للشافعية كذا قاله في الفتح [illegible] العرض [illegible] القتال [illegible]
والإتلاف وهذا المغيرة فسمى عروة حتى أحد وأمته [illegible] عرفا [illegible]
أسارى الواقدي وابن الكلبي [illegible] قال المقريزي كذا في الفتح أن عروة
والمغيرة [illegible] ذلك مع الاتباع [illegible] المائد [illegible] الاتحاد
[illegible] (ثم إن عروة جعل يرمق) بضم الميم أي يلحظ (أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم بعينيه) بالتثنية (قال) الراوي [illegible] وابن حكاية
عن حال الصحابة مع المصطفى [illegible] عروة (فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة)
قال المصنف بضم النون ما يخرج من الصدر إلى الفم (إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها
وجهه وجلده) [illegible] (وإذا أمرهم ابتدروا
أمره) أي أسرعوا إلى فعله (وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه) بفتح الواو وهو الماء
الذي توضأ به أي في ما يجتمع من القطرات وما يسيل من الماء الذي باشر أعضاء الشريفة عند
الوضوء [illegible] بالماء [illegible] لأنه يكون
من الطعام [illegible] إذا [illegible] (وإذا تكلم) عليه السلام
[illegible] أي الصحابة (خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون) بضم أوله وكسر الحاء
المهملة أي يديمون (النظر إليه تعظيما له) [illegible] أي يمل الصحابة [illegible]
[illegible] ما في [illegible]
[illegible] الصحابة [illegible]
عروة بالعراق كذلك (فرجع عروة إلى أصحابه) [illegible] فقالوا [illegible]
[illegible] التعظيم [illegible] بضم أوله وسكون العين
(فقال أي قوم) [illegible] من [illegible]
(بل هم أشد [illegible]) [illegible] القائل إلى
[illegible] كلام [illegible] التوصل إلى المقصود بكل
طريق [illegible] (والله لقد وفدت على الملوك) [illegible]
[illegible] (على الملوك ووفدت على قيصر) [illegible] لكل من ملك
الروم (وكسرى) بكسر الكاف وفتحها لكل من ملك الفرس (والنجاشي) بفتح النون
[illegible] لكل من ملك
[illegible] عطف الخاص على العام [illegible] الزمان
(والله إن) بكسر الهمزة وسكون النون نافية أي ما (رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم
أصحاب محمد محمدا) [illegible] بكسر وسكون أي ما (تنخم) بفتح [illegible]

بضم بلفظ الماضي (نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم
ابتدروا أمره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم) عليه السلام ولابي ذر تكلموا
أي الصحابة (خفضوا أصواتهم عنده) اجلالا وتوقيرا (وما يحدون النظر اليه تعظيما له وانه)
بكسر الهمزة (قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها) بهمز وصل وفتح الموحدة وعند ابن اسحق
ولقد رأيت قوما لا يسلمونه لشيء أبدا فروا رأيكم وعند ابن أبي شيبة من مرسل علي بن زيد فقال
مرور أي قوم قد رأيت الملوك ما رأيت مثل محمد وما هو بملك ولقد رأيت الهدي معكوفا
وما أراكم الا ستصيبكم قارعة فانصرف هو ومن تبعه الى الطائف وفي هذه القصة من الفوائد
ما يدل على جودة عقل عروة ويقظته وما كان عليه الصحابة من المبالغة في تعظيمه صلى الله عليه وسلم
وتوقيره ومراعاة أموره وردع من جفا عليه بقول أو فعل والتبرك بآثاره (فقال رجل) هو
الحليس بمهملتين مصغر وهو ابن علقمة والرجل بين كنانة علقمة وكان الحليس سيد
الاحابيش وسيد قال البرهان لا أعلم له اسلاما والظاهر هلاكه على كفره (من بني كنانة دعوني
آته) بالجزم وكسر الهاء رواية أي دعوني اذهب اليه وليس آتيه بتحتية قبل الهاء (فقالوا
ائته) بهمز ساكنة وكسر الهاء فأتاه (فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن) جمع بدنة وهي البعير
ذكرا كان أو أنثى والهاء فيها للوحدة لا للتأنيث وعن مالك أنه كان يتعجب ممن يخصها بالانثى
وقال الازهري البدنة لا تكون الا من الابل وأما الهدي فمن الابل والبقر والغنم وقال النووي
تطلق البدنة من الابل والبقر والغنم سبعا شاذ عن سمع وفي الصحاح البدنة ناقة أو بقرة تنحر
بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمنونها قاله الحافظ في كتاب الحج (فابعثوها) أي أثيروها دفعة
واحدة (فبعثت له) ليبصرها ويتحقق أنهم لم يريدوا حربا وانما جاءوا
للنسك (واستقبله الناس يلبون) المعتمر (فلما رأى) الحليس (ذلك قال) متعجبا (سبحان
الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا) بضم أوله وفتح المهملة مبنيا (عن البيت) وفي رواية ابن
اسحاق أبى الله أن تحج لخم وجذام وكندة وحمير ويمنع ابن عبد المطلب وعند ابن اسحق
والواقدي وابن سعد فلما رأى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي بقلائده ونحوه عن
مجاهد رجع ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن في مغازي عروة عند الحاكم فصاح
الحليس فقال هلكت قريش ورب الكعبة ان القوم انما أتوا عمارا فقال صلى الله عليه وسلم
أجل يا أخا بني كنانة قال الحافظ فيحتمل أنه خاطبه على بعد (فلما رجع الى أصحابه قال رأيت
البدن قد قلدت) بضم القاف وكسر اللام مشددة (وأشعرت) بضم أوله وسكون الشين
وكسر المهملة (فما أرى) بفتح الهمزة (أن يصدوا عن البيت) زاد ابن اسحق فقالوا له اجلس
فانما أنت أعرابي لا علم لك وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن الحليس غضب عند ذلك وقال
يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم أيصد عن بيت الله من جاء معظما
له والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء له أو لأنفرن بالأحابيش نفرة رجل واحد
فقالوا له كف عنا يا حليس حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضى به قال الحافظ وفي هذه القصة جواز
المخادعة في الحرب واظهار ارادة الشيء والمقصود غيره وأن كثيرا من المشركين كانوا يعظمون

حرمات الاحرام والحرم و مكرز على من تصدقك عكاسم فيما دين ابراهيم عليه السلام
(فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص) زاد ابن اسحق ابن الاخيف وهو بخاء معجمة فتحتية فقاء
بن عامر بن لؤي قال في الاصابة والبرذي لم ار من ذكره في الصحابة الا ابن حبان فقط قال له
صحبة ومكرز (بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الرا بعدها زاي) كما ضبطه الحافظ أبو علي
الغساني وغيره قال السهيلي في شرح وقوداث وهكذا الرواية حيث وقع قال ابن ماكولا ووجدته
بخط ابن عبد الله الشامة بفتح الميم قال الحافظ في الفتح وحكى بعضهم عن حلية الحافظ بضم الميم
وكسر الرا والاول المعتمد (فقال دعوني آته) بالجزم وكسر الها رواية أي دعوني اجئ
فالمضارع جواب الامر أعطى وافعر آته مالا الا اسنادا (فلما أشرف عليهم قال النبي
صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر) بالفا والجيم وفي رواية ابن اسحق غادر قال الحافظ
وهو ارجح وما رأيت مختصاص وصفه بالفجور مع انه لم يقع منه في قصة الحديبية فجور ظاهر
بل جا ما يشعر بخلاف ذلك كما سيأتي من كلامه في قصة أبي جندل الا ان يقال ان ذلك في مغازي
الواقدي في عزوة بدر ان عتبة بن ربيعة قال له اعز من كيف تخرج من مكة وبنو كنانة خلفنا
لا نأمنهم لي دراري وذلك ان حفص بن الاخيف كان له ولد وضي فقتله رجل من بني بكر بن
كنانة بدم لهم كان في قريش فتكلمت قريش في ذلك ثم اصطلحوا فعدا مكرز بعد ذلك على عامر
بن يزيد سيد بني بكر على غرة فقتله فنفرت من ذلك كنانة فجاءت وقعة بدر أثناء ذلك فكان مكرز
معروفا بالغدر وذكر الواقدي أيضا انه أراد أن يبيت المسلمين بالحديبية فخرج في خمسين رجلا
فاخذهم محمد بن مسلمة وهو في الحرس وانفلت مكرز فكانه صلى الله عليه وسلم أشار الى ذلك
اشهر ويه نظرا لانه لا وجه لقول الشارح ان مراده وهو رجل غادر يرى لانه لو كان باسا عن
المذكور اسم في هذا خبر (فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم) زاد ابن اسحق فقال له صلى
الله عليه وسلم نحوا مما قال لبديل واصحابه (فبينما) بالميم (هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو)
العامري القرشي خطيب قريش سكن مكة ثم المدينة أسلم في الفتح قال الامام الشافعي كان
محمود الاسلام من حين أسلم روى البخاري في تاريخه والماوردي عن الحسن قال كان
الطلقاء يتطرفون الى بعض فقال سهيل على اخرتكم فاعتمدوا الى القوم ودعيتم فأسرعوا
وأبطأتم فكيف بكم اذا دعيتم الى أبواب الجنة ثم خرج الى الجهاد وروى ابن ساهين عن ثابت
البناني قال قال سهيل والله لا ادع موقفا وقفته مع المشركين الا وقفت مع المسلمين مثله
ولا نفقة انفقتها مع المشركين الا أنفقت على المسلمين مثلها لعل أمري أن يتلو بعضه بعضا مات
بالشام بالطاعون وقيل استشهد باليرموك وقيل بمرج الصفر
وفيه هذا الحديث الصحيح أنه لما وصل المشركين مكرز ... عبد المطلب وفي رواية ابن اسحق
أن مكرزا رجع الى قريش فاخبرهم بما قاله صلى الله عليه وسلم وأن ذهاب الحليس ثم عروة بعد
مكرز فيجمع بانه رجع فاخبرهم ثم جاء مع سهيل في الصلح وحرجوا لما كانوا الواقدي واني
ما شككت كل ... سهيلا الى ان تكلم المصطفى مع سهيل وأما في رواية ابن اسحق
في قوله ثم بعثوا الحليس ثم عروة فاثناهي المرسل ... الا تعارض رواية الصحيح والاتفاق
اصح (قال معمر) شيخ المعمر بن راشد ... (وصول الى

بالاسناد السابق (فأخبرني) بالافراد (أيوب) السختياني (عن عكرمة) بن عبد الله
البربري مولى ابن عباس (انه لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سهل لكم) بضم
السين وضم الهاء كما اقتصر عليه المصنف وزاد الفاسي وضم السين وكسر الهاء مشددة (من
أمركم) قال الكرماني فان قلت سهل ومن زائدة أو تبعيضية أي سهل بعض أمركم انتهى أي
في جعل الفاعل مضمون الجار والمجرور أو جعلهما صفة لمحذوف أي شيء من أمركم
فاعلا لقيامه مقام الموصوف المحذوف فلا يرد قول بعضهم ان الفاعل لا يكون الا الحرف
الحرف الزائد وهو من أو الباء قال المصنف وهذا من باب التفاؤل وكان يعجبه الفأل الحسن وأتى
بمن التبعيضية إيذانا بأن السهولة الواقعة في هذه القصة ليست عظيمة ولعله عليه السلام
أخذه من التصغير في سهيل فان تصغيره يقتضي كونه ليس عظيما انتهى قال في الفتح وهذا
مرسل ولم أقف على من وصله بذكر ابن عباس فيه لكن له شاهد موصول عند ابن أبي شيبة من
حديث سلمة بن الاكوع قال بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى الى النبي صلى الله
عليه وسلم ليصالحوه فلما رآه صلى الله عليه وسلم سهيلا قال قد سهل لكم من أمركم وللطبراني
نحوه من حديث عبد الله بن السائب (وفي رواية ابن اسحق فبعثت قريش سهيل بن عمرو
فقالت اذهب الى هذا الرجل فصالحه) ولا يكن في صلحه الا أن يرجع عامه هذا فوالله
لا تتحدث العرب أنه دخلها علينا عنوة ابدا فأتى سهيل (فقال صلى الله عليه وسلم) لما رآه
مقبلا (قد أرادت قريش الصلح حين بعثت هذا) الرجل (فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه
وسلم) وبرك على ركبتيه ورفع المصطفى وقام عباد بن بشر وسلمة بن أسلم على رأسه متقنعان
في الحديد وبرك المسلمون حوله (جرى بينهما القول) وأطال سهيل الكلام وراجعا وعلا
له صوتان [illegible] عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى وقع بينهما الصلح على أن توضع
الحرب بينهم عشر سنين) كما في رواية ابن اسحق هذه وبه جزم ابن سعد وأخرجه الحاكم من
حديث علي وهو المعتمد ووقع في مغازي ابن عائذ عن ابن عباس وغيره أنه كان سنتين وكذا
عند ابن عقبة قال الحافظ ويجمع بأن العشر هي المدة التي وقع الصلح عليها والسنتين هي التي
انتهى أمر الصلح فيها حتى نقضه قريش كما يأتي في غزوة الفتح وما وقع في كامل ابن عدي
ومستدرك الحاكم والاوسط للطبراني عن ابن عمر ان مدة الصلح كانت أربع سنين فهو مع ضعف
اسناده منكر مخالف للصحيح (وأن يؤمن بعضهم بعضا وأن يرجع عنهم عامهم هذا) الى هنا
انتهى من رواية ابن اسحق وعاد المصنف لحديث البخاري فقال (قال معمر) هو موصول
بالاسناد الأول الى معمر وهو بقية الحديث وانما اعترض حديث عكرمة في أثنائه قاله الحافظ
(قال الزهري في حديثه) السابق عن عروة عن مسور ومروان (فجاء سهيل بن عمرو
فقال هات) بكسر التاء أي أعطنا [illegible] مفعول فعل محذوف [illegible]
قيل ما الذي تريد قال (اكتب بيننا وبينكم كتابا) [illegible] للمطلوب [illegible]
لا للطلب والطلب لا يعني كونه مطلوبا بالطلب الاول (فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب)
هو علي بن أبي طالب كما رواه الصحيح في كتاب الصلح من حديث البراء بن عازب وكذا أخرجه
من حديث سلمة بن الاكوع وعند أحمد [illegible] سهيل بن عمرو الكتاب بعد ما كتبه [illegible]

أصل كتاب الصلح بخط علي كما هو في الصحيح ونسخ مثله محمد بن مسلمة لسهيل ومن الأوهام ما وقع
عند عمر بن شبة أنه هشام بن عكرمة وهو غلط فاحش فإن الصحيفة التي كتبها هشام هي التي
تعاقدت عليها قريش لما حصروا بني هاشم في الشعب بمكة قبل الهجرة وبينها وبين هذه نحو
عشر سنين ونبهت على هذا لئلا يغتر من لا يعرف فيعتقده خلافاً في اسم كاتب قصة الحديبية
قاله الحافظ (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل
أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ما هي بتأنيث الضمير أي كلمة
الرحمن وفي رواية فقال سهيل لا أعرف الرحمن إلا صاحب اليمامة (ولكن اكتب باسمك
اللهم كما كنت تكتب) قبل ذلك في بدء الإسلام كما كانوا يكتبونها في الجاهلية فلما نزلت آية النمل
كتب بسم الله الرحمن الرحيم وأدركتهم حمية الجاهلية وفي حديث أنس فقال سهيل ما ندري
ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم وللحاكم عن عبد الله بن مغفل
فأمسك سهيل بيده فقال اكتب في قضيتنا ما نعرف باسمك اللهم (فقال المسلمون والله لا نكتبها)
أي التسمية ملتبسة بصفة ما (إلا) إذا كانت (بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اكتب باسمك اللهم) فكتب كما في رواية الحاكم والظاهر أنهم لم يكفروا عن أيمانهم
لأن فيهم من لم يقصد باليمين (ثم قال) اكتب (هذا) إشارة إلى ما في الذهن (ما قاضى)
بوزن فاعل من قضيت الشيء أي فصلت الحكم فيه (عليه محمد رسول الله) فيه جواز كتابة مثل
ذلك في المكاتبات والرد على من منعه مطلقاً خشية أن يظن في ما أنها النافية نبه عليه الخطابي
(وفي حديث عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح المعجمة والفاء المثقلة ولام ابن عبد نهم بفتح
النون وسكون الهاء أبي عبد الرحمن المزني بايع تحت الشجرة ونزل البصرة مات سنة سبع
وخمسين وقيل بعدها (عند الحاكم فكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة
الحديث) والغرض منه بيان أن المراد بقاضى صالح والمفعول وهو أهل مكة (فقال سهيل
والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك) وللبخاري في الصلح لا نقر لك
بها أي بالنبوة وله في المغازي لا نقر بهذا لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئاً ولبايعناك
وفي مغازي أبي الأسود عن عروة فقال سهيل ظلمناك إن أقررنا لك بها ومنعناك وللحاكم عن عبد
الله بن مغفل لقد ظلمناك إن كنت رسولاً قال المصنف عن الطيبي وعبر بالمضارع بعد لو التي
للماضي ليدل على الاستمرار أي استمر عدم علمنا برسالتك في سائر الأزمنة من الماضي والمضارع
وهذا كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم قال شيخنا والأولى التعبير بالحال بدل
المضارع لأنه إذا أطلق فالمراد به قصد الفعل وهو لا يصلح لبيان الزمان (ولكن اكتب محمد بن
عبد الله) وفي حديث أنس ولكن اكتب اسمك واسم أبيك وفي حديث عبد الله بن مغفل عند
الحاكم فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (فقال النبي صلى الله
عليه وسلم والله إني لرسول الله وإن كذبتموني) قال المصنف بتشديد المعجمة وجزاؤه محذوف
أي وتقديره لا يضرني ذلك في رسالتي أو نحوه وبعد هذا في البخاري اكتب محمد بن عبد الله
قال الزهري وذلك أي إجابته لسهيل في الأمرين لقوله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات
الله إلا أعطيتهم إياها وللنسائي عن علي كنت كاتب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية

فكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال لو علمنا أنه رسول الله ما قاتلنا امحها فقال
هو رسول الله وان رغم انفك لا والله لا امحوها أبدا (وفي رواية أي البخاري) في
الصلح والجزية (ومسلم) كلاهما من حديث البراء بن عازب (قال النبي صلى
لعلي امحه) وفي رواية امح رسول الله واكتب ما ارادوا (فقال ما انا بالذي امحاه)
لا والله لا امحوك أبدا (وهي) أي امحاه بالالف (لغة في امحوه) بالواو وفيه لغة بالياء امحيه
كما في المصابيح ولهذا كرها المصنف ملحقا تقصيرا على الواو ولعله امحي بالياء (قال العلماء وهذا الذي
فعله علي من باب الادب المستحب) لان المعظم اذا أمر بشيء وظن المأمور انه لم يعنه
في نفسه التوقف حتى يتحقق ما عند الامر (لانه لم يفهم من النبي صلى الله عليه وسلم تحتيم
محو علي نفسه ولهذا لم ينكر لنفسه) النبي صلى الله عليه وسلم (ولو حتم) اي علي (لمحـ
ـى علي اسمه الشريف (لم يجز لعلي تركه انتهى) وعند الواقدي أن اسيد بن حضير وسعد
بن عبادة أخذا بيد علي ومنعاه أن يكتب الا محمد رسول الله والا فالسيف بيننا وبينهم وارتفعت
الاصوات فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم ويومي بيده اليهم اسكتوا (ثم قال صلى
وسلم) في حديث البراء لعلي (أرني مكانها) أي أرني مكان اسمه (فأراه مكانها) أي لفظ رسول الله (وكتب
ابن عبد الله) زاد النسائي عن علي أبان المصاهاة ما بيناوا مصدر يشير الى ما وقع لعلي
يوم الحكمين فانه لما كتب الكاتب هذا ما صالح عليه علي أمير المؤمنين أرسل معاوية يقول
لو كنت أعلم أنه أمير المؤمنين ما قاتلته امحها واكتب ابن أبي طالب فقال علي الله أكبر مثل
مثل بمثلها (وفي رواية البخاري في) باب عمرة القضاء كان (الا دري) من حديث البراء
(فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب) أي فأمر عليا أن يريه مكانها
كما في الرواية التي قبلها ثم اعادها لعلي (فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله)
أي فمحاها فكتب المكتوب ذا لان المحو اسقط رسول الله فقط كما في الرواية قبله قال ابن
وقد روى البخاري في الصلح هذا الحديث بهذا الاسناد ولم يرد فيه لفظه ليس يحسن يكتب ولذا
انكر بعض المتأخرين على ابي موسى المديني نسبتها للبخاري فقال ليست فيه ولا في مسلم
وهو كما قال عن مسلم فانه عنده بلفظ فأراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله وقد عرفت ثبوتها
في البخاري في مظنة الحديث (وكذا أخرجه النسائي) بلفظ رواية البخاري سواء (وتمسك
بظاهره) أي فأخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله محمد بن عبد الله قاله في فتح
الباري) عقب هذا (وقد تمسك بظاهر هذه الرواية) التي هي فأخذ الكتاب وليس يحسن
يكتب فكتب (أبو الوليد الباجي) بالموحدة والجيم نسبة الى باجة مدينة بالاندلس
العلامة الحافظ ذو الفنون سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب ولد سنة ثلاث وأربعمائة وأخذ
بالاندلس عن جمع ثم رحل ولازم أبا ذر الهروي الحافظ ثلاثة أعوام بالحجاز وصحبه في
الطبقة وعشر وأخذ الفقه بالموصل عن أبي جعفر السمناني وسمع بمصر والشام والعراق
بالخارج اربع عشرة وبرع في الحديث وعلله ورجاله والفقه وغوامضه والكلام و
وتفقه الناس وروى عنه خلائق وصنف في الجرح والتعديل والتفسير والفقه والاصول قال
عياض آجر نفسه ببغداد لحراسة درب فكان يستعين بالاجرة على نفقته ولما رجع الى الاندلس

كان يضرب ورق الذهب ويعقد الوثائق قال لى اصحابه كان يخرج الينا للاقراء وفى يده أثر المطرقة
الى أن فشا علمه واشتهرت تآليفه فعرف بسببه وعظم جاهه وقرب من الرؤساء فأجزلوا صلاته
حتى مات عن مال كثير تاسع عشر رجب سنة أربع وسبعين وأربعمائة (فادعى أن النبى صلى
الله عليه وسلم كتب بيده) بعد أن لم يكن يحسن أن يكتب (فشنع عليه علماء الاندلس) بفتح الهمزة
واللام على المشهور ويقال بضمهما وانتصر عليه أبو الفتح الهمدانى (فى زمانه ورموه بالزندقة
وأن الذى قاله يخالف القرآن) وأطلقوا عليه الغيبة وبصروا عند العامة ما أتى به وتكلم به
خطباؤهم فى الجمع (حتى قال قائلهم) فيه (شعرا

برئت ممن شرى دنيا بآخرة • وقال ان رسول الله قد كتبا)

وشرى بمعنى اشترى ومراد هذا الشاعر الازراء على الباجى وأنه قاله لتنبيهه على غيره وتغريبه
الى علماء بلده ليكرموه ويقصروه على غيره (فلما تفاقم الامر فاستظهر الباجى عليهم بما لديه)
عنده (من المعرفة) بأساليب الكلام التى لا تنافى القرآن (وقال للامير هذا) أى الاختص
المتبين أنه كتب (لا ينافى القرآن بل يؤخذ من مفهوم القرآن لانه قيد النفى عما قبل ورود
القرآن قال الله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك) اذا لارتاب المبطلون
(وبعد أن تحققت أميته وتقررت بذلك معجزته وأمن الارتياب فى ذلك لا مانع من أن يعرف
الكتابة بعد ذلك من غير تعليم فتكون معجزة أخرى) وصنف الباجى فى ذلك رسالة ورجع بها
جماعة وذكر المعمرى أنه بعث الى الآفاق يستفتى مصر والشام والعراق فجمهورهم قال
لم يكتب بيده قطعا وأرادوا ذلك على المجاز أى أمر بالكتابة وقالت طائفة كتب وجرت هذه المسئلة
بحضرة شيخنا الامام أبى الفتح القشيرى يعنى ابن دقيق العيد فلم يبال بقول من قال كتب
وقال هو قول لسموح الباجى الى أن يستمد العلماء من الآفاق (وذكر ابن دحية أن جماعة
من العلماء وافقوا الباجى على ذلك منهم شيخه) العلامة الامام الحافظ عبد بن أحمد اضافة ابن
أحمد بن محمد بن عبد الله الانصارى (أبو ذر الهروى) المالكى شيخ الحرم صاحب التصانيف
الزاهد الورع العابد الامام شيخ الاسلام مات فى شوال سنة أربع وثلاثين وأربعمائة
(وأبو الفتح النيسابورى وآخرون من علماء افريقية) وغيرها كما فى الفتح (واحتج بعضهم
لذلك بما أخرجه ابن أبى شيبة وعمر بن شبة) بفتح المعجمة وتشديد الموحدة ابن عبيدة بن زيد
النميرى بضم النون مصغرا أبو زيد البصرى نزيل بغداد صدوق له تصانيف مات سنة اثنتين وستين
ومائتين وقد جاوز التسعين (من طريق مجالد) بضم الميم وتخفيف الجيم وألف ولام فدال
مهملة ابن سعيد بن عمير الهمدانى بسكون الميم أبى عمرو الكوفى ليس بالقوى وتغير فى آخر عمره
مات سنة أربع وأربعين ومائة (عن عون بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الهذلى أبى عبد
الله الكوفى العابد الثقة المتوفى قبل سنة عشرين ومائة (قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى كتب وقرأ قال مجالد فذكرته للشعبى) عامر بن شراحيل التابعى المشهور (فقال صدق
قد سمعت من يذكر ذلك) وله هذا فى الفتح وصح طريقه أى وبما أخرجه المذكوران
ايضا من طريق يونس بن ميسرة عن أبى كبشة السلولى عن سهل ابن الحنظلية أن النبى صلى
الله عليه وسلم أمر معاوية أن يكتب للاقرع وعيينة فقال عيينة أترانى أذهب بصحيفة المتلمس

فاحد صلى الله عليه وسلم الصحيفة فنظر فيها فقال قد كتب لك عما امرت قال يونس فنرى أنه صلى الله عليه وسلم لم يكتب بعد ما انزل عليه (وقال القاضي عياض وردت آثار بدل على معرفته حروف الخط وحسن تصويرها كقوله لكاتبه) فيما رواه الترمذي عن زيد بن ثابت (ضع القلم على اذنك) اليسرى (فانه اذكر لك) اى اكثر ذكرا بكسر الدال وضمها (وقوله لمعاوية كاتبه ايضا كما ذكره بعض الشراح (الق الدواة) بفتح الهمزة وكسر اللام والقاف اى أصلح مدادها من لاق الدواة والصقها اذا جعل فيها مدادا وقيل الق الدواة اى اجعل لها ليقة فان ذلك اكثر استمداد المداد في القلم الذي هو صفة الخط (وحرف القلم) أي اجعل قطه محرفا لانه أعون في التصوير وتكون تحريفه من جهة اليمين (واقم الباء) اجعلها قائمة ولا تجعلها مائلة على احد الجانبين وطولها قليلا لانها حرف غير متمكن في القاسم (وفرق السين) اجعل سنها متفرقة لا تدخلها بعضها ببعض (ولا تعور الميم) بضم الفوقية وفتح المهملة وكسر الواو المشددة وراء مهملة أي لا تعمها بل اجعلها مطموسة كالعين العوراء وهذا الحديث في الشفا وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم رواه الديلمي في مسند الفردوس وأورد في الشفا انه صلى الله عليه وسلم قال لا تمد بسم الله الرحمن الرحيم رواه ابن شعبان من طريق ابن عباس والمه اشار بقوله (الى غير ذلك) لكن قال السيوطي حديث ابن عباس هذا لم أجده وقد روى عن أنس اذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن وله عن زيد اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم (قال) عياض (وهذا) المذكور من هذه الآثار (وان لم يثبت أنه كتب) فلا يبعد أن يرزق علم هذا ووضع الكتابة فانه أوتي علم كل شيء وأجاب الجمهور بضعف هذه الاحاديث) فلا حجة فيها وقد صنف أبو محمد بن منصور كتابا رد فيه على الباجي ورد عليه خطأ وحكي أن أبا محمد الهواري كان يرى ذلك رأى في النوم أن النبي صلى الله عليه وسلم اشتكى وماح في تسعة رفاه في لذلك وقال ان لا عماد الى هذه المقالة ثم عملت التوبة مع منبتي فشكى واستمر بعض الرواة على ان نقر نبرحاذلك واشطور بقوله تعالى ... وان ... الا به (وبعض قصة الحديبية بأن الصحيفة والكاتب بن أبي طالب رضي الله عنه وقد صرح في حديث المسور بن مخرمة) وهو ... (ان علماء الذي كتب) فمجرد رواية ان المصطفى كتب لا يدل على كتابته ... التأويل (فيحمل ان الكتابة في قوله فأخذ الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب لعاتات ... على انها أنها اصطلاح الى أن ... موضع الكلمة التي امسح على من عرفها الا انه لو كان لا يحسن الكتابة وعلى ان قوله بعد ذلك فكتب فيه حذف تقديره فمحاها فاعادها لعلي فكتب) وبه ذا جزم ابن التين (أو أطلق كتب بمعنى امر بالكتابة وهو كثير كقوله كتب الى كسرى وقيصر) ... لى طاهر فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة أن يصير عالما بالكتابة) كما ادعى الباجي ومن تابعه (ويخرج عن كونه أميا فان كثيرا ممن لا يحسن الكتابة يعرف تصور بعض الكلمات ويحسن وضعها بيده وخصوصا الاسماء ولا يخرج بذلك عن كونه اميا ككثير من الملوك ويحتمل أن يكون جرت يده بالكتابة حينئذ وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد فيكون معجزة

أخرى في ذلك الوقت خاصة ولا يخرج بذلك عن كونه أميا وبهذا أجاب أبو جعفر) محمد بن أحمد
ابن محمد بن محمود الفقيه الحنفي (السمناني) بكسر السين المهملة وسكون الميم وفتح النون
الأولى نسبة إلى سمنان العراق (أحد أئمة الأصول من الأشاعرة) سكن بغداد وسمع
الدارقطني وغيره وعنه الخطيب وقال كان ثقة عالما فاضلا حسن الكلام والباجي وغيرهما
ولد سنة إحدى وستين وثلاثمائة ومات بالموصل وهو قاض بها سنة أربع وأربعين وأربعمائة
(وتبعه ابن الجوزي) أبو الفرج الحافظ عبد الرحمن البكري المشهور (وتعقب ذلك
السهيلي وغيره بأن هذا وإن كان ممكنا ويكون آية أخرى لكنه يناقض كونه أميا لا يكتب
وهي الآية التي قامت بها الحجة وأفحم الجاحد وانحسمت الشبهة) التي افتراها عليه الكفار
فقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه وغير ذلك (فلو جاز أن يصير يكتب بعد ذلك
لعادت الشبهة وقال المعاند) المكابر (كان يحسن يكتب لكنه كان يكتم ذلك قال السهيلي)
تقوية لرده هذا الاحتمال (والمعجزات يستحيل أن يدفع بعضها بعضا) فلو قلنا إن كتابته يومئذ
معجزة أخرى دفعت كونه أميا (والحق أن معنى قوله كتب أمر عليا أن يكتب) كما قاله
الجمهور (انتهى) قول السهيلي (قال) صاحب الفتح لا عياض كما وهم فإنه متقدم على
السهيلي فلا يتأتى تعقبه في كلامه (وفي دعوى أن كتابة اسمه الشريف فقط على هذه
الصورة) التي هي جريان يده بالكتابة وهو لا يحسنها (تستلزم مناقضة المعجزة وتثبت كونه غير
أمي نظر كبير) لأنه خارق للعادة لا اختيار له فيه حتى لو أراد كتابة غيره اختيارا لم يقدر وذ
باق على أميته وأجاب شيخنا بأن كونه خارقا للعادة باعتبار نفس الأمر وأما الواقف عليه فإنما
يحمله على أنه فعله اختيارا فتعود الشبهة التي أبيد دفعها عنه صلى الله عليه وسلم (والله أعلم
بما في نفس الأمر (انتهى) كلام فتح الباري (وأما قوله) صلى الله عليه وسلم (اكتب بسم
الله الرحمن الرحيم وقوله) أي سهيل (أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك
اللهم الخ فقال العلماء وافقهم عليه الصلاة والسلام في عدم كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وكتب
باسمك اللهم وكذا وافقهم في محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله للمصلحة المهمة الحاصلة
بالصلح) لأنه لا يترك المصلحة مع الإمكان قال أبو بكر رضي الله عنه ما كان فتح أعظم من صلح
الحديبية ولكن قصر رأيهم عما كان بين رسول الله وبين ربه والعباد يعجلون والله تعالى لا يعجل
لعجلة العباد حتى تبلغ الأمور ما أراد لقد رأيت سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائما عند المنحر
يقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه ورسول الله ينحرها بيده ودعا الحلاق فحلق رأسه
فأنظر إلى سهيل يلتقط من شعره وأراه يضع بعضه على عينيه وأذكر امتناعه أن يقر يوم الحديبية
ببسم الله الرحمن الرحيم فحمدت الله الذي هداه للإسلام (مع أنه لا مفسدة في هذه الأمور)
بوجه في المشتبه بقوله (أما البسملة وباسمك اللهم فمعناهما واحد) وكذا قوله محمد بن عبد الله
هو أيضا رسوله كما قال عليه السلام في رواية البخاري أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله (وليس
في ترك وصف الله في هذا الموضع بالرحمن الرحيم ما ينفي ذلك ولا في ترك وصفه صلى الله عليه وسلم
هنا بالرسالة ما ينفيها فلا مفسدة فيما طلبوه) فلذا وافقهم عليه (وإنما المفسدة لو طلبوا أن
يكتبوا ما لا يحل من تعظيم آلهتهم ونحو ذلك) ولم يقع (انتهى) ما قاله العلماء (قال في رواية

البخاري) التي في الشروط عقب ما هنا فصل موته وفي رواية لبعد ما قاضاه عليه (فكتب هذا
ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال) النبي (صلى الله عليه وسلم على أن تخلوا بيننا وبين
البيت فنطوف به) بالنصب والنون عطفا على المنصوب السابق وفي نسخة فنطوف بالرفع
على الاستئناف وفي أخرى فتطوف بفتح التاء والواو وفي نسخة فيطوف بالنصب والرفع (فقال
سهيل والله لا) نخلي بينك وبين البيت (تتحدث العرب أنا أخذنا) بضم الهمزة وكسر الخاء
(ضغطة) بضم الضاد وسكون الغين المعجمتين والنصب على التمييز أو الحال أي اقتسارا
وليست منصوبة لأجل أنها كلمة المصدر (ولكن ذلك) أي أدى إليه من التخلية (من العام المقبل
فكتب) على ذلك (فقال سهيل وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته
إلينا) وفي رواية للبخاري في أول كتاب الشروط ولا يأتيك منا أحد وهي تعم الرجال
والنساء فدخل في هذا الصلح ثم نسخ ذلك في أولاد الاية ... ثم خصص زادات
اسحق ومن جاء منا مسلما من عند محمد لم يرده اليه وليسلم من حديث أنس أن قريشا صالحت
النبي صلى الله عليه وسلم على أن من جاءكم لم نرده عليكم ومن جاءكم منا رددتموه علينا
فقالوا يا رسول الله أنكتب هذا قال نعم إنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله ومن جاءنا منهم
سيجعل الله له فرجا ومخرجا وللبخاري في أول الشروط وكان فيما اشترط سهيل على النبي صلى
الله عليه وسلم أنه لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك إلا رددته الينا وخليت بيننا وبينه فكره
المؤمنون ذلك وامتعضوا منه بعين مهملة وضاد معجمة أي غضبوا من هذا الشرط وأبى سهيل
أن يكاتب النبي صلى الله عليه وسلم إلا على ذلك (فقال المسلمون
سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما) قال الحافظ ابن حجر قائل
ذلك يحتمل أن يكون عمر بن الخطاب وسمى الواقدي ممن قال ذلك أسيد بن حضير وسعد بن عبادة
وسهيل بن حنيف لكنه أنكر ذلك أيضا كما في المغازي من البخاري (والقصة بالشهر) بالصاد
وسكون العين المهملتين شرطا مهملة كما اقتصر عليه العيني (قالوا يارسول الله وزن الشين والالف
والمد انتهى) وهي ألفاظ متقاربة المعنى أي غضبا أو نفرة قال أحمد لا أعطيه
اذ اقتصر عليه لتكرهه على النبي وفي نسب المطالع فتح الصاد وضمه الاصيلي وعن مرة
واضطرارا وفي حديث البراء عند البخاري لا يدخل مكة السلاح إلا السيف في القراب وأن
لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع من أصحابه أحدا إن أراد أن يقيم بها
وعند ابن اسحق وأن بيننا عيبة مكفوفة أي أمرا مطويا في صدور سليمة الى ترك
المواخذة بما تقدم بينهم من أسباب الحرب وغيرها وأنه لا إسلال ولا إغلال أي لا سرقة
ولا خيانة فالاسلال من السل وهي السرقة والاغلال الخيانة تقول أغل الرجل أي خان
أما في الغنيمة فيقال غل بغير ألف والمراد أن يأمن بعضهم من بعض في نفوسهم وأموالهم
سرا وجهرا وقيل الاسلال من سل السيوف والاغلال من لبس الدروع ووهاه أبو عبيد قال
وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش
وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا
نحن في عقد قريش وعهدهم وأنك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل مكة علينا وإنه إذا كان عام

قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها
بغيره (فان قلت ما الحكمة في كونه عليه الصلاة والسلام وافق سهيلا على أن لا يأتيه رجل
منهم وان كان على دين الاسلام الا رده الى المشركين فالجواب) كما قاله النووي من العلماء
(أن المصلحة المترتبة على اتمام هذا الصلح) هي (ما ظهر من ثمراته الباهرة) العالية (وفوائده
المتظاهرة) التي علمها صلى الله عليه وسلم وخفيت على غيره فحمل ذلك على مواضعهم لانه
لا يترك ما فيه مصلحة المسلمين وقد بان أن الله جعل للمستضعفين فرجا ومخرجا كما أخبر بذلك
فكان كما قال فظهرت مصلحة هذا الفتح (التي كانت عاقبتها فتح مكة واسلام أهلها كلهم ودخول
الناس في دين الله أفواجا) جماعات (وذلك أنهم قبل الصلح لم يكونوا يختلطون بالمسلمين
ولا تتظاهر) أي تظهر (عندهم أمور النبي صلى الله عليه وسلم كما هي) وعبر بالمفاعلة
اشارة الى انه بعد الصلح صار بعض الامور لظهوره كأنه يعاون البعض وهو مستلزم لكمال
الظهور في المختار الظاهر التعاون (ولا يخلون بمن يعلمهم بها مفصلة فلما حصل صلح الحديبية
اختلطوا بالمسلمين وجاؤوا الى المدينة وذهب المسلمون الى مكة وخلوا بأهاليهم وأصدقائهم وغيرهم
ممن يستنصحونهم وسمعوا منهم أحوال النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته الظاهرة وأعلام
نبوته المتظاهرة وحسن سيرته) طريقته وهيئته من اضافة الصفة للموصوف (وجميل
طريقته) مستقبحا ومقابلة حسنة لخلاف الضد (وعاينوا بأنفسهم كثيرا من ذلك فمالت نفسهم
الى الايمان حتى بادر خلق منهم الى الاسلام قبل فتح مكة فأسلموا بين صلح الحديبية وفتح
مكة) كخالد بن الوليد وعمرو بن العاصي وغيرهما (وازداد الآخرون) وهم من لم يسلم حينئذ
(ميلا الى الاسلام فلما كان يوم الفتح أسلموا كلهم لما كان قد تمهد لهم من الميل وكانت العرب
من غير قريش في البوادي ينتظرون باسلامهم اسلام قريش) لما يعلمونه فيهم من القوة والرأي
ولانهم كانوا أهله ولونكم الرجل أعلم به (فلما أسلمت قريش اتبعت العرب) قال الله تعالى اذا
جاء نصر الله) نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه (والفتح) فتح مكة باتفاق كقوله لا هجرة
بعد الفتح (ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا) جماعات جاء العرب بعد فتح مكة من
أقطار الأرض طائعين (فالله ورسوله أعلم) بالحكمة البالغة التي منها أن صد المسلمين عن
البيت كان في الظاهر هضما وفي الباطن عزا لهم وقوة وذل المشركين من حيث ارادوا العزة
وذلوا من حيث ارادوا الغلبة ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين (انتهى) كلام العلماء (قال
في رواية البخاري) التي في الشروط (فبينما) بالميم (هم كذلك) وعند ابن اسحق فان
الصحيفة لتكتب (اذ دخل أبو جندل) بالجيم والنون وزن جعفر (ابن سهيل بن عمرو)
القرشي العامري وكان اسمه العاصي فتركه لما أسلم حبس بمكة ومنع الهجرة وعذب بسبب
الاسلام وقاتل معه عبد الله أسلم أيضا قديما وخرج مع المشركين الى بدر ففر منهم الى المسلمين
ثم كان معهم بالحديبية وقد زوجه من جعلهما واحدا وقد استشهد عبد الله باليمامة قبل أبي
جندل بمدة فانه استشهد بالشام في خلافة عمر كما ذكره ابن عقبة عن الزهري ونقله في الفتح وفي
رواية أبي الأسود عن عروة وكان سهيل أوثقه وحبسه حين أسلم فخرج من السجن ونكب
الطريق وركب الجبال حتى هبط على المسلمين ففرح به المسلمون وتلقوه حال كونه (يرسف)

بفتح أوله وضم المهملة وبالفاء أي يمشي مشيا بطيئا بسبب القيد (في قيوده) هكذا ضبطه في الفتح
والتنوير والمصابيح وغيرهم من هو الرواية وقال الحافظ في المقدمة بضم السين وقال بكسرها
وهو من الفعل قوله يقال أي في القط من حيث هو بدليل اقتصار في الفتح على الضم (وقد
خرج) لما خرج من السجن (من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين) زاد ابن
إسحاق فقام سهيل إلى أبي جندل فضرب وجهه وأخذ بتلبيبه قال الزركشي أي جمع عليه ثوبه
الذي هو لابسه وقبض عليه بنحره (فقال) أبوه (سهيل هذا يا محمد أول ما أقاضيك) أي أول
من أقاضيك (عليه أن ترده إلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنا لم نقض الكتاب بعد) قال
المصنف بنون مفتوحة فقاف ساكنة فضاد معجمة أي لم نفرغ من كتابته ولأبي ذر عن المستملي
والحموي لم نقض بالقاف وتشديد المعجمة أي والمراد به أيضا الفراغ مجازا لأنه بالقاف لكتم
من الإناء كسر فأطلق الملزوم وأراد اللازم وهو عدم الفراغ من الكتاب (قال فوالله إذا
لا أصالحك على شيء أبدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فأجزه لي) بالجيم والزاي صيغة فعل
الأمر من الإجازة أي أمض لي فعلي فيه ولا أرده إليك أو استثنه من القضية ووقع في الجمع
للحميدي بالراء ورجح ابن الجوزي الزاي وفيه أن الاعتبار في العقود بالقول ولو تأخرت
الكتابة والإشهاد ولذا أمضى صلى الله عليه وسلم لسهيل الأمر في رد ابنه إليه وكان يتلطف به
بقوله لم نقض الكتاب رجاء أن يجيبه ولا ينكر منه فرس لأنه قال لما أصر على الامتناع
تركه قاله الحافظ وبه تعلم سقوط قول الشارح كأنه أشار بذلك إلى عدم انبرام الصلح يوم
مكانه قال لم يتم الأمر لي ولم يصر بيننا باستحكام (قال ما أنا بمجيزه لك) في رواية أبي ذر ولغيره
بمجيز لك (قال بلى فافعل قال ما أنا بفاعل قال مكرز) زاد الواقدي وحويطب (بل) كذا
للأكثر بلفظ الإضراب وللكشميهني بلى (قد أجزناه لك) فأخذاه فأدخلاه فسطاطا وكفا أباه
عنه كما في رواية الواقدي وغيره وفي فتح الباري لم يذكر هنا ما أجاب به سهيل مكرزا وزعم بعض
الشراح أنه لم يجبه لأن مكرزا لم يكن ممن جعل له عقد الصلح وأنه بطريقة لكن روى الواقدي وابن
عائذ أنه كان ممن جاء في الصلح مع سهيل ومعهما حويطب بن عبد العزى لكن ذكرا أن إجازته
إنما هي في تأمينه من العذاب وبعد ذلك لأن أباه سيرا عند الناس لكن بعد ... في
الصحيح فقال مكرز قد أجرناك بالمخاطب للنبي صلى الله عليه وسلم ولذا استشكل ما وقع فيه لأنه
خلاف قوله عليه السلام وهو فاجر فكان الظاهر أن يقعد ... لي ... واحتج بأن
الفجور حقيقة ولا يلزم أن لا يقع منه شيء من البر نادرا أو قال ذلك نفاقا وفي باطنه خلافه
أو يقع قوله صلى الله عليه وسلم هو رجل فاجر باعتبار ما ظهر له ... ومن ثم هو فجور ولو ثبت
رواية الواقدي وابن عائذ لكانت أقوى من هذه الاحتمالات فإنه إنما أجاره ليكف عنه
العذاب ليرجع إلى طاعة أبيه فلا يرجح بذلك عن الحديبية ... ملخصا (وفي ... ابن الجوزي)
ثم قال أي سهيل يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا قال صدقت (قال
أبو جندل أي معشر المسلمين أرد) بضم الهمزة وفتح الراء (إلى المشركين وقد جئت مسلما
ألا ترون ما قد لقيت) بكسر القاف وفتحها (وكان قد عذب عذابا شديدا في الله) زاد
ابن إسحاق ... وهو قوله ... أبو جندل صرخ بأعلى صوته يا معشر المسلمين أرد

الى المشركين يفتنونني في ديني فزاد الناس ذلك الى ما بهم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا أبا جندل اصبر واحتسب فانا لا نغدر) وقد تم الصلح قبل ان تأتي وتلفظت بالشرط (وان
الله جاعل لك) ولمن معك من المستضعفين كما في تتمة رواية ابن اسحق وأسقطها المصنف
تبعا للفتح (فرجا ومخرجا) كأنه علم ذلك بالوحي وفي رواية أبي المليح فارسلوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أي أبا جندل وبقية رواية ابن اسحق انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا وأعطيناهم
على ذلك وأعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم قال (فوثب عمر) بن الخطاب مع أبي جندل
(يمشي الى جنبه ويقول اصبر) يا أبا جندل (فانما هم المشركون وانما دم أحدهم كدم
الكلب) ويدني قائم السيف منه يقول عمر رجوت ان يأخذ السيف فيضرب به أباه قال فضن
الرجل بأبيه ونفذت القضية انتهى كلام ابن اسحق (قال الخطابي تأول العلماء ما وقع
في قصة أبي جندل على وجهين أحدهما ان الله تعالى قد أباح التقية للمسلم) أي ما يتقي به نفسه
بما ظاهره كفر (اذا خاف الهلاك) ورخص له ان يتكلم بالكفر أو يفعل ما ظاهره كفر
كسجود لصنم (مع اضمار الايمان) بأن يصمم عليه بقلبه قال تعالى الا من أكره وقلبه
مطمئن بالايمان فالمكره غير مكلف (ان لم تمكن التورية) لعدم معرفتها أو قبولهم لها (فلم
يكن رده اليهم اسلاما لأبي جندل الى الهلاك) أي تسليما لهم عليه وتعذيبا له (مع وجود
السبيل الى الخلاص من الموت بالتقية والوجه الثاني انه انما رده الى أبيه والغالب ان أباه
لا يبلغ به الى الهلاك) لما جبلت عليه النفوس من محبة الولد (وان عذبه أو سجنه فله
مندوحة) بفتح الميم أي سعة وفسحة (بالتقية أيضا) فليس رده لأبيه طريقا للهلاك لانه يمكن
ان يوافقهم على الكفر ظاهرا وقلبه مطمئن بالايمان فيسلم من الهلاك والتعذيب (وأما
ما يخاف عليه من الفتنة فان ذلك امتحان من الله يبتلي به صبر عباده المؤمنين) أي يعاملهم
ليظهر بذلك صبرهم للناس فالابتلاء سبب لظهور الصبر لا لعلمه اذ لا يعزب عن علمه شيء
(واختلف العلماء) في جواب قول السائل (هل يجوز الصلح مع المشركين على ان يرد اليهم من
جاء مسلما من عندهم أم لا فقيل نعم) يجوز (على ما دلت عليه قصة أبي جندل) المذكورة
(وأبي بصير) بفتح الموحدة وكسر المهملة وتحتية ساكنة فراء عتبة بضم المهملة
وسكون الفوقية وقيل عبيد بموحدة مصغر قال الحافظ وهو وهم ابن أسيد بفتح الهمزة وكسر
السين على الصحيح ابن جارية بجيم وتحتية ابن عبد الله الثقفي حليف بني زهرة نقل له في الصحيح
رجل من قريش أي بالحلف لان بني زهرة من قريش اسلم قديما وقصته عند البخاري في بقية
هذا الحديث الذي ساقه عنه المصنف من كتاب الشروط قال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين سماهما ابن سعد
خنيس بمعجمة ونون وآخره مهملة مصغر ابن جابر ومولى له يقال له كوثر وقيل اسم أحدهما مرثد
ابن حمران زاد ابن اسحق وكتب الاخنس بن شريق والازهر بن عبد عوف الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبعثا به مع مولى لهما ورجل من بني عامر استأجراه ببكرين زاد الواقدي
فقدما بعد أبي بصير بثلاثة أيام وفي رواية أبي المليح جاء أبو بصير مهاجرا وليس خلفه على حمار
الحلفة أي رسولين انتهى فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين زاد ابن اسحق

فقال أتردني الى المشركين يفتنوني عن ديني زاد في رواية فقال اصبر واحتسب فان الله جاعل ل
لك فرجا ومخرجا فأتوا ذا الحليفة فقال له عمر أنت رجل وهو رجل ومعك السيف انتهى فخرجا به
حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين وفي رواية ابن سعد
لخنيس بن جابر انتهى والله اني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال أجل والله
انه لجيد لقد جربت به ثم جربت وفي رواية الاصبهاني فلان واخرج يوما الى القتل انتهى
فقال أبو بصير أرني أنظر اليه فأمكنه منه فضربه أبو بصير حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة
فدخل المسجد يعدو فقال صلى الله عليه وسلم لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول قتل صاحبكم صاحبي انتهى واني لمقتول أي ان
لم تردوه عني وعند ابن عائذ وسيفه وجاء أبو بصير حتى دفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه
وهو عاصب على حقوه ونفاطر فذكر والحصى يطير من تحت قدميه من شدة عدوه
وأبو بصير يتبعه انتهى فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم أنجاني
الله منهم فقال صلى الله عليه وسلم ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد فلما سمع ذلك
عرف أنه سيرده اليهم ولابن عقبة وجاء أبو بصير بسلبه فقال خمسه يا رسول الله فقال اني اذا
خمسته لم أوف لهم بالعهد الذي عاهدتهم عليه ولكن شأنك بسلب صاحبك واذهب حيث شئت
فخرج ومعه خمسة نفر كانوا قدموا مسلمين من مكة انتهى فخرج حتى أتى سيف البحر بكسر المهملة
وسكون التحتية بعدها فاء أي ساحله وعند ابن اسحق المكان فقال حتى نزل العيص بكسر
المهملة وسكون التحتية بعدها مهملة قال وكان طريق أهل مكة اذا قصدوا الشام وهو بحاذي
المدينة الى جهة الساحل انتهى قال وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير وعند
ابن عقبة كأبي الاسود عن عروة انفلت أبو جندل في سبعين راكبا مسلمين فلحقوا بأبي بصير فنزلوا قريبا من ذي
المروة على طريق عير قريش فقطعوا مادتهم من طريق الشام وأبو بصير يصلي بأصحابه فلما قدم
أبو جندل كان يؤمهم أي لانه قرشي انتهى فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم الا لحق
بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة بكسر العين تطلق على أربعين فما دونها وقد دل هذا الحديث
في اطلاقها على أكثر لانهم بلغوا نحو سبعين ولأبي المليح أربعين او سبعين وجزم
عروة بأنهم بلغوا سبعين وزعم السهيلي انهم بلغوا ثلاثمائة رجل كذا قال في الفتح ونسبه ان
السهيلي لم ينقله من عند نفسه بل رواه معمر بن الزهري وهكذا جزم به ابن عقبة في مغازيه
فقال واجتمع الى أبي جندل ناس من غفار وأسلم وجهينة وطوائف من العرب حتى بلغوا
ثلاثمائة مقاتل وهم مسلمون زاد عروة وكرهوا أن يقدموا المدينة في الهدنة خشية أن يعادوا
الى المشركين انتهى فوالله ما يسمعون بعير خرجت من مكة لقريش الى الشام الا اعترضوا لها
وأخذوا أموالهم ولابن اسحق لا يظفرون بأحد منهم الا قتلوه ولا تمر بهم عير الا اقتطعوها
انتهى فأرسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم لما أرسل اليهم فمن أتاه
فهو آمن ولابي الاسود عن عروة فأرسلوا أبا سفيان بن حرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه
ويتضرعون اليه أن يبعث الى أبي جندل ومن معه فقالوا ومن خرج منا اليك فهو لك حلال
غير حرج انتهى فأرسل صلى الله عليه وسلم اليهم وفي رواية ابن عقبة عن الزهري فكتب صلى

الله عليه وسلم الى أبي بصير فقدم كتابه وأبو بصير يموت فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في يده فدفنه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم أبو جندل ومن معه المدينة
فلم يزل بها حتى خرج الى الشام مجاهدا فاستشهد في خلافة عمر ولابن الاسود عن عروة فعلم
الذين أشاروا أن لا يسلم أبا جندل الى أبيه أن طاعته صلى الله عليه وسلم خير مما كرهوا انتهى
وقد بينت الزائد على رواية البخاري بعزو آية وقول انتهى آمره (وقيل لا) يجوز صلح
المشركين على رد من جاء مسلما منهم (مع أن الذي وقع في القصة) المذكورة لكل من أبي جندل
بأبي بصير (منسوخ وان ناسخه حديث) أبي داود والترمذي وصححه الضياء عن جرير
مرفوعا (أنا بريء من مسلم بين مشركين) واختصره المصنف ولفظه عند رواية المذكورين
أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين لا تراءى ناراهما (وهو قول الحنفية) ولا شاهد
فيه للنسخ لأنه فيمن يتمكن من الفرار ولا عشيرة له تحميه أو قاله بعد رضا المشركين برد من جاء
مسلما (وعند الشافعية يفصل بين العاقل و) بين (المجنون والصبي فلا يردان) بخلاف
العاقل فيجوز شرط رده ان كان له عشيرة تحميه (وقال بعض الشافعية ضابط جواز الرد أن
يكون المسلم بحيث لا تجب عليه الهجرة من دار الحرب والله أعلم قاله في فتح البارى قال في رواية
البخاري) المذكورة (وقال) بالفاء ولأبي ذر فقال (عمر بن الخطاب) هذا مما يقوى أنه الذي
حدث المسور ومروان بالقصة وكذا أمر قريبا من قصته مع أبي جندل قاله الحافظ (فأتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) له (ألست نبي الله) بالنصب خبر ليس والاستفهام تقريري
(حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى) زاد البخاري في الجزية
والتفسير أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى (قلت فلم نعط الدنية) بفتح الدال
المهملة وكسر النون وشد التحتية والاصل فيه الهمز لكنه يخفف وهو صفة لمحذوف أي
الحالة الدنية الخبيثة (في ديننا اذا) بالتنوين أي حين اذ كان كذلك زاد في التفسير والجزية
ونرجع ولما يحكم الله بيننا (قال اني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري) فيه تنبيه لعمر على
ازالة ما عنده من القلق وأنه لم يفعل ذلك الا لأمر أطلعه الله عليه وأنه لم يفعل شيئا من ذلك
الا بوحي (قلت أو ليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به) قال المصنف بالتخفيف
وفي نسخة فنطوف بشد الطاء والواو وقال شيخنا وهي أنسب بقوله بعد ومطوف به، وعند ابن
اسحق كانت الصحابة لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها صلى الله عليه وسلم فلما رأوا الصلح دخلهم
من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون وعند الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم كان رأى في
منامه قبل أن يعتمر هو وأصحابه دخول البيت فلما رأوا تأخر ذلك شق عليهم (قال بلى أفأخبرتك
أنا نأتيه العام) هذا (قلت لا) فيه حمل الكلام على عمومه واطلاقه حتى يظهر ارادة
التخصيص والتقييد (قال فانك آتيه ومطوف به) بفتح الطاء وكسر الواو الثقيلتين وروى
الواقدي عن أبي سعيد قال عمر لقد دخلني أمر عظيم وراجعت النبي صلى الله عليه وسلم
مراجعة ما راجعته مثلها قط وروى البزار عن عمر اتهموا الرأي على الدين فلقد رأيتني أرد أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيي وما ألوت عن الحق وفيه فرضي صلى الله عليه وسلم وأبيت

حتى قال اعمر برأي أبي بكر ورأيي وعند البخاري في الجزية والتفسير من حديث سهل بن
حنيف فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله فرجع متغيظا لم يصبر حتى أتى أبا بكر
(قال) عمر (فأتيت أبا بكر) الصديق رضي الله عنه (فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا
قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم) لفظ الصحيح (فلم نعطي
الدنية (في ديننا إذا) بالتنوين (قال أبو بكر) لعمر (أيها الرجل إنه رسول) رواية أبي ذر
ولغيره لرسول (الله) بلام (وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه) بفتح المعجمة
وسكون الراء بعدها زاي وهو للإبل بمنزلة الركاب للفرس أي تمسك بأمره ولا تخالفه كما يمسك
ممسك بركاب الفارس فلا يفارقه (فوالله إنه لعلى الحق قلت أليس كان يحدثنا أنا سنأتي
البيت فنطوف) بالفاء لأبي ذر ولغيره بالواو (به قال بلى أفأخبرك أنا نأتيه العام قلت لا قال
فإنك آتيه ومطوف به) فأجابه بمثل جوابه صلى الله عليه وسلم سواء فدل أنه أكمل الصحابة
وأعرفهم بأحوال المصطفى وأعلمهم بأمور الدين وأشدهم موافقة لأمر الله تعالى ولجلالة قدر
أبي بكر وسعة علمه عند عمر لم يراجع أحدا في ذلك بعده صلى الله عليه وسلم غير الصديق وفائدة
بعد المصطفى وجوابه له بمثل ما حصل له من الغيظ ورغبته في تنفير الدين وإذلال الكافرين كما
أفصح عن ذلك قول سهل بن حنيف الصحابي فوله فرجع متغيظا لم يصبر حتى أتى أبا بكر كما مر عن
الصحيح ووقع في رواية ابن إسحاق تقديم سؤاله أبي بكر على سؤاله النبي صلى الله عليه وسلم والذي في
الصحيح أصح إسنادا وقد أفصح في الحديث الآخر بسبب إتيانه بعده كما ترى (قال العلماء
لم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه شكا) في الدين حاشاه من ذلك في رواية ابن إسحاق أنه
لما قال له الزم غرزه فإنه رسول الله قال عمر وأنا أشهد أنه رسول الله (بل طلبا لكشف ما خفي
عليه) من الحكمة وعدمها في هذا الصلح (وحثا على إذلال الكفار وظهور الإسلام كما عرف
في خلقه) لتصميم بادية (وقوته) شدته (في نصر الدين وإذلال المبطلين) فهمه سؤال الصحب
في الإسلام يظهر المعنى (وأما جواب أبي بكر لعمر بمثل جواب النبي صلى الله
عليه وسلم) بمثل ما عرفت (فهو من الدلائل الظاهرة على عظيم فضله وبارع علمه وزيادة عرفانه
بأحوال المصطفى (ورسوخه وزيادته في كل ذلك على عمر) ألا ترى أنه صرح في الحديث أن
المسلمين استنكروا الصلح المذكور وكانوا على رأي عمر لم يوافقهم أبو بكر بل كان قلبه على
قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء ومن ثم الحصر ابن أبي الجعد وصمه على ما يصنعه
حكمة النبي صلى الله عليه وسلم من كونه يصل الرحم ويحمل الكل ويعين على نوائب
الحق وغير ذلك فالتشابه في صفاتهما من الابتداء استمر ذلك إلى الانتهاء وفي البخاري قال عمر
فعملت لذلك أعمالا وفي رواية ابن إسحاق ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق من الذي صنعت
يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت أن يكون خيرا وعند الواقدي من حديث ابن
عباس لقد أعتقت بسبب ذلك رقابا وصمت دهرا [illegible] إن كان معذورا في جميع
ما صدر منه بل مأجورا لأنه مجتهد لتوقفه عن المبادرة في امتثال الأمر حتى قال يا [illegible]
[illegible] قال المهلب هذا الحديث [illegible] وإنها من باب
الوسوسة التي قال فيها [illegible] إن المؤمن لد

يشك ثم يعتقد الظفر في دلائل الحق بمذهب شكه قال الحافظ لكن الذي يظهر رأيه وقد استحسنه
ليقف على الحكمة في القضية وتنكشف عنه الشبهة اه (وكان الصلح بينهم عشر سنين كما
في السير) سيرة ابن إسحاق وغيرها (وأخرجه أبو داود من حديث ابن عمر) والحاكم من
حديث علي وجزم به ابن سعد وهو المعتمد (ولأبي نعيم في مسند عبد الله بن دينار) العدوي
مولاهم المدني التابعي الصغير ثقة كثير الحديث مات سنة سبع وعشرين ومائة أي ما أسنده
عن مولاه عبد الله بن عمر (كانت) مدة الصلح (أربع سنين وكذا أخرجه الحاكم في) أواخر
(البيوع من المستدرك) عن ابن عمر وقال صحيح ورده الذهبي فقال بل ضعيف فإن عاصما
أحد رجاله ضعفوه (والأول أشهر) بل هو المعتمد الصحيح وهذا مع ضعف إسناده منكر مخالف
للصحيح كما مر عن الحافظ مع زيادة واختلف العلماء في المدة التي تجوز المهادنة فيها مع المشركين
فقال الشافعي والجمهور لا تجاوز عشر سنين لهذا الحديث لأن منع الصلح هو الأصل لأنه
القتال لورود الحديث بعشر فالزيادة على أصل المنع وقيل تجوز الزيادة وقيل لا تجاوز أربع
سنين وقيل ثلاثا وقيل سنتين (وكان الصلح على وضع الحرب بحيث يأمن الناس فيها) أي مدة
الصلح (ويكف بعضهم عن بعض) القتال ونهب الأموال (وأن لا يدخل البيت إلا العام
القابل) فيقيم (ثلاثة أيام ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح وهو) أي السلاح (القراب
بما فيه والجلبان بضم الجيم وسكون اللام) وخفة الموحدة وألف فنون (شبه الجراب يوضع
فيه السيف مغمودا [illegible] قاله القتيبي) بضم القاف وفتح الفوقية عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبي
محمد الدينوري مؤلف غريب الحديث وأدب الكاتب وغيره نسبة إلى جده قتيبة المذكور
لأن الباب حذف الياء [illegible] في النسبة إلى فعيلة بالضم كجهينة وقريظة
فيقال جهني وقرظي (بضم الجيم و) ضم (اللام وتشديد الباء) الموحدة (وقال هو أوعية
السلاح بما فيها) وفي بعض الروايات ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح السيف والقوس) بدل
من السلاح وفي نسخة والسيف بالواو عطف التفسير (وإنما اشترطوا ذلك ليكون علما وأمارة
للسلم إذ كان دخولهم صلحا) وهو أبلغ في الدلالة على أنهم غير محاربين (وقال مكي) بميم وكاف
وتحتية ثقيلة [illegible] (ابن أبي طالب) حموش بفتح المهملة وشد الميم المضمومة
وسكون الواو وشين معجمة ابن محمد بن مختار (القيرواني) أبو محمد النحوي المالكي الفقيه
الأديب المقرئ أصله من القيروان [illegible] ابن أبي زيد والقابسي ورحل وحج وأخذ عن جمع بالمشرق
كأبي الطيب [illegible] وابن فارس ودخل [illegible] وكان القاضي ابن [illegible] كان يجلس في
الجامع [illegible] ونشر علمه ورحل إليه الناس من كل قطر وروى عنه ابن عتاب وحاتم بن محمد
وابن سهل وغيرهم [illegible] كثيرا في علوم القرآن وغيره ومات صدر محرم سنة سبع وثلاثين
وأربعمائة (في تفسيره) وهو في عشرة أجزاء (وبعث عليه الصلاة والسلام بالكتاب المبهم)
أي المراد كتاب الصلح كما يتحتمه سياق المصنف بل هذا كتاب [illegible] كما
أخرجه البيهقي والحاكم [illegible] عروة وابن إسحاق من وجه آخر وابن سعد والواقدي
قالوا لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية أحب أن يبعث إلى قريش يعلمهم أنه إنما قدم
معتمرا فبعث خراش بن أمية الخزاعي على جمل له عليه السلام فعقره عكرمة بن أبي جهل وأرادوا

لتستخبره الحال فأتاه صلى الله عليه وسلم وأخبره فدعا عمر ليبعثه فاعتذر بأنه ليس بمكة من بني عدي احد يمنعه من عداوته وغلظته عليهم ولا يأمن على نفسه ودله على عثمان لأن له عشيرة يحميه فبعث ذلك كما قال (ع عثمان بن عفان) وأمره أن يبشر المستضعفين بمكة بالفتح قريبا وأن الله مظهر دينه فمضى عثمان فوجد قريشا قد اجتمعوا على منعه من مكة فأجاره ابان بن سعيد بن العاص وحمله في سرجه وركب هو وراءه وقال له

أقبل وأدبر ولا تخف احدا • بنو سعيد أعزة الحرم

فانطلق حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش فبلغهم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم زاد في رواية الكتاب واحدا واحدا فأبوا وصمموا أنه لا يدخلها هذا العام وقالوا لعثمان ان شئت أن تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال المسلمون هنيئا لعثمان خلص الى البيت فطاف به دوننا فقال صلى الله عليه وسلم ان ظني به ان لا يطوف حتى نطوف معا ونحن عثمان عند المشركين ولما تم كتاب الصلح وهم منتظرون عثمان وأصحابه بين رجل من أحد الفريقين رجلا من الفريق الآخر فكانت معاركة بالنبل والحجارة فأسر كل فريق من عندهم (وأرسل) عليه السلام (سهيل بن عمرو عنده) كما في مغازي أبي الاسود عن عروة وابن عائذ عن ابن عباس وابن عقبة عن الزهري وقد علم ان صاحب العيون والاقتباس في المصنف بأن الذي في ابن سعد الناس والثاني صريح في أنه انما أرسل الذين كانوا بمكة من المسلمين قتلوا ورهط من ... سمع ذلك في العيون ومافي الشامية مما وهم ذلك انما سمع فيه الواقدي ولا ادل ما قاله هؤلاء الثقات في أنه لم يبعث أنه أرسل سهيلا عنده لم يصح أنه أطلق الذين كانوا مع مكرز كما في مسلم عن سلمة فبعث رجلا نهاله مكرز في ناس من المشركين الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعوهم فكتبوا اليهم بذلك المصرح به ثقة حاكيا عنهم وأنزل الله وهو الذي كف أيديهم الآية (وأرسل المشركون عثمان) بن عفان بعد دخوله مكة فأدى عليه السلام في أمان عثمان او بسرا (فبعث المسلمون وقال مغلطاي) ملخص الكلام أي احتبس (فاحتبسوه) أي عثمان (فبلغ عنه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن عثمان قد قتل) الى الامر حتى ماضر البيوم (فدعا الناس الى بيعة الرضوان) بسبب ذلك لمبايعته على الصدق وبايع المؤمنين اذ ينادونه (تحت الشجرة) سمرة أو أم غيلان كان صلى الله عليه وسلم نازلا تحتها فاستظل بها فبايعوه (على الموت) كما قاله سلمة بن الاكوع عند البخاري والترمذي والنسائي وروى الشيخان عن عبد الله بن زيد انه قيل له على هذا أي الموت أي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقيل) انما بايعهم على الموت بل (على ان لا يفروا) قاله جابر بن عبد الله فيما رواه مسلم من حديث معقل بن يسار (ايضا) وفي الصحيح ان نافعا قال بل بايعهم على الموت قال انما بايعهم على الصبر وجمع الترمذي بأن بعضا بايع على الموت وبعضا على ان لا يفروا واستدل لكل منهما بعرفه لعدم رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الآية وشعلقه بيانا وقد اخبر بعد وهو نص بأنه بايع على الموت فدل على انه المراد وقال ابن المنير قوله فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم والسكينة الطمأنينة في موقف الحرب يدل على انهم اضمروا في قلوبهم ان لا يفروا فأعانهم على ذلك قال الحافظ لا تنافي بالمراد المبايعة على الموت ان لا يفروا

ولو ماتوا وليس المراد أن يقع الموت ولا بد وهو الذي أنكره نافع وعدل الى قوله بايعهم على
الصبر أي على الثبات وعدم الفرار سواء أفضى بهم ذلك الى الموت أم لا وقال في محل آخر
وحاصل الجمع أن من أطلق أنها على الموت أراد لازمها لأنه اذا بايع على أن لا يفر لزم من ذلك
أن يثبت والذي يثبت اما أن يغلب واما أن يؤسر والذي يؤسر اما أن يقتل واما أن يموت ولما
كان الموت لا يؤمن في مثل ذلك أطلق الراوي وحاصله أن أحدهما حكى صورة البيعة والآخر
حكى ما تؤول اليه وفي الصحيح عن ابن عمر والمسيب بن حزن والد سعيد أن الشجرة أخفيت
والحكمة في ذلك أن لا يحصل افتتان بها لما وقع تحتها من الخير فلو بقيت لما أمن تعظيم الجهال
لها حتى ربما اعتقدوا أن لها قوة نفع أو ضر كما نشاهده الآن فيما دونها والى ذلك أشار ابن
عمر بقوله كانت رحمة من الله أي كان اخفاؤها رحمة من الله ويحتمل أن معناه كانت الشجرة
موضع رحمة الله ومحل رضوانه لنزول الرضا عن المؤمنين عندها لكن انكار سعيد بن المسيب
على من زعم أنه يعرفها معتمدا على قول أبيه انهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على رفع
معرفتها أصلا ففي البخاري عن جابر لو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة فهذا يدل
على أنه كان يضبط مكانها بعينه واذا كان في آخر عمره وبعد الزمان الطويل يضبط موضعها
ففيه دلالة على أنه كان يعرفها بعينها الا أنها كانت قطعت قبل مقالته كما روى ابن سعد باسناد
صحيح عن نافع أن عمر بلغه أن قوما يأتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم أمر بقطعها
فقطعت انتهى أي من الفتح وكان أول من بايع أبو سنان الاسدي وهو وهب أو عامر أو عبد الله
ابن محصن أخو عكاشة أخرج الطبراني عن ابن عمر لما دعا صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة
كان أول من انتهى اليه أبو سنان فقال ابسط يدك أبايعك فقال صلى الله عليه وسلم علام
تبايعني قال على ما في نفسي قال وما في نفسك قال أضرب بسيفي حتى يظهرك الله أو أقتل
فبايعه وبايعه الناس على بيعة أبي سنان وكذا رواه ابن منده عن زر بن حبيش والبيهقي عن
الشعبي وصححه أبو عمر قائلا انه الأكثر والأشهر وقيل ابنه سنان لأن أباه مات في حصار بني
قريظة قبل اليوم قاله الواقدي وضعفه بعض الحفاظ وقيل ابن عمر قال ابن عبد البر ولا يصح
وفي صحيح مسلم أن سلمة بن الأكوع أول من بايع قال البرهان والجمع ممكن وكلهم بايع مرة
الا ابن عمر فبايع مرتين مرة قبل أبيه ومرة بعده كما في الصحيح والا سلمة بن الأكوع فبايع
مرتين كما في البخاري والا ثلاثا كما في مسلم قال ابن المنير الحكمة في تكراره البيعة لسلمة أنه كان
مقداما في الحرب فأكد عليه العقد احتياطا قال الحافظ أو لأنه كان يقاتل قتال الفارس
والراجل فتعددت البيعة بتعدد الصفة انتهى قال الشامي وكأنه لم يستحضر ما في مسلم من
مبايعته ثلاثا ولو استحضره لوجهه انتهى وفيه نظر فتوجيه ابن المنير جار فيه (ووضع النبي
صلى الله عليه وسلم شماله في يمينه وقال هذه) أي شماله (عن عثمان) وهذا يشعر بأنه
علم أنه لم يقتل فيكون [illegible] بعد ما بايع الناس قال اللهم ان عثمان في حاجتك
وحاجة رسولك فضرب باحدى يديه على الأخرى وكانت يده لعثمان خيرا من أيديهم لأنفسهم
(في البخاري) في المناقب والمغازي عن ابن عمر أن رجلا من أهل مصر سأله هل تعلم أن
عثمان فر يوم أحد وتغيب عن بدر وعن بيعة الرضوان قال نعم قال الله أكبر قال ابن عمر تعال

أبى لك أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال صلى الله عليه وسلم إن لك أجر رجل ممن
شهد بدرا وسهمه وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة لبعثه مكانه وكانت
بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة (فقال صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى) من إطلاق
القول على الفعل أي مشيرا بها (هذه يد عثمان) أي بدلها (فضرب بها على يده) اليسرى
(فقال هذه لعثمان) أي عنه ولا ريب أن يده صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يده لنفسه كما
ثبت ذلك عن عثمان نفسه روى البزار بإسناد جيد أنه عاتب عبد الرحمن بن عوف فقال له لم ترفع
صوتك علي فذكر الأمور الثلاثة وأجابه عثمان بمثل ما أجاب به ابن عمر قال عثمان في هذه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تخلف بي عني (الحديث) بقية مقالة ابن عمر اذهب
بها الآن معك (ولما سمع المشركون بهذه البيعة خافوا) وألقى الله في قلوبهم الرعب فأذعنوا
إلى الصلح وقال سهيل ما كان من حبس أصحابك وقتالهم لم يكن من رأي ذوي رأينا كنا
كارهين حين بلغنا ولم نعلم به وكان من سفهائنا فابعث إلينا بأصحابنا الذين أسرت أول مرة
من سلفهم حتى يرسلوا أصحابي فقالوا أنصفتنا فبعث سهيل ومن معه إلى قريش فأذعنوا
(وبعثوا عثمان وجماعة من المسلمين) قال الشامي عشرة كرز بن جابر وعبد الله بن سهيل وعبد
الله بن حذافة وأبو الروم بن عمير العبدري وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي وحاطب بن
عمرو وعمير بن وهب الجمحي وحاطب بن أبي بلتعة وعبد الله بن أمية وكانوا دخلوا مكة بإذنه عليه
السلام وقيل في جوار عثمان وقيل سرا (وحلق الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم) بعد توقفهم
ففي البخاري في الشروط فلما فرغ من الكتاب قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فانحروا
ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل
على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس وفي رواية ابن إسحق فقال لها ألا ترين إلى الناس إني
آمرهم بالأمر فلا يفعلونه فقالت يا رسول الله لا تلمهم فإنهم قد دخلهم أمر عظيم مما أدخلت
على نفسك من المشقة في أمر الصلح ورجوعهم بغير فتح وفي رواية أبي المليح فاشتد ذلك عليه
فدخل على أم سلمة فقال هلك المسلمون أمرتهم أن يحلقوا وينحروا فلم يفعلوا قال فجلى الله عنهم
يومئذ بأم سلمة انتهى فقالت يا نبي الله أتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم منهم أحدا كلمة حتى تنحر
بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم منهم أحدا حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا
ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما قال ابن إسحق فبلغني
أن الذي حلقه يومئذ خراش بن أمية بن الفضل الخزاعي وكان البدن سبعين حد
عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس كان فيها جمل لأبي جهل في رأسه برة من فضة
ليغيظ به المشركين وكان بعض الصحابة قد حلق رأسه يومئذ وقصر آخرون فقال صلى الله عليه
وسلم يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين قال
والمقصرين قالوا لم ظاهرت الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لم يشكوا رواه ابن إسحق
بإسناده عن ابن عباس فتحصل كأن توقف الصحابة رضي الله عنهم بعد الأمر لاحتمال أنه للندب
أو لرجاء نزول الوحي بإبطال الصلح أو تخصيصه بالإذن لهم في دخول مكة العام لإتمام نسكهم

قوله من المسلمين في نسخة المتن بعد (ولما سمع المشركون بهذه البيعة) بدل قوله تعالى إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم وقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين (وحلق) الخ اه مصححه

وساغ

وساغ ذلك لهم لأنه زمان وقوع النسخ ويحتمل أن صورة الحال أبهمت عليهم فاستغرقوا في الفكر
لما لحقهم من الذل عند أنفسهم مع ظهور قوتهم واقتدارهم في اعتقادهم على قضاء نسكهم بالغلبة
أو لأن الأمر المطلق لا يقتضي الفور ويحتمل مجموع هذه الأمور لمجموعهم أو فهموا أنه صلى
الله عليه وسلم أمرهم بالتحلل أخذا بالرخصة في حقهم وأنه هو يستمر على الإحرام أخذا
بالعزيمة في حق نفسه فأشارت عليه أم سلمة بالتحلل لينفي هذا الاحتمال وعرف هو صواب ذلك ففعل
فلما رأوه بادروا إلى فعل ما أمرهم به إذ لم يبق غاية ينتظرونها ونظيره ما وقع لهم في غزوة الفتح من
أمره لهم بالفطر في رمضان فأبوا حتى شرب فشربوا وفيه فضل المشورة ومشاورة المرأة الفاضلة
وفضل أم سلمة ووفور عقلها حتى قال إمام الحرمين لا نعلم امرأة أشارت برأي فأصابت إلا أم
سلمة واستدرك عليه بعضهم بنت شعيب في أمر موسى انتهى من الفتح (ونحروا هداياهم) أي
من كان معه هدي منهم (بالحديبية) وهي في الحرم في قول مالك وبعضها في الحل وبعضها
في الحرم في قول الشافعي وقال الماوردي هي في طرف الحل وللأسود عن عروة أمر صلى
الله عليه وسلم بالهدي فساقه المسلمون إلى جهة الحرم فقام المشركون وقريش فحبسوه
فأمر صلى الله عليه وسلم بالنحر قال ابن عباس ولما صدت عن البيت حنت كما تحن إلى أولادها
ونحر صلى الله عليه وسلم بدنه حيث حبسوه وهي الحديبية أي أكثرها فلا ينافي ما رواه ابن سعد
عن جابر أنه بعث من هديه بعشرين بدنة لتنحر عنه عند المروة مع رجل من أسلم (قال فلما
وأرسل النحر بها) كما رواه ابن سعد من مرسل يعقوب بن مجمع الأنصاري قال لما صد صلى
الله عليه وسلم وأصحابه وساقوا الهدي بالحديبية نحر وأمر بها ... (وحملت شعورهم
بالريح إلى الحرم) جبر الله لهم ما صدهم عن البيت وقد زاد أبو عمر فاستبشروا بقبول عمرتهم
وأول المراد غير شعره عليه السلام فلا ينافي ما جاء أن خراشا الحالق رمى شعره على شجرة إلى
جنبه من سمرة خضراء فجعل الناس يأخذونه من فوقها وأخذت أم عمارة طاقات من شعره
فكانت تغسلها للمريض وتسقيه فيبرأ ويحتمل أنهم أخذوا أكثره وألقت الريح باقيه في الحرم
وفي الصحيح عن جابر قال لنا صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية أنتم خير أهل الأرض وأخرج
مسلم وغيره عن جابر مرفوعا لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية وروى أحمد بإسناد حسن
عن أبي سعيد الخدري قال لما كان بالحديبية قال صلى الله عليه وسلم لا توقدوا نارا بليل فلما كان
بعد ذلك قال أوقدوا واصطنعوا فإنه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم وروى مسلم من حديث
أم مبشر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار أحد من أصحاب الشجرة
وتمسك به من فضل عليا على عثمان لأنه كان ممن خوطب بذلك وبايع وعثمان بمكة ولا حجة فيه
لأنه صلى الله عليه وسلم بايع عن عثمان فاستوى معهم ولم يقصد تفضيل بعضهم على بعض
واحتج به على موت الخضر لأنه لو كان حيا مع ثبوت أنه نبي بالأدلة الواضحة لزم تفضيل غير النبي على
النبي وهو باطل وأجاب من قال بحياته باحتمال حضوره معهم ولم يكن على وجه الأرض
أو كان في البحر والثاني ساقط وأما ابن التين فاستدل به على أنه ليس بنبي وأنه دخل في عموم من
فضل صلى الله عليه وسلم أهل الشجرة عليه ورده الحافظ بالأدلة الواضحة على ثبوت نبوة الخضر
وأما تقويته بأن العشرة المبشرة بالجنة فلم يرد النص عليهم بأعيانهم في حديث واحد وقد قال

أو عمرة ليس في العروات ما يدل على ذلك ويعرف بها الا الحديبية حيث كانت بيعة الرضوان
لكن قال عمر الراجح بعد ما أسند في الحديبية واهمالها التي في عمرته في الفصل (وأقام عليه
الصلاة والسلام بالحديبية بضعة عشر يوما وقيل عشرين يوما) حكاهما الواقدي وابن سعد
فالمراد الصحيح الثاني عند ما نسبه عشرين يوما وذكر ابن عائذ أنه أقام في غزوته هذه شهرا ونصفا
(ثم قفل ولم يفرهم بقتل) من عدم الفتح الذي كانوا يرجونه (فأنزل الله تعالى
سورة الفتح) بين مكة والمدينة كما في حديث ابن أسلم رأى بن عباس كما قاله ابن عقبة
الصادقة المهملة وسكون الميم ويونس بن يزيد ما ألفه هل لي بن معين مكة (فيسلم ما ويذكره نعمة
تعالى) وفي الموطأ وأخرجه البخاري من طريقه عن عمر مرفوعا لقد أنزلت علي الليلة
سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ (انا فتحنا لك فتحا مبينا) الفتح الظفر بالبلد عنوة
أو صلحا بحرب أو بغير لأنه مغلق ما لم يظفر به فاذا ظفر به فقد فتح واستعمل (قال ابن
عباس وأنس والبراء بن عازب الفتح هنا فتح الحديبية ووقوع الصلح) قال الحافظ فان الفتح
في اللغة فتح المغلق والصلح كان مغلقا حتى فتحه الله وكان من أسباب فتحه صد المسلمين عن البيت
فكان في الصورة الظاهرة ضيما للمسلمين وفي الباطن عزا لهم فان الناس للأمن الذي وقع بينهم
اختلط بعضهم ببعض من غير نكير وأسمع المسلمون المشركين القرآن وناظروهم على الاسلام
جهرة آمنين وكانوا قبل ذلك لا يتكلمون عندهم بذلك الا خفية فظهر من كان يخفي اسلامه
فذل المشركون من حيث أرادوا العزة وقهروا من حيث أرادوا الغلبة (فقال كان المنافقون
يظنون أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى أهليهم أبدا) كما أخبر الله (أي حسبوا أنهم
لا يرجعون في سلوك كأنهم) وقيل هو فتح مكة نزلت مرجعه من الحديبية عدة له بفتحها وأتى
به ماضيا لتحقق وقوعه وفيه من الفخامة والدلالة على علو شأن المخبر ما لا يخفى وقيل الذي
بسبب الصلح آمن أهل مكة أن يدخلها أنت وقد قال ما لا يمين الفقاهة وهي الحكومة
وفي الصحيح عن البراء تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان قال
الحافظ يعني انا فتحنا لك فتحا مبينا وقد وقع فيه اختلاف قديم والتحقيق أنه يختلف باختلاف
المراد من الآيات فالمراد بقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا فتح الحديبية لما ترتب على الصلح
من الأمن ورفع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول في الاسلام والوصول الى المدينة منهم
وتتابع الأسباب الى أن كمل الفتح قال (وأما قوله تعالى وأثابهم فتحا قريبا فالمراد فتح خيبر على
الصحيح لأنها هي التي وقعت فيها المغانم الكثيرة للمسلمين) وقد قال الله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة
تأخذونها (وقد روى أحمد وأبو داود والحاكم من حديث مجمع) بضم الميم وفتح الجيم وكسر
الميم الثانية المثقلة (ابن جارية) بالجيم والراء ابن عامر الانصاري الأوسي المدني
الصحابي المتوفى في خلافة معاوية روى له الترمذي وأبو داود وابن ماجه (قال شهدنا
الحديبية) سفرا واقامة ورجوعا ولا ادري ما وجه الحصر عليه (فلما انصرفنا عنها وجدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع الغميم) بفتح المعجمة وكسر الميم عن ابن [illegible]
المشهور عند أهل الحديث بالله [illegible] كما قال الوزيري وحكى ابن [illegible]
اسم الغدير [illegible] (وقد جمع الناس) [illegible]

عنده (وقرأ عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية فقال رجل يا رسول الله أو فتح هو قال اى والذى
نفسى بيده انه لفتح) وعند ابن سعد فلما نزل بها جبريل قال نهنئك يا رسول الله فلما هنأه جبريل
هنأه الناس وروى موسى بن عقبة فى حديثه عن الزهرى وأخرجه البيهقى عن عروة قال
أقبل النبى صلى الله عليه وسلم راجعا فقال رجل من أصحابه ما هذا بفتح لقد صدونا عن البيت
وصد هدينا ورد صلى الله عليه وسلم رجلين من المؤمنين كانا خرجا اليه فبلغه ذلك صلى الله عليه
وسلم فقال بئس الكلام بل هو أعظم الفتح قد رضى المشركون أن يدفعوكم بالراح عن بلادهم
ويسألوكم القضية ويرغبون اليكم فى الامان وقد رأوا منكم ما كرهوا وأظفركم الله عليهم وردكم
سالمين مأجورين فهو أعظم الفتوح أنسيتم يوم أحد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد وأنا
أدعوكم فى أخراكم أنسيتم يوم الاحزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فقال المسلمون صدق الله ورسوله هو
أعظم الفتوح والله يا نبى الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولانت أعلم بالله وبالامور منا (وروى
سعيد بن منصور باسناد صحيح عن الشعبى) فى قوله (انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية) قال (صلح
الحديبية) الذى قال فيه الزهرى لم يكن فى الاسلام فتح قبله أعظم منه انما كان القتال حيث
التقى الناس فلما كانت الهدنة ووضع الحرب وأمن الناس كلهم بعضهم بعضا والتقوا
وتفاوضوا فى الحديث والمنازعة فلم يكلم أحد بالاسلام يعقل شيأ فى تلك المدة الا دخل فيه
ولقد دخل فى تينك السنتين مثل من كان دخل فى الاسلام قبل ذلك أو أكثر قال ابن هشام ويدل
عليه أنه صلى الله عليه وسلم خرج فى الحديبية فى ألف وأربعمائة ثم خرج بعد سنتين الى فتح
مكة فى عشرة آلاف انتهى وقد ظهر من مصلحة الصلح غير ما ذكره الزهرى انه كان مقدمة
بين يدى الفتح الاعظم الذى دخل الناس عقبه فى دين الله أفواجا فكانت قصة الحديبية مقدمة
للفتح فسميت فتحا [illegible] وظهور (ويغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) كناية عن
العصمة أى عصمه أى حال بينه وبين الذنوب فلا يأتيها لان الغفر الستر وهو اما بين العبد والذنب
وهو اللائق بالانبياء واما بين الذنب وعقوبته وهو اللائق بأممهم وهذا أولى من كناية الحسن ويأتى
ان شاء الله تعالى بسط ذلك فى محله وقد أخرج أحمد والشيخان والترمذى والحاكم عن أنس قال
أنزلت على النبى صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مرجعه من
الحديبية فقال صلى الله عليه وسلم لقد نزلت على آية أحب الى مما على الارض ثم قرأها عليهم
فقالوا هنيئا لك يا رسول الله لقد بين الله ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت ليدخل المؤمنين
والمؤمنات حتى بلغ فوزا عظيما (وتابعوا بيعة الرضوان وأطعموا نخيل خيبر وظهرت
الروم) وهم أهل كتاب (على فارس) وهم مجوس يعبدون الاوثان أى غلبوهم
بعد ما غلبت فارس الروم وفرح بذلك كفار مكة وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبوهم فأمسكم
الروم أهل كتاب ونحن كفار نعبد الاوثان (وفرح المؤمنون بنصر الله) الروم على فارس
كما أشير اليه فى قوله تعالى الم غلبت الروم الآية فتفسير الشعبى الفتح المبين بهذه المذكورات
ولا ينافى هذا أن غنائم خيبر لم يأتوا بعد لانها مقاربة الآية لا مانع من ارادتها بكل من
الآيتين فتكون مستعملة فى الحاصل وقت النزول وهو الصلح وفيما يحصل بعد وهو غنائم

حصر (وأما قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح وقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فتح
مكة باتفاق) فلا ينافي الحديث (قال الحافظ ابن حجر وبهذا يرتفع الإشكال) في المراد بالفتح
في هذه المواضع (وتجتمع الأقوال) لأن المراد بالفتح مختلف (والله أعلم) بمراده (ثم رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة) بعد نزول سورة الفتح وتهنئة الصحابة و[illegible]
تكرار الفتح فليس مكررا مع قوله قبل ثم قفل لأن المراد به سار من الحديبية (وفي هذه السنة
كسفت الشمس) سنة ست بالحديبية وكسفت أيضا الشمس يوم مات السيد إبراهيم ولده و[illegible]
وفيه خلاف حكاه المصنف في شرح الحديث فقال [illegible] وسيأتي في المقصد الثاني وهم بعضهم
أنها إنما كسفت مرة واحدة وما وقع في كلام المصنف في شرح البخاري وهم لأن إبراهيم
لم يكن ولد سنة الحديبية بل لم يكن أمه أهديت للمصطفى لأن بعثه للملوك إنما كان بعد العود
منها في ذي الحجة سنة ست كما قال (وظاهر أوس بن الصامت) الأنصاري الخزرجي البدري
وشهد المشاهد أخو عبادة وزوج خويلة الراوية [illegible] المظاهر عنها قال أبو عبيد البر وهو وهم
قال ابن حبان مات أيام عثمان وله خمس وثمانون سنة (من امرأته خولة) ويقال لها خويلة
بالتصغير وقيل اسمها جميلة وفي اسم أبيها خلاف والأكثر أنها (بنت ثعلبة) بن أصرم
الأنصارية الخزرجية وقيل بنت مالك بن ثعلبة أو دليج أو خويلد بالتصغير وآخره دال مهملة
أو الصامت روى الإمام أحمد أنها قالت في والله وفي أوس بن الصامت أنزل الله عز وجل صدر
سورة المجادلة كنت عنده وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه وضجر فدخل علي يوما فراجعته في شيء
فغضب وقال أنت علي كظهر أمي ثم خرج فجلس في نادي قومه ساعة ثم دخل علي فإذا هو
يريدني فقلت كلا والذي نفس خويلة بيده لا تخلص إلي وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله
فينا بحكمه فواثبني فامتنعت منه فغلبته بما تغلب به المرأة الشيخ الضعيف وألقيته عني ثم خرجت حتى
جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست بين يديه فذكرت له ما لقيت منه فجعلت أشكو إلى
الله ما ألقى من سوء خلقه فجعل صلى الله عليه وسلم يقول يا خويلة ابن عمك شيخ كبير فاتقي الله
فيه قالت والله ما برحت حتى نزل في القرآن فتغشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان
يتغشاه ثم سري عنه فقال يا خويلة قد أنزل الله فيك وفي صاحبك ثم قرأ قد سمع الله قول
التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله إلى قوله وللكافرين عذاب أليم فقال صلى الله عليه
وسلم مريه فليعتق رقبة فقلت يا رسول الله ما عنده ما يعتق قال فليصم شهرين متتابعين قلت
والله إنه لشيخ كبير ما به طاقة قال فليطعم ستين مسكينا وسقا من تمر قلت ما ذاك عنده قال
صلى الله عليه وسلم فإنا سنعينه بعرق من تمر فقلت وأنا يا رسول الله سأعينه بعرق آخر قال قد
أصبت وأحسنت فاذهبي فتصدقي عنه ثم استوصي بابن عمك خيرا قالت قد فعلت وأخرج
الحاكم وصححه عن عائشة قالت تبارك الذي وسع سمعه كل شيء إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة
ويخفى علي بعضه وهي تقول يا رسول الله أكل شبابي ونثرت له بطني حتى إذا كبرت سني وانقطع
ولدي ظاهر مني اللهم إني أشكو إليك فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات قد سمع الله
قول التي تجادلك في زوجها وأوس بن الصامت قال ابن عبد البر [illegible] وعن عمر أنه
خرج ومعه الناس فمر بعجوز فاستوقفته فوقف لها فجعل يحدثها وتحدثه فقال رجل يا أمير المؤمنين

حبست الناس على هذا المنبر وقال والله لا أدري من هي هذه امرأة أسمع الله شكواها من فوق
سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة الى أهل الله لما قد سمع الله والله لو حبستني الى الليل
ما فارقتها الا للصلاة ثم أرجع اليها وعن قتادة خرج عمر من المسجد ومعه الجارود فاذا بامرأة برزت على ظهر
الطريق فسلم عليها فردت عليه وقالت هيها يا عمر عهدتك وأنت تسمى عميرا في سوق عكاظ ثم
تذهب الايام حتى سميت عمر ثم تذهب الايام حتى سميت أمير المؤمنين فاتق الله في الرعية واعلم
أنه من خاف الله قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت فقال الجارود العبدي لقد
أكثرت على أمير المؤمنين فقال عمر دعها أما تعرفها هذه التي سمع الله قولها من فوق سبع
سموات فعمر والله أحرى أن يسمع لها (وفي هذه السنة أيضا استسقى في رمضان) قبل الحديبية
(وعطش الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبح الناس) قسمين (مؤمنا بالله وكافرا
بالكواكب) ومؤمنا بالكواكب وكافرا بالله وقد قال هذا الحديث يحكي عن ربه عز وجل بالحديبية
أخرج الشيخان عن زيد بن خالد الجهني خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
فأصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا الصبح ثم أقبل علينا بوجهه فقال أتدرون ماذا قال ربكم قلنا
الله ورسوله أعلم فقال قال الله أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فأما من قال مطرنا برحمة الله
وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا فهو مؤمن
بالكواكب كافر بي قال في الفتح يحتمل أن المراد كفر الشرك بقرينة مقابلته بالايمان ولأحمد
عن معاوية الليثي مرفوعا يكون الناس مجدبين فينزل الله عليهم رزقا من رزقه فيصبحون
مشركين يقولون مطرنا بنوء كذا ويحتمل ان المراد كفر النعمة ويرشد اليه رواية فأما من
حمدني على سقياي وأثنى علي فذاك آمن بي ولمسلم عن أبي هريرة مرفوعا قال الله ما أنعمت
على عبادي من نعمة الا أصبح فريق منهم بها كافرين وعلى الأول حمله كثير من العلماء أعلاهم
الشافعي قال في الأم من قال مطرنا بنوء كذا على ما كان بعض أهل الشرك يعنون من اضافة
المطر الى أنه أمطره نوء كذا فذلك كفر كما قال صلى الله عليه وسلم لأن النوء وقت وهو مخلوق
لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئا ومن قاله على معنى مطرنا في وقت كذا فلا يكون كفرا وغيره أحب
الي منه يعني حسما للمادة وعلى هذا يحمل اطلاق الحديث وللنسائي عن أبي سعيد مطرنا بنوء
المجدح بكسر الميم ويقال بضمها وفتح الدال والحاء مهملتين وهو نجم أحمر منير وبه طرح الامام
المسئلة على أصحابه وان كانت لا تدرك الا بدقة نظر ويؤخذ منه ان الأولى التحرز من [illegible]
في الاشارات الى ما يقتضيه اعتقادات تنسب الى الله تعالى كذا قال بعض شيوخنا وكان مأخذه
من استفهامه لأصحابه عما قال ربهم وجعل الاستفهام على حقيقته لكونهم فهموا اختلاف ذلك
ولم يجيبوا الا بتفويض الأمر الى الله ورسوله (قال مغلطاي وجزم الدمياطي في سيرته
بأن تحريم الخمر كان سنة الحديبية وذكر ابن اسحق أنه كان في وقعة بني النضير وهي بعد أحد
وذلك سنة أربع على الراجح وفيه نظر لأن انسا كان الساقي يوم حرمت) كما ثبت في الصحيح
منه اني لقائم أسقي أبا طلحة وفلانا وفلانا في رواية وأبا دجانة وسهيل بن بيضاء وأبا عبيدة وأبي
ابن كعب ومعاذ بن جبل وأبا أيوب الأنصاري اذ دخل رجل فقال هل بلغكم الخبر قالوا وما ذاك قال حرمت
الخمر قالوا أهرق هذه القلال يا أنس قال فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل (وأبو طلحة مع

النادي) قال الحافظ لم أقف على اسمه (فضربها بأسفلها فانكسرت) أمر الصحابة الذي كان
بيده (ولو كان فيه أدنى شك لكان أمرهم بتركه) وفي هذا الحديث قبول خبر
الواحد وفيه أن حكم المسكر لما قلّ منه وهو أن شرب قليله أو كثيره حرام
سبحانه كما مر عن ابن (قال) أي الراوي (أنس والشهود قد قيل عن ابن عباس
اعلم أن تحريم الخمر نزلت ومن) قال (الانصار من أهل المدينة) بكسر الميم (القوم
قال الجوهري ثمل الرجل بالكسر إذا أخذته المراية يعلى أي سواق
مس) أي بكسر اللام ومنها قيل كان المسلمون وغيرهم هنا أي حملوا أنفسهم يحصد
مالا فائدة فيه وسقطوا في نفوسهم (فلما أن صحوا) من السكر (جاء الرجل يرى
ورأسه الا وهو مشجوج) أي (هذا أخي فلان وكانوا أخوة) أقارب وأصدقاء متحبين
جمع الحبيب أخو والصديق أخ وإذا كان ذلك ولهم لبسة الوصلة بينهم هذا أخي
سماهم أخوة وربما يكسر به قوله (ليس في قلوبهم ضغائن) جمع ضغينة أي حقد (فقال
(فعل والله لو كان بي) رؤفا كان حديث ابن عباس عند من يرى أنه ما نزل قوله (رجس)
ما صنع بي هذا أخي وقعت الضغائن في قلوبهم فأنزل الله تعالى هذه الآية يا أيها الذين آمنوا
إنما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون) زاد في رواية أحمد عن أبي هريرة فقالوا
وأخرج مسلم وأحمد عن سعد بن أبي وقاص قال صنع رجل من الأنصار طعاما فدعانا
فشربنا الخمر قبل أن تحرم حتى سكرنا فتفاخرنا إلى أن قال فنزلت إلى قوله فهل أنتم منتهون
ولابن ثابت (فقال ناس من المتكلمين) المبالغين في الطعن لعله مع المشبه (قتل قوم
وهي في بطن فلان) كحمزة رضي الله عنه (وقد قتل يوم أحد) قبل تحريمها وهي في بطونهم
هذا في أنه قتل من المسلمين لكن في الفتح روى البزار من حديث جابر أن الذين قالوا ذلك
من اليهود وروى أحمد عن أبي هريرة قال الناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله
في فراشهم وكانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر وقد جعله الله رجسا من عمل
(فأنزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) أي أكلوا من الخمر
والميسر قبل التحريم (الى قوله والله يحب (المحسنين) يعني أنه سبحانه رفع الكلام به
استعارة من فعل ذلك من المحسنين وأنه يستحق الثناء الالهية (وأنه تحريم الخمر) الخمر
الموعد المطلق وهي يا أيها الذين آمنوا انما الخمر الى قوله فهل أنتم منتهون فالاصابة المهيدا الى أن
كانه قال وعد الا به (ثم بين عام الفتح قبل الفتح) عباس كما قال الحافظ ابن حجر الذي
ما روى أحمد عن ابن عباس كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف أو دوس
يوم الفتح براوية خمر يهديها إليه فقال يا فلان أما علمت أن الله حرمها فأقبل الرجل على
غلامه فقال بعها فقال إن الذي حرم شربها حرم بيعها وأخرج مسلم نحوه لكن ليس فيه تعيين
وروى أحمد عن نافع بن كيسان الثقفي عن أبيه أنه كان يتجر في الخمر وأنه أقبل من
فقال يا رسول الله اني جئتك بشراب جيد فقال يا كيسان انها
إنها قد حرمت بعدك قال أفأبيعها قال إنها قد حرمت وحرم ثمنها وروى أحمد وأبو يعلى عن تميم الداري أنه كان يهدي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم كل عام راوية خمر فلما كان عام حرمت جاء براوية فقال أشعرت

بعد ذلك قال أولا بيعها وأسمع صفتها وآمر به ويستفاد من حديث كيسان تسمية المهدي في حديث
ابن عباس ومن حديث تميم تاريخ الوقت المذكور فإن إسلام تميم كان بعد الفتح ،وروى أصحاب
السنن عن عمر أنه قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت قل فيهما إثم كبير فقرئت عليه
فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فقرئت عليه فقال
اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت آية المائدة إلى قوله منتهون قال عمر انتهينا وصححه علي
ابن المديني والترمذي انتهى وحديث عمر هذا قد يجمع بين هذه الأقوال الثلاثة التي ذكرها
المصنف في وقت تحريمها وهي سنة أربع أو ست أو ثمان باحتمال أن كل مرة كانت في سنة منها
وقد مر له في جزء الأربعين عن مغلطاي أنها حرمت في شوال سنة ثلاث قال الحافظ وزعم
الواقدي أنه عقب غزوة حمزة أبا أنه عبيدة لا يعني سنة اثنتين وحديث جابر في مسلم يعني قوله
اصطبح ناس الخمر يوم أحد فقتلوا من يومهم جميعا شهداء أخرجه البخاري في مواضع (والخمر
في الأصل مصدر خمره إذا ستره ومنه خمار المرأة لأنه يستر رأسها) بفتح العين على نعمر
يقال للشيء إذا زاد وارتفع قد غلا (كأنه يخمر) بضم الياء وشدة الميم يغطي ويستر (العقل كما
في مسكر لأنه يسكره) بضم وسكون من الإسكار (أي يخمره) بضم الجيم والراء المهملة
أي يمنعه من الإدراك (وهي حرام مطلقا) أسكرت أم لا قلت أم لا (وكذا كل ما أسكر) ‌أي
ما شأنه الإسكار أسكر بالفعل أم لا فلا تنافي بين ما أفاده قوله كذا من التعميم وقوله أسكر (عند
أكثر العلماء) لقول عمر على المنبر إنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل
والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل أخرجه الشيخان وغيرهما (وقال أبو حنيفة نقيع
الزبيب والتمر إذا طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد حل شربه ما دون السكر) أي حل شرب القدر
الذي لا يسكر وهو مذهب المدرك لسيدنا جيث قال مالك والشافعي حتى القدر إذا شربه
(انتهى وأما الحشيشة وتسمى القنب الهندي) بضم القاف وكسرها والنون المشددة كما
في القاموس قال العيني لم يرد نص صريح في الباب (والحشيشة) القاذورة لم يتكلم
عنها الأئمة الأربعة ولا غيرهم من علماء السلف لأنها لم تكن في زمنهم وإنما ظهرت في أواخر المائة
السادسة) وانتشرت كثيرا في (أول السابعة) حين ظهرت دولة التتار (واختلف هل هي
مسكرة فيجب فيها الحد أو مفسدة للعقل فيجب التعزير) وهو الصحيح عند الشافعية والمالكية
إن استعمل ما أفسد العقل (والذي أجمع عليه الأطباء أنها مسكرة وبه جزم الفقهاء) أي كثير
منهم (وصرح به أبو إسحاق الشيرازي) بكسر المعجمة نسبة إلى شيراز قصبة فارس
(في كتاب التذكرة في الخلاف والنووي في شرح المهذب) قال (ولا يعرف فيه خلاف عندنا
ونقل عن ابن تيمية) الحنبلي (أنه قال الصحيح أنها مسكرة كالشراب فإن آكليها ينشون عنها)
بفتح الشين وإسكان الواو أي يسكرون (ويكثرون تناولها بخلاف البنج) بفتح الموحدة
وسكون النون وجيم نبات مسبت مغلظ للعقل مسكن لأوجاع الأورام والبثور ووجع الآذان
وأخبثه الأسود ثم الأحمر وأسلمه الأبيض كما في القاموس (فإنه لا يشتهى ولا ينتشي) وكذا قال
العلامة ولي الدين البرلي من المالكية قال لا أعلم ما من شيء ما يبيع امرأة لأجلها الولاة
اليوم فيها آثار بالشام ولو ثلثة من ذلك إلا أخذ أحد ليبيع ولا بأكل بها سكرانا (قال

الزركشي ولم أر من خالف في ذلك الا المراغي في مراغته) الى معناها العرفي (وما نص
العلماء عليه ثابت) أي ما حرموه به مما ورد في (الجلسكر والذي يشهر في أم فيسله) ويوجه
ذلك المراغي عليه لاني لم أرهم عملوا بال[illegible] والتمر مل [illegible] الخلة والسكر ودعا
ومن لهم الكتا[illegible] (في كلام بعضه الزركشي بقوله ذكر وقد تضافرت الأدلة في تحريمها في
صحيح مسلم) مرفوعا (كل مسكر حرام) يقول به لكن لا نسلم أنها مسكر ولم يدخل فيه (ود
الشمال ونحوهم عليهم الخطاب وأي حيث أعلم بما يفسد العقل وفي إلى أن مما يحل
والشرائع) جمع شريعة وهي مع الله ما قصد بها واحد (على تحليل شيء منها ولا نصه
شك (أنها تزيل الحس بشهادة أثر المعرفة أي اسقاط العقل والمروق المعهد كالمسلور
الحل) وهذا عانه ما حرمه ساول ما يفسد العقل منها الا ما لا [illegible] كما هو الصحيح (ورد
روى أبو داود باسناد حسن عن ديلم الحميري) الجيشاني [illegible] نسبة الى [illegible]
الناس هو مع رأى [illegible] الى [illegible] وقال كان أول وافد على
النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن أرسله [illegible] ونزل مصر [illegible] وروى عنه أبو الخير مرثد
ووقع لبعض أكابر الحفاظ فيه غلط فكمل برده في الاصابة وقال في التقريب صحابي [illegible]
أنه أبو وهب الجيشاني (قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا بأرض
بارد نعالج فيها عملا شديدا وانا نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى به على أعمالنا وعلى برد بلادنا
قال هل يسكر قلت نعم قال فاجتنبوه قلت ان الناس غير تاركيه قال فان لم يتركوه فقاتلوهم
وهذا منه صلى الله عليه وسلم تنبيه على العلة التي لأجلها حرم المزر) بكسر الميم وسكون الزاي
وبالراء نبيذ الذرة والشعير كما في القاموس ومفاد هذا أنه كان تحريم المزر معلوما [illegible] قبل
السؤال وإنما أشار الحديث الى أن علته الاسكار فقاس عليه كل ما شاركه في العلة (فوجب
أن كل شيء عمل هذا العمل يجب تحريمه ولا شك أن الحشيشة تعمل ذلك وفوقه) فيحرم تعاطي ما يسكر
ذلك منها الا لمطلق التعاطي كما هو [illegible] (وروى أحمد في مسنده وأبو داود في سننه عن أم سلمة
قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر قال العلماء المفتر كل ما يورث
الفتور) و[illegible] والانكسار [illegible] (والخدر) بفتح الخاء والدال المهملة الاسترخاء
(في الأطراف) فقد [illegible] الحركة وهو من عطف الأخص على الأعم (وهذا الحديث أدل دليل
في تحريم الحشيشة وغيرها من المخدرات فانها ان لم تكن مسكرة كانت مفترة مخدرة ولذلك
يكثر النوم من متعاطيها ويثقل رؤوسهم بواسطة تبخيرها الدماغ) أي ايصالها الحرارة والبخر
إليه [illegible] الى الدماغ [illegible] (واختلف هل يحرم تعاطي اليسير
الذي لا يسكر فقال النووي في شرح المهذب انه لا يحرم أكل القليل الذي لا يسكر من
الحشيش) وهذا هو الصحيح المعتمد عند الشافعية والمالكية (خلاف الجوزة [illegible] فقليلها
الذي لا يسكر والفرق أن الجوز [illegible] طاهر وأجزاؤه [illegible] ولا [illegible] مثله النجاسة ونشأ
الزركشي بأنه صح في الحديث ما أسكر كثيره فقليله حرام) [illegible] قال [illegible] شرح
المهذب إنها مسكر [illegible] بقوله [illegible] وجوبا كل القليل
مع [illegible] في حرمته [illegible] المسكر [illegible] في الحديث [illegible] إنها مسكر

(قال

(قال والمتجه أنه لا يجوز تناول شيء من الحشيش لا قليل ولا كثير وقد نقل الإجماع على تحريمها
غير واحد منهم القرافي وابن تيمية وقال إن استحلها فقد كفر وتعقبه الزركشي بأن تحريمها
ليس معلوما من الدين بالضرورة) فلا يلزم من الإجماع على تحريمها كفر مستحلها لأنه إنما يكفر
إذا أنكر مجمعا عليه معلوما من الدين بالضرورة بأن يشترك الخاص والعام في معرفته (حاصل ذلك
لكن) لا نسلم الكفر لأنه (لا بد) لا فراق ولا محالة (أن يكون دليل الإجماع قطعيا على أحد
الوجهين وقد ذكر أصحابنا أن المسكر) أي ما من شأنه الإسكار (من غير عصير العنب كعصير
العنب في وجوب الحد) سكر به الشارب أم لا (لكن لا يكفر مستحله) ولو سكر منه (لاختلاف
العلماء فيه) فارق مستحل الحشيشة وهذا مراد من ذكره وإن لم يتقدم فيه مثلا (وأما قول
النووي أنها طاهرة وليست بنجسة) تأكيد (فقطع به ابن دقيق العيد وحكى الإجماع عليه)
وغلط بعض الشافعية فقال بنجاسة الحشيشة (قال) الزركشي (والأفيون وهو لبن
الخشخاش) المصري الأسود نافع من الأورام الحارة خاصة في العين مخدر وقليله نافع منوم
كذا في القاموس (أقوى فعلا من الحشيش لأن القليل منه يسكر جدا) بعض الأمزجة
أو في ابتداء استعماله والاختلاف المشاهد (وكذلك السيكران) بفتح السين مهملة ومعجمة
وضم الكاف نبت دائم الخضرة يؤكل حبه (وجوزة الطيب) حرام مسكر عند ابن دقيق العيد
واعتمده كثيرون منهم الزركشي كما ترى ولم يعتمده المالكية فقد قال الإمام العلامة أبو القاسم
البرزلي أجاز بعض أئمتنا أكل قليل جوزة الطيب لتسخين الدماغ واشترط بعضهم خلطها مع
أدوية و[illegible] انتهى وقال العلامة ابن أبي جمرة يمنع أكل عقاقير الهند إن أكلت
لما تؤكل له الحشيشة لا لأنه هضم وغيره من المنافع إلا ما أفسد العقل والمروءة وكثير الزعفران
والبنج والسيكران من المفسدات قليلها جائز (مع أنه طاهر بالإجماع انتهى) كلام الزركشي
(وقد جمع بعضهم في الحشيشة مائة وعشرين مضرة دينية ودنيوية حتى قال بعضهم كل ما في الخمر
من المذمومات موجود في الحشيشة و) فيها (زيادة فإذا أكثر ضررا لخرق الدين لا في البدن
وتضررها فيها من ذلك فساد العقل وعدم المروءة) بضم الميم كسر وله آداب نفسانية تحمل
مراعاتها الإنسان على الوقوف على محاسن الأخلاق وجميل العادات كان المصباح وأنيته
في تقريب العريب (وكشف العورة وترك الصلوات والوقوع في المحرمات) فهذه من الدينية
(و) من الدنيوية وترجع للدينية أيضا (قطع النسل والبرص والجذام والأسقام والرعشة
والأبنة ونتن الفم وسقوط شعر الأجفان وتحتت الأسنان وتسويدها وتضييق النفس وتصفير
الألوان وتثقيب الكبد وجعل الأسد كالجعل) بضم الجيم وفتح العين المهملة دويبة أكبر من
الخنفساء شديد السواد في بطنه لون حمرة للذكر قرنان تسميه الناس أبا جعران لأنه يجمع الجعر
اليابس ويدخره في بيته ويموت من ريح الورد والطيب فإذا أعيد إلى الروث عاش قاله في حياة
الحيوان (وتورث الكسل والفشل) والضعف والتراخي والجبن (وتعيد العزيز ذليلا
والصحيح عليلا والفصيح أبكم والذكي أبله وتذهب السعادة وتمحي الشهادة) زاد في الزواجر
وضعف الرطوبات وتورث النسيان وتصدع الرأس وتجفيف المني وتظلم البصر وتورث موت
الفجاءة والدق والسل والاستسقاء وفساد الفكر ونسيان الذكر وإفشاء السر وذهاب الحياء

و ذم الغير وا لا في الكيس وعاليه الشيء واحراق الدم وذهب العطش وتصدى
النطفة (فصا حبها فبعث الله عليه طيرا عن المدينة من ردس الله بالمدينة) لدم عالم العصمة
و دخل تعالى أن لعنه الله في القتال قال السهيلي في الاكليل اسعد المعلى سوار في
السويق القائل (الى أن تفرق من القدوم عنه) سويق (وحصن بالقطيعة) في قوله لوبه (والد
أحسن القائل

فل لي يا كل السويق هلا • لاحتساد عسر معدنه
د بالمصعل مدر طلبا دا • باحقيا ندمها عسسه

الشعر قال في القاموس كذم أت أو عشر آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار والله أعلم

•(غزوة حنين)•

غا ثم وغطفانه وموحده ونزل معمر ذكرا بو سعد المكري اسماء جمع اسم رجل من
العمالقة نزلها وهو سمرأ خويه بيانا بانه من ولاية واقتصر قبله (وهي والقمح ومعرفها
وقيل الشعر يلسان اليمن ردا لمص ولذا جمع حاصرا حادكر الحارثي (وهي مدينة كبيرة
ذات حصون ومزارع) وتحل كثير (في عامر بدس المدينة الى جهة الشام) هكذا في
الترجمة المصنف في الارشاد والصحاح ردا أنيه مراحل وقال السائي على ثلاثة أيام
من المدينة في سار الحاج الشامي ولعله بالسير السريع أو على التمر به فلاتنافي انها أربعة
بالسير المعتدل وموثد قول التهذيب في نحو أربعة أيام أو هو بحسب الاصطلاح في المنازل
أو الارتحال بالنظر الى داخل السور والثلاثة بالنظر الى خارجه (قال ابن اسحق) أقام النبي صلى الله
عليه وسلم بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم (خرج صلى الله عليه وسلم
في بقية المحرم) الى خيبر (سنة سبع) وذكر ابن عقبة عن الزهري أنه أقام بالمدينة عشرين
ليلة أو نحوها وعند ابن عائذ عن ابن عباس أقام بعد الرجوع الى المدينة عشرين ليلة وفي مغازي
التيمي أقام خمسة عشر يوما (فاقام يحاصرها بضع عشرة ليلة) ورد على عمومها (الى
أن فتحها) في صفر كذا في نقل الفتح عن ابن اسحق (وقيل كانت في آخر سنة ست) حكاه ابن
التين عن ابن الحصار (وهو منقول عن مالك) الامام (وبه جزم ابن حزم قال الحافظ ابن حجر)
وهذه الاقوال متقاربة (والراجح) منها (ما ذكره ابن اسحق) قال فيمكن الجمع وهو قول
الجمهور (ويمكن الجمع بأن من أطلق سنة ست بناه على ان ابتداء السنة من شهر الهجرة
الحقيقي وهو ربيع الاول) وهو رأي ابن حزم ولذا جزم بأنه جعل من سنة ست لكن الجمهور على
أن التاريخ وقع من المحرم قال الحافظ وأما ما ذكر الحاكم وابن سعد عن الواقدي أنها
في جمادى الاولى فالذي رأيته في مغازي الواقدي أنها كانت في صفر وقيل في شهر ربيع الاول
(وأغرب من ذلك ابن سعد وابن أبي شيبة فروياه من حديث أبي سعيد الخدري) قال (خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر لثمان عشرة من رمضان) اسنادا حسن لكنه خطأ ولعلها
كانت الى حنين فتصحف) لمقارب اللفظين (وتوجيهه) مع أن حنينا لبست بعد فتح مكة
أو قبلها بيسير في رمضان (بأن غزوة حنين كانت ناشئة في غزوة الفتح وغزوة الفتح خرج
صلى الله عليه وسلم فيها في رمضان جزما) فصح الملام على غزوة حنين لانها من غزوة الفتح

لكونها لم تنعم ان الخروج من المدينة انهما واحد (قال) الحافظ ابن حجر (وذكر الشيخ
أبو حامد في التعليقة انها كانت سنة خمس وهو وهم ولعله انتقال من الخندق الى الحديبية) بأيام
البرهان بأنه أسقط سنة الهجرة أي وتطلع النظر عن سنة الغزوة قال الحافظ وذكر ابن هشام
أنه استعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي وعند أحمد والحاكم عن أبي هريرة
انه سباع بن عرفطة وهو أصح انتهى ويمكن الجمع بأنه استخلف أحدهما أولا ثم بعض ما يقتضي
استخلاف الآخر كما مر نظيره (وكان معه عليه الصلاة والسلام ألف وأربعمائة راجل
ومائتا فارس) هذا ما قاله ابن اسحق أن عدة الذين قسمت عليهم خيبر ألف سهم
وثمانمائة سهم برجالهم وخيلهم الرجال ألف وأربعمائة والخيل مائتا فرس لكل فرس سهمان
ولفارسه سهم انتهى فان لم يكن ما في المصنف مصحفا بزيادة الالف في راجل وفارس فلا ينافي
ما مر من الخلاف في عدد أهل الحديبية اما لما تقدم من أنه من ذكر القليل كالف وثمانمائة
نظرا لهم في ابتداء الخروج ثم زاد وابعد واما لانه خرج بقليل ممن لم يخرج في الحديبية فقد ذكر
الواقدي أنه جاء المتخلفون في الحديبية ليخرجوا رجاء الغنيمة فقال عليه السلام لا تخرجوا معي
الا راغبين في الجهاد واما الغنيمة فلا فلعله خرج معه جماعة لم يحضروا الحديبية ولم يأخذ بأس
الغنيمة فلا ينافي قوله تعالى سيقول المخلفون اذا انطلقتم الآية (ومعه أم سلمة زوجته) رضي
الله عنها التي كانت معه في الحديبية (وفي البخاري من حديث سلمة بن) عمرو بن (الاكوع)
واسمه سنان نسب لجده لشهرته به الاسلمي أبو مسلم أو أبو اياس شهد بيعة الرضوان ومات سنة
أربع وسبعين روى له الستة (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا
فقال رجل من القوم) قال الحافظ لم أقف على اسمه صريحا وعند ابن اسحق من حديث نصر
ابن دهر الاسلمي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع
انزل فحد لنا من هناتك ففيه أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي أمره بذلك انتهى ويمكن الجمع بأن الرجل لما قال له
لم يسرع حتى أمره صلى الله عليه وسلم ولا ينافي ذلك اتيانه بالفاء لان الحال أزمنة من الماضي
والآتي واحالة كم فيها الحديث ولا قرم من هذا السائق لاحتمال تعدد الحداة وبعد وفي بحقق
من تحقق أنه جمع (لعامر) بن الاكوع عم سلمة كان حديث نصر وفي مسلم قال سلمة لما كان
يوم خيبر قاتل أخي قتالا شديدا الى ان قال فقال صلى الله عليه وسلم من هذا قلت أخي قال
الحافظ في الصحيح ان عامرا عم سلمة وقد ذكره بعد هذا من طريق آخر فجعل عمي عامر بن
قال ويمكن الجمع بأنه أخوه رضاعا وعمه نسبا (الا تسمعنا من هنيهاتك) بهاءين أولاهما مضمومة
بعدها نون مفتوحة تحتية ساكنة جمع هنيهة تصغير هنة كما قالوا في تصغير سنة سنيهة
وللكشميهني هنياتك بحذف الهاء الثانية وتشديد التحتية أي من أراجيزك والمراد في الحداء
من رجزه آخر من هناتك بلا تصغير قاله الحافظ والمصنف وقال أي من أخبارك وأمورك
وأشعارك فكنى عن ذلك كله (وكان عامر رجلا شاعرا) وللكشميهني حداء (فنزل يحدو
بالقوم يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا) فيه زحاف الخزم بمعجمتين وهو زيادة سبب خفيف
في أوله قاله الحافظ وفي رواية ابن اسحق والله لولا الله ما اهتدينا (ولا تصدقنا ولا صلينا)
قال في الفتح كذا ذكر هذا الرجز قوم في الخندق عن البراء وأنه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل

ابن سكرد وهو عامر بن [illegible] واردا [illegible] لكل [illegible] عند الآخر
[illegible] ابن عامر [illegible] ما سمعه البداة [illegible] (فدا [illegible] بكسر الفاء والمد [illegible] ابن التين
[illegible] المصدر [illegible] بالكسر مع القصر [illegible] أوبين [illegible] لأن [illegible] الالله
[illegible] وقال [illegible] عامر [illegible] بالرفع على أنه [illegible] أي [illegible] وبالنصب
على المصدر (لك ما اقتفينا) [illegible] أي ما تركنا من الأوامر
وما [illegible] والأصل [illegible] قطع [illegible] أي ما [illegible]
من الا [illegible] وما [illegible] بالهاء والاسم [illegible] بالضم [illegible] وكسر القاف
أي ما [illegible] المناهي ولمسلم والبخاري في الأدب ما اقتفينا [illegible]
[illegible] أي [illegible] من الإرادة [illegible] من أشهر الروايات في هذا
الرجز (وألقين سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا) هكذا في البخاري [illegible]
[illegible] في [illegible] وأي [illegible] والتسليم
في السكينة [illegible] كما [illegible] السكينة [illegible] هذا الصحيح [illegible]
ما أتى بالفواحش (إنا إذا صيح بنا أتينا) [illegible] أي إلى [illegible] الحق [illegible]
كذا [illegible] التين [illegible] فالمعنى [illegible] الحق [illegible] (وبالصياح عولوا
علينا) أي قصدونا بالدعاء بالصوت العالي واستغاثوا علينا أي [illegible] (وفي رواية إياس
ابن سلمة) بن الأكوع [illegible] أبو بكر [illegible] سبع عشرة [illegible]
سبع [illegible] (إن [illegible] هذا الرجز [illegible] ان الذين [illegible]
أرادوا فتنة أبينا) [illegible] الراجح [illegible] وإن صح معنى أي [illegible]
قتالهم [illegible] الكلام [illegible] الرجز [illegible] عندهم [illegible] عباس [illegible]
[illegible] أن [illegible] (ونحن عن فضلك ما استغنينا)
وهذا الشطر الأخير [illegible] (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما في رواية البخاري
[illegible] (من هذا السائق) [illegible] (فقالوا عامر بن الأكوع [illegible])
وفي رواية [illegible] عند أحمد [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] (فقال رجل من القوم) [illegible]
في مسلم [illegible] عمر بن الخطاب وهو على جمل (وجبت يا نبي الله لولا) أي هلا (أمتعتنا
به) [illegible] (الحديث) [illegible]
[illegible] وإنه [illegible]
[illegible] في كلام [illegible] (وفي رواية أحمد) [illegible] (فجعل
عامر [illegible] الركاب) [illegible] (وهذا [illegible] الآراك
[illegible] في [illegible] وإذا [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] الأكوع [illegible]
(وقوله اللهم لولا أنت ما اهتدينا كذا الرواية) في [illegible] (قالوا وصوابه [illegible]
[illegible] الحديث الآخر) [illegible]

أول البيت حرفا إلى أربعة وكذا في أول المصراع الثاني حرفا أو اثنين على الصحيح وهذا أمر
لا نزاع فيه بين العروضيين ولم ينقل أحد بامتناعه وإن لم يستحسن وما قال أحد من أن الخرم
يقتضي الدخل بما هو فيه من أن يكون شعرا لا يعتد بالزيادة في الوزن ويكون ابتداؤه ما بعدها
وكذا ما نص عليه قاله في المصابيح (وقوله فداء لك قال) الامام الفقيه الاصولي ذو الفنون وحامل
علوم عديدة محمد بن علي بن عمر التميمي (المازري) بفتح الزاي وكسرها نسبة الى مازر بلدة
بجزيرة صقلية مات سنة ست وثلاثين وخمسمائة وله ثلاث وثمانون سنة في العلم (هذه اللفظة
مشكلة فإنه لا يقال للباري سبحانه فديتك) لأن ذلك إنما يستعمل كما قال السهيلي وذلك لأن
انفسنا منه الميتة الذي يقع في الكلام مع العرب (لأن ذلك إنما يستعمل في مكروه
يتوقع حلوله بالشخص) المفدى (فيختار شخص آخر أن يحل ذلك به ويفديه منه) ولا يتصور
ذلك في حق الله إذ إنما يتصور الفداء لمن يجوز عليه الفناء أو حلول مكروه (قال) المازري
مجيبا (ولعل هذا وقع من غير قصد إلى حقيقة معناه) بل المراد المحبة والتعظيم فجاز أن يخاطب
به من لا يجوز في حقه الفداء ولا يجوز عليه الفناء لقصد الإظهار المحبة والتعظيم له فإنه
في الروض قال ويحتمل كلمة ترك إضمارها واستعمالها كالمثل في غير ما وضعت له (كما يقال قاتله الله
ما أفصحه (ولا يريد) القائل (بذلك حقيقة الدعاء عليه) بل التعجب واستعظام الأمر
(وكقوله عليه الصلاة والسلام تربت يداك وتربت يمينك) يخاطب عائشة وغيرها إذ لم يقصد
أصل معناها الذي هو افتقرت حتى لصقت يداك بالتراب بل الإنكار والزجر وكقوله عليه
الصلاة والسلام ويل أمه قال جميع الزمان هي رسائل العرب التي تربت يمينه في الأمر إذا
أهمه ويقولون ويل أمه ولا يقصدون الذم وكقوله عليه الصلاة والسلام في بعض الروايات أفلح
وأبيه إن صدق فإنه لم يقصد القسم بغير الله لاسيما بمن مات كافرا وإنما هو تعجب من قول
الأعرابي والمتعجب منه مستعظم والقسم في الأصل لما يعظم فاتسع فيه كما قال الشاعر

فإن تك ليلى استودعتني أمانة * فلا وأبي أعدائها لا أذيعها

لم يرد القسم وإنما هو أعدائها بل التعجب (وفيه كله ضرب من الاستعارة لأن الفادي مبالغ
في طلب رضا المفدى) بضم الميم والتشديد أي الذي جعل المتكلم نفسه فداءه (حين بذل نفسه
من نفسه لمكروه فكان مراد الشاعر أني أبذل نفسي في رضاك وعلى كل حال فإن المعنى وإن
أمكن صرفه إلى جهة صحيحة) كهذه الجهة المذكورة (فإطلاق اللفظ واستعارته والتجوز
فيه يفتقر إلى ورود الشرع بالإذن فيه) ولم يرد فلا يحسن الجواب عنه بما ذكر وقد يقال السكوت
الشارع عليه وسماعه وترضيه على قائله إذن وقد قال السهيلي إنها أقرب الأجوبة إلى الصواب
(قال) المازري جوابا ثانيا (وقد يكون المراد بفداء لك رجلا يخاطبه) كالمصطفى أو غيره
(وقطع بذلك الكلام) يعني على سبيل الاعتراض (ثم عاد إلى تمام الأول فقال اللهم فاغفر
وهذا تأويل يصح معه اللفظ والمعنى ولكن فيه تعسفا) خروجا عن سبيل الكلام (اضطرارا
إليه ليصح الكلام وتم) كلام المازري (وقيل إنما هو يخاطب بهذا الشعر النبي صلى
الله عليه وسلم والمعنى) أي معنى اغفر (لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك) حكاه
في الروض والفتح قائلا (وعلى هذا) لا على ما قبله لفقرة ثم عاد إلى تمام الأول فإنه ظاهر اللهم

دعا (بقوله اللهم لم يقصد بها الدعاء وإنما أتى بها لتتميم الكلام) أما في الأول فيه يخاطب لتعليق
فهو دعاء لأن المعنى اللهم اغفر لنا (و) في هذا أيضا (ألفاظ قول الشاعر لولا ... سلمى)
صلى الله عليه وسلم (لكن تكرر عليه رجزه بتبديل بأولى) الذي ذكره والمعنى وهو الذي في
البخاري ثم امرؤا في المسجد لكن من جهة ... ملغط بأولى (فكيف علينا ومن
الاعداء ان لاقينا) العدو (فإنه دعا لله تعالى ويحتمل أن تكون المعنى فاسأل ربك أن تقول
ونست) بلا تكر (والله أعلم) بالمراد للشاعر والمصطفى حيث تمثل به في حفر الخندق (وقوله
إذا صيح بنا أتينا) بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية (أي إذا صيح بنا للقتال ونحو من
المكاره) أي ما يكرهه النفوس (أتينا) بالفوقية وفي الفتح أي جئنا إذا دعينا إلى القتال
أو إلى الحق (وفي رواية أبينا بالموحدة بدل المثناة) الفوقية (أي أبينا الفرار) وعلى هذا ضبط
كذا رأيت في نسخة النسفي فإن كان ثابتا فالمعنى إذا دعينا إلى غير الحق امتنعنا كذا
في الفتح قال وقال عياض في المشارق روي بالوجهين قال عياض كلاهما صحيح المعنى أما بالمعنى
إذا صيح بالحرم أو جاء بن أبينا الفرار ونبينا وأما المثناة فمعناها جئنا وأقدمنا على عدونا
ورواية المثناة أوجه لأن إعادة الكلمة في حرف الروي من غير ضرورة ضعف والراجح أن
قوله إذا صيح بنا أتينا بالمثناة وقوله إنا إذا أرادوا فتنة أبينا بالموحدة انتهى (وقوله وبالصياح
عولوا علينا أي استغاثوا بنا واستفزعونا للقتال) وفي الفتح أي قصدونا بالدعاء والصوت عالي
واستغاثوا علينا يقول عولت في فلان وعولت بفلان بمعنى استعنته (حمل هو على تنزيل
على البنا وهو الاعتماد عليه) وهو المتبادر من قولوا بالمنزل (وقيل من التعويل وهو
الصوت) والمعنى أجلبوا علينا بالصوت قاله الخطابي وتعقبه ابن التين بأنه لو كان من العويل
لكان أعولوا وأقره الحافظ ثم حكى المصنف أن في نسخة أعولوا علينا كلامه عليها (وقوله في
هذا السابق قالوا عامر قال يرحمه الله فقال رجل من القوم وجبت أي ثبتت له الشهادة) ستقع
أو وجبت (وسمع قريبا) وكأنه لم يكتف بأن يقول وقوله وجبت أي ثبت الخ بل أعاد من أن له
أن قتله قريبا لأنه سمعه يوطئه لقوله (لأنه كان معلوما عندهم أن من دعا له النبي صلى الله
عليه وسلم هذا الدعاء في هذا الموطن) في الحرب (استشهد) كما أشار إليه راويه بل
كلامه أعم من الحرب لقوله ما استغفر لإنسان تخصه إلا استشهد كما مر قريبا (وقوله لولا
استغفاره) ليس المراد بلولا التحضيض لأنه إن كان في الماضي أفاد اللوم ومعنا القائل
بصدده أهل بيعة الرضوان الذين رضي الله عنهم بل المراد العرض والتمني (أي وددنا أنك
أخرت الدعاء له بهذا إلى وقت آخر لنتمتع بصاحبته ورؤيته) ومصاحبته (مد) قال الحافظ
والفتح الرواية بمد ونسبه أسمعي الله تعالى (وفي البخاري في حديث أنس) من طريقين
هذه الطريق الأول حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن حميد الطويل عن أنس (أن النبي صلى
الله عليه وسلم أتى خيبر ليلا) أي قرب منها ليلا لاتفاق رواية ابن سيرين عن أنس في الطريق
الثانية عند البخاري فصبحها بكرة لأنه يحمل على أنهم قدموا ليلا وباتوا دونها ثم ركبوا إليها
بكرة فصبحوها بالقتال وذكر ابن إسحاق أنه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان لئلا
يمدوهم وكانوا حلفاءهم فبلغني أن غطفان تجهزوا وقصدوا خيبر فسمعوا حسا خلفهم فظنوا

أن المسلمين غشوهم في ديارهم فرجعوا وناموا وغدوا أهل خيبر (وكان إذا أتى قوما بليل
لم يغر بهم) بضم التحتية وكسر الغين المعجمة أي لم يسرع في الهجوم عليهم (حتى يصبح) قال
الحافظ كذا للأكثر من الإغارة ولأبي ذر عن المستملي لم يقربهم بفتح أوله وسكون القاف وفتح
الراء وسكون الموحدة وفي الجهاد بلفظ لا يغير عليهم وهو يؤيد رواية الجمهور وفي الأذان من
وجه آخر كان إذا غزا بنا قوما حتى يصبح وينظر فإن سمع أذانا كف عنهم وإلا أغار فخرجنا إلى
خيبر فانتهينا إليهم ليلا فلما أصبح ولم يسمع أذانا ركب انتهى وروى ابن إسحاق أنه صلى الله عليه
وسلم لما أشرف على خيبر قال لأصحابه قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما أظللن ورب الأرضين
وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما أذرين فإنا نسألك خير هذه القرية وخير
أهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها أقدموا بسم الله وكان يقولها
لكل قرية دخلها (فلما أصبح خرجت اليهود) زاد أحمد إلى زروعهم (بمساحيهم) جمع مسحاة
من معاني آلات الحرث قال البرهان والميم زائدة لأنه من السحو وهو الكشف والإزالة
(ومكاتلهم) بفتح الميم وكسر الفوقية جمع مكتل بكسرها وفتح الفوقية هو القفة الكبيرة التي
يحول فيها التراب وغيره وقال في الروض سميت بذلك لتكتل الشيء فيها وهو تلاصق بعضه ببعض
والكتلة من التمر ونحوه قطعة وأن أبدالها الفاقة انتهى وحكى الواقدي أن أهل خيبر سمعوا
بقصده لهم فكانوا يخرجون في كل يوم عشرة آلاف مقاتل مسلحين مستعدين صفوفا ثم
يقولون محمد يغزونا هيهات هيهات فلا يرونا أحدا حتى إذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون
ناموا ولم يتحرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك حتى طلعت الشمس فخرجوا بالمساحي طالبين
مزارعهم فوجدوا المسلمين (فلما رأوه قالوا) يا [illegible] (محمد والله محمد والخميس) ضبطه
القاضي عياض بالرفع عطفا وبالنصب مفعول معه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) زاد
البخاري في الجهاد من هذا الطريق فقال الله أكبر (خربت خيبر) أي صارت خرابا (إنا إذا
نزلنا بساحة) أي فناء (قوم) وأصلها الفضاء بين المنازل (فساء صباح المنذرين) وهذا
الحديث أصل في جواز التفاؤل والاستشهاد بالقرآن والاقتباس نص عليه ابن عبد البر وابن
رشيق كلاهما في شرح الموطأ وهما مالكيان والنووي في شرح مسلم كلاهم في شرح هذا
الحديث وكذا صرح بجوازه القاضي عياض والباقلاني من المالكية وحكى الشيخ داود
الشاذلي اتفاق المالكية والشافعية على جوازه غير أنهم كرهوه في الشعر خاصة وروى
الخطيب البغدادي وغيره بالإسناد عن مالك أنه كان يستعمله قال السيوطي وهذا أكبر حجة
على من زعم أن مذهب مالك تحريمه وأما مذهبنا فأجمع أئمته على جوازه والأحاديث الصحيحة
والآثار عن الصحابة والتابعين تشهد لهم فمن نسب إلى مذهبنا تحريمه فقد فجر وأبان أنه
أجهل الجاهلين انتهى وله فيه مسائل خاص بها لم نستوفها أورده في عقود الجمان (وفي رواية
البخاري في الجهاد (فرفع يديه وقال الله أكبر خربت خيبر) فقال الحافظ وزيادة التكبير
في معظم الطرق عن أنس وعن حميد انتهى وفيه استحباب التكبير عند الحرب وتثليثه في
رواية البخاري في الصلاة لما دخل القرية قال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين قالها ثلاثا وفي التنزيل إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا ولأنه

مضاف للكثرة (والخميس) بلفظ اليوم (الجيش) كما فسره عبد العزيز بن صهيب أحد رواته
عند البخاري في صلاة الخوف فدل رواية لنا وابن كثير الصلاة ملطا في الخميس (سمي به
لانه مقسوم بخمسة أقسام المقدمة) وسماها في الصحاح الطليعة (والساقة) وهو المؤخر
(والميمنة والميسرة) وقال لهما الجناحان (والقلب) وقيل من تخميس الغنيمة وتعقبه
الازهري بأن التخميس إنما ثبت بالشرع وقد كان أهل الجاهلية يسمون الجيش خميسا فبان
أن القول الاول أولى (ومحمد والخميس أي هذا محمد) كما لسنه معظم السراج وأعربه
المعنى أصابا علانا معطى بعد رحام محمد (قال المهلب) في الروض (ومعنى هذا التكبير
التفاؤل لانه عليه الصلاة والسلام لما رأى آلة الهدم) وهي المساحي والمكاتل مع أن لفظ
المسحاة من سحوت اذا قشرت (تفاءل بأن مدينتهم ستخرب انتهى) ويحتمل كما قاله في فتح
الباري أن يكون قال ذلك بطريق الوحي ويؤيده قوله بعد ذلك (انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء) بئس (صباح المنذرين) صباحهم وهو اخبار بالغيب أو في جهة التفاؤل
ويجوز أن يكون أحد من اسمها كما قال البرهان (وفي رواية) للبخاري في عبد العزيز بن
طريق ثابت وغيرها في صلاة الخوف من طريق عبد العزيز وثابت عن أنس (انه صلى الله عليه
وسلم صلى الصبح قريبا من خيبر بغلس) في أول وقتها (ثم قال) لما أشرف على خيبر (الله
أكبر) في رواية الطبراني ثلاثا (خربت خيبر) اخبار بالغيب من الوحي أو تفاؤلا أنها
اريا لات للهدم اردعا (انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) المخوفين بالعذاب
محذوف أي صباحهم والذم بالعدو والصباح مستعار من صباح الجيش المبيت وقتره وقت نزول
العذاب ولما كثر فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا الغارة صباحا وإن وقعت وقت
آخر قاله البيضاوي (قال مغلطاي وغيره ورد عليه الصلاة والسلام الرايات) جمع راية
أصحاب الى اخبار بن المنذر رواه ابن سعد يراد ولوا وهو أي حمل الى لي (ولم يكن
الرايات الا يوم خيبر انما كانت الالوية) كما ذكر ابن اسحق وكذا أبو الاسود عن عروة ومنهم
جماعة من اللغويين مرادف الراية واللوا وهو العلم الذي يحمل في الحرب لكن روى احمد
والترمذي عن ابن عباس والطبراني عن بريدة وابن عدي عن أبي هريرة قالوا كانت راية
رسول الله صلى الله عليه وسلم سودا ولواؤه أبيض زاد أبو هريرة مكتوب فيه لا اله الا الله محمد
رسول الله وهو ظاهر في التغاير لعل التفرقة بينهما عرفية قاله الحافظ وفي الصحاح لوا الخميس
عليه وهو دون الراية (قال الدمياطي وكانت) سباعي في حواشيه والثابت في ذكر الرايات
يوم كانت رايته فيما كانت (راية النبي صلى الله عليه وسلم السودا من برد لعائشة رضي الله عنها
تدعى العقاب) والاولى سودا التنكير كما قاله العلامة الدلجي لانه لم يتقدم ذكرها وكانت تسمى العقاب
(وفي البخاري) عن سلمة (كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه
وسلم) في خيبر (وكان به رمد) بكسر الميم ولابن أبي شيبة في ارمد والطبراني ذكر
أرمد شديد الرمد وأبي نعيم عن ابن عمر أرمد لا يبصر (فقال أنا أتخلف عن النبي صلى الله عليه
وسلم) قال الحافظ كانه انكر على نفسه تأخره عنه وقال ذلك (فلحق) بعد أن كان ترك لحاقه
بحمل على وقوله الحق يحمل بعد وصوله اليه انتهى (فلما كان مساء الليلة التي فتحت)

وعيينا (قال لأعطين الراية غدا أو) قال (ليأخذن الراية غدا رجل) قال الحافظ شك من
الراوي وفي حديث سهل عنده لأعطين الراية غدا رجلا (يحبه الله ورسوله) زاد في حديث
سهل عنده ويحب الله ورسوله وفي رواية ابن إسحق ليس بفرار وفي حديث بريدة لا يرجع حتى
يفتح الله له وروى أبو نعيم والبيهقي عن بريدة كان صلى الله عليه وسلم تأخذه الشقيقة فلم يخرج
إلى الناس وأرسل أبا بكر فأخذ راية رسول الله ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع ولم يكن فتح
وقد جهد ثم أرسل عمر فأخذ الراية فقاتل أشد من الأول ثم رجع ولم يكن فتح وقال الحافظ وقع
في رواية البخاري اختصار وهو عند أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم عن بريدة قال لما كان
يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له فلما كان من الغد أخذه عمر فرجع ولم يفتح له وقتل
محمود بن مسلمة فقال صلى الله عليه وسلم لأدفعن لوائي غدا الحديث وعند ابن إسحق نحوه من
وجه آخر أي عن سلمة وزاد قال سلمة فخرج علي والله يهرول وأنا خلفه نتبع أثره حتى ركز رايته
في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع عليه يهودي من رأس الحصن فقال من أنت قال أنا علي
ابن أبي طالب قال علوتم وما أنزل على موسى وفي الباب عن أكثر من عشرة من الصحابة سردهم
الحاكم في الإكليل وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل انتهى وفي هذا رد على زعم ابن كثير ضعف
حديث ذهاب الشيخين ولم يفتح لهما بقية حديث سلمة عند البخاري يفتح عليه فتعين
رده وهذا يدل على أنا علاه يفتح (وفي رواية) للبخاري في مواضع عن سهل بن سعد (أنه
صلى الله عليه وسلم قال لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله) خيبر (على يديه) بالتثنية زاد
البخاري في المغازي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال الحافظ في المناقب أراد وجود
حقيقة المحبة وإلا فكل مسلم يشترك مع علي في مطلق هذه الصفة وفيه تلميح بقوله تعالى قل إن
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكأنه أشار إلى أن عليا تام الاتباع له صلى الله عليه وسلم
حتى وصفه بصفة محبة الله ولذا كانت محبته علامة الإيمان وبغضه علامة النفاق في مسلم
عن علي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يحبني إلا مؤمن
ولا يبغضني إلا منافق وله شاهد من حديث أم سلمة عند أحمد قال أي سهل فبات الناس يدوكون
ليلتهم أيهم يعطاها ويدوكون بضم الدال المهملة أي باتوا في اختلاط واختلاف والدوكة
بالكاف الاختلاط (فلما أصبح الناس غدوا) بمعجمة أي ذهبوا (على رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلهم يرجون) بالنون رواية أبي ذر ولغيره بحذفها قال المصنف حذف النون بغير
ناصب ولا جازم لغة انتهى (أن يعطاها) أي الراية وفي مسلم عن أبي هريرة أن عمر قال ما أحببت
الإمارة إلا يومئذ وفي حديث بريدة فما منا رجل له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل حتى تطاولت لها (فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا)
رواية أبي ذر ولغيره فقيل (يا رسول الله هو يشتكي عينيه قال فأرسلوا إليه) قال المصنف
بكسر السين أمر من الإرسال وبفتحها أي قال سهل فأرسلوا أي الصحابة إلى علي وهو بخيبر
لم يقدر على مباشرة القتال لرمده (فأتي به) ولمسلم عن سلمة فأرسلني إلى علي فجئت به أقوده أرمد
قال الحافظ الظاهر منه أنه الذي أحضره ولعل عليا حضر إليهم ولم يقدر على مباشرة القتال
لرمده فأرسل إليه صلى الله عليه وسلم فحضر من المكان الذي نزل به أو بعث إليه إلى المدينة

فبادر بعضهم (فبصق صلى الله عليه وسلم في عينيه) وعند الحاكم عن علي فوضع رأسي في حجره ثم بزق في ألية راحته ثم دلك بها عيني والالية اللحمة التي تحت الابهام أو باطن الكف (ودعا له) فقال اللهم أذهب عنه الحر والبرد رواه الطبراني فالفاء أي اللهم (فبرأ) قال الحافظ بفتح الرا والهمزة بوزن ضرب ويجوز كسر الرا بوزن علم أي عوفي فالرا مفتوحة في جميع المصنف في قوله بفتح الرا وكسرها (حتى كأن لم يكن به وجع) زاد بريدة فما وجعها علي حتى مضى لسبيله أي مات رواه البيهقي وللطبراني عن علي فما رمدت ولا صدعت منذ دفع الي النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وله من وجه آخر فما اشتكيتهما حتى الساعة قال ودعا لي فقال اللهم أذهب عنه الحر والبرد فما اشتكيتهما حتى يومي هذا وفي رواية ابن أبي ابن ابي ليلى وكان علي يلبس ثياب الصيف في شدة البرد ولا يبالي البرد ويلبس الثوب الخفيف في شدة الحر ولا يبالي الحر فسئل فأجاب بأن ذلك بدعائه عليه السلام يوم خيبر (فأعطاه الراية) وفي حديث ابن سعد عند أحمد فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء بعجوتها (فقال علي يا رسول الله أقاتلهم) بحذف همزة الاستفهام (حتى يكونوا مثلنا) مسلمين (فقال انفذ) بضم الفاء بعدها معجمة أي امض (على رسلك) بكسر الرا فتمهل (حتى تنزل بساحتهم) بفنائهم (ثم ادعهم) بهمزة وصل (الى الاسلام) وفي حديث أبي هريرة حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله واستدل بقوله ادعهم أن الدعوة شرط في جواز القتال والخلاف فيه مشهور فقيل يشترط مطلقا وهو عن مالك سواء من بلغتهم الدعوة أم لا الا أن يعجلوا المسلمين وقيل لا مطلقا وعن الشافعي مثله وعنه لا يقاتل من لم تبلغه الدعوة حتى يدعوهم وأما من بلغته فتجوز الاغارة عليهم بغير دعاء ومقتضى الا[illegible] تندب تسهيل على الاصحاب بدليل أن في حديث سهل أنه صلى الله عليه وسلم أغار على أهل خيبر لما سمع النداء وكان ذلك أول ما طرقهم وقصة علي بعد ذلك في الحصن فتجوز الاغارة مطلقا ويستحب الدعاء (وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه) أي في الاسلام فان لم يطيعوا بذلك فقاتلهم (فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر) بضم المهملة وسكون الميم (النعم) بفتح النون والعين المهملة وهو من ألوان الابل المحمود قيل المراد خير لك من أن تكون لك فتتصدق بها وقيل تقتنيها وتملكها وكانت مما تتفاخر العرب بها قال النووي وتشبيه أمور الآخرة بأعراض الدنيا انما هو للتقريب الى الافهام والا فذرة من الآخرة خير من الدنيا وما فيها بأسرها ومثلها معها وزاد مسلم من حديث اياس بن سلمة فخرج مرحب يخطر بسيفه فقال

قد علمت خيبر أني مرحب ۞ شاكي السلاح بطل مجرب ۞ اذا الحروب أقبلت تلهب

فبرز له علي وهو يقول

أنا الذي سمتني أمي حيدره ۞ كليث غابات كريه المنظره ۞ أكيلهم بالسيف كيل السندره

وضرب مرحبا ففلق رأسه وقتله وكان الفتح قال الحافظ وخالف في ذلك أهل السير فجزم ابن اسحق وابن عقبة والواقدي بأن الذي قتل مرحبا هو محمد بن مسلمة وكذا روى أحمد باسناد حسن عن جابر وقيل ان ابن مسلمة كان بارزه فقطع رجليه فأجهز علي عليه وقيل ان الذي قتله

هو

هو المقتول أخو مرحب فاشتبه على بعض الرواة فإن يكن كذلك وإلا فما في الصحيح مقدم على ما سواه ولاسيما وقد جاء عن بريدة أيضا عند أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم انتهى وقد قال ابن عبد البر إنه الصحيح وإن الأكثر الأعظم الذي عليه أهل السير والحديث أن عليا قاتله وقال الشامي ما في مسلم مقدم عليه من وجهين أحدهما أنه أصح إسنادا الثاني أن جابرا لم يشهد خيبر كما ذكره ابن إسحق والواقدي وغيرهما وقد شهدها سلمة وبريدة وأبو رافع وهم أعلم ممن لم يشهدها وما قيل إن ابن مسلمة قطع ساقي مرحب ولم يجهز عليه وضربه علي فأجهز عليه يأباه حديث سلمة وأبي رافع انتهى وذكر قاسم بن ثابت في الدلائل أن اسمه في الكتب المتقدمة أسد وهو حيدرة وقيل سمته أمه أسدا باسم أبيها فلما قدم أبوه سماه عليا وقيل لقب به في صغره لأنه ملىء درة المثلى لحما مع عظم بطن وكان كذلك انتهى ويقال إن عليا كاشفه بذلك لأن مرحبا رأى تلك الليلة في المنام أن أسدا افترسه فأشار بقوله حيدرة إلى أنه الأسد الذي يفترسه فلما سمع ذلك ارتعد وضعفت نفسه (و) في حديث سلمة بن الأكوع السابق أوله (فلما تصاف) بشد الفاء (القوم) للقتال (كان سيف عامر) بن الأكوع (قصيرا فتناول) أي قصد (ساق يهودي ليضربه) به ولأحمد من إياس بن سلمة عن أبيه فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول

قد علمت خيبر أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب * إذا الحروب أقبلت تلهب

فبرز له عامر فقال

قد علمت خيبر أني عامر * شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له بفتح التحتية وسكون المهملة وضم الفاء أي يضربه من أسفل (فرجع ذباب) بضم المعجمة وبالموحدة (سيفه) قال الحافظ أي طرفه الأعلى وقيل حده (فأصاب عين ركبة عامر) أي طرف ركبته الأعلى وفي رواية يحيى القطان فأصيب عامر بسيف نفسه ولم ينقطع أكله فكانت فيها نفسه ولابن إسحق فكلمه كلما شديدا (فمات منه فلما قفلوا) رجعوا من خيبر (قال سلمة) رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدي وللبخاري في الأدب رآني شاحبا بمعجمة ثم مهملة وموحدة أي متغير اللون وفي رواية إياس فأتيته وأنا أبكي قال مالك (قلت يا رسول الله فداك أبي وأمي زعموا أن عامرا حبط عمله) وفي رواية إياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمى في الأدب من القائلين أسيد بن حضير وعند ابن إسحق وغيره فكان المسلمون شكوا فيه وقالوا إنما قتله سلاحه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب) أي أخطأ (من قاله وإن له أجرين) وفي رواية لأجرين بالإدغام قيل أجر الجهاد في الطاعة وأجر الجهاد في سبيل الله (وجمع بين إصبعيه إنه لجاهد مجاهد) قال الحافظ كذا للأكثر باسم الفاعل فيهما وكسر الهاء والتنوين والأول مرفوع والثاني إتباع للتأكيد كما قالوا جاد مجد ولابن التين والحموي والمستملي لجاهد بفتح الهاء والدال وكذا ضبطه الباجي قال عياض والأول هو الوجه قلت يؤيده رواية أبي داود من وجه آخر عن سلمة مات جاهدا مجاهدا قال ابن دريد رجل جاهد أي جاد في أموره وقال ابن التين الجاهد من يرتكب المشقة ومجاهد أي لأعداء الله تعالى انتهى وقال الزركشي

وفيه الله أمسى بفتح الهاء في الاول ماض وكسر الهاء في الثاني اسم فاعل ... المسلمين
مع الجهد (رواه البخاري أيضا) وفيه الحديث فمن قال عنى ... بهاء ... المهملة والميم والمصير
من المدى والضمير للارض أو المدينة أو الحرب أو الخصلة (وعن يزيد) من الزيادة (ابن أبي
عبيد) بضم العين الاسلمي مولى سلمة ... روى له الجميع ... صحيح وأرباب ... (قال
رأيت أثر ضربة في ساق سلمة) بن الاكوع (فقلت) يا أبا مسلم (ما هذه الضربة قال هذه ضربة
أصابتها) أي ساقي وفي رواية أصابتني (يوم خيبر) نصب على الظرفية
(فقال الناس أصيب سلمة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه) قال الحافظ أي
موضع الضربة (ثلاث نفثات) علم منه أن النفث المذكور ... تفل وهي فوق النفخ
ودون التفل وقد يكون بغير ريق بخلاف التفل وقد يكون بريق خفيف بخلاف النفخ
(فما اشتكيتها حتى الساعة) قال المصنف الحرف إلى ان حتى جارة ... والرواية وان جاز
النصب ... (أخرجه البخاري) بلاغا فقال حدثنا المكي بن إبراهيم حدثنا يزيد بن
أبي عبيد قال رأيت ... (وعند أيضا عن أبي هريرة) قال (شهدنا خيبر) كذا عن
... بعد ... وعند الواقدي أنه قدم بعد ... فيها ...
آخرها لكن للبخاري في الجهاد عن أبي هريرة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر
بعد ما افتتحها ... عن ... لانهم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم العام ...
... (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل) اللام بمعنى عن ... الذين
كفروا للذين آمنوا ... أي في شأنه ... المراد من ... بعض القوم المتقدم
(ممن معه يدعى الاسلام) ... قال الحافظ وقع لجماعة ممن تكلم على البخاري انه قزمان
بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والفاء نسبة إلى بني ظفر بطن من الانصار
المكنى أبا الغيداق ... وقصته ... آخر ... ما حرره ابن
الجوزي ... الواقدي ان قزمان قتل بأحد وكان تخلف عن المسلمين فعيره النساء فخرج حتى
صار في الصف الاول فكان أول من رمى بسهم ثم ... بالسيف ... كسر جفن
سيفه وجعل يقول الموت أحسن من الفرار فمر به قتادة بن النعمان فقال هنيئا لك الشهادة
قال اني والله ما قاتلت على دين وانما قاتلت على حسب قومي ثم أقلقته الجراحة فقتل نفسه
لكن الواقدي لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف ثم عند أبي يعلى بعين يوم أحد لكنه لم يسم
قاتل نفسه ... (هذا من أهل النار) لما ... أو انه ... قبل
... (فلما حضر القتال) بالرفع على الفاعلية ويجوز النصب أي فلما حضر الرجل القتال
(قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراح فكاد بعض الناس يرتاب) وفي رواية يرتاد
أي يشك ... في قوله صلى الله عليه وسلم هذا من أهل النار ...
... ثم ... على الله ... وفي حديث سهل عند البخاري
... أهل ... اذ كان ... أهل النار ... عن أبي الجون ...
عند الطبراني ... رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده ... في النار ...
... الجنة ... في ... الى البخاري فقال رجل

من القوم أنا صاحبه أي أصحبه وألازمه لأنظر السبب الذي به يصير من أهل النار فإن فعله في الظاهر جميل وقد أخبر الصادق المصدوق أنه من أهل النار فلا بد له من سبب عجيب قال فخرج معه كلما وقف وقف معه (فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها أسهما) بالافراد للكشميهني ولغيره أسهما بفتح أوله وضم الهاء بلفظ الجمع (فنحر نفسه فاشتد) أي أسرع في المشي (رجل) بالافراد (من المسلمين) قال الحافظ هو أكثم الخزاعي في حديثه عند الطبراني فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أشهد أنك رسول الله انتهى ووقع في نسخ رجال بالجمع وهو من تحريف النساخ فالذي في البخاري بالافراد وفسره شارحه بأكثم (فقال) بالافراد كما هو في البخاري ونسخة فقالوا خطأ (يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه) قال المهلب هذا الرجل ممن أعلمنا صلى الله عليه وسلم أنه نفذ عليه الوعيد من الفساق ولا يلزم منه أن كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار وقال ابن التين يحتمل أن قوله من أهل النار أي إن لم يغفر الله له ويحتمل أنه حين أصابته الجراحة ارتاب وشك في الايمان أو استحل قتل نفسه فمات كافرا ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وبذلك جزم ابن المنير (فقال) عليه السلام (قم يا فلان) هو بلال كما عند البخاري في كتاب القدر بلفظ يا بلال قم ولمسلم قم يا ابن الخطاب وللبيهقي أن المنادي عبد الرحمن ابن عوف ويجمع بأنهم نادوا جميعا في جهات مختلفة قاله في الفتح وقال في مقدمته روى الطبراني والبيهقي عن العرباض أن عبد الرحمن أذن إن الجنة لا تحل إلا لمؤمن وكان هذا في قصة أخرى أو المؤذن أكثر من واحد انتهى (فأذن) بذال معجمة المكسورة أي أعلم الناس (أنه) ولأبي ذر أن (لا يدخل الجنة إلا مؤمن) فيه إشعار بسلب الإيمان عن هذا الرجل (إن الله يؤيد) وللكشميهني ليؤيد بلام التأكيد قال النووي يجوز في أن فتح الهمزة وكسرها (هذا الدين بالرجل الفاجر) الذي قتل نفسه وأل للجنس لا للعهد فيعم كل فاجر أيد الدين وساعده بوجه من الوجوه انتهى وليس فيه على أنه مؤيد ما يقضي بكفره لأن عصيانه كاف في فجوره وقال الحافظ الذي يظهر أن المراد بالفاجر أعم من أن يكون كافرا أو فاسقا ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم إنا لا نستعين بمشرك لأنه محمول على من كان يظهر الكفر أو هو منسوخ وفي الحديث إخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وذلك من معجزاته الظاهرة وفيه جواز إعلام الرجل الصالح بفضيلة تكون فيه والجهر بها (و) عنده أي البخاري أيضا (في رواية) هنا وفي مواضع من طرق عن سهل بن سعد أنه صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحابه رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقيل ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان فقال صلى الله عليه وسلم أما إنه من أهل النار فقال رجل من القوم أنا صاحبه فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت آنفا أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت

قوله ولا فاذة هو هكذا بالفاء في النسخ وصرح بذلك المصنف في شرحه على البخاري وهو المعروف المتواتر إلا أنه في القاموس ذكر هذه الكلمة في فصل القاف من باب الذال المعجمة ولفظه وما يدع شاذة ولا قاذة شجاع يقتل اهـ فليراجع وتحرر الرواية اهـ مصححه

موضع منه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه (فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة) من الطاعات (فيما يبدو) يظهر
(للناس وهو من أهل النار) فيدخلها (وان الرجل ليعمل عمل) النار فيما يراه الناس كذا
أو من يعمل بعمل (أهل النار) من المعاصي (فيما يبدو للناس وهو من أهل
الجنة) زاد الطبراني في حديث أكثم فتدركه الشقاوة والسعادة عند خروج نفسه فيختم له بها
وذكر في الحديث أهل الخير والشر رجعا الى الموت لا الذين خلطوا وماتوا اسلاميين لم يقصد
تعميم احوال المكلفين بل اورد لبيان أن الاعتبار بالخاتمة ثم انه انما ... الصالحات عنه
وكرمه انه على ذلك قدير قال النووي فيه التحذير من الاغترار بالاعمال وانه ينبغي للعبد أن
لا يتكل عليها ولا يركن اليها مخافة من انقلاب الحال للقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي أن
لا يقنط ولغيره أن لا يقنطه من رحمة الله (الحديث) بتمامه وانما الاعمال بالخواتيم هكذا رواه
البخاري في كتاب القدر من صحيحه وبوب عليه العمل بالخواتيم وذكره في الجهاد والمغازي
طرفا باسقاط تتمته هذه وقد صرح في حديث أبي هريرة السابق بما أبهم في حديث سهل
هذا من ان هذه القصة كانت بخيبر وهو ظاهر في ان القصة كما هو سياق البخاري فانه أورد
في المغازي حديث سهل ثم عقبه بحديث أبي هريرة ثم أورد بعد حديث سهل طرفا من آخر
وكذا في القدر فانه روى حديث ابي هريرة ثم حديث سهل لكن بين السياقين اختلاف
فسياق أبي هريرة ان الرجل انتحر باسهم من كنانته فقرر انه قصة وانه عليه السلام قال
لما أخبر بفعله الخ وسياق سهل انه اتكأ على سيفه حتى خرج من ظهره وأن الذي
قال حين أخبره ان الرجل الخ واذا احتمل ان الذي في القدر انهما قصتان متغايرتان
في موطنين لرجلين قال الحافظ ويمكن الجمع بأنها قصة واحدة وانه عليه السلام قال ان الرجل
الخ وأمر بالنداء فقال وانه نحر نفسه باسهمه ثم رجع بروحه وأسرع في الموت فاتكأ على
سيفه استعجالا للموت اه (وقال النبي صلى الله عليه وسلم أو حضر) بسند الله السائل لاسر
وصدور عن رأيه وبصيرته (وقالوا بعد السائل واسم نهى ...) رحلا
عبد ابن معدو زاد عليه عمر ومردهم السائى أرى لابن عباس فانه اعلم قال ابا مضى أخبرني
عبد الله بن ابي نجيح ذكر له ان الشهداء اذا اصيب رجل ... اصابه من الحور العين عليه
نفضا التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجه من ترب له وقتل من قتلك (وحمل من
اليهود بلاهم يسعون) موضعه قبل السابع لفه (وقصها الله عليه حمد ا) نصب على
الحال (حصنا) نصب ما كذا عند ابن ... وصمه للاول عند ابن ... ولابي ذر عند الفارسي
لانه لا يقع موقع الحال ... قال المرادي والمختار انه مفعول بالعامل الاول لان
نحو هما والحال ... (وهي القطاة) بمثناة فوقية مهملة بوزن
حصا (تمص اصرى) جمع الصاد ... والموحد ... قال ابي
... عن ابي بكر ... عن مصعب ...
المكسور الاسلمي أن بني سهم من أسلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لقد
جهدنا وما بأيدينا شيء لم يكد ... فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وأن ليس بهم قوة

وان

على رأس جبل ثم مفاد صنيع المصنف ما ذكره في النطاة شق النطاة أي كتيبة ... مقابر لما بعده والشامي جعل النطاة اسم الحصن ناعم والصعب والزبير فان وقف بعد بعده وهي النطاة وحصونها ثلاثة (والشق) بفتح الشين المعجمة وكسرها والفتح أعرف عند أهل اللغة وبالقاف المشددة ووقع ضبط مغلطاي بزيادة نون قبل الكاف وفيه حصون ومما انتالة الاقتصار كما قاله البرهان في ضبطه (و) يشتمل أيضا على حصون منها (حصن أبي) قال الواقدي وهو أول ما بدأ به من حصون الشق فقاتلوا أهله قتالا شديدا ثم تحامل المسلمون على أهله حتى دخلوه وقدمهم أبو دجانة وبعد رأسه أثاثا ومتاعا وتمرا وطعاما وهرب من بقي من المقاتلة الى حصن النزار بالشق فعلقوه وامتنعوا به أشد الامتناع وزحف صلى الله عليه وسلم اليهم في أصحابه فقاتلهم فكانوا أشد أهل الشق رميا بالنبل والحجارة فأخذ صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فحصب به حصنهم فرجف بهم ثم ساخ في الارض حتى جاء المسلمون فأخذوا أهله باليد (وحصن البرىء) بفتح الموحدة وكسر الراء المخففة وبالمد (والقموص) بفتح القاف وضم الميم وسكون الواو وصاد مهملة وقيل بين فدك مهملتين وهو الذي فتحه علي وهو أعظم حصون الكتيبة فكاف مفتوحة ففوقية وقيل مثلثة مكسورة فتحتية ساكنة فموحدة ويقال بضم الكاف ومنه سبيت صفية (والوطيح) بفتح الواو وكسر الطاء فتحتية ساكنة فحاء مهملة كما ضبطه ابن الاثير وغيره قال البرهان ومن ضبطه باعجام الخاء فهو تصحيف قال البكري سمي بالوطيح بن مازن رجل من ثمود قال السهيلي مأخوذ من الوطح وهو ما بالأظلاف ومخالب الطير من الطين (والسلالم) بضم السين المهملة وقيل بفتحها وكسر اللام قبل الميم ويقال فيه السلاليم على ما تقدم أي من ضم السين وفتحها قاله ابن الاثير قال ابن اسحق وكانا آخر حصونها افتتاحا (وهو حصن بني أبي الحقيق) بقاف مهملة وقاف (وأخذ كنز آل أبي الحقيق) المشتمل على حلي وآنية وغيرهما أي مالهم الذي تجبروا به لكونه في أيدي أكابرهم وكانوا يعيرونه العرب والأول ومال بني النضير الذي حملوه حين أجلي عن المدينة (الذي كان في مسك) بفتح الميم وسكون السين المهملة جلد (الحمار) أي لأنه لما كثر جعلوه في مسك ثور ثم في مسك جمل كما قال الواقدي ويحتمل أنهم ردوه الى مسك الحمار لنفاذ بعضه وغيبوه قبل رخص بلاد الحجاز لان الارض لا تأكله (وكانوا

أرعسو في حرمه دل الله ورفعته) فاحم عوض كا عبد الله بن عمرو وروى ابن
سعد والبيهقي عن ابن عمر أن أهل خيبر سرقوا له صلى الله عليه وسلم أن لا يكتموه شيئا فإن فعلوا
فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا فيه مال وحلي لحيي بن أخطب كان احتمله معه الى خيبر حين أجليت النضير فقال صلى الله عليه وسلم لسعية بن عمرو أين مسك حيي الذي جاء به من النضير قال أذهبته
الحروب والنفقات فقال العهد قريب والمال أكثر من ذلك وروى البيهقي وابن سعد عن ابن
عباس أنه صلى الله عليه وسلم دعا كنانة والربيع فقال أين آنيتكما
التي كانت تعيرونها أهل مكة قالا هربنا فلم تزل تضعنا أرض وترفعنا أخرى فذهب فأنفقنا كل
شيء فقال إن كتمتماني شيئا فاطلعت عليه استحللت به دماءكما وذراريكما فقالا نعم فدعا رجلا من
الأنصار فقال اذهب الى نخل كذا وكذا فانظر نخلة مرفوعة فائتني بما فيها فجاء بالآنية
والأموال فقومت بعشرة آلاف دينار فضرب عنقيهما وسبى أهليهما بالنكث الذي نكثا
(فاستخرجه) وعند ابن إسحاق أن كنانة جحد أن يكون يعلم مكانه وعند البلاذري فدفع صلى
الله عليه وسلم سعية بن عمرو الى الزبير فمسه بعذاب فقال رأيت حييا يطوف في خربة ههنا
فذهبوا فوجدوا المسك فقتل ابني أبي الحقيق وعند ابن إسحاق أنه أخرج من الخربة بعض
كنزهم وسأل كنانة عما بقي فأبى فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير فقال عذبه حتى
تستأصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزند في صدره حتى أشرف على نفسه ثم دفعه الى محمد بن مسلمة فقتله بأخيه (ووقع في بابه خبر) الذي كانوا يتسادرونه
ورواية الرواية إلا ما أحدث أحد أبواب الحصن وقد رواه ابن إسحاق ممن يزيد... الحصن فترس به فهذا تعبيره لم يكن مقصوده التخصيص بل إنه لما وصل قلع الباب وألقاه بالأرض
أخرجوا المعنى فلم يطيقوا ذلك الباب الذي ألقاه ... والعلم عند الله (ولم
يحركه سبعون رجلا إلا بعد جهد) فيه ... وكمال شجاعته رضي الله عنه (وفي رواية
ابن إسحاق) حدثني عبد الله بن حسن عن بعض أهله عن أبي رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود
فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل
حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقد رأيتني في (سبعة) نفر أنا ثامنهم نجهد على
أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه (وخرجه من طريقه البيهقي في الدلائل) للنبوة أشار الى
أن هذا الأثر والشجاعة من علامة النبوة من أنه صلى الله عليه وسلم (وروى) الحديث
من وجه آخر (الحاكم) محمد بن عبد الله المشهور (وعنه) أخرجه (البيهقي) قال الذهبي
أبو عبد الله الحافظ وسقط في بعض النسخ الحاكم ثم إنه ... من غرض ... الجمال ... السيخ
... أنه ... (من جهة) أي طريق (ليث بن أبي سليم) أي وقيل أنس وقيل
عيسى ... ابن زنيم ... صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه ... مات سنة ... وأربعين
ومائة (عن أبي جعفر) الباقر (محمد بن علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب الهاشمي الثقة
... المتوفى سنة بضع عشرة ومائة (عن جابر أن عليا حمل الباب يوم خيبر) حتى صعد عليه
المسلمون فافتتحوها وأنه ... من الرواية المذكورة قبل قوله (وأنه جرب) بضم
الجيم وسكون الراء وفتح الموحدة أي اختبر ... كمال شجاعته (فلم يحمله دون

قوله فذهب كذا في النسخ فذكر الضمير ومعنى الظاهر فذهبنا به ولتجرد الرواية اهـ مصححه

يحمل أربعون رجلا) قال الحافظ والجمع بينهما أن السبعة عالجوا قلبه والأربعين عالجوا حمله
والفرق بين الأمرين ظاهر ولو لم يكن إلا باختلاف حال الاسمين (وليس بضعيف) والراوي
عنه شيعي وكذا من دونه لكن لمن دونه متابع ذكره البيهقي (وفي رواية البيهقي) أيضا من جهة
حرام بن عثمان عن أبي عتيق وأبي الزبير عن جابر (ان عليا لما انتهى الى الحصن) المسمى
القموص وكان من أعظم حصونهم كما في الفتح وهو المعبر عنه بخيبر في الحديث الذي فوقه لكونه
من أعظمها (اجتذب أحد أبوابه فألقاه بالأرض فاجتمع عليه بعده سبعون رجلا)
لا ينافي رواية أربعين لأنهم عالجوا حمله فاقتدروا فتكاملوا سبعين (فكان جهدهم)
بالنصب خبر كان أي غاية وسعهم وطاقتهم وأمهما (أن أعادوا الباب) أي إعادة الباب (مكانه
قال شيخنا) زاد في نسخة السخاوي أي في المقاصد الحسنة (وكلها) أي الأحاديث الثلاثة
المذكورة (واهية) أي شديدة الضعف (ولذا أنكره بعض العلماء) كالحافظ الذهبي فإنه
بعد أن ذكر رواية الأربعين قال هذا منكر (انتهى) والمنكر من قسم الضعيف (وفي
البخاري) عن أنس (وتزوج عليه الصلاة والسلام صفية بنت حيي بن أخطب) بفتح الهمزة
وسكون الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة آخره موحدة ابن سعية بفتح المهملة وسكون العين
المهملة فتحتية مفتوحة ابن عامر بن عبيد بن كعب من سبط لاوي بن يعقوب ثم من ذرية هرون
أخي موسى عليهما السلام وأمها ضرة بفتح الضاد المعجمة بنت سموأل من بني قريظة وكانت
تحت سلام بن مشكم القرظي ثم فارقها فتزوجها كنانة النضيري فقتل عنها يوم خيبر ذكره ابن
سعد وأسنده بعضه من وجه مرسل (وكان قد قتل زوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق) من
بني النضير وكان سبب قتله ما أخرجه البيهقي برجال ثقات عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما نزل من نزل من أهل خيبر على أن لا يكتموا شيئا من أموالهم فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد
قال فغيبوا مسكا فيه مال وحلي لحيي بن أخطب كان احتمله معه إلى خيبر فسألوا عنه فقالوا
أذهبته النفقات فقال العهد قريب والمال أكثر من ذلك قال فوجد بعد ذلك في خربة فقتل
صلى الله عليه وسلم ابني أبي الحقيق وأحدهما زوج صفية (وكانت عروسا) قال الخليل رجل
عروس في رجال عرس وامرأة عروس في نساء عرائس قال والعروس نعت يستوي فيه الرجل
والمرأة ما داما في تعريسهما أياما قال الدميري وما اشتهر على ألسنة العوام أن الذكر عريس
والأنثى عروسة لا أصل له لغة (فذكر له جمالها) وفي رواية للبخاري أيضا فجاء رجل فقال يا نبي
الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير لا تصلح إلا لك قال الحافظ لم أقف على
اسم الرجل (فاصطفاها) اختارها (لنفسه) روى أبو داود وأحمد وصححه ابن حبان والحاكم
عن عائشة قالت كانت صفية من الصفي وهو بفتح المهملة وكسر الفاء وشد التحتية فسره ابن
سيرين عند أبي داود بسند صحيح عنه قال كان يضرب للنبي صلى الله عليه وسلم بسهم مع المسلمين
والصفي يؤخذ له رأس من الخمس قبل كل شيء وعنده عن الشعبي كان للنبي صلى الله عليه وسلم سهم
يدعى الصفي إن شاء عبدا وإن شاء أمة وإن شاء فرسا يختاره من الخمس وعنده عن قتادة كان
صلى الله عليه وسلم إذا غزا كان له سهم صاف يأخذه من حيث شاء وكانت صفية من ذلك السهم
وقيل كان اسمها قبل السبي زينب فلما صارت من الصفي سميت صفية (فخرج بها حتى بلغ

رواية أبي ذر أي وقف حتى بلغ (سد) بفتح المهملة وضمها (الصهباء) بفتح
الصاد المهملة وسكون الهاء بالموحدة والمد وفي نسخة حتى بلغ سد الروحاء قال
الحافظ والاول أصوب والروحاء بالمهملة مكان قرب المدينة بينهما ستة وثلاثون ميلا من جهة
مكة وقيل غير ذلك مكانا آخر فالرواية الروحاء في التقدير ... وليست قرب خيبر ... وان
ما اتفق عليه الجماعة انها الصهباء وهي في طريق خيبر قاله ابن سعد وغيره (حلت) قال
المصنف (أي طهرت من الحيض) وصادف ذلك فلا يعارض ما عند ابن سعد وأصله في مسلم قال
انس ردفها الى أم سليم حتى تهيئها وتصنعها وتعتد عندها فان الحافظ وإطلاق العدة
على الخارج من الصبر (فبنى بها) حل عليها (صلى الله عليه وسلم ثم صنع) وفي رواية ثم
صنع (حيسا) بفتح المهملة وسكون التحتية بعدها سين مهملة أي طعاما متخذا من التمر والأقط
والسمن

التمر والسمن جميعا والاقط * الحيس الا انه لم يختلط

(في نطع) بكسر النون وفتح الطاء المهملة وعليه اقتصر بعضهم في نسخة وكذا في الفرع وغيره
من الأصول وبفتح النون وسكون الطاء وفتحهما وكسر النون مع سكون الطاء وقال
الزركشي فيه أربع لغات وجمعه أنطاع ونطوع فالأفصح في الطاء وسكون الراء فالأولى
الشهيرة كما في المصابيح (صغير ثم قال لي آذن) بالمد وكسر المعجمة (من حولك)
وفي رواية البخاري فدعوت المسلمين إلى وليمته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا
أن أمر بالأنطاع فبسطت فألقى عليها التمر والأقط والسمن وفي رواية له أيضا فأصبح صلى الله
عليه وسلم عروسا فقال من كان عنده شيء فليجيء به وبسط نطعا فجعل الرجل يجيء بالتمر والرجل
يجيء بالسمن والرجل بالسويق فحاسوا حيسا (فكانت تلك) الصفة وقال الكرماني فكانت
أي الأطعمة المذكورة أو أنث باعتبار الخبر كما ذكر في قوله تعالى قال هذا ربي (وليمة) وفي رواية
وليمته (على صفية) ولا منافاة بين الاطعام بالحيس لا تعارض رواية الا إذ لا منافاة بين ذكر الطعام
من الحاضر به سقطت الانطاع وبسط مسرور ... وأنها بعد البناء وحصولها بعد قيام
... الاصحاب ... من عندهم وروي ابن سعد ... قال ... يوم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال انس ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم يحوي) براءه وعين الله له ... والمكسورة أي يعمل (لها) حوية
وهي كساء يحشى يدار حول الراكب (وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع
صفية رجلها على ركبته حتى تركب) وفي البخاري في الأ... وعن عمرو بن ... فوضع صلى الله عليه
وسلم لها الفخذ لتركب فأجلته أن تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه وركبت
... وأصحبه ... ويحمد ... وكل ... وروى ... قالت ما رأيت أحدا
... رجلها ... النبي صلى الله عليه وسلم ... ركب ... في ... لي ... ظهرا ... لا
... أي ... الرجل ... حتى ... إذا ... الهيا
قال أما إني ... الى ... كذا ... ذكر في الروض (وفي
رواية) أي للبخاري أيضا من (قال المسلمون) هل هي (إحدى أمهات المؤمنين)

الحرائر (أو مما ملكت يمينه) فليست احدى أمهاتهم نفسه ان السرارية لا يتصف بذلك وهو ظاهر قوله تعالى وأزواجه أمهاتهم (قالوا) ولابي ذر فقالوا (ان حجبها فهي احدى أمهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه) لان ضرب الحجاب انما هو على الحرائر لا على ملك اليمين (فلما ارتحل) أي أراد الرحيل بعدما أقام ثلاثة أيام حتى أعرس بها كما قال أنس في البخاري قال الحافظ المراد أنه أقام في المنزل الذي أعرس بها فيه ثلاثة أيام لا انه سار ثلاثة أيام ثم أعرس لان بين الصهباء التي بني بها فيه وبين خيبر ستة أميال ثم لا معارضة بين قوله ثلاثة أيام وقوله في الرواية التي بعدها أقام ثلاث ليال يبني عليه بصفية لانه بين انها ثلاثة أيام بلياليها (وطا) أي أصلح (لها) ما تحتها للركوب (ومد الحجاب) فعلم الناس أنها من أمهات المؤمنين (وفي رواية) للبخاري أيضا عن أنس (انه صلى الله عليه وسلم قتل المقاتلة) بكسر التاء أي الرجال (وسبى الذرية وكان في السبي صفية) الاكثر أنه اسمها الاصلي وقيل زينب وسميت بعد السبي والاصطفاء صفية (فصارت الى دحية الكلبي) وللبخاري أيضا عن أنس جاء دحية فقال أعطني يا رسول الله جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فأخذ صفية فجاء رجل فقال يا رسول الله أعطيت دحية صفية سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك قال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر اليها صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها (ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم) فتزوجها (وجعل عتقها صداقها) أي جعل نفس العتق صداقا ففي الصحيح أن ثابتا قال لانس ما أصدقها قال أمهرها نفسها وروى أبو الشيخ والطبراني عن صفية أعتقني صلى الله عليه وسلم وجعل عتقي صداقي أو أعتقها بلا عوض وتزوجها بلا مهر لا حالا ولا مآلا لاحل العتق محل الصداق وان لم يكن صداقا كقولهم الجوع زاد من لا زاد له وصححه ابن الصلاح وتبعه النووي في الروضة أو أعتقها بشرط أن ينكحها بلا مهر فلزمها الوفاء أو أعتقها بلا عوض ولا شرط ثم تزوجها برضاها من غير صداق وعزاه النووي في شرح مسلم للمحققين وصححه والكل من خصائصه عند الجمهور وذهب أحمد في طائفة الى جوازه حتى لو طلقها قبل البناء رجع عليها بنصف قيمتها ويأتي ان شاء الله تعالى بسط هذا في الخصائص (وفي رواية) للبخاري أيضا (فاعتقها وتزوجها وفي رواية) له أيضا (قال صلى الله عليه وسلم لدحية خذ جارية من السبي غيرها) وعند ابن اسحق انه أعطى دحية ابنتي عم لها وعند غيره بنت عم زوجها فلما استرجع صلى الله عليه وسلم صفية من دحية أعطاه بنت عمها قال السهيلي لا معارضة بين هذه الاخبار فانه أخذها منه قبل القسم والذي عوضه عنها ليس على سبيل البيع بل على سبيل النفل والهبة غير أن بعض رواة الحديث في الصحيح يقولون انه اشتراها منه وكانهم يريدون ذلك بعد القسم انتهى (و) تعقبه الحافظ بان (في رواية لمسلم) عن أنس أن صفية وقعت في سهم دحية و(أنه صلى الله عليه وسلم اشترى صفية منه بسبعة أرؤس) وعند ابن سعد وأصله في مسلم صارت صفية لدحية فجعلوا يمدحونها فبعث صلى الله عليه وسلم فأعطى بها دحية ما رضي قال فالاولى في طريق الجمع ان المراد بسهمه نصيبه الذي اختاره لنفسه لما اذن له في أخذ جارية (واطلاق الشراء على ذلك) العوض (على سبيل المجاز) لانه لم يملكها اذ الاذن في أخذ مطلق جارية لم يرد به مثل هذه (وليس في قوله سبعة أرؤس ما ينافي قوله في رواية البخاري خذ جارية

من انثى غير الدلس هنا لانه ليس في الزاد) قال الحافظ وله لما وضعه عم اسمعها
أو بنت عم ونحوها لم تسمعه اعمام من جملة الذي رواه على ذلك وذكر الساجي في الام
ن سمرا والذي انه صلى الله عليه وسلم طلب سائر لما امر مع سمعه فأعطاه من
رونها في الروض انها اسمها (والله أعلم) لواقع (واعتاحه صلى الله عليه وسلم
صفه لامهات ملامس ملوكهم) قد كان أبوها سيد بني النصير المتدلى على ذي السعادة
والعطيه كان قرظ وسلكم ملوكا ان أصحاب حسم وحدم قال الحافظ في الصحيحه بأنه من
وما قبله ثم صيرها الله إلى سنة آمين بعد ان في أصولها ذلك والظاهر انه من سبعها الا ما
والامهات كاملة في قول ابن الكلبي كتب النبي صلى الله عليه وسلم حمنه أم ساوحلب
من سباها (وليس في نوع يفسخه لكثر ن كان في الصحابه مثل دحيه و وقوله ن
كان في النبي مثل صفيه قد تماثها) بسار وحالا عند قال ابن سان الا اهله كانت صفيه من
اصوا ما يكون من النسا روله ابن سعد (فلو صفيه بها الذكر بعدها طريقهم ثم مكانه من
المصلحه العامه ارتجاعها منه واستيعابه عليه الصلاة والسلام بها تارك ذلك رضا الجميع
رضي الله عنهم (وليس ذلك من الرجوع في الهبة في شيء) ما في انه قبل القسم لم يوجد فيها
ملك حتى يقع عليه اسمه (٦ ىى) هذا المعنى واحده ن لم يسم ما بهم ثم اخبر (وقال
معلطاي وغيره وكانت صفيه قد رأت ان القمر سقط في حجرها فذكرت ذلك (قال ابن اسحق
في رواية يونس حدثني أبي اسحق بن يسار قال لما افتتح صلى الله عليه وسلم القموص حصن
ى أبي الحقيق أتى بلال بصفيه وابنة عمها فمر بهما على قتلى من يهود فسكت المرأة التي مع صفيه
وجهها وصاحت وحثت التراب على رأسها فقال صلى الله عليه وسلم ا ر واحد السطانه
ى وجعل صفيه خلفه وعلى عليها ثوبه فعرف الناس انه اصطفاها لنفسه وقال لبلال
أنزعت الرحمة من قلبك حين تمر بامرأتين على قتلاهما وكانت صفيه رأت وهي عروس ذات ان القمر
وقع في حجرها فذكرت ذلك لا بيها فلطم وجهها وقال انما تمدين عنقك الى ان تكوني عند ملك
العرب فلم يزل الاثر في وجهها حتى أتي بها النبي صلى الله عليه وسلم فسألها عنه فأخبرته وأخرج
ابن أبي عاصم عن أبي برزة لما نزل صلى الله عليه وسلم خيبر كانت صفيه عروسا فرأت في المنام
أن الشمس نزلت حتى وقعت في صدرها فقصت ذلك على زوجها فقال ما تمنين الا هذا الملك الذي
نزل بنا وأخرج أبو حاتم وابن حبان والطبراني عن ابن عمر رأى صلى الله عليه وسلم بعين صفيه
خضرة فقال ما هذه فقالت كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق وأنا نائمة فرأيت قمرا وقع في حجري
فأخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين ملك يثرب ولا منافاة بين هذه الاخبار لاحتمال
انها رأت الشمس والقمر وكان القمر في حجرها والشمس في صدرها او سقط واحد بعد الآخر فلطمها زوجها
على الاولى وأبوها على الثانية او تكرر ذلك من ابي ابن أبي الحقيق ورأت الشمس في
صدرها والقمر في حجرها فلما لطمها قال الواقدي كانت صفيه عاقلة حليمة فاضلة ذات
ارب فلما قال لها صفيه منتسب النبي وبعلها لم يورد صفيه قط انها قالت ابا السيب فلم
اسمعه فقالت الى الله فيه الحقه وأما اليهود فقالت لي يهوديه اما صاحبك ظالم والعار بها عليك
في هذا الدين مسلما قال الذهبي قاسم وروى الترمذي عنها انه دخل علي وهي تبكي
بعضها ابيها فالتأمى أكرم في رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ازواجه وسأل

عليه وقد دخل عليها صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقالت الا قلت وكيف تكونان خيرا مني وزوجي محمد وأبي هرون وعمي موسى وأخرج ابن سعد بسند حسن عن زيد بن أسلم قال اجتمع نساؤه صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه فقالت صفية إني والله يا نبي الله لوددت أن الذي بك بي فغمزنها أزواجه فأبصرهن فقال مضمضن فقلن من أي شيء فقال من تغامزكن بها والله انها لصادقة ويأتي مزيد لذلك في الزوجات إن شاء الله تعالى (قال العلماء وكذا جرى لجويرية) بنت الحرث أم المؤمنين المصطلقية أنها قالت رأيت قبل قدومه صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري فكرهت أن أخبر أحدا من الناس فلما سبينا رجوت الرؤيا كما تقدم في تلك الغزوة (وفي هذه الغزوة حرم النبي صلى الله عليه وسلم لحوم الحمر) بضمتين جمع حمار (الأهلية) أي أظهر تحريمها ونسب اليه لظهوره على يديه والا فالمحرم سبحانه وتعالى (كما في البخاري ولفظه) في حديث سلمة بن الأكوع الذي قدم المصنف أوله عقب قوله لولا الله ما اهتدينا فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة ثم ان الله تعالى فتحها عليهم (فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم) قال المصنف (يعني خيبر) أي غالبها لأن ذلك قبل فتح الوطيح والسلالم (أوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أي شيء توقدون قالوا) توقدها (على لحم قال على أي لحم) أي على أي أنواع اللحوم توقدونها (قالوا لحم) بالجر في الفرع ولأبي ذر بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو ويجوز النصب بنزع الخافض أي على قاله المصنف فأفاده أن الرواية بالجر والرفع والثالث مجرد تجويز فقسم من قال جوز المصنف الأوجه الثلاثة (الحمر الانسية) صفة حمر وكانت الحمر التي ذبحوها عشرين أو ثلاثين كذا رواه الواقدي بالشك (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أهريقوها) بهمزة مفتوحة وسكون الهاء ولأبي ذر وابن عساكر هريقوها والهاء زائدة (واكسروها) أي القدور (فقال رجل) قال الحافظ في المقدمة لم يسم ويحتمل أن يكون هو عمر (يا رسول الله أو) بسكون الواو (نهريقها) بضم النون كما ضبطه المصنف وزعم أن القياس فتحه رده شيخنا (ونغسلها قال أو) بسكون الواو (ذاك) أي الاراقة والغسل وبقية حديث سلمة فلما تصاف القوم الى آخر ما قدمه المصنف (والمشهور في الانسية كسر الهمزة منسوبة الى الانس وهم بنو آدم وحكي ضم الهمزة ضد الوحشية) لتأنسها ببني آدم (ويجوز فتحها و) فتح (النون أيضا) وفي المقدمة قاله ابن أبي أويس بفتحتين والانس بالفتح الناس (مصدر أنست به) مثلث النون كما في القاموس واقتصر الجوهري على كسرها (آنس أنسا) بفتحتين من باب طرب كما في المختار وقول المصباح من باب علم مراده الفعل لا المصدر (وأنسة) بفتحتين (وفي رواية) للبخاري عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (نهى يوم خيبر عن أكل الثوم) نهي تنزيه لتنزيهه وتحريمه من الخصائص النبوية (وعن لحوم الحمر) ولأبي ذر حمر (الأهلية) نهي تحريم وفيه استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لأن أكل الثوم مكروه والحمر حرام وقد جمع بينهما بلفظ النهي فاستعمله في حقيقته وهو التحريم ومجازه وهو الكراهة (وفي رواية) للبخاري ومسلم وغيرهما عن جابر (نهى) صلى الله عليه وسلم (يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية). وفي البخاري عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم جاءه جاء فقال أكلت الحمر فسكت ثم

ما الناس فقال أكلت الحمر فسكت ثم أتاه الثالثة فقال أفنيت الحمر فأمر
ما الناس فقال كلت الحمر فسكت ثم أتاه الثالثة فقال أفنيت الحمر فأمر
الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الاهلية فأكفئت القدور وانها لتفور باللحم وروى
الطحاوي الخبر لم أعرفه والمراد أو طلحة (وحدث) أكل لحوم (المتسل) وروى
البخاري أيضا عن ابن أبي أوفى أصابتنا مجاعة يوم خيبر فان القدور لتغلي و
نادى النبي صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا من لحوم الحمر شيئا وأهريقوها (قال ابن أبي أوفى
عبد الله راوي الحديث (فتحدثنا) من الصحابة (انه) عليه السلام (انما نهى عنها
لانها لم تخمس) اي لم يخرج منها الخمس واستعد بعضهم الامر بغسل القدور وبأن عدم التخميس
انما يقتضي المنع في العين لا الناس (وقال بعضهم) أي الصحابة كما صرح به في رواية أخرى
(نهى عنها البتة) أي تحريما لا لاجل السبب بل مقصدا كونها أحسبت أم لا كما أفاده
البتة قال الحافظ معناه القطع وألفها ألف وصل وجزم الكرماني بأنها ألف قطع في
قياس ولم أر ما قاله في كلام أحد من أهل اللغة قال الجوهري الانمحات الانقطاع ورجل
منقطع به ولا تعمل سيفا ولا أفعله البتة لكل أمر لا رجعة فيه ونصبه على المصدر ورأيته في
المقيد بالف وصل ايضا (لانها كانت تأكل العذر) قال المصنف فهذه أي
التسليط على السبب في المأكولات دون الكلمة حلالا وأكل العذر موجب للكرامة
لا التحريم قال الحافظ والحاصل أن الصحابة اختلفوا في علة النهي عن لحم الحمر هل هو لأنها
أول ارض ورد (قال العلماء) اي جمهورهم (وانما أمر بإراقتها لانه اقتضى تحرير
ما نهي عنه العاقبة إليها) أي كثير احتياج الناس إليها عن ظاهر النسبة لا يرال
(وصل لا يحتمها في السبب) وكان هذا احكاه قول بعض أصحاب المذاهب ولم يذكر
أولا عن الصحابة لاسم الخصوص (وهذان التأويلان للقائلين بإباحة لحومها) ومن قال بجوازها
من قبل اعتبار ... الرخصة عن ابن عباس وحكى ابن عبد البر الاجماع الآن على تحريم
(والصواب ما قدمنا) من قوله لانها رجس محرمة قال المصنف ولا يجمع بين هذه الأقوال
الشرعية في الترجيح عند الاصوليين ثم التعليل بكونها لم تخمس ... لا تأكل
والعلة من العلة في السبب لا لاسماك الطاعة انتهى (وأما قوله صلى
الله عليه وسلم ... أو أمر بها وبصاقها قال أو فاكذا مروا بحمول إلى انه صلى
... كرهها بعد احمادها) فظاهره بحسب الدليل ... من الكراهة
... (وأوجب الله بصاقها) من مر الامام أحمد إلى أن ...
وليست في قوله أو ذلك لأنه ... يشكل في المصوري الفروع في حرمه
الا صرامة لو كونه لو ردوه (وأما لحوم الخيل فاختلف العلماء في اباحتها) ومن
كرهها (فذهب الشافعي والجمهور من السلف والخلف إلى انه مباح لا كراهة فيه)
ومنه ابن أرسلان المباح المستوي الطرفين د كرب أصبح عن الخلاف قائل الحرمة والكراهة
وحجة صاحب أبي يوسف ومحمد بن الحرام (وعنه قال عبد الله بن الزبير وأنس بن مالك وأسماء
بنت بكر) ... وهو القول بالاباحة وانما ... من السلف والخلف (وفي مجمع مسلم
الاوجه المختصر ... حديث الصحابي انما (عنها) أي أسماء بنت أبي

(قال)

(قالت نحرنا) ضمير الفاعل عائد على مباشر النحر منهم واتى بضمير الجمع لكونه عن رضاهم وللبخاري في رواية ذبحنا (فرسا) والاختلاف على هشام فلعله كان يرويه تارة نحرنا وتارة ذبحنا وهو يشعر باستواء اللفظين في المعنى واطلاق كل منهما على الآخر مجازا ويحتمل حمله على التعدد لتغاير النحر والذبح (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه المعهود (فاكلناه) أي الفرس يذكر ويؤنث (وفي) بالمدينة وفي رواية الدارقطني فأكلناه نحن وآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري في كتاب الذبائح (ويستفاد من قولها وفي بالمدينة أن ذلك وقع بعد فرض الجهاد فيرد على من استند الى منع) تحريم (أكلها لعلة أنها من آلات الجهاد ومن قولها نحن وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الرد على من زعم انه ليس فيه) أي الحديث (ان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك مع أن ذلك لو لم يرد) بفتح فكسر مبني للفاعل من الورود (لم يظن بآل أبي بكر انهم يقدمون على فعل شيء في زمنه صلى الله عليه وسلم الا وعندهم العلم بجوازه لشدة اختلاطهم به صلى الله عليه وسلم وعدم مفارقتهم له) وليت شعري ما المانع انهم قدموا على ذلك هم وآل البيت باجتهاد على الراجح من جواز الاجتهاد في العصر النبوي فليس بصريح في رد من قال انه لم يطلع عليه المصطفى (هذا) المذكور من انهم لا يفعلون الا ما علموا جوازه (مع توفر داعية الصحابة الى سؤاله عليه الصلاة والسلام عن الاحكام ومن ثم كان الراجح أن الصحابي اذا قال كنا نفعل كذا على عهده عليه الصلاة والسلام كان له حكم الرفع لان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريره واذا كان ذلك في مطلق الصحابي فكيف بآل أبي بكر) لكن ذلك كله لا يمنع كونه باجتهادهم خصوصا وليس فيه تصريح باطلاع المصطفى على ذلك انما هو ظاهر فقط ولو سلم فهي قضية عين محتملة (وقال الطحاوي ذهب أبو حنيفة الى كراهة أكل الخيل وخالفه صاحباه) محمد بن الحسن وأبو يوسف يعقوب (وغيرهم واحتجوا بالاخبار المتواترة في حلها انتهى) قول الطحاوي (ولقد شاد المصنف عن سواه الخيل في دعوى التواتر فلم يرد به حد يشيد ذلك بنقل جمع عن جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب في جميع الطبقات ولا يصح الاعتذار عنه بانه أراد التواتر المعنوي لكثرة طرقه فان مدار حديث أسماء من جميع طرقه على هشام عن زوجته فاطمة بنت المنذر من اسماء فلم يخرج عن كونه خبر آحاد وان كان صحيحا (وقد نقل بعض التابعين الحل عن الصحابة مطلقا من غير استثناء أحد) منهم (فأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن عطاء بن يسار قال لم يزل سلفك يأكلونه قال ابن جريج) راويه عن عطاء (قلت له) تريد (أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم) وعطاء من الطبقة الوسطى من التابعين فلم يدرك جميعهم فانما أخبر عمن أدركه منهم ولا حجة فيه فالمسألة ذات خلاف (وأما ما نقل عن ابن عباس من كراهتها فأخرجه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق بسندين ضعيفين) فلا يرد على نقل عطاء عن الصحابة مطلقا لضعف السند اليه هذا جوابه وال انشأ من هذا كله ظاهر فلا يعترض بانه لم يتقدم له ذكر ويعتذر بانه لعل المراد في الخارج (وقال أبو حنيفة في) كتاب (الجامع الصغير) لمحمد بن الحسن تلميذه (أكره لحوم الخيل) ذكره واعلم ان ما قدمه عن الطحاوي لبيان الكتاب الذي صرح فيه بالكراهة توطئة لقوله (فحمله أبو بكر الرازي على التنزيه) خلاف

ما هو معتاد الامام من انه اذا اطلق الكراهة انصرف الى التحريم (وقال لم يطلق أبو حنيفة فيه
التحريم وليس هو عنده كالحمار الاهلي و) لكن (صحح أصحاب المحيط والهداية والذخيرة عنه)
اى أبي حنيفة (التحريم وهو قول أكثرهم) أي الحنفية (وقال القرطبي) أبو العباس شيخ
صاحب التفسير والتذكرة (في شرح مسلم مذهب مالك الكراهة) هذا صحيح الا أنه ...
على التحريم (وقال الفاكهاني المشهور عند المالكية الكراهة والصحيح عند المحققين منهم
التحريم) وهو المعتمد المشهور (وقال ابن أبي جمرة) ... من المالكية (الدليل في
الجواز مطلقا) اضطر الى أكلها أم لا (واضح) ... في
الخيل (لكن سبب كراهة مالك لأكلها لكونها ... عليها في الجهاد فلو انتفت الكراهة
لكثر استعماله) أي لحم الخيل (ولو كثر لأدى الى قلتها فيفضي الى فنائها فيؤول الى النقص من ارهاب
العدو الذي وقع الامر به في قوله تعالى) وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة (ومن رباط الخيل)
مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله (ترهبون به عدو الله وعدوكم) الكفار (فعلى هذا
فالكراهة لسبب خارج وليس البحث فيه فان الحيوان المتفق على اباحته) كذا قال (لو حدث
أمر يقتضي أنه لو ذبح لأفضى الى ارتكاب محظور لامتنع ولا يلزم من ذلك القول بتحريمه
انتهى) كلام ابن أبي جمرة وهو احسان ليس في المذهب (وأما قول بعض المانعين لو كانت
حلالا لجازت الاضحية بها فمنتقض بحيوان البر فانه مأكول اللحم ولم تشرع الاضحية به)
فالاضحية ... (وأما حديث خالد بن الوليد) المروي (عند أبي داود والنسائي نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الخيل والبغال والحمير) وقد روي المروي ...
الباب ... لقوله (انه ... ولو سلم ثبوته لا ينهض معارضا لحديث جابر)
الصحيح ... نهى صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر ورخص في الخيل (الدال على
الجواز) ... (وقد وافقه حديث أسماء)
المروي عنده الصحيح (وقد ضعف حديث خالد بن الوليد) المذكور (أحمد والبخاري
والدارقطني والخطابي وابن عبد البر وعبد الحق وآخرون) ... أن حديث جابر دال على
التحريم لقوله رخص) في الخيل (لان الرخصة استباحة المحظور) الممنوع لعذر (مع قيام
المانع) الحكم الاصلي (فدل على أنه رخص لهم بسبب المخمصة) ...
(التي أصابتهم بخيبر فلا يدل ذلك على الحل المطلق) الذي هو محل النزاع (وأجيب بأن أكثر
الروايات جاءت بلفظ الاذن كما رواه مسلم وفي رواية له أكلنا ... الخيل وحمر الوحش
النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمار الاهلي) ولم يذكر الخيل فدل على ...
الذكر انه دليلا (وعند الدارقطني من حديث ابن عباس ... رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر
الاهلية وأمر بلحوم الخيل دل على أن المراد بقوله رخص أذن) ...
بقرينة للاحتجاج في التحريم لان لفظ اذن ... أباح وأحل ... في ذلك وأما قوله وأمر
بلحوم الخيل لا يصلح دليلا للجواز المطلق ... في هذا الوقت المخمصة (ويؤخذ منه أن
الاحتجاج بحديث ... على التحريم (فالاذن في أكل الخيل ولو كان رخصة لأجل
... الحمر الاهلية أولى بذلك ... الاذن في أكلها (لكثرتها وعزة) ... (الخيل حينئذ ...

على أن الاذن في أكل الخيل انما كان للاباحة العامة لا لخصوص الضرورة) وهذا مدفوع
بالمخمصة عروة فان سبب المبادرة حرم أمر قول الصحابي أصبت الحمر كامر عن الصحيح فكانه
رخص لهم حين تم أمرهم في الخيل لضرورة المخمصة لعله بعزتها عندهم ولا يعودون الى أبعدها
ولا يدل قوله أمر بالاباحة العامة لاحتمال على انه أمر به زمن المخمصة بدليل رواية رخص
والاحاديث يفسر بعضها بعضا (وقد نقل عن مالك وغيره من القائلين بالتحريم أنهم احتجوا
للمنع بقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة) مفعول له (وتقرير ذلك
من أوجه أحدها أن اللام للتعليل فدل على أنها لم تخلق لغير ذلك لأن العلة المنصوصة تفيد الحصر
فاباحة أكلها تقتضي خلاف ظاهر الآية) الذي هو أولى في الحجة من خبر الآحاد ولو صح
(ثانيها عطف البغال والحمير) عليها (فدل على اشتراكها) أي الخيل (معها في حكم التحريم
فيحتاج من أفرد حكمه عما عطف عليه الى دليل) وحديث أسماء بعد تسليم اطلاع المصطفى عليه
وأنه ليس باجتهادهم قصة عين وكذا حديث جابر ومن سلم انه لا يدل على التحريم فلا يدل على
الحل لتقابل الاحتمالين (ثالثها ان الآية سيقت مساق الامتنان فلو كانت ينتفع بها في الأكل
لكان الامتنان به أكمل (والعالم الحكيم لا يمتن بأدنى) أقل (النعم) وهو هنا الركوب
والزينة (ويترك أعلاها سيما وقد وقع الامتنان بالأكل في المذكورات قبلها) في قوله
في الأنعام ومنها تأكلون (رابعها لو أبيح أكلها لفاتت المنفعة بها فيما وقع الامتنان به من
الركوب) كونها (والزينة وأجيب بأن آية النحل مكية اتفاقا والاذن في أكل الخيل كان بعد
الهجرة من مكة بأكثر من ست سنين) لانه سنة خيبر وهي في السابعة (فلو فهم النبي صلى الله
عليه وسلم من الآية المنع لما أذن في الأكل) وبه ان تحمل الاذن فيه للمخمصة كما قال تعالى
الا ما اضطررتم اليه في الممنوع منه فاذنه في الأكل لا ينافي فهمه منها المنع (وأيضا فان آية
النحل ليست نصا في منع الأكل) لكنه المتبادر منها ويكفي ذلك في الاستدلال على ما علم
في الأصول (والحديث) عن أسماء (صريح في الجواز) فيقدم الصريح على المحتمل وجوابه
أنه ليس صريحا في اطلاع المصطفى بل فيه احتمال انه عن اجتهادهم والمجتهد لا يقلد مجتهدا
ولا يرد أن من ادخل ما ... قول الصحابي لان محله عند عدم المعارض (وأيضا فلو سلمنا أن اللام
للتعليل لم يسلم افادة الحصر في الركوب والزينة فانه ينتفع بالخيل في غيرهما وفي غير الأكل
اتفاقا) كالحمل للأمتعة والاستقاء والطحن (وانما ذكر الركوب والزينة لكونهما أغلب
ما يطلب له الخيل) وجوابه أنه حق الحصر بهما دون الأكل المتنازع فيه في غيرها ... واضافة
فلا ينافي جوازا الانتفاع بما فيه ما ذكر (ونظيره حديث البقرة) بالاضافة لأدنى ملابسة
كقولهم حديث الشفاعة وحديث هرقل والا فالحديث اصطلاحا لفظ المصطفى وصدره أولى
اخرجه في كتاب (المذكورة في الصحيحين حين خاطبت راكبها فقالت لم أخلق لهذا) أي
الركوب (وانما خلقت للحرث) روى الشيخان عن أبي هريرة رفعه بينما رجل يسوق بقرة قد
حمل عليها اذ التفتت اليه فكلمته فقالت اني لم أخلق لهذا وانما خلقت للحرث فقال
الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني أومن بذلك وأبو بكر وعمر (فانه مع
كونه أصرح في الحصر ما قصد به الا الاغلب والا فهي تؤكل وينتفع بها في أشياء غير الحرث

انما هو) فالحصر فيه غير مراد لقيام الاجماع على حلاله وأصلها الحصر في الآية المستلزم لعمومها الاستدلال كما وهم من استظهر بآية الحصر [illegible] أعلى الأحوال (رواه البخاري واستدل بها على ان الحل على حرمتها [illegible] ان العمل على ما تضمنته الآية انه لا يستثنى منه الا ما اجمع) ذكر محرما [illegible] ما ورد واهاه ولو علما [illegible] ان الاستدلال بالآية هو محل النزاع (وأما الاستدلال بالآية على حل البغال والحمار فانه ولا ولا) هذا على جهة ان الحصر يقتضي والاصوليون قالوا الاجماع لا يلزم ما قاله وهذا قدم قريبا أما في قوله انما الاجماع وانما [illegible] المراد فأصل انه أسباب عن الوجه الأول من دال المنع من الآية [illegible] على الثاني قوله (وأما قوله البغال والحمير لانه انما هي لاقتران وهي ضعيفة) عند الاصوليين وجوابه الى مستدل بها فقط الا ان الآية سيقت للركوب والزينة والامتنان بالأكل من الأمر [illegible] (وأما) الوجه الثالث (انه سبب نزول الآية) فلو كان الأكل لكان أعظم الخ (فالامتنان انما هو بما كان عليه أعظم) وما كان حلالا وأما (لم يطلقوا) الحوادث فكيف يكونوا مردود أكل الخيل [illegible] لادعيه شلا لاحاجة الى أكلها [illegible] الامتنان ولا أكل فاقتصر كل من المصنفين على الامتنان باعلى ما تشبه فلو لزم من ذلك الحصر هذا النص لامتنع) اذ الحصر في الركوب والزينة نوع [illegible] انه لا دليل في كونها [illegible] بالامتنان بالأكل ولا نسبة في الحصر في الركوب والزينة [illegible] أصل النعم [illegible] (وأما قولهم لو أبيح أكلها الفاتت المنفعة بها [illegible] فأجيب عنه بانه لو لزم من الاذن في أكلها ان تفنى للزم مثله في البقر وغيرها) مما أبيح أكلها ووقع الامتنان به) وجوابه ان [illegible] لا ناس [illegible] ما وقع فيه الامتنان بالركوب والزينة [illegible] أبي حاتم عن ابن عباس انه كان يكره لحوم الخيل [illegible] الآية ويقول هذه للأكل والخيل والبغال والحمير للركوب (وانما [illegible] ما رواه [illegible] [illegible] الامور [illegible] الاطلاع الى أدلة الأئمة [illegible] المذاهب لا يطلع عليها من ذلك (وفي هذا الحديث) [illegible] عبد الله بن أبي حكيم عن مكحول (نهى صلى الله عليه وسلم) يوم [illegible] ن أكل الحمار الاهلي [illegible] (عن أكل كل ذي ناب من السباع) معروف [illegible] [illegible] والنهي للتحريم عند قوم والكراهة عند [illegible] [illegible] مالك في الموطأ والبخاري من [illegible] عن الزهري عن أبي ادريس عن أبي ثعلبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع [illegible] وكل ذي مخلب من الطير [illegible] وفي النهي [illegible] مكحول [illegible] مخصوص اليوم الذي وقع فيه النهي ولا ينافي [illegible] هذا العزو [illegible]

الميم وسكون الجيم وفتح الدال آخره موحدة قاطع كالظفر لعدوانكم أشتمه وأفلذ وأخذ
فهو كالباب فيجمع (و) نهى يومئذ أيضا كما في مرسل مكحول (عن بيع المغانم) جمع مغنم
وهو والغنيمة بمعنى كما في المختار (حتى تقسم) وأطلق البيع وأراد لازمه وهو التصرف فيها
بغير المباح إليه كما روى الشيخان وغيرهما واللفظ لمسلم عن عبد الله بن مغفل أصبت جرابا
من شحم يوم خيبر فالتزمته وقلت لا أعطي اليوم أحدا من هذا شيئا فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستحييت منه وحملته على عنقي إلى رحلي وأصحابي فلقيني صاحب المغانم الذي جعل
على المغانم فأخذ بناحيته وقال هلم حتى نقسمه بين المسلمين قلت لا والله لا أعطيكه فجعل يجاذبني
الجراب فرآنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم ضاحكا ثم قال لصاحب المغانم لا أبا لك خل بينه وبينه
فانطلقت به إلى رحلي وأصحابي فأكلناه قال الحافظ في الفتح وصاحب المغانم الذي نازعه هو كعب
ابن عمرو بن زيد الأنصاري كما أخرجه ابن وهب بسند معضل انتهى (وأن لا توطأ جارية حتى
تستبرأ) وهذا مجمل فصله ما رواه ابن إسحق عن رويفع بن ثابت قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم خيبر فقال لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره يعني إتيان
الحبالى من السبايا ولا أن يصيب امرأة من السبي حتى يستبرئها ولا أن يبيع مغنما حتى يقسم
ولا أن يركب دابة حتى إذا أعجفها ردها فيه ولا أن يلبس ثوبا حتى إذا أخلقه رده فيه فذكر ذلك يوم
أوطاس فيناقضه حديث قال ألا لا توطأ حامل حتى تضع ولا حائل حتى تحيض دفعه التوهم
اختصاص النهي بيوم خيبر لقرب الحمل والعهد بخلاف يوم أوطاس فطالت غيبتهم ربما
حرم بالدم فحمل وفي غزوة خيبر أيضا نهى عن متعة النساء تمسكا بما رواه البخاري ومسلم عن
علي أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل الحمر الإنسية وأجيب بأن
فيه تقديما وتأخيرا وأصله نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الإنسية وعن متعة النساء وليس يوم
خيبر ظرفا لمتعة النساء فالمعنى ونهى عن المتعة بعد ذلك أو في غير هذا اليوم واحتج علي بنهيه لما
أن ابن عباس كان يبيحهما فروى له تحريمهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وإلا فقد قال
الإمام السهيلي هذا شيء لا يعرفه أحد من أهل السير ورواة الأثر وقال أبو عمر إنه غلط لم يقع
في غزوة خيبر تمتع بالنساء (وفي هذه الغزوة أيضا سم النبي صلى الله عليه وسلم) أطلق المسبب
وأراد السبب إذ لم يصل السم لشيء من جسده لكنه المراد جعلته في الشاة فكان وسيلة إلى أكله
ثم ما يترتب عليها غورا (زينب بنت الحرث امرأة سلام بن مشكم) كما سماها ابن إسحق
وموسى بن عقبة (كما في البخاري) خبر السم لا بقيد تسمية السامة لأنه ليس فيه كما ترى
فالاستدلال على أغلب مشمول الترجمة (من حديث أبي هريرة وغيره) في الجزية والطب
من طريق الليث عن سعيد عن أبي هريرة أنه قال (لما) بشد الميم (فتحت خيبر) واطمأن
صلى الله عليه وسلم بعد فتحها كما عند ابن إسحق (أهديت) بضم الهمزة مبني للمفعول (للنبي
صلى الله عليه وسلم شاة) بالرفع نائب الفاعل (فيها سم) مثلث السين بما تقدم رواية أنها أهدتها
لصفية على هذا لأن إهداءها له بعد ما أسلمت كما أفاده قول ابن إسحق اطمأن بعد فتح خيبر لأنه
أقام بعد ما أخذ ثلاثة أيام كما مر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد أن لاك منها مضغة
ثم لفظها حين أخبره أنها مسمومة وازدرد ابن بشر لقمته وقوله لأصحابه ارفعوا أيديكم كما

عند ابن اسحق من وجه (اجمعوا إليّ) لابوي ذر والوقت وابن عساكر ولغيرهم إليّ فاما ماته
لي أمر على نفسي المأمور منهم (من كان ها هنا من اليهود) المعرف في الفتح (في الجزية)
من يهود بالتنكير (فجمعوا له) بضم الجيم (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما
اجتمعوا عنده (إني سائلكم) أي مريد سؤالكم (عن شيء فهل أنتم صادقوني عنه) بضم
القاف وسكون الواو وكسر نون الوقاية كذا في رواية أبوي ذر والوقت والأصيلي وابن عساكر
في الفرع الصلاة قال ابن السمين وفي نسخة صادقيّ بتشديد الياء وهو المعروف لا يعمل
صادقون بحذف النون للإضافة والجمع مرفوعة على الأول الصحيح ووجه ابن مالك
ما عمده رواية صادقوني ... الوجه ... حم ... الحالة وانكار الرواية
من جهة العربية لم يصب بل هي صحيحة قال ابن مالك مقتضى الدليل أن تصحب نون
الوقاية اسم الفاعل وأفعل التفضيل والأسماء المعربة المضافة إلى ياء المتكلم لتقيها خفاء
الإعراب فلما منعت ذلك كانت كأصل متروك فنبهوا عليه في بعض الأسماء المعربة المشابهة
للفعل كقول الشاعر

وليس الموافيني ليرفد خائبا فإن له أضعاف ما كان أملا

وفيه أن اسم صادقوني والحديث الآخر عن الدجال أخوف عليكم والأصل فيهما أن يكونا
مجردين من النون بحذف المضاف إلى الياء ... فاتصل أخوف بها ... ووجه الأول
وذلك أن أفعل التفضيل ... وحاصل كلامه أن النون التي هي نون الوقاية
ونون الجمع حذفت كما تدل عليه الرواية الأخرى ... وعكس بعضهم وجعلها على أن
النون الباقية هي نون الجمع فإن بعض النحاة أجاز في جمع المذكر السالم أن يعرب بالحركات على
النون مع الواو ويحتمل أن الياء في محل نصب ... اسم الفاعل إذا كان بمعنى
الحال مضافا كان في محل نصب وسكون النون في هذا أيضا مع نون الجمع ... (فقالوا)
نعم يا أبا القاسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبوكم قالوا أبونا فلان) قال ...
السمين فيما في بعض الطرق ... ولم يقف الشارح على تسميته (فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذبتم بل أبوكم فلان) أي إسرائيل يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليهم
الصلاة والسلام كما جزم به المصنف كالحافظ ولا أنه ... اليهود ... ذلك
لأنه صلى الله عليه وسلم لا يقول إلا الحق وأما ... وقع في الفتح ... من أبوكم
أبوكم قالوا فلان قال كذبتم بل أبوكم فلان ما أدري ... ظاهر ...
ما المصطفى وكل مراد ... أولاده ... لا ...
في الطيبين لله ... (قالوا صدقت وبررت) بكسر الراء الأولى
ويحكى فتحها قاله المصنف في رواية الكسر وتقدم عليه الكرماني (قال فهل أنتم صادقيّ
كذا في رواية أبي ذر والعمري بكسر الدال والقاف وشد التحتية على الأصل (عن شيء إن
سألتكم عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم وإن كذبنا) بتخفيف الذال (عرفت كذبنا كما عرفته
في أبينا) ... بعد الرابع (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل النار
قالوا نكون فيها) ما (يسيرا ثم تخلفونا فيها) بسكون الخاء وضم اللام مخففة في الفرع

ولغير أبي ذر صدقت وثابت ما قاله النووي ان الخبر ثابت ولا نبات وحرفه قاله المصنف (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسؤا فيها) أي اسكتوا سكون ذلة وهوان وانزجروا انزجار الكلاب عن هذا القول (والله لا نخلفكم فيها أبدا) لا تخرجون منها ولا نقيم فيها بعدكم لأن من دخلها من عصاة المؤمنين يخرج منها والاخلاف فقد وعند الطبري عن عكرمة قال خاصمت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا لن ندخل النار الا أياما معدودة وسيخلفنا فيها قوم آخرون يعنون محمدا وأصحابه فقال صلى الله عليه وسلم بيده على رؤسهم بل أنتم خالدون مخلدون لا يخلفكم فيها أحد فأنزل الله وقالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودة الآية وأخرج عن ابن عباس انهم قالوا لن ندخل النار الا تحلة القسم الأيام التي عبدنا فيها العجل أربعين ليلة فاذا انقضت انقطع عنا العذاب فنزلت الآية وروى الطبراني في الكبير وابن جرير وابن أبي حاتم بسند حسن عن ابن عباس قدم صلى الله عليه وسلم المدينة ويهود تقول انما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانما يعذب الناس بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحدا في النار من أيام الآخرة فانما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب فنزلت الآية (ثم قال لهم هل) ولغير أبي ذر فهل (أنتم صادقوني) كذا لأبي ذر بعد أيضا ولغيرهم صادقي (عن شيء ان سألتكم عنه فقالوا) وفي رواية قالوا (نعم يا أبا القاسم) (فقال هل جعلتم في هذه الشاة سما) نسب لهم الجعل لانهم لما علموا به بين شاورتهم والجمع والفاعل لهم معين كأنهم رضوا ولذا أجابوا (فقالوا) وفي رواية بحذف الفاء (نعم فقال ما حملكم على ذلك قالوا أردنا ان كنت كذابا) بشد المعجمة وفي رواية كاذبا بالألف وكسر الذال (أن نستريح) ولأبي ذر وابن عساكر بحذف ان (منك وان كنت نبيا لم يضرك) وهذا الحديث أخرجه البخاري بطوله في الجزية في باب اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم وفي الطب بطوله أيضا في باب ما يذكر في سم النبي صلى الله عليه وسلم واختصره في غزوة خيبر في باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم فاقتصر منه بقوله لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم (وفي حديث جابر عند أبي داود) من طريق الزهري عنه قال الحافظ وهو منقطع لان الزهري لم يسمع من جابر لكن له شاهد عند أبي داود مرسلا ووصله البيهقي عن أبي هريرة (ان يهودية من أهل خيبر) هي زينب وفي أبي داود انها أخت مرحب وبه جزم السهيلي وعند البيهقي في الدلائل بنت أخي مرحب (سمت شاة مصلية) بفتح الميم وسكون المهملة أي مشوية (ثم أهدتها الى النبي صلى الله عليه وسلم) وعند الدمياطي انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم الغرب بالناس انصرف وهي جالسة عند رحله فسأل عنها فقالت يا أبا القاسم هدية أهديتها لك وفي رواية انها أهدتها الصفية كما مر فان صح فكأنها أهدتها لصفية وجلست عند رحله حتى أخبرته انها أهدته لها كل منها أو قدمتها لصفية (فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل منها) أي مضغ منها مضغة ثم لفظها على ما عند ابن اسحق أو ازدردها على ما عند الدمياطي وباقي الجمع وأيا ما كان فلا يجوز أكل أراد اذ لم يقل أحد انه لم يتناول انما الخلف في الازدراد (وأكل رهط من أصحابه معه) وكانوا ثلاثة على ما في الامتاع للمقريزي وسمى ابن اسحق منهم بشر بن البراء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم) وقد وافقه في أكلها سموا كأنها مسمومة (وأرسل الى اليهودية فقال سممت

هذه الشاة بعث من أصحابه الى الامر فيها هدية) منها (الذراع والسلم) أراد
فى رواية البيهقى قال لها ما حملك على ذلك قالت (قلت ان كان نبيا فلا يضره وان لم يكن نبيا
استرحنا منه) وفى رواية البيهقى اردت ان كنت نبيا يطلعك الله وان كنت كذابا أريح
الناس منك ذكر النبى فى مغازيه وقد استبان لى انك صادق وأنا أشهدك ومن حضر أنى على
دينك وأن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وعند ابن سعد عن الواقدى بأنها قالت
أما والله قتلت ابى وزوجى وعمى وأخى ونلت من قومى ما نلت وكان من احسن الناس وهو الذى
أرسل فى الرسل وأسرعهم بروايتى اى على ان كان نبيا فسيخبره الذراع وان كان ملكا
استرحنا منه (فعفا عنها صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها) عطف تفسير لى على (وتوفى أصحابه
الذين أكلوا من الشاة) أى من أصحابه الذين ممن حضر وروى أنهم وضعوا أيديهم
وما ازدردوا لقمة وانه أمرهم بالاحتجام وكان فعلها رضى الله عنهم وقد أسلم (واحتجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على كاهله) أى من كتفيه بقصد أو صغر أو بوجاه بالقرن والشعر وتحمل
أنها ما احتجما فدل على انه احتجم من كتفيه لانه مواضع (من أجل) أثر (الذى أكل)
صدق القائل أى أكله (من الشاة) المسمومة وذكر الواقدى أنه عليه السلام أمر بلحم
الشاة فأحرق ووقع عند البزار أنه عليه السلام بعد سر الله وأمرائه وأسقط فى الى الشاة
وقال لاصحابه كلوا بسم الله فأكلنا وذكرنا اسم الله لم يضر أحدا منا قال ابن كثير وفيه نكارة
وغرابة شديدة (وفى رواية غير) اى غير ابى داود (حمل ابن عبد الحرب) مرسلا
(امرأة ابن مشكم سألت أى) الحرا (أى الشاة أحب الى محمد فقالوا) أحب اليه (الذراع
فعمدت الى عنز لها) فى هذه الرواية بعض أن الشاة عنز وبعضه المهملة فى الرواية التى قبلها
(فذبحتها وصلتها) شوتها (ثم عمدت الى سم لا يطنى) لهم المثناة التحتية وسكون الطاء المهملة
ونون بعدها همز (ولا يلبث) أى لا يؤخر (أن يقتل من ساعته) أى من يومها وهو الذى يعرف
عند العامة بسم ساعة (وقد ساق الحديث) أخرجها من أجله (سموم) جمع اما باعتبار انه
انواع من السم أو (فأكثر وأكثر فى هذا السم) اى فى الذراع وأكثر فى الى الى
والكتف) ومعدان أهل الرد فيما أسلم أى عرض الشاة أحب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسئل لها الذراع فاكثرت فيها من السم ثم سمت سائر الشاة ثم جاءت بها (فوضعته بين
يديه ومن حضر من أصحابه وفيهم بشر بن البراء) بن معرور بمهملات الأنصارى الخزرجى الصحابى
ابن الصحابى البدرى وشهد ما بعدها حتى مات (وتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فانتهس
منها) اى أخذ منها بأسنانه (ثم تناول بشر بن البراء عظما آخر فلما ازدرد صلى الله
عليه وسلم لقمته) أى ابتلعها ازدرد بشر ما فى فيه [illegible] فى رواية ابن اسحق انه عليه
السلام لم يسغها ولفظها (ازدرد بشر بن البراء ما فى فيه وأكل القوم) فى الاساغة انه ابتلعها
لانه صغير أنه كان جسمه فى اللفظ انه ولم يسغها ثم انه عليه السلام أمرهم
فتقيأوا انهم لم يبلعوا الكلام وصهر فى افواههم ثم رجعوا فأمرهم بالحجامة [illegible]
الا ان (فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فان هذه الذراع) تذكر وتؤنث فلذا
قال (تخبرنى أنها مسمومة) وهل تكلم بكلام حقيقى بأصوات تقدم أنه فيها قولان

بلا حياة أو إلجاء أو لأنه لم يتم الكلام بعدها قولان في الشفاء ومر له مزيد وعند الواقدي وغيره أنه
صلى الله عليه وسلم ما كان بعدها كله شيئا يأكل من شيء حتى يأكل منه صاحبه الذي يحضره
(وفيه أن بشر بن البراء مات) من أكلته بعد حول كما جزم به السهيلي وقيل من ساعته
(وفيه أنه صلى الله عليه وسلم إلى أولياء بشر بن البراء فقتلوها رواه الدمياطي) الحافظ
أبو محمد عبد المؤمن بن خلف له ألف وثلاثمائة شيخ فهذا معارض لما وقع من حديث جابر أنه
عفا عنها أو لم يعاقبها لكن عند ابن سعد عن شيخه الواقدي بأسانيد متعددة أنه دفعها إلى ولاة
بشر فقتلوها قال الواقدي وهو الثبت (وقد اختلف هل عاقبها) أي أمر بعقابها بقتل
أو غيره (صلى الله عليه وسلم) أم لا بسبب اختلاف الأخبار (فعند البيهقي من حديث
أبي هريرة فما عرض لها) بفتح الراء مخففة أي ما تعرض لها بسوء ونحوه عن جابر عند أبي
داود كما مر (و) عند البيهقي أيضا (من حديث أبي نضرة) بنون وضاد معجمة ساكنة مشهور
بكنيته واسمه المنذر بن مالك البصري الثقة روى له مسلم والأربعة مات سنة ثمان أو تسع ومائة
(عن جابر نحوه) أي نحو قول أبي هريرة فما عرض لها حيث (قال) جابر آخر الحديث
(ولم يعاقبها) وليس بمتصل قال البيهقي أخذا مما رواه عن أبي هريرة وجابر كما زعم لأنه من طريق
الزهري عند البيهقي (وقال الزهري) فيما رواه عبد الرزاق عن معمر عنه (أسلمت فتركها)
قال معمر والناس يقولون قتلها انتهى قال الحافظ ولم ينفرد الزهري بدعواه أنها أسلمت فقد
جزم بذلك سليمان التيمي في مغازيه وستأتي عبارته الآتية في المصنف (قال البيهقي يحتمل)
في طريق الجمع (أن يكون تركها أولا ثم لما مات بشر بن البراء من الأكلة) بضم الهمزة
أي اللقمة (قتلها وبذلك أجاب) أي جمع (السهيلي) في الروض (وزاد) حيث قال ووجه
الجمع بين الحديثين (أنه) صلى الله عليه وسلم (تركها) أولا (لأنه) كان (لا ينتقم لنفسه
ثم قتلها ببشر بن البراء قصاصا) وفيه حجة لمذهب مالك في وجوب القصاص بالسم بتقديم
الطعام المسموم وقال الحنفية والشافعية فيه الدية لا القصاص لأنه مختار باشر ما هلك به بغير
إلجاء والدية للتغرير وتمسكوا بالجواب عن حديث قتلها بأنه لنقض العهد لا القصاص ورده
بأن هذا إنما هو على أنها لم تسلم أما على إسلامها وهو الحق لأن ناقله مثبت مع مزيد إتقانه وكونه
لم ينفرد به فلا يصح الجواب لأن ناقض العهد إذا أسلم عصم نفسه (ويحتمل) كما قال الحافظ
بعد ذكره هذا الخلاف في قتلها أو الجمع (أن يكون تركها لكونها أسلمت وإنما أمر بقتلها حتى
مات بشر لأن بموته تحقق وجوب القصاص بشرطه) قال شيخنا فيه نظر لأن قتلها إن صح
على هذا الوجه كان فعله قبل الإسلام وبعد الإسلام لا تؤاخذ بما صدر منها (وفي
مغازي سليمان) بن طرخان البصري أبي المعتمر (التيمي) نزل في التيم فنسب إليهم ثقة عابد عاش
سبعا وتسعين سنة ومات سنة ثلاث وأربعين ومائة روى له الستة (أنها قالت) لما قال لها
ما حملك على ذلك إن كنت نبيا لم يضرك و (إن كنت كاذبا أرحت الناس منك وقد استبان
لي الآن) لما ظهرت معجزتك بنطق الذراع لك وعدم ضرر السم لك (أنك صادق وأنا أشهدك
ومن حضر أني على دينك وأن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله قال فانصرف عنها حين
أسلمت وفيه) أي حديث التيمي هذا (موافقة الزهري على إسلامها) وكونها ناجية ومن ثم

حرى في الاصابة بأنه صحابيه والله أعلم (وفي هذه المرة) اطلق المرة مريدا السفر الذي هي
سفرة مجازا [illegible] قسيم النوم اى وقت [illegible] السفر [illegible] (انما) [illegible] ما ابطأنا
في القراءة [illegible] [illegible] ولا [illegible] (أ
صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح) أي الصبح اقتصر عليه لانه المقصود [illegible]
[illegible] في الصواب (لمالك) [illegible] كما في قوله (عنه) أي الصبح
او الرسول والاول أقرب لانه المأمور [illegible] والمصنف قال [illegible] [illegible]
[illegible] الا [illegible] أمر الله (لا [illegible] حديث ابي هريرة [illegible]) [illegible]
ماجه من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب [illegible] [illegible] وأخرجه مالك
في الموطا وابن [illegible] [illegible] عن ابن شهاب عن [illegible] لكن رواية الارسال [illegible]
في رواية من وصله [illegible] [illegible] الحافظ [illegible] حتى قال أحمد بن صالح لا [illegible] في الزهري
[illegible] الجماعة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]) اى رجع والمراد
الرجوع من السفر [illegible] [illegible] [illegible] (من غزوة خيبر) [illegible]
[illegible] آخر [illegible] قال الباجي وابن عبد البر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] النووي [illegible] [illegible] والمراد من خيبر [illegible]
وادي القرى لان [illegible] [illegible] المدينة [illegible] عن عمران [illegible] كذا [illegible]
عن أبي قتادة [illegible] ومسلم وابي داود [illegible] [illegible] الحديبية [illegible]
الموطا من [illegible] زيد بن أسلم [illegible] [illegible] الرواة من مرسل [illegible] [illegible] عن
[illegible] عن [illegible] [illegible] قال الحافظ [illegible] [illegible] يدل على تعدد القصة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] أو اكثر [illegible] الاصيلي ان القصة واحدة [illegible] عياض [illegible]
[illegible] [illegible] عمران [illegible] [illegible] عبد البر [illegible] [illegible] من خيبر
[illegible] [illegible] من المدينة [illegible] من مكة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] وقال النووي [illegible] [illegible] أو مرتين [illegible] [illegible]
عياض (باسناده) [illegible] الاول وفي الموطا [illegible] [illegible] [illegible]
من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الناس [illegible]
[illegible] [illegible] الناس [illegible] [illegible] [illegible] لكم [illegible] (حتى
أدركه الكرى) [illegible] أي النعاس [illegible] [illegible] [illegible] النوم [illegible] وفي الموطا
حتى اذا كان من آخر الليل وفي حديث ابن [illegible] الطبراني حتى اذا كان [illegible]
(عرس) [illegible] [illegible] الخليل والجمهور [illegible] [illegible] آخر الليل [illegible]
ولا [illegible] [illegible] الليل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المسافر [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] حديث عمران حتى اذا كان آخر الليل [illegible] ولا [illegible]
المسافر [illegible] [illegible] [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] (وقال لبلال اكلأ) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] (لنا الليل) [illegible] اذا طلع الفجر [illegible] (فصلى [illegible]) [illegible] [illegible]

أى ما يسره الله (له ونام صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما تقارب) أى قرب (الفجر استند بلال
الى راحلته مواجه الفجر) أى مستقبل الجهة التى يطلع منها (فغلبت بلالا عيناه وهو مستند
الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا أحد من أصحابه) عليه
السلام (حتى ضربتهم الشمس) قال عياض أى أصابهم شعاعها وحرها (فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أولهم استيقاظا) أسقط من رواية مسلم وهو فى الموطأ ففزع قال النووى
أى انتبه وقام وقال الاصيلى فزع لاجل عدوهم خوف أن يكون اتبعهم فيجدهم بتلك الحال
من النوم وقال ابن عبد البر يحتمل أن يكون تأسفا على ما فاتهم من وقت الصلاة قال وفيه دليل
على أن ذلك لم يكن من عادته منذ بعث قال ولا معنى لقول الاصيلى لانه صلى الله عليه وسلم لم يتبعه
عدو فى انصرافه من خيبر ولا من حنين ولا ذكر ذلك أحد من أهل المغازى بل انصرف من
كلا الغزوتين ظافرا غانما انتهى وفى حديث أبى هريرة هذا أن المصطفى أول من استيقظ وأن
الذى كلأ الفجر بلال ومثله فى حديث أبى قتادة عند الشيخين ولهما من حديث عمران بن
حصين أن أول من استيقظ أبو بكر ثم فلان ثم فلان ثم عمر بن الخطاب الرابع فكبر حتى استيقظ
صلى الله عليه وسلم وفى حديث أبى قتادة أن العمرين لم يكونا معه صلى الله عليه وسلم لما نام وفى
قصة عمران انهما معه وروى الطبرانى شبيها بقصة عمران وفيه أن الذى كلأ لهم الفجر ذو مخمر
وهو بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الموحدة وفى صحيح ابن حبان عن ابن مسعود أنه كلأ
لهم الفجر قال الحافظ فهذا كله يدل على تعدد القصة ومع ذلك فالجمع ممكن ولا سيما مع ما وقع عند
مسلم وغيره أن عبد الله بن رباح راوى الحديث عن أبى قتادة ذكر أن عمران سمعه وهو يحدث
الحديث بطوله فقال انظر كيف تحدث فانى كنت شاهد القصة فما أنكر عليه من الحديث شيأ
فهذا يدل على اتحادها لكن لمدعى التعدد أن يقول يحتمل أن عمران حضر القصتين فحدث
باحداهما وصدق ابن رباح لما حدث عن أبى قتادة بالاخرى والله أعلم انتهى وليتأمل الجمع ملاذا
مع هذا التعارض الذى كلأ وأول من استيقظ وأن العمرين معه فى خبر عمران ولم يكونا فى خبر أبى
قتادة ويجىء اختلاف أيضا فى محل النوم فالحاصل كما قال عياض أن النوم وقع مرتين عن صلاة
الصبح واليمان أو الحافظ قبل كلامه (فقال أى بلال) منادى وفى رواية ابن اسحق فقال ماذا
صنعت بنا يا بلال (فقال بلال انه أخذ بنفسى الذى أخذ بأبى أنت وأمى يا رسول الله) هكذا
ثبت فى رواية مسلم وغيره كما ترى وسقط فى رواية ابن اسحق والواقدى لكنها زيادة ثقة فتقبل
ويجىء قول القائل انه ثبت فى رواية غيره أو لا تتبعه لكون المتن عزا لمسلم (بنفسك) صلة
أخذ وما بينهما اعتراض قال ابن رشيق أى ان الله استولى بقدرته على كما استولى عليك مع
منزلتك قال ويحتمل ان المراد غلبنى النوم كما غلبك وقال ابن عبد البر معناه قبض نفسى الذى
قبض نفسك فالباء زائدة أى توفاها متوفى نفسك قال وهذا قول من جعل النفس والروح شيأ
واحدا لانه قال فى الحديث الآخر ان الله قبض أرواحنا فنص على أن المقبوض هو الروح
وفى القرآن الله يتوفى الانفس الآية ومن قال النفس غير الروح تأول أخذ بنفسى من النوم
الذى أخذ بنفسك انتهى زاد فى رواية ابن اسحق قال صدقت وفى الموطأ من رسله أيضا ثم التفت
صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر فقال ان الشيطان أتى بلالا وهو قائم يصلى فاضجعه فلم يزل يهديه كما

يدي النبي حتى نام ودعا بلالا فأخبر بلال رسول الله مثل الذي أخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم أبا بكر فقال أبو بكر أشهد أنك رسول الله قال ابن عبد البر أهل الحديث يروون هذه الرواية
الهمز وأصلها اكسد أهل اللغة الهمز وقال في المشارق هو بالهمز أي سكنه وتوقف من هذا
النبي إذا ومن غلب عليه النوم وفي رواية معمر [illegible] في التسهيل وقال الشيخ أيضا ثم دنا
بالنوم [illegible] الأم وأرها السلم أي حركته [illegible] وفي هذا اعتذار من بلال
وأنه ليس باختياره ومنه ما ليس كما أنسيهم فاعترض لهم من الأسف في خروج الصلاة عن
وقتها فأخبرهم لا حرج عليهم إذ لم يتعمدوا وفي حديث عمران فشكوا إليه الذي أصابهم فقال لا ضير
أو لا يضير [illegible] أي لا ضرر ولا ضير ولا حرج عليكم [illegible] مرفوعا لو أن الله
أراد أن لا تناموا عنها لم تناموا ولكن أراد أن يكون لمن بعدكم فهكذا لمن نام أو نسي وفي الموطأ
وأبي داود أن الله قبض أرواحنا ولو شاء ردها إلينا في حين غير هذا (قال
اقتادوا) بالقاف أي ارتحلوا كما قال في حديث عمران ولمسلم من رواية أبي حازم عن أبي
هريرة فإن هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قال ابن رشيق قد علل صلى الله عليه وسلم هذا
ولا يعلم إلا هو وقال القاضي عياض هذا أظهر الأقوال في تعليله وقال الباجي وقيل لاشتغالهم
بأحوال الصلاة أو تحرزا من العدو أو ليستيقظ النائم وينشط الكسلان أو لأن الوقت وقت
كراهة ورد بأن الحديث حتى ضربتهم الشمس وفي حديث عمران حتى وجدوا حر الشمس
وذلك لا يكون حتى يذهب وقت الكراهة وقال القرطبي أخذ بهذا بعض العلماء فقال من
انتبه من نوم عن فائتة في سفر فليتحول عن موضعه وإن كان بواد فليخرج منه وقيل إنما يلزم
في ذلك الوادي بعينه وقيل هو خاص به صلى الله عليه وسلم لأنه لا يعلم ذلك من حال ذلك الوادي
ولا غيره إلا هو وقال غيره يؤخذ منه أن من حصلت له غفلة في مكان عن عبادة استحب له التحول
منه ومنه أمر الناعس في سماع الخطبة يوم الجمعة بالتحول من مكانه إلى مكان آخر (فاقتادوا
رواحلهم شيئا) يسيرا وفي حديث عمران فسار غير بعيد ثم نزل وهذا يدل على أن هذا الارتحال
وقع على خلاف سيرهم المعتاد (ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن إسحاق وتوضأ الناس
(وأمر بلالا أقام الصلاة) قال عياض أكثر رواة الموطأ في هذا الحديث على فأقام وبعضهم
قال فأذن أو أقام على الشك ولأحمد من حديث ذي مخبر فأمر بلالا فأذن ثم قام النبي صلى الله عليه
وسلم فصلى الركعتين قبل الصبح وهو غير عجل ثم أمره فأقام الصلاة (فصلى بهم الصبح)
زاد الطبراني من حديث عمران فقلنا يا رسول الله أفلا نعيدها في وقتها من الغد قال نهاكم الله عن
الربا ويقبله منكم [illegible] عبد البر لا ينهاكم الله عن الربا ويقبله منكم (فلما قضى الصلاة قال
من نسي الصلاة) زاد القعنبي في رواية من الموطأ أو نام عنها (فليصلها إذا ذكرها) وعند أبي
يعلى والطبراني وابن عبد البر من حديث أبي جحيفة ثم قال صلى الله عليه وسلم إنكم كنتم
أمواتا فرد الله إليكم أرواحكم فمن نام عن صلاة فليصلها إذا استيقظ ومن نسي صلاة
فليصلها إذا ذكرها فعلم أن في الحديث اختصارا في بعض الروايات [illegible] أراد بالنسيان ما يشمل
الغفلة عن الصلاة لنوم أو غيره وإنما لم يذكر النوم أصلا لأنه أظهر في العموم [illegible]
الناسي بعدم التذكر على الروايات (فإن الله تبارك وتعالى قال وأقم الصلاة لذكري) قال القاضي

عياض قال بعضهم فيه تنبيه على ثبوت هذا الحكم وأخذه من الآية التي تضمنت الأمر لموسى عليه السلام وأنه مما يلزمنا اتباعه وقال غيره استشكل وجه أخذ الحكم من الآية فإن معنى لذكري إما لذكرى فيها وإما لأن أذكرك عليها على اختلاف القولين في تأويلها وعلى كل فلا يعطي ذلك قال ابن جرير ولو كان المراد حين تذكرها لكان التنزيل لذكرها وأصح ما أجيب به أن الحديث فيه تغيير من الراوي وإنما هو للذكرى بلام التعريف وألف القصر كما في سنن أبي داود وفيه وفي مسلم زيادة وكان ابن شهاب يقرؤها للذكرى فبان بهذا أن استدلاله صلى الله عليه وسلم إنما كان بهذه القراءة فإن معناها للتذكر أي لوقت التذكر قال عياض وذلك هو المناسب لسياق الحديث قال الجوهري الذكرى نقيض النسيان انتهى وقد جمع العلماء بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم إن عيني تنامان ولا ينام قلبي بأن القلب إنما يدرك الحسيات المتعلقة به كالحدث والألم ونحوهما ولا يدرك ما يتعلق بالعين لأنها نائمة والقلب يقظان قال النووي هذا هو الصحيح المعتمد فلا يقال القلب وإن لم يدرك ما يتعلق بالعين من رؤية الفجر مثلا لكنه يدرك إذا كان يقظا بمرور الوقت الطويل فإن من ابتداء الفجر إلى أن حميت الشمس مدة طويلة لا تخفى على من لم يستغرق لأنا نقول يحتمل أن قلبه كان مستغرقا بالوحي ولا يلزم وصفه بالنوم كما كان يستغرق حالة إلقاء الوحي يقظة والحكمة في ذلك بيان التشريع بالفعل لأنه أوقع في النفس كما في سهوه في الصلاة وقريب من هذا جواب ابن المنير بأن القلب قد يحصل له السهو في اليقظة لمصلحة التشريع ففي النوم أولى أو على السواء وقيل غير ذلك (وفيها قدم جعفر) بن أبي طالب الهاشمي الأمير المستشهد بمؤتة روى البيهقي عن جابر أن جعفرا لما قدم عليه صلى الله عليه وسلم تلقاه فقبل جبهته ثم قال ما أدري بأيهما أفرح بفتح خيبر أم بقدوم جعفر وعنده أيضا بسند فيه من لا يعرف عن جابر لما قدم جعفر تلقاه صلى الله عليه وسلم فلما نظر جعفر إليه حجل قال أحمد رواته يعني مشى على رجل واحدة إعظاما منه له فقبل صلى الله عليه وسلم بين عينيه (ومن معه) وهم ستة عشر رجلا جعفر ومعه امرأته أسماء بنت عميس وابنه عبد الله ولدته بالحبشة وخالد بن سعيد الأموي ومعه امرأته أمينة بنت خلف وولدا سعيد وأمة ولدتهما بالحبشة وأخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن أبي فاطمة وأبو موسى الأشعري والأسود بن نوفل بن خويلد ابن أسد وجهم بن قيس معه ابنه عمرو وبنته خزيمة وعامر بن أبي وقاص وعتبة بن مسعود والحرث بن خالد التيمي وكعب بن عثمان ومحمية بن جزء ومعمر بن عبد الله وأبو حاطب ابن عمرو ومالك بن ربيعة معه امرأته والحرث بن عبد قيس هكذا عدهم ابن إسحق (من الحبشة) قال ابن إسحق بعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي فحملهم في سفينتين فقدم بهم عليه وهو بخيبر ومعهم نساء من مات هناك من المسلمين وفي البخاري عن أبي موسى بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم إما قال في بضع وإما قال في ثلاثة أو اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فألقتنا إلى النجاشي فوافقنا جعفر بن أبي طالب فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا وأمرنا بالإقامة فأقيموا معنا فأقمنا معه حتى قدمنا

سهمًا وأعطاها النبي صلى الله عليه وسلم من افتتح خيبر معهم لما أولم يسهم لأحد غاب عن فتح
خيبر منها شيئًا إلا لمن شهد معه إلا أصحاب سفينتنا جعفر وأصحابه قسم لهم معهم وعند
البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم قبل أن يقسم لهم كلم المسلمين فأشركوهم والحديث في الصحيح
مطولًا وفيه أن عمر قال لأسماء بنت عميس سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله منكم
فغضبت وذكرته له صلى الله عليه وسلم فقال ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة ولكم
أنتم أهل السفينة هجرتان وفيه أنه صلى الله عليه وسلم قال إني لأعرف أصوات رفقة
الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل
(واختلف في فتح خيبر هل كان عنوة) كما قال أنس في الصحيح وابن شهاب عند أبي داود وغير
(أو صلحًا) أو بعضها صلحًا والباقي عنوة كما رواه مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب عند
أبي داود (وفي حديث عبد العزيز بن صهيب) بضم المهملة وفتح الهاء مصغر البناني بموحدة
ونونين البصري التابعي المتوفى سنة ثلاثين ومائة رواه الشيخان (عن أنس) عند البخاري وأبي
داود والنسائي (التصريح بأنه كان عنوة) ولفظه فأصبناها عنوة (وبه جزم ابن عبد البر
ورد على من قال فتحت صلحًا قال وإنما دخلت الشبهة على من قال فتحت صلحًا بالحصنين اللذين
أسلمهما أهلهما) وهما الوطيح والسلالم (لحقن دمائهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع
ذلك إلا بحصار وقتال انتهى) قال الحافظ والذي يظهر أن الشبهة في ذلك قول ابن عمر أن
النبي صلى الله عليه وسلم قاتل أهل خيبر فغلب على النخل وألجأهم إلى القصر فصالحوه على أن
يجلوا منها ولهم الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على أن لا يكتموا ولا يغيبوا
الحديث وفي آخره فسبى ذراريهم ونساءهم وقسم أموالهم للنكث الذي نكثوا وأراد أن
يجليهم منها فقالوا دعنا في هذه الأرض نصلحها الحديث أخرجه أبو داود والبيهقي وغيرهما فعلى
هذا كان قد وقع الصلح ثم حدث النقض منهم فزال أثر الصلح ثم من عليهم بترك القتل وإبقائهم
عمالًا بالأرض ليس لهم فيها ملك ولذلك أجلاهم عمر فلو كانوا صولحوا على أرضهم لم يجلوا منها
وقد احتج الطحاوي على أن بعضها فتح صلحًا بما أخرجه هو وأبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما قسم خيبر عزل نصفها لنوائبه وقسم نصفها بين المسلمين وهو حديث اختلف في وصله
وإرساله وهو ظاهر في أن بعضها فتح صلحًا انتهى لكن قال أبو عمر هذا الوهم لكن معناه أن
النصف له مع سائر من وقع في ذلك النصف معه لأنها قسمت على ستة وثلاثين سهمًا فوقع سهمه
عليه السلام وطائفة معه في ثمانية عشر سهمًا وسائر الناس في باقيها واحتج العمري بأن هذا لو لم
يكن لو احتمل الحديث هذا التفسير والله أعلم

(ثم وادي القرى)

بضم القاف وفتح الراء مقصور وهو موضع قرب المدينة (في جمادى الآخرة) سنة سبع كما اقتصر
عليه اليعمري ومغلطاي تبعهما المصنف وكأنه والله أعلم تبع في ذلك الحاكم فإن عنده
عن الواقدي أن خيبر كانت في جمادى الأولى وقد تعقبه الحافظ كما مر فيه بأن الذي
في مغازي الواقدي أنها كانت في صفر وقيل في ربيع الأول والذي قاله ابن إسحاق والواقدي
والبلاذري أنه لما انصرف صلى الله عليه وسلم من خيبر أتى الصهباء ثم سلك على برمة

حتى انتهى الى وادي القرى يريد من بها من يهود وقد روى مالك ومن طريقه البخاري ومسلم
عن أبي هريرة افتتحنا خيبر ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى
وأخرجه البيهقي من وجه آخر بلفظ خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي
القرى وبين هذا وكونها في جمادى تباين ظاهر لان خيبر كانت في المحرم سنة سبع أو في آخر سنة
ست وحاصرها بضع عشرة ليلة حتى فتحها في صفر ثم خرج الى الصهباء وأقام حين بنى بصفية
ثلاثة أيام بلياليها ومدة الذهاب والاياب ثمانية أيام فغاية المدة نصف شهر فلا يكون وادي القرى
في جمادى الآخرة فابقاؤه بقيده كلام الجماعة المعتضد بحديث أبي هريرة أنها في آخر صفر
أو أول ربيع الاول ثم روى الطبراني في الاوسط عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم أقام
بخيبر ستة أشهر يجمع الصلاة وهذا موضع لرفع الاشكال بحمل قولهم ستة على التقريب سيما
على أنها في آخر سنة ست أو على أن المراد بها وبما يتعلق بها من وادي القرى لكن سنده
ضعيف ويعارضه رواية البيهقي بسند ضعيف عن ابن عباس أنه أقام بها أربعين يوما وروى ابن
اسحق عن أبي هريرة لما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى
نزلناها أصلا مع غروب الشمس (بعدما أقام بها أربعا) من الايام (يحاصرهم ويقال أكثر
من ذلك) قال الواقدي عبى صلى الله عليه وسلم أصحابه للقتال وصفهم ودفع لواءه الى سعد بن
عبادة وراية الى الحباب بن المنذر وراية الى سهل بن حنيف وراية الى عباد بن بشر ثم دعاهم الى
الاسلام وأخبرهم أنهم ان أسلموا أحرزوا أموالهم وحقنوا دماءهم وحسابهم على الله فبرز
رجل منهم فقتله الزبير ثم آخر فقتله الزبير ثم آخر فقتله علي ثم آخر فقتله أبو دجانة ثم آخر فقتله
أبو دجانة حتى قتل منهم أحد عشر كلما قتل رجل دعا من بقي الى الاسلام ولقد كانت الصلاة
تحضر يومئذ فيصلي بأصحابه ثم يعود فيدعوهم الى الله ورسوله فقاتلهم حتى أمسوا وغدا
عليهم فلم ترتفع الشمس حتى أعطوا ما بأيديهم وفتحها صلى الله عليه وسلم عنوة وغنمه الله أموالهم
وأصابوا أثاثا ومتاعا كثيرا وأقام بها أربعة أيام وقسم ما أصاب على أصحابه بوادي القرى
وترك الارض والنخل بأيدي يهود وعاملهم عليها قال البلاذري وولاها صلى الله عليه وسلم
عمرو بن سعيد بن العاصي وأقطع جمرة بجيم ابن هوذة بفتح الهاء والمعجمة العذري رمية سوط من
وادي القرى (وأصاب مدعما) بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين آخره ميم عبد
أسود كما في رواية الموطأ صحابي رضي الله عنه (مولاه) صلى الله عليه وسلم أهداه له رفاعة بن زيد
الضبيب كما في مسلم وهو بضم المعجمة بصيغة التصغير ولرواية ابن اسحق رفاعة بن زيد
الجذامي ثم الضبني بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها نون وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة نسبة
الى بطن من جذام قال الواقدي كان رفاعة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في ناس من قومه
قبل توجهه الى خيبر فأسلموا وعقد له على قومه (سهم) فقتله روى مالك والشيخان من طريقه
عن أبي هريرة افتتحنا خيبر لم نغنم ذهبا ولا فضة انما غنمنا البقر والابل والمتاع والحوائط ثم
انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى ومعه عبد له أسود يقال له مدعم
أهداه له أحد بني الضباب فبينما هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عائر حتى
أصاب ذلك العبد فقال الناس هنيئا له الشهادة (فقال صلى الله عليه وسلم) كلا هكذا في الموطأ

[illegible]

[illegible] (في ... رحيم) [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

أي الله [illegible]

[illegible]

[illegible] إنما كرر ذلك [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] أنفسكم [illegible]

[illegible]

[illegible] فهل أنتم تاركو لي [illegible]

[illegible]

[illegible]

(باب مناقب عمر بن الخطاب) القرشي (أبي حفص العدوي) [illegible]

وبالموحدة وتاء التأنيث قال الحازمى واد بقرب مكة على يومين منها قال ابن سعد وتربة ناحية
العبلاء أى بفتح المهملة وسكون الموحدة والمد على أربع ليال من مكة طريق صنعاء ونجران
(فى شعبان سنة سبع ومعه ثلاثون رجلا فخرج) الاولى الواو اذ لا يتفرع على ما قبله فهو
حال كونه (معه دليل من بنى هلال) لم يسم (فكان يسير الليل ويكمن) بضم الميم وفتحها
يختفى (النهار فأتى الخبر الى هوازن) أى الى الطائفة التى كانت منهم بتربة الذين قصدوا
بالبعث (فهربوا وجاء عمر الى محالهم فلم يلق منهم أحدا) بل وجدهم ترفعوا وأخذوا سائر ما لهم
من نعم وغيرها (فانصرف راجعا الى المدينة) زاد ابن سعد وشيخه فلما كان بذى الجدر بفتح
الجيم وسكون الدال المهملة وبالراء مسرح الغنم على ستة أميال من المدينة قال الهلالى
لعمر هل لك فى جمع آخر تركته من خثعم سائرين قد أجدبت بلادهم فقال عمر لم يأمرنى صلى الله
عليه وسلم بهم انما أمرنى أن أعمد لقتال هوازن بتربة

والثانية (ثم سرية أبى بكر الصديق) أفضل الصحب بلا نزاع كما قام عليه من أهل السنة
الاجماع وغيرهم [illegible] مما صح عن على كرم الله وجهه أنه خير منه (رضى الله عنه الى بنى
كلاب) بكسر الكاف وخفة اللام قبله (فغنم بناحية ضرية) بفتح الضاد المعجمة وكسر الراء
وتحتية مشددة مفتوحة فتاء تأنيث يقال انه اسم امرأة سمى به الموضع قال فى الصحاح قرية
لبنى كلاب على طريق البصرة الى مكة أقرب (فى شعبان سنة سبع ويقال) الى بنى (فزارة
فسبى منهم جماعة وقتل آخرين) هكذا رواه ابن سعد والواقدى باسنادين لهما عن سلمة (وفى
صحيح مسلم) عن سلمة بن الاكوع بعث صلى الله عليه وسلم أبا بكر (الى فزارة) وخرجت معه
حتى اذا صلينا الصبح أمرنا فشننا الغارة فوردنا الماء فقتل أبو بكر أى جيشه من قتل ورأيت
طائفة منهم الذرارى فخشيت أن يسبقونى الى الجبل فأدركتهم ورميت بسهم بينهم وبين الجبل
فلما رأوا السهم وقفوا وفيهم امرأة وهى أم قرفة عليها قشع من أدم معها ابنتها من أحسن
العرب فجئت بهم أسوقهم الى أبى بكر فنفلنى أبو بكر ابنتها فلم أكشف لها ثوبا فقدمنا المدينة
فلقينى صلى الله عليه وسلم فقال يا سلمة هب لى المرأة لله أبوك فقلت هى لك فبعث بها الى مكة ففدى
بها أسرى من المسلمين كانوا فى أيدى المشركين ورواه ابن سعد أيضا مسندا ولم يلتفت المصنف
الى زعم من زعم أنه وهم فقال (وهو الصحيح الصواب) لصحة اسناده نعم قيل تسمية المرأة
أم قرفة وهم من بعض الرواة لان ابن سعد لم يسمها فى روايته بل قال فاذا امرأة من فزارة وأن
أم قرفة انما كانت فى السرية المختلف فى أن أميرها الصديق أو زيد بن حارثة كما مر ذلك
مبسوطا لكن قد تعقبت معارضة المصنف بحديث مسلم لما قبله بأنهما سريتان مختلفتان
سرية الى فزارة بوادى القرى وهى المختلف فى أميرها وسرية الى ضرية بنجد وأميرها الصديق
فجمع بينهما تقليدا لليعمرى وشيخه الدمياطى فوهم والله أعلم

والثالثة (ثم سرية بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتحتية ساكنة (ابن سعد) بن ثعلبة
(الانصارى) الخزرجى البدرى والد النعمان له ذكر فى مسلم وغيره فى قصة الهبة لولده وحديثه
فى النسائى استشهد بعين التمر مع خالد بن الوليد فى خلافة أبى بكر سنة اثنتى عشرة ويقال انه أول
من بايع أبا بكر من الانصار (الى بنى مرة) بضم الميم وشد الراء (بفدك) بفتح الفاء والدال

المهملة وبالكاف موضع بتهامة قريب من المدينة كما قال ابن سعد ستة أميال [illegible]

من [illegible] (فصادف ستة نفر ومعه ثلاثون رجلا فاقتتلوا) أي وقع القتال فيهم وهو

لا يستلزم استئصالهم ولا ينافي قاعدة [illegible] سبع قالوا [illegible] السا

[illegible] الناس [illegible] الناس [illegible] لا يقصر [illegible] فاستاق النعم

والشاء وانحدر إلى المدينة فخرج الصريخ فأخبرهم فأدركه الدد الكثير منهم عند الليل

[illegible] بالنبل حتى فنيت نبل أصحاب بشير وأصابوا أصحابه وولى منهم من ولى (وقاتل

بشير حتى ارتث) بضم أوله وسكون الراء وضم الفوقية ومثلثة مشددة أي جرح وصار به رمق

(وضرب كعبه) اختبارا لحاله أهو ميت أم حي (وقيل) القائل معروف (قد مات) ورجعوا

بنعمهم وشائهم (وقدم علبة) بضم العين المهملة وإسكان اللام وفتح الموحدة فتاء تأنيث (ابن

زيد) بن حارثة الأنصاري (الحارثي) الأوسي أحد البكائين في غزوة تبوك الذي روي أنه تصدق

بعرضه على كل مسلم نال منه (بخبرهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم بعده بشير بن سعد)

وذلك أنه استتر في القتلى فلما أمسى تحامل حتى انتهى إلى فدك فأقام عند يهودي أياما حتى

ارتفع من الجراح ثم رجع إلى المدينة [illegible] أن [illegible] فدك [illegible]

[illegible] أو كونها من أعمالها

* السرية الرابعة * (ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي) الكناني الكلبي كان على مقدمة النبي

صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وله ذكر في فتح القادسية وهو الذي فتح هرمز [illegible] الناس وولي

خراسان زمن معاوية سنة خمسين وأربعين واسم جده مسعر بن [illegible] كما عند ابن الكلبي

لا فضالة بن عبد الله كما في تاريخ الحاكم فإن الكلبي أعرف بالنسب من غيره كما أن غيره أعرف

منه بالأخبار [illegible] في [illegible] بل هو صحابي آخر اسمه غالب

ابن فضالة كما في الإصابة (إلى) أهل (الميفعة) بكسر الميم وسكون التحتية وفتح الفاء والعين

المهملة فتاء تأنيث والقاموس فتح الميم لأنها اسم لموضع أحد البقاع وهو المرتفع من الأرض كما

في القاموس لا لما في الأصل اسم موضع النفع وهو الارتفاع [illegible] ذلك الموضع كما هو ظاهر

كلامه (بناحية نجد) وراء بطن نخل إلى النقرة قليلا [illegible] أهل المعارف فهي (من)

أعمال (المدينة على ثمانية برد) وأهل الميفعة كما في العيون [illegible]

ثعلبة (في شهر رمضان سنة سبع من الهجرة) وسببها كما في بعض الروايات عن ابن أبي حاتم عن

يعقوب بن عتبة أنه صلى الله عليه وسلم قال لمولاه يسار [illegible] الله [illegible] بني عبد

ابن ثعلبة فأرسل معه إليهم فأرسل غالبا في مائة وثلاثين رجلا وكان يسار دليلهم [illegible]

ذلك البرهان بأن يسارا قتله العرنيون [illegible] هذا غير ولم أر له ذكرا في الموالي

إلا أن يكون ولي لأحد [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] كلاهما مولى والذي

قتله العرنيون هو النوبي [illegible] أصابه في غزوة بني ثعلبة [illegible] في الإصابة

[illegible] (في مائتين) كذا في النسخ والذي عند ابن سعد كالبخاري وغيرهما في العيون

وغيرها في مائة بالإفراد (وثلاثين رجلا فهجموا عليهم) جميعا (في وسط محالهم) بفتح اللام

جمع محلة بفتح الحاء وهي المكان ينزله القوم (فقتلوا من) نعم الميم (أشرف لهم) [illegible]

الملحي

الماضي كما هو المحفوظ ووقع في العيون من أشراف ورده البرهان (واستاقوا نعمهم وشاءهم الى المدينة قالوا) أى أهل المغازى كابن اسحق والواقدى وابن سعد وتبرأ منه لانه خلاف ظاهر حديث البخارى وما جزم به في الاكليل كما يأتى (وفى هذه السرية قتل اسامة بن زيد) الحب ابن الحب (نهيك) بفتح النون وكسر الهاء وسكون التحتية وبالكاف (ابن مرداس) كذا وقع عند الواقدى فاستدركه ابن فتحون على أبى عمر قال فى الاصابة وهو خطأ فانه مقلوب قلبه بعض الرواة وانما هو مرداس بن نهيك الضمرى وقيل ابن عمرو وقيل انه أسلمى وقيل غطفانى والاول أرجح ذكره ابن عبد البر وغيره فى حرف الميم (بعد أن قال لا اله الا الله) زاد فى رواية الثعلبى محمد رسول الله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يا اسامة من لك بلا اله الا الله فقال يا رسول الله انما قالها تعوذا من القتل قال (الا) وللواقدى هلا (شققت عن قلبه) زاد السدى فنظرت اليه (فتعلم أصادق هو أم كاذب فقال اسامة لا أقاتل أحدا) فضلا عن قتله (يشهد أن لا اله الا الله) قال فى الاستيعاب فى تفسير السدى وابن جريج عن عكرمة وتفسير سعيد بن أبى عروبة عن أبى قتادة وقاله غيرهم أيضا لم يختلفوا فى أن المقتول الذى ألقى السلم وقال انه مؤمن أنه مرداس واختلفوا فى قاتله وفى أمير تلك السرية اختلافا كثيرا انتهى ومراده لم يختلف من عزى لهم والا فعند أحمد والطبرانى وغيرهما عن عبد الله بن أبى حدرد وابن جرير عن ابن عمر أن المقتول عامر بن الاضبط الاشجعى والقاتل محلم بن جثامة وأن الآية نزلت فى ذلك وعند الدارقطنى والبزار والطبرانى وصححه الضياء عن ابن عباس أن القاتل المقداد بن الاسود ولم يسم اسم المقتول وان فيه نزلت الآية وروى الثعلبى من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس أن المقتول مرداس والقاتل أسامة وأمير السرية غالب كما هنا وأن قوم مرداس لما انهزموا بقى هو وحده وكان ألجأ غنمه بجبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله أسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم الآية وأخرج ابن أبى حاتم عن جابر وأبو نعيم عن أبى سعيد نحوه قال فى الاصابة فان ثبت الاختلاف فى تسمية القاتل مع الاختلاف فى المقتول احتمل تعدد القصة انتهى أى واحتمل أيضا تكرر نزول الآية تذكيرا بما سبق (وفى الاكليل) للحاكم أبى عبد الله (فعل أسامة فلان) المذكور من قتل الرجل (فى سرية كان هو أميرا عليها فى سنة ثمان) لا فى هذه السرية التى فى سنة سبع كما قال أهل المغازى (وفى البخارى) ما يوافقه فانه قال بعد غزوة مؤتة باب بعث النبى صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد الى الحرقات قال الحافظ بضم الحاء المهملة وفتح الراء بعدها قاف نسبة الى الحرقة وهو جهيش بن عامر من جهينة سمى الحرقة لانه أحرق قوما بالقتل فبالغ فى ذلك ذكره ابن الكلبى ثم روى فى الباب وفى كتاب الديات ومسلم فى الايمان وأبو داود فى الجهاد والنسائى فى السير (عن أبى ظبيان) بفتح الظاء المعجمة وكسرها وسكون الموحدة فتحتية فألف فنون حصين بمهملتين مصغرا ابن جندب بن الحرث الجنبى بفتح الجيم وسكون النون ثم موحدة نسبة الى الجنب بطن من الانسان قبيلة من اليمن الكوفى الثقة التابعى الكبير روى له الستة توفى سنة تسعين وقيل غير ذلك قال النووى أهل العربية يفتحون الظاء من ظبيان وأهل الحديث يكسرونها وكانت منه الاختلاف أن أهل العربية بنوا

في مصنفي الأسماء في فصل هذه الصفة وأهل الحديث في أن ما ثبت وجه وصح الا لام
لا يجب ... في اللغة (قال سمعت أسامة بن زيد) رضي الله عنهما (يقول بعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى الحرقة) بضم الحاء المهملة وفتح الراء وبالقاف وبالتاء زاد في المغازي
من جهينة قال المصنف والجمع في الترجمة ما سار طوائف القبيلة انتهى قال في الفتح ليس
في هذا الحديث ما يدل على أنه كان أمير الجيش كما هو ظاهر الترجمة وقد ترجم أهل المغازي سرية
غالب بن عبد الله الليثي إلى الميفعة في رمضان سنة سبع وقالوا إن أسامة قتل الرجل فيها فإن
ثبت أنه كان أميرها فالذي صنعه البخاري هو الصواب لأنه ما أمر إلا بعد قتل أبيه بغزوة مؤتة
وذلك في رجب سنة ثمان وإن لم يثبت أنه كان أميرها رجح ما قال أهل المغازي انتهى وذكر بعض
شراح البخاري أن ما ذكره أهل المغازي مخالف لظاهر ترجمة البخاري وأن المصير إلى ما في
البخاري هو الراجح بل الصواب انتهى وليس الترجيح من وجه الترجيح ثم روى ابن جرير عن
السدي بعث صلى الله عليه وسلم سرية فيها أسامة بن زيد فذكر القصة وروى ابن سعد عن
جعفر بن برقان قال حدثني الحضرمي قال بلغني أنه صلى الله عليه وسلم بعث أسامة بن زيد إلى
حي فذكر القصة قال شارح صحيح البخاري (فصبحنا القوم) أتيناهم صباحا بغتة قبل
أن يشعروا بنا ... (فهزمناهم ولحقت) بالواو ولأبي ذر فلحقت (أنا ورجل من الأنصار)
قال الحافظ في مقدمة الفتح لم أعرف اسم الأنصاري ويحتمل أنه أبو الدرداء ففي تفسير عبد
الرحمن بن زيد ... (رجلا منهم) ومرداس كما مر (فلما غشيناه) بفتح الغين وكسر
الشين المعجمتين (قال لا إله إلا الله فكف الأنصاري عنه وطعنته) وفي رواية بالفاء بدل الواو
(برمحي حتى قتلته فلما قدمنا) المدينة (بلغ النبي صلى الله عليه وسلم) أي قتله بعد كلمة التوحيد
(فقال يا أسامة أقتلته) بهمزة الاستفهام الإنكاري (بعدما) وفي رواية بعد أن (قال لا إله
إلا الله) وقد سمع قولي أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا
مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله (قلت) زاد في الديات يا رسول الله إنما
(كان متعوذا) بكسر الواو المشددة بعدها معجمة أي لم يكن قاصدا للإيمان بل كان غرضه
التعوذ من القتل (فما زال يكررها) أي قوله أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله وزاد في الديات في
... وفي مسلم من حديث جندب أنه صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصنع بلا إله إلا الله
إذا جاءت يوم القيامة (حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم) لأن من ... [illegible]
الله له ولم يعن أن لا يكون مسلما قبل ذلك وإنما يعني أن يكون إسلامه ذلك اليوم لأن الإسلام
يجب ما قبله قال القرطبي وفيه إشعار بأنه استصغر ما سبق له قبل ذلك من عمل صالح في مقابلة
هذه الفعلة لما سمعه من الإنكار الشديد وإنما أورد أسامة ذلك على سبيل المبالغة لا الحقيقة قال
الكرماني أو تمنى إسلاما لا ذنب فيه وقال الخطابي ... [illegible] بأنه ... [illegible]
... [illegible] أنه صلى الله عليه وسلم ألزم أسامة دية ولا غيرها وفيه نظر فقد روى ابن
أبي عاصم عن ابن عباس أمر صلى الله عليه وسلم لأهل من ذاك بدية ورد ماله إليهم وقيل كان له
أعني رقبة والله أعلم

* الحديث الخامس * (حدثنا ...) كما مر (ابن سعد الأنصاري أخبرنا الليث) قال المقبري ...

الباء آخر الحروف وقيل بلام بدلها وقيل بجيم بدلها حكاها ... بتحتية مصغر مع فتح أوله وضمه كما
في الشامي ووقع في بعض نسخ الشرح ... بتحتية مصغر ...
(وجبار بفتح الجيم) بموحدة خفيفة وبعد الألف راء (أرض لغطفان) كما عند ابن
سعد (ويقال لفزارة) كما قال البخاري (وعذرة) ... (وبعث معه
ثلثمائة رجل) وعقد له لواء (لجمع) من غطفان (تجمعوا) أي اجتمعوا (بها) من أرض
غطفان وقد واعدهم عيينة بن حصن الفزاري (للإغارة على المدينة فساروا الليل وكمنوا)
بفتح الميم وكسرها (النهار فلما بلغهم مسير بشير هربوا) فجاء الصحابة يمن وجبار وهو نحو
الجناب والجناب معارض سلاح بسين وحاء مهملتين وخيبر ووادي القرى فنزلوا بسلاح
(وأصاب لهم نعما كثيرة فغنموها) وتفرق الرعاء فحذروا وتفرقوا ورجعوا إلى بلادهم بسلاح
المهملة وسكون اللام والقصر فيهن السفلى وخرج بشير بن سعد في أصحابه حتى أتى محالهم
فلم يجد بها أحدا فلقوا عينا لعيينة فقتلوه ثم لقوا جمع عيينة وهو لا يشعر بهم فناوشوهم ثم
انكشف جمع عيينة وتبعهم المسلمون (وأسر منهم) رجلين وقدم بهما المدينة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم (فأسلما) فأرسلهما ولم يسمهما رضي الله عنهما والمناوشة تداني الفريقين
وأخذ بعضهم بعضا

باب عمرة القضاء

كذا ترجم به البخاري عند الأكثر وللمستملي وحده غزوة القضاء والأول أولى ووجه من أكونها
غزوة بأن موسى بن عقبة ذكر في المغازي عن ابن شهاب أنه صلى الله عليه وسلم خرج مستعدا
بالسلاح والمقاتلة خشية أن يقع من قريش غدر فبلغهم ذلك ففزعوا فلقيه مكرز فأخبره أنه
باق على شرطه وأن لا يدخل مكة بسلاح إلا السيوف في أغمادها وإنما خرج في تلك الهيئة
احتياطا فوثق بذلك وأخر صلى الله عليه وسلم السلاح مع طائفة من أصحابه خارج الحرم
حتى رجع ولا يلزم من إطلاق الغزوة وقوع المقاتلة وقال ابن الأثير أدخل البخاري عمرة
القضاء في المغازي لكونها مسببة عن غزوة الحديبية انتهى من الفتح ولما ترجمها المصنف
بقوله (ثم عمرة القضية وتسمى) أيضا (عمرة القضاء) وتسمى أيضا عمرة القصاص ذكره ابن
إسحق وعمرة الصلح ذكره الحاكم فهي أربعة كما قال الحافظ وقدم المصنف الأول لأنه أبعد عن
إيهام كونه قضاء حقيقيا إلا أنه أشهر كما نعم كيف وقد ترجم به البخاري وابن إسحق والعمري
ومن لا يحصى بعمرة القضاء واختلف في سبب تسميتها بهما فقال السهيلي (لأنه قاضى) أي
عاهد (فيها) أي عليها أو بسببها أو في شأنها (قريشا) سنة الحديبية فالمراد بالقضاء الفصل
الذي وقع عليه الصلح ولذا يقال لها عمرة القضية قال أهل اللغة قاضى فلانا عاهده وقاضاه
عارضه فيحتمل تسميتها بذلك للأمرين قاله عياض قال الحافظ ورجح الشامي تسميتها قصاصا قال
الله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال السهيلي تسميتها عمرة القصاص
أولى بها لأن هذه الآية نزلت فيها قال الحافظ كذا رواه عبد بن حميد وابن جرير بإسناد صحيح
عن مجاهد وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه وقال ابن إسحق بلغنا عن ابن عباس فذكره ووصله
الحاكم في الإكليل عن ابن عباس فذكره لكن في إسناده الواقدي (لا أنها قضاء عن العمرة

إلى مكة بالإحرام بمكث حتى يحج عن قابل) عند مالك والشافعي وإن كان نفلا
أو وجوبا في الحج والعمرة ولزمه الحج عند الشافعي وإن لم يحصل وجوه قضاء النفل
(ولو كانت غير تامة) أي في حكمها لتلبسهم بالإحرام بها وكونهم لم يصلوا إليها وإن لم يأتوا
بشيء من أعمالها سوى الإحرام (ولما قدموا) أي أصحابه سائر [illegible] عمرة القضاء
(مع النبي صلى الله عليه وسلم أرسلها) عمرة الحديبية وعمرة القضاء وعمرة القصاص وكلهن
في ذي القعدة [illegible] (كما قال ابن عباس رضي الله تعالى) فيما رواه الواقدي عنه (وقال آخرون
لم تكن) هذه (قضاء عن العمرة الأولى) التي صدوا عنها وإنما سميت عمرة القضاء (و) إنما
(سميت عمرة القضية في العمرة لتصريف الأحوال) وقوله (لأنها كتاب وهذا الخلاف
في سبب التسمية) مبني على الاختلاف في وجوب القضاء على من اعتمر فصد عن البيت
سواء كان الصد عاما أو خاصا وسواء عم الإحرام أو غيرها (فقال الجمهور) [illegible] (يجب
عليه الهدي ولا قضاء عليه وعن أبي حنيفة عكسه) القضاء لا الهدي (وعن أحمد رواية أنه
لا يلزمه هدي ولا قضاء وأخرى يلزمه الهدي والقضاء) حجة الجمهور قوله تعالى فإن أحصرتم
فعليكم من إتمام الحج أو العمرة (فما استيسر) تيسر (من الهدي) فالحكم [illegible] على
على جواز التحلل بالإحصار وأن فيه دما ولا قضاء لعدم ذكره في سياق الشرط (وحجة أبي
حنيفة أن العمرة تلزم بالشروع فإذا أحصر جاز له تأخيرها فإذا زال الحصر أتى بها ولا يلزم من
التحلل من الإحرام سقوط القضاء) وهو دليل عقلي (وحجة من أوجبهما) فالتسمية أي
الهدي والقضاء (ما وقع لأصحابه أنهم نحروا الهدي حيث صدوا واعتمروا من قابل) (وساقوا
الهدي) وقد روى أبو داود عن أبي حاضر عن ميمون وساق متنه إلى أن قال فأمر
فأحصر نحر الهدي وتحلل ثم [illegible] العام المقبل فقال ابن عباس أبدل الهدي
فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بذلك (وحجة من لم يوجبهما) فالسنة (أن تحللهم
بالحصر لم يتوقف على نحرهم هديا بل أمر من معه هدي أن ينحره ومن ليس معه هدي أن يحلق)
رادا الخاطر وأسقط الكل بظاهر الأحاديث من أوجبهما [illegible]
[illegible] لم يوجبهما [illegible] عن أحد منهم
وحلوا [illegible] (انتهى) هذا الفتح وهو من فتح الباري (قال الحاكم في الإكليل تواترت
الأخبار أنه صلى الله عليه وسلم لما أهل ذا القعدة في سنة سبع) وروى يعقوب بن سفيان
في تاريخه بإسناد حسن عن ابن عمر قال كانت عمرة القضية في ذي القعدة سنة سبع (أمر
أصحابه أن يعتمروا قضاء لعمرتهم التي صدهم المشركون عنها بالحديبية) فهذا ظاهر في أنه
أوجبه [illegible] الجمهور [illegible] قضاء [illegible] (و) أمر (أن
لا يتخلف أحد ممن شهد الحديبية لم يتخلف منهم أحد (إلا رجال استشهدوا بخيبر ورجال
ماتوا) وعند الواقدي في الرجال من أشراف المدينة من العرب يا رسول الله والله ما لنا
زاد ولا مال [illegible] فأمر صلى الله عليه وسلم المسلمين أن ينفقوا في سبيل الله وأن يتصدقوا
وأن [illegible] بأيديكم إلى التهلكة قالوا يا رسول الله بم نتصدق وأحدنا لا يجد شيئا فقال صلى الله عليه
وسلم ما كان ولو بشق تمرة [illegible] البخاري والبيهقي [illegible] وكيع والبيهقي

عن ابن عباس وابن جرير عن عكرمة ووكيع عن مجاهد قالوا في قوله تعالى وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ان التهلكة ترك النفقة في سبيل الله وليس التهلكة أن يقتل الرجل في سبيل الله ولكن الامساك في سبيل الله انفق ولو مشقصا (وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ألفان) سوى النساء والصبيان (واستخلف على المدينة) فيما قال الواقدي وابن سعد (أبا رهم) بضم الراء وسكون الهاء كلثوم بن الحصين (الغفاري) الصحابي المشهور وقال ابن هشام عويف بن الأضبط الديلي بضاد معجمة وطاء مهملة وقال البلاذري أبا ذر ويقال عوينا وهو مصغر عوف ويقال فيه عويث بمثلثة بدل الفاء (وساق عليه الصلاة والسلام ستين بدنة) كما قال الواقدي عن محمد بن ابراهيم التيمي وعن ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام قلده بيده وعن عبد الله بن دينار أنه جعل عليها ناجية بن جندب الأسلمي يسير بها أمامه يطلب الرعي في الشجر معه أربعة فتيان من أسلم رواهما الواقدي (و) عند الواقدي عن عاصم بن عمر أنه عليه السلام (حمل السلاح والبيض) بكسر الموحدة جمع بيضة وهي الواحدة من الحديد (والدروع) جمع درع وفي نسخة الدرع بالافراد على ارادة الجنس وضبطه بفتحتين شخلاف قول القاموس جمعه أدرع وأدروع وأدراع (والرماح) وعطف الثلاثة على السلاح مبني أن المراد به ما عداها كالسيوف وخاص على عام ان أريد به ما يمنع في الحرب بمنع أو دفع (وقاد مائة فرس) من الخيل يقع على الذكر والانثى والظاهر أنها كانت منهما (فلما انتهى الى ذي الحليفة قدم الخيل أمامه عليها محمد بن مسلمة) الانصاري (وقدم السلاح) المذكور (واستعمل عليه بشير) كأمير (ابن سعد) والد النعمان وبقية رواية عاصم فقيل يا رسول الله حملت السلاح وقد شرطوا أن لا ندخلها الا بسلاح المسافر السيوف في القرب فقال عليه السلام انا لا ندخله عليهم الحرم ولكن يكون قريبا منا فان هاجنا هيج من القوم كان السلاح قريبا منا (وأحرم النبي صلى الله عليه وسلم) من باب المسجد لانه سلك طريق الفرع ولولا ذلك لاهل من البيداء رواه الواقدي عن جابر وذكره المحب الطبري عن جابر ولم يعزه لكتاب ومر أن الفرع بضم الفاء وسكون الراء أو ضمهما (ولبى والمسلمون يلبون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخيل الى مر الظهران) وادقرب مكة يضاف اليه مر كما في القاموس فظاهره أنه اسم لنفس الوادي وفي المصباح الظهران بلفظ التثنية واد قرب مكة ويسمى المرة قرية هناك فقيل مر الظهران ويوافقه تأنيث الضمير العائد عليها في قوله (فوجد بها نفرا من قريش فسألوه) محمد بن مسلمة (فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح) بفتح الصاد وكسر الموحدة مشددة أي يأتي (هذا المنزل غدا ان شاء الله تعالى) وأما يصبح بسكون الصاد وخفة الموحدة فمعناه يدخل في الصباح كما في اللغة وليس مرادا (فأتوا قريشا فأخبروهم ففزعوا) وقالوا والله ما أحدثنا حدثا وانا على كتابنا ومدتنا ففيم يغزونا محمد في أصحابه وبعثوا مكرزا في نفر من قريش حتى لقوه ببطن يأجج وهو في أصحابه والهدي والسلاح قد تلاحق فقالوا والله ما عرفت صغيرا ولا كبيرا بالغدر تدخل بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرطت لهم ان لا تدخل الا بسلاح المسافر فقال اني لا أدخل عليهم بسلاح فقال مكرز هو الذي تعرف به البر والوفاء ثم رجع بأصحابه الى مكة فقال ان محمدا على الشرط الذي شرط لكم رواه الواقدي

(ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وعلى رأسه المغفر) حسبه نوهر
باكية فمن سلب المغفر (كمجمع ومنبر ومضرب) هد لبد الدامس في عمل
المغفر من باب المنبر وهو الذي جمعه محضا واقتصر في مثال البناء على انه كمجمع وهو الذي
رأى صاحب النور وقد ذكر الصدأ أيضا في كتاب المثلثة واقتصر ابن الاثير على كسر
الميم الاولى (مرصع) بالحريد والربع بمعنى عدد رصع (بحك) أي رمحا فيه واحدا ولا سيل
قول ابن الاثير في علامة أمال من مكة وأفاد قوله (حسب) طرفه مكان (سطر) من
(الى انصاف المحرم) أي الامام حدود (وساب) سد الدم أي أمر (عليه) ما طاله
(أوس بن حولي) مع الهمزة وفتح الواو مضبطا العسكري في كتاب التصحيف واقتصر له
في التصغير (الانصاري) الخزرجي البدري المتوفي في أواخر خلافة عثمان (فلما أتى رسول
قال ابن سعد ثم حلقهم مثلهم حتى قضى الكل مناسك عمرتهم رضي الله عنهم (وعن محمد
مرسل) أي أكابرهم وأمرائهم كما في العيون وغيرها (من مكة الى رؤوس الجبال) عداوة
لله ولرسوله ولم يصبروا في النظر على رؤيته طائف بالبيت هو وأصحابه وفي رواية خرجوا
استكبارا أن ينظروا النبي صلى الله عليه وسلم غيظا وحسدا ونحو الهمزة والنون وما أي
عداوة وحسدا وبأسه أي حسدا مثال نحو بالنبي بالكسر حسدا عليه (ورأى لابد (وقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي امامه حتى) أي ركب (بذي طوى) تسليما
وأد مريمكة تصرف ولا تصرف كما في السامية حتى شرع في عمرته وحصر النحر (وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم) راكبا (على راحلته) ناقته (القصواء) كذا (والمسلمون
متوشحون السيوف) قال السائي بوضع السيف أي طرف الأمة في مسكنه الأيمن من
تحت يده اليسرى وما أحد طرفه الذي ألقاه في مسكنه الأيسر من تحت يد اليمنى م عقد هما
على صدر (محدقون) محيطون (برسول الله صلى الله عليه وسلم يلبون) وفي الصحيح عن
ابن أبي أوفى لما اعتمر صلى الله عليه وسلم سترنا من غلمان المشركين ومنهم أن يؤذوه
(فدخل من الثنية) وهي كل عقبة مسلوكة (التي تطلعه على الحجون) بفتح المهملة وضم الجيم
وبالواو والنون جبل بمكة (وابن رواحة آخذ) بالهمز وكسر الخاء المعجمة (بزمام راحلته)
كما في رواية ابن اسحق وغيره وفي رواية بغرز أي ركاب فيحمل أحمد تارة بالزمام وأخرى
بالركاب وبأنه يمشي بين يديه كما في الرواية الآتية (في رواية الترمذي في الشمائل) السوية
ولاداعية للتقييد وكذا في مسند النسائي والبزار كلهم (من حديث) عبد الرزاق عن معمر عن
سليمان عن ثابت عن (انس أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة)
الخزرجي (يمشي) بالمثناة التحتية والشين المعجمة (بين يديه) بالتثنية أي قدامه يقول الشعر
(بين يديه وهو يقول خلوا) بفتح اللام (بني الكفار عن سبيله) طريقه واعترضهم بقوله
الساعي موضعا فرسين من مكة الى رؤوس الجبال فأول ما قالوا النداء على التخلية ولا حاجة
اليه لم يفرحوا كلهم بل بأمرائهم كما مر (اليوم نضربكم) بسكون الباء للتخفيف كقراءة أبي
عمرو ان الله يأمركم وقوله اليوم أشرب غير مستحقب (على تنزيله) أي النبي مكة ان عارضتم
ولا يرجع كما رجعتم عام الحديبية لا لأن المراد تنزيل القرآن وان لم يتقدم ذكر معنويا فان الخطاب
وأنه بعض قال على تنزيل النبي أي ارسال الله إليكم فهو كالأمر النازل من السماء (ضربا

يزيل الهام) جمع هامة بالتخفيف وهي الرأس (عن مقيله) أي محل نومه نصف النهار مستعار من موضع القائلة فهو كناية عن محل الراحة اذ النوم أعظم راحة أو شبهه بالعنق بجامع أنه محل الاستراحة أي يزيل الرأس عن العنق وذكر الضمير نظرا الى أن الهام اسم جمع يفرق بينه وبين واحده بالتاء ولا ينافيه اطلاق الدور وغيره عليه جمع بل أراد أن المراد اللغوي (ويذهل الخليل عن خليله) لكونه يهم أحد الخليلين فيذهل الهالك عن الحي والحي عن الهالك (فقال عمر يا ابن رواحة بين) استفهام محذوف الاداة وفي رواية باثباتها أبين (يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول شعرا) وفي رواية الشعر وذلك قد يحرك غضب الاعداء فيلجئهم القتال في الحرم أو وهو مناف لما اعتمدناه من رعاية كمال الادب خصوصا في حال العبادة التي منها ما نحن فيه من العمرة بالحرم (فقال له صلى الله عليه وسلم) تسلية واخبارا بأن الله عصمه ومن معه وأن ذلك لا يخل بالادب (خل عنه يا عمر) أي لا تحل بينه وبين ما سلكه من قول الشعر حينئذ (فلهي) أي هذه الجملة أو الابيات أو الكلمات واللام جواب قسم مقدر أي لتأثيرها (فيهم) أي في ايذائهم ونكايتهم وقهرهم (اسرع) وصولا وأبلغ نكاية (من) تأثير (نضح النبل) من السهام اليهم نكايته دون ما يعدونه من سماع هذا ومحال الهم أن يقربوا بعون الله والقاء الرعب ثم هو من اضافة الصفة للموصوف أي النبل الذي يرمى به قال البزار لم يروه عن ثابت الا جعفر بن سليمان وقال الترمذي حديث صحيح غريب (ورواه عبد الرزاق من حديث أنس من وجهين) أي طريقين أحدهما روايته عن جعفر عن ثابت عنه وهي المتقدمة والثاني روايته عن معمر عن الزهري عن أنس (بلفظ) ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة ينشد بين يديه (خلوا) يا (بني الكفار عن سبيله قد أنزل الرحمن في تنزيله) القرآن (بأن) الباء زائدة (خير القتل في سبيله) أي جهاد أعدائه وفي الشائق بمعنى الطريق الصحيح فلا ايطاء (نحن قتلناكم على تأويله) أي على انكاركم ما أنزل به كأنه منامه مشيرا لما يعنى نحن نقاتلكم على انكار تأويله (كما قتلناكم على) انكار (تنزيله) مصدر بمعنى اسم المفعول أي ما نزل عليه الدال على رسالته وصدقه في كل ما جاء به أخرجه أبو يعلى من طريق عبد الرزاق (وأخرجه الطبراني) عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الرزاق قال الحافظ وما وجدته في مسند أحمد قال وقد أخرجه الطبراني أيضا عاليا عن ابراهيم بن أبي سويد عن عبد الرزاق (و) من هذا الوجه أخرجه (البيهقي في الدلائل) النبوية قال الحافظ وأخرجه البيهقي أيضا من طريق أبي الازهر فذكر القسم الاول من الرجز (وفيه) بعده (اليوم نضربكم على تنزيله * ضربا يزيل الهام عن مقيله) مستعار عن موضع القائلة لموضع الرأس في الجيد استعارة مصرحة لذكره فيها اسم المشبه به (ويذهل الخليل عن خليله * يارب اني مؤمن بقيله) أي بقوله بمعنى فقوله كقوله تعالى وقيله يارب قال الدارقطني تفرد به معمر عن الزهري وتفرد به عبد الرزاق عن معمر (و) رده الحافظ بأنه (عند ابن عقبة في المغازي) عن شيخه الزهري وفيه (بنهد تأويله قد أنزل الرحمن في تنزيله * في صحف تتلى على رسوله لكنه لم يذكر أنسا) أي فيكون عبد الرزاق تفرد بوصله قال الحافظ وقد صححه ابن حبان من الوجهين وعجبت من الحاكم كيف لم يستدركه فانه من الوجه

الاولى على شرط مسلم لاجل جعفر بن ... والثاني على شرط الصحيح (وزاد ابن اسحق)
في روايته عن شيخه عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال السهيلي بعد ذكر وزاد (إسلمه فأنزل الى
من يحله * الى راكب الحوف قوله) أي صوت من قبله صلى الله عليه وسلم (وقال ابن هشام)
عبد الملك (ان قوله نحن ضربناكم على تأويله الى آخر الشعر من قول عمار بن ياسر قاله) في غير
هذا اليوم قال السهيلي يعني (يوم صفين) فسمح المصنف في العزو وقال ابن هشام والدليل على
ذلك أن المشركين لم يقروا بالتنزيل وانما يقاتل على التأويل من أقر بالتنزيل قال ابن كثير وفيه
نظر فلم يتفرد به ابن اسحق بل تابعه ابن عيينة وغيره وجاء من غير وجه عن عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري عن أنس وقال الحافظ في الفتح اذا ثبتت الرواية فلا مانع من اطلاق ذلك فان
التقدير على رأي ابن هشام نحن ضربناكم على تأويله أي حتى تذعنوا الى ذلك التأويل ويجوز
أن التقدير نحن ضربناكم على تأويل ما فهمناه حتى تدخلوا فيما دخلنا فيه واذا كان ذلك
محتملا وثبتت الرواية سقط الاعتراض ثم الرواية التي جاء فيها فاليوم نضربكم على تأويله يظهر
أنها قول عمار ويبعد أن يكون قول ابن رواحة لانه لم يقع في عمرة القضاء ضرب ولا قتال
وصحيح الرواية نحن ضربناكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيله يشير بكل منهما الى ما مضى
ولا مانع أن يتمثل عمار بهذا الرجز ويقول هذه اللفظة ويقوله نحن ضربناكم على تنزيله
أي في عهد الرسول فيما مضى واليوم نضربكم على تأويله أي الآن هذا وقد وقع للترمذي
انه قال وروي في غير هذا الحديث ان هذه القصة لكعب بن مالك وهو أصح لان عبد الله بن رواحة
قتل بموتة وكانت عمرة القضاء بعد ذلك قال الحافظ وهو ذهول شديد وغلط مردود وما أدري
كيف وقع الترمذي في ذلك مع وفور معرفته ومع أن في قصة عمرة القضاء اختصام جعفر وأخيه
علي وزيد بن حارثة في بنت حمزة كما يأتي وجعفر قتل هو وزيد وابن رواحة في موطن واحد
فكيف يخفى على الترمذي مثل هذا ثم وجدت بعضهم أن الذي عند الترمذي من حديث
أنس ان ذلك كان في فتح مكة فان كان كذلك اتجه اعتراضه لكن الموجود بخط الكروخي راوي
الترمذي هو ما تقدم والله أعلم انتهى وفيه جواز انشاد الشعر الذي فيه مدح
الاسلام والحث على صدق القتال وبذل النفس لله سبحانه وذم الضلال والباطل وفي رواية أنه
صلى الله عليه وسلم قال لما أنكر عمر على ابن رواحة انشاده الشعر اسمع يا عمر فسكت وقال له عليه السلام
يا ابن رواحة قل لا اله الا الله وحده نصر عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده فقالها ابن
رواحة فقالها الناس كما قالها وفي امره بذلك بدلا اغاظة للكفار لتأذيهم بها أكثر من الشعر
المذكور لانهم يعتقدون بطلانها (قالوا) أي ابن سعد وغيره (ولم يزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يلبي حتى استلم الركن) الحجر الاسود (بمحجنه) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم فنون
عصا معوجة الرأس يلتقط بها الراكب ما يسقط منه (مضطبعا بثوبه) أي جعل
وسطه تحت الابط اليمنى وطرفيه على الكتف اليسرى (وطاف على راحلته) كما ذكر ابن سعد
والواقدي وغيرهما وادعى ابن عمر له وروى يونس بن بكير عن زيد بن أسلم أنه صلى الله عليه
وسلم طاف على ناقته ... وعند ابن اسحق وغيره عن ابن عباس انه طاف ماشيا وهو قوله رملوا ثلاثة أشواط
ومشى باقيها (والمسلمون يطوفون معه) مشاة (وقد اضطبعوا أيضا) كما فعل ومن ابن

أبي أوفى اعتمر صلى الله عليه وسلم واعتمرنا معه فلما دخل مكة طاف فطفنا معه وأتى الصفا
والمروة وأتيناهما معه قال وكنا نستره من أهل مكة أن يرميه أحد وفي رواية نستره من غلمان
المشركين ومنهم أن يؤذوه واقتصر البلاذري وفي رواية الإسماعيلي لما قدم صلى الله عليه وسلم
مكة وطاف بالبيت في عمرة القضية كنا نستره من السفهاء والصبيان مخافة أن يؤذوه وروى
البخاري عن إسمعيل بن أبي خالد أن رجلا سأل ابن أبي أوفى أدخل صلى الله عليه وسلم عام القضية
الكعبة قال لا وروى الواقدي عن داود بن الحصين قال لم يدخل صلى الله عليه وسلم الكعبة
في القضية وقد أرسل إليهم فأبوا وقالوا لم يكن في شرطك ورواه البيهقي من طريق الواقدي عن
ابن المسيب أنه عليه السلام اقتضى طوافه في عمرة القضاء لا دخل البيت فلم يزل فيه حتى أذن
بلال الظهر فوق ظهر الكعبة بأمره صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه أن عكرمة وصفوان
وخالد بن أسيد كأنهم حمدوا الله على موت آبائهم ولم يروا هذا العبد ينهق فوق الكعبة وهو وهم
فالذي رواه أبو يعلى وابن أبي شيبة وابن هشام والبيهقي نفسه من وجه آخر وغيرهم من عدة
طرق أن دخول المصطفى الكعبة وأذان بلال على ظهرها إنما كان في فتح مكة كما يأتي وصرح
بعضهم بأنه المشهور والواقدي لا يحتج به إذا انفرد فكيف إذا خالف لا سيما ما في البخاري
وقد صرح الواقدي نفسه بأن القول بأنه لم يدخلها هو الثبت والشامي رحمه الله أشار إلى
الترجيح بالعزو والتبري بقوله كذا في هذه الرواية أنه دخل البيت وعقبه برواية البخاري أنه لم
يدخله وبهذا يتنبه لمن زعم أنه لم يرجح شيئا (وفي البخاري) ومسلم (عن ابن
عباس) قدم صلى الله عليه وسلم وأصحابه (فقال المشركون إنه) أي الشأن (يقدم عليكم
وفد) أي قوم وزنا ومعنى وفي رواية ابن السكن بفتح القاف وسكون الدال وهو خطأ قاله
الحافظ وصدر المصنف به بالثاء الساكنة والرفع فاعل يقدم أي جماعة وعزا الثانية لأبي
الوقت ونكات توجيهها بأن ضميرانه للنبي صلى الله عليه وسلم أي يقدم والحال أنه قد (وهنتهم)
أي الصحابة قال الحافظ بتخفيف الهاء وتشديدها أي أضعفتهم قال المصنف ولابن عساكر
وهنتهم بحذف الفوقية (حمى) فعلى غير منصرف لألف التأنيث كما في المصباح (يثرب) اسم
المدينة النبوية في الجاهلية ونهى صلى الله عليه وسلم عن تسميتها بذلك وإنما ذكره ابن عباس
ذلك حكاية لكلام المشركين وروى أحمد عن ابن عباس لما نزل صلى الله عليه وسلم مر الظهران
في عمرته بلغ أصحابه أن قريشا تقول ما يتباعثون من العجف فقالوا لو انتحرنا من ظهرنا فأكلنا من لحمه
وحسونا من مرقه أصبحنا غدا حين ندخل على القوم وبنا جمامة وهو بفتح الجيم أي راحة
فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ولكن اجمعوا لي من أزوادكم فجمعوا له وبسطوا الأنطاع
فأكلوا حتى تركوا وحشا كل واحد منهم في جرابه ولهذه الرواية لا اعتماد على ما أطلعه الله على
ما قالوا (فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا) بضم الميم مضارع رمل بفتح الراء والميم
وهو الإسراع وفسره ابن دريد بشبيه بالهرولة وأصله أن يحرك الماشي منكبيه في مشيه قال
الحافظ وهو في موضع نصب لأنه مفعول أمرهم تقول أمرته كذا وبكذا (الأشواط) بفتح الهمزة بعدها
معجمة جمع شوط بفتح الشين وهو الجري إلى الغاية والمراد الطواف حول الكعبة وفيه جواز
تسمية الطوفة شوطا ونقل عن مجاهد والشافعي كراهته انتهى (الثلاثة) ليرى المشركون

موهنهم هذا العمل لانه اقطع في تكذيبهم وابلغ في نكايتهم ولهذا قالوا كما عند مسلم هؤلاء الذين
زعمتم ان الحمى وهنتهم هؤلاء اجلد من كذا وكذا قال الحافظ وعرف بهذا ان قول ابن بطال تحتمل
كانت العرب بالعرل ... كانتها القصل ... [illegible] الا الدموه (ق) أمرهم (أن
يمشوا ما بين الركنين) اليمانيين حيث لا يراهم قريش اذ كانوا من قبل قعيقعان وهو لا يشرف
عليهم ما بين الركنين ... [illegible] ... فكانوا اذا تواروا عنهم في ... [illegible]
الركنين واذا اطلعوا عليهم رملوا (ولم يمنعه) الا ... [illegible] ... بالجمع والاول
في الصحيح للبخاري بالافراد وبالجمع رواه مسلم (ان يرملوا الاشواط
كلها الا الابقاء عليهم) بكسر الهمزة وسكون الموحدة ... قال القرطبي رويناه بالرفع
على انه فاعل يمنعه وبالنصب على انه مفعول من اجله ... [illegible] ... في رسول الله وفي
فاعل ذكر الحافظ وانتصر ... [illegible] ... قال في كتاب الحج ابن العتقي ... [illegible]
ويسمعها الزركشي ... [illegible] ... ان ... الصحاري لم يعهم
وليس كذلك ... [illegible] ... ولكلام القرطبي ... [illegible]
في حديث ... [illegible] ... (وقد رواه) ... [illegible] ... ابن
عباس لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم لعامه الذي استأمن (قال) لاصحابه (ارملوا ليرى)
عليه الصلاة والسلام (المشركين قوتكم) ... [illegible] ... قال
... [illegible] ... (والمشركون من قبل) ... [illegible]
(قعيقعان) بضم القاف الاولى وكسر الثانية ... [illegible] ... كاملة ... [illegible]
... [illegible] ... المشركون ... (ومعنى قوله الا الابقاء عليهم أي لم يمنعه) عليه الصلاة
والسلام (من أمرهم بالرمل في جميع الطوافات الا الرفق بهم) ... الشفقة (عليهم)
... هكذا ... [illegible] ... لا ينبغي أن يكون هو الذي
... [illegible] ... (قال) كما روى الواقدي عن ابن عباس (طاف) ... (رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته) ... [illegible]
... [illegible] ... وان لم يذكر ... [illegible] ... من القرطي ...
الذهاب والعود ... [illegible] ... (فلما كان الطواف السابع عند
... [illegible] ... الهدي عند المروة) ... عليه الصلاة والسلام ... [illegible]
ذي طوى (قال هذا المنحر) ... (وكل فجاج) بكسر الفاء جمع فج ... [illegible]
... [illegible] ... (مكة منحر) ... (فنحر عند المروة
... [illegible] ...) ... [illegible] ... (وكذلك فعل
المسلمون) قال الواقدي ... [illegible]
... [illegible] ... (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا منهم)
أي من أصحابه ... [illegible] ... كما قال الواقدي (أن يذهبوا إلى أصحابهم
... [illegible] ... (أي ... [illegible] ...)

يقال قضى الدين أداه لصاحبه (فقعلوا وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا) كما
اشترطه مع قريش فى الهدنة ولا ينافى هذا ما رواه الواقدى من مرسل عمر بن على بن أبى طالب
وأبو الأسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع لفظ عروة وقال عمر فلما كان عند الظهر يوم الرابع
جاءه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا ننشدك الله والعهد إلا ما خرجت من
أرضنا فرد عليه سعد بن عبادة فأسكته صلى الله عليه وسلم وأذن بالرحيل لقول الحافظ فى الفتح
كأنه دخل فى أوائل النهار فلم يكمل الثلاث إلا فى مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذى دخل
فيه بالتلفيق وكان مجيئهم قرب مجىء ذلك الوقت انتهى وكأنه لم يصح عنده مرسل الواقدى
فلم يذكره ولم يعول عليه فى جمعه (وفى البخارى من حديث البراء) بن عازب الذى قدم المصنف
صدره فى الحديبية (فلما دخلها) يعنى مكة (ومضى الأجل) أى الأيام الثلاثة قال الكرمانى
أى قرب مضيه كتعين الحمل عليه لئلا يلزم الخلف (أتوا) كفار قريش (عليا فقالوا قل
لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل) وفى رواية للبخارى أيضا فقالوا قل لصاحبك فليرتحل
فذكر ذلك على له فقال نعم فارتحل (فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة) أمامة
أو عمارة أو سلمى أو فاطمة أو أمة الله أو عائشة أو يعلى أقوال سبعة قال الحافظ وأمامة هو
المشهور وترجم به فى الإصابة وعزاه لأبى جعفر بن حبيب وابن الكلبى والخطيب فى المبهمات
قال وصرح به فى شعر لحسان وسماها الواقدى عمارة وابن السكن فاطمة وهذا كله صريح فى
أن المشهور أمامة كما قال الفتح ومقدمته وقول المصنف عمارة أشهر فيه نظر وقد قال الخطيب
انفرد الواقدى بهذا القول وإنما عمارة ابن حمزة لا بنته وكذا القول بأن اسمها يعلى وهم فإنه ابنه
ولم يعقب حمزة إلا منه أعقب خمسة بنين ثم ماتوا بلا عقب كما ذكره الزبير بن بكار ولابن عساكر
بنت حمزة (تنادى يا عم يا عم) مرتين قال الحافظ كأنها خاطبته بذلك إجلالا له وإلا فهو ابن
عمها أو بالنسبة إلى أن حمزة وإن كان عمه من النسب فهو أخوه من الرضاعة (فتناولها على
فأخذ بيدها وقال لفاطمة) زوجته (دونك) أى خذى قال الحافظ دون من أسماء الأفعال
تدل على الأمر بأخذ الشىء المشار إليه (ابنة) ولابن عساكر بنت (عمك) وعند الحاكم من
مرسل الحسن فقال على لفاطمة وهى فى هودجها أمسكيها عندك وعند ابن سعد من مرسل
محمد الباقر بإسناد صحيح بينا بنت حمزة تطوف فى الرجال إذ أخذ على بيدها فألقاها إلى فاطمة
فى هودجها وفى رواية أبى سعيد السكرى أن فاطمة قالت لعلى إنه صلى الله عليه وسلم شرط أن
لا يصحب منهم أحدا إلا ردته عليهم فقال لها على إنها ليست منهم إنما هى منا (حملتها) كذا
فى نسخ المصنف والذى فى البخارى حملتها قال الحافظ كذا للأكثر بصيغة الفعل الماضى وكان
الفاء سقطت وقد ثبتت فى رواية النسائى من الوجه الذى أخرجه منه البخارى وكذا لأبى داود
من طريق آخر وكذا للحاكم من حديث على ولأبى ذر عن السرخسى والكشميهنى حملتها بتشديد
الميم المكسورة وبإسقاط الفاء بصيغة الأمر وللكشميهنى فى الصلح احمليها أبدل التشديد انتهى
ونسبها المصنف للكشميهنى هنا ثم ظاهر حديث الصحيح أنها خرجت بنفسها وفى مغازى سليمان
التيمى أنه صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى رحله وجد بنت حمزة فقال لها ما أخرجك قالت رجل
من أهلك ولم يكن صلى الله عليه وسلم أمر بإخراجها وفى حديث على عند أبى داود أن زيد بن

حمزة أخرجها من مكة ... [illegible] ... عمارة ... بنت حمزة وأمها سلمى بنت
عميس كانت بمكة ... [illegible] ... النبي صلى الله عليه وسلم ... علي ... علام نترك ابنة عمنا يتيمة بين
ظهراني المشركين فلم ينهه ... [illegible] ... صلى الله عليه وسلم
لم ... [illegible] ... البيت الذي كانت فيه ... [illegible] ... الكفار
... من المصطفى ... [illegible] ... خروج النبي ... [illegible]
الرجال ... [illegible] ... النبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
ما ... [illegible] ... لكنه يقتضي ... (فاختصم فيها) ... (علي وزيد
وجعفر) رضي الله عنهم أي في أيهم يكون عنده ... فقدموا المدينة ... الحديث
على ... [illegible] ... أبي الاسود عن عروة ... المدينة ... [illegible]
... [illegible] ... صلى الله عليه وسلم
... [illegible] ... ولابن سعد السكري ... [illegible] ... النبي صلى
الله عليه وسلم كان ... [illegible] ... الحافظ ... [illegible]
... [illegible] ... ولابن سعد السكري ... [illegible] ... النبي صلى
الله عليه وسلم ... (قال) ... (علي أنا أخذتها) ... [illegible]
بين أظهر المشركين (وهي ابنة عمي) زاد أبو داود وعندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي أحق بها (وقال جعفر) هي (ابنة) ... (عمي وخالتها) أسماء بنت عميس
... [illegible] ... (تحتي) أي زوجتي ... (وقال) ... [illegible]
... (ابنة) ... (أخي) وكان صلى الله عليه وسلم آخى بين حمزة ... [illegible]
... [illegible] ... المهاجرين ... [illegible]
... [illegible] ... على ... [illegible] ... فيها ... [illegible]
... [illegible] ... مكة ... [illegible]
... [illegible] ... الرجل والمرأة ... [illegible]
(فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها) وفي حديث ابن عباس ... [illegible]
... [illegible] ... ولابن سعد السكري ... [illegible]
قال الحافظ ... [illegible] ... (وقال الخالة بمنزلة الأم) أي ... [illegible]
... [illegible] ... (الحديث) ... [illegible] ... وقال ... [illegible]
... [illegible] ... وقال لزيد أنت أخونا ومولانا وقال لي ألا تتزوج ... [illegible] ... اسما
من الرضاعة ... [illegible]
ان ... [illegible] ... الحافظ ... [illegible]
... [illegible] ... النبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
الله عليه وسلم ... [illegible] ... المدينة ... [illegible]
ابن ... [illegible] ... وكسر ... [illegible]
... [illegible] ... على ... [illegible]

(وأما أمره النبي صلى الله عليه وسلم على أحد فإنما مع اشتراط المشركين أن لا يخرج بأحد من أهلها أراد الخروج لأنهم لم يطلبوها) قاله الحافظ وزاد وأيضا فالنساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك لكن إنما نزل القرآن في ذلك بعد رجوعهم إلى المدينة انتهى وهو أظهر لاقتضائه أنهم لو طلبوها جاز وهو ممتنع حيث لم يدخلن في الشرط (وقوله الخالة بمنزلة الأم أي في هذا الحكم الخاص) وهو الحضانة (لأنها تقرب منها في الحنو والشفقة والاهتداء إلى ما يصلح الولد) كما دل عليه السياق فلا حجة فيه لمن زعم أن الخالة ترث لأن الأم ترث وفي حديث علي وفي مسند الباقر الخالة والدة وأما الخالة أم وهي بمعنى قوله بمنزلة الأم لا أنها أم حقيقة (ويؤخذ منه أن الخالة في الحضانة مقدمة على العمة لأن صفية بنت عبد المطلب كانت موجودة حينئذ وإذا قدمت على العمة مع كونها أقرب العصبات من النساء فهي) الخالة (مقدمة في غيرها) العمة بالأولى (ويؤخذ منه تقديم أقارب الأم على أقارب الأب انتهى) بنقله من الفتح وزاد وعن أحمد رواية أن العمة مقدمة في الحضانة على الخالة وأجيب له عن هذه القصة بأن العمة لم تطلب فإن قيل والخالة لم تطلب قيل قد طلب لها زوجها فكما أن لقريب المحضون أن يمنع الحاضنة إذا تزوجت فللزوج أيضا أن يمنعها من أخذه فإذا وقع الرضا سقط الحرج وفيه من الفوائد أيضا تعظيم صلة الرحم بحيث تقع المخاصمة بين الكبار في التوصل إليه وأن الحاكم يبين دليل الحكم للخصم وأن الخصم يدلي بحجته وأن الحاضنة إذا تزوجت بقريب المحضونة لا تسقط حضانتها إذا كانت المحضونة أنثى أخذا بظاهر هذا الحديث قاله أحمد وعنه لا فرق بين الأنثى والذكر ولا يشترط كونه محرما لكن يشترط أن يكون مأمونا وأن الصغيرة لا تشتهى ولا تسقط إلا إذا تزوجت بأجنبي وكل من طلبت حضانتها لها كانت متزوجة فرجح جانب جعفر بكونه تزوج الخالة انتهى لكن الحق في هذه الصورة عند مالك كانت للعمة لأن من شرط عدم سقوط الحضانة بالتزوج أن لا يكون قربت الحاضنة مخلية من الزوج وأجابوا عن هذه القصة بأنه لم تطلب ومكنها النبي صلى الله عليه وسلم لذلك خصوصا وقد علمت بعقد ومهادنة الاختصام كان بالمدينة كما مر فلا يقال لو كان الحق لها لأرسل لها بأنه لم يطلب لم يعزم بأبي سعيد البكري فدفعها إلى جعفر فلم تزل عنده حتى قتل فأوصى بها جعفر إلى علي فكانت عنده حتى بلغت فعرضها علي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي ابنة أخي من الرضاعة وذكر الخطيب في المبهمات أنه صلى الله عليه وسلم زوجها من سلمة ابن أم سلمة وقال حين زوجها هل جزيت سلمة وذلك لأنه هو الذي كان زوج أمه أم سلمة منه صلى الله عليه وسلم وذكر أبو جعفر بن حبيب في كتاب المحبر أنها المدينة فقعدت تسأل عن كبرائها فبلغ حسان فقال

تسائل عن قرم هجان سميدع • لدى البأس مغوار الصباح جسور
فقلت لها إن الشهادة راحة • ورضوان رب يا أمام غفور
دعاه إله الخلق ذو العرش دعوة • إلى جنة يحيى بها وسرور

(قال ابن عباس) فيما رواه البخاري في مواضع (تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة) ولابن حبان والنسائي والطبراني عن ابن عباس تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك يعني عمرة القضاء

وكان الذي زوجها العباس (وهو محرم) ولأبي داود عن ... وبعث صلى الله عليه وسلم
جعفر بن أبي طالب إلى ميمونة ليخطبها فجعلت أمرها إلى العباس وكانت أختها أم الفضل تحته
فزوجه إياها ... بن هشام وأصدقها العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة
درهم (وبنى) بها (وهو حلال) قال ابن إسحاق وكانت قريش وكلت حويطبا بإخراجه
صلى الله عليه وسلم من مكة فقالوا اخرج عنا فقال صلى الله عليه وسلم وما عليكم لو تركتموني
فأعرست بين أظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه فقالوا لا حاجة لنا في طعامك فاخرج عنا
وعند الواقدي وكان صلى الله عليه وسلم نزل بها ... فأقام بها ثلاثا فكان ...
حتى خرج من مكة ولم يدخل ... سعد بن عبادة لما رأى من غلظ
كلامهم وقال له سهيل بن عمرو ... لا أم لك ليست بأرضك ولا أرض أبيك والله لا نخرج
منها إلا ... فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال يا سعد لا تؤذ قوما زارونا في رحالنا وخرج
وخلف أبا رافع على ميمونة فأقام حتى أمسى فخرج بها ... بسرف ...
فأقامها ... ابن عباس هذا عند البخاري ... ذلك ...
... على الصحيح ... (وقد استدرك ذلك)
أي تزوجها وهو محرم (على ابن عباس وعد من وهمه) وكون المراد ... (قال
سعيد بن المسيب) أحد كبار التابعين المشهور (وهل ابن عباس وإن كانت خالته ما تزوجها
صلى الله عليه وسلم إلا بعدما حل ذكر) أي رواه ... قول ابن عباس سعيد (البخاري
وهل بكسر الهاء أي غلط) لمخالفته المروي عنها نفسها و ... أبي رافع وكان الرسول بينهما
وعن سليمان بن يسار وهو مولاها ... على أنه كان حلالا ... في
روايته ... الوجه أرجح ... هذا المشهور ... ابن عباس
وعند البزار عن عائشة ... الدارقطني ... عن أبي هريرة وأخرج الدارقطني
من طريق أبي الأسود ... عن عكرمة عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم تزوج
ميمونة وهو حلال قال السهيلي وهي غريبة جدا ... عنه ...
والأول ثابت عنه في الموطأ والصحيحين والسنن أنه تزوجها وهو محرم قال السهيلي وتأول
بعض شيوخنا قوله وهو محرم يعني في الشهر الحرام أو البلد الحرام وذلك أن ابن عباس عربي
فصيح يتكلم بكلام العرب ولم يرد الإحرام بالحج وقد قال الشاعر

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ‌ ‌ فدعا فلم أر مثله مخذولا

فالله أعلم أراد ذلك ابن عباس أم لا انتهى (وقال يزيد بن الأصم) واسمه عمرو بن عبيد بن
معاوية البكائي ... أبو عوف الكوفي نزل الرقة ... يقال له رؤية ...
... ومائة روى له مسلم والأربعة وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين
(عن) خالته (ميمونة زوج النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ... حلالا بسرف) بفتح
السين المهملة وكسر الراء وبالفاء ماء ... وهو إلى التنعيم أقرب (أ
مسلم) ... وكانت خالتي وخالة ابن عباس وأخرج الترمذي وابن خزيمة وابن حبان
عن أبي رافع أنه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وكنت أنا

الرسول بينهما وروى مالك في الموطأ عن ربيعة عن سليمان بن يسار أنه صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع مولاه ورجلا من الانصار فزوجاه ميمونة وهو بالمدينة قبل ان يخرج قال البيهقي في المعرفة وبهذا رد الشافعي رواية ابن عباس التي احتج بها الحنفية وأهل العراق على جواز نكاح المحرم وانكاحه وخالفهم الجمهور وأهل الحجاز محتجين بحديث مسلم عن عثمان رفعه المحرم لا ينكح ولا ينكح وأما خبر ابن عباس وان صح اسناده اليه فوهم كما قال سعيد قال الشافعي لان ابن أخيها يزيد يقول نكحها حلالا ومعه سليمان بن يسار عتيقها أو ابن عتيقها وبخبر اثنين أكثر من خبر واحد مع رواية عثمان التي هي أثبت من هذا كله قال ولئن سلمنا ان الخبرين تكافآ فالنظر الى ما فعل الصحابة بعده وقد رأينا عمر وزيد بن ثابت يردان نكاح المحرم ولا أعلم من الصحابة مخالفا لذلك وقد روينا عن الحسن أن عليا قال من تزوج وهو محرم نزعنا منه امرأته ولم نجز نكاحه انتهى (و) على تقدير أن يكون حديث ابن عباس محفوظا فلا حجة فيه لما (سبق في الخصائص من متصد معجزاته ان شاء الله تعالى أنه صلى الله عليه وسلم) له (النكاح في حال الاحرام على أصح الوجهين عند الشافعية) وهو المعتمد وقول الجمهور من غيرهم فلا حجة فيه للكوفيين وقولهم انه عقد معاوضة لا يمنع المحرم منه كشراء الجارية للتسري قياس في معارضة النص فلا يعتبر به وتأويلهم لا ينكح المحرم بلا يطأ تخصيص للعام بلا دليل والله أعلم

ذكر خمس سرايا قبل موته

(ثم سرية) الاخرم بخاء معجمة وراء مفتوحة وميم (ابن أبي العوجاء السلمي) هكذا قال الزهري وتابعه ابن اسحق وابن سعد باثبات لفظ ابن وهو الذي عزاه في الاصابة والتجريد للزهري قال الشامي وأغرب الذهبي في الكنى فقال أبو العوجاء ونقله عن الزهري انتهى قال في الاصابة ويحتمل أن يكون هو أي الاخرم محرز بن نضلة فارس المصطفى انتهى وفيه نظر لان محرزا قتل في غزوة ذي قرد كما في مسلم وهي قبل هذه بلا شك لان أقصى ما قيل ان ذي قرد قبل خيبر بثلاثة أيام (الى بني سليم) بضم السين المهملة وفتح اللام (في ذي الحجة سنة سبع) كما عند ابن سعد (في خمسين رجلا) قال ابن سعد فخرج اليهم وتقدمه عين لهم كان معهم فحذرهم فجمعوا له جمعا كثيرا فأتاهم ابن أبي العوجاء وهم معدون له فدعاهم الى الاسلام فقالوا لا حاجة لنا الى ما دعوتنا اليه فتراموا بالنبل ساعة وأتتهم الامداد (فأحدق) أحاط (بهم الكفار من كل ناحية وقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عامتهم) هذا لفظ ابن سعد وأما الزهري فقال بعث صلى الله عليه وسلم سرية عليها ابن أبي العوجاء السلمي فقتلوا جميعا وأما ابن اسحق فقال غزوة ابن أبي العوجاء السلمي أرض بني سليم أصيب بها هو وأصحابه جميعا فهذا نص في أن الامير قتل معهم وهو ظاهر قول ابن شهاب وأما ابن سعد فخالف ذلك فهذا الذي ينبغي أن يتأول قوله عامتهم بجميعهم لان الامير عند ابن سعد لم يقتل لقوله (وأصيب) أي جرح (ابن أبي العوجاء جريحا مع القتلى) فظنوه قتل فتركوه (ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقدموا المدينة (في أول) يوم من (صفر سنة ثمان) . وقول ابن سعد فقدموا أبا لجمع توهيما أنه نجا منهم غير الامير مع أنه لا يطلع على ذلك وأما ان القادم معه اثنان أو أكثر وجريحا

لما رو فى البخارى فالله سبحانه وتعالى أعلم
(سرية غالب بن عبد الله الليثى) الكنانى كان ... ولم يسبقه ترجمة
وأنه ولى إمرة خراسان زمن معاوية سنة خمسين وأرهقه ... ثم ... على الصحيح ولم يذكر
حديثا أخرجه البخارى فى تاريخه والثورى عنه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الفتح بين يديه لا يسهل له الطريق ولا يكون له عينا ليطلع على الطريق ... فى كتابه وكان سبب
هذه السرية ... الآتى وأن النبى صلى الله عليه وسلم قال ... الناس إلى
السرية من قال أنا فقام قال هؤلاء العاصون (إلى الملوح) بضم الميم وفتح اللام وكسر
الواو المشددة و(بالحاء المهملة) آخره قال ابن سعد وهم من بنى ليث (بالكديد بفتح الكاف)
وكسر الدال المهملة وسكون التحتية آخره دال مهملة (قال أبو العباس وهو الكديد بفتح الكاف
ما بين الطرفين ... لكنه أقرب إلى مكة فإنه ... وأرجح ... فى الفتح هو
ما بين عسفان وقديد (والطى الواسع من الأرض والأرض المستوية كالكديد بالكسر و...
الكديد معروف) إلى هنا كلام ... (فى صفر سنة ثمان) كما
أرخها ابن سعد (من مهاجر) بضم الميم وفتح الجيم مصدر ميمى بمعنى الهجرة أو اسم زمان
الهجرة لا اسم المفعول ... على ... (نعم)
غالب بن عبد الله فيما رواه الواقدى ... الأسلمى قال كنت ...
رجلا ... أصحابى ... الواقدى ... كانوا ...
... السماء ... وروى ...
أحمد وأبو داود وابن سعد ... صلى الله عليه وسلم غالب
ابن عبد الله الكلبى فى سرية كنت فيها ... إلى بنى الملوح بالكديد ...
حتى إذا كنا ... فأخذنا ... إلا ...
إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... يوم ...
على ...
ابن ... قال ... الوادى
... أصحابى ... فى ... على
رأسه ... على التل ... من ... لا
إلى ... تل ...
الكلاب ... لا والله ...
... قال ابن سعد ...
فارعه ...
لامرأته لو كان ... إذا أصبحت ...
لا ... الكلاب ثم ... حتى إذا ...
عليهم الغارة ...
بالنعم ... حتى ...

وجئتهم الاوادي آبيدنا فارسل الله الوادي بسيل من حيث شاء تبارك وتعالى من غير سحابة نراها ولا مطر علمناه فملأه ليس لاحد به قوة ولا يقدر أحد أن يجاوزه فوقفوا ينظرون الينا والنار تحرق أمتعتهم ما يستطيع رجل منهم أن يجيز اليناونحن نحدوها سراعا حتى فتناهم بطريق سدد رواء الى طلبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحدثني رجل من أسلم عن رجل منهم أن شعار الصحابة تلك الليلة أمت أمت فقال راجز من المسلمين يحدوها

أني أبو القاسم أن تعزبي يختمل نباته مغلوب صفراً أعاليه كلون المذهب

انتهى وربيئة بفتح الراء وكسر الموحدة بعدها تحتية فهمزة أي طليعة والحرث بن مالك هو المعروف بابن البرصاء وهي أمه وقيل أم أبيه صحابي سكن مكة ثم المدينة وله حديث واحد وهو قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح يقول لا تغزى مكة بعد اليوم الى يوم القيامة رواه الترمذي وابن حبان وصححاه والدارقطني وعاش الى أواخر خلافة معاوية (وفي هذا الشهر) صفر سنة ثمان (قدم خالد بن الوليد) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أحد الاشراف كانت اليه أعنة الخيل في الجاهلية وشهد مع قريش الحروب الى عمرة الحديبية كما في الصحيح أنه كان على خيل قريش طليعة ثم صار سيف الله روى أبو يعلى مرفوعا لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار وأخرج الترمذي برجال ثقات مرفوعا نعم عبد الله هذا سيف من سيوف الله وروى أبو زرعة الدمشقي رفعه نعم عبد الله وأخو العشيرة خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على الكفار وروى سعيد بن منصور عن خالد قال اعتمر صلى الله عليه وسلم فحلق رأسه فابتدر الناس شعره فسبقت الى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم أشهد قتالا وهي معي الا تبين لي النصر ورواه أبو يعلى بلفظ فما وجهت في وجه الا فتح والاكثر أنه مات بحمص سنة احدى وعشرين وقيل توفي بالمدينة النبوية وروى ابن المبارك عنه أنه قال لما حضرته الوفاة لقد طلبت القتل مظانه فلم يقدر لي الا أن أموت على فراشي (وعثمان بن أبي طلحة) واسمه عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار العبدري حاجب البيت ووقع في تفسير الثعلبي بلا اسناد أنه أسلم يوم الفتح بعد أن دفع له المفتاح قال في الاصابة وهو منكر والمعروف أنه أسلم وهاجر مع عمرو وخالد وبه جزم غير واحد ثم سكن المدينة وبها مات سنة ثنتين وأربعين قاله الواقدي وابن البرقي وقيل استشهد بأجنادين قال العسكري وهو باطل (وعمرو بن العاصي) بن وائل بن هاشم بن سعيد بالتصغير ابن سهم القرشي السهمي أمير مصر أحد دهاة العرب في الاسلام الاربعة ذكر الزبير بن بكار أن رجلا قال له ما بطأ بك عن الاسلام وأنت أنت في عقلك قال كنا مع قوم لهم علينا تقدم وكانوا ممن يوازي حلومهم الجبال فلما ذهبوا وصار الامر الينا نظرنا وتدبرنا فاذا الحق بين فوقع في قلبي الاسلام مات سنة ثلاث وأربعين على الصحيح عن نحو تسعين سنة وروى الطبراني مرفوعا يقدم عليكم الليلة رجل حكيم فقدم عمرو مهاجرا (المدينة فأسلموا) ذكر الزبير ابن بكار أنهم لما قدموا عليه صلى الله عليه وسلم قال عمرو وكنت أسن منهما فاردت أن أكيدهما فقدمتهما قبلي للبيعة فبايعا واشترطا أن يغفر لهما ما تقدم من ذنبهما فأضمرت في نفسي أن أبايع على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر فلما بايعت ذكرت ما تقدم من ذنبي وأنسيت

ابن أبي ذئب وما تأخر (وقال) ابن (عن أبي حبيبة) عن عروة الحافظ أبو بكر النسائي ثم البغدادي قال الخطيب ثقة عالم ثقة إمام الناس رواه فلا أدري لا أعرف أعرف من هؤلاء ... أرد أو أسمع منه ... سمع ... ومن (كان ذلك مصحفا) قال الحافظ وهو وهم في الصحيح أن خالدا كان في ... بالحديبية (وقال الحاكم ... سمع) ... عن ابن إسحاق عن عمرو بن العاص قال لما انصرفنا من الأحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا يرون رأيي ويسمعون مني فقلت لهم تعلمون والله أن أمر محمد يعلو الأمور علوا منكرا وإني قد رأيت أن نلحق بالنجاشي فإن ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي فإنا أن نكون تحت يديه أحب إلينا من أن نكون تحت يدي محمد وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلا يأتينا منهم إلا خير قالوا إن هذا الرأي قلت فاجمعوا له ما نهديه له وكان أحب ما يهدى إليه من أرضنا الأدم فجمعنا أدما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله إنا لعنده إذ جاء عمرو بن أمية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في شأن جعفر وأصحابه فدخل عليه ثم خرج من عنده فقلت لأصحابي هذا عمرو بن أمية لو قد دخلت على النجاشي فسألته إياه فأعطانيه فضربت عنقه فدخلت فسجدت له كما كنت أصنع فقال مرحبا بصديقي أهديت لي من بلادك شيئا قلت نعم أيها الملك قد أهديت لك أدما كثيرا ثم قربته إليه فأعجبه واشتهاه ثم قلت أيها الملك إني رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول عدو لنا فأعطنيه لأقتله فإنه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا فغضب ثم مد يده فضرب بها أنفه ضربة ظننت أنه كسره فلو انشقت لي الأرض لدخلت فيها فرقا منه ثم قلت أيها الملك والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتكه قال أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله قلت أيها الملك أكذلك هو قال ويحك يا عمرو أطعني واتبعه فإنه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قلت أفتبايعني له على الإسلام قال نعم فبسط يده فبايعته على الإسلام ثم خرجت إلى أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه وكتمت أصحابي إسلامي ثم خرجت عامدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت أين يا أبا سليمان فقال والله لقد استقام المنسم وإن الرجل لنبي أذهب والله أسلم فحتى متى فقلت والله ما جئت إلا لأسلم فقدمنا المدينة فتقدم خالد فأسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله إني أبايعك على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا أذكر ما تأخر فقال صلى الله عليه وسلم يا عمرو بايع فإن الإسلام يجب ما كان قبله وإن الهجرة تجب ما كان قبلها قال ابن إسحاق وحدثني من لا أتهم أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان معهما أسلم حين أسلما قال في الروض عن رواية المنسم بفتح السين والمعنى ... وهو اسم الطريق ... ومنسم الخف ... مقدمه ... والمعنى ... قد ... عمرو ... في الطبقة ... صحابي أسلم في ... ولا يعرف ... (ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي) ... (إلى) موضع (مصاب أصحاب بشير) كذا في (ابن سعد) وكانوا ثلاثين (بفدك في صفر سنة ثمان) وروى أن ... صلى الله عليه وسلم ... الزبير وقال له سر حتى تنتهي إلى مصاب أصحاب بشير فإن أظفرك الله بهم فلا تبق فيهم ... بسرية ... غالب ... الكديد ... الله ... صلى الله

عليه وسلم الا بيراجليس وبه شغالبا (ومعه مائة وثلاثون رجلا) منهم الواقدي وابن سعد منهم علبة بن زيد الحارثي وابا مسعود وكعب بن عجرة وأسامة ومحيصة وابا سعيد الخدري (فأغاروا عليهم مع الصبح) وذلك أنه لما دنا منهم بعث الطلائع منهم علبة بضم المهملة وسكون اللام وفتح الموحدة في عشرة ينظرون الى محالهم فأشرف على جماعة منهم ثم رجع واخبره الخبر وروى ابن سعد عن محيصة بعثني النبي صلى الله عليه وسلم في سرية مع غالب الى بني مرة فأغرنا عليهم مع الصبح وقد اوعز الينا اميرنا أن لا نفترق وآخى بيننا وقال لا تعصوني فانه صلى الله عليه وسلم قال من أطاع اميري فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني وانكم متى ما تعصوني فانكم تعصون نبيكم قال فآخى بيني وبين أبي سعيد الخدري فأصبنا القوم وروى أنه لما دنا من القوم حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له وأن تطيعوني ولا تعصوني ولا تخالفوا لي امرا فانه لا رأي لمن لا يطاع ثم ألف بين كل اثنين وقال لهم لا يفارق احد منكم زميله واذا كبرت فكبروا فلما احاطوا بالقوم كبر غالب فكبروا معه وجردوا السيوف فخرج الرجال فقاتلوا ساعة ووضع المسلمون فيهم السيف وكان شعارهم أمت أمت (وقتلوا منهم قتلى واصابوا نعما) وشاء وذرية فساقوها وكانت سهامهم عشرة أبعرة لكل رجل او عدلها من الغنم لكل بعير عشرة

(ثم سرية شجاع) بضم المعجمة وجيم (ابن وهب) بن ربيعة بن أسد (الاسدي) ابو وهب البدري من السابقين الاولين وهاجر الى الحبشة واستشهد باليمامة (الى بني عامر بالسي) بكسر السين المهملة ثم همزة ممدودة كذا ضبطه البرهان وتبعه الشامي والذي في الصحاح والقاموس والمراصد أنه بالكسر وتشديد الياء وكذا ضبطه ابو عبيد البكري وقال هو (ماء) بالربع او الحزن بدل مما قبله (من ذات عرق الى وجرة) بفتح الواو وسكون الجيم وبالراء فهاء تأنيث موضع بين مكة والبصرة اربعون ميلا كما في القاموس (على ثلاثة مراحل من مكة الى البصرة وخمس من المدينة) قال البكري وزعم أن وجرة ماء لبني سليم على ثلاثة مراحل من مكة (في شهر ربيع الاول سنة ثمان ومعه اربعة وعشرون رجلا الى جمع من هوازن) يقال لهم بنو عامر (وامره أن يغير عليهم فكان يسير الليل ويكمن) بضم الميم وفتحها (النهار حتى صبحهم) وهم غافلون وقد نهى اصحابه أن يمعنوا في الطلب (فأصابوا نعما) كثيرا تمام الرواية (وشاء واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة واقتسموا الغنيمة وكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا وعدلوا البعير بعشر من الغنم) رواه كله ابن سعد من مرسل عمرو بن الحكم

(ثم سرية كعب بن عمير) بضم المهملة وفتح الميم وسكون التحتية فراء (الغفاري) بكسر المعجمة وخفة الفاء قال ابو عمر من كبار الصحابة (الى ذات أطلاح) بفتح الهمزة وسكون الطاء والحاء المهملتين من ارض الشام (وراء ذات القرى) الذي عند غيره وراء وادي القرى وقد مر له نظير ذلك في سرية حسمى نحو الانتقاد عليه بأنه ليس ثم محل يقال له ذات القرى وانه يمكن تأويله بأنه لم يرد المعنى العلمي بل الاضافي بتقدير مضاف موصوف ذلك نحو وراء ارض ذات القرى (في ربيع الاول سنة ثمان) كما ارخها ابن سعد ثم قال حدثنا محمد بن عمر حدثني محمد

ابن عبد الله بن الرهري لما بعث صلى الله عليه وسلم كتابه (في جيشه عشرون رجلا بسار واستحى
اموال الى ذات اطلاح فوجدوا جمعا كثيرا) وذلك انه كان يكمن النهار ويسير الليل حتى
دنا منهم رآه ... عليهم وأمرهم بقتال الصحابة فقاتلوا حتى قتلوا وفي حديث الزهري فدعوهم الى
الاسلام لم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل (فقاتلوهم الصحابة أشد القتال حتى قتلوا) قال
ابو عمر فقاتلوهم مصابه (وأفلت) اى تخلص ونجا (منهم رجل جريح في القتلى قال لطاى
مل والصمر) فانه ابن سعد وتبعه الشامي للواقدي وفيه نظر في الامتاع أن ابن سعد ذكر
ان اصحابه قاتلوا قتالا شديدا حتى قتلوا ... المدينة كذا قال وقد بان سقط الواقدي القصة
واسم الرجل الذي نجا ... وهكذا ذكر ابن اسحق بن عبد الله بن ابى بكر وان كعب بن عمير
ممن نجا وكذا ذكره ... عن الزهري وابو الاسود بن عروة وبه جزم ابو عمر واليعمري وابدا
من قصة مغلطاى وقال البرهان هذا الرجل لا أعرف اسمه (فلما ورد) بتشديد الراء ... (على
الكامل ...) ان اتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر شق ذلك عليه وهم بالبعث اليهم
فبلغه أنهم ساروا الى موضع آخر فتركهم) قال بعض ... هذا السرية والله
سبحانه أعلم

باب غزوة موته

(ثم سرية موته) ترجم لها البخاري وابن اسحق وطائفة غزوة موته وفي بعض الروايات تسميتها
غزوة جيش الامراء وذلك لكثرة جيش المسلمين فيها ... في الطرق الشديد مع الكفار
وتسميتها الصحيح ... لانه لم يثبت ... صلى الله عليه وسلم منها ولم يخرج معها
وموته قال الحافظ في الفتح (بضم الميم وسكون الواو بغير همز لا كثر الرواة وبه جزم) ... اللغة (المبرد) ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر امام العربية المشهور ... بغداد ... كتاب ...
وماتت ... قال ... الباجي ... كتاب ...
باللام سأل المبرد ... بالهمز ...
المسلمين ... الكوفيون ... ومن الرواة من همزها (وبه جزم ثعلب)
العلامة المحدث شيخ اللغة والعربية ابو العباس احمد بن يحيى بن يزيد الشيباني ... امام
البغدادي ... الكوفيين ... قال الخطيب ... ثقة ...
... ومائتين ... الحفاظ ...
... عبد الله القواريري ... (والجوهري) الامام أبو نصر اسماعيل
ابن حماد ... (و) احمد بن زكريا (بن فارس) ابو الحسين الرازي ...
الفقيه المالكي الامام في علوم ... صاحب التصانيف ...
... (بالهمز وحكى غيرهم) وهو صاحب الواو كأن الفتح (الوجه مروى عن الملا
العلما) بفتح الموحدة وسكون اللام والفاء والمد ... (قال ابن) هكذا ...
البرهان ... وفي البناء ... (دون دمشق) وفي الفتح قال ابن
اسحق هي بالقرب من ... وقال ... على مرحلتين من بيت المقدس قال ...
وردت ... وفي الروض ...

الواو قرية من ارض البلقاء بالشام واما المؤتة بلا همز فضرب من الجنون وفي الحديث انه
صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه
وفسره الراوي فقال نفثه الشعر ونفخه الكبر وهمزه المؤتة انتهى (في جمادى الاولى سنة
ثمان) كما في مغازي أبي الاسود عن عروة وكذا قال ابن اسحق وموسى بن عقبة واهل المغازي
لا يختلفون في ذلك الا ما ذكر خليفة في تاريخه انها كانت سنة سبع قاله الحافظ ووقع في جامع
الترمذي انها كانت قبل عمرة القضاء قال البرهان وهو غلط بلا شك (و) سبب (ذلك) كما
جزم به اليعمري ومن تبعه الحافظ فقال سببها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
ارسل الحرث بن عمير الازدي) ثم اللهبي بكسر اللام وسكون الهاء الصحابي (بكتاب الى ملك
بصرى) اي اميرها من جهة هرقل وهو الحرث بن أبي شمر الغساني وعلى هذا اقتصر الفتح
وصدر العيون بانه ارسله بالكتاب الى ملك الروم (فلما نزل مؤتة عرض) تصدى (له) ومنعه
من الذهاب (شرحبيل) بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء وكسر الموحدة اسم
اعجمي لا ينصرف (ابن عمرو الغساني) بفتح المعجمة ومهملة مشددة كافر وهو من
امراء قيصر على الشام قال البرهان والظاهر هلاكه على شركه (فقتله) صبرا وذلك انه قال له
اين تريد فقال الشام قال فلعلك من رسل محمد قال نعم فأمر به فأوثق رباطا ثم قدمه فضرب عنقه
(ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فأمر) بشد الميم (رسول الله صلى الله
عليه وسلم زيد بن حارثة) بمهملة ومثلثة مولاه وحبه أبا أسامة البدري قال سلمة بن الاكوع
غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وغزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات
يؤمره علينا اخرجه ابو مسلم الكجي والاسماعيلي وابو نعيم والطبراني بهذا اللفظ وهو في
الصحيح بابهام عدد غزوه مع زيد قال الحافظ وقد تتبعت ما ذكره اهل المغازي من سرايا زيد
فبلغت سبعا كما قال سلمة اولها في جمادى الآخرة سنة خمس قبل نجد في مائة راكب والثانية
في ربيع الآخر سنة ست الى بني سليم والثالثة في جمادى الاولى منها في مائة وسبعين الى عير
قريش والرابعة في جمادى الآخرة منها الى بني ثعلبة والخامسة الى حسمى بكسر الحاء وسكون
السين المهملتين مقصور في خمسمائة الى ناس من جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق
على دحية وهو راجع من عند هرقل والسادسة الى وادي القرى والسابعة الى ناس من بني
فزارة وكان خرج قبلها في تجارة فخرج عليه ناس منهم فضربوه واخذوا ما معه فجهزه اليهم
فأوقع بهم انتهى وهذه الثامنة التي استشهد فيها اميرا كما رواه ابن اسحق عن عروة (على
ثلاثة آلاف) وذلك لانه لما بلغه قتل رسوله اشتد عليه الامر وندب الناس (وقال) كما في
الصحيح عن ابن عمر (ان قتل فجعفر بن أبي طالب) أميرهم كذا ثبت بهذا اللفظ عند ابن عقبة
عن الزهري (فان قتل فعبد الله بن رواحة) الامير (فان قتل فليرتض المسلمون برجل من
بينهم يجعلونه عليهم) اميرا وفي نسخة فليجعلوه بحذف النون للتخفيف اذ ليس ثم ناصب ولا جازم
وروى الواقدي انه كان ثم يهودي اسمه النعمان فقال يا ابا القاسم ان كنت نبيا فسميت من
سميت قليلا او كثيرا اصيبوا جميعا لان انبياء بني اسرائيل كانوا اذا استعملوا الرجل على
القوم ثم قالوا ان اصيب فلان فلو سمى مائة اصيبوا جميعا ثم جعل يقول لزيد اعهد فانك لا ترجع

الى محمد ان كان سباقا لقربه لانه رسول صادق بار (وفي حديث عبد الله بن جعفر) بن
ابي طالب الهاشمي احد الاجواد ولد بارض الحبشة ومات سنة ثمانين وهو ابن ثمانين روى له
السنة صحابي ابن صحابي رضي الله عنهما (عند احمد والنسائي باسناد صحيح ان قتل زيد فامركم
جعفر الحديث) والغرض منه بيان المحذوف في الرواية الاولى فاذا هذا ان ولقوله فليتصبر
جعفر ... المحذوف للعلم به وافادت رواية الزهري التي استنبطناه منها أحد هذه فوائد
الروايات جواز الامر ... وروى احمد والنسائي وصححه ابن حبان من حديث ابي قتادة قال
بعث صلى الله عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد فجعفر الحديث
وفيه فوثب جعفر وقال بابي انت وأمي ما كنت ارهب ان تستعمل علي زيدا قال
امض فانك لا تدري اي ذلك خير قال الحافظ وفيه جواز التعليق في الامارة بشرط وتولية عدة أمراء
بالترتيب واختلف هل تنعقد ولاية الثاني في الحال ام لا والذي يظهر انها في الحال لكن
بشرط الترتيب وقيل تنعقد لواحد لا بعينه ويتعين لمن عينه الامام في الترتيب وقيل تنعقد
للاول فقط واما الثاني فبطريق الاختيار واختيار الامام مقدم على غيره لانه اعرف بالمصلحة
العامة وفيه جواز التأمير في الحرب بغير تأمير الامام قال الطحاوي وهذا اصل يؤخذ منه
ان على المسلمين تقديم رجل اذا غاب الامام يقوم مقامه الى ان يحضر وفيه جواز الاجتهاد في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه علم ظاهر من اعلام النبوة (قالوا و) ذلك انه صلى الله عليه وسلم
(لوا أصيبوا ... بعد الى زيد ...) وهو ... ويروى
انه صلى الله عليه وسلم ... فلم يصبر ... واصيبوا كلهم
فيحتمل ان المراد ... الحرب الارض التي ... من المكان الذي قتل فيه لا
... او موضع ... خصوص ... (وان ندعوا من ... الى
الاسلام فان ابوا) ... (فاصبروا) ... لا ... وجوب ... في
جواب الشرط ... (عليهم بالله ...) فاسرع ... الخروج
وعسكر ... وروى ... على ... من ...
... (وخرج) صلى الله عليه وسلم (معهم ... الوداع) ...
ذلك للتوديع ... اولان المسافر كان يودع ...
عباس (...) وهذا اصل في الخروج مع المسافر الى خارج البلد وروى
الواقدي عن زيد بن أرقم ... اوصيكم بتقوى الله و ... من المسلمين خيرا أغزوا
بسم الله في سبيل الله من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا ولا امرأة ولا كبيرا
فانيا ولا ... ولا تقطعوا ... ولا تهدموا بناء وانا ...
مرسل ... ودع ... الامر ... ان ... فقال ...
... الله ... ولكني ... رسول الله صلى الله عليه وسلم وآية ...
الا واردها ... كان ... الصدر بعد الورود فقال (...
سار ... الله ... فقال عبد الله بن رواحة
لكنني اسأل الرحمن مغفرة ◦ وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا

ارطعنة بيدى حران مجهزة * بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقال اذا مروا على جدثى * يا أرشده الله من غاز وقد رشدا

وذات فرغ بفتح الفاء وسكون الراء وغين معجمة اى واسعة يسيل دمها كالعيون والزبد بفتح الزاى والموحدة وبمهملة رغوة الدم قال ابن اسحق واتى ابن رواحة رسول الله فودعه ثم قال

فثبت الله ما آتاك من حسن * تثبيت موسى ونصرا كالذى نصروا
انى تفرست فيك الخير نافلة * فراسة خالفت فيك الذى نظروا
أنت الرسول فمن يحرم نوافله * والوجه منه فقد أزرى به القدر

وروى غيره انه صلى الله عليه وسلم قال له قل شعرا تقتضيه الساعة وانا انظر اليك من غير روية فقال انى تفرست الابيات حتى انتهى الى قوله فثبت الله قال صلى الله عليه وسلم وانت فثبتك الله يا ابن رواحة وعند احمد والترمذى عن ابن عباس ان ابن رواحة تخلف حتى صلى الجمعة معه صلى الله عليه وسلم فلما صلى رآه فقال ما منعك ان تغدو مع أصحابك قال اردت ان اصلى معك الجمعة ثم ألحقهم فقال صلى الله عليه وسلم لو انفقت ما فى الارض جميعا ما ادركت غدوتهم وفى رواية غدوة فى سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها (فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وقام شرحبيل بن عمرو فجمع اكثر من مائة ألف وقدم الطلائع امامه) فلما نزل المسلمون وادى القرى بعث اخاه سدوس بن عمرو فى خمسين من المشركين فاقتتلوا فانكشف أصحاب سدوس وقد قتل (وقد نزل المشركون معان) لما ساروا من وادى القرى نزلوا بمعان فبلغهم كثرة العدو فاقاموا على معان ليلتين (بفتح الميم) على ما صوبه الوقشى وغيره وقال البكرى بضمها ونقله عنه الروض وغيره ونقل عنه مغلطاى فتحها قال الشامى فكأن له فيه نسختين مختلفة والعين مهملة فالف فنون (موضع من ارض الشام) وفى الروض قال البكرى هو اسم جبل والمعان ايضا حيث تحبس الخيل والركاب ٢ ويجوز انه من امعنت النظر او من الماء المعين فوزنه فعال او من امعنت النظر فوزنه مفعل وقد جنس المعرى فقال

معان من احبتنا مان * تجيب الصاهلات به القيان

(وبلغ الناس) الصحابة (كثرة العدو وتجمعهم وان هرقل نزل بارض البلقاء فى مائة ألف من المشركين) اى الروم كما عبر بها ابن اسحق وزاد وانضم اليهم من لخم وجذام والقين وبهراء وبلى مائة ألف منهم عليهم رجل من بلى يقال له مالك بن زافلة انتهى ولعل هؤلاء الذين جمعهم شرحبيل (فاقاموا ليلتين) على معان (لينظروا فى أمرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بالخبر) زاد ابن اسحق فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يأمرنا بامره فنمضى له (فشجعهم عبد الله بن رواحة على المضى) قال ابن اسحق وقال يا قوم والله ان التى تكرهون للتى خرجتم لها تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذى اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة (فمضوا الى مؤتة ووافاهم) أتاهم (المشركون فجاء

قوله فقال انى تفرست الخ يخالف ترتيب ما ساقه من الابيات الثلاثة قبل فاحرر اه مصححه

٢ قوله ويجوز انه الخ هكذا فى النسخ ولعل فيه زيادة من النساخ وتقديما وتأخيرا والاصل والله اعلم ويجوز انه من امعنت المطر فوزنه فعال او من الماء المعين فوزنه فعال او مفعل الخ فعلى هذا تكون ميمه اصلية على الاول واصلية او زائدة على الثانى هكذا يستفاد من صنيع القاموس حيث ذكر امعن فى مادة م ع ن ولم يذكر معين فى المادة المذكورة بل ذكره فى مادة ع ى ن فليراجع ويحرر اه مصححه

منهم من لا يدل) طاقة (لا عدة ولا عدد) لكثير الزائد في مائتي ألف (والعدد) بضم
العين (والسلاح والكراع) بضم الكاف جماعة الخيل خاصة (والديباج والحرير والذهب)
اطلبها بأسد والغرض تكثير أموالهم وآلات حربهم فلعله دار طرف جماعة لعلها [illegible]
يحصهم وهو كافهم في دهمهم وعدم مبالاتهم بأصحابهم لأنهم باعوا رقابهم سبحانه إذ أقدام ثلاثة
الاف في أكثر من مائتي ألف أصحاب حروب وعدد [illegible] ولما قرب قلوبهم واطمأنت عليه
موسيهم المسلمون ثلثا والذين آمنوا أن [illegible] وكان حقا علينا نصر المؤمنين
(والتقى المسلمون والمشركون فقاتل الأمراء) الثلاثة (يومئذ على أرجلهم) [illegible]
تخصيصهم أنهم عند ما قاتلوا في حالهم التي كانوا عليها كونهم [illegible] (فأخذ
اللواء زيد بن حارثة) أي حمله في القتال من أن الحامل له أمير الجيش كان مع [illegible] لعدم
العسكر والا [illegible] صلى الله عليه وسلم (فقاتل وقاتل المسلمون معه على
صفوفهم) ذكر ابن إسحاق أنهم جعلوا في الميمنة [illegible] لعذري وفي [illegible]
ابن مالك الأنصاري (حتى قتل طعنا بالرماح ثم أخذه جعفر بن أبي طالب) قال ابن إسحاق
[illegible] (فنزل عن فرس له شقراء
وقاتل حتى قتل) قال ابن هشام وهو ابن ثلاث وثلاثين [illegible] ابن أربع وثلاثين
وفي الإصابة كان ابن [illegible] وراد غيرها في العشرين [illegible]
ابن عبد الرحمن [illegible] كان أصغر [illegible] (ضربه رجل من الروم) ضربة (فقطعه
نصفين [illegible] بضعا وتسعون) من حد
[illegible] (ضرب [illegible] وطعنة ورمح)
[illegible] (قال وفي رواية البخاري) من طريق
عبد الله بن سعيد بن نافع عن ابن عمر قال كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب
فوجدناه في القتلى (ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية) [illegible]
وكذا أخرجه [illegible] عن نافع عنه (وفي رواية) للبخاري أيضا
طريق [illegible] بن هلال عن نافع (أن ابن عمر) أخبره (قال وقفت على جعفر [illegible]
[illegible] (وطعنة) [illegible] (ليس منها) [illegible]
(شيء في دبره) [illegible] زاد [illegible] في البخاري
[illegible] الا [illegible] وكذا رواه
سعيد بن منصور [illegible] عن نافع [illegible] قال الحافظ وظاهرهما التخالف ويجمع
بأن العدد قد لا يكون له مفهوم أو بأن الزيادة باعتبار ما وجد [illegible] فإن ذلك
[illegible] الرواية الأخرى [illegible] أي ظهر [illegible]
[illegible] لم يذكر [illegible] أن الرمي [illegible]
[illegible] ووقع للبيهقي في الدلائل [illegible]
[illegible]

البخاري بضعا وتسعين او بضعا وسبعين بالشك ولم ار ذلك في شيء من نسخ البخاري انتهى (وذكر) أي روى (ابن اسحق باسناد حسن) قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال حدثني أبي الذي ارضعني وكان احد بني مرة بن عوف (وهو عند أبي داود من طريقه) فقال حدثنا النفيلي قال حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق فذكره (عن رجل من بني مرة) وابهام الصحابي لا يضر لانهم عدول كلهم (قال والله لكأني انظر الى جعفر بن أبي طالب حين اقتحم) أي رمى بنفسه في هذا الامر العظيم (عن فرس له شقراء فعقرها) هكذا الرواية في السيرة وسنن أبي داود بفتح العين المهملة والقاف وبالراء اي ضرب قوائمها وهي قائمة بالسيف وفي رواية لابن عقبة والواقدي وابن اسحق ايضا فعرقبها أي قطع عرقوبها وهو الوتر الذي بين مفصل الساق والقدم قال ابن اسحق فكان جعفر اول مسلم عقر في الاسلام قال في الروض ولم يعب ذلك عليه أحد فدل على جوازه اذا خيف أن يأخذها العدو فيقاتل عليها المسلمين فلم يدخل هذا في النهي عن تعذيب البهائم وقتلها عبثا غير أن ابا داود قال ليس هذا الحديث بالقوي وقد جاء فيه نهي كثير من الصحابة انتهى وكأنه يريد ليس بصحيح والا فهو حسن كما جزم به الحافظ وتبعه المصنف (ثم قاتل حتى قتل) وهو يقول كما في بقية هذا الحديث الحسن

يا حبذا الجنة واقترابها * طيبة وباردا شرابها
والروم روم قد دنا عذابها * كافرة بعيدة انسابها
علي اذ لاقيتها ضرابها

(قالوا ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل) قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد عن أبيه قال حدثني أبي الذي ارضعني احد بني مرة بن عوف قال فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

أقسمت يا نفس لتنزلنه * لتنزلن أو لتكرهنه
ان أجلب الناس وشدوا الرنة * مالي أراك تكرهين الجنة
قد طال ما قد كنت مطمئنه * هل أنت الا نطفة في شنه

وقال

يا نفس الا تقتلي تموتي * هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد أعطيت * ان تفعلي فعلهما هديت

يريد صاحبيه زيدا وجعفرا فلما نزل أتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بهذا صلبك فانك قد لقيت أيامك هذه ما لقيت فأخذه من يده ثم انتهس منه نهسة ثم سمع الحطمة في الناس فقال وأنت في الدنيا ثم ألقاه من يده ثم أخذ سيفه فقاتل حتى قتل وروى سعيد بن منصور عن سعيد ابن أبي هلال قال بلغني انهم دفنوا يومئذ زيدا وابن رواحة وجعفرا في حفرة واحدة وفي الصحيح وما يسرهم انهم عندنا أي لعلمهم بما صاروا اليه من فضل الشهادة (فأخذ اللواء ثابت (بن أقرم) بفتح أوله وسكون القاف وبالراء والميم ابن ثعلبة بن عدي بن العجلان (العجلاني) بفتح المهملة وسكون الجيم البلوي من الانصار قال في الاصابة البلوي حليف الانصار ذكره ابن عقبة في أهل بدر قال في رواية ابن اسحق فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا

أمير قال ما أنا بفاعل فاصطلحوا على خالد وعند ابن سعد ان ثابتا قال اصطلحوا على خالد فقال لا آخذه أنا أنت أحق قال الانصاري والله ما أخذته الا لك وروى الطبراني بان
الصغر فلما أخذ الراية الى أنا مني أقوم فلما أصبح ابن رواحة والى خالد وقال أنت
أعلم بالقتال مني فأخذ خالد هذه الروايات أما السيرة فدل ودفعها الى خالد فكانت أخمها ما قاتل
عليها فنادى يا معشر المسلمين اصطلحوا (الى ابن ...) فاجتمع (الناس على خالد بن الوليد)
وأرفاه (فأخذ اللوا) وفي الصحيح حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم
وفي رواية ثم أخذ اللوا خالد بن الوليد ولم يكن من الأمرا هو أمر نفسه ثم قال صلى الله عليه
وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فأنت تنصره فمن يومئذ سمي سيف الله وفي رواية فأخذها
خالد بن الوليد والمرادبين كونه مأمورا عليهم ولا ان الامر اتفق له ذلك من الله (حتى يكشف
الله بخالد انهزم المشركون بل من قتل من المسلمين) وهم اثنا عشر رجلا
... زيد ... وابن رواحة و ... الحارث
... عمرو ... الزهري ... ابن هشام ... بن ... الا
عمرو بن ... وعامرا ابني سعد ... ابن الكلبي والا ... جمع الها
وسكون الواو ... وصد والحم ... لم يقتل يومئذ ... ابنه
من الله بالاسلام وأهل ... اعزاز ... لا آلاف يقولون أكثر من
مائتي ألف لا يفصل منهم الا ... المشركين ... كاثروا لقرابة
في ... ثلاثة ... سعد وعن ابن ... كان في المغازي وقال
الحاكم قاتلهم خالد بن الوليد فقتل منهم ... وأصاب غنيمة) فانما كان الهزم في
المشركين وهذا ظاهر حديث الصحيح كما تقدم ... الصاعي ... الله دلنا على ذلك
... أسياف ... في يدي ... الا ... وهذا يقتضي
ان المسلمين قتلوا من المشركين كثيرا وقد روى أحمد ومسلم وأبو داود ... وفي رواية ان
رجلا من أهل اليمن ... فاستكثر خالد ... الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ... كان ... الأمر وهو ...
... وقال ابن ... المعروف المتواتر) هو الذي قد تقدم
قول الحاكم لو قال ... المسلمين قاله ابن سعد ... (و ... الى ... كل
طائفة) عن الاخرى (من غير هزيمة) قال أي لم تنهزم واحدة ... كذا في ...
المهمل ... الناس ان القوم ... وأوكل والأول ...
الاصابة ... قال اليعمري وهو المختار لكن قال الشامي ... ابن اسحق ...
... ما كان فيه من احاطة العدو ... عليهم وكانت ... الدار ...
... ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم ... على يديه ولا كثرة
في ان خالدا والمسلمين قاتلوا المشركين ... أبي عامر ... ابن سعد أن
خالدا لما أخذ اللوا حمل على القوم ... مالا ... حتى وضع المسلمون أسيافهم
... عن الزهري ... وعطاف بن خالد ... ابن سعد وغيرهم ... ماتوا

الحديث انتهى ملخصا وقال في فتح الباري اختلف أهل النقل في المراد بقوله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليهم هل كان هناك قتال فيه هزيمة للمشركين أو المراد بالفتح انحيازه بالمسلمين حتى رجعوا سالمين ففي رواية ابن إسحق عن محمد بن جعفر عن عروة فحاش خالد الناس ودافع وانحاز وانحيز عنه ثم انصرف بالناس وهذا يدل على الثاني ويؤيده ما عند سعيد بن منصور عن سعيد بن أبي هلال بلاغا قال فأخذ خالد الراية فرجع بالمسلمين على حمية ورمى واقد بن عبد الله التميمي المشركين حتى ردهم الله وذكر ابن سعد عن أبي عامر أن المسلمين انهزموا لما قتل ابن رواحة حتى لم أر اثنين جميعا ثم اجتمعوا على خالد وعند الواقدي من طريق عبد الله بن الحرث بن فضيل عن أبيه قال لما أصبح خالد بن الوليد جعل مقدمته ساقة وميمنته ميسرة فأنكر العدو حالهم وقالوا جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين وعنده من حديث جابر قال أصيب بها ناس من المشركين وغنم المسلمون بعض أمتعتهم وفي مغازي أبي الاسود عن عروة حمل خالد على الروم فهزمهم وهذا يدل على الاول وهو وإن كان ضعيفا من جهة الواقدي وابن لهيعة الراوي عن أبي الاسود ففي مغازي موسى بن عقبة وهي أصح المغازي ما نصه ثم اصطلح المسلمون على خالد فهزم الله العدو وأظهر المسلمين ويمكن الجمع بأنهم هزموا جانبا من المشركين وخشي خالد أن تتكاثر الكفار عليهم فانحاز بهم منهم حتى رجع بهم الى المدينة وقال العماد بن كثير يمكن ان خالدا لما انحاز بالمسلمين وبات ثم أصبح وقد غير تعبية العسكر كما تقدم وتوهم العدو أنهم جاءهم مدد حمل عليهم خالد حينئذ فولوا فلم يتبعهم ورأى الرجوع بالمسلمين هي الغنيمة الكبرى ثم وجدت في مغازي ابن عائذ بسند منقطع ان خالدا لما أخذ الراية قاتلهم قتالا شديدا حتى انحاز الفريقان عن غير هزيمة وقفل المسلمون فمروا على طريقهم بقرية بها حصن كانوا في ذهابهم قتلوا من المسلمين رجلا فحاصروهم حتى فتحه الله عليهم عنوة وقتل خالد مقاتلتهم فسمي ذلك المكان نقيع الدم الى الآن انتهى (ورفعت الارض لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر الى معترك القوم) كما في مغازي ابن عقبة (وعن عباد) بفتح المهملة وشد الموحدة (ابن عبد الله بن الزبير) بن العوام كان قاضي مكة زمن أبيه وخليفته اذا حج ثقة أخرج له الستة (قال حدثني أبي الذي أرضعني) يعني أنه أبوه من الرضاعة (وكان أحد بني مرة بن عوف) (قال شهدت مؤتة مع جعفر بن أبي طالب وأصحابه فرأيت جعفرا حين التحم القتال اقتحم) نزل (عن فرس له شقراء) قيل هذا يفعله الفارس من العرب اذا أرهق أي غشيه العدو ويرى انه مقتول فينزل ويجادل العدو راجلا (ثم عقرها وقاتل القوم حتى قتل أخرجه البغوي) الحافظ الكبير الثقة مسند العالم أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغدادي الذي طال عمره وتفرد في الدنيا حتى توفي ليلة عيد الفطر سنة سبع عشرة وثلثمائة عن مائة وثلاث سنين (في معجمه) في الصحابة وهو متقدم على محيي السنة صاحب المصابيح وكان المصنف أعاده ليفيد بجمع أنه تقدم قريبا عن ابن إسحق وأبي داود ولا يشكل عزوه له لقول ابن أبي حاتم أبو القاسم يدخل في الصحيح وشاهد بيد المتدفع قول أبي داود اسناده ليس بالقوي ويقع في نسخ وعن عبد الله بن عباد وهو خطأ فالحديث في الروايتين إنما هو عن رجل من بني مرة لا لأبيه عن الرجل (وقطعت [illegible]) وذلك انه أخذ اللواء بيمينه فقطعت

فأخذ بسيفه فطعن واحتضنه عنده ورواه ابن هشام عن من يثق به من أهل العلم (ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أبدله بيديه) أى أعطاه بدلهما (جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء) وانما عوض ان الله أكرمه بذلك في حالة قطعهما الاسلام ثم ذكره في بدر هما أعطاه الجناحين (أخرجه أبو عمر) بن عبد البر (وفي البخاري رضي الله عنهما) قال ابن رواحة وابن حارثة وجعفر بن أبي طالب) هذ رواية أبي ذر وابن عساكر ولغيرهما ما حملنا قتل ابن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة قال الحافظ لعله المراد نعى الخبر في لسان القاصد الذي حضر من عند الجيش ويحتمل ان المراد بحضيته في اهمال معرل كما دل له حديث أنس الذي قبله نعى في الخبر وهو انه صلى الله عليه وسلم نعاهم للناس قبل ان يأتيهم خبرهم (جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم) في المسجد (يعرف فيه الحزن) بضم الحاء وسكون الزاي ووصف له أبو ذر بفتحهما قال الحافظ أى جعل الله فيه من الرحمة ولا ينافي ذلك الرضا بالقضاء ويؤخذ منه ان الانسان اذا أصيب بمصيبة لا تخرجه عن كونه صابرا راضيا اذا كان قلبه مطمئنا بل قد يقال ان من كان يتزعج بالمصيبة ويعالج نفسه في الصبر والرضا أرفع رتبة ممن لا يبالي بوقوع المصيبة أصلا أشار الى ذلك الطبري وأطال في تقرير (الحديث) بتمامه وجعل رجل يقال ان نساء جعفر وذكر بكاءهن فأمره أن ينهاهن فذهب ثم أتى فقال قد نهيتهن وذكر أنهن لم يطعنه فأمره أيضا فذهب ثم أتى فقال والله لقد غلبننا قال فاحث في أفواههن من التراب قالت عائشة فقلت أرغم الله أنفك والله ما أنت بفاعل وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء ومعنى احث قالت عائشة وعرفت انه لا يقدر على منعهن فأمره أن يحثو في أفواههن التراب قالت ورعا يستمر التشكات أهلها (وأخرج الطبراني باسناد حسن عن عبد الله بن جعفر) السنة دار الماء وحلوها كما فيه روى أحمد والنسائي بسند صحيح عنه ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم آل جعفر الى ما لهم بعد ثلاث فقال لهم لا تبكوا على أخي بعد اليوم ثم قال ادعوا لي بني أخي فجيء بنا كأنا أفرخ فقال ادعوا لي الحلاق فحلق رؤسنا ثم قال أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب وأما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي ثم قال اللهم (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بسند لي ولا لاهنا ساء (هنيئا لك أبوك يطير مع الملائكة في السماء) ويأوي في الجنة الا بيات ومن مناقب الابن الم ير قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم ولهذا قيل هنيئا لك ولم يقل لابيه ولما كان ابن جعفر ادا سلم على ابن عمر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين كما في الصحيح (وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت جعفر بن أبي طالب ملكا يطير مع الملائكة بجناحين) قال بينا ... وعنده ملوا الملائكة على سيده ... ان ابن عمر كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرفع رأسه الى السماء فقال وعليكم السلام ورحمة الله فقال الناس يا رسول الله ما كنت تصنع هذا قال مر بي جعفر بن أبي طالب في ملأ من الملائكة فسلم علي (أخرجه الترمذي والحاكم وفي اسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي) أمير المؤمنين (عند ابن سعد) من الطائفة المشهورة (وعن أبي هريرة أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت جعفرا الملك في ملأ من الملائكة وهو يطير بجناحين مع الملائكة) زاد الطبراني من طريق أبي الحديد

قوله فيه لا تخرجه الخ هكذا في النسخ ومعنى السياق والصواب أن يقول ان الانسان اذا أصيب بمصيبة لا تخرجه ذلك الخ فما في ام محله

قال رأى صلى الله عليه وسلم جعفرا ملكا ذا جناحين مضرجين بالدماء وذلك انه قاتل حتى قطعت يداه (أخرجه الترمذى والحاكم باسناد على شرط مسلم) فهو من السادسة من مراتب الصحيح (وأخرج) أى الحاكم كما فى الفتح وكأن المصنف اعتمد على عود الضمير لاقرب مذكور فى أخرج (أيضا هو والطبرانى عن ابن عباس مرفوعا) لفظ يستعمله المحدثون بدل قال صلى الله عليه وسلم (دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفر بن أبى طالب يطير مع الملائكة) وفى شعر على كرم الله وجهه

وجعفر الذى يضحى ويمسى * يطير مع الملائكة ابن أمى

(وفى طريق أخرى) غير المذكورين عن ابن عباس (أن جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه) أى بدلهما وفى فوائد أبى سهل بن زياد القطان عن سعد بينا النبى صلى الله عليه وسلم جالس وأسماء بنت عميس قريب منه اذ قال يا أسماء هذا جعفر بن أبى طالب قد مر مع جبريل وميكائيل فرد عليه السلام الحديث وفيه فعوضه الله من يديه جناحين يطير بهما حيث شاء (واسناد هذا) أى حديث ابن عباس (جيد) أى مقبول وهذه منقبة عظيمة له وقد كان أبو هريرة يفرق انه أفضل الناس بعد المصطفى روى الترمذى والنسائى باسناد صحيح عن أبى هريرة قال ما احتذى النعال ولا ركب المطايا ولا وطئ التراب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جعفر بن أبى طالب وفى البخارى عنه قال كان جعفر خير الناس للمساكين (فقد عوضه الله تعالى عن قطع يديه فى هذه الواقعة حيث أخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم أخذه بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل) كما رواه ابن هشام قال أخبرنى من أثق به من أهل العلم فذكره واختلف فى ان الجناحين حقيقيان وهو المختار وروى البيهقى عن البخارى انه قال يقال لكل ذى ناحيتين جناحان قال الحافظ لعله أراد بهذا حمل الجناحين على المعنوى دون الحسى ويجرى عليه فى الروض حيث (قال السهيلى ليسا جناحين ليعا كما يسبق الى الوهم كجناحى الطائر وريشه لان الصورة الآدمية أشرف الصور وأكملها) قال وفى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته تشريف لها عظيم وحاشا الله من التشبيه والتمثيل يعنى فلو كانا حقيقيين كانت صورته ناقصة عن صورة البشر (فالمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية أعطيها جعفر وقد عبر القرآن عن العضد بالجناح توسعا فى قوله واضمم يدك) أى اليمنى بمعنى الكف (الى جناحك) أى جنبك الايسر تحت العضد فعبر عنه بالجناح لانه للانسان كالجناح للطائر قال أعنى السهيلى وليس ثم طيران فكيف بمن أعطى القوة عليه مع الملائكة أخلق به اذن أن يوصف بالجناح مع كمال الصورة الآدمية وتمام الجوارح البشرية (و) قد (قال العلماء فى أجنحة الملائكة انها صفات ملكية لا تفهم الا بالمعاينة فقد ثبت ان لجبريل عليه السلام ستمائة جناح ولا يعهد للطير ثلاثة أجنحة فضلا عن أكثر من ذلك) فدل على انها صفات لا تنضبط كيفيتها للفكر ولا ورد فى بيانها أيضا خبر فيجب علينا الايمان به (واذا لم يثبت خبر فى بيان كيفيتها فنحن نؤمن بها من غير بحث عن حقيقتها انتهى) قول السهيلى ملخصا (قال الحافظ ابن حجر) فى الفتح (وهذا الذى جزم به فى مقام المنع والذى حكاه عن العلماء ليس صريحا فى الدلالة لما ادعاه ولا مانع من الحمل على

الظاهر) لحسنه (الذي جهة ما ذكر من المدور و ومن مماس العاب في الساعد وهو
صعف) لعدم الجامع (وكون الصور البشرية اشرف الصور) الذي استدل به (لا يمنع
من حال البشر في ظاهر ان الصور ما به) كأنهم وا ظنا الحادثة اكثر اما التامدر
بعلمه احق لنا من صاحب ا من الجنة والسما كان الانبياء المقربة ومقام الى عو
نديه وكان حلقه تصير في الانقلاب من حال صه نوع الانسان فالحصة له كالروح والملك الى
محلى وزين (وروى البيهقي في الدلائل) الا وبه (من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة)
الانصاري المعالم المغازي من رجال الستة عنه عبد الله من روايه (ان ماجي بعمر
بن ابوب) ونصرع لسرعم ماله حمه وانه لمن نوع جنسه الطير التي هي بن نسر
بيد ارد دولة انهاصه ملكته رعو رومانه (وما في حاجى حسم ل الم عامر لراو
امره اى عدد في ترجمه وربه) من قول من كان المعروف بيد ارد دعوا ان الملائكة
فاخصهم الى لم يسمه لعل الملائكة ا هو لظهر حاضر بعد و لم تجرد لا تمنع
الربا لهم وكان صورهم الاصلية حالة لصور بشرهم كذلك ما الاجنحة في جملة
العالمة وقد قال بعض اعلمه هذا التأويل لا يليق مثله الاوهام الذي على اكل هو واسمه كلام
الفلاسفة والحشوية ولا ينكر الجملة الا من ينكر وجود الملائكة وقال تعالى اولى اجنحة
مثنى وثلاث ورباع (وذكر وعن ابن سعد في المغازي ان لي بن امية) بن أبي عبيدة بن همام
ابن الحارث المنعمي الخطلي حليف قريش صحابي روى له الستة مات بصفين سمع وابن نعمان وأمه
منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية الخفيفة زمها اشهر وابيه معا وقيل هي أم أبيه
خرج به الدارقطني وابنها منه سب الحرث بن جابر واختها أم العوام والدال ابن ابي جند
الزبير وله في كتاب الامانة وغيرها (قدم بكرا على موته قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بعد قليل من ولى وان ست احمرك قال احمرك لا ارداد منه (قال مر حوله) كله
ووصفه (قال والذي بعثك بالحق ما ترك من حديثهم بحرفا ولم يذكر) وان أمر قومه لكم
كر به قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع في الارض حتى ترا ه بعينك هذا منه ما ذكر
ابن منه (وعند الطبراني من حديث أبي العيم) بفتح العين والمهملة كعب بن عمرو
(الانصاري) السلمي بعض البدري المدني مات بالمدينة سنة خمس وخمسين وقد زاد على المائة
روى له مسلم والاربعة (ان أبا عامر) عبد الله وقيل عبد الله بن هاني بن وهب (الاشعري)
صحابي عاش الى خلافة عبد الملك روى له الترمذي وهو غير أبي عامر الاشعري عم أبي موسى
المستشهد بعمره واستشهد (هو الذي أسر النبي صلى الله عليه وسلم عصامه) ولا مانع من
ان كلامه ما أحسنوا أسمارا لكن لانه لم يله الا احدا أحمر عن ذلك ولم صلى الله عليه وسلم
السلام له وله في أعمته زيادة في خبر الاول ام الاولين كان خرج الغالب و احدهما له
السلام لتطلع على ما كان لي وهذا كله ان كان أبو عامر أحمر وان كان قال له كما قال على
بلا وكان حرمه عليه السلام مرها بالخبر أخبر أصحابه قبل ذلك يوم الواقعة روى ابن اسحق
عن اهل حب عن قال لما أصيب جعفر واصحابه دخل علي صلى الله عليه وسلم وقال الدنس
ارعينها وجهت عيني وعيلى صحيحهم ولم يعلم قال لي من الله لمعرفتي التي بي

جعفر وأتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت بأبي أنت وأمي ما يبكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه
شيء قال نعم أصيبوا هذا اليوم فقمت أصيح واجتمع الى النساء وخرج صلى الله عليه وسلم الى
أهله فقال لا تغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بأمر صاحبهم وعند
الزبير بن بكار عن عبد الله بن جعفر عمدت سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم الى شعير
فطحنته ثم آدمته بزيت وجعلت عليه فلفلا قال عبد الله فأكلت منه وحبسني صلى الله عليه وسلم
مع اخوتي في بيته ثلاثة أيام قال ابن اسحق فلما انصرف خالد بالناس أقبل بهم قافلا حتى
ثم حدثني محمد بن جعفر بن عروة قال لما دنوا من المدينة تلقاهم صلى الله عليه وسلم على دابة والمسلمون
والصبيان يشتدون فقال خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطوني ابن جعفر فأتى بعبد الله فحمله بين
يديه وقال حسان يبكيهم

تأوبني ليل بيثرب أعسر * وهم اذا ما نوم الناس مسهر
لذكرى حبيب هيجت لي عبرة * سفوحا وأسباب البكاء التذكر
بلى ان فقدان الحبيب بلية * وكم من كريم يبتلى ثم يصبر
رأيت خيار المسلمين تواردوا * شعوب وخلفا بعدهم يتأخر
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا * بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر
وزيد وعبد الله حين تتابعوا * جميعا وأسباب المنية تخطر
غداة مضوا بالمؤمنين يقودهم * الى الموت ميمون النقيبة أزهر
أغر كضوء البدر من آل هاشم * أبي اذا سيم الظلامة مجسر
فطاعن حتى مال غير موسد * بمعترك فيه القنا متكسر
فصار مع المستشهدين ثوابه * جنان وملتف الحدائق أخضر
وكنا نرى في جعفر من محمد * وفاء وأمرا حازما حين يأمر
وقد زال في الاسلام من آل هاشم * دعائم عز لا يزلن ومفخر
فهم جبل الاسلام والناس حولهم * رضام الى طود يروق ويقهر
بهاليل منهم جعفر وابن أمه * علي ومنهم أحمد المتخير
وحمزة والعباس منهم ومنهم * عقيل وماء العود من حيث يعصر
بهم تفرج اللأواء في كل مأزق * عماس اذا ما ضاق بالناس مصدر
هم أولياء الله أنزل حكمه * عليهم وفيهم ذا الكتاب المطهر

ذات السلاسل

(ثم سرية عمرو بن العاصي) بالياء على الصحيح الذي عليه الجمهور كما مر أول الكتاب (رضي الله عنه الى ذات السلاسل) بمهملتين الاولى مفتوحة على المشهور وبه جزم البكري على انه جمع السلسلة قيل سمي المكان بذلك لانه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة وضبطها ابن الاثير بالضم قال وهو بمعنى السلسال أي السهل قاله في الفتح في المناقب ولذا قال ابن القيم بضم السينين وفتحهما لغتان وتبرأ الشامي منه وقوله وصاحب القاموس مع سعة اطلاعه لم يحك الا الفتح فغير قادح لان من حفظ حجة وقد صرح بالوجهين وان غير واحد ذكر الامتين الضم

والا ح وهو المسه ورو المصدوان اسع الالا مفرطة فالمه ولم سمرعها وقد مصى
وحده بحيم اهلها في الماب وهو صريح في عدم التسه بقول السر به وقال هاما اسكما
الا انه أسقط بقوله اوله قسل (عسد اللات المسركين ارسط عصهم الى العص
ان سروا) وهـذا ظاهر في حدر به بعده اوا لي المراد اسهو او المصوا أحدا ن
دون الما لا انهم ارسطوا العقل لانه مكون سد الى الطعم ثم واعل هـذا وجه قول الماي
اعرف من قال هذا ا ول أولها فانه لما في القصه ان انه أناهم على لـه وهم بواديهم قربوا الاثار
مال محمعوا أثر لا حوف الفرارهم لمعرب المسار سمهم الى الر ـف فالمتم بهم وانوا (وبمر
لاب بماءا مال له المـلـل) وبه جزم ابن اسحق وعمر وفي القاموس الفلسل كـ ـسر وحلها
الما العدب أو البارد كالسلسل بالصم (ورا دات العرى) مرابط بعد موضع ـ صه
ماو ل وادى ذات سعد كان الصمورا وادى العرى (من المدينة على عسر) أي
و من المدينة عسر (أيام وكانت في جمادى الاخرة سنة ثمان) كما قاله ابن سعد والحاكم
ـون ما ورعه ورعف اسلام عمرو ابن العاص على ما صدره المص تنام أنه كان
فيه رسه عمار وفي السامه ابن هشام كانت سنه من اسلامه وهو ما يأتى في قول الحاكم
اسلم سنة سبع (وقيل كانت سنة سبع) حكاها ابن سعد (وبه جزم ابن أبى خالد في كتاب
صحيح التاريخ ونقل ابن عساكر الاتفاق على انها كانت بعد غزوة مؤتة الا ابن اسحق فقال
قبلها) وهو ما ذكر عن ابن عبد البر وابن الحاكم الحافظ وعمه الشامي فانه نقل ما ذكر عن
ابن سعد قال كانت في جمادى الاخرة سنة ثمان وان مؤتة في جمادى الاولى منها وأما
ابن اسحق فالذى في رواية البكائى عنه تأخيرها عن مؤتة بعد غزوات وسرايا لم يذكر أنها قبلها
نعم لعله نص على ما ذكر ابن عساكر في رواية غير زياد البكائى (وسببها) كما قال ابن سعد
(انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان جمعا من قضاعة) قال في النور كانوا من بلى وعذرة وبلقين قاله في
ان ذات السلاسل لا دبلى وعذرة وبنى القين نزلت عليه البخارى قال الحافظ البرهان بطن
من قضاعة وفي نسخ الموحدة وكسر اللام المشددة ـ ـ اما القسم فبلى بفتح الموحدة
ـ من عمرو بن الحارث بن قضاعة وعذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة
كسر ينسبون الى عذرة بن سعد ونسبه الى قضاعة والقين بفتح القاف وسكون التحتية
كسر ينسبون الى القين ونسبه الى قضاعة قال وزعم ابن الصلاح انه قال والذين قبلهم
هم (قد تجمعوا للاغارة) وأرادوا ان يدنوا من أطراف المدينة كما هو المنقول عن ابن سعد
وذكر ابن اسحق أن ام أبيه العاصى بن وائل كانت من بلى فبعث صلى الله عليه وسلم عمرا
الى العرب الى الشام يستنفرهم قال في فروض وابن هاهي بعماد كرا الى السرو واثار عمرو
عل المسلمين بالبلاد قال الحافظ ومكن الجمع بين السببين ا ى وروى أحمد والبخارى
في الادب وصححه أبو عوانة وابن حبان والحاكم عن عمرو بن العاص قال بعث الى النبي صلى
الله عليه وسلم يأمرنى أن آخذ على ثيابى وسلاحى ثم آتيه ففعلت فأتيته وهو يتوضأ فقال لى يا عمرو
انى اريد أن أبعثك على جيش فيسلمك الله ويغنمك وأرغب لك من المال رغبة صالحة فقلت يا رسول الله
ما أسلمت رغبة في المال قال نعم المال الصالح للمرء الصالح (فبعث اليهم
عمرو بن العاص في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والانصار) ومعهم ثلاثون فرسا

[illegible]

(جميعا) أي مجتمعين فيه تأكيد لأنها ثانية وجميعا حال وهو قيد في عاملها الكون ان قيل أتم فائدة بالجزء الكلام (ولا تختلفا) بيان للمراد من الاجتماع كأنه قال كونا متفقين غير مختلفين (فأراد أبو عبيدة أن يؤم الناس فقال عمرو إنما قدمت علي مددا) معينا ومقويا (وأنا الأمير) ولا إمارة لك حتى تؤمني وعند ابن إسحق قال أبو عبيدة لا ولكني على ما أنا عليه وأنت على ما أنت عليه وكان أبو عبيدة رجلا لينا سهلا هينا عليه أمر الدنيا فقال له عمرو بل أنت مدد لي فقال أبو عبيدة يا عمرو إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لا تختلفا وإنك إن عصيتني أطعتك قال فإني الأمير عليك وأنت مدد لي قال فدونك (فأطاع له بذلك أبو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وصل إلى العدو وبلي) بالموحدة قبيلة كبيرة من قضاعة (وعذرة) قبيلة كبيرة أيضا تنسب إلى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة (فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا) ثم المصنف اختصر كلام ابن سعد وما وقع في رواية ابن هشام أنه لم يقع بينهم حرب ولفظه بعد قوله يصلي بالناس وسار حتى وطئ بلاد بلي ودوخها حتى أتى إلى أقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين ولقي في آخر ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا وبعث عوف بن مالك الأشجعي بريدا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بقفولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم وذكر موسى بن عقبة نحو هذه القصة وبلقين أي بنو القين حذف كقولهم بلحرث في بني الحرث ودوخها بفتح المهملة وشد الواو ومعجمة استولى عليها وقهرها وعند الواقدي انتهى إلى القرا ذلك الجمع وليس بالكثير فاقتتلوا ساعة وحمل المسلمون عليهم فهزموهم وتفرقوا وأقام هناك أياما وكان يبعث الخيل فيأتون بالشاء والنعم فينحرون ويأكلون ولم يكن في ذلك غنائم تقسم وقال البلاذري لقي العدو من قضاعة وغيرهم وكانوا مجتمعين ففضهم أي فرقهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم وهذا يوضحه قوله صلى الله عليه وسلم يسلمك الله ويغنمك كما مر وروى ابن راهويه والحاكم عن بريدة أن عمرو بن العاصي أمرهم في تلك الغزوة أن لا يوقدوا نارا فأنكر ذلك عمر فقال له أبو بكر دعه فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثه علينا إلا لعلمه بالحرب فسكت عنه وروى ابن حبان عن عمرو بن العاصي أنهم سألوه أن يوقدوا نارا فمنعهم فكلموا أبا بكر فكلمه في ذلك فقال

وراح وهو المشهور والمعدود ان اسم الملا ... لم يحط بأدنه ولم يسموه وقد نص على القمح
وجه تعميم اهله في المغازي وهو صريح في تقدم التسمية قبل السرية وقال هنا ما حكا المصنف
الا انه أسقط منه قوله اوله قبل (سميت بذلك لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة
ان يفروا) وهذا ظاهر في ان تسميتها بذات السلاسل لكونهم ارتبطوا بالسلاسل فكيف يقال
دون الا لانهم ارتبطوا بالسلاسل لانه يكون سابق الحاضر بهم لا لهذا وجه قول الشامي
اعرف من قال هذا الا قول ولما نقله المصنف انه لا يدل على علمه وهو رواية من روا الا ان
المجمعوا او لاستوف الفرار لا العرب الساعون منهم الى ان يتلوهم هربوا (وقيل
لان بها ماء يقال له السلسل) وبه جزم ابن اسحق وغيره وقيل الامور العشار كمر وخلال
الماء العذب او البارد كالسلسل بالضم (وراء وادي القرى) مرتفعا عن المدينة بعدما
ماء لجذام لبني سعد كما في الفتح وراء وادي القرى (من المدينة على عشرة) اي بينها
وبين المدينة عشرة (أيام وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان) كما قاله ابن سعد وابن جرير
تكون ما برح روعة ابن لا بعوا ان يعدا اشهر على ما صدر به المصنف تمام أنه كا
فيه رسمه عادة في الشام ان كان لشهر من الاما وهو واضح لان ي قول الحاكم
أسلم سنة سبع (وقيل كانت سنة سبع) حكاها ابن سعد (وبه جزم ابن ابي خالد في كتاب
صحيح البخاري وقيل ابن عساكر الاتفاق على انها كانت بعد غزوة مؤتة الا ابن اسحق قال
مؤتة) وهو منهما كر ابن سعد وان أبي خالد قاله الحافظ ونقله الشامي بانه عبر وانهم
قال ابن سعد قال كانت في جمادى الآخرة سنة ثمان وانه في جمادى الاولى بها واما
ابن اسحق فالذي في رواية البكائي عنه ما حررها من موته عروات ومنها لم يذكر انه قبلها
فيحصل أنه نص في ما ذكر ابن عساكر في رواية عن زياد البكائي (وسببها) كما قال ابن سعد
(انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان جمعا من قضاعة) الخ كما قال ابن اسحق عن يزيد بن رومان
ان ذات السلاسل لان في ولدوي النبي له عمه البخاري قال الحافظ العلائي بطون
من قضاعة و لي فتح الموحدة وكسر اللام الخفيفة بعدها التحتية ساكنة كسر ند ون
الى بلي بن عمرو بن الحارث بن قضاعة وعذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة مثلة
كسر منسوبون الى عذرة بن سعد بن سه الى قضاعة وبنو القين بفتح القاف وسكون التحتية
بله كسر منسوبون الى القين وينسبه الى قضاعة الى وهم ابن القين قال والعين مثله من
م (قد تجمعوا للاغارة) وأرادوا ان يدنوا من أطراف المدينة كما هو المنقول عن ابن سعد
وذكر ابن اسحق ان أبيه العاصي بن وائل كان من بلي فبعث صلى الله عليه وسلم عمرا
يستنفر العرب الى الشام ... ... قال في ارض من بها بلي فتماد كر الرسوق املأهم
بني بلي ملبوس بالمد به قال الحافظ وعكس الجمع من ان السبب ا بي وروى أحمد والبخاري في
في الادب وصححه أبو عوانه وابن حبان والحاكم عن عمرو بن العاصي قال بعث الى النبي صلى الله
عليه وسلم فامرني أن آخذ سلاحي ... الحديث وفيه اني اريد ان ابعثك ... فسلمك الله
وغنمك ... قلت يا رسول الله ما اسلمت رغبة في المال قال نعم المال الصالح للمرء الصالح (فعقد لواء ابيض
وجعل معه راية سوداء وبعثه في ثلثمائة من سراة المهاجرين والانصار) بفتح المهملة

بضم جمع سري بفتح فكسر وهو النفيس للشرف وقيل السخي ذو مروءة قاله ابن الأثير وقال
الجوهري وهو جمع عزيز أن يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره وفي القاموس أنه اسم جمع
(ومعهم ثلاثون فرسا) قال ابن سعد وأمره أن يستعين بمن يمر به من بلي وعذرة وبلقين (فسار
الليل وكمن النهار فلما قرب منهم) بأن وصل الى الماء المسمى بالسلاسل (بلغه أن لهم جمعا
كثيرا فبعث رافع) (ابن مكيث بفتح الميم) وكسر الكاف وسكون التحتية ومثلثة
(الجهني) بضم الجيم وفتح الهاء وبالنون نسبة الى جهينة قبيلة بقرب المدينة والفتح وحمل لواء جهينة
(الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده) أي يطلب منه مددا أي جيشا يعينونه (فبعث
اليه أبا عبيدة بن الجراح) القرشي أمين هذه الأمة (وعقد له لواء) لم أر من عين لونه إلا قوله
في بعض الروايات أبيض ولا أخاله صحيحا (وبعث معه مائتين من سراة المهاجرين والأنصار فيهم
أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وأمره أن يلحق بعمرو وأن يكونا) الظاهر أنها ناقصة خبرها
(جميعا) أي مجتمعين ويحتمل أنها تامة وجميعا حال وهو قيد في عاملها لكن الأول أتم فائدة
بطلوبه الكلام (ولا يختلفا) بيان للمراد من الاجتماع كأنه قال يكونا متفقين غير مختلفين
(فأراد أبو عبيدة أن يؤم الناس فقال عمرو إنما قدمت على مددا) معينا ومقويا (وأنا
الأمير) ولا إمارة لك حتى تؤم وعند ابن اسحق قال أبو عبيدة لا ولكني على ما أنا عليه وأنت على
ما أنت عليه وكان أبو عبيدة رجلا لينا سهلا هينا عليه أمر الدنيا فقال له عمرو بل أنت مدد لي
فقال أبو عبيدة يا عمرو إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لا تختلفا وإنك إن عصيتني
أطعتك قال فإني الأمير عليك وأنت مدد لي قال فدونك (فأطاع له بذلك أبو عبيدة فكان عمرو
يصلي بالناس وسار حتى وصل الى العدو وبلي) بالجر بدل قبيلة كبيرة من قضاعة (وعذرة)
قبيلة كبيرة أيضا تنسب الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بضم اللام ابن
الحاف بن قضاعة (فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا) والمصنف اختصر
كلام ابن سعد بما أوقع في إيهام أنه لم يقع بينهم حرب ولفظه بعد قوله يصلي بالناس وسار حتى
وطئ بلاد بلي ودوخها حتى أتى الى أقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين ولقي في آخر ذلك جمعا
فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا وبعث عوف بن مالك الأشجعي بريدا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فأخبره بقفولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم وذكر موسى بن عقبة نحو
هذه القصة وبلغنا أنه بئر المقيت حيث نزلوا بالحرث في بني الحرث ودوخها بفتح المهملة وشد
الواو ونون ومعجمة استولى عليها وقهرها وعند الواقدي أنهم لما انتهوا الى ذلك الجمع وليسوا بالكثير
اقتتلوا ساعة وحمل المسلمون عليهم فهزموهم وتفرقوا وأقام هنالك أياما وكان يبعث الخيل
فيأتون بالشاء والنعم فينحرون ويأكلون ولم يكن في ذلك غنائم تقسم وقال البلاذري لقي
العدو من قضاعة وغيرهم وكانوا اجتمعوا ففضهم وأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم وهذا
يعضده قوله صلى الله عليه وسلم فيسلمك الله ويغنمك كما مر وروى ابن راهويه والحاكم عن
بريدة أن عمرو بن العاص أمرهم في تلك الغزوة أن لا يوقدوا نارا فأنكر ذلك عمر فقال له أبو بكر
دعه فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثه علينا إلا لعلمه بالحرب فسكت عنه وروى ابن
حبان عن عمرو بن العاص أنهم سألوه أن يوقدوا نارا فمنعهم فكلموا أبا بكر فكلمه في ذلك فقال

لا ويأخذ ما را الله قسمها قال فلقوا العدو فهزموهم فأرادوا أن يتبعوهم فمنعهم قال
العسكر وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال كرهت أن آذن لهم أن يتبعوا فأرى
لهم مددا فيعظم وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فحمدت أمره قال يا رسول الله من
أحب الناس اليك قال الخطيب فاصل هذا السياق في رواية أبي داود فجمع منه وبين حديث
يزيد بأن أبا بكر سأله فرجعه فسأله أمرا والحوا على أبي بكر حتى سأله فرجعه أخرج
الشيخان والترمذي والنسائي وغيرهم دخل حديث بعضهم في بعض عن عمرو أنه قال الله بعث
من حين ان السلاسل فحدثت نفسي أنه لم يبعثني على قوم فيهم أبو بكر وعمر الا لمنزلة عنده
فاتيته حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول الله أي الناس أحب اليك قال عائشة قلت اني
لست أعني النساء انما أعني الرجال فقال أبوها قلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا
فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم وقلت في نفسي لا أعود أسأل عن هذا روى الحديث
بأمر المتوسل في الفاصل اما المتوسل فسمه تتعلق بذلك أولا وحصل أن يكون
الرجال رتبة في النساء و فيه ليس ورث الفاصل لتأمر على من فيه أبو بكر وعمر
لم يقصر ذلك أفضلية عليهم لكن يقتضي أن له فضلا في الجملة وقد كان رابع الثاني
العمور هي الى قصر أهل الشام

سرية الخبط

(ثم سرية أبي عبيدة) عامر بن عبدالله (بن الجراح) بن هلال القرشي الفهري احد العشرة
البدري من السابقين مات بطاعون عمواس سنة ثماني عشرة أميرا في الشام من قبل
عمر كونه أميرها هو الذي في الكتب الستة عن جابر وعند ابن أبي عاصم عن جابر أن اميرها
قيس بن سعد قال الحافظ والله أعلم ما صحف بعض رواته لكن يحتمل أنه أبو عبيدة وكان
قيس رواه طن من صنع قيس ما صنع من نحر الابل التي اشتراها أنه أمير السرية وليس كذلك
انتهى (وبعثها البخاري عزو سيف) قال الحافظ وغيره بكسر المهملة وسكون التحتية أي
أي ساحل (البحر) وكذا روى جماعة ابن اسحاق فقال غزو أي عبيدة الى سيف البحر وهو جرى على
عمر الغالب من اصطلاح أهل السير أن ما لم يحضره المصطفى يسمى سرية وان كان عدد
غزو لكن الاكثرون لا يرون ذلك (ويعرف بسرية الخبط) وهو ورق العضاه
لا كلهم منه الخبط ولا سيما زادها ذلك قال يعرف دون بعث (وبعثهم صلى الله عليه وسلم
ثلاثمائة كان في الصحيحين وغيرهما) كاصحاب السنن الاربعة بطرق عن جابر (وهو المشهور)
الذي جزم به أهل السير كابن سعد قائلا من المهاجرين والانصار (وفي رواية للنسائي) انهما
(بضع عشر وثلاثمائة) وأخرج مسلم رواية وجمع بينهما بأن ذكر الثلاثمائة المعروف أنه العدد
الاول الذي وقع عليه الاتفاق وعلى ذلك من زاد أي فان الحقيقة بان تزيد
في عددها وقد (فان صحت هذه الرواية فلعله اقتصر الرواية المشهورة على الثلاثمائة
اسقاط الكسر) لقلته (و) لكن (الاحتياط الاخذ مع صحتها واجب) لا انما اعتاد
من الصحة عمر مائة (وكان فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم) أبو بن حصه بالذكر لمنصبه
(يلتقي عير القريش رووا) أي حاله المذكور وقوله وكان فيهم الخ (مسلم) للاساتي ابن مردويه

لباق فى البخارى أيضا باسقاط رصد عير القريش ولقوله (وعنده أيضا) عن جابر قال بعث صلى الله عليه وسلم بعثا (الى أرض جهينة ولامنافاة بينه فالجهة) لتى أمرهم بالسفر اليها (أرض جهينة والقصد) بالبعث (تلقى عير قريش وهى) أى العير بكسر العين (الابل الحاملة طعاما أوغيره) من التجارات وهو تفسير لها باعتبار الاستعمال المشتهر فلاينافى انها فى الاصل التى تحمل الميرة بالكسر أى الطعام وحمل الجهة على ماذكر لينافرق استدرا كه عليه بقوله (لكن فى كتب السير أن البعث الى حى من جهينة بالقبلية بفتح القاف والموحدة) وكسر اللام وشدة التحتية (مما يلى ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليال ولعل البعث للمقصدين رصد عير قريش ومحاربة حى من جهينة) فلامنافاة والحى الواحد من أحياء العرب يقع على بنى أب واحد كثر وا أم قلوا وعلى شعب يجمع القبائل من ذلك (قال ابن سعد وكانت فى رجب سنة ثمان) وفيه نظر لان تلقى عير قريش ما يتصور أن يكون فى هذه المدة لانهم كانوا حينئذ فى الهدنة) بضم الهاء وسكون المهملة وبضمها الصلح (والصحيح) انظ الحافظ بل مقتضى ما فى الصحيح (أن تكون هذه السرية سنة ست أو قبلها قبل هدنة الحديبية نعم يحتمل أن تلقيهم للعير ليس لمحاربتهم بل لحفظهم) أى العير من جهينة (من جهينة ولهذا لم يقع فى شئ من طرق الخبر أنهم قاتلوا أحدا بل فيه أنهم أقاموا نصف شهر أو أكثر فى مكان واحد والله أعلم قاله الحافظ ابن حجر) فى الفتح (لكن قال شيخ الاسلام) العلامة أحمد ولى الدين (ابن) عبد الرحيم (العراقى) الحافظ ابن الحافظ صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة (فى شرح التقريب) أى تقريب الاسانيد لوالده (قالوا وكانت هذه السرية فى شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد نكث) نقض (قريش العهد وقبل الفتح فانه) أى الفتح (كان فى رمضان من السنة المذكورة انتهى) وبه يسقط النظر ولم يعتبر قول ابن القيم فى الهدى كون السرية فى رجب وهم غير محفوظ اذ لم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم انه غزا فى الشهر الحرام ولا أغار فيه ولا بعث فيه سرية انتهى لقول البرهان فى النور انه كلام حسن مليح لكنه على مختاره من عدم نسخ القتال فى الشهر الحرام كشيخه ابن تيمية تبعا لاهل الظاهر وعطاء وهو خلاف ما عليه المعظم انتهى وعلى تسليم ظاهره انه لم يتفق ذلك لاقبل نسخ القتال فى الاشهر الحرام ولا بعده يحتمل أن يكون البعث فى أواخر رجب بحيث لا يصلون الى جهينة وياتون العير الا فى شعبان (قالوا) أى أصحاب المغازى (وزودهم) أى أعطاهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابا) بكسر الجيم وقد تفتح كما مر مرارا عن عياض وغيره (من التمر) يا كلونه فى السفر وفى المصباح زودته أعطيته زادا انتهى فليس معنى الزيادة كما توهم اذ لو كان كذلك لقيل زادهم ثم ليس مراد المصنف التبرى فقد صح فى مسلم عن جابر وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره (فاماى) بكسر النون أى فرغ (أكلوا الخبط وهو بفتح) ايضا (المعجمة و) فتح (الموحدة بعدها طاء) مهملة (ورق السلم) كما قاله الفتح وهو شجر عظيم له شوك كالعوسج والطلح قيل وهو الذى أكلوه فهذا بيان للشجر التى أخذ ورقه والا فالخبط لغة ما سقط من ورق الشجر اذا خبط بالعصى (وفى رواية) مسلم عن (أبى الزبير) محمد بن مسلم المكى صدوق من رجال الجميع التابعى عن جابر قال (وكنا نضرب بعصينا الخبط) بضم العين وكسر الصاد

المهملة جمع صاع مصدر والتائب كذا ضبطه الداودي وغيره وهو ما في قوله تعالى قالوا
نفقد صواع الملك وصيغ تصغيره في العراة في انه كسر الصاد قال صاحب الآن قال أصله صاعها
مصدر فيه فالاسل عنه زودوا من قلب الاسم بما لو هو ما داعيهم قلب الواو الاولى
ما وادغم في الثانية لان الواو والياء ساكنة حين اجتمعا وسبقت احداهما بالسكون قلب الواو ياء
وادغمت الياء في الياء فصار على الكسر الكسرة لتسلم الياء (وفيه) بفتح النون وضم الموحدة ثم ياء
(مالية مالكة وغدا) كما قال الحافظ (بدل لى انه كان اساحد مالا ر م) وهو الداودي
شارح البخاري (انه كان اختصر بغيره كما فعلهم عن الجراب السوي) خلافا للقول
بانه من حمل انه لم يكن في ازوادهم غير الجراب المذكور (ويدل عليه حديث البخاري
في الجهاد) في باب حمل الزاد في الرقاب عن جابر (خرجنا ونحن ثلاثمائة نحمل زادنا على رقابنا
ففني زادنا) وقد روى انه معاما أشرف على الساحل (حتى كان الرجل منا ياكل) زاد
الكشميهني في كل يوم (تمرة) سمعه هذا الحديث فلم يبق آخرها وروى ان كان الجراب
منهم من الرجل قال لصدوع حدثنا مالك حاصي حد ماجاء في روح مسلم عن ابي الزبير حلت كنت
كنتم تمصونها قال تمصها كما يمص الصبي الثدي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا الى الليل
وفي البخاري حدثنا اسماعيل حدثنا مالك عن وهب بن كيسان عن جابر بعث صلى الله عليه وسلم
بعثا قبل الساحل وأمر عليهم أبا عبيدة وهم ثلاثمائة فخرجنا فكنا ببعض الطريق فني الزاد فأمر
أبو عبيدة بأزواد الجيش فجمع فكان مزودي تمر فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فني فلم يكن
يصيبنا الا تمرة فقلت ما تغني عنكم تمرة قال لقد وجدنا فقدها حين فنيت ثم انتهينا
وصريحه أن قائل ما تغني وهب ولا مانع من أن كلا من وهب وأبي الزبير سأل جابرا عن ذلك
حديثه مستمرا قال الحافظ ظاهر هذا السياق انهم كان لهم زاد بطريق العموم وأزواد
بطريق الخصوص فالذي الذي صار بالعموم اشتمل رأى أبو عبيدة أن يجمع الذي بطريق
الخصوص لقصد المساواة ثم فرقه فكان جميعه مزودا فكسر التمر وكون الراي
ما فعله وفيه الزاد وعند مسلم من ابي الزبير عن جابر بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم وأمر علينا
أبا عبيدة يتلقى عير قريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة
وظاهر ثم هذه الرواية وهب ويمكن الجمع بأن الزاد العام كان قدر جراب فلما نفد وجمع أبو عبيدة
الزاد الخاص اتفق انه أيضا قدر جراب ويكون كل من الروايتين ذكر ما لم يذكره الآخر وأما
تفرقته تمرة تمرة فكان في ثاني الحال وقول صاحب الفتح انه لم يكن في ازوادهم غير الجراب
المذكور مردود فان حديث وهب صريح في أن الجميع من ازوادهم وكذا رواية أبي
الزبير صريحة في انه صلى الله عليه وسلم زودهم جرابا من تمر فصح أن التمر كان معهم من غير
الجراب وقول غيره يحتمل أن يكون ما عدا الجراب كان من الجراب النبوي قصدا للبركة وكان
يفرق عليهم من الازواد التي جمعت أكثر من ذلك بعيد من ظاهر السياق بل في رواية هشام بن
عروة عند ابن عبد البر فقلت ورأيتني تأكلنا نصف الرحل منا الأثر انتهى (وأما
قيس بن سعد) بن عبادة الصحابي ابن الصحابي الجواد ابن الجواد (فجزر لهم) كذا
في الفتح بالاجزار اما على أن المراد به الجميع أو انه وارادته من الكلام أحمد حرزا ثم

بالجيم والزاي جمع جزور كقوله

لا يبعدن قومي الذين هم * سم العداة وآفة الجزر

ويجمع أيضا على جزائر وهو البعير كما كان أو أتى فلا ينافي ما رواه الواقدي بإسناده أنهم
أصابهم جوع شديد فقال قيس من يشتري مني تمرا بالمدينة بجزور هنا فقال له رجل من جهينة
من أنت فانتسب فقال عرفت نسبك فابتاع منه خمس جزائر بخمسة أوسق وأشهد له نفرا من
الصحابة وامتنع عمر لكون قيس لا مال له فقال الأعرابي ما كان سعد ليخني بابنه في أوسق تمر بفتح
الخاء وسكون الخاء وبالنون يقصر قال وأرى وجها حسنا وفعلا شريفا فأخذ قيس الجزر
فنحر لهم ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه أميره فقال عزمت عليك أن لا تنحر
أتريد أن تخفر ذمتك ولا مال لك قال قيس يا أبا عبيدة أترى أبا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل
الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني تمر القوم مجاهدين في سبيل الله فكاد أبو عبيدة يلين
وجعل عمر يقول اعزم فعزم عليه فبقيت جزوران فقدم بهما قيس المدينة ظهرا يتعاقبون
عليهما وبلغ سعدا مجاعة القوم فقال إن يك قيس كما أعرف فسينحر لهم فلما لقيه قال ما صنعت
في مجاعة القوم قال نحرت قال أصبت ثم ماذا قال نحرت قال أصبت ثم ماذا قال نحرت قال
أصبت ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال أبو عبيدة أميري قال ولم قال زعم أنه لا مال لي وإنما
المال لأبيك فقال لك أربع حوائط أدناها تجذ منه خمسين وسقا وقدم البدوي مع قيس فأوفاه
أوسقه وحمله وكساه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فعل قيس فقال إنه في قلب جود وفي رواية
ابن خزيمة فقال صلى الله عليه وسلم إن الجود من شيمة أهل ذلك البيت قال في الفتح الحاصل
بسبب نهي أبي عبيدة قيسا أن يستمر على إطعام الجيش فقيل خشية أن تفنى حمولتهم وفيه
نظر لأن القصة أنه اشترى من غير العسكر وقيل لأنه كان يستدين على ذمته ولا مال له فأريد
الرفق به وهذا أظهر انتهى بقي أن البخاري روى هنا عن جابر قال كان رجل من القوم نحر
ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر بالتكرار ثلاث مرات كما قال المصنف قال
في المقدمة هو قيس بن سعد كما عند المصنف انتهى ولم يتكلم الفتح ولا المصنف هنا على الجمع بينه
وبين رواية أنه اشترى خمسا نحر منها ثلاثا ثم منع مع ذكرهما لها في شرح هذا الحديث ويمكن
الجمع بأنه نحر أولا ستا فعلمه من الظهر ثم اشترى خمسا نحر منها ثلاثا ثم نهي فاقتصر من قال
ثلاثا على ما نحره مما اشتراه ومن قال تسعا ذكر جملة ما نحره فإن ساغ هذا وإلا فالاتفاق الصحيح
أصح والله أعلم (فأخرج الله لهم من البحر دابة) بمهملة وتشديد الموحدة حيوان الأرض الذكر
والأنثى (تسمى العنبر) قال أهل اللغة العنبر سمكة كبيرة يتخذ من جلدها الترسة ويقال إن
العنبر المشموم رجيعها وقال ابن سينا المشموم يخرج من البحر وإنما يوجد في أجواف
السمك الذي يبتلعه ونقل الماوردي عن الشافعي قال سمعت من يقول رأيت العنبر نابتا
في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وفي البحر دابة تأكله وهو سم لها فيقتلها فيقذفها البحر فيخرج
العنبر من بطنها وقال الأزهري العنبر سمكة بالبحر الأعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها
بالة وليست بعربية انتهى من الفتح (فأكلوا منها وتزودوا بعد ما جمعوا ولم يلقوا كيدا) أي
حربا (وقد روى الخبر عند الأئمة الستة) البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن

ماته (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أمرك أمرنا) [illegible] لا [illegible]
ماته (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية البخاري [illegible] (فانطلق بأمرنا وأنا (أبو عبد الله بن [illegible]) وفي رواية البخاري فأمانا حرج [illegible] (حتى كانا الحائط من
الساحل حتى [illegible]) وأول رواية البخاري [illegible] سل الطريق والحرب [illegible]
الصرالي [illegible]) من [illegible] وفي رواية البخاري [illegible] سل الطريق والحرب [illegible]
[illegible] وقبل حصوص [illegible] بلغ الطريق [illegible] المسالة وفي بعض النسخ [illegible]
الساقطة [illegible] السمر وأول [illegible] بكسر الراء [illegible] السمر
الراء وسكون الراء [illegible] بالعالي وفي رواية أبي [illegible] موقع لنا لي
[illegible] الكتب [illegible] (قال لها [illegible]) وفي رواية
[illegible] فالي [illegible] وفي رواية ابن عائشة [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] كل الحرب الطاق (فأكلها [illegible]) وفي رواية [illegible] البخاري [illegible]
[illegible] وفي رواية ابن [illegible] على [illegible] قال [illegible] يجمع بأن [illegible]
[illegible] الكسر الراء وهو [illegible] أيام [illegible] قال [illegible]
[illegible] الكسر [illegible] الحرب [illegible] رواية أبي
الربيع [illegible] وقال ابن التين [illegible] وقع في رواية الحاكم أي [illegible]
[illegible] وأخذتها [illegible] رواية الحولاني عن جابر [illegible] أبي عاصم [illegible] إلا ما
[illegible] الجمع الذي ذكره أولى [illegible] (حتى [illegible]) وفي رواية البخاري [illegible]
[illegible] أي [illegible] إلى [illegible] الجوع
([illegible] أبو عبيدة [illegible]) بكسر الصاد وفتح اللام (من أصلاب [illegible]) قال الحافظ
[illegible] الصلع [illegible] عن [illegible] وفي رواية [illegible] البخاري
[illegible] أبو عبيدة [illegible] من أضلاعه [illegible] (ونظر إلى أطول [illegible]) [illegible]
رواية [illegible] البخاري [illegible] فرحله [illegible] فلم [illegible] وفي رواية [illegible]
[illegible] أطول رجل [illegible] من [illegible] أمرنا [illegible] عليه
[illegible] من [illegible] رأسه [illegible] الحافظ في المقدمة بأن الرجل [illegible]
[illegible] في الشرح وقال في الفتح [illegible] على اسمه وأظنه [illegible] كان مشهورا
بالطول [illegible] مع معاوية [illegible] لما أرسل [illegible] الروم أطول رجل [illegible]
[illegible] طول [illegible] كان [illegible] على [illegible] بالأرض [illegible]
[illegible] بأسد

أردى [illegible] الناس [illegible] ● [illegible]

[illegible] ● [illegible] عادي [illegible]

وفي رواية [illegible] عن جابر [illegible] إلا [illegible]
كالحور [illegible] أبو عبيدة [illegible] بفتح الواو وسكون القاف
[illegible] بكسر [illegible] الدال جمع [illegible] العظيمة
من [illegible] عاد [illegible]

نعد خمسة في جانب عينها ما يرانا أحد حتى خرجنا وأخذنا ضلعا من أضلاعها فقومناه ودعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم جمل وأعظم كفل فدخل تحته ما يطأطئ رأسه انتهى فجعان القوى القادر وكفل بكسر الكاف وإسكان الفاء وباللام أي الكساء الذي يجعله راكب البعير على سنامه لئلا يسقط (الحديث) ذكر في بقيته خبر التسع برأس النهي (زاد الشيخان في رواية) عن أبي الزبير عن جابر (فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم شيء من لحمه فتطعمونا) زاد في رواية أحمد فهكان معنا منه شيء (قال فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكل) هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري فقال كلوا رزقا أخرجه الله أطعمونا إن كان معكم فأتاه بعضهم فأكله ولابن السكن فأتاه بعضهم بعضو منه فأكله قال عياض وهو الوجه وفي رواية أبي حمزة الخولاني عن جابر عند ابن أبي عاصم فلما قدموا ذكروا له صلى الله عليه وسلم فقال لو نعلم أنا ندركه لم يروح لأحببنا لو كان عندنا منه قال الحافظ وهذا لا يخالف رواية أبي الزبير لأنه يحمل على أنه قال ذلك ازديادا منه بعد أن أحضروا له منه ما ذكر أو قال ذلك قبل أن يحضروا له منه وكان الذي أحضروه معهم لم يروح فأكل منه والله أعلم انتهى

سرية أبي قتادة إلى نجد

(ثم سرية أبي قتادة) الحرث ويقال عمرو أو النعمان (بن ربعي) بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها مهملة (الأنصاري) السلمي بفتحتين المدني شهد أحدا وما بعدها ولم يصح شهوده بدرا مات سنة أربع وخمسين على الأصح الأشهر (إلى خضرة) ضبطه الشامي بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين تبعا للحافظ البرهان بضم الخاء وإسكان المعجمة هذا الظاهر ثم راء ثم تاء تأنيث (وهي أرض محارب بنجد) أشار إلى أنه لا تنافي بين من ترجمها كالبخاري بقوله السرية التي قبل نجد وبين من قال سرية محارب لأن الأرض بنجد والمقصودين بالسرية من أهلها المحاربين (في شعبان سنة ثمان) عند ابن سعد وذكر غيره أنها قبل مؤتة وهي في جمادى كما مر وقيل كانت في رمضان ذكره الحافظ (وبعث معه خمسة عشر رجلا إلى غطفان) بأرض محارب قال ابن سعد وأمره أن يشن عليهم الغارة فسار الليل وكمن النهار فهجم على حاضر منهم عظيم فأحاط به فصرخ رجل منهم يا خضرة وقاتل منهم رجال (فقتل من أشرف) ظهر (منهم وسبى سبيا كثيرا واستاق النعم فكانت الإبل مائتي بعير والغنم ألفي شاة) زاد ابن سعد وسبيه وجمعوا الغنائم فأخرجوا الخمس فعزلوه فأصاب كل رجل اثنا عشر بعيرا فعدل البعير بعشر من الغنم ونفلنا أميرنا بعيرا بعيرا ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم علينا غنيمتنا وروى الشيخان وغيرهما عن ابن عمر بعث صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد فكنت فيهم فغنموا إبلا كثيرة وغنما فكانت سهامهم اثني عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا أي فحصل لكل ثلاثة عشر بعيرا قال في الفتح واختلف الرواة في القسم والتنفيل هل كانا جميعا من أمير ذلك الجيش أو من النبي صلى الله عليه وسلم أو أحدهما من أحدهما فرواية أبي داود صريحة أن التنفيل من الأمير والقسم منه صلى الله عليه وسلم ولفظه خرجت فيها فأصبنا نعما كثيرا وأعطانا أميرنا بعيرا بعيرا لكل إنسان ثم قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فقسم بيننا غنيمتنا

فأصاب كل رجل اثنا عشر بعيرا بعد الخمس وما في رواية مسلم ان التنفيل صدر من الامير وانه
صلى الله عليه وسلم كان مقررا له ومجيزا لانه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم
أيضا في رواية ونفل صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا امكن جمعه على التقرير فتجتمع الروايات
قال النووي معناه أن أمير السرية نفلهم فأجاز صلى الله عليه وسلم ذلك فجازت نسبته لكل منهما
والنفل زيادة يزادها الغازي على نصيبه من الغنيمة ومنه نفل الصلاة وهو ما عدا الفريضة
انتهى (وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة) قال ابن سعد وغيره وكان في السبي وهو أربع نسوة
وأطفال وجوار جارية وضيئة كأنها ظبي فوقعت في سهم أبي قتادة فجاء محمية بن جزء الزبيدي
فقال يا رسول الله ان أبا قتادة قد أصاب في وجهه هذا جارية وضيئة وقد كنت وعدتني جارية
فأرسل صلى الله عليه وسلم الى أبي قتادة فقال هب لي الجارية فوهبها له فدفعها الى محمية بفتح
الميم وسكون المهملة وكسر الميم الثانية وخفة التحتية المفتوحة ابن جزء بفتح الجيم وسكون
الزاي بعدها همزة الزبيدي بضم الزاي انتهى

سرية أبي قتادة الى اضم

(ثم سرية أبي قتادة أيضا الى بطن اضم) بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة فميم واد (فيما بين
ذي خشب) بضم المعجمتين وموحدة واد على ليلة من المدينة كما ذكره البكري في الحديث المغازي
كما في النهاية (وذي المروة) بلفظ أخت الصفا من أعمال المدينة على ثمانية برد منها وما أبهم
المذكور أنه من هذه (في لانه زمن بالمدينة في أول شهر رمضان سنة ثمان) أي في أول
يوم منه في الشامية فقيل مامر ولم يحترز بالاول للاطلاق في غزوة الفتح (وذلك انه صلى الله
عليه وسلم لما هم بغزو أهل مكة بعث أبا قتادة في ثمانية نفر سرية) في قول القاموس السرية
من خمسة الى ثلثمائة أو أربعمائة ومر قول المصنف في الحافظ ان منتهاها اربعمائة (الى بطن
اضم) وبعضهم سطن سعالا من بعد وغيرها وفي انه وادي لاهم يسمون بطن الى الوادي بحوث
المهل وفي السيل أن أضما وادا وجبل لكن في القاموس اسم كعب وجبل او الوادي الذي فيه
المدينة انتهى فلا تفسير ماشيا بالمشهور (ليظن ظان أنه صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك
الناحية) التي هي بطن اضم (ولان تذهب بذلك) أي بتوجيههم اليها (الاخبار) ولا يستعد
قريش لحربه وتدخل عليهم في بيتهم وهذا فسر الاخبار تعود على مكة
ويصف توجيهه نحو المحل المخالف لقصد وهو صلى الله عليه وسلم يجهز الى مكة كان أبي
سرا واطلعه الله في كتاب حاطب فعمي الله على قريش ما صارت اليهم فما نفعت البعوث
والاخبار عن قريش حتى يتهيأ لاهل واستعد ولا فضب الاخبار عنهم فلم يأتهم عنه خبر
ولا علموا بذلك الا ليلة نزوله صلى الله عليه وسلم (فلقوا عامر بن الاضبط) بفتح الهمزة
وسكون الضاد المعجمة وفتح الموحدة فطاء مهملة الاشجعي المعدود في الصحابة والذي قتله كما
قال البرهان في قاتله بلاله أسلم ولم يأت الذي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر صاحب الاصابة في القسم
الاول مستدلا بما ورد في التصريح بانه حيي عند ذلك النبي ولم يروه بهذا المعنى (فسلم
عليهم بتحية الاسلام) بان قال السلام عليكم قال ابن هشام ولداوا ابو عمرو السلام او العلى
عليهم بالاسلام كلمة الشهادة التي هي امارة على اسلامه (فحمل عليه) بفتح الميم وثم

الحاء المهملة وكسر اللام المشددة ثم ميم (ابن جثامة) بفتح الجيم وتشديد المثلثة ثم الف ثم ميم ثم تاء
واسمه يزيد بن قيس بن ربيعة صحابي أخو الصعب بن جثامة قال ابن عبد البر قيل إن
محلما غير الذي قتل وأنه نزل حمص ومات بها أيام ابن الزبير وقيل إنه هو ومات في حياته صلى
الله عليه وسلم فلفظته الأرض مرة بعد أخرى قال في الإصابة وبالأول جزم ابن السكن (أنزل
الله له أي ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام) بالف ودونها أي التحية أو الانقياد بكلمة الشهادة
(لست مؤمنا) وإنما قلتها تقية لتسلم نفسك ومالك (إلى آخر الآية رواه أحمد) والطبراني
وابن إسحاق وغيرهم عن عبد الله بن أبي حدرد قال بعثنا صلى الله عليه وسلم إلى إضم في نفر من
المسلمين فيهم أبو قتادة ومحلم بن جثامة بن قيس فخرجنا حتى إذا كنا ببطن إضم مر بنا عامر بن
الأضبط الأشجعي على قعود له ومعه متيع له ووطب من لبن فسلم علينا بتحية الإسلام فأمسكنا
عنه وحمل عليه محلم فقتله لشيء كان بينه وبينه وأخذ بعيره ومتيعه فلما قدمنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر نزل فينا يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله إلى آخر
الآية ولا ينافي قوله لشيء كان بينه وبينه قوله تعالى تبتغون عرض الحياة الدنيا لأن المقصد
من عرضها المتيع مع أنه أخذ متاعه وبعيره أيضا (رواه عند ابن جرير من حديث ابن عمر
بنحوه) وقد ورد في سرية غالب الليثي أن الآية نزلت في قتل أسامة بن زيد مرداس بن نهيك
وأنه يحتمل تعدد القصة وتكرير نزول الآية (وزاد) أي ابن عمر في حديثه (فجاء محلم بن جثامة
في بردين) فمضوا حتى رجعوا ولم يلقوا جمعا وصاروا إلى ذي خشب بلغهم أنه صلى الله عليه
وسلم توجه إلى مكة فلحقوه بالسقيا كما عند ابن سعد وغيره فأخبروه الخبر فقال أقتلته بعد
ما قال آمنت بالله (فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر له فقال صلى الله عليه
وسلم) أقتلته بعدما قال إني مسلم قال إنما قالها متعوذا قال أفلا شققت عن قلبه لتعلم أصادق
هو أم كاذب قال وهل قلبه إلا مضغة من لحم قال صلى الله عليه وسلم إنما كان ينبي عنه لسانه
هذا من جملة حديث ابن عمر وبعد أن خرج من رواية فقال صلى الله عليه وسلم لا ما في قلبه تعلم
ولا لسانه صدقت فقال استغفر لي يا رسول الله قال (لا غفر الله لك) زجرا وتهديدا (فقام
وهو يتلقى دموعه ببرديه فما مضت له سابعة) من الليالي يؤرخون بها ويريدون الأيام (حتى
مات فلفظته) طرحته (الأرض وفي نسخة) كان ابن إسحاق حدثني من لا أتهم عن الحسن
البصري قال صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه أمنته بالله ثم قتلته ثم ما مكث إلا سبعا حتى
مات فلفظته الأرض (ثم عادوا له فلفظته الأرض) ثم عادوا له فلفظته الأرض (فلما غلب
قومه عمدوا إلى صدين) بضم الصاد وفتحها والدال المهملتين تثنية صد أي جبلين (فسطحوه
بينهما) (ثم رضموا) بفتح الراء والضاد المعجمة أي جعلوا (عليه الحجارة) بعضها فوق بعض
(حتى واروه) وظاهره أن ذلك كان يوم الدفن وقد روي أنهم حفروا له فأصبح وقد لفظته
الأرض ثم عادوا فحفروا له فأصبح وقد لفظته الأرض إلى جنب قبره فقال الحسن لا أدري كم
قال أصحاب رسول الله قبرناه مرتين أو ثلاثا وفي حديث جندب عند الطبراني وقتادة عند ابن جرير
أن ذلك وقع ثلاث مرات فإن صح احتمل أنه لفظ يوم الدفن مرتين أو ثلاثا ثم استقر به حتى
أصبح وقد لفظ أيضا حتى واروه بعد ثلاث أيضا بين الجبلين هذا كله من الروايات ما يجمع بها

الا حرباً فهي بعد والله أعلم (وفي رواية ابن جرير) عن ابن عمر وكذا في مرسل الحسن عند ابن إسحق (فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الأرض لتحمل من هو شر من صاحبكم) أي من الذين ادعوا الألوهية وجميع الكفار (ولكن الله أراد أن يعظكم) وفي مرسل الحسن ولكن الله أراد أن يعظكم في حرم ما بينكم أراكم منه وظاهر هذا أنهم السوا [illegible] فقيل ان الأرض لفظته [illegible] وفي رواية أنها القته [illegible] فقال إن الأرض لتحمل من هو أشر منه [illegible] من في المعطي بالسماوات [illegible] أي ابن أبي حدرد [illegible] عن أبيه [illegible] فما كان [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] من حلمي [illegible] عامر بن الأضبط وهو [illegible] وعيينة والأقرع بن حابس [illegible] من [illegible] ولا [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ما صاحبكم هذا [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] آدم [illegible] فقال [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] قال اللهم لا تغفر لمحلم بن جثامة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] السلام فهذا النبي [illegible] لكن [illegible] عن أبيه [illegible] والأقرع [illegible] فقال اللهم [illegible] بعض الرواة [illegible] حدرد ولا ابن [illegible] الذي [illegible] عمرو [illegible] والله أعلم (وبعث ابن أبي حدرد هذه السرية) التي سماها ابن سعد (إلى الغابة) (لا ابن أبي حدرد) [illegible] عبد الله بن سلامة [illegible] الأسلمي [illegible] الصحابي المتوفى سنة احدى وسبعين وله احدى وثمانون سنة قال الحافظ وهم من أرخ موت أبيه فيها [illegible] ابن أبي حدرد [illegible] الذي ذكره [illegible] الأسلمي الغابة [illegible] (وسقه رسالي)

إلى الغابة (لما بلغه صلى الله عليه وسلم أن رفاعة بن قيس يجمع حربه) [illegible] الغابة (ا [illegible] عظيمة) من ا [illegible] (حكما عليائي) [illegible] في أمري [illegible] أحد [illegible] في سرية [illegible] ابن سعد [illegible] وأمره بالغابة [illegible] لا أتهم [illegible] أبي حدرد [illegible] أمرأة [illegible] ما [illegible] درهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الدراهم [illegible] والله ما عندي [illegible] عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

الرجل حتى تأتوا به فيخبروه الخبر وهما التيل والسيول حتى جئنا قريبا من الحاضر مع غروب الشمس فكمنت في ناحية وأمرت صاحبي فكمنا في ناحية وقلت لهما إذا سمعتماني قد كبرت وشددت على العسكر فكبرا وشدا معي فوالله إنا لكذلك ننتظر غرة القوم وأن نصيب منهم شيئا قد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشاء وقد كان لهم راع قد سرح فأبطأ عليهم حتى تخوفوا عليه فقام رفاعة بن قيس فجعل سيفه في عنقه ثم قال لأتبعن أثر راعينا هذا ولقد أصابه شر فقال له نفر ممن معه نحن نكفيك فقال والله لا يذهب إلا أنا قالوا فنحن معك قال والله لا يتبعني أحد منكم وخرج حتى مر بي فلما أمكنني نفحته بسهم فوضعته في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت إليه فاحتززت رأسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا فوالله ما كان إلا النجاء ممن كان فيه عندك بكل ما قدروا عليه من نسائهم وأبنائهم وما خف معهم من أموالهم واستقنا إبلا عظيمة وغنما كثيرة فجئنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت برأسه أحمله معي فأعانني صلى الله عليه وسلم من تلك الإبل بثلاثة عشر بعيرا فجمعت إلى أهلي انتهى وأما الواقدي وهو محمد بن عمر فجعل هذه القصة غير قصة أبي قتادة إلى خضرة التي قبل هذه واحدة وساق بسنده عن ابن أبي حدرد قال تزوجت بنت سراقة بن حارثة النجاري وقتل ببدر فلم أصب شيئا من الدنيا كان أحب إلي من نكاحها وأصدقتها مائتي درهم فلم أجد شيئا أسوقه إليها فقلت على الله ورسوله المعول فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال كم سقت إليها فقلت مائتي درهم فقال سبحان الله لو كنتم تغترفونه من ناحية بطحان ما زدتم فقلت يا رسول الله أعني على صداقها فقال ما وافقت عندنا ما أعينك به ولكن قد أجمعت أن أبعث أبا قتادة في أربعة عشر رجلا في سرية فهل لك أن تخرج فيها فإني أرجو أن يغنمك الله مهر امرأتك فقلت نعم فخرجنا حتى جئنا الحاضر فلما ذهبت فحمة العشاء بعثنا أبا قتادة فأمرنا أن آخى بين كل رجلين وقال إذا كبرت فكبروا فإذا فيهم رجل طويل قد جرد سيفه فلما دنا أبو قتادة حمل عليه فقتله وأخذت سيفه فأصبنا نعما فإذا امرأة كأنها ظبي تكثر الالتفات خلفها وتبكي فقلت أي شيء تنظرين قالت أنظر والله إلى رجل إن كان حيا استنقذنا منكم فقلت لها قد قتلته وهذا سيفه معلق بالقتب قالت فألق إلي غمده قال فألقيته إليها فبكت ولا يخفى أن سياق كل من القصتين يبعد أن يجمع كونهما واحدة والله أعلم

غزوة الفتح الأعظم

(ثم غزوة الفتح الأعظم) بمعنى أنه ثم بعد ما ذكر من المصنف ذكره أخبار باب الفتح الذي زاده شرفا على شرفها السابق (وهو كما قال) العلامة ابن القيم (في زاد المعاد) في هدي خير العباد (الفتح الأعظم) من بقية الفتوح لما اشتمل عليه كثير جدا والأحاديث وعدتها قصة الأمور تقدمت منها المشتملة على ظهور وعز ... الفتح الأعظم (الذي أعز الله به دينه) بنصر أهله على جميع أهل الأرض والإظهار على الأديان كلها (ورسوله وجنده) أنصاره الذين يريدون نصره ويجعلون أنفسهم له جندا كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله ... (وحزبه الأمين) الآمن بعد الخوف (واستنقذ) خلص (به بلده وبيته)

قوله فنفذ كذا في النسخ ولعله محرف عن شد أو نحوهما مما يقتضيه المقام اه

والمراد لتيسير سبل الخير لهما في هذا البلد (الذي جعله الله هدى للناس) سادا لهم له بصلاتهم وتعبدهم كما قال تعالى مباركا وهدى للعالمين (من أيدي الكفار والمشركين) عند الاولى لمجيء عطف على أي بعد طول استيلائهم عليه وعنادهم لمن أراده الله تعالى مما اراده من قهر من عداه (وهو الفتح الذي استبشر به اهل السماء وضربت أطنابه) جمع طنب حبل يشد به الخباء والخيمة (على) استعارة بالكناية شبه الفتح بخباء ضرب والاطناب تخييل (على مناكب الجوزاء) نجم في السماء ويقال للجوزاء ولا يقال للذكر منها ولا تكون الجوزاء في سور السماء أي وسطها ولا استعارة فيها لانه اسم لنجوم مجتمعة فيها (ودخل الناس في دين الله أفواجا) جماعات جمع فوج بعد ما كانوا يدخلون واحدا بعد واحد من أقطار الارض طائعين (وأشرق وجه الارض) في وجه الدهر (ضياء وابتهاجا) سرورا (خرج له صلى الله عليه وسلم بكتائب) الموحدة جمع كتيبة وهي القطعة من الجيش (الاسلام وجنود الرحمن) أي الملائكة المؤيدين له ... مع قتال المسلمين مع الكفار ولم يقاتلوا والعطف مساوي أو عام في خاص ان أريد بجنود ما يشمل الملائكة وغيرهم وهو الذي أسس من الله تعالى (لنقض قريش العهد الذي وقع بالحديبية) في ستة بناء على ... اثنين وعشرين شهرا من صلح الحديبية وروى الواقدي انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة صبيحة وقعة خزاعة لقد حدث امر في خزاعة فقالت أترى قريشا تجترئ على نقض العهد الذي بينك وبينهم وقد أفناهم السيف فقال ينقضون العهد لأمر يريده الله قالت يا رسول الله خير قال خير (فانه كان قد وقع الشرط) كما رواه ابن اسحق عن الزهري عن المسور ومروان (انه من أحب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده دخل ومن أحب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده) وكانت حلفا لعبد المطلب وكان ...

ولهذا جاءت خزاعة فكتاب عبد المطلب قرأه عليه أبي بن كعب وهو باسمك اللهم هذا حلف عبد المطلب بن هاشم لخزاعة اذا قدم عليه سرواتهم واهل الرأي غائبهم مقر بما قضى عليه شاهدهم ان بيننا وبينكم عهود الله وعقوده وما لا ينسى أبدا اليد واحدة والنصر واحد ما أشرف ثبير وما بل بحر صوفة ولا يزداد فيما بيننا وبينكم الا تجددا أبد الدهر سرمدا فقال صلى الله عليه وسلم ما أعرفني بحلفكم وأنتم على ما أسلمتم عليه من الحلف وكل حلف كان في الجاهلية فلا يزيده الاسلام الا شدة ولا حلف في الاسلام انتهى من العيون والحلف المنهي عنه ما كان على الفتن والقتال والغارات والذي قواه الاسلام ما كان على نصر المظلوم وصلة الارحام ونحو ذلك من نصر الحق كما في النهاية قال ابن اسحق (وكان بين بني بكر) بن عبد مناة بن كنانة (وخزاعة حروب وقتلى في الجاهلية) وذلك ان مالك بن عباد الحضرمي حليف آل الاسود خرج تاجرا فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه وأخذوا ماله وكان حليفا للاسود بن رزن بفتح الراء وكسرها كما في الروض والصحيح بزاي ساكنة وفتح كما في الاملاء فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الاسلام على بني الاسود بن رزن سلمى وكلثوم وذؤيب فقتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم وكان بنو الاسود يودون في الجاهلية

يؤدون ديتين لفضلهم في بني بكر ويؤدون دية دية فيما بينهم كذلك بعث صلى الله عليه وسلم
(فتشاغلوا عن ذلك لما ظهر الاسلام) وان لم يسلموا (فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية
ابن عروة بن صخر بن يعمر بن نفاثة بضم النون وخفة الفاء قال في الفتح ابن عدي بن الديل (الديلي)
بكسر المهملة وسكون التحتية كما ضبطه الحافظ وغيره أبو معاوية صحابي من مسلمة الفتح وعاش
الى أول امارة يزيد ومات وعمره عشرون ومائة روى له البخاري ومسلم والنسائي (من بني بكر
في بني الديل) بكسر الدال المهملة وسكون الياء كما قاله الكسائي وأبو عبيد وغيرهما وقال
الاصمعي وسيبويه وأبو حاتم وغيرهم هو بضم الدال وكسر الهمزة واستثقلت في النسب كما
فتحت ميم النمري ولام سلمة في السلمي فرارا من توالي الكسرات وكان عيسى بن عمر ويونس
وغيرهما يكسرونها في النسب تبقية على الاصل قال الاصمعي وهو شاذ في القياس وهو الديل
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة كما في مقدمة الفتح وثم في البصرة في قول الثاني بكسر
الدال وسكون الهمزة وتسهيل تلك لانه الدين قالوا بكسر الدال واعتماد الواو بعد ضمة لا همزة
والدين قالوا همزة انما قالوا بكسرها والدال مضمومة قال ابن اسحق ونوفل يومئذ قائدهم
وليس كل بني بكر تابعه (حتى بيت خزاعة وهم على ماء لهم) بأسفل مكة (يقال له الوتير) بفتح
الواو وكسر الفوقية وسكون التحتية آخره راء قال السهيلي وهو في كلام العرب الورد الابيض
سمي به الماء (فأصاب منهم رجلا) أبهمه ابن اسحق في أول عبارته ثم بعد قليل قال (يقال له
منبه) بضم الميم وفتح النون وكسر الموحدة قال ابن اسحق وكان رجلا مفؤدا أي ضعيف
الفؤاد فخرج هو ورجل من قومه فقال له تميم فقال له منبه يا تميم انج بنفسك فوالله اني لميت
قتلوني أو تركوني لقد انبت فؤادي وانطلق تميم وأدركوا منبها فقتلوه فليس من جملي كما اقتضاه
قول البرهان قوله رجلا لا أعرف اسمه ثم ضبط منبها بلفظ اسم الفاعل قال ولا أعلم ترجمته الا انه
كافرا الا أن يقال مراده لا أعرف له اسما عند من ذكر أسماء الرجال على اني وقفت عليه في السيرة
فيحمل الابهام كما هو الظاهر المتبادر على أنه صفة وله اسم آخر وهذا مع ما فيه من التعسف
الاوضح اليه القياس الحرج لمثل هذا الحافظ حتى لا يشاهد في أسطر يسيرة (وانتبهت
لهم خزاعة) لما علموا بهم (فاقتتلوا الى أن دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال) فلما انتهوا
اليه قالت بنو بكر يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة عظيمة لا اله اليوم يا بني بكر أصيبوا
ثأركم فلعمري انكم لتسرقون في الحرم أفلا تصيبون ثأركم فيه (وأمدت قريش) حلفاءهم
(بني بكر بالسلاح وقاتل بعضهم معهم ليلا في خفية) منهم صفوان بن أمية وشيبة بن عثمان
وسهيل بن عمرو قاله موسى بن عقبة وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص قاله ابن
سعد فلما انتهوا الى مكة لجأت خزاعة الى دار بديل بن ورقاء الخزاعي ودار مولى لهم يقال له رافع
بأنهم وانهم في كتابة الصبح ودخلت رؤساء قريش منازلهم وهم يظنون انهم لا يعرفون وأن هذا
لا يبلغه عليه الصلاة والسلام وأصبحت خزاعة مقتولين على باب بديل ورافع فقال سهيل لنوفل
قد رأيت الذي صنعنا بك وبأصحابك ومن قتلت من القوم وأنت قد حصرتهم تريد قتل من بقي
وهذا ما لا نطاوعك عليه فاتركهم فتركهم فخرجوا وندمت قريش على ما صنعوا وعرفوا أن هذا
الذي صنعوا نقض للمدة التي بينهم وبين المصطفى وجاء الحرث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة الى

مصوان وبس معي ولم ماهم بما سمعوا ... بيكم و ... منه وحسله معي لو أنهم
سدل مسند وانوا ذلك ان ذر ساتهم رحاب ابن شهاب ما سالي ابي في شرح الامر
من صدركم في حصال كلها احوف من عروة رجل ليحكم أيدوا التي من اعه وعم ... و
قد او سوامي حاب في ملة أو بعد الحكم على واموال وهل من ... منهم أ
و السعدي التي أهون وهل قرط ... ولد ... ولا ... الكا ... المسجد ...
وقال ابو سفيان لمن هذا ... بما الرأي الاصوب الا هذه الامر ... يكون
في سرعة او طمع ... قطع قرم ... ولا ... معلما ... الا
لا راي عمر (و) لما مضى القتال (خرج) كارها ... (عمرو) شيخ
وليل ... الدهي (ابن عامر) ... سالم بن كلثوم (الطراني) احد
الصحابة ذكر ابن الكلبي وأ ... والبلاذري انه اسلم ... شعراء قوم ... الامر
... (الى ... كان ...) ... الله ... لكوا ... الذي ...
مع ... الاربعين لاسال لهم نصر (سند وا الى رسول الله صلى
الله ... صلى الله عليه وسلم ... ولا ... الله
النصر كما النصر) ... بعدي من ... (...) ... (...) ولا
... روى ... الرزاق ... عن ابن عباس من ... الذي ... ثم امر
... واهل بيتي وروى ابو ... عن عائشة ... رسول الله صلى
وسلم ... من ... كم ...
ان لم انصر في كعب (وان لم انصر ...) ... المتأخر
وروى في الكبير بعض الحديث وأما ... انما كالساى ...
روايته في الكبير ... (من حديث ميمونة) ... الحرب أم المؤمنين
صدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... لما ... (...)
(صلى الله عليه وسلم يقول في ...) ... ثلاثا
... أي مكان ... ابن الساعي ...
... وان ... الذي ...
المكان ... واحد (... ...)
... (... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...)
... بما ... كما ... اماكم ...
صلى الله عليه وسلم ... (...) ...
احوال (من كعب) ... (...) ... (...)
عامة ... بكر) ... قدومه ... اطرافها
... في ... او ...
رأيت الله ... ولا ...
... (... عليه الصلاة والسلام)

الواقدي وبديل ثم أبي سفيان كما عند أصحاب المغازي لا قبل مجيئهم كما يوهمه السياق ففيه اختصار (فأمر عائشة أن تجهزه) بالتثقيل أي تهيئ له أهبة السفر وما يحتاج إليه في قطع المسافة (ولا تعلم أحدا) وعند ابن إسحق وابن عقبة والواقدي أنه قال لعائشة جهزينا وأخفي أمرك وقال اللهم خذ على أسماعهم وأبصارهم فلا يرونا إلا بغتة ولا يسمعون بنا إلا فلتة وأمر جماعة أن تقيم بالأنقاب وكان عمر يطوف على الأنقاب فيقول لا تدعوا أحدا يمر بكم تنكرونه إلا رددتموه وكانت الأنقاب مسلمة إلا من سلك إلى مكة فإنه يتحفظ منه ويسأل عنه (قالت) ميمونة راوية الحديث (فدخل عليها) أي على عائشة (أبو بكر فقال يا بنية ما هذا الجهاز) بفتح الجيم والكسر لغة قليلة كما في المصباح (فقالت والله ما أدري فقال) أبو بكر (والله ما هذا زمان غزو بني الأصفر) وهم الروم لأن جدهم روم بن عيص بكسر العين ابن إسحق بن إبراهيم تزوج بنت ملك الحبشة فجاء ولده بين البياض والسواد فقيل له الأصفر أو لأن جدته سارة حلته بالذهب وقيل غير ذلك ولعله خصهم لتوقعه يوم الغزو إليهم لما وقع مع أهل مؤتة (فأين يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) عائشة (والله لا أدري) وعند ابن أبي شيبة من مرسل أبي سلمة أنها أعلمته فقال أو ما انتقضت الهدنة بينهم فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر له أنهم أول من غدر ثم أمر بالطرق فحبست ثم عمي على أهل مكة لا يأتيهم خبر ويحتمل الجمع بأنه دخل عليها مرتين الأولى في الكتبة لا أدري حتى أخبره صلى الله عليه وسلم وأذن لها في إخبار أبيها لكونه غير مسر فدخل عليها ثانيا فأخبرته وكأنه لم يسأله لنقضهم العهد أو تأول أنه غير ناقض لكون قتلهم لم يكن من جميعهم فقال لها انتقضت الهدنة وأخبره النبي والله أعلم (قالت) ميمونة كما هو رواية الطبراني (فأقمنا ثلاثا) بعد قوله في هذا راجز بني كعب (ثم صلى) عليه الصلاة والسلام (الصبح بالناس) لفظ الطبراني بالناس صبح اليوم الثالث (فسمعت الراجز ينشدهم) وعند الواقدي وغيره فلما فرغوا من قتلهم قام عمرو بن سالم فقال والنبي جالس بالمسجد بين ظهري الناس (يا رب إني ناشد) طالب ومذكر (محمدا حلف) بكسر المهملة وإسكان اللام معاهدة (أبينا وأبيه) عبد المطلب إشارة إلى ما مر (الأتلدا) بفتح أوله وسكون الفوقية وفتح اللام وبالدال المهملة أي الأقدم مما بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم وقول الشامي أي القديم لا يناسب أفعل التفضيل الظاهر تفسيره بالتليد وزاد في رواية ابن إسحق وغيره

قد كنتم ولدا وكنا والدا * ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا

والدا بفتح الواو وسكون اللام لغة في ولد وذلك أن بني عبد مناف أمهم من خزاعة وكذا أم قصي فاطمة الخزاعية كما في الروض وثمت حرف عطف أدخل عليه تاء التأنيث (إن) بكسر الهمزة وتنوين يا قول (قريشا أخلفوك) أي نقضوا العهد والاقتضاء الظاهر أخلفوه (الموعدا ونقضوا) عطف تفسير لأخلفوك (ميثاقك) عهدك (المؤكدا) بالكتب والإشهاد (وزعموا أن لست) بفتح التاء على الخطاب (أدعو أحدا) لنصرنا وبضم التاء على رواية ابن إسحق وجماعة وبعده قوله المؤكدا * وجعلوا لي في كداء رصدا * وزعموا أن لست أدعو أحدا (فانصر هداك الله نصرا أيدا) مقويا لا ينقطع أثره من الأيد بمعنى القوة هذه رواية الطبراني ورواية ابن إسحق وطائفة نصرا عتدا بفتح العين المهملة وكسر الفوقية بعدها مهملة أي حاضرا مهيئا

أو غيرها (وادع عباد الله يأتوا مددا) منصوب ... (فيهم رسول الله)
أي ادع قومه أنه ... المصدر ... (متجردا) ...
أي ... (ان سيم) بكسر المهملة وسكون ... والميم ...
للمعول (خسفا) ... وسكون ... وبالقاف أي أذل دلا (وجهه تربدا)
جمع القوم ... (قال في النهاية ... انتهى) والمعنى
أنه صلى الله عليه وسلم ... أو لا أحد من أهل ... حتى ...
... رواه الطبراني في الصغير (وزاد ابن إسحق) عقبه البيت (هم بيتونا) أي قصدونا
للاعتداء (بالوتير هجدا) بضم الهاء وفتح الجيم المشددة جمع هاجد وهو النائم (وقتلونا ركعا
وسجدا) هذا يدل على أنه كان فيهم من صلى لله فقتل قال السهيلي ... في ... ا
... الإسلام ... لم يكونوا آمنوا ... قال في الإصابة ... بأنهم ... ركعوا
... ولا ... أي في رواية ... [illegible]
... القرآن ... (وزعم أن لست) بضم التاء
(أدعو أحدا وهم أذل وأقل عددا) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن
سالم) ... قال في التسهيل ...
وفي شرح التسهيل للدماميني ... العرب ... التابع ...
... المتبوع ... الأصل ... الاتباع ... انتهى (فكان
ذلك ما) الذي (هاج) حرك (فتح مكة) ... لرسول الله صلى الله عليه وسلم
... [illegible]
... (وقد ذكر) أي روى (البزار من حديث أبي هريرة بعض الأبيات
المذكورة) ... موصول ورواه ابن أبي شيبة عن أبي سلمة وعكرمة مرسلا
قال في الإصابة وروى هذه الأبيات لعمرو بن ... الخزاعي ...
هو عمرو بن سالم ... الرواية ... انتهى ... صلى الله عليه وسلم
قال لعمرو بن سالم وأصحابه ارجعوا ... الأودية فرجعوا ...
الساحل ... الطريق ... ابن إسحق ... الخزاعي في ...
فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم الخبر ...
وروى الواقدي ... من ... المقدس ...
الظهران قال الواقدي ...
... صلى الله عليه وسلم ...
... أبي بكر ... الأولى ... قال ...
وأما ... أهل مكة ... عن هذا الأمر ...
... على ... ثم ...
... على ...
... قال في ... [illegible]

جعفر وأنكره الواقدى وزعم أن أبا سفيان انما توجه مبادرا قبل أن يبلغ المسلمين الخبر والله أعلم
انتهى وروى الواقدى أنه صلى الله عليه وسلم قال كأنكم بأبي سفيان قد جاء يقول جدّد العهد
وزد فى المدة وهو راجع بسخطة ومشى الحرث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة الى أبي سفيان
فقالا لئن لم يصلح هذا الامر لا يروعكم الا محمد فى أصحابه فقال أبو سفيان قد رأت هند بنت عتبة
رؤيا كرهتها وخفت من شرها قالوا وما هى قال رأت دما أقبل من الحجون يسيل حتى وقف
بالخندمة مليا ثم كأن ذلك الدم لم يكن فكره القوم الرؤيا وقال أبو سفيان هذا أمر لم أشهده
ولم أغب عنه لا يحمل الا علىّ ولا والله ما شوورت فيه ولا هويته حين بلغنى ليغزونا محمد ان
صدقنى ظنى وهو صادقى وما بدّ من أن آتى محمدا فأكلمه فقالت قريش أصبت فخرج ومعه مولى له
على راحلتين (وقدم) كما رواه ابن اسحق وابن عائذ عن عروة (أبو سفيان بن حرب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة) فدخل على بنته أم حبيبة فذهب ليجلس على فراشه صلى الله
عليه وسلم فطوته عنه فقال يا بنية ما أدرى أرغبت بى عن هذا الفراش أم رغبت به عنى قالت
بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس ولم أحب أن تجلس على
فراشه صلى الله عليه وسلم قال والله لقد أصابك يا بنية بعدى شر فقالت بل هدانى الله تعالى
للاسلام وأنت يا أبت سيد قريش وكبيرها كيف يسقط عنك الدخول فى الاسلام وأنت تعبد
حجرا لا يسمع ولا يبصر فقام من عندها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد (يسأله أن
يجدد العهد ويزيد فى المدة فأبى عليه) قال ابن اسحق فكلمه فلم يرد عليه شيأ وعند الواقدى
فقال يا محمد إنى كنت غائبا فى صلح الحديبية فاشدد العهد وزدنا فى المدة فقال صلى الله عليه وسلم
ألذلك جئت قال نعم فقال هل كان من حدث فقال معاذ الله نحن على عهدنا وصلحنا لا نغير ولا
نبدل فقال صلى الله عليه وسلم فنحن على ذلك فأعاد أبو سفيان القول فلم يرد عليه شيأ فذهب الى
أبى بكر فكلمه أن يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أنا بفاعل وعند الواقدى فقال
تكلم محمدا أو تجير أنت بين الناس فقال جوارى فى جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى عمر
فقال أأنا أشفع لكم والله لو لم أجد الا الذر لجاهدتكم به زاد الواقدى ما كان من حلفنا جديدا
فأخلقه الله وما كان منه متينا فقطعه الله وما كان منه مقطوعا فلا وصله الله فقال أبو سفيان
جوزيت من ذى رحم شرا ثم دخل على علىّ وعنده فاطمة وحسن غلام يدب بين يديها فقال
يا علىّ انك أمس القوم بى رحما وانى جئت فى حاجة فلا أرجع كما جئت خائبا فاشفع لى فقال علىّ
ويحك يا أبا سفيان والله لقد عزم صلى الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه فالتفت
الى فاطمة وقال يا بنت محمد هل لك أن تأمرى بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب
الى آخر الدهر قالت والله ما بلغ بنى أن يجير بين الناس وما كان يجير أحد على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعند الواقدى أنه أتى عثمان قبل علىّ فقال جوارى فى جوار رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم أتى عليا ثم أتى سعد بن عبادة فقال يا أبا ثابت أنت سيد هذه البحرة فأجر بين الناس
وزد فى المدة فقال سعد جوارى فى جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجير أحد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأتى أشراف قريش والأنصار فكلهم يقول جوارى فى جوار رسول الله ما يجير أحد
عليه فلما آيس منهم دخل على فاطمة فقال هل لك أن تجيرى بين الناس فقالت انما أنا امرأة

وأب له لعمري انك قال ما طلع ان نجم العلى يا أبا حسن انى أرى الامور
اشتدت لى ما ترى قال والله ما أنا بسابق على ولكنك سد ى كانهم تأخر عن الناس
ثم الحار له قال أوترى ذلك فقال ما اظنه ولكن لا أستدل عمر
ثم أتو صار فى المصحف ثم الناس اى فتأخر عن الناس قال والله ما أظن به
انه ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه داية أخرت الناس فقال صلى
الله عليه وسلم أتسول د بما أعطيه من كتب عمر (واسرف الى ه) وصد لوادى
وقال عيبه رأسه من أحد الهمه وقال ادعا واسع امراركم
دخل لى هذا امرأته لا قالت لا دعى حتى ام لعوم فان كم مع طول الاقامه
حتم ما سالرجل لم على ما حلو الرجل من امرأته فقال ما صبعت أو وجاهد
وقال لاحد الاما قالت لى نصر بن رحلها ان صدر فى المعمه رسول قوم فيها
عمر فلما صح على رأسه عند اماك وقال ودع لهما ومسح لهم وقال لا اماه
عاد فكاحتى أمور اذا لعن عام ور ه يا وله ما روا له لحب كاسمى
اوزاد فى حد ما أمس هال تعرونا قال والله لا أدرى لى ولا دا حتى كمه نواه مارد ا
سام حسا ا كرم أحد فعمر ام حسا ابن الخطاب فوجده أدنى العدو فى لعط أعدى
العدو وكان علمه أعاه نادر لى تى مهم الاهم زموى بكله واحد وما أنس فوما
يوما أطوع الله عليهم مم له الرأى علما ما سى الامر ولا أ سدى كانه نأخر من
الناس فقال نا الحوار فاوا دل أسارك ثم قال لاما وارصد تعررها وحسنا الانعى
عار لا متمسا لعمر الله ما وارد ها روان احد ازل فلم لهى وانى انزله لى ان
لعب بك لهما قال والله ما وحد بعرفك وفى مرسل عكرمه محمد ان أبى بعد قالوا ما عتنا
نحن نصدر ولا نصح فاس (فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من عن اعلام احد لك؟)
لها الناس أولاه لا الى ما ذاك الحصى وعن ثم انه صلى الله عليه وسلم اعلم الناس أسماء
الى حكه وأمرهم بالحد والتهمور فقال اللهم حد العيون والاخبار عن قريش حتى نفعا
لم لا دها فتطهر الناس وقال حسان يحرصهم ويذكر مسا ورجال حرا

عساى ولم اسهد بطيبا كى * رجال بنى كعب عر رقابها
بأيدى رجال لم يسله اسيوفهم * وقتلى كثير لم يجن ثيابها
الا ليت شعرى هل ينال بنصرتى * سهيل بن عمرو حرها وعقابها
ولا تأمننا يا ابن ام مخالد * اذا احتلبت صرفا واعصل نابها
ولا تجزعوا منها فان سيوفنا * لها وقعة بالموت يفتح بابها

قال ابن الحصى بأيدى رجال يعنى قريشا وابن ام مخالد عكرمه بن ابى جهل وقد روى ابو يعلى
بسنده عن ابى مالك الاشجعى قال خرج صلى الله عليه وسلم من بعض حجره فجلس عند بابها وكان
اذا جلس وحده لم يأته أحد حتى يدعوه قال ادع لى ابا بكر فجاء فجلس بين يديه فناجاه طويلا ثم
امره فجلس عن يمينه ثم قال ادع لى عمر فجاء فجلس فناجاه طويلا فرفع عمر صوته فقال يا رسول الله هم
رأس الكفر هم الذين زعموا انك ساحر وانك كاهن وانك كذاب وانك مفتر ولم يدع شيئا

كانوا يقولونه الا ذكره فأمر وجلس من عنده ثم دعا الناس فقال ألا أحدثكم بمثل صاحبيكم
هذين قالوا نعم يا رسول الله فأقبل بوجهه الكريم على أبي بكر فقال ان ابراهيم كان ألين في الله
تعالى من الدهن باللين ثم أقبل على عمر فقال ان نوحا كان أشد في الله تعالى من الحجر وان الامر
أمر عمر فتجهزوا وأعدوا فسمعوا أبا بكر فقالوا انا كرهنا أن نقول لعمر ما بالك به رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال لي كيف تأمرني في غزو مكة قلت يا رسول الله هم قومك حتى
رأيت أنه سيطيعني ثم دعا عمر فقال نعم هم رأس الكفر حتى ذكر له كل سوء كانوا يقولونه وايم
الله لا تذل العرب حتى تذل أهل مكة وقد أمركم بالجهاد لتغزوا مكة (فكتب حاطب) بن أبي
بلتعة بموحدة مفتوحة ولام ساكنة ففوقية فعين مهملة مفتوحة ابن عمرو بن عمير اللخمي
حليف بني أسد شهد بدرا مات في سنة ثلاثين وله خمس وستون سنة قال ابن عبد
البر لا أعلم له غير حديث واحد وهو رآني يعني سوق الحديث ورده في الاصابة بأن له خمسة أحاديث
يذكرها (كتابا وأرسله إلى مكة يخبر بذلك) مع امرأة استأجرها بدينار وقيل بعشرة دنانير
وقال لها أخفيه ما استطعت ولا تمري على الطريق فان عليه حرسا ذكره الواقدي (فأطلع الله
نبيه على ذلك) وعند ابن اسحق من مرسل عروة وغيره وأتاه الخبر من السماء (فقال عليه
الصلاة والسلام لعلي بن أبي طالب والزبير والمقداد) كما أخرجه الشيخان وغيرهما من طريق
عبيد الله بن أبي رافع عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد
فقال (انطلقوا) وللبخاري في غزوة بدر من رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بعثني
وأبا مرثد الغنوي والزبير وكلنا فارس قال الحافظ يحتمل أن الثلاثة كانوا معه فذكر أحد
الراويين عنه ما لم يذكره الآخر ولم يذكر ابن اسحق مع علي والزبير أحدا وساق الخبر بالتثنية
فقال انطلقا حتى تدركاها فاستنزلاها فالذي يظهر أنه كان مع كل منهما آخر تبعا له
انتهى ووقع في البيضاوي زيادة عمار وطلحة والله أعلم بصحته (حتى تأتوا روضة خاخ) بخاءين
معجمتين بينهما ألف على بريد من المدينة قال السهيلي وصحفه أبو عوانة وهشيم بحاء وجيم (فان
بها ظعينة) بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة فتحتية فنون مفتوحة امرأة في هودج اسمها
ابن اسحق سارة والواقدي كنود وفي رواية أم سارة وقيل كانت مولاة العباس ذكره الحافظ
وذكر المصنف في الجهاد أن اسمها سارة على المشهور وتكنى أم سارة انتهى وفي الاصابة سارة
مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب كان معها كتاب أمر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح كذا
في التجريد (معها كتاب) وزاد في غزوة بدر من حاطب بن أبي بلتعة الى المشركين (فخذوه منها
قال فانطلقنا) تعادى بنا خيلنا كما في رواية بحذف احدى التاءين تجري (حتى أتينا
الروضة) المذكورة (فاذا نحن بالظعينة) وعند ابن اسحق من مرسل عروة وتبعها حتى
أدركاها بالخليقة خليقة بني أبي أحمد فاستنزلاها الرحبة كسفينة منزل على اثني عشر ميلا من
المدينة وعند ابن عقبة أدركاها ببطن ريم بكسر الراء وسكون التحتية وميم موضع بواد المدينة
فيحتمل أن روضة اسم لمكان يشتمل على ما ذكر وانظر الاعتماد في الترجيح أصح والبخاري
في غزوة بدر فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقلنا) لها
(أخرجي) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء (الكتاب فقالت ما معي كتاب) زاد البخاري في بدر

فالتمسناها فلم نجد كتابا فقلنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المصنف
وللاصيلي بضم الكاف وكسر الحاء المعجمة مخففة (لتخرجن) بضم الفوقية وكسر الراء
والجيم (الكتاب أو لنلقين) بضم النون وكسر القاف وفتح التحتية ونون التأكيد الثقيلة
(الثياب) وللاصيلي وأبي ذر بضم الفوقية وحذف التحتية ولبعض الاصول ولنلقين
بتحتية مكسورة أو مفتوحة بعد القاف والصواب في العربية أو لنلقين بحذفها لان النون
الثقيلة إذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء لالتقاء الساكنين لكن إثباتها
وقع في الروايات وغيرها من الروايات إذا جعلت في قوله الكسرة مأخوذة كلها من بيان
الساكنة واتبع واقع بالجدل إلى الوجه العامة على طريق الالتفات من الخطاب الى
قاله المصنف في الجهاد وفي رواية ابن إسحاق فقال لها علي أحلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا كذبنا ولتخرجن لنا هذا الكتاب أو لنكشفنك (قال) كذا لأبي ذر وسقط لغير
أبي ذر قال فلما المصنف وفي رواية التابعي من رواية ابن إسحاق فلما رأت الجد
قالت أعرض فأعرض عنها (فأخرجته من عقاصها) بكسر المهملة والقاف وبعد الالف صاد
المهملة الخيط الذي يعقص به أطراف الذوائب أو الشعر المضفور وقال المنذري هو لي الشعر
بعضه على بعض على الرأس وتدخل أطرافه في أصوله وقيل هو السير الذي يجمع به شعرها على
رأسها وللبخاري في باب المرأة المستأذنة إلى حجزتها من حجزتها كما فأخرجته من حجزتها
الحاء وسكون الجيم وفتح الزاي معقد الإزار قال في الموطأ والظاهر أن الكتاب كان في
وجعلت الصفائر في حجزتها انتهى وذكر الشيخ هذا في الجهاد وسبقه الجمع بين
ما بها أولا في حجزتها ثم أخرجته من عقاصها (فأتينا به) أي بالكتاب (النبي صلى
الله عليه وسلم) وللحموي في الجهاد فأتينا بها والبخاري في بعض المطالبات بها قال المصنف أي
بالصحيفة المكتوب فيها وقول الكرماني أي بالمرأة معارض
بالسياق فإذا فيه ... فإذا فيها كتاب إلى المشركين بمكة ...
قال ... (فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة) ...
في ... عمرو ... (إلى أناس من المشركين بمكة) ...
قال (يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي مرسل عروة يخبرهم بالذي
عليه صلى الله عليه وسلم من الأمر في السير إليهم (فقال يا حاطب ما هذا) وفي مرسل
فقال ما حملك على هذا وللبخاري في شرح ما حملك على ما صنعت (قال يا رسول الله لا تعجل علي)
بالمؤاخذة لي ما صنعت ولا رغبة عن ديني أما والله إني لمؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت (إني
كنت امرأ ملصقا) بضم الميم وفتح الصاد (في قريش) أي حليفا لهم من الملصق في الشيء
وليس منه ويؤيده تفسير قوله (ولم أكن من أنفسها) منها
في الإصابة قال ... الزبيري إن كان مولى عبد الله بن حميد بن زهير بن أسد بن عبد العزى
بمكة والذي كان ... ولكني كنت امرأ غريبا فيكم من ...
ولا عشيرة وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل فصانعتهم عليه (وكان من معك من المهاجرين)
له أهل وأموال بمكة (لهم قرابات) بالجمع (يحمون بها أهليهم وأموالهم) فلذلك الجمع

المهاجرين لأن كثيراً منهم ليس له بمكة مال ولا أهل (فأحببت إذ) أي حين (فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ) مصدرية في محل نصب مفعول أحببت (عندهم يدا) أي نعمة ومنة عليهم (يحمون بها قرابتي) وروى ابن شاهين والطبراني وغيرهما فقال حاطب والله ما ارتبت في الله منذ أسلمت ولكني كنت امرأ غريباً ولي بمكة بنون وإخوة وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس عن عمر فكتبت كتاباً لا يضر الله ولا رسوله (ولم أفعله ارتداداً عن ديني ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما) بفتح الهمزة وخفة الميم (إنه قد صدقكم) بتخفيف الدال أي قال الصدق فيما أخبركم به زاد البخاري في بدر ولا تقولوا له إلا خيراً (فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال إنه قد شهد بدراً) وكأنه قال وهل شهودها يسقط عنه هذا الذنب الكبير فقال (وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدراً) وللبخاري في الجهاد وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال المصنف أشهر لعل استعمال عسى فأتى بأن قال النووي الترجي هنا راجع الى عمر لأن وقوع هذا الأمر محقق عند الرسول انتهى وفي الفتح هي بشارة عظيمة لم تقع لغيرهم وقد قال العلماء الترجي في كلام الله وكلام الرسول للوقوع وعند أحمد وأبي داود وابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة بالجزم ولفظه ان الله اطلع على أهل بدر (فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) زاد البخاري في بدر فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله أعلم قال الحافظ اتفقوا على أن هذه البشارة فيما يتعلق بأحكام الآخرة لا بأحكام الدنيا من إقامة الحدود وغيرها (فأنزل الله تعالى) السورة كما في لفظ البخاري (يا أيها الذين آمنوا) فيه أن الكبيرة لا تسلب اسم الإيمان (لا تتخذوا عدوي وعدوكم) أي كفار مكة (أولياء تلقون) حال من ضمير لا تتخذوا أي لا تتخذوهم أولياء ملقين (إليهم بالمودة) أي تبذلونها لهم ودخول الباء وعدمه سواء عند الفراء وقال سيبويه لا تزاد في الواجب فمفعول تلقون محذوف عند البصريين أي النصيحة وقال الزجاج أي تخبرونهم بما يخبر به الرجل أهل مودته وهذا التقدير ان نفع هنا لم ينفع في مثل قول العرب ألقى إليه بوسادة أو ثوب بيت لأن ألقى قسمان وضع الشيء بالأرض وفي الآية بمعنى إلقاء بكتاب وإرسال به فعبر عنه بالمودة لأنه من أفعال أهلها قيل ثم حذفت الباء لأنه إرسال بشيء كذا في الروض (إلى قوله فقد ضل سواء السبيل) أخطأ طريق الهدى والصواب والسواء في الأصل الوسط وقد مر هذا الاعتناء في أن قوله فأنزل الله السورة مجاز من تسمية الجزء باسم الكل أو من مجاز الحذف أي بعض السورة التي أولها يا أيها الذين آمنوا وفي مرسل عروة عند ابن إسحاق فأنزل الله في حاطب يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة إلى قوله قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه (رواه البخاري) هنا وقبله في بدر وفي الجهاد وبعده في التفسير (قال في فتح الباري) دفعاً للإشكال منشؤه وزعم من قوله (وإنما قال عمر دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق) زاد البخاري في بدر إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين (مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما اعتذر به) ونهيه أن يقال له إلا خيراً (لما كان عند عمر من القوة) الشدة (في الدين وبغض المنافقين وظن أن من خالف ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم) من إخفاء مسيره عن قريش وحرصه على

ثم وصول خبر إليهم وتعمية جاء على القارئين حتى لا يعلموا الخبر كاملا وظهور ...
الصحابة لعنق ابن حاطب رضي الله عنهم أجمعين فلذا طلب (استحل ... لكنه لم يحرم ذلك
فلذلك استأذن في قتله) ولو حرم لما استأذنه (وأطال عليه بما يناله الكونه ابطن خلاف
ما أظهر) فلم يرد عمر أنه أظهر الاسلام وأخفى الكفر لا يشكل بتصديقه له عليه السلام بأنه
ما فعل ذلك كفرا ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فإن ... السها ... فانه لا ... طما
(وعذر حاطب ما ذكر) من خوفه على أهله بمكة (فإنه كان فعل ما فعله متأولا أن لا ضرر فيه) كما
صرح بذلك في قوله في كتب كاتبا الا ضر الله ولا رسوله وفي كتابه لقريش فوالله لو جاءكم
لنصره الله وقد يكون متأولا مع سلامة قلبه فذلك يلقي الله الرعب في قلوبهم ... طالعين لرسال مخصوصا وقد وصف الحسن بأنه كان ... (وعند الطبراني من طريق
الحرث) بن عبد الله الاعور الهمداني بسكون الميم الكوفي صاحب علي ...
ورمي بالرفض مات في خلافة ابن الزبير (عن علي في هذه القصة فقال أليس قد شهد بدرا
وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فدل ...) صلى الله عليه
وسلم (التي له نزل فيه) أي بركة أمر ... وفي تسمية بركة فيه قال ابن ... وفيه دليل
على قتل الجاسوس لتعليقه حكم المنع من قتله بشهود بدرا ذل على أن من فعل مثله وليس
بدريا أنه يقتل (وعند الطبراني أيضا عن عروة فإني غافر لكم) ما صنعتم وفي مغازي ابن
عائذ بن ... فقد غفرت لكم (وهذا يدل على أن المراد ولقد غفرت أغفر على طريق ...
...) في المستقبل (فالمراد مبالغة في تحقيقه) كقوله أتى أمر الله مستعمل ... أجاب
عن إشكال قوله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم من أن ظاهره الاباحة وهو خلاف ... الشرع
بأنه إخبار عن الماضي أي كل عمل كان لكم فهو مغفور ويؤيده أنه لو كان للمستقبل لم يقع
بلفظ الماضي ولقال فسأغفر لكم ورد ... بأنه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في
حاطب لأنه صلى الله عليه وسلم خاطب به عمر منكرا عليه ما قاله في أمر حاطب فدل على أن
المراد ما سيقع وأورده بصيغة الماضي مبالغة في تحقيقه (قال) الحافظ في الفتح (والذي يظهر)
في الجواب عن الاشكال المذكور (أن هذا الخطاب) بالأمر في قوله اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم (خطاب إكرام وتشريف تضمن أن هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة)
قبل بدر (وتأهلوا) أي صاروا أهلا (لأن تغفر لهم ما يستأنف من الذنوب اللاحقة) إن وقعت
أي كل ما عملوه بعد هذه الواقعة من أي عمل كان فهو مغفور ... لهم ...
وما أحسن قوله

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد ⁂ جاءت محاسنه بألف شفيع

قال المصنف وليس المراد أنه نجز لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة بل لهم صلاحية
أن يغفر لهم ما سيقع ولا يلزم من وجود الصلاحية لشيء وجود ذلك الشيء (وقد أظهر
الله تعالى صدق رسوله) الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه (في كل من أخبر عنه
بشيء من ذلك فإنهم لم يزالوا على أعمال أهل الجنة إلى أن فارقوا الدنيا ولو ... وقع من
أحدهم ... بادر إلى التوبة) وامتثل الاتوبة لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة ...

ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم الآية وحتى تمو آثار الذنب الامن تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن أولى بها من أهل بدر ولذا لما شرب قدامة بن مظعون من أهلها أيام عمر وحده رأى عمر فى المنام من يأمره بمصالحة قدامة (ولازم الطريق المثلى يعنى ذنبه من أحوالهم بالتبطح) وفاعل يعلم (من اطلع على سيرهم قاله القرطبى) قال الحافظ فى بدر وهذا هو الذى فهمه أبو عبد الرحمن السلمى التابعى الكبير حيث قال لحبان بن عطية قد علمت الذى جرأ صاحبك على الدماء وذكر له هذا الحديث وقيل فى الجواب بمطلق الماضى إشارة إلى أن ذنوبهم تقع إذا وقعت مغفورة وقيل إشارة بعدم وقوع الذنوب منهم وفيه نظر لقصة قدامة انتهى (وذكر بعض أهل المغازى وهو فى تفسير يحيى بن سلام أن لفظ الكتاب الذى كتبه حاطب) لأهل مكة (أما بعد يا معشر قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش عظيم يسير كالسيل) وجه الشبه امتلاء الوادى بجيشه وكثرة انتشارهم (فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وأنجز له وعده) بنصره عليكم (فانظروا لأنفسكم والسلام) وفى هذا تهديد وارهاب لهم وكسر لشوكتهم ولذا قال فلم يضر الله ولا رسوله (كذا حكاه السهيلى) لكن قوله وهو فى تفسير يحيى بن سلام لم يحكه كذلك إنما لفظ الروض وقد قيل ان لفظ الكتاب مذكور ما قبله هنا وعقبه بقوله وفى تفسير ابن سلام انه كان فى الكتاب ان محمدا قد نفر إما اليكم وإما الى غيركم فعليكم الحذر انتهى وقد نقله الشامى بلفظ الروض كما ذكرته رحمه الله (وقد ذكر) أى روى (الواقدى بسند له مرسل ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية وعكرمة) بن أبى جهل وأسلم الثلاثة رضى الله عنهم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن) اعلم (فى الناس بالغزو ولا أراه) أظنه أو أعتقده (يريد غيركم) لقصده بكم الحديبية (وقد أحببت أن تكون لى عندكم يد) نعمة ومنة (انتهى) كلام فتح البارى وقد يجمع باحتمال أن جميع ما ذكر فى الكتاب يكون كتب أولا أنه فراغ وانه أذن فى الناس الخ ثم عقل علم بأن السير الى مكة فأعاد وألحق فيه أما بعد الخ (وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من حوله من العرب) طلب حضورهم اليه (أسلم) سالمها الله (وغفار) غفر الله لها (وأشجع وسليم) مصغر وعند الواقدى وغيره انه أرسل يقول لهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر رمضان بالمدينة وبعث رسلا فى كل ناحية فقدموا (فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق فكان المسلمون فى غزوة الفتح) كما فى الصحيح عن ابن عباس (عشرة آلاف) قال فى الفتح أى من سائر القبائل وفى مرسل عروة عند ابن اسحق وابن عائذ ثم خرج صلى الله عليه وسلم فى اثنى عشر ألفا من المهاجرين والانصار وأسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم (و) كذا وقع (فى الاكليل) للحاكم (و) كتاب (شرف المصطفى) للنيسابورى (اثنى عشر ألفا ويجمع بينهما) كما قال الحافظ (بأن العشرة آلاف خرج بها من نفس المدينة ثم تلاحق به الألفان) ولعل ما عزاه الحافظ لابن اسحق رواية لم يعزها الاوالا فلفظه ثم مضى حتى نزل مر الظهران فى عشرة آلاف ثم صرح آخر القصة بان جميع من شهد الفتح من المسلمين عشرة آلاف انتهى وكذا نسبه له اليعمرى (واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم) قاله ابن سعد والبلاذرى (وقيل أبا رهم) بضم الراء وسكون الهاء كلثوم اسم

الكتاب وبكون الالام ان اسمه من تميم الملا ومع الصاد المهملة (العفارى) وهو المعجم
وقد روا ابن اسحق حدثنى الزهرى عن عبدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس قال ثم
مضى صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلف على المدينة ابارهم كلثوم بن حصين بن عتبة بن
خلف الغفارى واخرجه احمد والطبرانى وسنده حسن فكان الاولى بالمصنف بدله وكانوا
المصرى وغيرها الاقتصار عليه كما فى صاحب الفتح وعند انه استخلف ابارهم على المدينة
وابن ام مكتوم فى الصلاة بها كان سند نظر من انا (وخرج له الصلاة والسلام) من
المدينة (لعشر ليال خلون من رمضان بعد ان صرح سنة ثمان من الهجرة قاله الواقدى) وقد
صرح به كانوهمه سياق المؤلف سعه الحافظ فى صحة ابن عباس المذكور عند ابن اسحق
وخرج اسر صص فى رمضان واسناد حسن كاعلى وقد الحسن وقد اخرجه ابن راهويه
بسند صحيح عن ابن عباس (و قد احمد باسناد صحيح من ابى سعيد) الخدرى (قال خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح لليلتين خلتا من شهر رمضان) وهذا يعين يوم الخروج
ثم تردد الزهرى عند البيهقى حيث قال لا ادرى اخرج فى شعبان فاستقبل رمضان او خرج
فى رمضان بعد ما دخل (فما قاله الواقدى) من انه خرج لعشر (ليس بقوى لمخالفته ما هو
اصح منه) كذا قال في الفتح وهو كما قال واخرجه الواقدى انما اخطا ...
راهويه واسحق عن ابن عباس بسند صحيح هو قوى (وفي تعيين هذا التاريخ اقوال اخر)
ظاهر انها فى تاريخ الخروج ولا كذلك وانما هى فى تاريخ دخول مكة فى الفتح
السوى عن الزهرى صبح صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان قال الحافظ
وهذا ليس يوم الدخول ويعطى انه اقام فى الطريق اثنى عشر يوما وما قاله الواقدى ليس
بقوى لمخالفته ما هو اصح منه وفى تعيين هذا التاريخ اقوال اخر (منها عند مسلم) انه دخل
مكة (لست عشرة ولاحمد لثمانى عشرة وفى اخرى لثنتى عشرة) قال الحافظ والجمع بين
هذا بحمل احدهما على ما مضى والاخرى لى ما بقى (والذى فى المغازى دخل
لتسع عشرة مضت وهو محمول على الاختلاف فى اول الشهر) فالكلام كله فى الا
فى دخول مكة وبه تعلم الخلل المذكور فى رواية يوم ومن واما الخروج من
ثم رواية عشر ولليلتين والمصنف اراد تلخيص كلام الفتح فسقط عليه ما ذكر
من تحت رحمه الله تعالى وقد صحف هذا الخلل لانه لم يقف على كلام الله
الالف (ويوفق) رواية (اخرى) دخل مكة (لتسع عشرة او تسع عشرة على الشك)
وروى يعقوب بن سفيان من طريق ابن اسحق عن جماعة من مشايخه ان الفتح كان فى عشر
بقين من رمضان فان ثبت حمل على ان مراده انه وقع فى العشر الاوسط قبل ان تدخل العشر
الاخير فقد حصل كلام الحافظ رحمه الله ما اعلم الاختلاف هذه العدد واسفر
الصحيح وعن ابن عباس (ولما بلغ صلى الله عليه وسلم الكديد بفتح الكاف) وكسر
الدال المهملة الاولى بعدها تحتية ساكنة (الماء الذى بين قديد) بضم القاف وفتح الدال ثانى
المصغر ويرعامع قرب مكة (وعسفان) بضم العين وسكون السين المهملة وبينا
قريب منها ... لانه من الحل من جهة ... الثانى ... وهو على انه

ه الى مكة وفيه تعيين للمسافة وقول ابن عباس مما يدعو للجمع ولا تنافي بين رواية ابي اسحق
بين عسفان وأمج بفتح الهمزة والميم وجيم خفيفة اسم واد (فأفطر) لانه بلغه ان الناس شق
عليهم الصيام وقيل انما ينظرون فيما فعلت فلما استوى على راحلته بعد العصر دعا باناء من
ماء فوضعه على راحلته ليراه الناس فشرب فأفطر فناوله رجلا الى جنبه فشرب رواه مسلم
والترمذي عن جابر وفي الصحيحين من طريق طاوس عن ابن عباس ثم دعا بماء فرفعه الى يديه
ليراه الناس فأفطر وللبخاري وحده من طريق عكرمة عن ابن عباس باناء من لبن أو ماء
فوضعه على راحته أو راحلته بالشك ثم ما قال الداودي يحتمل أن يكون دعا مرة بهذا
ومرة بهذا لا دليل على التعدد فان الحديث واحد والقصة واحدة وانما وقع الشك من
الراوي فيقدم عليه من جزم وأبعد الداودي فقال يحتمل أنهما كانتا مرتين احداهما في الفتح
والاخرى في حنين انتهى وروى مالك وغيره عن رجل من الصحابة انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
بالعرج وهو صائم صب الماء على رأسه ووجهه من العطش والحاكم في الاكليل بسند صحيح عن
أبي هريرة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج يصب الماء على رأسه من الحر وهو صائم
قد رخصت له المشقة بادرته الدرجات والعرج بفتح العين وسكون الراء المهملتين وبالجيم
قرية على نحو ثلاث مراحل من المدينة فقصد المشقة لانه لا يسأل عن اي عبادة ألا ترى الى
قيامه حتى تورمت قدماه حتى بلغ الكديد فأفطر (فلم يزل مفطرا) رفقا بالمسلمين (حتى
انسلخ الشهر) لانه وان قدم مكة قبل تمام العشر الاوسط على ما مر لكنه كان في أهبة القتال
ويبعث السرايا ولم ينو الاقامة بل كان يقصر الصلاة طول اقامته بها مفصلا (رواه البخاري) هنا
وقبله في الجهاد والصوم ومسلم والنسائي في الصوم عن ابن عباس قال الحافظ أبو الحسن
القابسي هو من مرسلات الصحابة لان ابن عباس كان في هذه السفرة مقيما مع أبويه بمكة
فلم يشاهد هذه القصة فكأنه سمعها من الصحابة (وفي) رواية (أخرى له) للبخاري في باب
الصوم من طريق آخر عن ابن عباس فسار هو ومن معه من المسلمين الى مكة يصوم ويصومون
حتى بلغ الكديد وهو ماء بين عسفان وقديد (أفطر وأفطروا) كأنه بعد حثه لهم على الفطر
من حديث جابر عند مسلم والترمذي انه لما أفطر قيل له بعد ذلك ان بعض الناس صام فقال
أولئك العصاة وعبر بذلك مبالغة في حثهم على الفطر رفقا بهم وقد روى الشيخان انه صلى الله
عليه وسلم في سفر ووقع في المرشد انه في غزوة الفتح رأى زحاما ورجلا قد ظلل عليه فقال
ما هذا قالوا صائم فقال ليس من البر الصيام في السفر وروايته على لفظ [illegible] مسند أحمد ولا
الصوم والافطار لا يوجب فطرهم فقد يكون احتمل عندهم انه خاص بمن شق عليه الصوم
جدا والذين صاموا لم يكونوا كذلك وروى مسلم عن أبي سعيد قال سافرنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن صيام فقال انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم فكانت رخصة
فمنا من صام ومنا من أفطر ثم نزلنا منزلا آخر فقال انكم مصبحو عدوكم والفطر أقوى لكم
فأفطروا وكانت عزيمة فأفطرنا فهذا ظاهر في تقرر الجمع بعد أمره فان كان هذا السفر سفر
الفتح كما هو ظاهر وفهم الحديث هنا كما قال في فتح الباري كذا ابن عبد البر والمصطفى والقرطبي
ثم ما تقدم من حثه على الفطر بصيغة الامر أولا ولا يعارض قوله في الحديث انه أفطر بالكديد

قوله أولئك العصاة
كذا بالاصل مرة
واحدة وفي شرح
الشارح للموطا
وصحيح مسلم من
رواية جابر أولئك
العصاة أولئك
العصاة اه مصححه

بروايه سارأنه ادمار يكراع الغميم ولا روايه مسدد ولا يمسان لما جمع أهل الطبرى وغير
من رأيه أنه أفطر في واحد من الاربعه فيحمله لكن لتعلم اعتبر بعض الرواه باسم ذلك الى
والباقي باسم عن شعار العربه فيمه أنه أفطر في واحد منها اسميه لكن لم يجمع الناس لتكريم
مكرر لمساواة الناس في رؤيه الفعل فاخبر كل عن رؤيته من غير رؤيه ومعه والله أعلم (وكان
العباس) بن عبد المطلب أبو الفضل الهاشمي أخو حمزة رضى الله عنهما أسلم قبل الهجرة كما قال صلى
وسلم أخرجه النسائي (فقد خرج قبل ذلك بأهله وعياله مهاجرا) أى مظهرا للاسلام فانه
قد عاد وكان بمكة قال ابن عبد البر وذلك بين في حديث الحجاج بن علاط ان العباس كان مسلما
يسر ما فتح الله على المسلمين ثم أظهر يوم الفتح وقيل كان اسلامه قبل فتح خيبر وقيل ثم
أسلم في بدر (فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة) فيما قال ابن هشام وقال
غيره بذى الحليفة وصحح الأول (فرد) من أهله وعياله مع من يرجع معه الى المدينة
بأهله وعياله فسار معه في الفتح وبعث الى المدينة قال البلاذرى وقال له صلى
وسلم هجرتك يا عم آخر هجرة كما أن نبوتي آخر نبوة وروى أبو يعلى والطبراني بسند
عن سهل بن سعد قال استأذن العباس النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فكتب اليه يا عم
أقم مكانك الذى أنت فيه فان الله يختم بك الهجرة كما ختم بى النبوة (وكان قبل ذلك مقيما بمكة
على سقايته ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راض) كما ذكر الزهرى عنه وكان يكتم
اسلامه خوفا من أن يفسد عليه ماله وعياله ولأنه كان يكتب أخبار المشركين الى
صلى الله عليه وسلم وكان يحب ان يقيم معه فكتب اليه ان مقامك بمكة خير (وكان ممن لقيه في
الطريق أبو سفيان) الهاشمي اسمه كنيته وقيل اسمه المغيرة لكن قيل ان قسمه وا
[illegible] (ابن الحارث) بن عبد المطلب الهاشمي المتوفى سنه
أو عشرين وصلى عليه عمر وروى أبو أحمد الحاكم عن عروة رفعه أبو سفيان بن الحارث سيد فتيان
أهل الجنة قال حلقه الحلاق بمنى وفى رأسه ثؤلول فقطعه فمات فيرون انه مات شهيدا قال
الحافظ من قبل حلقه فمات وفى الروض انه من ثؤلول حلقه الحلاق في حج فقطعه مع الشعر
فنزف منه الدم وقال عند موته لا تبكوا على فانى لم أنطق بخطيئة منذ أسلمت (ابن عمه) لأن
أباه الحارث أخو أبيه (عليه الصلاة والسلام) ذكر لبيان
قربه منه لئلا يظن أنه أبو سفيان بن حرب الذى تقدم ذكره فيعطف عليه قوله (وأخوه
من الرضاع حليمة السعدية أرضعته أياما ومعه ولد جعفر من أبى سفيان) الصحابي ابن الصحابي
وأبو وكان غلاما يركبا كما ذكر ابن ساعد وابن سعد وابن حبان وزاد أنه مات [illegible]
حتى ولاه سنة في الاصابة وكان جمع بين ولده وابن الجوزى الى أنه أسهر بالعباس
يعد الاسم (وكانا أبو سفيان قد هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا هاجره وقيل الصوف (ولقيا
بعد عادانه لهما) ويأتى ما عنه كثيرا (وكان لقاؤهما) من قاسم (له عليه الصلاة
والسلام بالابواء) بفتح الهمزة وسكون الموحدة والمد قرية بين مكة والمدينة (وأسلما
قبل دخوله مكة) عليه الصلاة والسلام (وقيل لقيه هو) أى أبو سفيان (بين السقيا
والعرج) وأسلم معه ويقال عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى

اخو أم سلمة لابيها قال البخاري له صحبة شهد الفتح وحنينا والطائف وبها استشهد (ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب) وأم سلمة أمها عاتكة بنت عامر بن قيس وكان عند أبي أمية أربع عواتك قال الزبير بن بكار كان يدعى زاد الراكب وكان ابنه عبد الله شديد الخلاف على المسلمين ثم خرج مهاجرا فلقي النبي صلى الله عليه وسلم (بالسقيا) بضم السين المهملة وسكون القاف قرية جامعة بطريق مكة (والعرج) بفتح فسكون قرية جامعة على ثلاثة أميال من المدينة بطريق مكة وبهذا القول جزم ابن اسحق وعين المحل فقال لقيا بنيق العقاب بين مكة والمدينة (فأعرض صلى الله عليه وسلم عنهما لما كان يلقى منهما من شدة الاذى والهجو) وعند ابن اسحق فالتمسا الدخول عليه فكلمته أم سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك فقال لا حاجة لي بهما أما ابن عمي فهتك عرضي وأما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال قال في الروض يعني قوله له والله لا آمنت بك حتى تتخذ سلما الى السماء فتعرج فيه وأنا أنظر ثم تأتي بصك وأربعة من الملائكة يشهدون أن الله أرسلك (فقالت له أم سلمة) هند أم المؤمنين آخر الزوجات موتا سنة اثنتين وستين وقيل احدى وقيل قبلها والاول أصح كما في الزوجات (لا يكن ابن عمك وابن عمتك أشقى الناس بك) نهي لهما ظاهرا وهو في الحقيقة موجه له صلى الله عليه وسلم في الاقبال عليهما حتى لا يكونا أشقى الناس وتلطفت في التعبير لعلمها بالمقام العظيم وأدبا من أن تخاطبه بصورة نهي لكن في رواية ابن بكار كما في الاصابة لا تفعل فيحتمل أنه بالمعنى وعند ابن اسحق فلما خرج الخبر اليهما بذلك ومع أبي سفيان بني له فقال والله ليأذنن لي أو لآخذن بيدي بني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم رق لهما ثم أذن لهما فدخلا عليه وأسلما وأنشد أبو سفيان في اسلامه واعتذر عما مضى فقال

لعمرك اني يوم أحمل راية * لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران أظلم ليله * فهذا أواني حين أهدى واهتدى
هداني هاد غير نفسي ونالني * مع الله من طردته كل مطرد
أصد وأنأى جاهدا عن محمد * وأدعى وان لم أنتسب من محمد
هم ما هم من لم يقل بهواهم * وان كان ذا رأي يلم ويفند
أريد لأرضيهم ولست بلائط * مع القوم ما لم أهد في كل مقعد

قال ابن اسحق فزعموا انه لما قال ونالني مع الله من طردته كل مطرد ضرب صلى الله عليه وسلم صدره وقال أنت طردتني كل مطرد ذكره ابن هشام ويروى ودلني على الحق من طردته كل مطرد (وقال علي لأبي سفيان) هو ابن الحرث ابن عمه الى ما يكون سببا لاثابة صلى الله عليه وسلم عليه بعد الامتناع من الدخول عليه (فيما حكاه أبو عمر) بن عبد البر الحافظ الشهير (وصاحب ذخائر العقبى) في مناقب ذوي القربى وهو المحب الطبري (ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل) جهة (وجهه) الوجه لان عادة الكرماء الاستحياء من المواجهة بما يكرهه (فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف تالله لقد آثرك) فضلك (الله علينا وان) مخففة أي وانا (كنا لخاطئين) آثمين في أمرك (فانه لا يرضى أن يكون أحد أحسن منه قولا) بل ان

يكون هو الأحسن في معاد هذا التركيب عرفات التي اذا دخل في اسم المتصل فالمتصل
متصل من نسب الله الفعل عن عمر وان صدق التي بالماء لعمه ولا يرده أسماء صواب
ونسب لامكان ان يحسن القول بما اقترنه من الاقتال فهذا ان العراقي الذي باخراج
الا مادر التصميم على قتله وشعارهم المر فالمر فعلها انما في صواب ونحو وانما انا
فقط الان أخرجه ما العراقي اذا سلمهم في النبي صلى الله عليه وسلم لم وما شعروا على علمنا
لما علوا اجابه باعمر وهذا المعنى أخرج السهيلي ولا أدري ما المخرج امن
حرمه في أصل الله كما هو الظاهر والفاعد عليه (فعل ذلك أبو سفيان فقال له صلى الله
عليه وسلم لا تثريب) عيب (عليكم اليوم) خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره أولى (يغفر
الله لكم وهو أرحم الراحمين) فما لم أو فكان كما في الروض وغيره من أصح الناس
اسلاما ولم يرفع رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلم (وقيل انه ما رفع رأسه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه) وكان صلى الله عليه وسلم يحبه وشهد له
بالجنة ويقول أرجو أن يكون خلفا من حمزة كما في العيون وقال له كل الصيد في جوف الفرا
وقيل قالها لابي حرب قال السهيلي والأول أصح ووقع عند المعري انه أول من بايع
السحر قال في الاصابة ولم يثبت في ذلك وقد أخرجه عمر من الوصية التي أخرجها هو ومنه تعالى
أبو سفيان بن وهب وهو الصواب والمستمر عند أهل المغازي كلهم وأنشد أبو سفيان بن
الحرث حين أتى النبي صلى الله عليه وسلم معتذرا عما سلف منه في اسلامه
الا وي اخرجه الدار مي وابن فلاح وسند صحيح لكنه فيه اسم انسي (فلوا ام بادر
صلى الله عليه وسلم) والترمذي ذكر قال عند أهل المغازي التي أنظره بعد الابواء
(فلما كان بقديد) ولمسلم فقال (عند الابواء والرابات ورد الى الصائق) لبني سليم
لوا ورايه وبني غفار رايه وأسلم لوا وبني كعب رايه ولمزينة الالوية وجهينة رايه
الويه وبني بكر لوا وأشجع لوا وكذا ذكر الوا في حديثها وادي السادح ان أبا بكر أتى
سامان عند الالويه ولا في ابن أحمد قال الساعي كر بعد رؤية عليه السلام
مر الظهران فقال روى البيهقي عن ابن شهاب أن أبا بكر قال يا رسول الله أراني في المنام وأراك
دونا من مكة فخرجت الينا كلبة تهر فلما دنونا منها استلقت على ظهرها فاذا هي تحلب لبنا
فقال صلى الله عليه وسلم ذهب كلبهم وأقبل درهم وهم سائلوكم بأرحامهم وانكم لاقون
بعضهم فان لقيتم أبا سفيان فلا تقتلوه فلقيه مدروب ان كانهم فتح الكاف والادم سدتهم
وهم فتح الهاء لوائهم والمراد هنا خيرهم وهو اعتقادهم ولا اثمهم (ثم نزل بمر الظهران)
قال الحافظ فتح الميم وسند الراء مكان معروف والعامة تقوله بسكون الراء وزيادة واو
والظهران فتح المعجمة وسكون الهاء بلفظ تثنية ظهر (فأمر أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف
نار) لتراها قريش فتركهم عن كثرتهم وتوهم انهم لا يعلمون ولا بالايمان عيثما الكسر
وأمر ذلك أن الذين معه عشرة آلاف فقط واصحاب الله ورسوله بعمر في اهل مكة الامر
(ولم يبلغ قريشا) وهم معتمون شعرون مجبرون (ما نعرف) في نسخة المعنالون
بالمصدرية في تفوهم (من عمرو لاهم فتحوا الاستدانة) صخر (بن حرب) الاموي

(وقالوا إن لقيت محمداً فخذ لنا منه أماناً فخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام) بالزاي الأسدي ابن أخي خديجة أم المؤمنين ولد في جوف الكعبة قبل الفتح بأربع وسبعين سنة
ثم عمر الى سنة أربع وخمسين أو بعدها (وبديل) بموحدة ومهملة مصغر (ابن ورقاء) الخزاعي
أسلم قبل الفتح رضوان الله عليهم أجمعين وعند ابن أبي شيبة من مرسل أبي سلمة أنه صلى الله
عليه وسلم أمر بالطرق فحبست ثم خرج فعمي على أهل مكة الأمر فقال أبو سفيان لحكيم هل لك
أن نركب الى مر لعلنا أن نلقى خبراً فقال بديل وأنا معكم قالا وأنت إن شئت فركبوا (حتى
أتوا مر الظهران فلما رأوا العسكر أفزعهم) وعند ابن أبي شيبة حتى اذا دنوا من ثنية مر أظلموا
أي دخلوا في الظلام فأشرفوا فاذا النيران قد أخذت الوادي كله (وفي البخاري) من مرسل
عروة بن الزبير قال الحافظ ولم أره في شيء من الطرق عن عروة موصولاً قال لما سار رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشاً خرج أبو سفيان وحكيم وبديل يلتمسون الخبر قال الحافظ
ظاهره أنه بلغهم مسيره قبل خروج الثلاثة والذي عند ابن اسحق وابن عائذ من مغازي عروة
ثم خرجوا وقادوا الخيول حتى نزلوا مر الظهران ولم تعلم بهم قريش وكذا في رواية أبي سلمة عند
ابن أبي شيبة فيحتمل أن قوله فبلغ قريشاً أي غلب على ظنهم ذلك لا أن مبلغاً بلغهم ذلك حقيقة
انتهى قال فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مر الظهران (فاذا هم بنيران) جمع نار وتجمع أيضاً على
نور [illegible] وتشترك فيها بين الضوء ويعبر بالنيران العظيمة
وكثرتها (كأنها نيران عرفة) التي كانوا يوقدونها ويكثرون منها (فقال أبو سفيان ما هذه
النيران) والله (لكأنها نيران عرفة) قال الحافظ جواب قسم محذوف أشار الى ما جرت
به عادتهم من ايقاد النيران الكثيرة ليلة عرفة (فقال له بديل بن ورقاء هذه (نيران بني
عمرو) يعني خزاعة وفي رواية نيران بني كعب وبنو كعب [illegible] عمرو وهو ابن لحي كما في الفتح
وغيره (فقال أبو سفيان عمرو أقل من ذلك) وفي نسخة بنو عمرو ولكن الذي في البخاري هو
الأول [illegible] قال الحافظ ومثل هذا في مرسل أبي
سلمة وفي مغازي عروة عند ابن عائذ عكس ذلك وأنهم لما رأوا الفساطيط وسمعوا صهيل الخيل
ساءهم ذلك فقالوا هؤلاء بنو كعب جاشتها الحرب فقال بديل هؤلاء أكثر من بني كعب ما بلغ تأليبها هذا
أفتنتجعت هوازن أرضنا والله
ما نعرف هذا إن هذا لمثل حاج الناس (فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأدركوهم فأخذوهم) وعند ابن عقبة [illegible] أم هم هالوا هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال أبو سفيان هل سمعتم بمثل هذا [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر الظهران أن يقال
[illegible] وكان صلى الله عليه وسلم
[illegible] على الطريق لا يتركون أحداً يمضي فلما دخل
[illegible] وأصحابه عسكر المسلمين أخذتهم الخيل تحت الليل وفي مرسل أبي سلمة وكان حرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من الأنصار وكان عمر بن الخطاب عليهم تلك الليلة فجاؤا بهم
[illegible] من أهل مكة [illegible] الله [illegible] بأبي

فقال ما ترى قال والله لئن ظفر بك ... قال احبسه حتى أصبح فغدا به على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن إسحاق أن العباس خرج به فلما رآهم فحمل أبا سفيان
معه على البغلة ورجع صاحباه وجمع الحافظ بإمكان أن الحرس لما أخذوهم استنقذه العباس
أبا سفيان وأتى به (فأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان رضي الله عنه)
أي انقاد وأظهر الذل له عليه الصلاة والسلام فلا ينافي ما يأتي من أنه تأخر إسلامه
حتى أصبح وفي مغازي ابن عقبة فلما تم العباس فأجارهم وأدخلهم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأسلم بديل وحكيم وتأخر أبو سفيان بإسلامه حتى أصبح (فلما سار) أبو سفيان (قال)
صلى الله عليه وسلم (للعباس احبس أبا سفيان) وعند موسى بن عقبة أن العباس قال للنبي
صلى الله عليه وسلم لا آمن أن يرجع أبو سفيان فيكفر فاحبسه حتى يرى جنود الله ففعل فقال
أبو سفيان أغدرا يا بني هاشم قال لا ولكن لي إليك حاجة فتصبح فتنظر جنود الله وما أعد الله
للمشركين وعند الواقدي فقال إن أهل النبوة لا يغدرون ... إن أتى ... من مرسل
أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن ... أبو سفيان قال ... فأتى ... على
الطريق ولا ... (عند
حطم الخيل) قال الحافظ بفتح الخاء المعجمة وسكون المهملة وبالجيم والموحدة ... كذا
في رواية النسفي والقابسي وفي رواية ابن ... عن ... من أهل المغازي وفي رواية الأكثر
بفتح المهملة من اللفظ الأول وبالخاء المعجمة وسكون الطاء أي ازدحامها (فحبسه العباس)
هناك حتى مرت به جنود الله ... وفي رواية ابن عقبة فحبسه بالمضيق
دون الأراك حتى أصبحوا فلما أذن الصبح أذن العسكر كلهم أي أخذوا في الوضوء ففزع أبو سفيان
فقال ما شأن هؤلاء قال العباس الصلاة وعند ابن أبي شيبة فإذا المسلمون ... ثم قال
يا أبا الفضل ما للناس أمروا بشيء قال لا ولكنهم قاموا إلى الصلاة فذهب العباس به فلما رأى
... في الصلاة قال أبو سفيان ما رأيت ... كاليوم قوم جمعهم من ههنا وههنا
ولا فارس الأكارم ولا الروم ذات القرون بأطوع منهم له ... فلما أصبح ابن إسحاق والله
عظيم الملك قال العباس إنه ليس بملك ولكنها النبوة قال أو ذاك وعند ابن عقبة وأمر النبي صلى الله
عليه وسلم مناديا ينادي لتصبح كل قبيلة عند راية صاحبها وتظهر ما معها من الأداة والعدد
فأصبح الناس على ظهر وقدم بين يديه الكتائب ومرت القبائل على قادتها والكتائب على
راياتها (فجعلت القبائل تمر مع النبي صلى الله عليه وسلم كتيبة كتيبة) ... على
وهي القطعة من الجيش فعيلة من الكتب بفتح فسكون وهو الجمع (على أبي سفيان) قال
الواقدي ... صلى الله عليه وسلم ... بني سليم ... ثم
... العباس بن مرداس ... مع
... قال
... على ... في ...
من المهاجرين ... العرب ... قال ... قال
... (قريب) ... (كتيبة) ... أبو ذر ...

حاذوه كبروا ثلاثاً (وسأل أبو سفيان من هذه قال هذه غفار) بكسر الغين المعجمة (قال ما لي ولغفار) قال المصنف ... ولأبي ذر ما لي ولغفار أي ما كان بيني وبينهم حرب وعند الواقدي ثم مرت أسلم في أربعمائة فيها لواآن يحملهما بريدة بن الحصيب وناجية بن الأعجم فلما حاذوه كبروا ثلاثاً فقال من هؤلاء قال أسلم قال ما لي ولأسلم ثم مرت بنو كعب بن عمرو في خمسمائة يحمل رايتهم بشر بن سفيان فلما حاذوه كبروا ثلاثاً فقال من هؤلاء قال بنو كعب أخوة أسلم قال هؤلاء حلفاء محمد ثم مرت مزينة فيها مائة فرس وثلاثة ألوية يحملها النعمان بن مقرن وبلال بن الحرث وعبد الله بن عمرو فلما حاذوه كبروا ثلاثاً قال من هؤلاء قال مزينة قال ما لي ولمزينة قد جاءتني تقعقع من شواهقها (ثم مرت جهينة) بضم الجيم وفتح الهاء وسكون التحتية وبالنون في ثمانمائة فيها أربعة ألوية يحملها معبد بن خالد وسويد بن صخر ورافع بن مكيث وعبد الله بن بدر فلما حاذوه كبروا ثلاثاً قال من هؤلاء قال جهينة قال ما لي ولجهينة والله ما كان بيني وبينهم حرب قط (فقال) كل من أبي سفيان والعباس (مثل ذلك) القول الأول فيه تجوز إذ الحاصل من أبي سفيان السؤال والعباس الجواب ثم من أبي سفيان الإخبار بأنه لا حرب بينه وبينها إلخ وقد اقتصر المصنف من رواية عروة هذه على ما في الصحابي وقوله ثم مرت سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ومرت سليم فقال مثل ذلك قال في الفتح ذكر عروة من القبائل أربعاً وفي مرسل أبي سلمة زيادة أسلم ومزينة والواقدي أشجع وغيرهم ولم يذكر سعد بن هذيم وهم من قضاعة وقد ذكر قضاعة موسى بن عقبة والمعروف فيها سعد هذيم بالإضافة ويصح الآخر على المجاز وهو سعد بن زيد بن ليث بن سود بضم المهملة ابن أسلم بسكون اللام ابن الحاف بن قضاعة إلخ انتهى وقول عروة ومرت سليم لا يقتضي أنها مرت بعد سعد بن هذيم لأنه لا يلزم من حرف الترتيب ثم لأنه لم يصحح عروة بها فلا ينافي أنها أول من مر مع خالد كما مر على أن ثم في ثم مرت بعده للترتيب الذكري فإنهم كما علمت من قضاعة وقد قال ابن عقبة بعث خالداً في قبائل قضاعة وسليم وغيرهم كما يأتي في المتن وقد كان خالد أول من مر وعند الواقدي بعد جهينة ثم مرت كنانة بكسر الكاف بنو ليث وضمرة وسعد بن بكر في مائتين يحمل لواءهم أبو واقد بالقاف الليثي فلما حاذوه كبروا ثلاثاً قال من هؤلاء قال بنو بكر قال نعم أهل شؤم والله هؤلاء الذين غزانا محمد بسببهم ثم مرت أشجع وهم آخر من مر وهم ثلثمائة معهم لواآن يحملهما معقل بن سنان ونعيم بن مسعود فكبروا ثلاثاً قال من هؤلاء قال أشجع قال هؤلاء كانوا أشد العرب على محمد قال أدخل الله تعالى الإسلام في قلوبهم فهذا فضل الله ثم قال أبو سفيان أبعد ما مضى محمد فقال العباس لا لو أتت الكتيبة التي هو فيها رأيت الحديد والخيل والرجال وما ليس لأحد به طاقة قال ومن له بهؤلاء طاقة وجعل الناس يمرون كل ذلك يقول ما مر محمد فيقول العباس لا (حتى أقبلت كتيبة لم ير مثلها) إذ في كل بطن منها لواء وراية وهم في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق (قال من هذه قال هؤلاء الأنصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية) أي راية الأنصار وراية المهاجرين مع الزبير كما يأتي ومر (فقال سعد بن عبادة) المار بالراية النبوية (يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة) قال الخطابي الملحمة أي يوم حرب لا يوجد منه مخلص أو يوم القتل يقال لحم فلان إذا قتل فقال الشامي بعد ما تقدم والأنسب الأول

ووقع للثاني ابن ... في المغازي ... بطرفه الزمان لنصبه اذ يوم الملحمة مظروف
في اليوم لانه ... ظرفه الكل ظرفه اذ المراد به وقت الحرب (اليوم) قال المصنف نصب على
الظرفية (تستحل) بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية والحاء المهملة مبنيا للمفعول (الكعبة)
بفعل من أحد ردعه ولو بقتل بأسر ارها وقتال من عارض من اهل مكة واباحة حصر قريش
وبار الله بها ... أنه تطهيرها من نحو أصنام وصور ونحو ذلك وقد وقع جميع ذلك كما لا يخفى
(فقال أبو سفيان يا عباس حبذا) بفتح الحاء والموحدة فعل ماض وذا فاعل ... [illegible]
... في الخلاصة ... أول أمر ... (يوم الذمار) ... المصنف
حدث البخاري ... (بالذال المعجمة المكسورة) وتخفيف الميم (أي الهلاك قال
الخطابي تمنى أبو سفيان أن يكون له يد) في هذا اليوم (فيحمي قومه ويدفع عنهم) فالعزا
(وقيل) معناه (هذا يوم الغضب للحريم والاهل والانتصار لهم لمن قدر عليه) قاله عليه وعمرا
ومخالفته للاول المفهوم من كلام الهلاك والغضب صالح لنسبته ... و ... قومه ...
عصمة لهم ... (وقيل) معناه (هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي)
... المصطفى ... (... مكة ...) وقال ابن ... بعض أهل
العلم ... قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة) أي حرمة الكعبة (فقطعها رجل
من المهاجرين) قال ابن هشام هو عمر قال الحافظ ... كان عمر معروفا بشدة البأس
عليهم انتهى وفي مغازي الواقدي والأموي أن عثمان و عبد الرحمن ... فالاولى جمعا الاول
أن يفسر المبهم بأحدهما أو بهما على إرادة الجنس (فقال يا رسول الله ما آمن أن يكون
لسعد في قريش صولة) بفتح الصاد وسكون الواو وحملة (فقال لعلي أدركه فخذ الراية منه فكن
أنت تدخل بها وقد روى الأموي) يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاصي أبو أيوب
الكوفي نزيل بغداد ... مات سنة أربع وتسعين ومائتين
(في المغازي أن أبا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم ...) وهو ... الله
(أمرت) ... (بقتل قومك قال لا ... كلما قال سعد بن عبادة ...
... الله تعالى والرحم) ... ولفظ مغازي الأموي أنشدك الله في قومك فأنت أبر
الناس وأرحمهم وأوصلهم (فقال يا أبا سفيان اليوم يوم المرحمة) بالراء الرأفة والشفقة على
الخلق (اليوم يعز الله تعالى فيه قريشا) بالإسلام ... من الدلائل ... هذا
الرسول الرءوف الرحيم الذي ... ولم يدع عليهم
بل دعا لهم بالهدى ... من الوقوع في مهالك الردى (وأرسل إلى سعد فأخذ الراية منه
فدفعها إلى ابنه قيس) ورأى صلى الله عليه وسلم أن اللواء لم يخرج عنه إذ صار إلى ابنه هذا
تتمة رواية الأموي (وفي ...) ... محمد بن مسلم المكي (عن جابر قال
لما قال سعد بن عبادة ذلك) القول (...) ... (أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند الواقدي والأموي أن هذا الشعر لضرار بن الخطاب
الفهري قال أبو الربيع ... أجود شعر قاله ... أرسل به امرأة
لتكون أبلغ في استعطافه صلى الله عليه وسلم على قريش (فقال يا نبي الهدى ... لجا)

بالهمز وتركه للوزن (حى قريش ولات حين) أي ليس الوقت وقت (لجاء) باثبات الالف للضرورة والالتجاء مهموز من بابي نفع وتعب كما في المصباح قال البرهان وأنشده في الاستيعاب في ترجمة ضرار وآكت شعرا لها وفي ترجمة سعد كما هنا انتهى فكلام ماد وايناب (حين ضاقت) ظرف بلجا (عليهم سعة الارض) بفتح السين كناية عن شدة كربهم حتى كأن الارض لم تسعهم (وعاداهم اله السماء) أي فعل معهم فعل المعادى فسلط عليهم من لا طاقة لهم به لكفرهم وبعده في مغازي الاموي والواقدي

والتقت حلقتا البطان على القو • م ونودوا بالصيلم الصلعاء

تثنية حلقة البطان بكسر الموحدة حزام يجعل تحت بطن البعير يقال ذلك اذا اشتد الامر الصيلم بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح اللام وميم الداهية الصلعاء بفتح المهملة وسكون اللام فعين مهملة ومد كأنه عطفها على الصيلم وحذف حرف العطف للاطرد وجائز في غيره أيضا كما في النور (ان سعدا يريد قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحاء) قاصمة الظهر كاسرته يعني الاذية الحاصلة البالغة لهم من كل الامور حتى كأنها كسرت ظهورهم بحيث صار والا حركة لهم وبقية قول ضرار كما في رواية الاموي والواقدي

خزرجي لو يستطيع من الغيظ رمانا بالنسر والعواء

وغر الصدر لا يهم بشيء • غير سفك الدما وسبي النساء

قد تلظى على البطاح وجاءت • عنه هند بالسوأة السوآء

اذ ينادي بذل حي قريش • وابن حرب بذا من الشهداء

فلئن أقحم اللواء ونادى • يا حماة الادبار أهل اللواء

ثم ثابت اليه من بهم الخز • رج والاوس أنجم الهيجاء

لتكونن بالبطاح قريش • فقعة القاع في أكف الاماء

فانهينه فانه أسد الاسد لدى الغاب والغ في الدماء

انه مطرق يريد لنا الامر سكوتا كالحية الصماء

النسر بفتح النون نجم والعواء بفتح العين المهملة وشد الواو والمد وتقصر لغة وهي خمسة أنجم قال القالى من مذهاتي فعال من عويت الشيء اذا لويت طرفه وقال السهيلي الاصح أن العواء من العوة وهي الدبر كأنها سميت بذلك لانها دبر الاسد من البروج والوغر بفتح الواو وكسر المعجمة وبالراء اسم فاعل والوغر شدة توقد الحر بفتح فضم تلظى تلهب هند بنت عتبة بالسوأة السوآء بالخلة القبيحة أقحم اللواء ارسله في علوه الادبار جمع دبر والمراد الطيبه ثابت بمثلثة فالف فموحدة فتاء رجعت بهم بضم الموحدة وفتح الهاء جمع بهمة بالضم الفارس الذي لا يدرى من أين يؤتى من شدة بأسه ويقال أيضا للجيش بهم قاله أبو عبيدة الهيجا بالمد ويقصر اسم للحرب الفقع بكسر الفاء فقاف فعين مفتوحة جمع فقع بكسر الفاء وفتحها وسكون القاف ضرب من الكمأة وهي البيضاء الرخوة يشبه به الرجل الذليل لان الدواب تطؤه بأرجلها القاع المكان المستوى الواسع الاسلوب فتكون الغاب أجم الاسد والغ بمعجمة ولما سمع هذا الشعر بنتقه رأيته ستنامر براية للخندق سعد ودفعت

الى قيس) وعند الواقدي فأبى أن يسلمها الا بأمارة منه صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه
بعمامته (ووقع لي من حديث الزبير) بن العوام (ان النبي صلى الله عليه وسلم دفعها
اليه فدخل) الزبير (مكة بلواءين) لواء المهاجرين الذي كان معه ولواء وحده (واسناده
ضعيف جدا لكن جزم موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري انه دفعها الى الزبير بن العوام)
فاعتضد به وان كان مرسلا لضعف حديث الزبير المسند (فهذه ثلاثة أقوال فيمن دفعت اليه
الراية التي نزعت من سعد والذي يظهر في الجمع) كما قال الحافظ (أن عليا أرسل لينزعها
ويدخل بها ثم خشي تغير خاطر سعد فأمر بدفعها لابنه قيس ثم ان سعدا خشي أن يقع من
ابنه شيء ينكره النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يأخذها منه فحينئذ
أخذها الزبير) ويؤيد ذلك ما رواه البزار بسند على شرط البخاري عن أنس قال كانت راية
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدم مكة فكلم سعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يصرفه
عن الموضع الذي هو فيه مخافة أن يقدم على شيء فصرفه عن ذلك انتهى كلام فتح الباري
بجميع ما فيه المصنف (قال في رواية البخاري) المذكور من مرسل عروة [illegible]
النمار (ثم جاءت كتيبة) [illegible] (فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه) المهاجرون والانصار وفيها الرايات والالوية مع كل بطن من بطون الانصار لواء
وراية وهم في الحديد لا يرى منهم الا الحدق ولعمر فيها زجل بصوت عال وهو يقول رويدا يلحق
أولكم آخركم كذا عند الواقدي وأسقط المصنف من البخاري قبل قوله فيهم ما لفظه وهي
أقل الكتائب قال الحافظ أي أقلها عددا قال عياض ووقع للجميع بالقاف (ووقع في الجمع
للحميدي أجل بالجيم وهي أظهر ولا يبعد صحة الاولى لان عدد المهاجرين كان أقل من عدد
غيرهم من القبائل انتهى وقال الدرري في مصابيحه كل منهما ظاهر لا خفاء فيه ولا ريب أن المراد
قلة العدد لا الاحتقار [illegible] ولا مرية
في هذا الاعتبار والتصريح بأن النبي صلى الله عليه وسلم فيها قاض بجلالة قدرها وعظم شأنها
ورجحانها على كل شيء سواها ولو كان ملء الارض بل وأضعاف ذلك فما هذا الذي يسمع من
بعض القاصي في هذا المحل وقد عزا الى القاضي [illegible]
الكتيبة التي هو موصوفة في البخاري بالكثرة [illegible] عن غيرهم وليس
في الكتائب ما وصل الى هذا العدد [illegible] والمهاجرين
كانوا [illegible] كتيبة النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] قال أظهر [illegible] رواية أجل [illegible]
الحميدي الغافل [illegible] (وراية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير) بن العوام
(فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة) لم يكتف
عبادة [illegible] حتى [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم (قال ما قال) سعد (قال)
أبو سفيان (قال كذا وكذا) أي اليوم يوم الملحمة (فقال) عليه السلام (كذب سعد) قال
الحافظ فيه اطلاق الكذب في الاخبار بغير ما سيقع ولو [illegible]
(ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة) باظهار الاسلام وأذان بلال على ظهرها وازالة

ما كان فيها من الأصنام ونحو ما فيها من الصور وغير ذلك (ويوم تكسى فيه الكعبة) قيل إن قريشا كانت تكسوها في رمضان فصادف ذلك اليوم أو المراد باليوم الزمان كما قال يوم الفتح فأشار صلى الله عليه وسلم إلى أنه هو الذي يكسوها في ذلك العام ووقع ذلك (قال) عروة (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز) بضم أوله وفتح الكاف مبني للمفعول (رايته بالحجون) بفتح المهملة وضم الجيم المخففة مكان معروف بالقرب من مقبرة مكة (قال وقال عروة) بن الزبير بالسند المذكور (وأخبرني) بالإفراد (نافع بن جبير بن مطعم) القرشي النوفلي أبو محمد أو أبو عبد الله المدني الثقة الفاضل روى له الستة مات سنة تسع وتسعين (قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام) قال الحافظ أي في حجة اجتمعوا فيها في خلافة عمر أو عثمان لا أن نافعا حضر المقالة كما يوهمه السياق فإنه لا صحبة له أو التقدير سمعت العباس يقول قلت للزبير فحذف قلت (يا أبا عبد الله ههنا أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز) بفتح التاء وضم الكاف (الراية قال نعم قال) عروة وهو ظاهر الإرسال في الجميع إلا ما صرح بسماعه من نافع وأما باقيه فيحتمل أن عروة تلقاه عن أبيه أو عن العباس فإنه أدركه وهو صغير أو جمعه من نقل جماعة له بأسانيد مختلفة وهو الراجح ذكره الحافظ (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل) مكة (من أعلى مكة من كداء) قال المصنف (بالفتح والمد ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى) أي (بالضم والقصر فقتل من خيل خالد يومئذ رجلان حبيش) بمهملة ثم موحدة ثم تحتية ثم معجمة كما رواه الأكثر عن ابن إسحق وروى عنه إبراهيم بن سعد وسلمة بن الفضل أنه بمعجمة ونون ثم مهملة والصواب الأول كما في الإصابة مصغرا (ابن الأشعر) بشين معجمة وعين مهملة وهو لقب واسمه خالد بن منقذ بن ربيعة الخزاعي أخو أم معبد التي مر بها صلى الله عليه وسلم مهاجرا وروى أحمد عن حزام بن هشام بن حبيش قال شهد جدي الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكرز) بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي (ابن جابر) بن حسل بمهملتين بكسر ثم سكون ابن الأحب بمهملة مفتوحة وموحدة مشددة ابن حبيب (الفهري) وكان من رؤساء المشركين وهو الذي أغار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الأولى ثم أسلم قديما وبعثه صلى الله عليه وسلم في طلب العرنيين ووقع عند الواقدي أنهما من خيل الزبير بن العوام وكأنه وهم ولذا لم يعرج عليه صاحب الفتح لأن عروة لم يشهد به بل وافقه عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عند ابن إسحق فقالا إنهما من خيل خالد شذا فسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا حبيش أولا فجعله كرز بين رجليه ثم قاتل عنه حتى قتل. (قال الحافظ ابن حجر وهذا) أي ما قال عروة (مخالف للأحاديث الصحيحة) السابقة (في البخاري أن خالدا دخل من أسفل مكة) الذي هو كدى بالقصر (والنبي صلى الله عليه وسلم دخل من أعلاها) الذي هو بالمد وبه جزم ابن إسحق وموسى بن عقبة وغيرهما فلا شك في رجحانه على المرسل لكونه موصولا أو ثابتا من صحابي شاهد القصة واعتضد بأئمة أصحاب المغازي الذين هم أهل الخبرة بذلك فيجب تقديمه على مرسل عروة ويحتمل الجمع بتأويل قول عروة أمره بالدخول من السفلى وأمر خالدا بالدخول من العليا ثم بدا له خلاف ذلك لما ظهر له أن

السفلى مقاتلين لسعد عن فعل القتال فأمكن رماة الرحم الذي بأسد فر بهادرية الحرم
فدخل هو من العليا وخالد من السفلى والله أعلم (نعم) لها شاهد بالأحاديث الصحيحة (حديث
ابن عمر) الذي رواه البخاري في مواضع منها في الحج وترجم عليه في باب دخول النبي صلى الله
عليه وسلم من أعلى مكة (انه صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته) حال
كونه (مردفا أسامة بن زيد) وفي هذا اظهار تواضعه وكرم أخلاقه حيث أردفه في هذا
الموكب العظيم خادمه وابن خادمه رضي الله عنهما والتشكر عند ارداف اسامة اذ لو كان
السوق قاربا لما دار الانتكسير أن الله معه وربما حمله على خلق عظيم (وحديث
عائشة) المروي عند من رواية عروة عنه أن عائشة أخبرته (أن النبي صلى الله عليه وسلم
دخل يوم الفتح من كدا التي بأعلى مكة) فأرسله عروة فيه مقدم في ما أرسله قال في الروض
ويكنا ومن ابراهيم حين دعا لذريته فقال واجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم كما روي
عن ابن عباس فمن ثم استحب صلى الله عليه وسلم الدخول منها لانها الموضع الذي دعا فيه ابراهيم
انتهى وعند البيهقي باسناد حسن عن ابن عمر قال لما دخل صلى الله عليه وسلم عام الفتح رأى
النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم الى أبي بكر وقال يا أبا بكر كيف قال حسان فأنشده قوله

عدمت بنيتي ان لم تروها • تثير النقع موعدها كداء

ينازعن الاعنة مسرعات • يلطمهن بالخمر النساء

فقال صلى الله عليه وسلم أدخلوها من حيث قال حسان (و) في حديث (غيرهما) كالعباس
فقد روى الطبراني عن العباس لما نزل صلى الله عليه وسلم قلت لأبي سفيان بن حرب أسلم
فقال لا والله حتى أرى الخيل تطلع من كداء قال العباس قلت ما هذا قال شيء طلع بالي لان
الله لا يطلع خيلا أبدا قال العباس فلما طلع صلى الله عليه وسلم من هناك ذكرت أبا سفيان
به فذكر (قال) الحافظ ابن حجر (وهذا مخالف) أي دخول خالد والزبير (موسى بن عقبة
سابقا وأيضا) موافقا للأحاديث الصحيحة (لقتال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير
ابن العوام على المهاجرين وخيلهم وأمره أن يدخل من كدا) بالفتح والمد (بأعلى مكة وأمر
أن يركز) بفتح الياء وضم الكاف (رايته بالحجون) وأن يمكث عند الراية (ولا يبرح حتى
يأتيه وبعث خالد بن الوليد فيمن كان أسلم منها) (قضاعة وسليم) بالتصغير (وغيرهم) جمع
باعتبار أفراد القبائل فلم يقل وغيرهما كأسلم وغفار ومزينة وجهينة (وأمره أن يدخل من
أسفل مكة وأن يغرز رايته عند أدنى البيوت) أقربها الى الجهة التي دخل منها وهو أول بيوت
مكة من الجهة التي دخل منها روى أصحاب السنن الاربعة عن جابر كان لواء رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم دخل مكة أبيض وروى ابن اسحاق عن عائشة كان لواء رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الفتح أبيض ورايته سوداء تسمى العقاب وكانت قطعة مرط مرحل (رواه محمد
ابن عائذ في كتاب الأخبار) ومعه الراية حتى ركزها بالحجون ولا يبرح حتى يأتيه (في
مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يكفوا أيديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم)
وروى ابن اسحاق حدثني عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر أن أصحاب خالد لقوا ناسا من
قريش منهم صفوان وعكرمة وسهيل جمعوا بالخندمة جمعا ليمنعوهم من دخول أسفل مكة

ليقاتلوا المسلمين فناوشوهم شيئا من القتال فقتل من خيل خالد مسلمة بن الميلاء الجهني وقتل من المشركين اثنا عشر أو ثلاثة عشر ثم انهزموا وفي ذلك يقول حماس بن قيس بحاء مهملة مكسورة وميم مخففة ومعجمة يخاطب امرأته حين لامته على الفرار وقد كان يصلح سلاحه وبعدها أن يخدمها بعض المسلمين

إنك لو شهدت يوم الخندمه * إذ فر صفوان وفر عكرمه
وأبو يزيد قائم كالمؤتمه * واستقبلتهم بالسيوف المسلمه
يقطعن كل ساعد وجمجمه * ضربا فلا تسمع إلا غمغمه
لهم نهيت خلفنا وهمهمه * لم تنطقي في اللوم أدنى كلمه

قال ابن هشام ويروى هذا الشعر للمرعاش الهذلي وكان شعار المهاجرين يوم الفتح وحنين والطائف يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله والأوس يا بني عبيد الله (واندفع خالد بن الوليد حتى دخل من أسفل مكة وقد تجمع بها بنو بكر وبنو الحرث بن عبد مناف وناس من هذيل ومن الأحابيش الذين استنصرت بهم قريش) وظاهر كلام ابن عقبة هذا أن بني بكر اجتمعوا كلهم وعند الواقدي ناس من بني بكر فيحتمل كثرة بني بكر فأطلق عليهم اسم القبيلة وقلة هذيل بالنسبة لهم فعبر عنهم بناس (فقاتلوا خالدا) وعند الواقدي فمنعوه الدخول وشهروا السلاح ورموه بالنبل وقالوا لا تدخلها عنوة فصاح خالد في أصحابه (فقاتلهم فانهزموا) أقبح الانهزام (وقتل من بني بكر نحو من عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة أو أربعة) وعند ابن سعد وشيخه الواقدي فقتل أربعة وعشرون رجلا من قريش وأربعة من هذيل ويحتمل الجمع بأنه من مجاز الحذف أي من حزب قريش لأن بني بكر دخلوا في عقدهم حين الهدنة وقد والعشرين شامل للأربعة والعشرين فيفسر بها وأما رواية ابن إسحاق اثنا عشر أو ثلاثة عشر فالأقل لا ينفي الأكثر بل هو داخل فيه (حتى انتهى بهم القتل إلى الحزورة) بفتح المهملة والواو بينهما زاي ساكنة ثم راء ثم هاء تأنيث كانت سوقا بمكة ثم أدخلت في المسجد (حتى دخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال) هربا وتبعهم المسلمون (وصاح أبو سفيان من أغلق بابه وكف يده) عن القتال (فهو آمن) وعند الواقدي وصاح حكيم وأبو سفيان يا معشر قريش علام تقتلون أنفسكم من دخل داره فهو آمن ومن وضع السلاح فهو آمن فجعلوا يقتحمون الدور ويغلقون أبوابهم ويطرحون السلاح في الطرق فيأخذه المسلمون (قال ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البارقة) اللامعة صفة محذوف أي السيوف بثنية قرب مكة يقال لها أذاخر بفتح الهمزة والذال المعجمة فألف فمعجمة مكسورة فراء وفي السبل البارقة لمعان السيوف وفيه أن اللمعان مصدر ولا يفسر به اسم الفاعل إلا في نحو العافية والعاقبة ولا أحفظ الآن أن البارقة [illegible] (فقال ما هذه البارقة (وقد نهيت عن القتال فقالوا نظن أن خالدا قوتل وبدئ بالقتال فلم يكن له بد من أن قاتلهم قال) ابن عقبة (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن اطمأن لخالد بن الوليد لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال فقال هم بدؤنا بالقتال وقد كففت يدي ما استطعت فقال) صلى الله عليه وسلم (قضاء الله خير) زاد في الفتح وروى الطبراني عن ابن عباس فخطب صلى

الله عليه وسلم فقال ان ابي صخر بمكة احد سيد قريش هذا جاء بها وليد تقتل فقال جوابا عنه
قبل قطع رأسه من القتل فأنا الرجل معه فقال يا رسول الله الا تقتل من قتله فقتل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه كذلك فقال السائل أليس الله بقتل فقال
ابي بكر فامرني ان اقتل من دخل عليه فقال الله أليس امر الله بذلك فلما اراد ايمانا
فأرادا أمره انكار أمر اسود أمره وما استطاع الا الذي كان منه صلى الله عليه
وسلم وما رد عليه ابي فقال وهذا الرجل بشارة فقال انه تأول وقول انه سواء معه
ما امر به كما كان وعده الى كل من الاحتمالات تولوا فانه أمر الخ ترك قوله فقيل سيعمل
بما مراد لما فلذلك دعاه الاول عنه ومصر ولكن زاد المطلب مشتركة الاصل
داخل بها (وعند ابن اسحق) عما وأخرجه ابن راهويه بسند صحيح من حديث ابن عباس
قال (فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران رقت نفس العباس لاهل مكة)
فقال واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة قبل ان يأتوه فيستأمنوه
انه لهلاك قريش الى آخر الدهر (فخرج ليلا كما في رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم)
البيضاء كما في رواية ابن راهويه وعروة في رواية ابن اسحق الشهباء (لكن يعارضه ما في البخاري أمر
مكة يعني النبي صلى الله عليه وسلم للعباس) واعطاه ابن اسحق عنه وله الى آخر الحرم
فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء خرجت عليها حتى جئت الاراك لعلي
القى احدا من الحطابة او صاحب لبن او ذا حاجة فان يمكن يخبرهم فيكلمون رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستأمنوه قبل ان يدخلها عليهم عنوة (فسمع صوت أبي سفيان بن
حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وقد خرجوا يتحسسون الخبر عن النبي صلى الله عليه
وسلم فأسلم) قبل بالمعنى اسماء لفظ ابن اسحق قال فوالله اني لاسير عليها ألتمس ما خرجت له
(وسمعت كلام أبي سفيان وبديل وهما يتراجعان وابو سفيان يقول ما رأيت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا قال
يقول بديل هذه والله خزاعة حمشتها الحرب فقال أبو سفيان خزاعة والله أذل وأقل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها فعرفت صوته فقلت يا أبا حنظلة فعرف صوتي فقال أبو الفضل قال فقلت نعم قال ما لك فداك أبي وأمي قال
قلت ويحك هذا رسول الله في الناس واصباح قريش والله قال فما الحيلة فداك أبي وأمي قلت
والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله (واشتهر فاستأمن له
العباس لاهل مكة) كذا في رواية ابن اسحق بلا اسناد وابن راهويه والواقدي عن ابن عباس انهما
رجعا وعند ابن عقبة وابن عائذ والواقدي في موضع آخر انهما لم يرجعا وان العباس قدم بهم
عليه صلى الله عليه وسلم فأسلم بديل وحكيم قال الحافظ فيحمل قوله ورجع صاحباه اي بعد
اسلامهما ان بعد ان يعرف ما جاء به العباس لامر صلى الله عليه وسلم ان يحبسه حتى يرى العساكر ويحتمل
ان يكون المراد بالعباس دار ابي سفيان فاحتسبها العسكر لمعارضة قول ابن عقبة ما يوهم
ذلك بعدما قدم العباس باولئك وان حكم عليه صلى الله عليه وسلم فاسلم بديل وحكيم وتأخر
ابو سفيان باسلامه حتى اصبح اسحق (وحكى المنع) كما قال في الفتح هذا يخالف ما عند
البخاري من مرسل عروة ان الحرس اخذوا الثلاثة فاتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقوى في مرسل ابي بكر عند ابن ابي شيبة (بباب الحرم لما احتبس) اي أبو سفيان (اسلمه
العباس) وادخله واتى به المصطفى فهذا ما يتعلق من قصته حين اتاه العباس به الى اسلامه

شيبة عن عكرمة ان أبا سفيان لما أخذه الحرس قال دلونى على العباس فأتى العباس فأخبره
الخبر وذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأن العباس سمع صوت أبى سفيان وهو مع
الحرس فأجاره مع صاحبيه وأتى بهم المصطفى فمن نسب اليه انه أتى بهم للاجارة لهم وتخليصه
اياهم من الحرس واستئذانه لهم فى الدخول على المصطفى ومن نسبه للحرس فلكونهم السبب
فيه اذ ثقفوا به حتى أدركه العباس فاستنقذه منهم غير أنه يعكر على ذا الجمع قول عمر احبسوا
أبا سفيان فحبسوه حتى أصبح فغدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر من مرسل أبى سلمة
وقد لا يعكر بحمله على ضرب من المجاز أى كان مراده ذلك حتى أجاره العباس وأخذه وذهب
به وبالجملة ففى صحة الجمع بين هذا التباين لم تتضح (وروى) عند ابن اسحق وغيره (أن عمر رضى
الله عنه لما رأى أبا سفيان رديف العباس) قال عدو الله الحمد لله الذى أمكن منك بغير عقد
ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس وركضت البغلة فسبقته
بما تسبق الدابة البطيئة فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
و(دخل) عمر (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان دعنى
أضرب عنقه فقال العباس يا رسول الله انى قد أجرته) ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت لا يناجيه الليلة دونى رجل فلما أكثر عمر فى شأنه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من
رجال بنى عدى ما قلت هذا ولكنك قد عرفت أنه من رجال بنى عبد مناف فقال مهلا يا عباس
فوالله لاسلامك يوم أسلمت كان أحب الى من اسلام الخطاب لو أسلم وما بى الا أنى قد عرفت أن
اسلامك كان أحب الى رسول الله من اسلام الخطاب لو أسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذهب يا عباس به الى رحلك فاذا أصبحت فائتنى به) كذا فى رواية ابن اسحق وغيره وذكر
ابن عقبة وغيره قال العباس قلت يا رسول الله أبو سفيان وحكيم وبديل قد أجرتهم وهم
يدخلون عليك قال أدخلهم فدخلوا عليه فمكثوا عنده عامة الليل يستخبرهم فدعاهم الى
الاسلام فشهدوا أن لا اله الا الله فقال واشهدوا أنى رسول الله فشهد بديل وحكيم وقال
أبو سفيان ما أعلم ذلك والله ان فى النفس من هذا شيأ بعد فارجئها وفى رواية ابن أبى شيبة من
مرسل عكرمة قال عليه الصلاة والسلام يا أبا سفيان أسلم تسلم قال كيف أصنع باللات والعزى
فسمعه عمر وهو خارج القبة فقال اخرأ عليهما أما والله لو كنت خارج القبة ما قلتها وفى رواية
عبد بن حميد فقال أبو سفيان ويحك يا عمر انك رجل فاحش دعنى مع ابن عمى فاياه أكلم فقال
صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس (فذهب فلما أصبح غدا) أى أتى (به) أول النهار قبل
الشمس كما أفاده تعبيره بغدا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وروى عبد بن حميد وغيره
أنه لما أصبح رأى الناس بادروا الى الوضوء فقال ما للناس أمروا فى بشئ قال لا ولكنهم قاموا
الى الصلاة فأمره العباس فتوضأ وانطلق به فلما كبر صلى الله عليه وسلم كبر الناس ثم ركع
فركعوا ثم رفع فرفعوا ثم سجد فسجدوا فقال ما رأيت كاليوم طاعة قوم جمعهم من ههنا
وههنا ولا فارس الاكارم ولا الروم ذات القرون بأطوع منهم لنا يا أبا الفضل أصبح ابن أخيك
والله عظيم الملك فقال العباس انه ليس بملك ولكنها النبوة فقال أو ذاك (فلما رآه) صلى الله عليه
وسلم (قال) بعد فراغه من الصلاة (ويحك يا أبا سفيان) توقع نفسك فى الهلاك فمع مزيد عقلك

فانك لو نظرت بعين البصر لبادرت الى الاسلام وفى هذا التعبير تشويق له الى الاسلام (الم يأن) يحن (لك أن تعلم أن لا اله الا الله فقال بأبى انت وامى ما أحلمك وأكرمك وأوصلك) حسن تلطفى بهذا الخطاب الذى العنف والعتب وصبر بى صفحا عما جرى منى فى عداوتك ومحاربتك (لقد ظننت انه لو كان مع الله اله غيره لقد أغنى) ما اراد ولفظ ابن اسحق لقد أغنى (عنى شيأ) بعد زادنى رواية الواقدى لقد استنصرت الهى واستنصرت الهك فوالله ما لقيتك من مرة الا نصرت على فلو كان الهى محقا والهك مبطلا لقد غلبتك (ثم قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنى رسول الله) ولم يقتصر وقيل له أن يسلم لانه لم لا يشهد أن لا اله الا الله وتوقف فى الشهادة له (فقال بأبى أنت وأمى ما أحلمك وأكرمك وأوصلك أما هذه ففى النفس منها شئ) لفظ ابن اسحق والله ان فى النفس منها شيأ حتى الآن (فقال له العباس ويحك أسلم) حرصا عليه لئلا يبادر أحد بقتله فانه ليس وقت مجادلة فى الكلام لاستماع يتوقف على المسلم عليه (وتشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن تضرب عنقك فأسلم وشهد شهادة الحق) رضى الله عنه وعند ابن عقبة والواقدى قال أبو سفيان وحكيم يا رسول الله جئت بأوباش الناس من تعرف ومن لا تعرف الى اهلك وعشيرتك فقال صلى الله عليه وسلم أنتم أظلم وأفجر قد غدرتم بعهد الحديبية وظاهرتم على بنى كعب بالاثم والعدوان فى حرم الله وأمنه فقالا صدقت يا رسول الله ثم قالا لو كنت جعلت حدك ومكيدتك لهوازن فهم أبعد رحما وأشد عداوة لك فقال صلى الله عليه وسلم انى لارجو من ربى أن يجمع لى ذلك كله فتح مكة واعزاز الاسلام بها وهزيمة هوازن وغنيمة أموالهم وذراريهم فانى أرغب الى الله تعالى فى ذلك انتهى ثم أراد العباس تثبيت اسلام أبى سفيان لئلا يدخل عليه الشيطان انه كان مسودا فاصبح تابعا للنبى فى الامر شئ (فقال العباس يا رسول الله ان أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيأ قال نعم) وعند ابن أبى شيبة فقال أبو بكر يا رسول الله ان أبا سفيان رجل يحب السماع يعنى الشرف فقال من دخل دار أبى سفيان فهو آمن فقال وما تسع دارى زاد ابن عقبة ومن دخل دار حكيم فهو آمن وهى من أسفل مكة ودار أبى سفيان بأعلاها ومن دخل المسجد فهو آمن قال وما يسع المسجد قال ومن أغلق بابه فهو آمن قال أبو سفيان هذه واسعة ثم لما أراد الانصراف أمر بحبسه حتى مرت عليه جنود الله كما يأتى ثم قال له العباس النجا الى قومك حتى اذا جاءهم صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به زاد الواقدى أسلموا تسلموا من دخل دار أبى سفيان فهو آمن قالوا قاتلك الله وما تغنى عنا دارك قال ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فقامت اليه هند فأخذت بشاربه وقالت اقتلوا الدسم الاحمش قبح من طليعة قوم فقال ويحكم لا تغرنكم هذه من أنفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به فتفرقوا الى دورهم والى المسجد كما أورده ابن اسحق وغيره مفصلا فلخصه المصنف بقوله (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديه) هو أبو سفيان كما علم (من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن) فعلم أن المراد انه أمر المنادى بذلك حين سأله العباس والصديق كما قد تقدمه الحسبان والحسب بفتح المهملة وكسر اللام وسكون التحتية وبالموحدة قال

في الروض الرق نسبته الى الصضم والسمى والدسم بدال فسين مكسورة مهملتين الكثير الودك والاحمس بحاء وسين مهملتين قال في الروض اى الذى لاخير عنده من قولهم عام أحمس اذا لم يكن فيه مطر انتهى وفي النهاية الدسم الاحمس اى الاسود الدنئ وفي حديث عبد بن حميد انها قالت يا آل غالب اقتلوا الاحمس فقال لها أبو سفيان والله لتسلمن أو لاضربن عنقك (لا المستكتبين) بوزن المصطفين فاصله مستكتبين بياءين تحركت الاولى وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين (وهم كما قاله مغلطاى وغيره) كالحافظ قال في الفتح قد جمعت اسماءهم من متفرقات الاخبار (عبد الله بن سعد بن أبي سرح) بفتح السين وسكون الراء وبالحاء المهملة ابن الحرث القرشي العامري أول من كتب بمكة له صلى الله عليه وسلم روى أبو داود والحاكم عن ابن عباس قال كان عبد الله بن سعد يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر صلى الله عليه وسلم بقتله يعني يوم الفتح فاستجار له عثمان فأجاره وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله تعالى ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله انها نزلت فيه كان يكتب للنبي فيملي عليه عزيز حكيم فيكتب غفور رحيم ثم يقرأ عليه فيقول نعم سواء فرجع عن الاسلام ولحق بقريش ورواه عن السدي بزيادة وقال ان كان محمد يوحى اليه فقد أوحي الي وان كان الله ينزله فقد أنزلت مثل ما أنزل الله قال محمد سميعا عليما فقلت أنا عليما حكيما وروى الحاكم عن سعد بن أبي وقاص انه اختبأ عند عثمان فجاء به حتى أوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبايع الناس فقال يا رسول الله بايع عبد الله فبايعه بعد ثلاث ثم أقبل على أصحابه فقال أما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين كففت يدي عن مبايعته فيقتله فقال رجل هلا أومأت الي فقال ان النبي لا ينبغي أن تكون له خائنة الاعين وأفاد سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان أن الرجل عباد بن بشر الانصاري وقيل عمر انتهى ثم أدركته العناية الازلية واتته السعادة الابدية (أسلم) وحسن اسلامه وعرف فضله وجهاده وكان على ميمنة عمرو بن العاصي في فتح مصر وكانت له المواقف المحمودة في الفتوح وهو الذي افتتح أفريقية زمن عثمان سنة ثمان أو سبع وعشرين وكان من أعظم الفتوح بلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار وغزا الاساود من النوبة سنة احدى وثلاثين وهادن باقي النوبة الهدنة الباقية بعده وغزا ذات الصواري سنة أربع وثلاثين وولاه عثمان صعيد مصر ثم ضم اليه عثمان مصر كلها وكان محمودا في ولايته واعتزل الفتنة حتى مات سنة سبع أو تسع وخمسين وروى البغوي باسناد صحيح عن يزيد بن أبي حبيب قال لما كان عند الصبح قال ابن أبي سرح اللهم اجعل آخر عملي الصبح فتوضأ ثم صلى فسلم عن يمينه ثم ذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه رضي الله عنه (وابن خطل) بفتح المعجمة والمهملة كما في قريبا ثم بعد قليل بيان الخلاف في اسمه وكان له راد الارج انه (قتله أبو برزة) بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي آخره هاء اسمه نضلة بن عبيد على الاصح بنون مفتوحة ومعجمة ساكنة الاسلمي أسلم قبل الفتح وغزا سبع غزوات ثم نزل البصرة وغزا خراسان وبها مات سنة خمس وستين على الصحيح (وقينتاه) بفتح القاف وسكون التحتية فنون ففوقية تثنية قينة الامة غنت أم لم تغن وكثيرا ما يطلق على المغنية وقد كانتا تغنيان بهجوه صلى الله عليه وسلم (مرهما) أوله ميم بالقاف المفتوحة والراء الساكنة

وأما القينتان المؤمنون) منهما (فرتنى) والمصغر (وقريبة بالقاف والراء والموحدة مصغرا)
وضبطه الصغاني بفتح القاف وكسر الراء وأخذ العراقي قول الذهبي في المشتبه أحدا أسندا
بالضم لكن قال في التبصير ضبطه بطر (أسلمت احداهما) بعد أن هربت حتى استؤمن لها
صلى الله عليه وسلم (وقتلت الاخرى) كذا وقع هنا عند ابن اسحق (وذكر غير ابن اسحق
أن التي أسلمت فرتنى) لم تقتل (وأن قريبة قتلت وسارة ولاء لبني عبد المطلب) بن هاشم
أو عمرو بن هاشم كذا وقع فاسم الدهر عند ابن اسحق (وقال) في تعيين هذه النص
(كانت مولاة عمرو بن صيفي بن هاشم) بن المطلب بن عبد مناف وهي التي وجد معها كتاب
حاطب ومرعي الصحيح فقيل كانت مولاة العباس وفي الدلائل كانت امرأة مغنية تغني بمكة فقدمت على
النبي وطلبت الصلة وشكت الحاجة فقال صلى الله عليه وسلم لها ما كان في غنائك ما يغنيك
[illegible] والغناء فوصلها وأوقر لها بعيرا طعاما
فرجعت الى قريش وكان ابن خطل يلقي عليها هجاء رسول الله فتغني به فأمنها قال ابن اسحق
ثم بعث من أوطأها فرسا بالابطح فقتلها في زمن عمر (وأرنب) [illegible] وذكرها
الحاكم بأنها مولاة ابن خطل أيضا قتلت وأم [illegible] ذكر ابن [illegible] أن تكون
أرنب وأم سعد هما القينتان اختلف في اسمهما باعتبار الكنية والصيغة في الأولى (وثريا
قتلت) بكسرا قريبا وتكلف مضادفع التكرار ومرجحا به ذكر لضرورة انه في معنى مر
عنه مرفوع ال ومعد [illegible] (وعكرمة بن أبي جهل) بن هشام المخزومي (أسلم) وحسن
اسلامه واستشهد بالشام في خلافة أبي بكر في الصحيح وروى الواقدي انه هرب لما بلغه
في الصرأة عن نا يماني الطلاد وكانت امرأته أم حكيم بعد ما خرج الحرب الى استأمنت
له رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود والنسائي انه ركب البحر فأصابتهم
[illegible] ينادي بكر اللات والعزى فقال أهل السفينة أخلصوا فان آلهتكم لا تغني عنكم شيئا
فقال عكرمة والله لئن لم ينجني من البحر الا الاخلاص لا ينجيني في البر غيره اللهم لك عهد ان أنت
عافيتني مما أنا فيه أن آتي محمدا حتى أضع يدي في يده فلأجدنه عفوا غفورا كريما فجاء فأسلم
وروى البيهقي عن الزهري والواقدي عن شيوخه أن امرأته قالت يا رسول الله قد ذهب
عكرمة عنك الى اليمن وخاف أن تقتله فأمنه قال هو آمن فخرجت في طلبه فأدركته وقد ركب
سفينة وانوتي يقول له أخلص فقال ما أقول قال قل لا اله الا الله قال ما هربت الا من هذا
وان هذا أمر تعرفه العرب والعجم حتى النواتي فما الدين الا ما جاء به محمد وغير الله علي وعاهد
أم حكيم تقول يا ابن عم جئتك من عند أبر الناس وأوصل الناس وخير الناس لا تهلك نفسك
اني قد استأمنت لك رسول الله فرجع معها وجعل يطلب جماعها فتأبى وتقول أنت كافر وأنا
مسلمة وقال أن امرا منعك مني لأمر كبير فلما وافى مكة قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه يأتيكم
عكرمة مؤمنا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي الحي قال الزهري وابن عقبة فلما رأى النبي صلى الله
عليه وسلم وثب اليه فرحا به فوقف بين يديه ومعه زوجته منتقبة فقال ان هذه أخبرتني انك
أمنتني فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فانت آمن قال الام تدعو فقال أدعو الى أن تشهد ان
لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة حتى عد خصال الاسلام فقال

ما دعوت اليه الى خير وأمر حسن جميل قد كنت فينا يا رسول الله قبل أن تدعونا وأنت أصدقنا
حديثا وأبرنا ثم قال فاني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم قال يا رسول الله علمني خير
شئ أقوله قال تقول أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله قال ثم ماذا قال تقول أشهد
الله وأشهد من حضر أني مسلم مجاهد مهاجر فقال عكرمة ذلك رواه البيهقي (والحويرث
بالتصغير (ابن نقيذ) بنون وقاف معجمة مصغر ابن وهب بن عبد بن قصي قال البلاذري كان يعظم
القول فيه صلى الله عليه وسلم وينشد الهجاء فيه ويكثر أذاه وهو بمكة وقال ابن هشام وكان
العباس حمل فاطمة وأم كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة
فنخس الحويرث بهما الجمل فرمى بهما الارض وثار لذلك ايضا فيمن نخس جمل زينب لما هاجرت
فأهدر دمه (قتله علي) وذلك انه سأل عنه وهو في بيته قد أغلق عليه بابه فقيل هو في البادية
فتنحى علي عن بابه فخرج يريد أن يهرب من بيت الى آخر فتلقاه علي فضرب عنقه (ومقيس
بميم وقاف فسين مهملة (ابن صبابة بمهملة مضمومة وموحدتين الاولى خفيفة) كان أسلم ثم
أتى على أنصاري فقتله وكان الانصاري قتل اخاه هشاما خطأ في غزوة ذي قرد ظنه من العدو
فجاء مقيس فأخذ الدية ثم قتل الانصاري ثم ارتد ورجع الى قريش فأهدر دمه (قتله نميلة
تصغير نملة ابن عبد الله (الليثي) ويقال له الكلبي نسبة لجده الاعلى كلب بن عوف بن كعب
ابن عامر بن ليث وحيث يطلق الكلبي فالمراد به من كان من بني كلب بن وبرة كما في الاصابة
(وهبار) بفتح الهاء وشد الموحدة (ابن الاسود) بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي
القرشي الاسدي (أسلم) رضي الله عنه بالجعرانة بعد الفتح وكان شديد الاذى للمسلمين (وهو
الذي عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجرت فنخس بها حتى سقطت على
صخرة وأسقطت جنينها) ولم تزل مريضة حتى ماتت فأهدر دمه أخرج الواقدي عن جبير بن
مطعم قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من الجعرانة فطلع هبار فقالوا
يا رسول الله هبار بن الاسود قال قد رأيته فأراد رجل القيام اليه فأشار اليه أن اجلس ووقف
هبار وقال السلام عليك يا نبي الله أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وقد هربت
منك في البلاد وأردت اللحوق بالاعاجم ثم ذكرت عائدتك وصلتك وصفحك عمن جهل عليك
وكنا يا رسول الله أهل شرك فهدانا الله بك وأنقذنا من الهلكة فاصفح عن جهلي وعما كان
يبلغك عني فاني معترف بذنبي فقال صلى الله عليه وسلم قد عفوت عنك وقد أحسن
الله اليك حيث هداك الى الاسلام والاسلام يجب ما قبله وروى ابن شاهين من مرسل الزهري
أنه لما قدم المدينة جعلوا يسبونه فشكا ذلك له صلى الله عليه وسلم فقال سب من سبك
فكفوا عنه (وكعب بن زهير) ذكره الحاكم (أسلم) بعد ذلك ومدح وتأتي قصته (وهند بنت
عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العبشمية زوجة أبي سفيان ذكرها
الحاكم فيمن أهدر دمه (أسلمت) فأتته صلى الله عليه وسلم بالابطح وقالت الحمد لله الذي أظهر
الدين الذي اختاره لنفسه لتمسني رحمتك يا محمد اني امرأة مؤمنة بالله مصدقة به ثم كشفت
نقابها فقالت أنا هند بنت عتبة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بك ثم أرسلت اليه بهدية
بعد يومين بجدي وقديد مع جارية لها فقالت الجارية تعتذر اليك وتقول ان غنمنا اليوم قليلة

الوالد فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله لكم في مكم واكثروا لهما لعدو ساس كذبها
مالم يرمل ولا امر بما يقول هند هذا فدعا لها صلى الله عليه وسلم ولم امد كنه أرى في النوم
الى في الشمس أجما يا به والظل من يسعى لاأظهر عليه لما باصلى الله عليه وسلم وأتت سائى
وصاحب الظل اور الواقدي فاسانيد وروى البيهقي عن عائشة قالت هند بنت عتبة
يا رسول الله ما كان لي على ظهر الارض من أهل خباء أحب الى أن يذلوا من أهل خبائك ثم ما أصبح
اليوم على وجه الارض احب الى من أن يعزوا من أهل خبائك (ووحشي بن حرب قد أسلم)
قال ابن عمر رضي الله عنهما ما صنع عمه الله لما قتل بأحد قال لما افتتح مكة هرب الى
الطائف فكنت به فلما خرج وفد الطائف ليسلموا ضاقت علي المذاهب فقلت الحق بالشام أو
باليمن او بعض البلاد فوالله اني لفي ذلك من همي اذ قال لي رجل ويحك والله انه لا يقتل أحدا
دخل في دينه فخرجت حتى قدمت عليه لم يرعه الا بي قائما على رأسه أشهد ان لا اله الا الله
قال وحشي قلت نعم يا رسول الله قال اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة فحدثته فلما فرغ قال
ويحك غيب وجهك عني فكنت أتنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان لئلا يراني
حتى قبضه الله (انتهى) ما قاله مغلطاي وغيره وقال الحافظ في الفتح جمعت أسماءهم من
مفرقات الاخبار فذكر هؤلاء وزاد وذكر أبو معشر فيمن أهدر دمه الحرث بن طلاطل الخزاعي
قتله علي وأم سعد قتلت ثم قال فكملت العدة تسعة رجال وست نسوة ويحتمل أن تكون أرنب وأم
سعد هما القينتان اختلف في اسمهما باعتبار الكنية واللقب أي فكون النساء أربعة (وأما
خطل بفتح الخاء المعجمة و) فتح (الطاء المهملة) وباللام واسمه عبد العزى على ما قاله من بني تيم
ابن غالب (وابن نقيد بضم النون وفتح القاف وسكون التحتية آخره دال ومقيس
بكسر الميم وسكون القاف وفتح التحتية آخره مهملة [illegible]
بالواقدي) محمد بن عمر بن واقد الاسلمي أبو عبد الله المدني (عن [illegible])
بضم النون وشد الميم مبني للمفعول أي الذين لم يؤمنهم صلى الله عليه وسلم (وأمر بقتلهم عشرة
ستة رجال) هم ابن سعد وابن خطل وعكرمة والحويرث ومقيس وهبار (وأربع
نسوة) هن ابنتا ابن خطل وسارة وأرنب وعد صاحب انسان العيون ممن لم يؤمن الحرث بن هشام
وزهير بن أبي أمية وصفوان [illegible] وهبيرة بن أبي وهب أما الاصمعي فغلط ظنا لانه وأما كعب
ابن زهير فهرب قبل الاسلام كما أخرجه ابن اسحق وغيره وقصته كعب وأما الثلاثة
فلم يتوقف على رواية أنه صلى الله عليه وسلم أهدر دمائهم قال كانت سهمه في الاولين أو
أم هانئ لمحارمها [illegible] سهمها على أراد قتلهما قال صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من
أجرت [illegible] كان أهدر دمهما واراده في قتلهما [illegible]
[illegible] الامان [illegible] من النبي صلى الله عليه وسلم حتى أسلم [illegible]
[illegible] ما فعل ومن جملته [illegible]
وقاتل خالدا [illegible] الاسلام حتى [illegible] ومذهب ابن الزهري وطائفة لم [illegible]
[illegible] كلام الحافظ النص عليها [illegible]
مفرقات الاخبار مع [illegible] في شرح الصحيح [illegible] لا [illegible]

قوله لم يؤمن زاد في بعض نسخ المتن بعد ذلك (يوم الفتح وأمر) الخ اه

أعلم (وروى أحمد والنسائي عن أبي هريرة قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم) فدخل
مكة (وبعث على إحدى المجنبتين) بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون المشددة قال في النهاية
مجنبة الجيش هي التي في الميمنة والميسرة وقيل الكتيبة تأخذ إحدى ناحيتي الطريق والأول
أصح (خالد بن الوليد) وفي رواية ابن إسحاق من مرسل ابن أبي نجيح أن خالدا كان على المجنبة
اليمنى (وبعث الزبير على الأخرى وبعث أبا عبيدة على الحسر) بضم الحاء المهملة وتشديد
السين المهملة (أي الذين بغير سلاح) كما قاله في الفتح وقال في النور هم الذين لا دروع
لهم انتهى فيحتمل أن المراد بالسلاح الذي لا معهم لا مطلقا إذ الذاهب للقتال لا يخرج بلا سلاح البتة
وفي مسلم أيضا أن أبا عبيدة كان على البياذقة بفتح الموحدة وخفة التحتية فألف فذال معجمة
فقاف فتاء تأنيث أي الرجالة فارسية معربة وكلاهما في العيون خلافا لما أوهمه الشارح
وفي مسلم وغيره أن قريشا وبشت أوباشا وأتباعا فقالوا نقدم هؤلاء فإن كان لهم شيء كنا
معهم وإن أصيبوا أعطينا الذي سئلنا فرآني صلى الله عليه وسلم (فقال لي يا أبا هريرة) قلت
لبيك قال (اهتف) صح (بالأنصار) وله يا بني الأنصار (فهتفت بهم فجاؤا فطافوا به)
دار واحول وحكمة تخصيصهم عدم قرابتهم لقريش فلا تأخذهم بهم رأفة (فقال أترون إلى
أوباش قريش) بفتح الهمزة وسكون الواو وموحدة فألف فمعجمة الجموع من قبائل شتى
(وأتباعهم ثم قال بإحدى يديه على الأخرى احصدوهم) بهمزة وصل فإن ابتدأت ضممت
وبالحاء والصاد المهملتين (حصدا) أي اقتلوهم وبالغوا في استئصالهم (حتى توافوني بالصفا)
قال الحافظ ويجمع بين هذا وبين ما مر من تأمينه لهم أن التأمين علق بشرط وهو ترك قريش
المجاهرة بالقتال فلما جاهروا به واستعدوا للحرب انتفى التأمين (قال أبو هريرة فانطلقنا فما نشاء
أن نقتل أحدا منهم إلا قتلناه فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله أبيحت) بالبناء للمفعول أي
انتهبت بهم هلاكها وفي رواية لمسلم أيضا أبيدت ببنائه للمفعول أي أهلكت (خضراء
قريش) بمعجمة مفتوحة وضاد ساكنة ممدودة جماعتهم وأشخاصهم والعرب تكني بالسواد
عن الخضرة وبه أعني السواد (لا قريش بعد اليوم) وهذا صريح في أنهم أثخنوا بهم القتل
بكثرة وصرح به في رواية الطبراني أن خالدا قتل منهم سبعين (فقال صلى الله عليه وسلم من
أغلق بابه فهو آمن) زاد في رواية ومن ألقى سلاحه فهو آمن فألقى الناس سلاحهم وغلقوا
أبوابهم (ولذا قال في فتح الباري وقد تمسك بهذه القصة من قال إن مكة فتحت عنوة) أي بالقهر
والغلبة (وهو قول الأكثر) من العلماء (وعن الشافعي وهو رواية عن أحمد أنها فتحت صلحا
لما وقع في هذا من التأمين) ويأتي الجواب عنه بأنه إنما يكون صلحا إذا كف المؤمن عن
القتال وقريش لم تلتزم ذلك بل استعدوا للحرب وقاتلوا (ولإضافة الدور إلى أهلها ولأنها لم
تقسم ولأن الغانمين لم يملكوا دورها وإلا لجاز إخراج أهل الدور منها وحجة الأولين ما وقع
التصريح به) في الأحاديث الصحيحة (من الأمر بالقتال ووقوعه من خالد بن الوليد
وتصريحه عليه الصلاة والسلام بأنها أحلت له ساعة من نهار ونهيه عن التأسي به في ذلك)
لأنه من خصائصه فهذه أربع حجج قوية كل منها بانفراده كاف في الحجة (وأجابوا عن ترك
القسمة بأنها لا تستلزم عدم العنوة فقد تفتح البلد عنوة ويمن على أهلها ويترك لهم دورهم)

وعمامة من لانت فيه الارض المقدسة لسجيه مما عليها اثر الخلاف مات عن الصحابة في بعدهم وقد فتح اكثر البلاد بعدهم بل تقدم ودخلت مدن في عهد عمر وعثمان مع وجود اكثر الصحابة وقدرانت مكة بلا شك أي سائر الحصاصة انه دون جميع البلاد وهي دار النبي صلى الله عليه وسلم ومهبط الوحي وجعلها الله تعالى حرما آمنا والعاكف فيه والبادي هذا المقطع المصنف من كلام الفتح و ...له بلا مدينة وغيرهم هذه الاذان والاخوة لانها كالجمري فاند المهاجرين ماضية السواد الهجمي بالباب في احتياج الجمهور الاول بان من هاجر فيها يواوى بالمصطفى لكنا كثير الجهاد في معه الناحية من أهل اسوة احمد وهم أعراب فالوكم وهذا الحصر سوى الضبط بالحديث الصحيح بعض الانصار حصر في عدم بطلان المذهب بعض الاصحاب مع أن سائرهم لم تكن معه من الانصار أحد انما كانت هذا فضاعه وسلم وهو منه وحيد وغيرهم من قبائل العرب كما قال ابن الحجر وغيره من أئمة السير وقوله أى ان فالوكم رده قول أبي هريرة في الصحيح سلم وعمر فانطلقا حتى اتيا أن يصل أحدا منهم الا قتلنا وما أحد وجه اليها منهم شيئا حصر خلاف بأوله في أن يكون المراد ان فالوكم بعض المدعي أن يرسل النبي صلى الله عليه وسلم النامين لتقابلهم في دخولها عنوة وتم دانظ سوالهم عن البائع أن يقال ماذا قال ان قال لم كان فالله أمر عليه الصلاة والسلام قال من اشر انه احتها فلا اعذر مع أنه صلى الله عليه وسلم وعمه علي فلا نعرض ذلك فدأمر عليه السلام بعد الحلق ولم يسمه ان قال فما الله خير وأحسب على الله ليسأل من سابها الاسلام ووقع القتال لمن لم يقاتله وكم احتمل فانسا لم يعلموا ولعلى سبي ينهون في مدرع بالنقل حكمه وفي حديث مسلم كما يرى ان الانصار ما كنوا من قاتلهم بأمر عليه الصلاة والسلام وقوله احصدوهم حصدا وفي الصحيحين والترمذي والنسائي قوله صلى الله عليه وسلم فان احد ترخص لقتال رسول الله فيها فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم فقد صرح الدليل الصحيح بأنه صلى الله عليه وسلم في الاسناد التي اصلحته وفعلها واستأنفوا الخ بأن يقدم القسمة ليس دليلا مستقلا بل معه بأنه قال لم لا ان يقرر ظاهر مقيد بعمه وعنه اشكال لقوله لانه الاقتدار في عدم القسمة مدفوع صالح الدليل على خلافه وهو أمر بالقتال وانه مما بسبب على انه من عليهم بالارض والاموال كما قال ادعوا انهم الطلقاء فهما الذين أطلقوا بواسطة تركهم القتال من أن يوسروا ويسترقوا ودخلوا في الطلقاء لا العتق معنى اذا الطلقاء كلهم على الاسلام ومنه في الفتح ... من الاحسان الى أهل مكة بعد خلافه وقوله ان أنا الذي سمعتم قوله صلى الله عليه وسلم ماذا ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا وظنا بك أخ كريم وابن أخ كريم قال فاني اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء اخرجه ابن اسحاق وغيره فانه يدل على انه ... كان لهم على ما كان لعرفه ومنها معبود لقولهم ... لانه لو ... ذلك لم يكن لهم حق ... و ... في الحديث مدفوع بأنهم الطلقاء خرجوا كما شهروا في السور وقد دخلوا في الاسلام (قال) في فتح الباري عقب ما نقله أي المصنف أنه ... (وأما قول النووي واحتج الشافعي بالاحاديث المشهورة بأن النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم بمر الظهران قبل دخول مكة فيه

نظر لان الذي أشار اليه ان كان مراده ما وقع من قوله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي
سفيان فهو آمن كما تقدم) والأمان في معنى الصلح (وكذا من دخل المسجد فهو آمن) (كما
حصل الامن فكان ذلك لا ينفي مطلقا الا ان الامر من امير المؤمنين الكف عن القتال والذي
في كتب الاحاديث الصحيحة ظاهر في أن قريشا لم يلتزموا ذلك لانهم استعدوا للحرب) أجاب
عنه بأن أكابرهم كم رأى للقتال ولم يقع الأمن أحلا طعم له صبرا الجهة التي دخل منها صلى
الله عليه وسلم ولا صبرتها ولا بني الاسلام كانوا لا طاقة بحالهم كما أطبق عليه أهل السير
هكذا قال وليت شعري من أئمة السير الذين زعمهم وأئمتهم ابن اسحق والواقدي وابن سعد
وغيرهم يقولون ان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو دعوا الى قتاله صلى
الله عليه وسلم وجمعوا اناسا من قريش وغيرهم بالخندمة وقاتلوا حتى هزمهم الله أفاهؤلاء من
أكابر قريش أما سهيل فكان صاحب الهدنة يوم الحديبية ألم يأب من كتب البسملة ورسول
الله لم يمتنع من اجارة أم هانئ المسلم له مع قوله أجرنا من أجرت أما عكرمة وصفوان من
أجلاء يوم أحد والأحزاب وقتال حبشة صلى الله عليه وسلم وان في غير الجهة التي دخل منها هو
قتال له ألم يكن ينقض العهد قولهم حم عهد الحديبية بقتال حلفائه خزاعة واعانة من عليهم من
حلفائهم لأولئك على أوباش قريش وأساءهم تعلم أنه لم يكن فيهم أحد من أكابرهم (وان كان
مراده) أي النووي رحمه الله (بالصلح وقوع عقد به فهذا لم ينقل) فلا ينبغي أن يكون
مراده مثل النووي (ولا أظنه عني الا الاحتمال الأول وفيه ما ذكرته) من انهم لم يلتزموا الأمان
واستعدوا للحرب وقد علمت انه المنقول عند أصحاب السير وغيرهم وزعم بعضهم انه [illegible]
القتال فلا ينتهي رد الصلح لانه [illegible] من شر الدلالة [illegible] ولا سيما وقد
[illegible] سعد اليوم يوم الملحمة كذا قال وانه لعجيب قوله [illegible] مع قول الأئمة دعوا الى
القتال ونفسه اقتضاه لعلته البادرة مردود بما صرح به من أن الذين [illegible] الخندمة
[illegible] لم يستحلوا [illegible] حتى هزموا (انتهى) كلام فتح الباري ثم
قال بعد كلام طويل [illegible] الماوردي الى أن بعضها فتح صلحا [illegible] لما كم
من الاشكال والحق أن صورة فتحها عنوة [illegible] أهلها [illegible] دخلت بأمان وصح [illegible]
السهيلي ترتب عدم [illegible] اجارتها على انها فتحت صلحا أما أولا فالامام
مخير في قسمة الارض بين الغانمين اذا انتزعت من الكفار وبين ابقائها وقفا على المسلمين ولا يلزم
من ذلك منع بيع الدور واجارتها وأما ثانيا فقال بعضهم لا تدخل الارض في حكم الاموال
لان من مضى كانوا اذا غلبوا على الكفار لم يغنموا الا الاموال وتنزل المدينة كلها وتصير الارض
لهم عموما كما قال تعالى ادخلوا الارض المقدسة الآية وقال وأورثنا الارض الآية انتهى
(ثم) كما قال ابن اسحق وغيره لما ذهب أبو سفيان الى مكة بعد ما عاين جنود الله وانتهى
المسلمون الى ذي طوى توقفوا ينتظرونه صلى الله عليه وسلم حتى تلاحق الناس فأقبل [illegible]
في كتيبة خضراء (دخل صلى الله عليه وسلم يوم الفتح مكة) وهو يقرأ سورة الفتح يرجع صوته
بالقراءة كما أخرجه الشيخان (في كتيبة خضراء) قال ابن هشام الخضرة لكثرة
الحديد [illegible]

لما رأى منها من شدة سواد ما فيها بكتيبة خضراء من الدروع
والعرب تكني بالخضرة عن السواد وبه عبرا كما مر ولذا قال كلون الخضرة لها العصى من
السواد ولا يرد قول جابر انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام
وقول عمرو بن حريث كاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة
من اعرفها قد ارخى طرفها بين كتفيه رواهما مسلم لاحتمال ان هذا الذي
لا تم كأن السواد لا يحصل التعميم بجميع الالوان برجع اليه ولا توضح هو الخاوية
(وهو على ناقته القصواء) مردفا اسامة (بين ابي بكر) الصديق (واسيد بن حضير)
فيها كتيبة المهاجرين والانصار لان فيهم الا السددي من الحديد قال ابن
واقدي وغيرهما وسموا الخضراء والسابق الى بدر السابق فعث قوله كر
ابن بكرها الا سال أن كتيبته صلى الله عليه وسلم ... من الانصار لان المر دأن معظمهم كان
من الانصار وكان ذلك دخل عليه من العمان الذي في ابن سعد البابي وهي اقل صلى
الله عليه وسلم في كتيبة الانصار ... الاول موهم وأما ما رواه الطبراني عن علي انه صلى
الله عليه ولم يدخل يوم الفتح من عنيه ومهب اي ابي سفيان العاص خذا حرامي واسا
عن فرحا ملاذهما ... ما قال ... دخل المسجد بعد ذلك في أيام
... رواه ابن سعد عن العباس لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح
قال لي يا عباس ان ... تعاص بني ... سر ... كر ترمي
قال ... ركب الم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
... صلى الله عليه وسلم ان اسرع
عن هذه ... مال قال في الاصابة ... يوم دخل المسجد
يوم ... دان احسرهما العباس (رأى أبو سفيان الاهل) مكسر ... فقال (له قد تال
العباس يا أبا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك ملكا) لعظ ابن اسحق العظيم ملكا (عظيما
قال العباس ويحك) نصب وجوبا الاضافة فان لم تضف كرع ... على الابتدا
... ابن مسعود انه استعمل ... تعمل ... (انه ليس
بملك ولكنها نبوة قال نعم) قال السهيلي قال محمد ابو بكر بن العربي انما ... عليه
ذكر الملك مجردا عن النبوة مع انه كان اول دخوله في الاسلام والا فجائز ان ... مثل هذا
ملكا وان كان ... قال الله تعالى ... داود ... وسليمان ...
ان الكراهة ... ولنبوته صلى الله عليه ... لم ملكا لانه ... ان يكون ...
او ... ملكا ... الى ... ان ... واضع ... جاء عمر
... الناس ... في اخر الخلفاء الاربعة بعد ... ملكا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ... م يكون ... م يكون ... م حانه ...
م يكون ... الا ... انتهى ... الفاظ
محمد بن يحيى الذهلي ... من مرسل سعيد بن المسيب لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة
ليلة الفتح ... الولي ... والطواف بالبيت ... اصبح ... قال أبو سفيان ... لهند

٢ قوله لم يكن ... الخ هكذا في النسخ التي بيدي ولم ... له لي معنى ولعل أصل لفظ الرواية لم يكون ... ونون ... اى العلقة كما في القاموس وهو ... اى ... هذا ما ظهر ولعل لفظ الحديث ... تأمله مصححه

أترى هذا من الله ثم أصبح فقال له عليه السلام قلت لهند أترى هذا من الله قال نعم هذا من
الله وقال أبو سفيان أشهد أنك عبد الله ورسوله والذى يحلف به ما سمع قولى هذا الا الله وهند
(ذكره) عند ابن اسحق من مرسل شيخه عبد الله بن أبى بكر (أنه صلى الله عليه وسلم) وقف
على راحلته معتجرا بشقة برد حبرة أحمر وأنه (وضع رأسه تواضعا لله لما رأى ما أكرمه الله به من
الفتح حتى ان رأسه) لفظ ابن اسحق عثنونه وهو بضم المهملة والنون بينهما مثلثة ساكنة
أى لحيته (ليكاد يمس رحله) لفظه أيضا واسطة الرحل فكأن المصنف عبر بالرأس لأنه الظاهر
للرائى غالبا بدل العثنون وهو الذى يرفعه المتكبرون عادة دون بقية الاجزاء وقد روى الحاكم
بسند جيد قوى عن أنس قال لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح استشرفه الناس
فوضع رأسه على رحله متخشعا وروى الواقدى عن أبى هريرة قال دخل صلى الله عليه وسلم
حتى وقف بذى طوى وتوسط الناس وان عثنونه ليمس واسطة رحله أو يقرب منها تواضعا لله
حين رأى ما رأى من فتح الله وكثرة المسلمين ثم قال اللهم ان العيش عيش الآخرة وجعلت
الخيل تمعج بذى طوى فى كل وجه ثم ثابت وسكنت حتى توسطهم صلى الله عليه وسلم وأفاد
أن ابتداء فعل ذلك من ذى طوى واستمر حتى دخل مكة (شكرا وخضوعا لعظمته) أى ذاته
المتصفة بالعظمة فالعظمة هى المجموع من الذات والصفات ولا يرد أن الخضوع انما هو للذات
(أن أحل له بلده) أى القتال فيه ومع ذلك فلا خلاف أنه لم يجر فيها قسمة غنيمة ولا سبى من
أهلها أحد بل من عليهم بأموالهم وأنفسهم كما فى الروض وغيره وعند أبى داود باسناد حسن
عن جابر أنه سئل هل غنمتم يوم الفتح شيأ قال لا (ولم يحل لأحد قبله ولا لأحد بعده) كما مر عليه
السلام وروى الطبرانى عن أبى سعيد الخدرى قال صلى الله عليه وسلم يوم الفتح هذا ما وعدنى
ربى ثم قرأ اذا جاء نصر الله والفتح (وفى البخارى) فى الحج والجهاد والمغازى واللباس ومسلم
والسنن الاربعة كلهم (من حديث) مالك عن ابن شهاب عن (أنس أن النبى صلى الله عليه
وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر) وفى رواية عن مالك خارج الموطأ مغفر من حديد
رواه الدارقطنى من رواية عشرة عن مالك كذلك وفى بعضها أنه قال من رأى منكم ابن خطل
فليقتله وفى بعضها كان يعرف بالشعر (وهو بكسر الميم وسكون الغين المعجمة) وفتح الفاء
بعدها راء (زرد ينسج من) زرد (الدروع) المتصل بالجمع درع وهو ما يلبس من الحديد
كالثوب (على قدر الرأس وفى المحكم) لابن سيده (هو ما يجعل من فضل) زيادة (درع
الحديد) المتصل به (على الرأس مثل القلنسوة) والعبارتان بمعنى وأعاد فى عبارة المحكم
زيادة فيها على الرأس لأن قوله فى الاولى على قدر لا يلزم منه كونها عليه وأما شبه القلنسوة
فعادة وفى الاولى على قدره رفاه المصنف فى الحج أثر رفرف البيضة أو ما غطى الرأس من السلاح
كالبيضة (فلما نزعه جاء رجل) قال الحافظ لم يسم وتبعه المصنف فى المغازى وقال فى الحج هو
أبو برزة الاسلمى كما جزم به الفاكهانى فى شرح العمدة والكرمانى قال البرماوى وكذا ذكره
ابن طاهر وغيره وقيل سعيد بن حريث انتهى (فقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة)
وذلك أنه خرج كما ذكر الواقدى الى الخندمة ليقاتل على فرس وبيده قناة فلما رأى خيل الله
والقتال دخله رعب حتى ما يستمسك من الرعدة فرجع حتى انتهى الى الكعبة فنزل عن

فى سه وطارح سلاحه ودخل تحت أستار البيت فاحذر حل من بنى كعب سلاحه ورسه
فاستوى عليه وأخبر المصطفى (فقال اقتلوه) زاد الوليد بن مسلم عن مالك فقتل أخرجه ابن عائذ
وصححه ابن حبان (وفى حديث سعيد بن يربوع) المخزومى صحابى كان اسمه الصرم
فقال اصرم فقيل له السلام مات سنة أربع وخمسين وله مائة وعشرون سنة او أزيد (عند
الدارقطنى والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربعة لا أؤمنهم فى حل ولا فى
حرم) ان استمروا على كفرهم لا ينافى انه امن ابن أبى سرح لاسلامه أو هو من سلب العموم
لا عموم السلب اى لا اؤمن جميعهم والاول أظهرها (الحويرث وهلال بن خطل ومقيس بن
صبابة وعبد الله بن أبى سرح) وكأنه خصهم بالذكر لشدة ما وقع منهم من الاذى للاسلام وأهله
ولا ينافى انه اهدر دم غيرهم وفى نكته التخصيص والاعلام أن مفهوم العدد لا يقصد به الحصر
ولا يمنع أن معنا حكم عليهم لغير من ابن أبى سرح (قال فأما هلال بن خطل فقتله الزبير
الحديث) والغرض منه تسميته ابن خطل هلالا (وفى حديث سعد بن أبى وقاص عند البزار
والحاكم والبيهقى فى الدلائل نحو ذلك) مع مخالفات فيها عرفه (قال أربعة نفر امنهم
فيها أى هم هر أى ر جال (وامرأتان وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة)
بدل قوله لا أؤمنهم فى حل ولا حرم (فذكر نحو ذلك قال) سعد فى حديثه فى بيان الاربعة عن
المصطفى (عبد الله بن خطل بدل هلال وقال عكرمة) بن أبى جهل (بدل الحويرث ولم
يذكر) و ما ن السب أى الاربع الساقات (وقال) سعد (فأما عبد الله بن خطل فأدرك
وهو متعلق بأستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث) بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم القرشى المخزومى الصحابى (وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا وكان أشب الرجلين
فقتله الحديث وروى ابن أبى شيبة من طريق أبى عثمان) عبد الرحمن بن مل بتثليث الميم واللام
مثقلة (النهدى) بفتح النون وسكون الهاء المخضرم الثقة الثبت العابد (أن أبا برزة) بفتح
الباء والراى بينهما را ساكنة نضلة بن عبيد (الاسلمى قتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة
واسناده صحيح مع ارساله) وله شاهد عند ابن المبارك فى كتاب البر والصلة من حديث أبى برزة
نفسه (ورووا أحمد من وجه آخر وهو أصح ما ورد فى تعيين قاتله) وبه جزم الواقدى (وجزم
البلاذرى) أحمد بن يحيى الحافظ الاخبارى العلامة (البلاذرى) صاحب التاريخ (وغيره من
أهل العلم) (بالاخبار وتحمل بقية الروايات) الدالة المقولة (على أنهم ابتدروا
قتله) بالنصب حركات (لمقيم) واسمها (أبو برزة ويحتمل أن يكون غير شارك
حرم ابن هشام فى) تهذيب (السيرة) لابن اسحق حيث (بان سعد بن حريث وأبا برزة
اشتركا فى قتله) وكذا فى الفتح هنا وزاد فى المقدمة وروى الحاكم أن قاتله
الزبير وقيل سعد بن أبى وقاص وقيل عمار بن ياسر وقال ويجمع منها بأنهم ابتدروا الى قتله و
باشر قتله منهم هو سعيد بن حريث انتهى وما جمع به فى الفتح أحسن وتقدم قتله بين المقام و
زمزم الخ وحكى الواقدى وأخرج عمر بن شبة فى كتاب مكة عن السائب بن يزيد قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت أستار الكعبة ابن خطل فضربت عنقه صبرا بين
زمزم ومقام ابراهيم وقال لا يقتل قرشى بعد هذا صبرا ما لم يكن ما عاش الا ابن خطل

مستنزمقالا (وانما أمر بقتل ابن خطل) كما قاله ابن اسحق وغيره (لانه كان مسلما فبعثه صلى الله عليه وسلم مصدقا) بضم الميم وفتح الصاد وكسر الدال مشددة ويجوز اسكان الصاد وتخفيف الدال المكسورة كما قاله البرهان وتبعه الشامى أى آخذا الصدقات النعم (وبعث معه رجلا من الانصار) كذا فى رواية ابن اسحق ونقله اليعمرى وغيره قال البرهان ولا أعرف اسمه ووقع عند الواقدى وتبعه الشامى من خزاعة ولاشك فى تقديم ابن اسحق على الواقدى فلا يتم كلام ويحتمل انه اطلق عليه الانصارى لكونه حليفا لهم (وكان معه مولى يخدمه) قال البرهان هذا المولى لا أعرف اسمه أيضا (وكان مسلما) فى رواية ابن اسحق هذه ظاهرها انهما اثنان وعليه جرى كما ترى البرهان وأما الواقدى فلم يذكر الا الرجل الخزاعى وتبعه الشامى واعتمده الشارح فجعل ضمير كان للانصارى أى وكان الانصارى مع ابن خطل خادما له فسمى مولى تجوزا ومن ثم عبر البلاذرى بأنه كان معه رجل مسلم يخدمه انتهى وهو واضح لو كان الذى اقتصر على واحد هو الثانى وأيضا فالذى ذكر الاثنين أوثق ممن ذكر الواحد بل هو متروك فلا يرد له كلام الثقة فان زيادة الثقة مقبولة وابن اسحق صدوق وقد أقر كلامه اليعمرى والعسقلانى وغيرهما غير معرجين على غيره (فنزل منزلا فأمر المولى أن يذبح تيسا ويصنع له طعاما ونام) أى ابن خطل (فاستيقظ ولم يصنع له شيأ فعدا) بعين مهملة من العدوان (عليه فقتله ثم ارتد مشركا) أتى به لان الردة تكون بغير الشرك الذى هو عبادة الاوثان كانه قال (و) لانه (كانت له قينتان) أمتان (تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) فهذا سبب اهدار دمه واختلاف الروايات فى قتله فأما الجمع بينها فهو ما علمته (وأما الجمع بين ما اختلف فيه من اسمه) فهو عطف على مقدر وما موصولة صفة لمحذوف أى الروايات التى اختلفت فى تعيين اسمه (فانه) بالفاء جواب أما وفى نسخة بحذفها على تقدير فالقول انه (كان يسمى عبد العزى فلما أسلم سمى عبد الله) أى سماه له النبى صلى الله عليه وسلم كما فى المقتبسة وغيرها (وأما من قال هلال فالتبس عليه بأخ له اسمه هلال وفى أبى داود) والحاكم (من حديث مصعب) بن سعد ابن أبى وقاص الزهرى المدنى الثقة أى عن أبيه لانه الواقع فى أبى داود ولانه من مرسل مصعب كما أوهمه المصنف (لما كان يوم الفتح أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا أربعة نفر قد ذكرهم) فتال عكرمة وابن خطل ومقيس وابن أبى سرح (ثم قال وأما ابن أبى سرح فاختبأ عند عثمان بن عفان رضى الله عنه) وكان أخاه من الرضاعة كما عند ابن اسحق (فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به) عثمان (حتى أوقفه) لغة قليلة والكثير وقفه (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عثمان (يا نبى الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثا) طويلا (كل ذلك يأبى) أن يبايعه (فبايعه بعد ثلاث ثم) لما انصرف عثمان به كما عند ابن اسحق (أقبل على أصحابه فقال أ) (ما) بهمزة الاستفهام حقيقية (كان فيكم رجل رشيد) بفهم مرادى (يقوم الى هذا حين كففت يدى عن بيعته فيقتله) فالاستفهام للوم على عدم قتله وعند ابن اسحق لقد صمت ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه (فقالوا) وعند ابن اسحق وحده والدارقطنى عن أنس وعن سعيد بن يربوع وابن عساكر عن عثمان فقال رجل من الانصار قال فى الاصابة وأفاد سبط ابن الجوزى فى مرآة الزمان انه عباد بن بشر الانصارى

وسل عمر ابنهى وسمه عمر أنصار بالمدى الا يا أيها الذين آمنوا كونوا انصار الله (يارسول
الله ما ادرى ماق سل الا ومات السما) أسرب محاصا و بدا وعرهما (فعلا انه لابد من
لبى ان مكون له خائنة الاعين) هى الاعماء التى سباح من نحو ضرب أوقتل فى خلاف مايظهر
من بلد المسلم بالحمامه لذ مانه كالوا وما اصله حتى طلب عثمان مساد منه فانه خلاف الظاهر
من سكوته وعدم لعمر الاتى حطور وعلمه هويه نه الاعين وماتخفى الصدور ثم ان فيه
م النظر الى ماالاحور كما فسر به ابن عباس ومجاهد برهما قسر السدى الصالى بالرمى
بالعين (الحديث) وعند ابن اسحق قال فلا أوما الى قال أن النبى لا يقتل بالاشارة وكان
عبد الله بعد ذلك ممن حسن اسلامه ولم يظهر منه شئ ينكر له وكان له المواقف المحمودة
فى الفتوح والولاية المحمودة وهو احد الصحابة العقلاء الكرماء من قريش وكان فارس بنى عامر
ابن لوى المقدم فيهم وولاه عمر ثم عثمان ودم من بعدها (قال مالك) الامام الاعظم (كان
روايه البخارى ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نرى) بضم النون وفتح الراء اى نظن
والله أعلم (يومئذ محرما) أى لم ير أحد أنه تحلل يومئذ من احرامه (أ بن رقول مالك هذا
رواه عبد الرحمن بن مهدى) بن حسان العنبرى مولاهم البصرى اللؤلؤى الحافظ
العارف بالرجال والحديث روى له الستة (عن مالك جازما به) فاسقط قوله فيما نرى والله أعلم
(أخرجه الدارقطنى فى الغرائب) اى غرائب الرواة عن مالك (ويشهد له ما رواه مسلم)
والامام احمد واصحاب السنن الاربعة (من حديث جابر دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
وعليه عمامة سوداء بغير احرام) صرح بانه احرم به مالك أوطئه (و) ما (روى ابن أبى شيبة
باسناد صحيح عن طاوس) بن كيسان اليمانى الفقيه المتوفى سنة ست ومائة او بعدها
روى له الجماعة (قال لم يدخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة الا محرما الا يوم فتح مكة) وستر
الرأس بالمغفر يدل على ذلك ايضا وقول ابن دقيق العيد يحتمل انه محرم (غطى الرأس لعذر) تعقب
بتصريح جابر وغيره بأنه لم يكن محرما (وقد اختلف العلماء هل يجب على من دخل مكة) ولم
يقصد النسك (الاحرام ام لا فالمشهور من مذهب الشافعى عدم الوجوب مطلقا) سواء
تكرر دخوله ام لا (وفى قول) للشافعى (يجب مطلقا الا من يتكرر دخوله كحطاب ولم ينذر ب)
مفرع على القولين (وهو أولى بعدم الوجوب والمشهور عند الائمة الثلاثة الوجوب) د حواله
بلا احرام من خصائصه (وفى رواية عن كل منهم لا يجب وهو قول ابن عمر الحديث باسناد دون
الحاجات المتكررة) كحطاب وصياد (واستدل الحنفية كان داخل المغفر واما بكم)
عكسه (وقد زعم الحاكم فى الاكليل ان بين حديث انس فى المغفر وبين حديث جابر فى
العمامة السوداء معارضة وتعقبوه) بانه لا تعارض بينهما وانما اذا لم يمكن الجمع وهنا امكن
(باحتمال ان المغفر اول دخوله كان على رأسه ثم ازاله ولبس العمامة بعد ذلك فحكى
كل منهما ما رآه ويؤيده) أى الجمع (ان فى حديث عمرو بن حريث انه خطب الناس وعليه
عمامة سوداء أخرجه مسلم ايضا وكانت الخطبة عند باب الكعبة وذلك بعد تمام الدخول وهذا
الجمع للقاضى عياض) ولا يرد عليه ما ذكر ابن اسحق قالوا ذى طوى ولما وصل الى ذى طوى كان
معتجرا بشقة برد حبرا و ... وعليه عمامة سوداء لانه ... يحتمل أنه

الحاصل أنه في ذي طوى تزيّا ولبس المغفر ثم دخل به مكة ثم بعد أن استقر نزع المغفر ولبس العمامة السوداء (وقال بعض يجمع بأن العمامة السوداء كانت ملفوفة فوق المغفر) إشارة للسؤدد وثبات دينه وأنه لا يغير (أو كانت تحت المغفر وقاية لرأسه من صدأ الحديد) بالهمز (فأراد أنس بذكر المغفر كونه دخل متأهبا للحرب وأراد جابر بذكر العمامة كونه دخل غير محرم) وهذا أوفق بما مر من أنه وصل إلى ذي طوى وعلى رأسه العمامة وقد زعم ابن الصلاح وغيره تفرد مالك عن الزهري بذكر المغفر وتعقبه الحافظ العراقي بأنه ورد من عدة طرق عن ابن شهاب غير طريق مالك فذكر أربعة تابعوا مالكا ثم قال وروى ابن مسدي أن أبا بكر بن العربي قال لأبي جعفر بن المرخي حين ذكر أن مالكا تفرد به قد رويته من ثلاثة عشر طريقا غير طريق مالك فقالوا له أفدنا هذه الفوائد فوعدهم ولم يخرج لهم شيئا وقال الحافظ ابن حجر في نكته استبعد أهل إشبيلية قول ابن العربي حتى قال قائلهم

يا أهل حمص ومن بها أوصيكم * بالبر والتقوى وصية مشفق

فخذوا عن العربي أسمار الدجى * وخذوا الرواية عن إمام متقي

إن الفتى ذرب اللسان مهذب * إن لم يجد خبرا صحيحا يخلق

وأراد بأهل حمص أهل إشبيلية قال الحافظ وقد تتبعت طرقه فوجدته كما قال ابن العربي بل أزيد فعدة ستة عشر نفسا غير مالك رووه عن الزهري وعزاها لمخرجيها قال ولم يتفرد الزهري به بل تابعه يزيد الرقاشي عن أنس أخرجه أبو الحسين الموصلي في فوائده ولم ينفرد به أنس بل تابعه سعد بن أبي وقاص وأبو برزة الأسلمي في سنن الدارقطني وعلي بن أبي طالب في المشيخة الكبرى لأبي محمد الجوهري وسعيد بن يربوع والسائب بن يزيد في مستدرك الحاكم قال فهذه طرق كثيرة غير طريق مالك عن الزهري عن أنس فكيف يحل لأحد أن يتهم إماما من أئمة المسلمين بغير علم ولا اطلاع انتهى ومضمون البحث وزيادة لكن ليس في شيء من طرقه على شرط الصحيح إلا طريق مالك وأقربها طريق ابن أخي الزهري عند البزار ويليها رواية أبي أويس عند ابن سعد وابن عدي فيحمل قول من قال تفرد به مالك أي بشرط الصحة وقول من قال توبع أي في الجملة

(وفي البخاري) في الحج والجهاد والمغازي ومسلم في الحج (عن أسامة بن زيد) الحب ابن الحب (أنه قال زمن الفتح) قبل أن يدخلها بيوم (يا رسول الله أين تنزل غدا) زاد في الحج في دارك بمكة قال الحافظ حذفت أداة الاستفهام من قوله في دارك بدليل رواية ابن خزيمة والطحاوي والجوزقي بلفظ أتنزل في دارك فكأنه استفهمه أولا عن مكان نزوله ثم ظن أنه ينزل في داره فاستفهمه عن ذلك (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل) بفتح العين وكسر القاف (من منزل) هذا لفظ رواية المغازي (وفي رواية) للبخاري في الحج عن أسامة (وهل ترك لنا عقيل من رباع) جمع ربع بفتح الراء وسكون الموحدة وهو المنزل المشتمل على أبيات وقيل الدار فعليه قوله (أو دور) إما للتأكيد أو من شك الراوي قاله الحافظ ومع السكون وإن كانت في سياق الاستفهام الإنكاري تفيد العموم للاستيعاب بأنهم تركوا من الرباع المتعددة شيئا لهم لأنه مضى قاله الكرماني قال الحافظ ومحل هذا الحديث الثاني كهي وقال في آخره يقال إن الدار التي أشار إليها كانت دار هاشم ثم صارت لابنه عبد المطلب فقسمها بين

ولد حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فلعله باعها قال المصنف وظاهر انها كانت ملكه
فأضافها الى نفسه فيحتمل أن عقيلا تصرف فيها كما فعل أبو سفيان بدور المهاجرين ويحتمل
ان ذلك من تصرف الرواة ولعله أسامه المراد عما ورثه هاشم قال (وكان عقيل ورث أبا
طالب هو) أخو (طالب) المكنى به (ولم يرثه جعفر ولا علي شيئا لانهما كانا مسلمين) لأن
الحافظ [illegible] لي هذا الحكم من أوائل الاسلام لموت ابي طالب قبل الهجرة فلما
هاجر استولى عقيل وطالب على الدار كلها لكونهما وارثيه وباع ما ترك صلى الله عليه وسلم
[illegible] بها الهجرة وفقد طالب ببدر فباع عقيل الدار كلها واحتسابا في تقرير عليه الصلاة
والسلام عقيلا على ما يخصه فقيل ترك لذلك تفضلا عليه وقيل استمالة وتألفا وقيل تصحيحا
لتصرفات الجاهلية كما تصح أنكحتهم قال الخطابي اما [illegible] [illegible] الاسلام [illegible] وهذا [illegible]
[illegible] [illegible] من ان سياق الحديث يقتضي انه [illegible] [illegible] ونسبه الى [illegible] كلها
[illegible] وحكى الفاكهي أن الدار لم تزل بيد اولاد عقيل حتى [illegible] [illegible] أخي
الحجاج [illegible] [illegible] وكان لي بن الحسين يقول من أجل ذلك تركنا نصيبنا من الشعب أي
[illegible] [illegible] لي [illegible] أبي طالب (فكان) وعند الاسماعيلي من أجل ذلك كان (عمر بن
الخطاب يقول لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر) قال الحافظ هذا القدر الموقوف على
عمر قد ثبت [illegible] هذا الاسناد عند البخاري في المغازي من طريق ابن جريج عنه وغلب
في خاطري أن قائل فكان عمر الخ هو ابن شهاب [illegible] منقطعا عن عمر [illegible] [illegible]
البخاري هنا في نفس حديث أسامة [illegible] ولفظه فقال صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل
من منزل ثم قال لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن وروى الواقدي عن أبي رافع
قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ألا تنزل منزلك من الشعب فقال وهل ترك لنا عقيل منزلا وكان
عقيل قد باع منزله صلى الله عليه وسلم ومنزل اخوته من الرجال والنساء بمكة فقيل له فانزل في
بعض بيوت مكة غير منازلك فأبى وقال لا أدخل البيوت ولم يزل بالحجون لم يدخل بيتا وكان يأتي
المسجد لكل صلاة من الحجون وكان ابو رافع ضرب له قبة من أدم ومعه أم سلمة وميمونة (وفي
رواية أخرى) للبخاري في مواضع من حديث الزهري عن ابي سلمة عن أبي هريرة (قال عليه
الصلاة والسلام منزلنا ان شاء الله تعالى) اتى به امتثالا لامر الله تعالى ولا تقولن لشيء
اني فاعل ذلك غدا الآية وتبركا ولعله لاسلاف [illegible] الظاهر عن قوله (اذا فتح الله) مكة
(الخيف) بفتح المعجمة وسكون التحتية وبالفاء قال الحافظ والرفع مبتدأ خبر منزلنا وقيل
ومعمول أم واختيف بالقدر من علقه العدل ولا نعم من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التعبير على
هذا الاعراب لابهامه ورود المبتدأ والخبر اذا كانا معرفتين فان المعلوم للمخاطب هو المبتدأ
وهو هنا الخيف ويكون الخبر لانه المجهول فاستدرك المصنف من أن منزلنا مبتدأ او الخيف خبر
بلا تعرض للمسئولية وهو [illegible] الاسناد فكل منهما في رواية للبخاري [illegible] في كتابه (حيث
تقاسموا) تحالفوا (على الكفر) حال من فاعل تقاسموا اى في حال كفرهم أن لا ينادوا بني
هاشم ولا يناكحوهم ولا ينصروهم في الشعب (يعني به المحصب) بضم الميم وفتح الحاء والصاد
المهملتين المشددة (وذلك) اي تقاسمهم على الكفر (ان قريشا وكنانة) قال الحافظ فيه

اسعار

اشار بذلك الى ما كان من قريش وبني كنانة من التحالف اذ المطلب معنى المغايرة فيخرج القول بأن قريشا من ولد فهر بن مالك على القول بأنهم من ولد كنانة ثم لم يعقب النضر غير مالك ولا مالك غير فهر فقريش ولد النضر بن كنانة وأما كنانة فأعقب من غير النضر فلذا وقعت المغايرة (تحالفت) بحاء مهملة وللمستملي تخالفت بالمعجمة والأول أصوب أي تعاهدت وتعاقدت (على بني هاشم وبني المطلب أن لا يناكحوهم) لا يتزوج قريش وكنانة امرأة من بني هاشم (ولا يبايعوهم) لا يبيعوا لهم ولا يشتروا منهم ولا يجدوا ولا يجالسوهم وللإسماعيلي ولا يكون بينهم وبينهم شيء (حتى يسلموا) بضم أوله وإسكان المهملة وكسر اللام الخفيفة (النبي صلى الله عليه وسلم) قال الطيبي يختلج في خاطري أن من قوله يعني المحصب الى هنا من قول الزهري أدرجه في الخبر فقد رواه البخاري في الحج أيضا وفي السيرة والتوحيد مقتصرا على الموصول منه الى قوله على الكفر ومن ثم لم يذكره مسلم فيه وإنه شيئا من ذلك فقيل إنما اختار صلى الله عليه وسلم النزول في ذلك الموضع ليتذكر ما كانوا فيه فيشكر الله تعالى على ما أنعم به عليه من الفتح العظيم وتمكنه من دخول مكة ظاهرا على رغم من سعى في إخراجه منها ومبالغة في الصفح عن الذين أساؤا ومقابلتهم بالمن والإحسان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (كتابه ثم) زيادة من المصنف في هامش الصلاة لإفادة أنه ذكر القصة أول الكتاب (وفي رواية أخرى له) أي للبخاري في مواضع عن أم هانئ (أنه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيت أم هانئ) بنت أبي طالب الهاشمية فاختة وقيل هند وقيل فاطمة أسلمت عام الفتح وصحبت ولها أحاديث ماتت في خلافة معاوية روى لها الستة وفي حديثها عند مسلم أنها ذهبت اليه صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل وفاطمة تستره وجمع بأن ذلك تكرر منه ويدل له ما في رواية ابن خزيمة عنها أن أبا ذر ستره لما اغتسل ويحتمل أن يكون نزل في بيتها بأعلى مكة وكانت هي في بيت آخر بمكة فجاءت اليه فوجدته يغتسل فيصح القولان وأما الستر فيحتمل أن يكون أحدهما ستره في ابتداء الغسل والآخر في أثنائه وروى الحاكم في الإكليل عنها أنه صلى الله عليه وسلم كان نازلا عليها يوم الفتح ولا ينافي حديث نزوله بالخيف لأنه لم يقم في بيتها وإنما نزل به حتى اغتسل (ثم صلى الضحى ثماني ركعات) ثم رجع الى حيث ضربت خيمته (قالت أم هانئ لم أره صلى الله عليه وسلم صلى صلاة أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود) واستنبط منه بعضهم أن هذه الصلاة هي صلاة الضحى المشروعة المعهودة وقال السهيلي هذه الصلاة تعرف عند العلماء بصلاة الفتح وكان الأمراء يصلونها اذا افتتحوا بلدا قال ابن جرير الطبري صلاها شكرا لله تعالى على ما فتح عليه وتبعه أبو بكر بن كثير قال وهي ثمان ركعات لا يفصل بينها ولا يصلي بإمام قاله السهيلي ومن ثم أيضا أنه لا يجهر فيها بالقراءة والأصل في استحبابه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ليتمها وروى الطبراني عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال لأم هانئ يوم الفتح هل عندك من طعام نأكله فقالت ليس عندي إلا كسر يابسة وإني لأستحي أن أقدمها اليك فقال هلمي بهن فكسرهن في ماء وجاءت بملح فقال هل من أدم فقالت ما عندي يا رسول الله إلا شيء من خل قال هلميه فصبه على الطعام وأكل منه ثم حمد الله تعالى ثم قال نعم الأدم الخل يا أم هانئ لا يفقر بيت فيه خل (وأجارت

أم هانئ) بهمزة منونة (حموين لها) أي رجلين من أقارب زوجها كما رواه أحمد ومسلم وابن
أبي شيبة وغيرهم عن أم هانئ قالت لما كان يوم الفتح فر إلي رجلان من أحمائي بني مخزوم
وكانت عند هبيرة بن أبي وهب المخزومي قالت فدخل علي أخي علي فقال والله لأقتلنهما فأغلقت
عليهما بيتي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فلما رآني قال مرحبا وأهلا يا أم
هانئ ما جاء بك فأخبرته خبر الرجلين وخبر علي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من
أجرت يا أم هانئ) زاد في رواية وأمنا من أمنت فلا يقتلهما (والرجلان الحارث بن
هشام) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أبو عبد الرحمن أخو أبي جهل شقيق
أبي جهل من مسلمة الفتح استشهد في خلافة عمر روى له ابن ماجه وذكر في الفتح أنه سأل
عن كيفية الوحي (وزهير بن أبي أمية بن المغيرة) بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي أخو أم
سلمة أم المؤمنين ذكره هشام الكلبي في المؤلفة قال ابن الأثير كان ممن قام في نقض الصحيفة
ولم يرو شيئا ... رضي الله عنه (كما قاله ابن هشام) عبد الملك وقال الثاني عبد الله بن أبي
ربيعة وروى الأزرقي بسند فيه الواقدي في حديث أم هانئ هذا أنهما الحارث وهبيرة بن أبي
وهب قال الحافظ وليس بشيء لأن هبيرة هرب عند الفتح إلى نجران فلم يزل بها مشركا حتى مات
كذا جزم به ابن إسحق وغيره فلا يصح ذكره فيمن أجارته أم هانئ وقيل إن الثاني جعدة بن هبيرة وفيه
أنه كان صغير السن لا يكون مقاتلا عام الفتح حتى يحتاج إلى الأمان ولا يهم في قتله وجوز
ابن عبد البر أن يكون ابنا لهبيرة من غير أم هانئ مع نقله عن أهل النسب أنهم لم يذكروا له
ولدا من غيرها (وقد كان أخوها علي بن أبي طالب) شقيقها (أراد أن يقتلهما) قال الحافظ
لأنهما كانا ممن قاتل خالد بن الوليد ولم يقبلا الأمان فأجارتهما أم هانئ وهما من أحمائها لكونهما
من أحد ... (فأغلقت عليهما بابها وذهبت إلى النبي صلى
الله عليه وسلم) فوجدته ... قال السهيلي وبأمان المرأة ...
نفسها إلا ... وإن المسلمين بالأمر موقوف على إجازة الإمام انتهى (فلما كان الغد
من يوم الفتح) أي ثاني يوم فتح مكة في العشرين من رمضان (قام النبي صلى الله عليه وسلم)
على باب البيت بعد ما خرج منه (خطيبا في الناس) خطبة طويلة مشتملة على أحكام وحكم
ومواعظ (فحمد الله) تعالى فقال كما في رواية أحمد والواقدي الحمد لله الذي صدق وعده (وأثنى
عليه ومجده) عطف عام على خاص لأن الثناء والتمجيد أعم من لفظ الحمد لله (بما هو أهله)
وفي رواية أنه قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب
وحده (ثم قال أيها الناس إن الله حرم مكة) أسند التحريم إليه تعالى لأنه أظهر للملائكة (يوم خلق
السموات والأرض) ... أرضها ... إذ هي أول ما وجد
من الأرض ودحيت الأرض من تحتها كما قرره أهل الكتاب (فهي حرام بحرمة الله تعالى إلى يوم
القيامة) يعني أن تحريمها أمر قديم وشريعة سالفة مستمرة ليس مما أحدثه أو اختص بشرعه
ولا ينافيه قوله في حديث جابر عند مسلم إن إبراهيم حرم مكة لأن إسناد التحريم إليه من حيث
إنه مبلغه فإن الحاكم بالشرائع والأحكام كلها هو الله تعالى والأنبياء يبلغونه فكما تضاف إلى الله
تعالى من حيث إنه الحاكم بها تضاف إلى الرسل لأنها تسمع منهم وتظهر على لسانهم والحاصل أنه

أما مرتجم فيها بعد أن كان معمورا لأنه ابتدأ أوله تحريمه بإذن الله يوم ان الله كتب
في اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والأرض وما في حديث ابراهيم ان ابراهيم حرم مكة بإذنه تعالى وفي رواية للشيخين ان مكة حرمها
الله ولم يحرمها الناس (ولا يحل لامرئ) بكسر الهمزة والراء (يؤمن بالله واليوم الآخر)
المتضمنة إشارة للمبدأ والمعاد وصدقه لانه الذي به أداء الأحكام ويزجر فلا يرشاق خطاب
التكاليف إنما بفروع الشريعة (أن يسفك بها دما) بكسر الفاء وقد تضم وهما لغتان حكاهما
الصغاني وغيره والسفك صب الدم وأن مصدرية أي فلا يحل سفك دم بها (أو يعضد) بفتح
التحتية وسكون العين المهملة وكسر المعجمة بدال مهملة أي يقطع بالمعضد وهو آلة كالفأس
(بها شجرا) ذا ساق (فإن أحد ترخص فيها) برفع أحد بفعل مقدر يفسره ما بعده
لا بالابتداء لأن ان من عوامل الفعل وحذف الفعل وجوبا لئلا يجتمع المفسر والمفسر والمعنى
ان قال أحد ترك القتال عزيمة والقتال رخصة يتعاطى عند الحاجة (لقتال) أي لأجل قتال
(رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيها مستدلا بذلك (فقولوا) له ليس الأمر كما ذكرت (ان الله
قد أذن لرسوله) بخصوصيته (ولم يأذن لكم) فيه إثبات خصائص لرسول الله صلى الله عليه
وسلم واستواء المسلمين معه في الحكم الا ما ثبت تخصيصه به (وانما أحلت لي ساعة من نهار)
فكانت في مقدار تلك الساعة حرمة الحل قال الحافظ والمراد به يوم الفتح لا قطع الشجر وفي
رواية ابن اسحق ولم تحل لي الا هذه الساعة غضبا على أهلها (وقد عادت حرمتها الآن)
وفي رواية اليوم أي الذي هو ثاني يوم الفتح (كحرمتها بالأمس) الذي قبل يوم الفتح كما قاله
المصنف تبعا للعيني لاضافته للمصنف (فليبلغ) بكسر اللام وسكونها (الشاهد) الحاضر
(الغائب) بالنصب مفعول فالتبليغ عنه صلى الله عليه وسلم فرض كفاية. (ثم قال يا معشر
قريش ما ترون أني فاعل بكم) زاد ابن اسحق وغيره ماذا تقولون ماذا تظنون (قالوا خيرا
أخ كريم وابن أخ كريم) وقد قدرت (قال) صلى الله عليه وسلم فإني أقول كما قال أخي يوسف
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين (اذهبوا فأنتم الطلقاء) بضم الطاء
المهملة وفتح اللام وقاف جمع طليق (أي الذين أطلقوا) مما عليهم (فلم يسترقوا ولم يؤسروا)
والطليق الأسير إذا أطلق والمراد بالساعة التي أحلت له عليه الصلاة والسلام ما بين أول
النهار) أي من طلوع الشمس (ودخول وقت العصر كذا قاله في فتح الباري) عنه ولفظه
في كتاب العلم وقع عند أحمد من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن ذلك كان من
طلوع الشمس الى العصر وقوله هنا عند أحمد من حديث عمرو عن أبيه عن جده انها
استمرت من صبيحة يوم الفتح الى العصر انتهى وحديث الخطبة رواه الشيخان وغيرهما وعند
كل ما لبس عنه الا ... طوله المعبر للمصنف على ما ذكره فيه قال الزهري ثم نزل
صلى الله عليه وسلم ومعه المفتاح فجلس عند السقاية وقد كانوا دعوا عن عمرو انه كان قد
قبض مفتاح السقاية من العباس ومفتاح البيت من عثمان وروى ابن أبي شيبة انه أي دلو من
زمزم فطل منها وشرب ما تقع منه قطرة الا في يد انسان ان كانت قدر ما يشربها مسح بها
والمسلمون بيلة والمشركون ينظرون فقالوا ما رأينا ملكا قط أعظم من اليوم ولا قوما أحمق
من القوم (وقد أنشد العلامة أبو محمد) عبد الله بن أبي زكريا يحيى بن علي (الشقراطسي)

سه الى سه راطسه د كرلى انها ملده من ملد الحرمنا ويسه ماله اوساته (حسب سول
ومسده السهره) تعسلماما سه دوا انه ها اسم له وعسر من سوانى قيمتاالسع لام ما
كانا عطمس سسدرا أول سه ده سراقه ر ره ده وهسده نوم اصسلا مه على مكه الى يوم
أسرى التاع ومرى ملاده الى أودى ميها ودحل الناس قدر امه أمراجا (ونوم مكه)
مسد أحلى حسر أى كا عطما والسبب سول ه ماذكرا را أومصارعا أوطرفا لهسما
أولمصرب أولسولها الا "ى حسب والمعس عطما على ا ه دم السابق (اد) ظرف أماندل
بعص من كل من يوم (أسرب) عسلوب اليها وطهرب لى أحسدها (قام ه) طوائف
وجماعات كسر (بصسرعها) مالنا والنا لات بأسر (لحاح) عدمحمى حاج فع طريق
واسع من حملد (الوعب) مع الواو وسكون المهملة ومثله المكان لواسع الهيى بسهله
منها معو وحسن الهمله نعسه الاقدام وسوا الى بهه كما فى القاموس وعر ولى المصباح
الطرين السان المسلك وسال رمل ومعى تعسه الاقدام م استعمل لكل أمر سا قيمى بعب
وام وعسر دالك ومسه وعسا السعر وكا به المعلف أى سد الدهب والسوء الانقلاب
(والسبل) ستكون الها رقه وا صرور وفى بعص النسخ بحث سحمع سهل ما لان من
الارض ولم يبلغ أن يكون وعسا والمعى أن جمع الطرق بعص من ذلك الحيس الاصانه يا
وحصاماه كرلا هسه العالب فى الطرف المسلوكه لا للاحترار (حوامى) بالحر بدل من امم بدل
بعص من كل سه در السمسر اى منها وصرف للصرورة أو هو لعه حكاها الاخفش فامه كاها
لعه السعرا لانهم اصطروا الميه والسعر تجرى على السدم تى عبر جمع ما وأوحامه من
بعص الرواه مهى بكسر الفا وضمها أو سعه لام بالمجرور بعد الحمله من حص الارض بعل
وهو صوب النعل وسمه فى البلاد دهب والروملع والرمح حرى والطاسر طار ومنه ماسرعه
السعر ولما الحسد وصوت وقع حوافر الخيل وسر والربع مسسا قال الساسى ل علد ر
لها حوامى أى رابات أو جمراى ى حوامى ما سدى الام وفى يجوز أن التسدر على حيد حوامى
دى حوامى فهه اسد رياسد مصاف او طلبا على صفتا او عو رويا على البدل والمراد الرامات
وان جميعها منه لام أو طلبا هى حوامى فالحوامى الامم لا الرامات اوى فى بعص النسخ حوامر
بالرا هل او مامه وهو جمع (صان) صرع (دوع) اى وسع (الماس) المشرق
والمعرب لان الليل والنهار عوضان فيهما (لها) الرايات والامم (قام) معد (من
عجاج) مهمله وجيمين عبار (الليل والامل) لكثره ما فى ذلك الجيس (ودل) بالطرى
امم أو حوامى أو رامام (دهب) بفتح الملف والدال اللام ربه فيهما اى مسايعه (الارد)
بالفتح النواحى والاطراف (ذى الدءه) صوب (رسرم) كسر (كونا) بالميم الراى
(السيل) أى دهر وبى حصه كير وسريه وبى سه كرها الليل وأحوى كصاع الليل شبهه
بالليل فى سد الامور وتسمط الارض واسوداد بكثير السلاح (مسعد) بضم الميم
وسكون الواو وكسر الدال المهملتين ثم قال أى ماص فى سير ومسرع فسه
كما هو (وأسو) مسدا لا صلى الله عليه وسلم حمله عرصه الانعام والطرى (سد ه ه)
التسمم المعنوى اى المتقدم عليهم الاتم المطاع فيهم لا الحبى لانه قدم الكتاب امامه

قوله فى البدل اى
بدل الاشتمال لمعاير
قوله أولا بدل بعض
من كل اه مصححه

ولا يصح ولا باعتبار كتيبته صلى الله عليه وسلم لان الانصار كانوا في مقدمه كتيبته كما مر
(في سمر) وليس فاعل تقدمهم (إشراق نور منك مكتمل) بضم الميم الاولى وكسر الثانية
أي تام (بدر) بضم الموحدة أي بمعنى البدر المذكور (فوق أعز الوجه) أي بمعنى (منتجب *)
مختار من أصل نجيب أي كريم (متوج) لابس التاج وهو الاكليل الذي تلبسه الملوك شبه
عصابة تزين بالجوهر والمعنى انه يجمل (بعز النصر) أي النصر العزيز الذي وعده به ربه
(مقبل) بكسر الموحدة أي مستأنف الخير مستقبل له وضدها أي مقابل بذلك (يسمو)
بهيبته يعلو (أمام) قدام (جنود الله) جمع جند (مرتديا *) حال من ضمير يسمو (ثوب
الوقار) والعظمة مفعول باسقاط الخافض والاضافة بيانية أي تجمل بالوقار بحيث أحاط به
كما يشمل الثوب لابسه أو من اضافة المشبه به للمشبه أي مرتديا بالوقار الذي هو كالثوب
في ستر ما تحته والاحاطة به (لأمر الله) متعلق بقوله (ممتثل) أي عامل به جار في فعله على مثاله
(خشعت) خضعت بسكون ومعنى (تحت بهاء) حسن (العرش منه سمت *) ارتفعت (بك
الجلالة) الهيبة أي للأجلال والمهابة (فعل الخاشع) نصب بخشع على انه مفعول مطلق
والعامل فيه من معناه (الوجل) الخائف تواضعا لربك وشكرا لنعمائه بما بلغت تلك النهاية
مما يفعل الخاشع الخائف وفي نسخة الخائف الوجل يجمع بينهما لاختلاف اللفظ تأكيدا
للمعنى قال أبو شامة وهي أحسن أي فعلت في زمان نهاية عزك ما يفعله الخائف الوجل وأما
الخضوع فبمعنى الخشوع فالمعنى عليه خشعت خشوعا كخشوع الخاشع ولا يخفى ما فيه
(وقد تباشر أملاك السماء) جمع ملك بشر بعضهم بعضا (بما ملكت) بضم الميم وكسر
اللام مشددة أو بفتحهما وخفة اللام (اذ نلت) حين أعطيت (منه) الفتح أو والله
(غاية الامل) نهاية المطلوب (والارض ترجف) بضم الجيم تهتز (من زهو) سرور بهذا
الملك لازالته ما كان بها من الفساد (ومن فرق *) فزع من صولتك (والجو) ما تحت
السماء من الهواء (يزهر) بفتح الهاء يضيء (اشراقا) مصدر مؤكد من معنى يزهر أو حال
من ضميره ومعناه ذا اشراق (من الجذل) بفتح الجيم والذال المعجمة السرور والفرح متعلق
باشراقا أو بيزهر (والخيل تختال) تتبختر مشيا (زهوا) كبرا واعجابا فهو غير معنى الزهو
فيما قبله فلا تكرار (في اعنتها *) جمع عنان بالكسر سير اللجام (والعيس) بكسر فسكون
الابل البيض يخالط بياضها شقرة (تنثال) بفتح الفوقية وسكون النون مثلثة فلام تنصب
من كل جهة (رهوا) بالراء كما قال أبو شامة والشامي في النسخ الصحيحة أي ذات رهو وهو
السير السهل كما بشراه وقال الطرابلسي أي ساكنة أو متتابعة أو سريعة انتهى وكان
المراد بسكونها انها صارت مطمئنة بلا فزع وهو معنى السير السهل (في ثني) بكسر المثلثة
وفتح النون كما يجمع في بكسر المثلثة وسكون النون لان كل جديل له ثني الا انه جمع جمع
فكانه اجرى المذكر مجرى المؤنث وفي بعض النسخ بضم المثلثة وكسرها كحلية وحلى (الجدل)
بضمتين جمع جديل وهو الزمام المجدول أي المفتول وثني الجدل ما انثنى منها على أعناق الابل
أي انعطف والتوى (لولا الذي خطت) أي خطته (الاقلام) فالخبر محذوف لحصر المبتدا
(من قدر) بيان لما (في) بمعنى (سابق من قضاء) بيان لسابق (غير ذي حول) بكسر ففتح

التمال وبعريصه لما (أهل) بصحاب واللام مسدد أى رفع صوته (جلان) علمه (بالهليل) مصدر هلل اذا قال لا اله الا الله (من طرب و) جمع لمسرور (وداب) سال (مد ل) بفتح الصمه وسكون الدال وسم الموحدة واللام (تهللا) سـ (من الدبل) بسم المعجمه والموحده الرماح والهدى لولا ماسوى من فضا الله وقدر أن الحادلا سطو الاحرفيه كتسبيح المدى في الصطفى لرفع جهر رصوته مهلل لعدم المطرب وله امدل ثم عاود ما بالدوال (الملثه) ابتدا كلام من الناطم أرده وب سول مصدر حطر من جهلان أى فاتلا الملائكة (هذا) النصر المبين (عرمن عندي) قائلا له مولى أى أطرب (أهل السو) وأدر عطله باسل (توق العرس في الازل) بقصر العدم معلق بقائم رون العرس حالمه والمراد به شرد العظم لعبد الصارى ر أى حر مرفوعا المكتسى الله الملك كتب كتابا موعده فوق العرس ابه سبق علمه على لأن الهود ومد مسه توحه قد ورد ان الجمع من وجودها في الازل الذي هو العدم فلو وذا الاسماء الاعبر لم ويعرف كونها لوجه ساحس (سعب) بفتح المهمه والمهمله وسكون الموحده جمع وأصليت (صدع) من (عرمن علماعندي) وجب (هم شعوب) بفتح المعجمه وسم المهملة لتسمه لا يصرف من سعب اذا فرق لأنها فرق الجماعات وجمعت من الاصداد بمعنى جمع ورد (سحاب) بالنصب جمع سعب بالكسر الطار بوى الحمل طرف له على أن الباء بمعنى زائد اى ندعوهم حوف المهد في السحاب او منه ولد لى معنى أنسعوف بالذهب السحاب هم كأنهم لبعدها كالخاف في هذا البيت فرضهم سحاب (السهل والطلل) أى روس الجبل جمع طله وهي من كل شئ أعلاه اشار الى ما حصل لهم بعده صلى الله عليه وسلم عليهم وعمومهم من الامن والاجتماع بعدما تفرق بعضهم من بعض وانهزموا الى روس الجبال فهاوى الدور وكثر القتل فيهم فهب ما لأنوم مار أيدت نصرا فرس لا فرد من هذا اليوم (جاوا) أهل مكة وغيرهم (محمد) مرد التنوين للضرورة (ترادت) كثرت (كأنه كالاتكرادب) الهمز موت (في أيامها) مادس ها لى رأد (الفصل) بضم العين والصاد المهملة جمع اعصل بكسرها وأحرك ركب الصاد اذا ساعا أو صرون وهو الباب السند الموضع فيه الحمامة بالسد والسره فلا سبق حال عريمها (مؤل) اى بها في المكرور وبدعى بها دم (صم) ـبل أهلها (في آثار وطأته •) ارعمهم وبكاسه لبم بالقتل والاتعاب (ورمل) رمس من حوى) بفتح الملم والواو وسكونه وحري (الهبل) بفتح الها والموحدة ابتكل ممدم (لحسب عدوا) اكتم لاصي عرعاما ولا كذب السوال (بعدل الدمو) أكثر المعترمه والتحاور في المسب مع ورمل عليهم اركانا مامصدر (مل) سيمون من عراكر ولا يسعر به فهى العصوبه ما جعلت (ولويحي بلم) من المسب بالشي اذا دوف منه أو سرا (ولا تالم) موضع (لحاوم والعقال) بفتح المعجمه وعكوسها اسمان ان لما اسلفنا مستمسعى التيكرير بعى به صلى الله عليه وسلم بعامل أهل مكه ولا اللوم ر
(اصرعت) اعرضت وتركت (بالصفح) هو ترك المواحد بالذنب مع العهد علىها وعمى العفو (مفيضاً) مصدر وكذا عرصت ومعنا أبها والسا أوحال من فاعل عر

عمى

يعنى ما لها (عن) ناشئ (طوائلهم) جمع طائلة أى عداوة وتباعتها الجنايات الصادرة منهم (طولا) بفتح الطاء منا وانعاما وتفضلا (أطال) هو أى الطول أو الصفح أو الانسراب الدال عليه أضربت (مقيل النوم فى المقل) جمع مقلة وهى شحمة العين التى تجمع السواد والبياض استعار المقيل وهو النوم أو الاستراحة فى الظهيرة للنوم فى حصوله فى أعينهم واستقراره بالمقيل بمعنى الاستراحة وكنى بذلك عن لبثه واستقراره بسبب الصفح والعفو عنهم وكان قبل ذلك نافرا عنهم بسبب الخوف من القتل والعجز من الطرد (رحمت وأشج) بمعجمة وجيم مختلط (أرحام) من اضافة الصفة للموصوف أى أرحاما مختلطة ومتصلا بعضها ببعض (ألج كادم أوله وكسر الفوقية وسكون التحتية وبالمهملة قد روقيصر (لها تحت الوشيج) بفتح الواو وكسر المعجمة وبالجيم ما نبت من القنا والقصب ملتفا فسل سمت بذلك لان عروقها تنبت تحت الارض وقيل هى عامة الرماح (نشيج) بفتح النون وكسر المعجمة وسكون التحتية وبالجيم بكاء يصاحبه شهيق (والروع) الفزع (والوجل) الخوف وهما مترادفان أو مترادفان فوطف لاختلاف اللفظ والمعنى ان الذين رحمتهم فأمنتهم قرابتهم شديدة الاتصال بك فراعيت القرابة وأزلت عنهم البكاء والحزن لخوفهم من سطوة جيشك الذى نزل بهم فاشتد روعهم ووجلهم (عاذوا) بمعجمة لجؤا (بظل) ستر (كريم العفو ذى لطف) بفتح اللام والطاء المهملة وبالفاء اسم لما يبر به (مبارك الوجه) الذات (بالتوفيق مشتمل) أى حاصل له من جميع جوانبه أى حركاته كلها موفقة (أزكى) أكثر وأوسع وأطهر (الخلائق) الثلاثى (أخلاقا) جمع خلق السجية (وأطهرها) عطف مساو وسوغه اختلاف اللفظ أو هو من زكا الزرع نما أو الرجل تنعم فالعطف مغاير (وأكرم الناس صفحا عن ذوى الزلل) يتضمن التنقى عن الحقد فى هذا الوصف زيادة على ما فهم من قوله قبل كريم العفو لان هذا اسم تفضيل وبعد هذا البيت فى القصيدة

زان الخشوع وقاره فى خفر ❊ أرق من خفر العذراء فى الكلل

رلن من الرقة والخفر بفتح المعجمة والفاء شدة الحياء والكلل بكسر الكاف جمع كلة بالكسر هى ستر رقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق (وطفت بالبيت) عطف على شعبت (مجبورا) مستورا (مطعما (وطاف به من كان عنه قبيل الفتح فى شغل) بضم المعجمتين ممنوع من الوصول اليه وبعد هذا البيت مما يتعلق بالفتح فى القصيدة

والكفر فى مأتم الرجس مرتكس ❊ نار بمنزلة المهموت من زحل

عزت بالأمن أقطار الحجاز معا ❊ وملت بالعرف من خيف ومن ملل

وحل أمن وبين مسلك فى عين ❊ لما أجابت الى الأيمان عن عجل

وأصبح الدين قد حفت جوانبه ❊ بعزة النصر واستولى على الملل

قد طاع منحرف منهم لمعترف ❊ وانقاد منجدل منهم لمنجدل

أحببت ذلك أهل الحق فى الحلل ❊ وعز دولته الزهراء فى الدول

(والجحفل الجيش المظلم) الزائد على أربعة آلاف قال الحكم ان كان فيه خيل (وقذف الارباء فى جنبا عدما) جمع بربابا بسوكب وأسباب (والعجب بالجيم المفتوحة) كما

في القاموس وغيره فاني نسخه المصحح منها (التسهم من كثر الاصوات) لفظ القاموس
الصخب محركة الجلبة والصياح (والهزم) بفتح الهاء والزاي المهملة وسكون الميم الدولى
والراء المفتوحة (الضيم الكثير الهدير) وقوله كرها الا في سبعه ما تلى في سنده الافي واسود ادهم
بالسلاح) الكثير (والمتصل) بالحا المهملة المكسورة اسم فاعل (الماضي في سير فيخ
بعيه صار) قال اصحاب البلاغة انما الاسرع في سيرها وفي نسخة لمنسدل ومنصل
أسر في المعنى فانه ابو سامه (وقوله في نور واشراق) بورسله بكمل (سعة النور الذي بعا
عليه الصلاة والسلام فهو أحاط به والمراد السا بالمعانى كالانوار وغير) به ان لو نور اصحب
السه الاشراق وللاشراق النور والصاف السه لا تصح ان نسبه بالمصاف مواد انه معا
بالمناسب أن يقال سعة حسد القمر حالسا المرتفع واستعارة اه وأضافه الى اشراق
النور المحيط به ويمكن أنه سعة النور المحيط به بما هو منهم واستعارة اسمه وأضافه الى اشراق
نور أصحابه الذين حوله بوريه كالقمر وبين أصحابه كالنجوم المشرق مع القمر ومحور أنه استعار
النهو للنفس وأراد بالنور ما علا من النها واضافة الاشراق اليه في اضافة الصفة للموصوف
والى في هذا وأنت يعلمهم في حسن عظم كالسما المرتفع في عدم الوصول اليه ودلالة السما
دون بو رسر فيه فاه سما (والمنتجب المنتمى اصل نجيب أي كريم) فالنجيب الكريم
ذو الحسب اذا خرج كابيه في الكريم وسيد صلى الله عليه وسلم أزكى الانساب وأشرفها
وهانى هو صلوات الله وسلامه على آبائه وعترته موصل الى ما الاجداد عن نسبه (والمصل
المسه مل الخير) لي كثير الثنا من اهدا أمر اسايه واستعلاء وصحبها اتماما في الحرص
قوله رحل متصل السبل أي فسايه لم يرفعه أركثر لانه مصا ل بالموجه اله لم يتكامل
وورد بعد (ويهتب تهتز) هز طرب وفرح (والزهو) يقول الارض وحبب بن زهو
وبي فرق (الخفة من الطرب) قال الجوهري الطرب حفه بصيب الانسان لشدة حزن
أو سرور والمرا هنا الثاني (يعني أن الارض اهتزت فرحا شديد الحسن وفرحا) سرورا وفرحا
(من مولده) حملته ولسر المرا اهتزت بالله في مل فار ب (اي كادت تتم) و يفهم المتكلم
بالقار بالمعه كادما الورود في افصح الكلام (قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر أي كادت
تبلغ) لسد الحزن اذ لو لحقت بالفعل لماتوا (والحدل) بضم الخا والدال المهملة (الجمع
جديل وهو الزمام المصفور) الذي أحكم فتله والزمام ما كان في الانف والخطام وغيره (وهي
الجدل ما يشد في اعناق الابل أي انعطف وتمايل) عطفه مصروفة ها ما كسبه (النهر
جمل معروف وأ ل دمع موته) اذا الاهلال رفع الصوت و الاهلال بالحج رفع الصوت بالتلبية
الصبي (وبدل) تولك مصر (ا م حل أيضا إلا أن الرماح الدوامل وهي ما تقدم تقطع ب
ما ازم الجدي كيلب) مضاف من باب مد (أي حصب ويبس) واذا ما ب كذلك كانت
أجود واصلب (ويم لسلاأي ضما احمار ورعا في لولا ما سوى من تقدير الله تعالى أن الحال
لا تتطول) ولا تعمل (ثم يرجع ملان صوته وقال الله من الطرب واذا بشدة في المرح والفرح
وقوله سعيد جمع وأصلب ووقف مسم اي وردهم شمائله وسعوب) بوريد رسول (ا م
المسه لانها معرفة للطاعات من بعضي أي قرب وهو من الاجداد) حسب يسمو مجل في الجمع

والتفريق (والشعاب) جمع شعب بالكسر فيهما (الطرق في الجبل) وقيل الطريق مطلقا
وقدمه المصباح (والسهل خلاف الجبل) وهو ما سهل ولان من الارض (والقلل) جمع
قلة (رؤس الجبال) أي أعاليها وقلة كل شيء أعلاه (يعني) الناظم بهذا البيت (أنه صلى
الله عليه وسلم أعصى عدوهم) لان دأب الحليم الاغضاء (بعد بالغة دعوا وتفرقوا وهربوا من
خوفه الى كل سهل وجبل وقوله كالاسد تزأر في أشبالها الغضل أي المعوجة) تفسير للغضل
(ولما فتح الله مكة على رسوله صلى الله عليه وسلم قال الانصار) كما ذكر ابن هشام من
مرسل يحيى بن سعيد أنه قام على الصفا يدعو الله وقد أحدقت به الانصار فقالوا (فيما بينهم
أترون) بهمزة الاستفهام وضم التاء أي أتظنون (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح
الله عليه أرضه وبلده) أدخل [illegible] أي لعله [illegible] (يقيم بها) أم يرجع الينا (وكان
عليه الصلاة والسلام يدعو) جملة حالية أي قال ذلك في حال دعائه (على الصفا رافعا يديه
فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم) وكأنه علم أنهم قالوا بالوحي (قالوا لا شيء) طلبا لستر ذلك
(يا رسول الله) ما تكلمنا على [illegible] ولا نقصا فوصل (فلم يزل) يتلطف (بهم حتى أخبروه
بما قالوا (فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله) نصب على المصدر حذف فعله وأضيف الى
المفعول أي أعوذ بالله أن أفعل غير ما وعدتكم به من الاقامة عندكم (المحيا محياكم) أي
حياتي حياتكم (والممات مماتكم) والاضافة لادنى ملابسة أي حياتي وموتي لا يكون
الا عندكم فكلاهما مصدر ميمي ويجوز جعلهما اسمي زمان أو مكان أي مكان حياتي ومماتي
أو زمانهما عندكم وهذا أولى بالسياق وهذا المرسل صحيح ثابت منه في مسلم وأحمد وغيرهما عن
أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من طوافه أتى الصفا فعلا عليه حتى يرى البيت ورفع
يديه وجعل يحمد الله ويدعو بما شاء الله أن يدعو والانصار تحته فقال بعضهم لبعض
أما الرجل فأدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قال أبو هريرة وجاء الوحي وكان اذا جاء لم يخف
علينا فليس أحد من الناس يرفع طرفه اليه حتى ينقضي الوحي قال يا معشر الانصار قالوا لبيك
يا رسول الله قال قلتم أما الرجل فأدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قالوا قد قلنا ذلك يا رسول
الله قال فما اسمي اذا كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم المحيا محياكم والممات
مماتكم فأقبلوا اليه يبكون يقولون والله يا رسول الله ما قلنا الذي قلنا الا الضن بالله ورسوله
فقال صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم الضن بكسر الضاد المعجمة
وشد النون أي البخل والشح به أن يشركنا أحد غيرنا فيك كما ضبطه الشامي ولعل الرواية
[illegible] أنما وكان ذلك وقع لما [illegible] اذ [illegible] وتلطف في سؤال
الاخرى [illegible] بل قالت [illegible] ويعذرانكم بكسر الذال المعجمة يقال عذرته
(وهم) بالفتح والتشديد كما رواه ابن هشام عن بعض أهل العلم (فضالة) بفتح الفاء (ابن عمير
ابن الملوح) بضم الميم وفتح اللام والواو المشددة ثم حاء مهملة الليثي في الصحابة ذكره ابن عبد
البر في كتاب الدرر في السيرة بهذه القصة ولم يذكره في الاستيعاب وهو على شرطه وذكره
عياض في الشفاء بنحوه كما في الاصابة (أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف
بالبيت) عام الفتح (فلما دنا منه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضالة قال نعم) فضالة

(يا رسول الله) هكذا ثبت فضالة بعد تم عبد ابن هشام راوى هذا المغرور هذا ان الهمز
للاستفهام لا النداء هكذا هو عند المغربي واما النسائي فحذفه عنه فلعله اياه وهو الجلي وهي
الشارح في سطها النداء (لماذا كنت تحدث به نفسك فقال لا شيء) أكرد (كنت اذكر
الله فضحك صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله) ثم اخذت بيده وضع يده (ثم وضع
يده) المباركة الكريمة (على صدري فسكن قلبه) اطمأن وثبت فيه الاسلام وحبب حبر الايمان
(فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيأ احب الي منه)
هكذا الحله عند ابن هشام وحمل عنه كذلك المقريزي والسابي في اسمه فضالة ونحو في تعبير
ليصه حتى ما خلق شيء وهو تحتها الا ان الكلام في المرور حتى المغيرة ابن هشام في فضالة
قال فرجعت الى اهلي فمررت بامرأة كنت اتحدث اليها فقالت هلم الى الحديث فقلت لا وانبعث
فضالة يقول

قالت هلم الى الحديث فقلت لا • يأبى عليك الله والاسلام
لو ما رأيت محمدا وقبيله • بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرأيت دين الله اضحى بينا • والشرك يغشى وجهه الاظلام

وانشده بعضهم كان الاصابة لو ما بعث بدل رأيت وحسود بدل لعله ويظلما بدل بينا
(وطاف صلى الله عليه وسلم بالبيت) بعد ان استقر حينه ساعه واغتسل وما لبس السلاح
والمغفر ودعا المقصورا فاذهب الى باب الحجر وقد حف الناس فركبها وسار وابو بكر معه
يحادثه فمر ببنات ابي احيحة بالطحاء وقد نشرن شعورهن يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم
الى ابي بكر واستنشد قول حسان الماضي يلطمهن بالخمر النساء الى ان انتهى الى الكعبة
ومعه المسلمون فاستلم الركن بمحجنه وكبر فكبر المسلمون لتكبيره ورجعوا التكبير حتى ارتجت
مكة تكبيرا حتى جعل صلى الله عليه وسلم يشير اليهم ان اسكتوا والمشركون فوق الجبال
ينظرون فطاف بالبيت ومحمد بن مسلمة آخذ بزمام الناقة فلما بلغ الحزاء ودكل طوفه (في
الجمعة) على الا ررق حلا بال المدمه المسمعى المولد المنوى انه يوم الاحد وان جرم به بعض
الناسين فيها فلا عاصده (لعسر من ى د ويان وكان حول البيت) اي في الحال البيت
به وحرفهم قال وفي الكعبة لاقسامه اصنا في سطحه اوسط الصحن بر مرهما وحرا
البيت (ثلثمائة وستون صنما) وفي رواية النجاري بسب قال الحافظ بضم النون والمهملة وبه
يسكن وحيد ما نصب لعبادة من دون الله ويطلق ويراد به الحجارة التي كانوا يذبحون عليها
للاصنام وليست مرادة هنا وفي اعلام الطريق وليست مرادة هنا ولا في الذي (وكلما
مر بها بالقضيب مشير) يجعل عود معقوف وهو العصا عصريا اي المطرح وفي الصارة
بعود في يده وفي مسلم السية لعريس تكسر الا ثلة ويبع النصه الم معاعامعن طرفه (ويقول
جاء الحق) الاسلام (وزهق الباطل) بطل الكفر (ان الباطل كان زهوقا) مضمحلا
زائلا لا ثبوت له وصرح اذا حرج في اسكيان هذا القول عند زوال المنكر قال لسوى
(فيقع الصنم لوجهه) اي على وجهه وعند الفاكهي وصححه ابن حبان في حديث ابن عمر فيسقط
الصنم ولا يمسه وللفاكهي والطبراني من حديث ابن عباس طرفه ومن اسمه الاسلطي

فما معها انها كانت ثابتة بالارض وقد شدها ابليس أقدامها بالرصاص (رواه البيهقي) عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وحول البيت فذكره (و) كذا هو (في رواية أبي نعيم) عنه وزاد (فدأرنها الشيطان بالرصاص) بفتح الراء (والرصاص) بضم النون أي ثبتها عليه ذلك وسبب الكلمة لكونه مساميه والمعلوم ان الشيطان لم يفعل ذلك كذا قال شيخنا وجعله على المقيمة أولى والى اعانته أبعد المصائب الصعبة اويه بنبع الصنم لوجه ولزيادة أبي نعيم هذه الاشترى السيمان عن ابن مسعود قال دخل صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وحول البيت ستون وثلثمائة صنم فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد (وفي مختصر العلامة) الامام المحدث (ابن النقيب) جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عثمان بن حسن الملطي ثم (المقدسي) الحنفي قدم مصر وأقام مدة بالجامع الأزهر ومنه صار مشهورا اكثرا الى العامة وكان عابدا زاهدا آمرا بالمعروف مسموع دعاء وزياره ماتت بالقدس في المحرم سنة عشر وثمانمائة ذكره في العبر (أن الله تعالى لما أعان نبيه صلى الله عليه وسلم بأنه قد أنجز له وعده بالنصر على اعدائه وفتحه مكة واعلاء كلمة دينه أمره اذا دخل مكة أن يقول جاء الحق) الاسلام أو القرآن (وزهق) اضمحل وتلاشى (الباطل) الكفر أو الاصنام أو ابليس (فصار صلى الله عليه وسلم يطعن) قال الحافظ بضم العين وفتحها والاول اشهر (الاصنام التي حول الكعبة بمخصرة) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح المعجمة دون عصا تمسك الرأس وهذا موافق لرواية الصحيحين فجعل يطعنها بعود في يده وظاهر قوله في رواية البيهقي وأبي نعيم السابقة اشارة الى أنه مجرد اشارة لا طعن ويمكن الجمع بأن يحمل الطعن بالعود دون أن يصل العود اليه تسمية الطعن بالاشارة مجازا حتى كأنه طعن حقيقة (ويقول جاء الحق وزهق الباطل) ولم يأت بلفظ وكان مع امتثال جملة ما أمر به زيادة على ما أمر اما لان المراد بالقول ما في الآية فيدل على ... قريبا ... واما لعطفه على ... كلام حسن بل كان ما أمر به ... كذا وكذا ... ومن فهم أن المأمور به جاء الحق دون ما بعد (فيخر) بكسر المعجمة يسقط بعمده (ساقطا) ... كذا أو ... ساقطا ... تقدم ... تستعمل لصوت الماء والريح والحصى كما في اللغة (مع انها كانت مثبتة بالحديد والرصاص وكان بعضها ... صحاب ... أيام ...) قال ... وغيره ... الذي صلى الله عليه وسلم ذلك لاذلال الاصنام وعابديها ولاظهار ان الاصنام لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيئا (قال) ابن النقيب (وفيه) أي في الحق والباطل (تفصيل) ... في المراد بهما في الآية ... الاقوال كقول ... والمذاهب ... (قال قتادة) اي (القرآن) وهو (ذهب) الشيطان (السلطان) ابليس ... لانه صاحب الباطل أو لانه ... كما قال له الشيطان من شياطينه (رواه ابن جريج) عن ... (جاء الجهاد) ... الامر به ... من السلمين ... (وزهق الشرك) بالكسر ... (وقال مقاتل جاءت عبادة الله) في المسجد الحرام بالاسلام ... الفتح ...

ورى بعد حجة الوداع الا لم كان الاصابه (وذهب ماد السطان) وعند روى أبو لى وأبو يعلى عن ابن ا ب لما فتح صلى الله عليه وسلم مكة ردا الناس ربه فاخ ـ ب المنبه در الا سوا أن دروا أمة محمد الى الشرك بعد يومكم ولكن امنوا بما نعى مكة الرجم والعمر (وقال ابن مسعود دخل صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وال البيت ثلاثمائة وستون صنما كانت لهم الا ورب يعبدون) مدون أى مأثور (البيت وحول البيت يطعنها سد ابن الا عود عن هذا الوضع مع اعتراهم عمل الكعبة لها (ـ كالسنب) لسان الحال لى المثنا والظاهر أن حاسة هو المعاني بالسكانه كمعنى الحدع و سر (الى الله به لى ال أى رب حى ى) اى أى رب (بعد حد الاصنام حول ومن أوحى الله الى الله) وحى الهام كما أوحى الى النحل (اى ساعد الـوبه حدد) بالدون حا الى دول ى الناس (يدعون) ضم الدال يسر و (الملـ دعه التصور) أى مثل اسرا بها نسبه درم الناس له بدعه بها بطا ب وهو عمر ملـ حاحيها الطواف (ويحمون) كسر الحا سادور (البلد حس الطرالى صهال عم) ع صوت (حولنا الملا) الطالمة ى الله الى (قال) ابن عباس (ولما رأيا لا ته يوم الفتح قال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عمر مل) بكسر الميم مثل كما مر به في روايه التي في البارة وهو المراد من المحمن والا ورد (ثم ألقها) اى الاصنام ام والأسار المواحد فال له ذلك اد انى برمد كور فى ذى الروا (فجعل اى ابه صنما صنما) اى بعد صنم (و ط ر ى مه أو طعه) و ح لا لم وهو حصى وأما وله ى حديث ان عمر ده عطا الصنم ولا سه و الاصبع لاسطى بملـ ل روايه من عن أن صنمه ى لاه ودلالة له (بعصره وبه ولت الى وهو الحال سكت الا سم لوجهه سى الساقط ام) وفى روايه ابن اسحق وعمر ى ابن عباس الطبرانى صم ى وجهه الدم لها ولا أشارا ا الاوقع لوجهه حتى ما بقى منها صنم الا وقع تمام عمرو أسد الخزاعى

وفى الاصنام بمعر لم على رسول الله أوا ما

وأما فى روايه أن ذلك كان هو طاف المارع من طوبه ر ل ر راحلته عند ابن أبى سيبه ن عمر ما و حدنا ساسان ا صد حى ارل لى ايدى الرحال فاخرج الراحلة ما صلى الله بالوادى ثم ا بى صلى الله عليه وسلم الى المقام وهو لاصق بالكعبه صلى ركعتين ثم انصرف الى زمزم وقال لولا ان تغلب بنو عبد المطلب لنزعت منها دلوا ثم نزع له العباس دلوا سرب منه وتوضا الملحاوبه و ويدصوا تصوته لى وجوههم والمشركون ينظرون و يحركون و يقولون ما رأينا ملكا قط ابلغ من هذا ولا سمعنا به وأمر بهم ل مكسروه ووقف ناحيه على الركن يستقام دحـ صعد برة قال أما والله سكب يوم أحد ذى عرور وه أبو سفيان دع عنك هذا الكتاب ولمد أرى لو كان مع الله إله لكان عيرها كان ثم سلمر صلى الله عليه وحمل ى ناحيه المسجد والناس حوله وروى البزار ابن أبى هريرة كان صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ما دار وتكره مام لى رأسه السف (و فى صم حوله تمر مرالكـ ه وكان من دار وحجر) ضم الصاد ركب رها العـه لماس على سكل الدوائر ر حم د ـ الى

بعض وفي حديث علي وكان من نحاس موتدا بأوتاد من حديد الى الارض (فقال يا علي ارم به
فحمله عليه الصلاة والسلام حتى صعد ورمى به وكسره فجعل أهل مكة يتعجبون انتهى) كلام
ابن النقيب وفي سياقه في هذه القصة الاخيرة اختصار فقد رواه ابن أبي شيبة والحاكم عن علي
قال انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى بي الكعبة فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة
فصعد على منكبي ثم قال انهض فنهضت فلما رأى ضعفي تحته قال اجلس فجلست ثم قال
يا علي اصعد على منكبي ففعلت فلما نهض بي خيل لي لو شئت نلت أفق السماء فصعدت فوق
الكعبة وتنحى صلى الله عليه وسلم فقال ألق صنمهم الاكبر وكان من نحاس موتدا بأوتاد من
حديد الى الارض فقال لي عليه السلام عالجه ويقول لي ايه ايه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا فلم ازل أعالجه حتى استمكنت منه وقد أجاد القائل

يا رتبة بالقدم المنيف أوطأتها * من قاب قوسين المحل الاعظما
وبحرمة القدم التي جعلت لها * كتف المؤيد بالرسالة سلما
ثبت على متن الصراط تكرما * قدمي وكن لي منقذا ومسلما
واجعلهما ذخري فمن كانا له * ذخرا فليس يخاف قط جهنما

(وعن ابن عباس لما قدم صلى الله عليه وسلم) مكة (أبى) امتنع (أن يدخل البيت) الحرام
(وفيه الآلهة) أي الاصنام وأطلق عليها الآلهة باعتبار ما كانوا يزعمون وفي جواز
الاطلاق ذلك توقف والذي يظهر كراهته وكانت تماثيل على صور شتى فامتنع من دخول البيت
وهي فيه لأنه لا يقر على باطل ولأنه لا يحب فراق الملائكة وهي لا تدخل بيتا فيه صورة (فأمر
بها فأخرجت) في حديث جابر عند ابن سعد وأبي داود أنه صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها حتى محيت الصور
فيمكن أنه هو الذي أخرجها والذي يظهر أنه محا ما كان من الصور مدهونا مثلا وأخرج
ما كان مخروطا وما ذكر في الفتح (فأخرج صورة ابراهيم واسمعيل عليهما السلام في ايديهما
الازلام) جمع زلم بضم الزاي ويقال بفتحها واللام مفتوحة فيهما وهي السهام (يعني الاقداح)
جمع قدح بالكسر سهم صغير لا ريش له ولا نصل (التي كانوا يستقسمون) يطلبون القسم
والحكم (بها) في الخير والشر مكتوب عليها افعل لا تفعل فاذا أراد أحدهم فعل شيء أخرج
واحدا منها فان خرج الامر مضى لشأنه وان خرج النهي كف (فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاتلهم الله) أي لعنهم كما في القاموس وغيره (أما) بفتح الهمزة وخفة الميم بعدها
ألف حرف استفتاح قال الحافظ كذا لرواية بعضهم ولأكثرهم (والله) قال المصنف حذف
ألف أما تخفيفا (لقد علموا انهما لم يستقسما بها قط) قال الحافظ وجه ذلك انهم كانوا
يعلمون أن أول من أحدث الاستقسام بها عمرو بن لحي فكانت نسبتهم الى ابراهيم وولده الاستقسام بها
افتراء عليهما انتهى قال الزمخشري معنى قط هنا أبدا ورده الدماميني بأن قط مخصوص
باستغراق الماضي من الزمان وأما أبدا فيشمله ولكن المستقبل نحو لا أفعل أبدا خالدين فيها أبدا
(ثم دخل البيت) وظاهر هذا انها أخرجت قبل دخوله كما هو قول جابر لم يدخلها حتى محيت
الصورة وثم عند الواقدي انه دخل بعد وكان عمر قد ترك صورة ابراهيم فلما دخل صلى الله

عليه وسلم رآها فقال يا عمر ألم آمرك أن لا تدع فيها صورة قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم
بالازلام ثم رأى صورة مريم فقال امسحوا ما فيها من الصور قاتل الله قوما يصورون ما لا
يخلقون قال في الفتح وفي حديث اسامة انه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فرأى صورة
فدعا بماء فجعل يمحوها وهو محمول على أنه بقيت بقية خفيت على من محاها أولا وقد حكى ابن عائذ
عن سعيد بن عبد العزيز ان صورة عيسى وامه بقيتا حتى رآهما بعض من اسلم من نصارى
غسان فقال انكما لببلاد رومية فلما هدم ابن الزبير البيت ذهبا فلم يبق لهما اثر وقال عمر بن شبة
حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج سأل سليمان بن موسى عطاء أدركت في الكعبة تماثيل قال
نعم أدركت تمثال مريم في حجرها ابنها عيسى مزوقا وكان ذلك في العمود الاوسط الذي يلي
الباب قال فمتى ذهب ذلك قال في الحريق وفيه عن ابن جريج أخبرني ابن مارية بلغه ان
النبي صلى الله عليه وسلم أمر بطمس الصور التي كانت في البيت وهذا اسناد صحيح ومن طريق
عبد الرحمن بن مهران عن عمير مولى ابن عباس عن اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة
فأمرني فأتيته بدلو فجعل يبل الثوب ويضرب به الصور ويقول قاتل الله قوما
يصورون ما لا يخلقون انتهى وروى ابن ابي شيبة عن ابن عمر ان النبي قعد دون الدرج
واخذوا الدلاء واخرجوا الماء ومريم يغسلون الكعبة ظهرها وبطنها فلم يدع اثرا من المشركين
الا محاه وغسله انتهى لعل صورة مريم كان لا يذهبها الغسل (وكبر في نواحيه ولم يصل)
وفي حديث بلال أنه صلى ويأتي قريبا الجمع وبينهما في كلام المصنف (رواه البخاري) كذا
في النسخ وما اظنه الا سهوا فلم اره بكتب البخاري بل عنده من حديث ابن عباس فان البخاري في بدء
المصنف وروى في مواضع منها هنا وفي الحج (و) صح (عن ابن عمر قال اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الفتح) وللبخاري في المغازي يوم الفتح من اعلى مكة (على ناقته القصواء)
وهو يقرأ سورة الفتح يرجع صوته بالقراءة كما عند البخاري (وهو مردف اسامة) بن زيد
وللبخاري في الجهاد والمغازي ومعه بلال وعثمان بن طلحة (حتى أناخ بفناء الكعبة) بعد
ما دخل المسجد والكعبة وخرجوا كذا في رواية البخاري (فدعا عثمان بن طلحة فقال ائتني
بالمفتاح فذهب الى امه) وهي سلافة كما في ... وعند الواقدي ان عثمان اخر ليعطي انه عند
امه فبعث اليها ... قال عثمان ان امي ... فعالجها أمه دفعه الى المفتاح
صلى الله عليه وسلم امرنا ابنا ... (فأبت ان تعطيه) وعند الواقدي فقالت لا واللات
والعزى لا أدفعه اليك ابدا (فقال) لا لات ولا عزى قد جاء أمر غير ما كنا عليه (والله لتعطينه
او ليخرجن هذا السيف من صلبي) وفي رواية الواقدي وامداد ... في حجرها وأخذ ...
بيتها ... ولما من ... فعلته في حجرها ...
... وروى عبد الرزاق والطبراني من وجه من مرسل الزهري فابطأ عثمان ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قائم ينتظره حتى انحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول ما يحبسه فسعى
اليه رجل اي فسعى وجعلت تقول ان اخذه منكم لا يعطيكموه ابدا فلم يزل بها (فاعطته
اياه فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه اليه ففتح الباب رواه مسلم) والبخاري بنحوه
لكن قوله فذهب الى امه ... زيادة مسلم ... قال الحافظ ...

البخاري في المغازي مطولا وقال لعثمان ائتنا بالمفتاح فجاءه بالمفتاح ففتح له الباب فدخل أن
ما عل فتح في رواية في مسلم هو عثمان المذكور (و) لكن (روى الفاكهي من طريق ضعيفة
عن ابن عمر أنه قال كان بنو أبي طلحة يزعمون أنه لا يستطيع أحد فتح الكعبة غيرهم فأخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتحها بيده) ويحتمل الجمع بأنه صلى الله عليه وسلم لما
فتح القفل بالمفتاح ناوله عثمان فدفع الباب ففتحه له (وعثمان المذكور هو عثمان بن طلحة بن
أبي طلحة) واسمه عبد الله قتل طلحة كافرا يوم أحد قاله ابن إسحق وغيره (ابن عبد العزى)
ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدري نعم قال كالبخاري عثمان بن طلحة
ابن عبد الدار نسبة لجده الأعلى للتمييز من أولاد قصي على عادتهم في النسب ولا يفهم منه أن
اسم أبي طلحة عبد الدار كما ظنه من وهم فإنه لم يقله أحد ولا يعرف تسمية العرب لعبده واسم جده
أبي عثمان [illegible] (ويقال له الحجبي بفتح الحاء المهملة والجيم) زاد في الفتح ولا [illegible] نسبة لحجابة
الكعبة (ويعرفون الآن بالشيبيين نسبة إلى شيبة بن عثمان بن أبي طلحة) المكي من
مسلمة الفتح له صحبة وأحاديث روى له البخاري وأبو داود وابن ماجه ومات سنة تسع وخمسين
(وهو) أي شيبة (ابن عم عثمان وعثمان هذا لا ولد له وله صحبة) وهجرة (ورواية) في سنن
أبي داود وغيره فما ثبت له اسم [illegible] (واسم أم عثمان [illegible] بضم السين المهملة
والصاد) للأم (والقاف) قاله في الإصابة وقال ابن الأثير بالميم وأعلى [illegible] بالياء
الإصابة لا وجه له [illegible] هذه العبارة [illegible] المصنف في الفتح في كتاب الحج من أول
قوله وعثمان المذكور إلى هنا باختصار وكأنه لم يصح عنده ما يحكى أن ولد عثمان لما قدموا من
المدينة [illegible] والشيبة [illegible] شكوا إلى الخليفة المنصور ببغداد فكتب إلى ابن جريج يسأله
فكتب إليه أنه عليه الصلاة والسلام دفع المفتاح إلى عثمان فانتقل إلى ولده [illegible]
ولا شيبة على الحجابة فركبوا إلى المنصور وأعلموه أن ابن جريج شهد أنه عليه السلام قال
[illegible] أبي طلحة فكتب إلى الخليفة أن [illegible] بذلك فادعاهم فشهد عند العامل
[illegible] اليوم كلهم (وفي الطبقات لابن سعد) الحافظ محمد المشهور وقال الخطيب كان
من أهل العلم والفضل صنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى وقته فأجاد
فيه وأحسن مات سنة ثلاثين ومائتين فروى فيها من طريق إبراهيم بن محمد العبدري عن أبيه
(عن عثمان بن طلحة) الصحابي المذكور (قال) زاد في رواية الواقدي لقيني صلى الله عليه
وسلم بمكة قبل الهجرة ودعاني إلى الإسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع أن أتبعك وقد
خالفت دين قومك وجئت بدين محدث و(كنا نفتح الكعبة في الجاهلية) أراد به ما قبل الفتح
لأنه أتى دار [illegible] بعد الهدنة وقبل الفتح [illegible] قول ابن عباس [illegible] أي يقول
[illegible] كما [illegible] (يوم الاثنين والخميس فأقبل
النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد أن يدخل الكعبة مع الناس) وذلك [illegible]
(فأغلظت له) [illegible] الكلام وفي [illegible] العيون عن ابن سعد المذكور [illegible] وهو
مستعار من التغليظ في اليمين أي شددت عليه القول (ونلت منه) [illegible] (عن
[illegible]

بوصف ذلك) يعني ان هذا الفعل قد فرغ منه اماداميت لم تعدوا امه (قال لي عمر) بفتح
اللام وكسرها في الفاء وش عمر كفرح ونصر وضرب عمر ارجعه بعني زمانا والمعنى أن هذا
الامر حصل وبه مضى قريش في الاسلام الماء الطه (وغير بوك) ويحوز بها في من انه
وما عندهم اي بين الملوك الاكاسرة ولعلهما كان اله وأخاذ سرقوه ــ فدل لها عرف انه لا
وعامة بعد ان نصرانيا أذهم اا اهل الدار وعند الدار منهم ارضهم (من أسلم منهم فاسا او
(ودخل الكعبة يوم ــ فتح مكة وقعد طلحة بن الامر منهم قبل الى ما قال) لا كان روما
... بالصدق والامانة فانهم لا يكذبون واسقط من هذا الخبر انه طعنه فاردت الاسلام فاذا
اوصي بربروي برواية هذا (قال لما كان يوم الفتح قال يا عثمان ائتني بالمفتاح فأتيته به) من
عند أمي فقالت امسكه ها لي مار (فأخذه مني ثم دفعه الي) وروى الفاكهي من طريق عام
انه صلى الله عليه وسلم لما تناول عثمان المفتاح قال له غيبه قال الزهري فلذلك يغيب المفتاح
وفي هذه الرواية ب كان الذي طلب منه المفتاح رأى به عثمان ودفع اليه ووقع عند ابن أبي
شيبة بسند جيد ان أبي السفر لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة دعا شيبة بن عثمان بالمفتاح
مفتاح الكعبة فلما كان ... اليه فمرده فأرسله فأتى به والافاحـ لويه أشعة تعالى وصفه
في حجر ويمكن الجمع بأن ام عثمان المعتمد بن دفعه حينئذ رسول الله الطي منها ذهب
لها الا ثم عثمان وأبطأ عليه وعامد عظمة حتى لان كانت دالمرأ في المسجد فأرسل معه
وقال هذه المقالة بذهب به حيث الجاهلية حبته لعثمان وهو الذي أتى به ثم مع اله وبيت
الله الحي في هذه الرواية مع ابن عمه وكونه في ذلك والاعلى العصم من ادعاء ان
هو الا في ما أصح (وقال خذوها) أي سدانة الكعبة (خالدة تالدة) في كل دهما ... كا
في الفاء وس ور مر والدال ... كذلك الاول حسنه انه لاف الا ... الى الطبري الى ما
بي السالفو والمال القديم أي هي لكم من اول الامر وآخره وا ا ... الخالدة ...
(لا يمر والسكم الا ظالم) وفي رواية لا ينتزعها الا كافر اي كافر به الا ع الظلم له
وظلم المعنى أي ان اصل (يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا ما ... لكم ...
هذا البيت) أي بسبب خدمته في سبيل التبرع والبر (بالمعروف) قال المحب الطبري ربما
تعلق به الجهال في جواز اخذ الاجر في دخول الكعبة ولا خلاف في تحريم ... من أشنع
البدع وهذا ان صح ... لأن ما ما ما احدوه من بيت المال في خدمته والقيام بمصالحه
ولا يحل لهم الاخذ ما ... أو ما هو صدون به من الرواحل على وجه البر ... لهم
وذلك أكل بالمعروف قال البصري ... المالكي والحرما ... الحج الشاحب ... لاته ام
ب ... حرمة البيت وما ... لما ذهب بعدا وأخف لا خلاف ... لا كالتهيد ... الجهلة
لاولاه لا ... وأنهم ... الجاهلية ... هذه الصورة أحد من المسلمين (قال ...
ان (فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال ألم يكن الذي قلت لك قد ... قوله في مكة ...
الهجرة ... هذا المفتاح وما يدي أم ... في) ... الى أوله كل
ذلك ولم ... ابدا قال الشيخ ... أنه ثم ... الطمانينة ... وذها في
عاود قال ذلك لعله المحرر الظاهر فلم ... ثم قال (الحمد لله ...

(الله) ــ

الله) فلعى ابتداء إعانته لانه أسلم وهاجر قبل الفتح كما أسلفه المصنف (وفي التفسير
للثعالبي بالاسناد (ان هذه الآية) وهي قوله تعالى (ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات
[illegible] (الى أهلها) خطاب يعم المكلفين كما قاله ابن عباس عند ابن أبي حاتم وجميع
الامانات ومن ثم استدل به المالكية على ان الحربي اذا دخل دارنا بأمان فاودع وديعة ثم مات
أو قتل وجب رد وديعته وماله الى أهله وبأن المسلم اذا استدان من الحربي بدار الحرب ثم خرج
وجب وفاؤه وعلى حرمة خيانة الاسير وقيل طائفة واختار ابن جرير ما رواه عن علي وغيره أنها
خطاب لولاة المسلمين أمروا بأداء الامانة لمن ولوا عليه فهي خاصة وان (نزلت في عثمان بن طلحة
الحجبي) نسبة الى الحجابة وهي سدانة البيت بسين مكسورة ودال مهملة فالف فنون فتاء
تأنيث خدمته وتولي أمره وفتح بابه واغلاقه (أمره عليه الصلاة والسلام أن يأتيه بمفتاح
الكعبة فأبى عليه وأغلق باب البيت وصعد الى السطح وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه)
وهذا وهم كما يأتي في قوله بعرض قصته وقع من ابن عمه شيبة لانه لم يكن أسلم اذ [illegible]
لا يتأتى لانه لم يكن [illegible] وأجل منه منع شيء ولا قول شيء يومئذ (فلوى علي يده وأخذ منه
المفتاح وفتح الباب) وفي هذا السياق نكارة وعلقته لما يفهم من حديث الصحيح أن الذي
قصه عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم لا على ما رواه الفاكهي وهو ظاهر رواية مسلم كما مر
(فدخل صلى الله عليه وسلم البيت فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح ويجمع له بين
السقاية) وهي أحواض من أدم يوضع فيه الماء العذب لسقاية الحاج وقد يطرح فيه التمر
والزبيب فعل ذلك عبد المطلب لما حفر زمزم وقام بها بعده العباس فلما كان يوم الفتح قال
الواقدي عن شيوخه قبض صلى الله عليه وسلم مفتاح السقاية منه ومفتاح البيت من
عثمان فسأله العباس أن يجمع له بين السقاية (والسدانة فأنزل الله هذه الآية) وهكذا روى
عبد الرزاق عن ابن أبي مليكة أن السائل العباس وفي رواية ابن اسحق عن بعض أهل العلم أنه
علي ولفظه ثم جلس أي بعد الخطبة صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام اليه علي ومفتاح
البيت في يده فقال اجمع لنا الحجابة مع السقاية ويجمع بينهما العباس لعمه لا لنفسه (فأمره صلى
الله عليه وسلم عليا أن يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر اليه ففعل ذلك علي رضي الله عنه)
واعتذر صلى الله عليه وسلم كما روى عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة أنه عليه
الصلاة والسلام قال لعلي يومئذ انما أعطيكم ما ترزؤون ولم أعطكم ما ترزؤون به ولم أعطكم
السقاية لانكم تبرمون فيها ولم أعطكم البيت قال عبد الرزاق أي انهم يأخذون من هديه
(فقال) عثمان لعلي (أكرهت وآذيت ثم جئت ترفق فقال علي لقد أنزل الله تعالى في شأنك
قرآنا وقرأ عليه الآية فقال عثمان أشهد أن محمدا رسول الله) قال في الاصابة كذا وقع
في تفسير الثعلبي بلا اسناد أنه أسلم يوم الفتح بعد أن دفع له المفتاح وهو منكر والمعروف انه أسلم
وهاجر مع عمرو بن العاصي وخالد بن الوليد وبه جزم غير واحد انتهى وفيه نكارة أيضا من
جهة أن الذي دفع له المفتاح علي والذي تظافرت به الاخبار أن الذي دفعه له المصطفى واقتصر
حديث شيبة [illegible] علم انه صلى الله عليه وسلم لما ناول عثمان المفتاح قال له غيبه وحديث
الواقدي عن شيوخه أنه لما دفع المفتاح ورسول الله [illegible] بثوبه عليه وقال غيبوه ان الله تعالى

رضي لكم بها في الجاهلية والاسلام (فجاء جبريل عليه السلام فقال ما [illegible] البيت اوليه
من لسانه فاعطه فانه المفتاح والسدانة في أولاد عثمان) بن أبي طلحة لا لعثمان بن طلحة لانه [illegible]
المصنف قريبا فالصحيح ان عثمان هذا الاولاد له (فلما مات دفعه الى اخيه شيبة) [illegible]
عمه ويحمل قصته على ان [illegible] لم يدفع المفتاح [illegible] لكن لم لهم [illegible]
ا منه لي ما تضمنه هذا الخبر ويكونوا ما له أخو عثمان ولم [illegible] أصلا [illegible] عمه
شيبة ابن عثمان بن أبي طلحة (فالمفتاح والسدانة في اولاد الى يوم القيامة) ولذا رووا
بالسنن ويحمل ان المراد الاخو في سدانة البيت والحلال فهذا الحديث منكر [illegible]
عديد ومن ثم (قال) شيخه (بن طاهر) [illegible] (في سوق الحديث)
اسم مصنف (وله لو [illegible] هذا وهم لانه كان من أسلم) [illegible] الصحيح
في [illegible] عثمان [illegible] كان في المصنف وقد [illegible] الاصابة أن
المالك وهم (فلو قال هذا كان من دا) الا أن يقال هذا وقع في غير [illegible] من أهل
نسب المختار وبعد لا يحتمل (وفي الكافي) [illegible] أن [illegible]
عن ابي صالح عن ابن عباس قال (لما [illegible] عليه الصلاة والسلام المفتاح من
البيت فقال العباس يا رسول الله اجمعها مع السقاية [illegible] فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان كنت يا عثمان تؤمن بالله واليوم الآخر فهاته) بكسر التاء فعل
امر وهذا صريح في انه كان آمن كما هو المعروف لانه لو كان لم [illegible] (فقال
هاكه) اسم فعل بمعنى خذه (بالامانة) أي تسلمه اي خذ أمانة لي أن ترد إلي لان كل
من [illegible] فقال هاكه بامانة الله ثم [illegible] الكعبة ثم
خرج طاف بالبيت ثم نزل عليه جبريل برد المفتاح فدعا عثمان بن طلحة (وما [illegible]
الآية) ولفظ ابن مردويه ثم قال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها حتى فرغ من
الآية (قال ابن ظفر وهذا اولى بالقبول) من الخبر السابق وروى الازرقي وغيره عن مجاهد
نزلت هذه الآية في عثمان بن طلحة أخذ عليه الصلاة والسلام مفتاح الكعبة ودخلها
يوم الفتح فخرج وهو يتلوها فدعا عثمان فدفعه اليه وقال خذوها يا بني ابي طلحة بامانة الله
لا ينزعها منكم الا ظالم قال وقال عمر لما خرج صلى الله عليه وسلم من الكعبة خرج وهو
يتلو هذه الآية ما سمعته يتلوها قبل ذلك قال السيوطي [illegible]
انتهى وروى الازرقي أيضا [illegible] مرسل ابن المسيب وقال في آخره خذوها [illegible]
لا ينزعها منكم الا كافر وروى ابن عائذ وابن ابي شيبة من مرسل عبد الرحمن بن سابط انه صلى
الله عليه وسلم دفع المفتاح الى عثمان فقال خذوها خالدة [illegible] اني لم ادفعها اليكم ولكن
الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم وروى عبد الرزاق والطبراني من طريقه عن [illegible]
الزهري أنه صلى الله عليه وسلم [illegible] المفتاح [illegible]
ما [illegible] فكبر صلى الله عليه وسلم [illegible] دعا عثمان بن طلحة فدفع المفتاح
اليه [illegible] بعض أهل العلم فقال [illegible] يا عثمان اليوم يوم بر [illegible] وفي
هذه الاخبار كلها [illegible]

ولا [illegible]

ولا العادات الى قرابة من المؤرخين ان عمر سمح انقطع في خلافة هشام بن عبد الملك فانه
علما انه قال مالك لا يعرف مع الحجبة في الدار الا احد لانهما ولابنه صلى الله عليه وسلم وقال مالك
وله بعد هشام نحو عشرين سنة وذكر ابن حزم وابن عبد البر جماعة منهم في زمانهما وعاشا الى
نيف بعد المائة الخامسة وكذا ذكر العلامة القلقشندي وعاش الى احدى وعشرين
وثمانمائة ولا ولد له الا اعمامه في احدام متاولة الكعبة عبد الاثنا عشر بعدهما غير ولا به
نصها كما هو معلوم وكثيرا ما يقع في كلام المؤرخين كالازرقي والفاكهي ذكر الحجبة ثم الحدمة
تحايل على التقارب بينهما انتهى ملخصا (وفي رواية لمسلم) وكذا البخاري ولا وجه لقصر العزو
وكلاهما أي حديث ابن عمر (دخل عليه الصلاة والسلام) الكعبة عام الفتح (هو وأسامة
ابن زيد وبلال وعثمان بن طلحة الحجبي) زاد مسلم من طريق أخرى ولم يدخلها معهم أحد ووقع
عند النسائي وأحمد زيادة والفضل بن عباس (فأغلقها عليه الباب) زاد أبو عوانة من داخل
وفي الموطأ فأغلقاها عليه والتثنية لعثمان وبلال ولمسلم فأغلق عليهم الباب والجمع أن عثمان
هو المباشر لذلك لأنه من وظيفته ولعل بلالا ساعده في ذلك ورواية الجمع يدخل فيها الآمر
بذلك والراضي به وفي رواية فمكث نهارا طويلا وأخرى زمانا وأخرى فأطال وكلاهما
في البخاري ولمسلم فمكث فيها مليا وله أيضا فأجافوا عليهم الباب وله أيضا فمكث فيها ساعة (قال
ابن عمر) راوي الحديث (فلما فتحوا كنت أول من ولج) دخل وفي رواية ثم خرج فابتدر
الناس الدخول فسبقتهم وفي أخرى وكنت رجلا شابا وثيقا فبادرت الناس فبدرتهم وأخرى
كنت أول الناس ولج على إثره وأخرى وأجد بلالا قائما بين البابين وكلها في البخاري
(فلقيت بلالا فسألته هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بين العمودين
اليمانيين) بتخفيف الياء لأن الألف بدل من احدى ياءي النسب ويجوز التشديد
وفيه أنه سأل بلالا كرواية الجمهور ولمسلم في رواية أنه سأل بلالا أو عثمان بالشك ولأبي
عوانة والبزار أنه سأل بلالا وأسامة ولأحمد والطبراني عن ابن عمر أخبرني أسامة أنه صلى فيه
ههنا ولمسلم والطبراني فقلت أين صلى فقالوا فان كان محمولا على أنه ابتدأ بلالا بالسؤال
ثم أراد زيادة الاستثبات في مكان الصلاة فسأل عثمان وأسامة أيضا ويؤيده رواية مسلم أيضا
ونسيت أن أسألهم كم صلى بصيغة الجمع وهذا أولى من جزم عياض بوهم رواية مسلم وكأنه
لم يقف على بقية الروايات (وذهب عني أن أسأله كم صلى) أي سبب سؤاله عن عدد
صلاته وللبخاري فذهب علي أن أسأله كم صلى من سجدة أي ركعة ولذا استشكل الاسماعيلي
وغيره ما وقع في الصحيح من رواية مجاهد عن ابن عمر فسألت بلالا أصلى النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم ركعتين بين الساريتين اللتين على يساره اذا دخلت ثم خرج فصلى في وجه الكعبة
ركعتين لأن المشهور عن ابن عمر من رواية نافع وغيره أنه قال ونسيت أن أسأله كم صلى
وأجاب بأنه يحتمل أن ابن عمر اعتمد في قوله ركعتين على القدر المحقق لأن بلالا أثبت له الصلاة ولم ينقل تنفله
عليه الصلاة والسلام نهارا بأقل من ركعتين فهي متحققة لما تقرر من عادته فعلى
هذا فقوله ركعتين من كلام ابن عمر لا بلال وقد وجدت ما يزيل هذا الاشكال من أصله
... ما زاد على الركعتين ... من طريق آخر عن ابن

قوله الى ان ... هكذا في النسخ ولعله الى ما بعد اه مصححه

عمر بلفظ فاستقبلني بلال فقلت ما صنع صلى الله عليه وسلم ههنا فأشار بيده أن صلى ركعتين
بالسارية والواو في فعلى هذا يحمل قول ابن بطال المطلوب عنه تعظيما استفهامية صلى
ركعتين بالسارية لا علمه فيصلح قال عياض أن قوله ركعتين غلط من يحيى بن سعيد لقول ابن عمر
نسيت إلى آخر واعتذار حمل الوهم له من ذكر الركعتين مردود والمغلط هو الغالط فإنه ذكر
الركعتين قبل وبعده فلم يهم من موضع إلى موضع ولم ينفرد يحيى بذلك حتى يغلط بل تابعه أبو نعيم
من الحفاظ عن سيف وتابع سيفا خصيف عن مجاهد عند أحمد وورد ذلك عن عثمان بن طلحة عند أحمد
والطبراني بإسناد قوي وعن أبي هريرة عند البزار وعبد الرحمن بن صفوان في الطبراني بإسناد
صحيح وعن شيبة بن عثمان عند الطبراني بإسناد جيد قال لقد صلى ركعتين عند العمودين
وفي هذا الحديث من الفوائد رواية الصحابي عن الصحابي وسؤال المفضول مع وجود الأفضل
والاكتفاء به والحجة بخبر الواحد ولا يقال هو أيضا صحابي فكيف احتج بخبر صحابي مثله لأنا
نقول هو فرد ينضم إلى نظيره فيوجب العلم بذلك وفيه اختصاص السابق بالبقعة الفاضلة
والسؤال عن العلم والحرص فيه وفضل ابن عمر لشدة حرصه في تتبع آثار النبي صلى الله عليه
وسلم ليعمل بها وأن الفاضل من الصحابة قد كان يغيب عنه صلى الله عليه وسلم في بعض
المشاهد الفاضلة ويحضره من هو دونه فيطلع على ما لم يطلع عليه لأن أبا بكر وعمر وغيرهما ممن
هو أفضل من بلال ومن ذكر معه لم يشاركوهم في ذلك انتهى من فتح الباري كله ملخصا (وفي
إحدى روايات البخاري) في كتاب الصلاة حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع
عن ابن عمر فذكر الحديث وفيه فسألت بلالا حين خرج ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم قال
(جعل عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه) بالإفراد فيهما كما هو الثابت في البخاري
(وثلاثة أعمدة وراءه ولعل من الرواة) رواية مالك هذه ورواية جويرية عن نافع المروية
في البخاري فلفظها فصلى بين العمودين المقدمين وجعلها الرواية التي ساقها المصنف نوعا
بين العمودين المتقدمين وهي في البخاري من رواية الزهري ... (فكلمه) بالنون
التثنية جعل واحدا عن يساره وآخر عن يمينه (لكن قوله في الرواية الأخرى) التي هي رواية
مالك وكان البيت الذي لم يصفه أن يقول في هذه الرواية (وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة
مشكل لأنه يصير يكون ما عن يمينه أو يساره كان اثنين) فينافي قوله في أولها عمودا عن
يساره وعمودا عن يمينه بالإفراد فيهما (ولهذا عقبه البخاري برواية) شيخه (إسماعيل بن
أبي أويس) عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك الأصبحي المدني الصدوق المتوفى سنة ست
وعشرين ومائتين (التي قال فيها) البخاري بلفظه وقال لنا إسماعيل حدثني مالك وقال
(عمودين عن يمينه) وعمودا عن يساره (ويمكن الجمع بين الروايتين بأنه حيث ثنى أشار إلى
ما كان عليه البيت في زمنه صلى الله عليه وسلم وحيث أفرد أشار إلى ما صار إليه بعد ذلك
من هدم وبني في زمن ابن الزبير (ويرشد إليه) أي الجمع المذكور (قوله وكان البيت
يومئذ لأن فيه إشعارا بأنه تغير عن هيئته الأولى) وقال الكرماني لفظ العمود جنس يحتمل
الواحد والاثنين فهو مجمل بينته رواية عمودين (ويحتمل أن يقال لم تكن الأعمدة الثلاثة على
سمت واحد بل اثنان على سمت والثالث على غير سمتهما ولفظ المقدمين) في حديث نافع عن ابن عمر

مسالك

في المغازي وكان البيت في زمنه صلى الله عليه وسلم على ستة أعمدة سطرين صلى عن العمودين من السطر المقدم وجعل باب البيت خلف ظهره وقال في آخر وعند المكان الذي صلى فيه مرمرة حمراء وكل هذا اخبار عما كان عليه البيت قبل أن يهدم ويبنى في زمن ابن الزبير فأما الآن فانه (قد مر موسى بن عقبة في روايته عن نافع) عن ابن عمر عند البخاري (أن بين موقفه صلى الله عليه وسلم وبين الجدار الذي استقبله قريبا من ثلاثة أذرع) ولفظ البخاري عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا دخل الكعبة مشى قبل الوجه حين يدخل ويجعل الباب قبل الظهر يمشي حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريبا من ثلاثة أذرع فيصلي يتوخى المكان الذي أخبره بلال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه (وهو مرفوع هذا الرفع) الى وقفها موسى بن عقبة (مالك عن نافع) عن ابن عمر (فيما أخرجه الدارقطني في الغرائب) من طريق ابن مهدي وابن وهب وغيرهما وأبو داود من طريق ابن مهدي كلاهم عن مالك عن نافع عن ابن عمر (ولفظه صلى وبينه وبين القبلة ثلاثة أذرع) كذا أخرجه أبو عوانة من طريق هشام بن سعد عن نافع وهذا فيه الجزم بثلاثة أذرع لكن رواه النسائي من طريق ابن القاسم عن مالك بلفظ نحو من ثلاثة أذرع وهي موافقة لرواية ابن عقبة (وفي كتاب) تاريخ (مكة للأزرقي) نسبة الى جده الاعلى فهو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة الأزرقي بن عمرو الغساني أبو الوليد (والفاكهي) من وجه آخر (أن معاوية سأل ابن عمر أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجعل بينك وبين الجدار ذراعين أو ثلاثة فعلى هذا ينبغي لمن أراد الاتباع في ذلك) أي موضع صلاة المصطفى في البيت (أن يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع فانه تقع قدماه في مكان قدميه صلى الله عليه وسلم ان كانت ثلاثة) أذرع (سواء وتقع ركبتاه أو يداه أو وجهه ان كان أقل) أي من ثلاثة أذرع (والله أعلم) بحقيقة الموضع الذي صلى فيه وفيه استحباب الصلاة في الكعبة وهو ظاهر في النفل وألحق الجمهور به الفرض اذ لا فرق وعن ابن عباس لا تصح الصلاة داخلها مطلقا وعلله بأنه يلزم استدبار بعضها وقد ورد الأمر باستقبالها فيحمل على استقبال جميعها وقال به بعض المالكية والظاهرية وابن جرير وقال المازري والمشهور في المذهب منع صلاة الفرض داخلها ووجوب الاعادة وعن ابن عبد الحكم الاجزاء وصححه ابن عبد البر وابن العربي وأطلق الترمذي عن مالك جواز النفل وقيد بعض أصحابه بغير الرواتب ومن المشكل ما نقله النووي في زوائد الروضة أن صلاة الفرض داخل الكعبة ان لم يرج جماعة أفضل منها خارجها ووجه الاشكال أن الصلاة خارجها متفق على صحتها بين العلماء فكيف يكون المختلف في صحته أفضل من المتفق عليه اهـ من الفتح وجوابه ان خلاف المضعف لا يراعى والشافعي نظر حيث استحب النفل داخلها لأنه الواقع منه صلى الله عليه وسلم ومنع الفرض لورود الأمر باستقبالها فخص منه النفل بالسنة ونقاس عليه (وفي رواية) عن ابن عباس قال أخبرني أسامة أنه عليه الصلاة والسلام لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها) جمع ناحية وهي الجهة (ولم يصل فيه حتى خرج) منه (فلما خرج ركع في قبل البيت) قال الحافظ بضم القاف والموحدة وقد تسكن أي مقابله أو ما استقبلك منه وهو وجهه وهذا موافق لقول ابن عمر عند البخاري ثم خرج فصلى في وجه الكعبة (ركعتين

وقال هذه

(وقال هذه القبلة) الاشارة الى الكعبة قيل المراد بذلك تقرير حكم الاستقبال عن بيت المقدس
وقيل المراد أن حكم من شاهد البيت وجوب مواجهة عينه جزما بخلاف الغائب وقيل
المراد أن الذي أمرتكم باستقباله ليس هو الحرم كله ولا مكة ولا المسجد الذي حول الكعبة بل
الكعبة نفسها أو الاشارة الى وجه الكعبة أي هذا موقف الامام ويؤيده ما رواه البزار من
حديث عبد الله بن حبشي الخثعمي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى باب
الكعبة وهو يقول أيها الناس ان الباب قبلة البيت وهو محمول على البيت لقيام الاجماع على
جواز استقبال البيت من جميع جهاته انتهى (رواه مسلم) ورواه البخاري عن ابن عباس
انه دخل البيت ولم يقل أخبرني أسامة فلذا عزاه لمسلم (والجمع بينه) أي بين حديث ابن عباس
عن أسامة في نفي الصلاة (وبين حديث ابن عمر أن أسامة أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى
في الكعبة كما رواه أحمد والطبراني) وخبر الجمع قوله (بأن أسامة حيث أثبتها) كما في رواية
ابن عمر عنه (اعتمد في ذلك على غيره) لا على رؤيته (وحيث نفاها أراد ما في علمه لكونه لم يره
حين صلى) الجمع بين رواية أنه سأل بلالا ورواية أنه سأل أسامة (بكون ابن عمر ابتدأ بلالا
بالسؤال) بالخبر (ثم أراد زيادة الاستثبات في مكان الصلاة فسأل أسامة أيضا) فلا معارضة
بين الروايات (قال النووي فقد أجمع أهل الحديث على الأخذ برواية بلال) الصلاة في
الكعبة (لأنه مثبت فمعه زيادة علم) يعتمد عليه في الاثبات واختلف على من نفى (فوجب
ترجيحه) لهذين الوجهين على القاعدة (وأما نفي أسامة فسببه أنهم لما دخلوا الكعبة
أغلقوا الباب واشتغلوا بالدعاء فرأى أسامة النبي صلى الله عليه وسلم يدعو فاشتغل أسامة)
بالدعاء (في ناحية من نواحي البيت والنبي صلى الله عليه وسلم في ناحية أخرى وبلال قريب
منه ثم صلى النبي صلى الله عليه وسلم فرآه بلال لقربه منه ولم يره أسامة لبعده واشتغاله بالدعاء)
ولأنها أي الصلاة كانت باغلاق الباب تكون الظلمة مع احتمال أن يحجبه بعض الأعمدة (وكانت صلاته
عليه الصلاة والسلام خفيفة) جواب عما يقال خفتها لا تمنع اطلاعه على الصلاة (فلم يرها
أسامة لاغلاق الباب مع بعده واشتغاله بالدعاء وجاز له نفيها عملا بظنه وأما بلال فحققها
فأخبر بها) انتهى كلام النووي (وأما غيره بما يطول ذكره) لكن قد أقره الحافظ وغيره
(وأقرب ما قيل في الجمع) قول المحب الطبري يحتمل (انه صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة
لما غاب عنه أسامة لأمر ندبه) حتى [illegible] (اليه وهو أن يأتي بماء يمحو به الصور التي كانت
في الكعبة فأثبت بلال الصلاة لرؤيته لها ونفاها أسامة لعدم رؤيته لها ويؤيده) كما قال
الحافظ (ما رواه أبو داود الطيالسي عن أسامة بن زيد قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الكعبة فرأى صورا فدعا بدلو من ماء فأتيته به) [illegible] أنه حين دخوله رآه غير
[illegible] (فجعل يمحوها ويقول قاتل الله قوما يصورون
ما لا يخلقون) وظاهر هذا أنه محاها بيده وعند ابن أبي شيبة من حديث ابن عباس ثم أمر بثوب
فبل ومحا به صورهما أي ابراهيم واسمعيل ثم دعا بزعفران فلطخ تلك التماثيل وقد مرجع التوفيق
على حديث أسامة هذا ونحوه على أنه بقيت منه بقية خفيت عن نظره أولا [illegible] ما رواه
أبو داود عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم أمر عمر بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة

فيها لم يدخلها حتى محيت الصور ومن بعد ذلك حسن له التعريف (ورجاله ثقات) لكن قول الحافظ
هذا إسناد جيد قال القرطبي لعل أسامة استصحب النفي لسرعة عوده قال الحافظ وفي كل
ذلك إلغاء لرواية بلال مع أنه مثبت الأمر ومنهم من جمع بين الحديثين بغير جمع أحدهما في
الآخر أما بحمل الصلاة المثبتة على اللغوية والمنفية على الشرعية ورده أن تعوده في الصلاة
في بعض طرقه بعد السر منه لا الدعا وأما بحمل الإثبات على التطوع والنفي على الفرض
قاله القرطبي على طريقة المشهور من مذهب مالك أو أنه دخل البيت مرتين صلى في إحداهما
ولم يصل في الأخرى قاله المهلب وقال ابن حبان الأشبه أنه لما دخل في الفتح صلى ولما حج دخلها
ولم يصل ورده النووي بأنه لا خلاف أنه دخل يوم الفتح لا في حجة الوداع ويشهد له ما رواه
الأزرقي عن ابن عيينة عن غير واحد من أهل العلم أنه صلى الله عليه وسلم إنما دخل الكعبة مرة
واحدة عام الفتح ثم حج فلم يدخلها وإذا كان كذلك فلا يمتنع أنه دخلها عام الفتح مرتين ويكون
المراد بالوحدة التي في خبر ابن عيينة وحدة السفر لا الدخول ويشهد له ما رواه الدارقطني من طريق ضعيفة
ما يشهد لهذا الجمع انتهى ملخصا (وأفاد الأزرقي في تاريخ مكة أن خالد بن الوليد كان على باب
الكعبة) يصد الناس (عنه صلى الله عليه وسلم الناس) وهو في داخل الكعبة قال
الحافظ وكان خالد أيضا يذب عنه صلى الله عليه وسلم انتهى قال الواقدي ثم خرج والمفتاح
في يده معه فأقام على الباب وخالد يذب الناس حتى خرج فقام على باب البيت فخطب وروى أبو يعلى
عن ابن عباس والبيهقي عن ابن إسحق وعروة وابن أبي شيبة عن أبي سلمة وغيرهم أنه صلى الله
عليه وسلم لما كان الظهر أمر بلالا أن يؤذن فوق الكعبة ليغيظ المشركين وقريش فوق
رؤوس الجبال وقد فر جماعة من وجوههم وتغيبوا وأبو سفيان وعتاب وخالد ابنا أسيد والحرث
ابن هشام جالسون بفناء الكعبة وأسلموا بعد فقال عتاب وخالد لقد أكرم الله أسيدا أن لا يسمع
هذا فيغيظه وقال الحرث أما والله لو أعلم أنه محق لاتبعته إن يكن الله كره هذا فسيغيره وقال
أبو سفيان لا أقول شيئا لو تكلمت لأخبرت عني هذه الحصى وقال بعض بني سعيد بن العاصي
لقد أكرم الله سعيدا أن قبضه قبل أن يرى هذا الأسود على ظهر الكعبة وقال الحكم بن أبي
العاصي هذا والله الحدث العظيم أن يصيح عبد بني جمح على بنية أبي طلحة فأتى جبريل فأخبر
النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم فخرج عليهم فقال قد علمت الذي قلتم وأخبرهم فقال الحرث وعتاب
نشهد أنك رسول الله ما اطلع على هذا أحد كان معنا فنقول أخبرك وروى ابن سعد والحرث
ابن أبي أسامة وابن عساكر عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم خرج صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان
جالس في المسجد فقال في نفسه ما أدري بم يغلبنا محمد فأتاه صلى الله عليه وسلم فضرب بصدره
وقال بالله يغلبك فقال أشهد أنك رسول الله وروى الحاكم والبيهقي عن ابن عباس
وابن سعد عن أبي إسحق السبيعي قالا لما رأى أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي
والناس يطؤون عقبه قال في نفسه لو عاودت هذا الرجل القتال وجمعت له جمعا فجاء عليه
السلام حتى ضرب في صدره فقال إذن يخزيك الله فقال أتوب إلى الله وأستغفر الله ما أيقنت أنك
نبي إلا الساعة إن كنت لأحدث نفسي بذلك (وفي البخاري أنه صلى الله عليه وسلم أقام خمس
عشرة ليلة) كذا أطلق ووقع هنا في رواية أبي ذر ... وجمع بينهما النووي كما في ... كانت

في البخاري ما يشعر بتضعيفها والذي في البخاري هنا وقبله في أبواب التقصير من طريق عاصم
عن عكرمة عن ابن عباس أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين قال
المصنف بتقديم الفوقية على السين (وفي رواية) له أيضا هنا عن ابن عباس أقام النبي صلى
الله عليه وسلم في سفر (تسع عشرة ليلة) يقصر الصلاة فأفادت أن الأيام في الرواية التي فوقها
بلياليها كما قاله في الفتح (وفي رواية أبي داود) من هذا الوجه وغيره بلفظ (سبع عشرة) بتقديم
السين قال أبو داود وقال عباد بن منصور عن عكرمة تسع عشرة كذا علقها وقد وصلها البيهقي
(وعند الترمذي ثمان عشرة) ورواه أبو داود من حديث عمران بن حصين غزوت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الفتح فأقام بمكة ثماني عشرة ليلة لا يصلي إلا ركعتين وله من طريق ابن
إسحق عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس أقام صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح خمس
عشرة يقصر الصلاة وجمع البيهقي بين هذا الاختلاف بأن من قال تسع عشرة عد يومي
الدخول والخروج ومن قال سبع عشرة حذفهما ومن قال ثماني عشرة عد أحدهما وأما
رواية خمس عشرة فضعفها النووي في الخلاصة وليس بجيد لأن رواتها ثقات ولم ينفرد بها ابن
إسحق فقد أخرجها النسائي من رواية عراك بن مالك عن عبيد الله كذلك وإذا ثبت أنها صحيحة
فلتحمل على أن الراوي ظن أن الأصل رواية سبع عشرة فحذف منها يومي الدخول والخروج
فذكر أنها خمس عشرة واقتضى ذلك أن رواية تسع عشرة أرجح الروايات ويرجحها أيضا أنها
أكثر ما وردت به الروايات الصحيحة انتهى من فتح الباري (وفي الإكليل) للحاكم (أصحها بضع
عشرة) لعله من حيث صدقها بالجميع وإلا فأصحها إسنادا تسع عشرة كما علم. (يقصر الصلاة)
بضم الصاد وضبطه المنذري بضم الياء وشد الصاد من التقصير لأنه عليه السلام لم ينو الإقامة
بل قصده حتى يتهيأ له فراغ حاجته يرحل وروى البخاري هنا في باب مقام النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة زمن الفتح قبل هذا الحديث عن أنس أقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرا نقصر
الصلاة وكذا رواه في أبواب التقصير قال الحافظ ولا معارضة بينهما فحديث ابن عباس في فتح
مكة وحديث أنس في حجة الوداع وقول ابن رشيد أراد البخاري أن يبين أن حديث أنس داخل
في حديث ابن عباس لأن عشرة داخلة في تسع عشرة فيه نظر لأنه إنما يجيء على اتحاد القصتين
والحق أنهما مختلفتان انتهى باختصار منه في التقصير وقال في هذا الباب ظاهر الحديثين
التعارض والذي أعتقده أن حديث أنس إنما هو في حجة الوداع لأنها السفرة التي أقام فيها بمكة
عشرا لدخوله يوم الرابع وخروجه يوم الرابع عشر وأما إدخال البخاري في هذا الباب إشارة
إلى ما ذكرت ولم يفصح بذلك تشحيذا للأذهان ويؤيده رواية الإسماعيلي والبخاري في باب
قصر الصلاة بلفظ فأقام بها عشرا يقصر الصلاة حتى رجع إلى المدينة فإن مدة إقامته في سفرة
الفتح حتى رجع إلى المدينة أكثر من ثمانين يوما انتهى (وقال الفاسي) القاضي تقي
الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن المكي الشريف أبو الطيب الحافظ ولد سنة خمس
وسبعين وسبعمائة ورحل وبرع ودرس وأفتى وصنف وولي قضاء المالكية بمكة وأذن له الحافظ
العراقي والهيثمي مات في شوال سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة قال الحافظ ابن حجر لم يخلف
بالحجاز مثله (في تاريخ مكة) المسمى شفاء الغرام (كان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر

رمضان) سنة ثمان فيكون مدة الغيبة وشهران شوال وبعد أيضا المصنف القصة بهذا
الاسناد الى اهوى في السير وروى الامام أحمد والترمذي وقال حسن صحيح عن الحرث بن مالك
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا تغزى هذه بعد اليوم الى يوم القيامة
قال العلماء معنى قوله لا تغزى أي على الكفر قالوا وقد غزيت بعده صلى الله عليه وسلم من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره والكلام في هذه الغزوة السريعة
يطول ومرام المصنف رحمه الله عليه الاختصار فلنقتصر والله تعالى اعلم

• هدم العزى •

(• ثم بعث خالد بن الوليد) سيف الله الذي سله الله على الكفار (عقب فتح مكة) تقييد
ليس للاصطلاح لكن لما يعرف أنه لا اجتماع لبعثهم بطليعات الفتح الذي له عقبه (الى
العزى) بضم المهملة وفتح الزاي قال العوفي اسم عشرة من اسم الله قال العزيز ولا تحمل العزى
بأنت الامر قال جاهد في تفسير قال الجمال صنم وضعه عمرو بن لحي الجاهلية في سدم النخلة
ورأى أهلها يطوفون بين الصفا والمروة فاخذ من كل حجر او حملها الى مكة ونصبهما الصفا
والمروة ثم أخذ بلابد أحجار واسند الى حجر فقال هذا ربكم فجعلوا يطوفون بين الحجرين
ويعبدون الحجارة (نخلة) غير مصروف للعلمية والتانيث قال المصنف وهو موضع في ليلة من
مكة (وكانت) العزى (لقريش وجميع بني كنانة) قال ابن اسحق وابن سعد كان سدنتها
وحجابها بنو شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم قال ابن هشام حلفاء بني طالب خاصة (وكانت
أعظم أصنامهم) أي أصنام قريش (لانهم العلية لا لأنها أعظم حجما من غيرها وذلك أن عمرو بن لحي
اخبرهم أن الرب يشتي عند اللات ويصيف عند العزى فعظموها وبنوا لها بيتا وكانوا يهدون
اليها كما يهدون للكعبة ويطوفون بها كما يطوفون بالكعبة وينحرون عندها وهم يعرفون فضل
الكعبة عليها لانه بيت ابراهيم ومسجده (لخمس ليال بقين من رمضان سنة ثمان) كما ذكره
ابن سعد وغيره وذكر ابن اسحق انها كانت بعد مسيره خالد الى بني جذيمة وظاهره والظاهر انه
صلى الله عليه وسلم كان قد وجه الى خالد أمر بني جذيمة ولانه ارساله في صفر
الساعي بأنه ان صح توجيهه أنه صلى الله عليه وسلم رضي عليه وقد فرغ منها (وما
يلقون فارسالها نفيها) فقال ابن اسحق فلما سمع بها السلمي بمسير خالد اليها الى سيفه
في الجبل الذي هي فيه وهو يقول

ماعزر شدي شدة لا شوى لها • على خالد الى القناع وشمري
ماعز ان لم تقتلي المرء خالدا • فبوئي بإثم عاجل أو تنصري

ماعز اني مقبلا عليه الحوم على ام [illegible]

(فلما انتهى اليها هدمها) أي هدم البيت الذي هي فيه وكان في يد ثقيف الذي كانوا السير
عن بني اليمن حيح الثلة وحملها بجميعه وهدم البيت وكسر الصنم (ثم رجع الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فقال هل رأيت شيئا) خرج منها حين هدمها (قال لا
قال فانك لم تهدمها) الهدم الذي اريد لها من هدمها الذي بعثت له وهو ازالة الصورة الظاهرة
وهي امرأة لا يريد الا رؤيته (ثم رجع اليها فهدمها ثم رجع) حتى قال ابن سعد
(فخرجت اليه امرأة سوداء عريانة ناشرة الرأس تحثو على رأسها التراب

زاد في حديث أبي الطفيل تضع التراب على رأسها ووجهها (فجعل السادن) بفتح السين
وكسر الدال المهملتين وبالنون الخادم (يصيح بها) وفي نسخة فيها أي في شأنها وبها أظهر
وهو يقول : يا عزى شنبله يا عزى عونيه ولا تموتي برغم
(فضربها بالسيف) وهو يقول ، يا عز كفرانك لا سبحانك ، إني رأيت الله قد أهانك
وفي تفسير البغوي عن مجاهد وغيره فضربها بالفأس فقلعها واجتث أصلها فخرجت منها
شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على رأسها (فجزلها) بفتح الجيم وشد الزاي
قطعها (اثنتين) قطعتين وفي نسخة باثنتين بباء زائدة للتأكيد كما قال البرماوي وغيره في نحوه
واختار الدماميني أنها للمصاحبة وهي ومدخولها ظرف مستقر منصوب المحل على الحال أي
قطعها ملتبسة بقطعتين ولا مانع من جمع القطع وكونها اثنتين في حالة واحدة وليس المراد
أن انتهاءها إلى الاثنتين كانت ثابتة قبل القطع وإنما هو معه وبسببه (ورجع إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال تلك العزى وقد يئست) بفتح التحتية وكسر الهمزة
وسكون السين وضم التاء (أن تعبد ببلادكم أبدا) وقد علمت من نقل البغوي أنها كانت
شيطانة خرجت من أصل الشجرة وفيه علم من أعلام النبوة حيث أعلم أنه لم يهدمها أولا لأنه
لم يزل ما هو داع إلى تجديدها ولعل تلك الشيطانة كانت تكلمهم أو تظهر لهم فربما أمرتهم
بتجديدها أو تخبرهم أنها لو قطعت شجراتها أو كسرت حجارتها لم تزل عظمتها وفي خروجها لخالد
ثانيا آية أخرى لأنها لم تكن مشاهدة

* هدم سواع *

(ثم سرية عمرو بن العاصي رضي الله عنه إلى سواع) بضم السين وفتحها كما في القاموس
قال ابن جرير سواع بن شيث بن آدم لما مات صورت صورته وعظمت لموضعه من الدين ولما
عهدوا في دعائه من الإجابة وأولاده يغوث ويعوق ونسر فلما ماتوا صورت صورهم فلما خلفت
الخلوف قالوا ما عظم هؤلاء آباؤنا إلا لأنها ترزق وتنفع وتضر فاتخذوها آلهة قال السهيلي
وكان بدء عبادتها في عهد مهلائيل بن قينان قبل نوح وهي الجاهلية الأولى في أحد القولين
وفي البخاري عن ابن عباس صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد وهي أسماء
قوم صالحين فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا في مجالسهم التي كانوا يجلسون بها
أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى هلك أولئك ونسخ العلم عبدت (صنم هذيل) بضم
الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون التحتية وباللام ابن مدركة بن الياس بن مضر وروي عن ابن
عباس أن الطوفان دفنه فاستخرجه إبليس فعبد وصار لهذيل وحج إليه وذكر ابن إسحاق أنه
أول من اتخذه برهاط بضم الراء موضع بساحل البحر (على ثلاثة أميال من مكة في شهر
رمضان سنة ثمان) بعد سيره [illegible] يوم خروجه ولا [illegible]
من [illegible] (قال عمرو) بن العاصي (فانتهيت إليه وعنده السادن فقال ما تريد قلت
أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهدمه قال لا تقدر على ذلك قلت لم قال تمنع فقلت)
زاد ابن سعد وغيره حتى الآن أنت على الباطل (ويحك وهل يسمع أو يبصر) [illegible] عنه
(قال فدنوت منه فكسرته) زاد ابن سعد وغيره وأمر أصحابه فهدموا بيت خزانته فلم يجد
فيه شيئا (ثم قال للسادن كيف رأيت قال أسلمت لله) رب العالمين

• هدم ما •

(بمربه) الترشد كرى لانها لست بعد ... رمضان بسرية ... جلس وكالرعد منها للاهتمام لانها كانت لهم ريس (سعد) بسكون العين (ابن زيد الاشهلي) ... (الى منا) قرأ ابن كثير بالمد والهمز والقصر وأما ... بالقصر ... ولا يعرف ... منا ولم يسمع فيها المد ... عليها بعضهم بالهاء وبعضهم بالتاء وقال بعضهم ما كتب في المصحف بالتاء يوقف عليه بالتاء وما كتب بالهاء يوقف عليه بالهاء ... وحل المنات الاخرى فالمنات ... أي الثالثة للصنمين المذكورين الاخرى ... المنات وان كانت العرب لا تقول للثالثة الاخرى قال الخليل ... رؤوس الآي كقوله ما رب اخرى ولم يقل أخر ... الآية ... وما اخبر بحارها أمر أسم اللات والعزى الاخرى ومنا الثالثة ... في معالم التنزيل (صنم للاوس والخزرج) ومن دان بدينهم من أهل يثرب ... اسمعها ادار سعيد ... أي صنيعهم ... وكذا ... عائشة كان الانصار يهلون لمناة وقال قتادة ... الصفا لها ... وقال ابن زيد ... (بالمشلل) ... المعجم واللام الاول المشدد ... الى ساحل البحر ... وقالت عائشة كانوا ... حدو ... من العرب ... في معالم التنزيل ... ان اللات والعزى ... من حجارة كانت في جوف الكعبة ... ولو كان كذلك لا ... الاصنام ... في شهر رمضان ... فتح مكة ... في عشرين ... انتهى ... وعليها ساداتها (قال السا ...) ... (هدم منا ...) ... لعله أنه لا يقدر عليها (تأول ... الى الحرب ... امرأة عريانة سوداء ثائر الرأس) عليه منتشر الشعر (تدعو بالويل وتضرب صدرها) فقال السادن منا ... عاقل (فضربها سعد فقتلها واقبل الى الصنم ومعه أصحابه فهدموه) ولم يجدوا في خزانتها شيئا (وانصرف راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك لست بقين من رمضان) وكان اللائق ان يذكرها في العزى لكنه ... عليها ... وعزى لبعدها الذكر العزى والاهتمام ... كرهت منها لانها كانت من اصنام قريش كما قال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم ... بالعزى ... عليها ... هو ... ذكر ابن سعد في طبقاته وقال ابن اسحق بعث صلى الله عليه وسلم

سعد بن حريث فهدمها قال ابن هشام وقال

على بن ابي طالب كرم الله وجهه

... من الصحابة

... والتابعين أجمعين

والحمد لله رب

العالمين

تم الجزء الثاني وبه انتهى الكتاب ...